

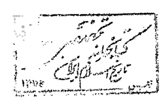
المجموع
في الآداب والحكم

السيّد النقيب
مجد الدّين علي بن الحسين ابن باقي القرشي الحلّي
(من أعلام القرن السابع)

تحقيق
عبد الحليم عوض الحلّي

بمساعي واهتمام
دار التراث ـ النجف الأشرف







المجموع
في الآداب والحكم

السيّد النقيب
مجد الدّين علي بن الحسين ابن باقي القرشي الحلّي
(من أعلام القرن السابع)

تحقيق:
عبد الحليم عوض الحلّي

بمساعي واهتمام
دار التراث ـ النجف الأشرف





المجموع في الآداب والحكم

السيّد النقيب مجد الدّين علي بن الحسين ابن باقي القرشي الحلّي

(من أعلام القرن السابع)

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلّي

بمساعي واهتمام دار التراث ـ النجف الأشرف

منشورات دار التراث ـ النجف الأشرف . الطبعة الأولى ١٤٣٥
طبع في ١٠٠٠ نسخة
النجف الأشرف . حيّ الحنّانة . شارع البريد المركزي . زقاق ٥ . محلّة ١٠١ . العقار المرقّم ١٥٠٥/٣٧٤ . الطابق الثاني . دار التراث .
الهاتف: ٧٨٠٠٠١٨٣٥١ (٠٠٩٦٤) الكتروني: dar-alturath@gmail.com dar-alturath.com

مراكز التوزيع
النجف الأشرف . حيّ الحنّانة . شارع البريد المركزي . زقاق ٥ . محلّة ١٠١ . العقار المرقّم ١٥٠٥/٣٧٤ . الطابق الثاني . دار التراث .
الهاتف: ٧٨٠٠٠١٨٣٥١ (٠٠٩٦٤)
كربلاء المقدسة . شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام . مكتبة إبن فهد الحلّي رحمه الله
الهاتف: ٧٨٠١٥٨٨٧٠٧ (٠٠٩٦٤)
بغداد . شارع المتنبي . بناية دار القاموسي للنشر و التوزيع
الهاتف: ٧٩٠١١٥٧٠٨٨ (٠٠٩٦٤)
مشهد . تقاطع الشهداء . حديقة النادري . زقاق خوراكيان . بناية گنجينه كتاب، منشورات دليل ما
الهاتف: ٥-٢٢٣٧١١٣ (٠٠٩٨٥١١)
قم . شارع معلّم . مجمع ناشران . الرقم ١٠٢ . مكتبة العلّامة المجلسي رحمه الله
الهاتف: ٣٧٨٤٢٦١٦ (٠٠٩٨٢٥) فكس: ٣٧٨٤٢٦١٧ (٠٠٩٨٢٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين

أمّا بعد..

فبين يديك أيّها القارئ الكريم كتاب «المجموع في الآداب والحكم» لابن باقي القرشي الحلّي (من أعلام النصف الأوّل من القرن السابع الهجري)، يرجع عهدي بهذا الكتاب حينما كنّا ـ في مكتبة العلّامة المجلسي (رحمه الله) في قم المقدّسة ـ مشتغلين بتحقيق كتاب آخر لنفس المؤلّف وهو كتاب «الاختيار من المصباح الكبير وما أضيف إليه من الأدعية»، الذي اختصر فيه كتاب الشيخ الطوسي (٤٦٠ هـ) «المصباح المتهجّد الكبير»، وأضاف إليه أدعية كثيرة مهمّة، ولأهمّيّته أخذ عنه السيّد علي ابن طاوس الحلّي (٦٦٤ هـ) في «إقبال الأعمال»، ونقل عنه العلاّمة المجلسي (١١١٠هـ) وعدّه من مصادر موسوعته الحديثيّة «بحار الأنوار» ، فاطّلعت في أثناء تحقيقه عن طريق بعض فهارس المخطوطات على وجود نسخة من كتاب المجموع ـ هذا الكتاب لابن باقي ـ في المكتبة الحميديّة في إسطانبول؛ وحيث إنّه رجل لن نعرف من زوايا حياته إلاّ القليل فسعيتُ لتحصيل صورة منه ليساعدنا على معرفة أكثر بالحياة العلميّة للمؤلّف.. وبعد جهد جهيد حصلت على صورة هذه المخطوطة.. ورأيتُها نسخة نفيسة خزائنيّة قديمة، كتبها الناسخ عن نسخة الأصل بخطّ مؤلّفه، وقرأتُه وتأمّلتُ فيه، فوجدتُه كتاباً أدبيّاً نفيساً يسوق الطرف والملح والنوادر؛ وله مميزات جمّة يقف عليها المطالع المدقّق، أهمّها: احتواؤه على أشعار وكلمات أدبيّة كثيرة لم توجد في غيره من المصادر والمراجع الأدبيّة والدواوين الشعريّة.. كما تُوجَد فيه أشعار لم ترد في دواوين أصحابها.. وفيه أشعار أو كلمات تُنسَب إلى بعض الشعراء أو الحكماء والعلماء غير معروفة عندنا ـ شعراً أو شاعراً أو قولاً أو قائلاً ـ.. ومن المؤسف له أنّ المؤلّف اقتصد في ذكر مصادره التي استقى منها الأشعار والكلمات حتّى أنّه لم يذكر سوى مصدراً أو

مصدرين، وكنّا نحبّ أن يكون فيه إسراف، وهذا ممّا يعاب على مؤلّفنا وغيره من المؤلّفين في عصره وما تلاه من العصور في الكتب الأدبيّة وغيرها.. خلافاً للقدماء فإنّهم كانوا مهتمّين بذكر الشعر والكلمات الأدبيّة ـ بل كلّ كلام منقول في أيّ علم من العلوم ـ بذكر السند أو المصدر، وحريصين على هذا السند.. كما يشهد على هذا القراءات الموجودة على مخطوطات الكتب الأدبيّة ودواوين الأشعار القديمة من القرن الثالث إلى القرن السادس الهجري.. ولكنّ لكلّ عصر أسلوب.. وهكذا كان أسلوب هذا العصر.. ومنهم ابن باقي.

وبالجملة نوّهتُ حينذاك بأن نحقّق هذا المتن الصعب الأدبي فتصدّى لهذا العمل زميلي الباحث المحقّق حجّةالإسلام الشيخ عبدالحليم عوض الحلّي ـ وفّقه الله تعالى ـ والذي احتمل عنّي كثيراً من العناء، وصبر على طلباتي الكثيرة التي يلبّيها دائماً بكرم وسخاء نفس.. فله أطيب الشكر وأعذبه.

والشكر أطيبه وأعمّه لسماحة حجّة الإسلام والمسلمين السيّد جواد الشهرستاني ـ دام توفيقه وتسديده ـ وكيل المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيّد علي الحسيني السيستاني ـ أدام الله أيّامه ـ صاحب المشاريع الكبيرة المهمّة لفضله الموصول في العناية الخاصّة بنشر أمثال هذه الكتب القيّمة والمصادر القديمة.. فلله درّه وعليه أجره.

فإلى كلّ من ساعدني لإنجاز هذا العمل المتواضع أزجي الشكر والثناء والتقدير.. وأسأل الله أن يثبّتنا بما سعينا ويوفّقنا للعمل بما اهتدينا ويتجاوز عنّا بما اسأتُ وما أخطأتُ، وأن يجعل ما قلنا وكتبنا خالصاً لابتغاء وجهه الكريم وذخيرة لنا ليوم عظيم..

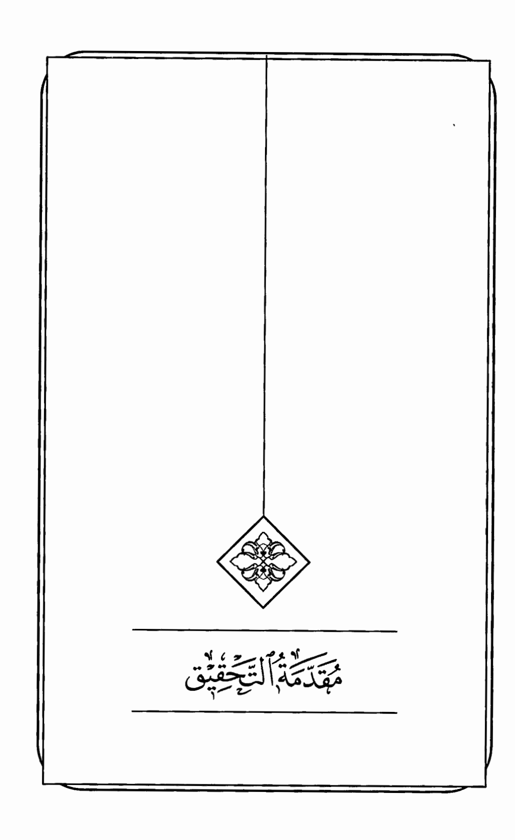
والحمد لله أوّلاً وآخراً.. وظاهراً وباطناً..

وصلّى الله على محمّد وأهل بيته وسلّم تسليماً..

وكتب

السيّد حسن الموسوي البروجردي ـ عفي عنه ـ

في شوّال المعظّم سنة ١٤٣٦ هـ



مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمّد المصطفى وعلى آله النجباء الأكرمين.

أمّا بعد؛

لا يخفى على البصير أنّ الإنسان المشتغل بتحصيل العلوم والفاني أوقاته بين الكتب عندما يشتغل بمطلب علمي معيّن يرى أثناء بحثه وتنقيبه عن مطالبه أُموراً كثيرة، لا ينبغي الغفلة عنها وهجرها، فتراهم يكتبونها في قَصَاصة ورق ويتركونها جانباً إلى حين وقتها.

ولكن وبمرور الزمان ترى أنّ تلك القصاصات الورقيّة قد اجتمعت، ولا جامع بينها سوى أنّها متفرّقات من العلوم، وهذه تجمع تحت عنوان الكشكول أو المجموع أو...

كما أنّ بعض العلماء يدأب ويسعى لأن يكتب كشكولاً أو مجموعاً، فليس هو

حصيلة ما مرّ عليه في عمره العلمي، بل جمعه بقصد الكشكول ولذا نقرأ أنّ بعض المجاميع ما يجمع في مدّة قليلة لكن من مصادر كثيرة، كما قال الشيخ الكفعمي في مجموع الغرائب: جمعته من ألف مصنّف ومؤلّف.

وهذا خلاف المتعارف بينهم في تأليف الكتب، حيث إنّ الكتاب يكتب حسب أُسس معيّنة من حيث وحدة الموضوع الجامع بين مطالبه، إضافة إلى التناسق بين فصوله ووحدة الغاية منه للوصول إلى النتائج المطلوبة من هذا التأليف، وعلى هذا الأساس تميزت العلوم والكتب المؤلّفة بعضها عن بعض.

وعلى أيّ حال فإنّ المدقّق في مقدّمات الكتب المؤلّفة على نهج المجموع أو الكشكول يفهم الغاية والداعي من كتابة هذا الكتاب. وكيف وصل إلى هذه الحالة.

مع المجاميع

حرص علماؤنا على ذكر وكتابة ما مرّ عليهم من نكات وظرائف لطيفة وتجارب مفيدة، فجمعوها على تناثرها وعدم ترتيبها تحت عناوين مختلفة، أذكر للقارئ الكريم بعض ذلك ممّا أشار إليه العلّامة الطهراني في الذريعة.

أناسي العيون: كشكول[١] مشحون من جميع الفنون، للسيّد صفدر بن السيّد صالح الرضوي الكشميري المتوفّى في السابع عشر من شهر رجب سنة ١٢٥٥ هجريّة، قال في نجوم السماء: إنّه في ثلاثة مجلّدات. رأيت جميعها. وقد ذكر اسمه في أكبر الثلاثة وأضخمها[٢].

---

(١) الكشكول: وعاء السائل يجعل فيه رزقه.

(٢) الذريعة ١: ١٤٢٥/٣٥٤.

أنيس الغريب وجليس الأريب: كشكول في فوائد متفرّقة نثراً ونـظماً، عـربياً وفارسياً وهندياً، للسيّد محمّد بن سيّد مشايخنا السيّد مرتضى الكشميري النجفي المعاصر المولود حدود سنة ١٣٠٨ هجريّة[١].

بحر اللئالئ: كشكول ملمع ـ فارسي وعربي ـ نظماً ونثراً، للحكيم ضياء الدين محمد مهدي بن داود التنكابني الملقّب في شعره بـ«ذوقي» أوّله (الحمد لله الذي هدانا بفضل رحمته سبيله)، طبع بإيران[٢].

البدائع: للعلّامة الشيخ محمّد تقي التستري المعاصر، نشر مكتبة الصدوق في طهران.

بستان الناظر في طيب الخواطر: كشكول لطيف فارسي وعربي، نظم ونثر، فيه تواريخ كثيرة، وذكر وقايع تاريخيّة مثل واقعة الروس بمشهد طوس سنة ١٣٣٠ هجرية، للخطيب المعاصر الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد رحيم البروجردي نزيل المشهد المقدّس الرضوي، وقد توفّي جدّه المذكور سنة ١٣٠٩ هجريّة[٣].

ثمار المجالس ونثار العرايس: على «حذو الكشـول» للشـيخ البـهائي، لكـنّه مرتب على اثني عشر باباً، للشيخ العلّامة الباحث الرحالة إلى أكثر البلاد الإسلاميّة ميرزا عبد الله بن ميرزا عيسى التـبريزي الأصـل الأصـفهاني، الشـهير بـالأفندي صاحب «رياض العلماء» المولود حدود سنة ١٠٦٦ هجريّة، والمتوفّى حدود سنة

(١) الذريعة ٢: ١٧٩٦/٤٦٣.

(٢) الذريعة ٣: ١٠٢/٤٥.

(٣) الذريعة ٣: ٣٥١/١٠٧.

١١٣٠ هجريّة، ذكر عند ترجمة نفسه في «الرياض» أنّه أورد فيه نوادر الأشعار والأمور وسوانح الأيّام والدهور وفضايح العصر وعجائب الحكايات وكثيراً من لغات الناس وتفسير بعض الآيات والروايات المعضلة وحلّ المشكلات المتفرّقة وغير ذلك.

قال العلامة الطهراني: لعلّه يوجد اليوم في مكتبات أصفهان أو غيرها، كما يوجد بعض مجلّدات رياضه.

ومن هذا الموضوع «كشكول» السيّد محمّد الهندي النجفي المتوفّى بها عن إحدى وثمانين سنة في سنة ١٣٢٣ هجريّة يحتوي على تسعة عشر مجلّداً ضخماً، جمع فيها ما اجتناه من ثمار مجالسه في كلّ يوم، رأيتها بخطّه عند ولده السيّد رضا المتوفّى يوم الأربعاء (٢١ ج ١ سنة ١٣٦٢ هجريّة)[١].

جامع الشتات في النوادر والمتفرّقات: للمولى إسماعيل الخواجوئي، وهو مشتمل على فوائد متفرّقة، قال فيه: سمّيته «جامع الشتات» لجمعه طرائف مختلفات ومتفرّقات، نسخة منه ناقصة الآخر، عليها تملك الميرزا محمّد الهمداني الكاظمي المتوفّى سنة ١٣٠٣ هجريّة في مكتبة الشيخ محمّد السماوي، وعلى النسخة حواشٍ كثيرة للشيخ عبد النبي الذي أحال في بعض تلك الحواشي إلى رسالته الفارسيّة في أصول الدين، لم نظفر بتلك الرسالة. ولا بأحوال المحشي، غير أنّه من العلماء المتأخّرين عن الخواجوئي المتوفّى سنة ١١٧٧ هجريّة[٢].

---

(١) الذريعة ٥: ٣٦/١٠.

(٢) الذريعة ٥: ٢٢٢/٦٠.

جامع الشتات: نظير الكشكول للسيّد محمّد بن السيّد علي آل أبي شبانة البحراني المعاصر للشيخ يوسف البحراني الذي توفّي سنة ١١٨٦ هجريّة لروايتهما عن الشيخ حسين الماحوزي [١].

جامع الشتات: شبه الكشكول أيضاً للشيخ نظر علي الواعظ بن الحاج إسماعيل الكرماني الحائري المتوفّى بها سنة ١٣٤٨ هجريّة [٢].

الجراب: كشكول كبير يقرب من عشرين ألف بيت [٣]، للحاج السيّد عبد الغفار ابن السيّد محمّد الحسيني التويسركاني الأصفهاني المعاصر لصاحب «الروضات»، والمشارك معه في تأليفه كما ذكره في آخره، وتوفّي سنة ١٣١٩ هجريّة، نسخة خطّ المؤلّف في مكتبة الحاج الشيخ عبد الرحيم البروجردي في المشهد الرضوي، وانتقلت بعده إلى ولده الحاج الشيخ عبد الحسين، ثمّ اشتراه الحاج حسين آقا الملك ونقلها إلى مكتبته بطهران [٤].

الجعبة الغالية والجنّة العالية: كشكول ملمع ذو فوائد جليلة، للحاج الشيخ علي أكبر بن الحسين النهاوندي المجاور للمشهد الرضوي، مجلّد كبير، طبع سنة ١٣٤٥ هجريّة [٥].

حديقة الأزهار: كشكول في كافّة اللطائف والتواريخ والأخبار، لمحمود بن الحاج الشيخ حسن الملقّب ببدر الكرمانشاهي الحائري، المتوفّى شاباً حدود سنة

---

(١) الذريعة ٥: ٢٢٣/٦٠.

(٢) الذريعة ٥: ٢٢٤/٦٠.

(٣) أي عشرين ألف سطر.

(٤) الذريعة ٥: ٣٩٢/٩٤.

(٥) الذريعة ٥: ٤٥١/١٠٩.

١٣٦٠ هجريّة. رأيته عند والده المذكور ونقلت عنه تاريخ وفاة عمّه الشيخ موسى ابن جعفر المتوفّى بالحائر ٢١ محرّم سنة ١٣٤٣ هجريّة[١].

الدرر المنثورة والغرر المشهورة: كشكول أدبي مشتمل على النظم والنثر من المقالات والمقامات والأمثال والفوائد الأدبيّة التي اقتبسها المؤلّف من كلام الفصحاء والبلغاء، وهو تأليف السيّد محمّد بن السيّد عبد الله بن السيّد محمّد رضا الشبّر الحسيني، وقد فرغ من تأليفه سنة ١٢٣٨ هجريّة، أوّله «فاتحة كلّ كتاب كريم ومفتتح كلّ خطاب عظيم حمد الله الملك الجبّار» رأيت نسخة منه في كتب السيّد محسن بن السيّد حسين بن السيّد مهدي القزويني الحلّي، المتوفّى بها في (١٢ ذي الحجّة، سنة ١٣٥٦ هجريّة) وكانت له مكتبة نفيسة، اشترى جملة منها بعد وفاته الشيخ محمّد رضا كاشف الغطاء[٢].

الزرابي المبثوثة: كشكول جمع فيه الفوائد المتفرّقة، للمتقي مير محمّد عبّاس ابن السيّد علي أكبر الموسوي الجزايري اللكنهوي، المتوفّى سنة ١٣٠٦ هجريّة ذكر في «التجليات»[٣].

كشكول: للشيخ محمود بن إبراهيم الطهراني، مجموعة رسائل ومطالب متنوّعة، عربيّة وفارسيّة، شعريّة ونثريّة، كان يشتغل بها من سنة ١٢٤٦ هجريّة وفرغ منها في ١٤ شعبان ١٢٨٤ هجريّة[٤].

مجموع الغرائب: للشيخ الكفعمي، المتوفّى سنة ٩٠٥ هجريّة جمعه من

---

(١) الذريعة ٢٦: ٢٧٢.

(٢) الذريعة ٨: ٥١٤/١٣٧.

(٣) الذريعة ١٢: ٢١٤/٣٨.

(٤) الذريعة ١٨: ٧٦٣/٧٩.

مصادر شتّى بعضه موجود الآن وبعضه مفقود، والكتاب الآن قيد التحقيق.

المجموع اللفيف: للقاضي أمين الدولة محمّد بن محمّد بن هبة الله الحسيني الأفطسي، المتوفّى بعد سنة ٥١٥ هجرية، فيه مختارات تراثيّة في الأدب والفكر والحضارة، طبع في دار الغرب الإسلامي ببيروت، بتحقيق الدكتور يحيى وهيب الجبوري.

نزهة الخواطر وسمير الساهر: كشكول في فوائد متفرّقة، لحسن بن علي بن الحسن الحسيني القپانچي النجفي المولود سنة ١٣٢٨ هجريّة[١].

نزهة الناظرين: للسيّد إسماعيل بن كاظم بن مقيم بن صادق بن حسين بن مير عبد المطلب بن علي المعروف «پلاسيد» كشكول يحتوي على ظرائف وتراجم. أوّله: «الحمد لله الذي علا فقهر، بدا فظهر، دنا فستر...» بدأ فيه في ٢٨ شوّال سنة ١٢٨٧ هجريّة، وختمه ١٣ جمادى الثاني سنة ١٢٨٨ هجريّة[٢].

هذا أنموذج من عناوين الكتب المؤلفة على نهج المجموع أو الكشكول، ومن أراد المزيد فعليه مراجعة الكتب المختصة ببيان المؤلفات المخطوطة والمطبوعة و..

الغاية من تأليف المجموع أو الكشكول

سبق وأن أشرنا إلى أنّ من أراد الإطلاع على الغاية من تأليف هذا النوع من الكتب عليه أن ينظر ويتأمل في المقدمة التي كتبها أو يكتبها المصنف لذلك الكتاب، فقد يصرّح أنه أخرجه بهذه الكيفية لعدم جامع بين المطالب، أو لضيق

---

(١) الذريعة ٢٤: ٥٩٨/١١٦.

(٢) الذريعة ٢٤: ٦٤٢/١٢٩.

الوقت وعدم التمكن من تبويبه، أو أنه لم يكن له غاية من أول الأمر تأليف كتاب، لكن تجمعت مواد هذا الكشكول بمرور الزمان وخوفه من ضياعها أدّى به لأن يرضى بإخراجه بهذا الشكل.

وهكذا ترى أنّ بعض العلماء يصرح أنه جمع هذه المتفرقات لنفسه وآثر إخراجها نفعاً لغيره.

قال النراقي في عوائد الأيّام: هذا ما استطرفته من عوائد الأيّام من مهمّات أدلّة الأحكام وكليّات مسائل الحلال والحرام وما يتعلّق بهذا المرام؛ جعلته تذكرة لنفسي ولمن أراد أن يتذكّر من إخواني (١).

قال الشيخ البهائي في مقدّمة الكشكول بعد أن وصف كتاب المخلاة الذي حوى من كلّ شيء أحسنه وأحلاه ما نصّه: ثمّ عثرت بعد ذلك على نوادر تتحرّك لها الطباع، وتهش لها الأسماع، وطرائف تسرّ المحزون، وتزري بالدرّ المخزون و... فاستخرت الله تعالى ولفقت كتاباً ثانياً يحذو حذو ذلك الكتاب الفاخر، ويستبين به صدق المثل السائر: «كم ترك الأوّل للآخر».

ثمّ بيّن علة إخراج الكشكول بهذا الشكل بقوله: ولما لم يتّسع المجال لترتيبه، ولا وجدت من الأيّام فرصة لتبويبه جعلته كسَفَط (٢) مختلط رخيصه بغاليه، أو عقد انفصم سلكه فتناثرت لآليه، وسمّيته بالكشكول ليطابق اسمه اسم أخيه (٣)، ولم أذكر شيئاً ممّا ذكرته فيه.

---

(١) عوائد الأيّام: ٣.

(٢) السَفَط: بفتحتين ما يجعل فيه الطيب ونحوه.

(٣) المخلاة: آلة يجعل فيها المتشتتات والمتفرّقات وكذلك الكشكول.

قال الزمخشري في ربيع الأبرار: هذا كتاب قصدت به إجمام[1] خواطر الناظرين في الكشاف عن حقائق التنزيل[2] وترويح قلوبهم المتعبة بإجالة الفكر في استخراج ودائع علمه وخباياه، والتنفيس عن أذهانهم المكدودة[3] باستيضاح غوامضه وخفاياه، وأن تكون مطالعته ترفيهاً لمن ملّ والنظر فيه إحماضاً[4] لمن اختلّ، فأخرجته لهم روضة مزهرة وحديقة مثمرة.

إلى أن قال: ومن خلا به استغنى عن كلّ جليس، ومن آنس به سلا عن كلّ أنيس[5].

وأتصوّر أنّ عبارات العلماء المنقولة أعلاه تكفي، لأن تبين العلة من إخراج المجاميع بهذه الصورة والكيفية، نعم قد تكون هناك علل أُخرى أشار إليها المؤلّفون للمجاميع في مقدّمة كتبهم، لكن فيما نقلناه لك كفاية إن شاء الله تعالى.

---

(١) إجمام: إراحة.

(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري في تفسير القرآن الكريم.

(٣) أي المتعبة.

(٤) الإحماض: الإفاضة في الحديث المؤنس، والانتقال من الجدّ للهزل.

(٥) ربيع الأبرار ١: ٢٠.

المؤلّف في سطور

هو السيّد النقيب القاضي مجد الدين علي بن الحسين بن حسّان بن الحسين ابن أحمد بن باقي القرشي الحلّي.

عرّف المؤلّف نفسه في كتاب اختيار من المصباح بـ: «السيّد علي بن الحسين ابن حسّان بن باقي القرشي» واتّفق عليه أصحاب التراجم والكتب[(١)].

وقد عرّف في نهاية القسم الأوّل من إحدى نسخ كتاب الاختيار[(٢)] بـ: «علي بن الحسين بن حسّان بن الحسين بن أحمد بن باقي» بزيادة: «الحسين بن أحمد».

فإن ذُكر أحياناً بـ«علي بن حسّان» فمن باب الانتساب إلى الجدّ كما هو المعمول.

وقد يقال له: «علي بن الحسين بن الباقي»[(٣)].

والأكثر انتسابُه إلى جدّه الأعلى، فيقال: «ابن باقي» أو «ابن الباقي» أو «السيّد ابن باقي»[(٤)].

---

(١) لاحظ: مصباح الكفعمي: ٣٩٨، بحار الأنوار ١: ٣٨، أمل الآمل ٢: ٣٦٠، رياض العلماء ٣: ٤١٩، ٦: ١٠، خاتمة المستدرك ٣: ١٨٠، روضات الجنّات ٤: ٣٣٩، الكنى والألقاب ٢: ٣٣٠، الفوائد الرضوية: ٢٧٦، تكملة أمل الآمل ٣: ٥٤٨، أعيان الشيعة ٢: ١٢٦، ٨: ١٩١، ريحانة الأدب ٨: ٤٠٥، معجم أعلام الشيعة ١: ٢٩٤.

(٢) أي كتاب الاختيار من المصباح، وهذه النسخة هي التي ادّعي كونها بخطّ المؤلّف.

(٣) إقبال الأعمال: ١٣٧.

(٤) لاحظ: الإقبال: ١٠٨، ٢٦٢، بحار الأنوار ٧٧: ٣٢٨، ٩١: ٢٤٢، ١٠٢: ١٠٥.

وقد يطلق عليه «السيّد» كما يطلق على المرتضى والرضيّ وابن طاووس والجزائري[1].

وترجم له كمال الدين ابن الفُوَطي (٧٢٣ هـ) في مجمع الآداب، وقال: «مجد الدين علي بن الحسين بن باقي الحلّي القاضي، وقد ذكره شيخنا تاج الدين[2] في نزهة الأبصار في معرفة النقباء الأطهار، وأنشد له في مدح النقيب قطب الدين الحسين بن الأقْسَاسي[3]:

[الطويل]

أفي مثلِها تنْبو أياديك عن مثلي	وهذي الأماني فيك جامعةُ الشملِ
وقد أمّن المقدورُ ما كنتُ أتّقي	وأرخصتِ الأيّامُ ما كنتُ أستغلي
وأذعن صَرْفُ الدهرِ سمعاً وطاعةً	لِما فهتُ من قولٍ وأمضيتُ من فعلِ

في أبياتٍ»[4].

قال العلّامة المولى عبد الله الأفندي الإصفهاني (ق ١٢) في بعض فوائده من كتابه الفوائد الطريفة: «ترجمة القاضي مجد الدين علي بن باقي الحلّي:

القاضي مجد الدين علي بن باقي الحلّي كان من علمائنا، وقد نقل بعض أصحاب التعاليق على الشرح الصغير لابن ميثم البحراني على نهج البلاغة عنه أنّه

---

(١) مستدرك علم رجال الحديث ٤: ١٨٦.

(٢) يظهر أنّ هذا الكتاب في نقباء الطالبيين، كما أنّ له كتاباً آخر في نقباء العبّاسيّين (لاحظ: مجمع الآداب / رقم: ٣٧٥).

(٣) هو أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن علي بن حمزة الأقساسي العلوي، الأديب، الشاعر، نقيب الكوفة، المتوفّى في ربيع الأوّل سنة ٦٤٥ هجريّة (لاحظ تلخيص مجمع الآداب ٤: ٦٢٩).

(٤) تلخيص مجمع الآداب ٤: ٤٦٥ / ٤٢٣٣.

قال في كتاب المنتخب من تصنيفه: إنّ النبيّ ﷺ قاطع أهل فدك على أربعة وعشرين ألف دينار، وبعث في فدك مولى له قيّماً لفاطمة عليها السلام، وأنحلها إيّاها. انتهى.

وقد يظنّ أنّ ابن باقي هذا هو بعينه السيّد ابن باقي الذي ينقل عنه الكفعمي كثيراً في كتب الأدعية، وأنّ المقصود من كتابه المتداول هو كتاب انتخابه واختياره لكتاب المصباح للشيخ الطوسي، وهو كتاب متداول»[١]، انتهى كلام الأفندي.

والظاهر اتّحاد علي بن الحسين بن باقي صاحب الاختيار مع مجد الدين علي ابن باقي الحلّي القاضي الذي ذكره ابن الفوطي والمحقّق الأفندي لندرة من لُقّب بـ«ابن باقي» مع أنّهما متّحدان زماناً كما متّحدان في الاسم واسم الأب والجدّ.

ولذا إنّ المحقّق الطباطبائي أرسل اتّحادهما إرسال المسلّمات، حيث ذكره في «معجم أعلام الشيعة» في عداد من لم يذكرهم صاحب الذريعة في طبقات أعلام الشيعة، فقال فيه: «مجد الدين علي بن الحسين بن باقي الحلّي القاضي، ترجم له ابن الفوطي» ثمّ ذكر ما في مجمع الآداب، ثمّ قال: «أقول: من مصنّفاته الباقية حتّى الآن كتابه اختيار مصباح المتهجّد»[٢].

أمّا العبارة التي نقلت عن كتابه المنتخب في التعليقة على شرح نهج البلاغة فغير موجودة في الاختيار من المصباح، ولم نجدها في كتابه الذي بين أيدينا أي المجموع في الآداب والحكم.

هذا كلّ ما عثرنا عليه في ترجمته الشريفة، فعلمنا بحياته الشريفة قليل، وكثيرٌ

---

(١) الفوائد الطريفة: ٤٥٦.

(٢) معجم أعلام الشيعة ١: ٢٩٤.

من زوايا سيرته الذاتيّة مجهولة عندنا، حتّى عدّه المحدّث النوري (١٣٢٠ هـ) من جملة العلماء الأعلام الذين أهمل أصحاب التراجم ذكرهم؛ للغفلة عنهم، أو لعدم اشتهارهم، أو لعدم اطّلاعهم، أو لعدم الحاجة إليهم [١].

فمشايخه وتلامذته وإجازاته وأخلافه كلّها مجهولة؛ لم يذكرها أرباب الحديث والرجال والتراجم والتاريخ، وكذلك لا نعلم تفصيل أحوال أسلافه، وأنّه من أيّ غصن من أغصان الشجرة النبويّة المباركة.

وأكثر ما يعرف عنه فمن خلال كتابه «الاختيار من المصباح» الذي كان أشهر من مؤلّفه.

جمل الثناء وحلل الإطراء

قد أثنى على المؤلّف ووثّقه كلّ من ذكره أو نقل عن كتابه، متفقين على إكباره وإعظامه ممّن عاصره إلى اليوم؛ وإليك نصوص جملة منهم:

أوّلهم: معاصره السيّد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (٦٦٤هـ)، وهو ممّن نقل عنه في كتابه «إقبال الأعمال»، فقال في تعداد أدعية كلّ يوم من أيّام شهر رمضان: «دعاء آخر برواية السيّد ابن باقي رحمه الله»، ثمّ نقل الدعاء عن الاختيار، فهذا النقل والترحُّم له من هذا السيّد الجليل يدلّ على جلالة شأن ذلك السيّد وفضله ووثاقته ومعرفته به.

ومنهم: الشيخ إبراهيم بن علي العاملي الكفعمي (٩٠٥هـ)، فقد أكثر النقل عنه في كتابيه «المصباح» و«البلد الأمين»، وما ينقل عنه إلّا أن يترحّم عليه.

ووصفه في حاشية البلد الأمين بـ: «السيّد الجليل» [٢].

---

(١) خاتمة مستدرك الوسائل ١: ١٤٩.

(٢) البلد الأمين: ١٦٠، لاحظ: أعيان الشيعة ٨: ١٩١.

وذكر قوله مصرّحاً باسمه في عداد أقوال الأعلام كالصدوق والطوسي وغيرهما في أرجوزة وجيزة مسمّاة بـ«منهج السلامة فيما يتأكّد صيامه»[١].

ومنهم: العلّامة محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (١١١٠هـ)، وهو كلّما نقل عن كتابه ذكره بالتبجيل والترحّم عليه.

وذكره في الفصل الثاني من مقدّمات «بحار الأنوار»، فقال في حقّه: «في نهاية الفضل والكمال، لكن أكثر كتابه مأخوذ عن مصباح الشيخ ﷺ»[٢].

فهذه العبارة من هذا المحدّث العلّامة لها معنى عظيم، يفهم ذلك المتفطّن الخبير، فلذا استعارها من المجلسي كثير ممّن تأخّر عنه كتلميذه العلّامة المحقّق الميرزا عبد الله الأفندي في رياض العلماء[٣]، والمولى محمّد رضا التبريزي في «الشفاء في أخبار آل المصطفى ﷺ»[٤] وغيرهم.

ووصفه المحقق الأفندي في موضع آخر من رياض العلماء بـ: «الفاضل الكامل المعروف»[٥].

وقال السيّد محمّد باقر الخونساري (١٣١٣هـ): «السيّد الفاضل المحدّث الجليل عليّ بن الحسين بن حسان بن باقي القرشي، المعروف تارةً بابن باقي، وأُخرى بالسيّد ابن باقي، كان من أعاظم علماء الشيعة الإماميّة في وقته»[٦].

---

(١) المصباح للكفعمي: ٤٦٩.
(٢) بحار الأنوار ١: ٢٠، ٣٨.
(٣) رياض العلماء ٣: ٤١٩.
(٤) ميراث حديث شيعه ١٢: ٥٦٤.
(٥) رياض العلماء ٦: ١٠.
(٦) روضات الجنّات ٤: ٣٣٩.

وقال المحدّث النوري (١٣٢٠هـ): «اختيار المصباح للسيّد الفاضل عليّ بن الحسين بن حسان بن باقي القرشي»[١].

ووصفه المحدّث القمّي (١٣٥٩هـ) في آثاره بهذه الأوصاف: «السيّد العالم الزاهد العابد الفقيه الصالح صاحب كتاب اختيار المصباح وغيره، وكان معاصراً للمحقّق الحلّي...»[٢].

وقال السيّد حسن الصدر (١٣٥٤هـ) «علي بن الحسين بن حسان بن باقي، المعروف بالسيّد ابن باقي، صاحب كتاب اختيار المصباح، فاضل محدّث جليل»[٣].

ثمّ لمّا كان اشتهار السيّد بسبب كتابه الاختيار من المصباح، فلعلّ توثيق من تأخّر عنه كالكفعمي والمجلسي مستندٌ إليه، إذ هو من أحسن كتب الأدعية من حيث ضبط الألفاظ الصحيحة السامية، فمدح كتابه يستلزم مدحه.

نظرة على كتاب «اختيار من المصباح»

قد يطلق عليه: «اختيار المصباح» و«اختيار من المصباح»، وقد يضاف إلى اسم المؤلّف فيقال: «اختيار ابن باقي»، والأكثر يذكر مع «أل» إذ كان معهوداً بالذكر أو في الذهن أو الحضور، فيقال: «الاختيار» أو «الاختيار من المصباح» أحياناً، وقد يسمّى باسم أصله فيقال: «مصباح ابن باقي» أو «المصباح»[٤].

---

(١) مستدرك الوسائل ٣: ١٨٠.

(٢) الكنى والألقاب ٢: ٣٣٠، الفوائد الرضويّة: ٢٧٦.

(٣) تكملة أمل الآمل ٣: ٥٤٨.

(٤) لاحظ: إقبال الأعمال، والبلد الأمين ومصباح الكفعمي وبحار الأنوار ومستدرك الوسائل فيما ⇐

ولعلّ ذلك لأنّ المؤلّف لم يسمّ الكتاب باسم، وذكر في المقدّمة ما هذا نصّه: «وبعد فإنّي عمدت إلى المصباح الكبير...» إلى أن قال: «واخترت كلّ ما ذكره من الأدعية»، فصارت هذه العبارة سبباً لشهرة الكتاب بهذه الأسماء، نعم ورد في آخر النسخ هكذا: «تمّ الجزء الأوّل من الاختيار، يتلوه في الجزء الثاني عمل السنة»، وقد جاء في أوّل الجزء الثاني: «الجزء الثاني من اختيار المصباح الكبير» وهذه العبارة قد تكون من المؤلّف نفسه أو من النسّاخ.

وقد يقال له: «دعوات ابن باقي» أو «الدعوات» تسمية الشيء باسم موضوعه[١].

وقال العلّامة الأفندي الإصفهاني في رياض العلماء بعد ذكر عدّة من هذه الأسماء: «والكلُّ واحدٌ، فلا تظنّن التعدّد»[٢]، وقال في موضع آخر من الكتاب: «والظاهر أنّ كلّها واحد، وليس إلّا تلخيص المصباح»[٣]، وقال صاحب أعيان الشيعة: «السيّد عليّ بن الحسين بن حسان بن باقي القرشي، له كتاب الاختيار وكتاب المصباح، والظاهر أنّ الكتابين واحد؛ لأنّه اختار مصباح المتهجّد»[٤].

وبحمد الله قد خرج للنور هذا الكتاب المبارك بحلّة جميلة بتحقيق صديقنا الأُستاذ المحقّق الشيخ مهدي دليري حفظه الله تعالى.

⇐ نقلوا عن الاختيار وأمل الآمل ٢: ٣٦٠، والكنى والألقاب ٢: ٣٣٠، والذريعة ١: ٣٦٤، ٢١: ٩٩، وكشف الحجب والأستار: ٣٠.

(١) لاحظ: روضات الجنّات ٤: ٣٣٩.

(٢) رياض العلماء ٣: ٤١٩، وج٦: ١٠.

(٣) رياض العلماء ٦: ١٠.

(٤) أعيان الشيعة ٨: ١٩١.

نحن والكتاب

اعتمدت في تحقيق هذا المجموع اللطيف على نسخة نفيسة فريدة، بعث بها إلينا المحقّق السيّد حسن الموسوي البروجردي بعد أن حصل عليها من مكتبة حميديّة في مكتبة السليمانيّة في إسلامبول برقم ١٤٤٧ من ١٥٤ ـ ٢٠٧ كما ذكره ششن في فهرسه ٢: ٢٣٧، وقد جاء في أوّلها: جمع علي بن الحسن القريشي وجاء في آخرها: وقد اتّفق الفراغ من نسخه من نسخة كانت مسطورة بخطّ المصنّف في رابع عشر من رمضان المبارك لسنة ثلاث وخمسين وسبعمائة. وعدد صفحاتها: ١٠٦ صفحة.

عدد الأسطر في كلّ صفحة: ٢٥ سطراً.

وفي حاشيتها عدّة كتب:

الأوّل: أخبار وأشعار وفقه.

الثاني: مونس نامه بالفارسيّة.

الثالث: كتاب القلائد والفرائد.

الرابع: كتاب الأمثال.

الخامس: رسالة منتخبة من ديوان المتنبي.

السادس: كتاب الفصول المهذبة.

السابع: كتاب الأمثال.

وغيرها.

امتيازات هذا الكتاب

المتصفّح أوراق هذا الكتاب يرى أنّ الغالب عليه سمة الأدب والشعر والحكمة وقصص الملوك وسياستهم مع ندمائهم ومع من عرضت له حاجة اضطرته للحضور عندهم.

ولا شكّ أنّ في هذا الكتاب منفردات انفرد مؤلفنا الكريم بنقلها عن بعض معاصريه، وليس لها ـ حسب علمنا ـ أيّ أثر في المصادر المتقدّمة عليه، فيكون هذا الكتاب المصدر الأُم لنقل هذه المنفردات.

هذا وإنّ كثيراً من الحِكَم المنقولة في هذا الكتاب عن لسان الحكام من بني أُميّة والعبّاس لها أصل في كلمات رسول الله ﷺ وابن عمّه أمير المؤمنين عليه السلام، فهي إمّا مقتبسة أدرجوها ضمن كلماتهم أو مسروقة بنحو الاستقلال.

ومن امتيازات هذا الكتاب أنّ فيه أشعاراً منسوبة إلى شعراء معينين، ولكنّها ليست موجودة في دواوينهم الموجودة بين أيدينا، كما رأينا أنّ المؤلّف رحمه الله قد ينقل عن شاعر ستّة أبيات مثلاً، والحال أنّ الموجود في ديوانه المطبوع ثلاثة أبيات والأبيات الأخرى غير مذكورة فيه، وعليه فهذا الكتاب قد يفيد الذين كتبوا أو يكتبون في فوات الدواوين.

كما أنّ المصنّف نسب في هذا الكتاب أبياتاً لغير قائلها في كتبهم ودواوينهم المعروفة عندنا، فمثلاً نسب بعض الأبيات الشعرية لأبي تمام، والحال أنها موجودة في ديوان بشار بن برد، وكذلك نسب أبيات ابن الرومي إلى أبي تمام، وكما أنه نقل قصيدة لبشر بن المعتمر وليست في ديوانه، وفي مكان آخر نقل قصيدة لأبي محمد الأعرابي وليست في ديوانه.

ثم إنّ المؤلف ﷺ كثيراً ما ينقل المكاتبات بين الاثنين وفي ضمنها بعض الأبيات الشعرية، وهذه لا تدلّ على أنّها للمرسل، بل قد تكون له وقد تكون لغيره.

وهكذا فإن الإنشاد أمام الملوك والعلماء لا يدلّ على أن الشعر للمنشد، بل قد يكون له وقد يكون لغيره، كما لا يخفى على المتتبع الخبير.

كما أنّه نقل في ثنايا كتابه عن بعض معاصريه من دون أن يصرح باسمه قائلاً: أنشدني بعض السادة العلوية لنفسه، وغير ذلك من التعابير.

كما أنك ترى في الكتاب ذكر أخبار وطرف وقصص لحكّام بني أُمية والعباس مفادها المدح والتبجيل لهم، وإعطائهم منزلة غير ما يستحقون، مضافاً إلى نقل ما قيل في مدحهم من أشعار ونثر من غير تعليق أو ردّ لذلك من قبل المصنّف.

ولا يخفى عليك أنّ في هذا الكتاب من المقالات الحاصلة من التجارب الشخصيّة التي قد تكون بعيدة عن روح الدين الإسلامي، وقد أشرنا في هامش الكتاب إلى ذلك.

عملنا في الكتاب

مرّ هذا الكتاب بمراحل عديدة إلى أن وصل إلى هذه الحلّة الجميلة، وقد كانت مراحل العمل كالآتي:

١ ـ تقطيع نصوص الكتاب وتزيينه بعلامات التنقيط الحديثة، كالفارزة والنقطة والفارزة المنقوطة وغير ذلك مما تعارف عند أهل الفن.

٢ ـ صفّ الكتاب بالآلة الحديثة ومقابلة المكتوب بها مع المخطوط تلافياً للأغلاط المطبعية، وقد شاركنا في ذلك سماحة حجّة الإسلام والمسلمين السيد خالد الغريفي الموسوي والشيخ حسين عوض الحلّي.

٣ ـ تخريج النصوص الواردة والأبيات الشعرية من مصادرها، وإلّا فمن الناقلين عنها، وقد اتّبعنا في ذلك المصدر الأقدم فالأقدم.

٤ ـ نسبنا الأبيات الشعرية إلى بحورها، وقد أعاننا على ذلك الأستاذ الشيخ جبار جاسم مكاوي معتمد العلماء في مدينة الحلّة أثناء إقامته في مدينة مشهد الرضا عليه السلام في شهر رمضان المبارك سنة ١٤٣٢ هجرية، وفضيلة المحقّق الأديب الشاعر الشيخ قيس العطار.

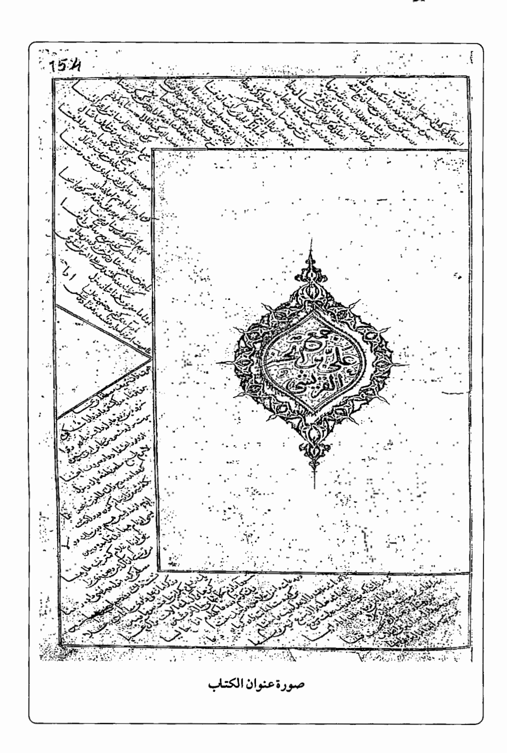
٥ ـ ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في المتن من شعراء وأدباء وكتّاب بما يكشف الغبار عن إبهام شخصهم، وقد تركنا ترجمة من له اسم مشهور لعدم الحاجة لذلك.

هذا ولا ننسى شكر الجهود التي بذلها الأخوان السيد علي المعلم والسيد محمد المعلم في صف حروف هذا الكتاب وغيره من تراث المسلمين وإخراجها بالشكل والحلّة الجميلة، فجزاهم الله خير جزاء المحسنين.

وفي الختام أحمد الله تعالى أن وفقني لإتمام تحقيق هذا الكتاب وإخراجه بهذه الكيفية الجميلة، أسأله تعالى أن يوفقنا للعلم والعمل به والاعتبار بما قرأنا وسمعنا، وأن يزيد في الهمّة لإخراج التراث الإسلامي المطمور في مكتبات العالم إلى النور، إنّه نعم المولى ونعم النصير.

عبد الحليم عوض الحلّي

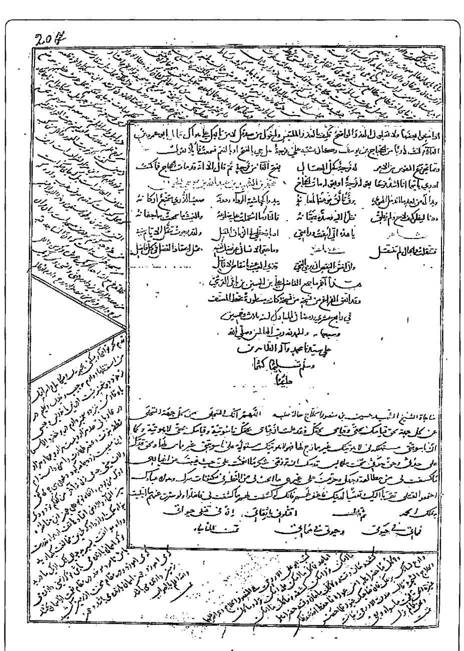
مشهد المقدسة



صورة عنوان الكتاب

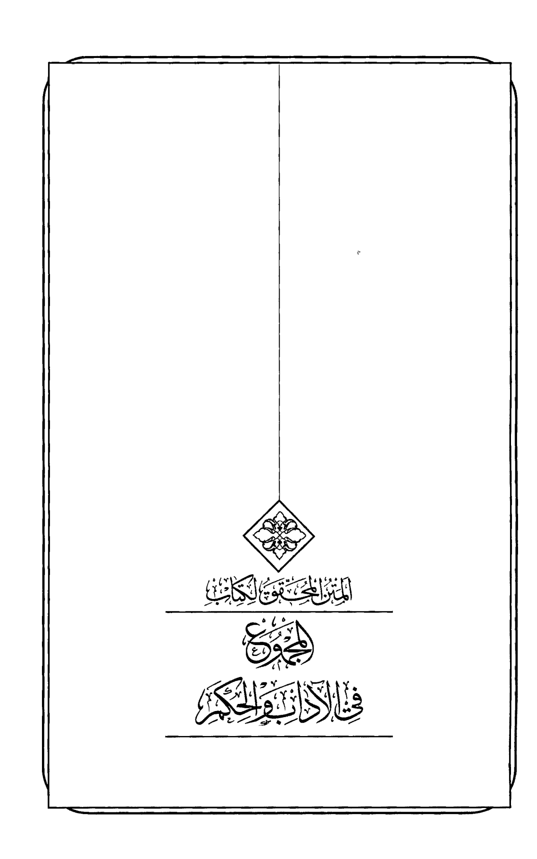


صورة الصفحة الأولى من الكتاب



صورة الصفحة الأخيرة من الكتاب




المتن المحقق لكتاب
المجموع
في الآداب والحكم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرّد بالآلاء، المشكور على الفضل والبلاء، والصلاة على سيّدنا محمّدٍ خاتم الأنبياء، وعلى عترته الأصفياء، وصحبه النُّجباء.

أمّا بعد: فإنّني لمّا اخترتُ كتابي هذا تركتُ أن أُسمّيه بترجمةٍ؛ لأنّ الناس قد سمّوا المجاميع بأسماء كثيرةٍ، وتسميته بالمجموع تُغني عن تسمية أُخرى يُترجَم بها، وتركتُ أيضاً أن أُبوِّبه أبواباً، وأجعل كلَّ شيءٍ فيه متفرّقاً إلى ما يُلائمه؛ لأنّني اخترتُه من مظانَّ متفرّقةٍ وأسباب متشعّبة لا تُحصى كثرةً في زمنٍ طويل ووقت جليل.

وهو يشتمل على أشياء اخترتُها لنفسي، والاختيار على قدر الأهواء؛ فمنها: حِكَمٌ، ومنها: مواعظُ، ومنها: مسائلُ نحويّة، ومنها: تفسيرُ لغةٍ عربيّة، ومنها: أشعارٌ، ومنها: مختار مكاتباتٍ، وذلك متفرّقٌ على غير نَسَقٍ؛ لأنّني كلّما وجدتُ شيئاً أثبتُّه في كتابي نسخة الأصل.

وما كنتُ قد جعلتُ له خُطبةً، فحداني على هذا الكلام مَنْ أنعم بالوقوف عليه فتقدّم إليّ أن أنقله له، فرأيت تقديمه[١] فرضاً واجباً، وأمره حتماً لازماً[٢]، فعند ذلك اجتهدتُ في بعض ملائمه، يعني إلى جنسه إلّا ما طال علَيّ منه، فلا يعتقد معتقدٌ إنّا تركنا ذلك عن قلّة بصيرة، ولو عملنا ذلك لاحتاج إلى زمنٍ كثير وعمرٍ طويل، ومن الله تعالى أستمدّ المعونة والتوفيق، وإيّاه أسأل أن ينفعنا بما أثبتناه فيه ممّا يُقرِّب إليه، ويصفح عمّا عداه، إنّه سميعُ الدعاء، قريبٌ مجيبٌ.

---

(١) في المخطوط: (تقدمه) والمثبت أنسب.

(٢) في المخطوط: (لازباً) والمثبت أنسب.

[١] قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: اتّقوا الله الذي إن قُلتم سمع، وإن أضمرتم عَلِم، وبادروا الموت الذي إن هربتم أدرككم، وإن أقمتم أخذكم [١].

[٢] وقال بعضهم: أفسدَ الموتُ على آملي النعيم نعيمَهُم، فاطلبوا نعيماً لا موت فيه [٢].

[٣] وقال بعضهم: عِظِ الناس بفعلك، ولا تعظهم بقولك، وأنتَ مُصرٌّ على خلاف عظتِك [٣].

[٤] وقال بعضهم لواعظٍ: عِظني.

فقال له: والداك في الأحياء؟

---

(١) نهج البلاغة ٤: ٤٦ ح٢٠٣، خصائص الأئمة: ١١٥، روضة الواعظين: ٤٣٧، شرح نهج البلاغة ١٩: ٢٣، بحار الأنوار ٦٧: ٢٨٣ ح٦ علامات أهل التقوى.

(٢) حكاه ابن أبي شيبة الكوفي في المصنّف ٨: ٢٤٧ ح٢٨ عن إسحاق الرازي، عن أبي جعفر، عن قتادة، وفي تاريخ مدينة دمشق ٥٨: ٣٣٢ عن مطرف، ومثله في تذكرة الحفّاظ للذهبي ١: ٦٤.

(٣) في شرح الأخبار للقاضي نعمان المغربي ٣: ٥٠٦ ح١٤٥٢ عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه أوصى بعض شيعته، فقال لهم: كونوا لنا دعاة صامتين. قالوا: وكيف ذلك يابن رسول الله؟ قال: تعملون بما أمرناكم به من طاعة الله، وتنتهون عمّا نهيناكم عنه ومعاصيه، فإذا رأوا الناس ما أنتم عليه علموا فضل ما عندنا فسارعوا إليه. وقريب منه في دعائم الإسلام ١: ٥٦، وعنه في مستدرك الوسائل ١: ١١٦ ح١٣٦.

قال: لا.

قال: حضرتَ موتهما؟

قال: نعم.

قال: فمُر[١] عنّي، فإنّك إن لم تعتبر بالمعاينة لم تنتفع بالموعظة.

[٥] قال: أوحى الله إلى عيسى عليه السلام: يا عيسى، كم أُطيلُ النسيئة وأُحسِنُ الطلب والقومُ في غفلةٍ؟![٢]

[٦] قيل: من لم يمت فَجأةً جاءته العلّة فَجأة[٣].

[٧] قال ابن السمّاك[٤]: إنّ الموتى لم يبكوا عند الموت من الموت، ولكن بكوا من حسرة الفوت؛ فأَتتهم دارٌ لم يتزوّدوا منها، وحلّوا داراً لم يتزوّدوا لها[٥].

[٨] قيل: وُجِد على صخرة بيت المقدس ستّ كلماتٍ مكتوبة: كلّ عاصٍ مستوحش، وكلّ مطيع مستأنس، وكلّ خائف هارب، وكلّ راجٍ[٦] طالب، وكلّ مقتنع غنيّ، وكلّ حريصٍ فقيرٌ[٧]، وتحت ذلك مكتوب:

---

(١) كذا في المخطوط، وقد تكون «قم عني» والمراد واحد.

(٢) الكافي ٨: ١٣٤ فيما ناجى الله عزّ وجلّ عيسى بن مريم عليه السلام، وفيه (النظر) بدل من: (النسيئة)، الأمالي للصدوق: ٦٠٩، حلية الأولياء ١٠:١٣، بحار الأنوار ١٤: ٢٩١.

(٣) في العقد الفريد ٣: ١٣٦ قال رجل للحسن: مات فلان فجأة، فقال: لَو لم يمت فجأة لمرض فجأة ثمّ مات، ومثله في محاضرات الأدباء ٢: ٥٠٩.

(٤) الظاهر أنّ المراد بابن السمّاك هنا الواعظ المعاصر لهارون الرشيد، المتوفّى بالكوفة سنة ١٨٣ هجريّة. (الكنى والألقاب ١: ٣١٦).

(٥) حكاه عنه الثعالبي في تفسيره ٣: ٣٩٤.

(٦) في المخطوط: (رائج) والمثبت موافق للمصدر.

(٧) ذكر ابن عساكر بعض هذه الفقرات في تاريخ مدينة دمشق ٥٢: ٤١ بسنده المتّصل عن محمّد بن إسحاق المصري بدمشق، يقول: سمعت جدّي، قال ذو النون، وذكر العبارات أعلاه.

[البسيط]

للنّاسِ حِرصٌ على الدُّنْيا ولذّتها	وصــفوُ ذلك مــمزوجٌ بـتكدير
لم يُدركوها بعقلٍ عندما قُسِمَت	وإنّــــما أدركـــوها بــالمقادير
لو كان عن قـوّةٍ أو عـن مـغالبةٍ	طـار البُـزاةُ بأرزاق العـصافير [١]

[٩] ووُجِد على بابٍ مكتوبٌ:

[المجتث]

بكتْ عــليه بشــجوٍ فـقلتُ لا تـندبيه

هذا زمانٌ عجيبٌ قد عاش من مات فيه

[١٠] قيل: دخل عمر [٢] بن ذرّ على ولده ذرّ، وهو يجود بنفسه، فقال: يا بُنيّ،
ا علينا في موتك غضاضةٌ، وما بنا إلى أحدٍ سوى الله حاجةٌ.
للمّا قضى نحبه وصلّى عليه وواراه وقف على قبره وقال: يا ذَرُّ، إنّه قد شغلنا
ـنُ لك عن الحزن عليك، لأنّا لا ندري ما قلتَ ولا ما قيل لك، اللـهمّ إنّـي

ديوان عليّ بن أبي طالب ﷺ: ٢١٣ بتفاوت في بعض الكلمات، وذكر ابن عساكر فـي تـاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٢٥ بالسند المتّصل عن محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرّد، يـقول: كـان مكتوباً على سيف علي بن أبي طالب ﷺ:

[البسيط]

للنّاس حرصٌ على الدنيا وتدبيرٌ	وصــفوها لك مـمزوجٌ بـتكدير
لم يرزقوها بعقلٍ عندما قُسِمَت	لكـــنّهم رزقـــوها بــالمقادير
كم مـن أديب لبـيب لا تـساعدُه	ومــــائقٍ نـــال دنـياه بـتقصير
لو كـان عـن قـوّة أو عـن مـغالبة	طـــار البـــزاة بأرزاق العــصافير

ومثله في البداية والنهاية ٨: ١١ مع زيادة.

في المخطوط: (عمرو) والمثبت موافق لما في المصادر، وهو عمر بن ذرّ بن عبد الله بن زرارة الهمداني المرهبي.

قد وهبتُ له ما قصّر فيه ممّا افترضتَ عليه من حقّي، فَهَب له ما قصّر فيه من حقّك، واجعل ثوابي عليه له، وزدني من فضلك، إنّي إليك من الراغبين (١).

[١١] قال الأصمعي (٢): هجَمَ عليّ شهر رمضان وأنا بمكّة، فخرجتُ إلى الطائف هرباً من حرّ مكّة، فلقيني أعرابيٌّ، فقلت: أين تريد؟

قال: أُريد هذا البلد المبارك لأصوم هذا الشهر المبارك فيه.

فقلت: أما تخاف الحرّ؟

فقال: من الحَرِّ أفِرُّ؟ (٣)

[١٢] قال الأحنف (٤): مَن لم يصبر على كلمةٍ سمع كلمات (٥).

[١٣] وقال: العري الفادح خيرٌ من الزيّ الفاضح (٦).

[١٤] قيل: نظر رجلٌ إلى رَوْح بن حاتم بن قُبيصة بن المهلّب (٧) واقفاً بباب المنصور في الشمس، فقال: لقد طال وقوفُك في الشمس!

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٢: ٢٩٦، الكامل للمبرّد ١: ١٤٠، مسكن الفؤاد: ٦٣، وفيات الأعيان ٣: ٤٤٢.

(٢) هو عبد الملك بن قُريب ـ بالقاف مصغراً ـ بن أصمع البصري اللغوي النحوي صاحب النوادر والملح، توفّي في التسعين من عمره سنة ٢١٦ هجريّة، كان في بداية حاله فقيراً ثمّ اتّصل بالرشيد وحسن حاله. (الكنى والألقاب ٢: ٣٧).

(٣) الصناعتين لأبي هلال العسكري: ٢٢١ (قريب منه).

(٤) الأحنف بن قيس، قيل: اسمه صخر، كان من أهل البصرة، أدرك عهد النبي ﷺ ولم يصحبه، مات بالكوفة سنة ٦٧ للهجرة، ودفن بالقرب من قبر زياد بن أبي سفيان. (الكنى والألقاب ٢: ١٣).

(٥) حكاه عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١: ٣٢٢.

(٦) أخبار أبي القاسم الزجاجي: ٣٨٣، وفي لسان العرب ١: ١١٧، الظمأ الفادح خير من الري الفاضح، ومثله في ج ٢: ٥٦٧ ومعناه العطش الشاق خير من ريّ يفضح صاحبه، وانظر تاج العروس ٤: ١٧٧.

(٧) كان حاجباً للمنصور العبّاسي، وولاه المهدي السند ثمّ البصرة ثمّ الكوفة، وولاه الرشيد على القيروان سنة ١٧١ هجريّة، مات سنة ١٧٤ هجريّة.

فقال: ليطول[١] وقوفي في الظلّ. ثمّ قال:

[الطويل]

تقول سُليمىٰ لو أقمتَ بأرضنا ولم تَدْرِ أنّي للمقام أطوفُ[٢]

[١٥] قيل: أرسل النبيّ ﷺ خالد بن الوليد[٣] إلى بعض أحياء العرب يدعوهم إلى الإسلام، فقالوا حين دعاهم: صِفْ لنا محمّداً ﷺ.

فقال: بإيجازٍ أم بإطناب؟

فقالوا: بل بإيجازٍ.

فقال: هو رسولُ الله، والرسولُ على قَدَر المرسِل.

فكان هذا من أوضح جوابٍ قُرِن بصوابٍ؛ نصر قائله وأسكت سائله[٤][٥].

[١٦] وقال ابن مسعود[٦]: لا تحلّ الغيبة إلّا في ثلاث: فاسق مجاهر بالفسق، وذي بدعةٍ، وإمام جائر[٧].

---

(١) في المخطوط: (لطول) والمثبت عن المصدر.

(٢) ربيع الأبرار ٣: ٤٦٤ باب العمل والكد والتعب، والبيت في ديوان عروة بن الورد: ٨٧ ضمن قصيدة أم حسان.

(٣) هو خالد بن الوليد المخزومي ـ أمه لبابة الصغرى ـ مات سنة ٢٢ للهجرة.

(٤) حكاه المناوي في فيض القدير ٥: ٩٢ عن أسرار الإسراء لابن المنير.

(٥) في هذا الكلام مدح لخالد، ولا تتصور أنه من كلام ابن باقي، بل هو ناقل له بتمامه، ومن ثمَّ فاللازم حمله على نصره في هذا المقام أمام السائل، وإلا فشخص خالد ذمّه معروف يشهد به التاريخ.

(٦) صحابي معروف.

(٧) حكاه ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٢: ١٨٤ عن الحسن البصري في كتاب الياقوتة في العلم والأدب، عيون الأخبار ٢: ١٧ في باب الغيبة والعيوب، محاضرات الأدباء ١: ٤٧٧.

[١٧] قيل: كتب بعضهم إلى صديقٍ له: إن كنت لا تَهب ذنبي لجرمي فهبْهُ لبلائك عندي؛ فإنّ النعمة تشفع في النقمة[١]، ومتى تحاكما إلى كرمك حكم لي عليك.

[١٨] قال بعض الحكماء: احتمال الصبر على لَذْع الغضب خيرٌ من إطفائه بإظهار السَّفَه[٢].

[١٩] وقال بعض أهل الحكمة: لا يعتذر إليك أحدٌ ـ كائناً من كان من الناس ـ من جُرمٍ ـ كائناً مّا كان ـ صادقاً أو كاذباً إلّا وقبلتَ، فكفاك بالاعتذار برّاً من صديق، وذُلّاً من عدوّ[٣].

[٢٠] أشدّ الورع سجنُ اللسان[٤].

[٢١] قيل: لمّا عتب الفضل بن يحيى على إبراهيم بن سيّابة، كتب إليه إبراهيم: ليس العفو عن المقرّ إنّما هو عن المصرّ، وقد صرتُ لك عبدَ ملكٍ لا عبد تسميةٍ، فاستصلحني مُعْتباً ولا تُفسِدني مذنباً، وقد قلت:

[الكامل]

إن كان ذنبي قد أحاط بحرُمتي ... فأحِطْ بذنبي عفوكَ المأمولا

هبني أسأتُ وما أسأتُ أُقرُّكي ... ترضى وتزدادَ التطولّ طولا

---

(١) في المخطوط: (فإنّ النعمة يشفع النعمة) بدل من: (النعمة تشفع في النقمة)، والمثبت من زهر الآداب وثمر الألباب ٢: ٥٤٠.

(٢) العقد الفريد ٤: ٣٢٥ كتاب المجنبة الثانية في التوقيعات، وفيه: (أهون من إطفائه بالشتم والقذع) بدل من: (خير من) إلى هنا.

(٣) نهاية الإرب في فنون الأدب للنويري ٣: ٢٥٩ باب اللسان وما يتعلّق به.

(٤) في كتاب الورع لابن أبي الدنيا: ٧٧ ح ٩٤ عن الفضيل بن عياض، قال: أشدّ الورع في اللسان، سير أعلام النبلاء ٨: ٤٣٤.

فأجابه الفضل: قد عرفتُ عذرك وقبلتُ شكرَك، ورضيتُ برّكَ وأنت عندي كما قال كثير[(١)]:

[الطويل]

أسيئي بنا أو أحْسِني لا ملومةٌ   لدينا ولا مقليّةٌ إنْ تَقَلّتِ[(٢)(٣)]

[٢٢] إنّ الله أمر ذوي الألباب بفكر القلوب في تخوّف الخطوب، فَعَنوا بصلاح أنفسهم وشغفوا بتفقّد أُمورهم، ورأوا أنّ الحلم أعزّ من الجهل، والعفو أزين من العقوبة، والتؤدّة أحسن من الخفّة.

[٢٣] الشكر هو البُقيا على المُحسِن بما يصل إلى الشاكر من إحسانه، والحمد هو الثناء عليه بما فيه من خيرٍ وفضلٍ، وإن لم يصل إلى الحامد منه شيء، فيجوز أن يوضع الحمد موضع الشكر، ولا يجوز أن يوضع الشكر موضع الحمد[(٤)].

[٢٤] قال المبرّد[(٥)]: قال شبيب بن شيبة[(٦)]: من سمع كلمةً يكرهها فسكت انقطع عنه ما يكره، وإن أجاب سمع أكثر ممّا يكره[(٧)].

---

(١) في المخطوط: (بشر)، وفي مصحّفة عن المثبت، انظر مصادر التخريج.

(٢) ديوان كثير عزة: ٨٠ ضمن قصيدة يذكر عزّة ويتغزل بها، ونسبه له الجوهري في الصحاح ٣: ١٢٣٩، ومثله السيّد المرتضى في الأمالي ٤: ١٣٩، ومثله في شرح نهج البلاغة ٦: ٢٣٢ وتبيان الشيخ الطوسي ٥: ٥٣، وص٢٣٦ وجوامع الجامع للطبرسي ٢: ٧١ ومجمع البيان ١: ٢٨٥.

(٣) حكى القصّة موجزاً أبو الفرج في الأغاني ١٢: ٣٣١، وانظر العقد الفريد ٢: ٣٢.

(٤) انظر تفسير الثعلبي ١: ١٠٨، تفسير القرطبي ١: ١٣٣.

(٥) المبرّد: هو أبو العباس محمد بن يزيد البصري النحوي الإمامي المقبول القول عند الفريقين، صاحب كتاب الكامل والروضة والمقتضب ومعاني القرآن (الكنى والألقاب ٣: ١٣٥).

(٦) ذكره العقيلي في كتاب الضعفاء ٢: ١٩١ ونقل عن يحيى بن معين أنه ليس بثقة.

(٧) حكاه الخطيب البغدادي بسنده المتّصل في تاريخ بغداد ٩: ٢٧٧ في ترجمة شبيب بن شيبة أبو ⇐

[٢٥] قيل: كلُّ صديقٍ لا تنتفع بصداقته فانف صداقته عنك.

فقلت: بما أنتفع بصداقته؟

قال: يُعلِّمك خيراً أو يدلّك على خيرٍ، أو يصطنع إليك خيراً(١).

[٢٦] قال فيلسوفٌ: قهر البطن أعظم الحلم(٢)؛ فكن له ربّاً مالكاً وإلّا صار عليك والياً قاسطاً(٣).

[٢٧] عن زيد بن عليّ عليه السلام(٤): من أبصر عاقبةَ الدنيا زهِد فيها، ومن أبصر عاقبة الآخرة رغب فيها. مسكينٌ ابنُ آدمَ، كأنّما غيّب في صَدْعٍ من الأرض غيرَ موسّد ولا ممهَّد، قد فارق الأحباب وسكن التراب وواجه الحساب، غنيٌّ عمّا خلّف، فقيرٌ إلى ما قدّم(٥).

[٢٨] قيل: إنّ أفضلَ الصدقة أن تُعين بجاهك مَن لا جاهَ له(٦).

[٢٩] قال بعضهم: إنّك لن تجد الناس إلّا [أحد] رجلين: إمّا مؤخّراً في نفسه قدّمه حظّه، أو مقدّماً في نفسه أخّره دهره؛ فارض بما أنت فيه اختياراً

⇐ معمر الخطيب المنقري البصري، تهذيب الكمال ١٢: ٣٦٦، وفيات الأعيان لابن خلّكان ٢: ٤٦٠.

(١) حكاه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٣: ٦٩٧٦/١٨ في ترجمة لؤلؤ القصار ضمن كلام أستاذه همام لبشر بن الحارث.

(٢) في المخطوط: (الحكم) والمثبت عن البصائر والذخائر.

(٣) البصائر والذخائر ٢: ١٤٣.

(٤) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام الشهيد بظهر الكوفة.

(٥) في عيون الأخبار ٢: ٢٦٨، وتاريخ مدينة دمشق ٤٥: ١٧٣ عن عمر بن عبد العزيز قريب منه.

(٦) المستطرف للأبشيهي ١: ١٣٨ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ومثله في التذكرة الحمدونيّة ٨: ١٦٦، محاضرات الأدباء ١: ٦٥٨.

وإلّا رضيت به اضطراراً[١].

[٣٠] ومن أمثالهم: الزيادةُ على الكفاية نقصانٌ[٢].

[٣١] الحوادثُ إذا توالت تولّت[٣].

[٣٢] إلزم الصحّة تلزمك العافية[٤].

[٣٣] أقصرَ لمّا أبصر[٥].

[٣٤] صلاحُ من جهل الكرامة في هوانه[٦].

[٣٥] زمنُ الإمكان نَزرٌ؛ فاغتنم طاعة الله فنعم المغتنَم.

[٣٦] قال عيسى عليه السلام: لا يمزحُ من تمّ عقله.

[٣٧] مِن كفّارات الذنوب العظام إغاثةُ الملهوف، والتنفيس[٧] عن المكروب[٨].

[٣٨] قيل: دخل الطائيّ[٩] على المأمون، فقال: يا أميرالمؤمنين، حيّرتني عارفتك حتّى ما أدري كيف أشكرك.

---

(١) حكاه الشهرستاني في الملل والنحل ٢: ١١٨ عن أفلاطون.

(٢) حكاه الثعالبي في يتيمة الدهر ٤: ٢٢٥ في غرر فضلاء خوارزم.

(٣) قال في لسان العرب ١٢: ١٦ يقال: إنّ الشدّة إذا تتابعت انفرجت، وإذا توالت تولت، ومثله في النهاية في غريب الحديث ١: ٤٧.

(٤) في تاريخ الطبري ٦: ٣١٣إلزم الصحّة يلزمك العمل.

(٥) مجمع الأمثال ٢: ٥٤، العقد الفريد ٣: ٤٩، وفي كتاب الأمثال للهاشمي: ٢٨٧/٦١ أي أمسكَ عن الطلب لمّا رأى سوء العاقبة.

(٦) في نزهة الناظر للحلواني: ١١١ عن عليّ عليه السلام.

(٧) في المخطوط: (التنفس) والمثبت عن المصادر.

(٨) نهج البلاغة ٤: ٧ح ٢٤، وعنه في وسائل الشيعة ١٦: ٣٧٣ح ١٠، بحار الأنوار ٧٢: ٢١ ح ٢١.

(٩) في البصائر والذخائر: (يحيى بن الحسين الطالبي) بدل من: (الطائي).

قال: فلا عليك، فإنّ الزيادة في الشكر على الصنيعة ملقٌ [١]، وإنّ النقصان عيّ، وحسبُك أن تبلغ حيث بلغ بك [٢].

[٣٩] قيل: لئن تستغني عن الشيء وتلقاه خيرٌ من أن تحتاج إليه وتُعطاه [٣].

[٤٠] ووصف أعرابيٌ رجلاً فقال: ذاك رجلٌ سبق معروفُهُ [إليّ قبل] طلبتي إليه، والعرضُ وافرٌ، والوجه بمائه، وما أستقلُّ بحمل نعمةٍ منه إلّا أثقلني بأُخرى [٤].

[٤١] قيل لبعض الحكماء: من أبعد الناس سَفراً؟

فقال: مَن كان في طلب صديقٍ يرضاه [٥].

[٤٢] وقال رجلٌ لفضيل بن عياض [٦]: أبغي رجلاً أُحدِّثه سرّي وآمنه على أمري.

قال: تلك ضالّةٌ لا تُوجد [٧].

---

(١) يقال: رجل ملق إذا كان يعطي بلسانه ما ليس في قلبه.

(٢) البصائر والذخائر ١: ١١٧.

(٣) البصائر والذخائر ١: ١٣٤ وفيه: (وتكفاه) بدل من: (وتلقاه).

(٤) البصائر والذخائر ١: ١٥٢.

(٥) شرح نهج البلاغة ١٨: ٣٣٠ عن حكيم، وفيه: (الأخ الصالح) بدل من: (صديق يرضاه)، وذكره أيضاً في ج ٢٠: ٣٠٢ ح ٤٥١ ضمن الحكم المنسوبة لأمير المؤمنين عليه السلام، وانظر عيون الحكم والمواعظ: ١٢٤.

(٦) فضيل بن عياض، كوفي ثقة، متعبّد صالح، سكن مكة، كما في معرفة الثقات للعجلي ٢: ٢٠٧/١٤٨٦، وفي الجرح والتعديل للرازي ٧: ٧٣/٤١٦ أنّه ولد بخراسان بأبي ورد، سكن مكة وتوفي بها.

(٧) الموشي للوشاء: ١٩.

[٤٣] عن سليمان بن داود عليه السلام أنّه قال لابنه: يا بُنيّ، لا تستكثر أن يكون لك ألف صديقٍ، ولا تستقلّ أن يكون لك عدوٌّ واحدٌ[١].

[٤٤] وأنشد أبو العيناء:

[الطويل]

أخوك الذي إن سرّك الأمر سرّه ... وإن غبتَ يوماً ظلّ وهو حـزينُ

يُقرّب من قربتَ من ذي مـودّة ... ويُقصي الذي أقصيتَهُ ويُهين[٢]

[٤٥] وكان يُقال: ما كتمته من عدوّك فلا تطلع عليه صديقك[٣].

[٤٦] المُهلّب بن أبي صُفرة[٤]: من ضاق قلبُه اتسع لسانُه[٥].

[٤٧] قال بعض الحكماء: طلبتُ العلم للدنيا فدلّني على تركها[٦].

[٤٨] سُئِل الباقر عليه السلام: مَن أعظم الناس قدراً؟

قال: من لا يبالي بالدنيا في يدِ مَن كانت[٧].

---

(١) كنز الفوائد للكراجكي: ٣٦، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٢٦٤ ح٣، كتاب الأخوان لابن أبي الدنيا: ١١٤ ح٣١.

(٢) التذكرة الحمدونيّة ٤: ٣٧٠ في المودّة والإخاء والمعاشرة.

(٣) ورد بتفاوت يسير في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٦٠ ح٤١ ضمن الحكم المنسوبة لأمير المؤمنين عليه السلام، ونسبه ابن العربي في الفتوحات المكيّة ٤: ٥٥٠ إلى عمرو بن العاص.

(٤) المهلب بن أبي صفرة الأزدي، كنيته أبو سعيد، مات سنة ٨٢ هجرية كما في ثقات ابن حبان ٥: ٤٥١.

(٥) أدب الدنيا والدين: ٣٠٦، التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٨٨، الصناعتين للعسكري: ٢٨١، عيون الأخبار ١: ٩٨، محاضرات الأدباء ١: ٧٠١، ولم ينسبه أحد منهم إلى المهلب.

(٦) أدب الدنيا والدين: ٩٢ عن عبد الله بن المبارك، ومثله في حياة الحيوان الكبرى ٢: ٦٦.

(٧) معارج اليقين: ٢٩٦، بحار الأنوار ٧٥: ١٨٩ ح٤٧.

[٤٩] وُجِدَ مع بعض مشايخ الصوفيّة عصاً، فقيل له: لِمَ تلزمُها ولستَ بضعيفٍ؟

قال: لأعلم أنّي على سَفرٍ[1].

[٥٠] كان جعفر بن محمّد عليه السلام إذا نزل به مكروهٌ يقول: «اللهمّ اجعله أدباً ولا تجعله غضباً»[2].

[٥١] قيل[3]: ضرب بعض السلاطين رجلاً فأوجعه، فقال له: أصلحك الله، اضربني ضرباً تقوى عليه فإنّ القصاص أمامك[4].

[٥٢] مرض أعرابيٌّ ثمّ صحا، فقال له سوّارٌ: لتهنئك الصحّة.

فقال: أو صحيحٌ مَن في عنقه الموت؟![5]

[٥٣] قال الفُضيل بن عياض: أنا منذ أربعين سنة أطلب صديقاً لا يكذب علَيّ إذا غضب فلا أجدُ[6].

---

(١) حكاه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠: ٩٦ عن الشافعي، المجموع لمحي الدين النووي ١: ١٣ فصل في نوادر من حكم الشافعي.

(٢) سلوة الحزين: ١٩٦ ضمن ح٥٠٣، وفي الطبعة القديمة: ١٧٤ ح٤٨٩، بحار الأنوار ٩٥:١٨ ح١٨ ومستدرك الوسائل ٨٩:٢ ح١٧، كشف الغمّة ٢: ٤٢٣.

(٣) في المخطوط: (قال) والمثبت موافق للمصدر.

(٤) في عيون الأخبار ٢: ٢٨٨ ومعجم الأدباء ٣: ١٣٦٣ والمقتطف من أزهار الطرف: ١٧٧ ونهاية الإرب ٨: ١٧١ أنّه قال الحجاج بن يوسف الثقفي لسعيد بن جبير: اختر أيّ قتلة شئت؟ قال: بل اختر أنت لنفسك، فإنّ القصاص أمامك.

(٥) في محاضرات الأدباء ٢: ٥١٠ قيل لحكيم: مات فلان، أصحّ ما كان، فقال: أو صحيح من الموت في عنقه، ومثله في عيون الأخبار ٢: ٣٢٩.

(٦) تاريخ بغداد ١٢: ٦٨٤٣/٣٨١، تاريخ مدينة دمشق ٤٨: ٥٥٧٩/٢٣٣ وص٥٦٣٠/٤٠٨ وفيها: (منذ عشرين سنة) بدل من: (منذ أربعين سنة).

[٥٤] قال الصادق عليه السلام: إذا كثُرت ذنوب الصديق تمحّق السرور به[١].

[٥٥] وقال: مَن استشار لم يعدَم عند الصواب مادحاً وعند الخطأ عاذراً[٢].

[٥٦] وقال عليه السلام: من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه[٣].

[٥٧] وقال عليه السلام: ادفع المسألة ما وجدتَ التجمُّل[٤] يُمكنك، فإنّ لكلّ يوم خيراً[٥] جديداً، والإلحاحُ في المطالب يسلب البهاء، وما أقرب الصُّنع[٦] من الملهوف، وربّما كانت الغير[٧] من آداب الله تعالى، وللحظوظ مراتبُ، فلا تعجل على ثمرةٍ لم تُدرَك، فإنّك تنالُها في أوانها والمدبّر لك أعلم بالوقت الذي يصلح لك[٨] فثِق بخيرته في أمره[٩] ولاتعجل فيحوائجك فيضيق بها ظنُّك[١٠]

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: ١٣٥ عن عليّ عليه السلام.

(٢) التذكرة الحمدونيّة ٣: ٣٠٦ وفي الدرّ النظيم: ٦٧٠ عن الكاظم عليه السلام، الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة: ٧ح٥ وعنها في مستدرك الوسائل ٨: ٣٤٢ح٦ باب استحباب مشاورة أصحاب الرأي، بحار الأنوار ٧٢: ١٠٤ ح٣٧، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٢٣، وفي عيون الحكم والمواعظ: ٤٣٣ عن عليّ عليه السلام.

(٣) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر للحلواني: ١٣٨ح١ عن الإمام الهادي عليه السلام، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ٣٦٨ح٣، الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة: ١٠ح١ عن الإمام النقي عليه السلام، وعنها في بحار الأنوار ٦٩: ٣١٦ح٢٤.

(٤) في نزهة الناظر: (التحمّل).

(٥) في نزهة الناظر: (خبراً)، وفي أعلام الدين: (رزقاً).

(٦) في أعلام الدين: (الصنيع)، وكلاهما بمعنى الإحسان.

(٧) أي تغيّر الحال وانتقالها من حال إلى آخر.

(٨) في نزهة الناظر: (حالك).

(٩) في نزهة الناظر: (أُمورك).

(١٠) في نزهة الناظر: (قلبك) بدل من: (بها ظنّك).

ويغشاك القنوط [١].

[٥٨] وقال عليه السلام: إنّ الرجل ليسألني الحاجة فأُبادر إلى قضائها مخافةَ أن يستغني عنها، فلا يجد لها موقعاً [٢].

[٥٩] قال الأصمعي: قال لي الرشيد أوّل يوم دخلت عليه: يا أصمعيُّ، أنت أحفظ منّا، ونحن أعلم منك، لا تُعلِّمنا في ملإٍ، ولا تُسرع [إلى] تذكيرنا في خلاً، واتركنا حتّى نبتليك بالسؤال، فإذا بلغتَ في الجواب حدّه فلا تزد. وإيّاك والمبادرة إلى تصديقنا فيما نذكره، والتعجّب فيما نورده، وعلِّمنا من العلم ما نحتاج إليه على عَتبات المنابر وفي أثناء المخاطبات، ودعنا من وحشيّ الشعر وغريب الكلام، فإنّ ذلك يصلح لذوي اللسان المختلّ [٣]، ومتى رأيتنا عن الحقّ صادفين فألفتنا إليه من غير تقريع.

قال الأصمعي: فقلت: والله يا أميرالمؤمنين، إنّي إلى حفظ كلامك أحوج منّي إلى كثير من برّك [٤].

[٦٠] قال السفّاح [٥]: إذا عظمت القدرة قلّت الشهوة [٦]، وأدنى الناس

---

(١) نزهة الناظر للحلواني: ١٤٤ ح٣ عن الإمام العسكري عليه السلام، أعلام الدين: ٣١٣ وعنه في مستدرك الوسائل ١٣: ٢٩ ح٨، بحار الأنوار ٧٥: ٣٧٨ ح٤، الدرّ النظيم: ٧٤٦.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٢ ح٢ عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، بحار الأنوار ٧١: ٢٨٦ ح٩.

(٣) في المخطوط: (المحتل) والمثبت من عندنا.

(٤) التذكرة الحمدونيّة ١: ٣٥٣ باب في الآداب والسياسة الدنيويّة، بتفاوت في بعض الألفاظ.

(٥) أبو العباس السفّاح، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أول من حكم في الدولة العباسية، وأحد الجبارين، ولقب بالسفاح لكثرة ما سفح من دماء بني أمية، مات بالأنبار سنة ١٣٦ هجرية (شذرات الذهب ١: ١٩٥).

(٦) إلى هنا في سير أعلام النبلاء ٦: ٧٩، والوافي بالوفيات ١٧: ٢٣٣، ولكن هذا القول سبقه به ⇐

وأوضعهم من عدّ البخل حزماً والحلم ذلاًّ[1].

[٦١] وقال المنصور لولده المهدي[2]: إنّ الخليفة لا يُصلحه إلّا التقوى، والسلطان لا يُصلحه إلّا [الطاعة، والرعيّة لا يصلحها إلّا][3] العدل، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأقلّ الناس عقلاً من ظلم من هو دونه[4].

[٦٢] وحكى المدائني أنّ الربيع قال يوماً للمنصور: يا أمير المؤمنين، إنّ لفلان حقّاً، فإن رأيت أن تقضي حقّه بتوليته ناحيةً.

فقال: يا ربيع، إنّ لاتصاله [بنا] حقّاً في أموالي لا في أعراض المسلمين وأموالهم، وإنّا لا نُولّي للحرمة والرعاية، بل للاستحقاق والكفاية، ولا نؤثر ذا النسب والقرابة على ذي الفضل والدراية، ومن كان كمن وصفناه شاركناه في أعمالنا، ومن كان عُطلاً من ذاك لم يكن لنا عذرٌ بتوليتنا إيّاه وفي أموالنا ما يسعُه[5].

⇐ أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة ٤: ٥٤ ح٢٤٥، وعنه في بحار الأنوار ٦٩: ٦٨ ح٢٨، وعيون الحكم والمواعظ: ١٣٥، وشرح نهج البلاغة ١٩: ٧٨ ح٢٤٢.

(١) وردت العبارة الثانية في زهر الآداب وثمر الألباب ١: ٢٥٧ عن السفاح.

(٢) هو محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، ثالث خلفاء بني العباس، تولّى الخلافة بعد والده أبي جعفر، وكانت خلافته عشر سنين وشهراً، مات سنة ١٦٩ هجرية (شذرات الذهب ١: ٢٦٦).

(٣) ما بين المعقوفين من المصادر.

(٤) تاريخ بغداد ١٠: ٥٧ ترجمة المنصور، تاريخ مدينة دمشق ٣٢: ٣١٥، سير أعلام النبلاء ٧: ٨٥ وعبارة «أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة» من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة ٤: ١٤ ح٥٢، وفي كلام رسول الله صلى الله عليه وآله في الأمالي للصدوق: ٧٣ ح٤ ومعاني الأخبار: ١٩٦ ح١.

(٥) التذكرة الحمدونيّة ١: ٣١٠ باب في الآداب والسياسة الدنيويّة.

أقول: ألا يعلم المنصور بأحقية آل علي بن أبي طالب عليهم السلام بالخلافة، وأنه جالس في مكان غير مستحقٍ له.

[٦٣] قال عبدالملك بن صالح بن عليّ[١] لعبد الرحمن التيميّ: كن على التماس الحظّ بالسكوت أحرص منك على التماسه بالكلام، فقد قيل: إذا أعجبك الكلام فاصمت، وإذا أعجبك الصمتُ فتكلّم، ولا تُساعدني بقبيح ولا تردّنّ عليّ في محفلٍ، وكلّمني بقدر ما أستنطِقك، واعلم أنّ حسن الاستماع أحسن من حسن القول، وأرني فهمك في نظرك، واعلم أنّي جعلتك جليساً مُقرّباً بعد أن كنت مقصيّاً مبعَّداً، ومن لم يعرف نقصان ما أُخرجَ منه لم يعرف رجحان ما أُدخل فيه[٢].

[٦٤] قال عبدالله بن العبّاس[٣]: أربعةٌ لا أقدرُ لهم على مكافأةٍ: رجلٌ بات وبه همّ يتململ في صدره حتّى أصلح فأنزله بي ورآني أهلاً له، ورجلٌ ابتدأني بالسلام، ورجلٌ خرج إليّ بسرّه ووضعني مكانَ قلبه، ورجلٌ دعوته فأجابني[٤].

[٦٥] قال سعيد بن سلمة[٥]: أحضر الهادي رجلاً من أصحاب عبدالله بن مالك، فجعل يوبّخه ويُعدِّد ذنوبه، وهو ساكتٌ، فقال له: ويلك، أما لك لسانٌ؟

---

(١) هو عبد الله بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس، أمير من بني العباس، ولّاه الهادي إمرة الموصل سنة ١٦٩ هجرية، وعزله الرشيد سنة ١٧١ هجرية، حبسه الرشيد ببغداد سنة ١٧٨ هجرية، ولما مات الرشيد أطلقه الأمين وولاه الشام والجزيرة، مات سنة ١٩٦ هجرية (الأعلام ٤: ١٥٩).

(٢) شرح نهج البلاغة ١٧: ٧٧ كلام عبد الملك بن صالح لمؤدب ولده.

(٣) هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، توفي رسول الله ﷺ وله من العمر ثلاثة عشر سنة، مات سنة ٦٨ هجرية.

(٤) ربيع الأبرار ٣: ١٧٨ باب الطلب والاستجداء عن رسول الله ﷺ.

(٥) سعيد بن سلمة مشترك بين المخزومي من آل ابن الأزرق، وبين المصري (تفصيل ذلك في التاريخ الكبير للبخاري ٣: ٤٧٤ / ١٦٠٠و ١٦٠١).

قال: بلى يا أميرالمؤمنين، لكنّي أرى اعتذاري إليك ممّا قرفتني به وإيضاح حجّتي على برائتي ممّا نسبته إليّ ردّاً عليك ومعارضةً لك وإقراري به ولم أجنه يُلحق بي ذنباً ويلزمني جُرماً لم أقترفه، لكنّي أقول:

[الطويل]

إذا كنتَ ترجو في العقاب تَشفّياً فلا تَزْهَدَنْ عند التجاوز في الأجر

فقال له الهادي: أمّا هذا فنعم، لله درّك من معتذرٍ بحقّ أو باطل، ما أمضى لسانك وأحسن بيانك، ثمّ أحسن إليه[١].

[٦٦] حكى قحطبة[٢] عن حميد قال: حضرت مجلس المأمون، وهو يُناظر محمّد بن الهيثم[٣] النوشجاني، ومحمّد يُغضي[٤] له ويُصدّق قوله، فقال له المأمون: يا محمّد، أراك تنقاد إليّ، أتظنّ أنّه يُعجبني أن تُصدِّقني قبل وجوب الحجّة عليك، وإنّي لو شئت أن أقتسر الأُمور وأحمل الناس عليها بفضل بيانٍ وأُبهّة الخلافة وسطوة الرياسة لصُدِّقت وإن كنتُ كاذباً، وصُوِّبت وإن كنتُ مُخطئاً، لكنّي لا أرضى إلّا بإزالة الشبهة وقوّة الحجّة، وشرُّ الملوك رأياً وأسخفهم عقلاً من رضي بقول الناس: صدق الأمير[٥].

---

(١) ذكر القصّة باختصار القاضي التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدّة ١: ٧١ عن كتاب الوزراء لمحمّد بن عبدوس، تاريخ الطبري ٦: ٤٣٢.

(٢) هو قحطبة بن حميد بن قحطبة.

(٣) في المصدر: (القاسم) بدل من: (الهيثم).

(٤) في تاريخ مدينة دمشق ٣٣: ٣٠٧ (يغضي).

(٥) تاريخ مدينة دمشق ٣٣: ٣٠٧، التذكرة الحمدونيّة ١: ١٠٩٠/٤٢٧ باب في الآداب والسياسة الدنيويّة. أقول: ما هي خسّة القوم بحيث أنّ المأمون العبّاسي وأمثاله يملّ منهم، وكلام هؤلاء وأمثالهم جعلوا الظالم يصدّق أنّه محقّ. محقهم الله قبل رؤسائهم.

[٦٧] روي عن العبّاس بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس أنّه قال لمعلّم ولده: إنّي قد كفيتك أعراقهم، فاكفني آدابهم، أُغذُهم بالحكمة فإنّها ربيع القلوب، وعلِّمهم الخبر والنسب فإنّهما آدابُ الملوك، وابدأهم بكتاب الله فقد خصّهم ذكره وعمّهم رشده، وكفى بالمرء جهلاً أن يجهل علماً عنه أخِذ، وخذهم بالإعراب فإنّه مدرجةُ اللسان، وفَقّهم[1] في الدين والحلال والحرام فإنّه مانعٌ لهم أن يظلموا، وحارسٌ لهم أن يُظلَموا[2].

[٦٨] قال الأحنف بن قيس[3]: ما نازعني أحدٌ إلّا أخذتُ في أمري عليه بإحدى ثلاثٍ: إن كان فوقي عرفتُ قدره، وإن كان دوني أكرمتُ نفسي عنه، وإن كان مثلي تفضّلتُ عليه[4].

[٦٩] وقال معاوية للأحنف يوماً: من سيّدُ قومك؟

فقال: أضطرّهم الدهر إليّ.

قال معاوية: هكذا يكون المخادعة عن الشرف[5].

[٧٠] وقال رجلٌ للأحنف: دُلّني على حمدٍ بلا مرزية.

---

(١) في المخطوط: (ووفقْهم) بدل من: (وفقّهم).

(٢) حكى قطعة منه علي بن محمّد العلوي في المجدي في أنساب الطالبيين: ٧٩.

(٣) هو الضحاك بن قيس بن معاوية من التابعين من أهل البصرة، أدرك عهد النبي ﷺ ولم يصحبه، توفي سنة ٦٧ هجرية (الكنى والألقاب ٢: ١٢).

(٤) حكاه ابن عساكر بسنده المتّصل إلى الأحنف في تاريخ مدينة دمشق ٢٤: ٣٢٩ ضمن ترجمة الضحّاك بن قيس، وحكاه ابن كثير في البداية والنهاية ٩: ٣٤٦ عن ابن عبّاس.

(٥) ورد مضمونه في عيون الأخبار ١: ٣٨٨ باب مدح الرجل نفسه وغيره، محاضرات الأدباء ١: ٣٢٠.

قال: تركُ الخُلق الشحيح، والكفُّ عن القبيح، ثمّ اعلم أنّ أدوى الداء اللسان البذيّ والخُلقُ الرديّ [١].

[٧١] [قال عيسى بن مريم]: ليس الإحسان أن تُحسن إلى من أحسن إليك، إنّما ذاك مكافاةٌ، لكنّ الإحسان أن تُحسن إلى من أساء إليك [٢].

[٧٢] وقال ﷺ: تجافوا عن عقوبة ذوي المروّة فما عثر عاثرٌ منهم إلّا ويدهُ في يد الله يرفعها حيث يشاء [٣].

[٧٣] قال أبو عمرو بن العلاء [٤]: المروءة اجتناب الرجل ما يَشينه، وملازمةُ ما يَزينه، ومن لا مروءة له لا أدب له، ومن لا أدب له لا عقل له، والعلمُ عونُ العقل، وشتّان بين عقل له أعوانٌ وبين عقل لا أعوان له؛ فكن من العاقل على حذرٍ إن أهَنْتَهُ، ومن اللئيم على حذرٍ إن أكرمتَهُ، ومن الأحمق على حذرٍ إن مازحتَهُ، ومن الفاجر على حذرٍ إن عاشرتَهُ [٥].

---

(١) ورد مضمونه في شرح نهج البلاغة ٦: ٣٣٩ ووفيات الأعيان لابن خلكان ٢: ٥٠١ ضمن ترجمة الأحنف بن قيس، وفيها: (الخلق السجيح) بدل من: (ترك الخلق الشحيح).
أقول: السجيح هو الحسن المعتدل كما في القاموس المحيط ١: ٢٢٧ مادّة سجح، وفي لسان العرب ٢: ٤٧٥ السجيح اللين السهل.

(٢) تفسير الرازي ٩: ٨، تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ٥: ١٤٩، تفسير ابن كثير ٣: ٤٣٢، الدرّ المنثور للسيوطي ٢: ٣١، تاريخ مدينة دمشق ٤٧: ٤٣٦.

(٣) في المعجم الصغير للطبراني ٢: ٤٣ عن رسول الله ﷺ: تجافوا عن عقوبة ذي المروءة إلّا في حدّ من حدود الله عزّ وجلّ، وقريب منه في مسند الشهاب ١: ٤٢٢ ح ٧٢٤ و ٧٢٥.

(٤) هو أبو عمرو بن العلاء التميمي المازني البصري أحد القرّاء السبعة، قرأ على أبي العالية الرياحي، وروى عن أنس وإياس، مات سنة ١٥٤ هجرية (شذرات الذهب ١: ٢٣٧).

(٥) تاريخ مدينة دمشق ٣٧: ٢٥٥ من قوله: (فكن من العاقل) إلى الأخير عن محمّد بن علي بن عبد الله بن عبّاس، ومثله في المحاضرات والمحاورات: ٣٢٠ للسيوطي.

[٧٤] قال عبدالله بن العبّاس: من كمال المروءة أن يقطع الرجل رجاءهُ من الناس، ويسمع الأذى فيحتمله.

[٧٥] وقال الأحنف: مَن قدّم البذل أمام حاجته قُضيت[١].

[٧٦] وقال ابن مسعود: الهدايا تُغالط العقول[٢].

[٧٧] وقال المغيرة بن شعبة[٣]: من قدّم الهديّة لم يستح من طلب الحاجة[٤].

[٧٨] قال ابن الأعرابي[٥]: أتى رجلٌ الحجّاج بن يوسف، فقال: إنّ ربعي بن خراش قد زعموا أنّه لا يكذب، وقد قُدِّمَ ابناهُ عاصيين[٦] فابعث إليه فاسأله عنهما، فإنّه سيكذب.

فبعث إليه الحجّاج، قال: ما فعل ابناك يا ربعيُّ؟

قال: هما في المنزل، والله المستعان.

---

(١) انظر محاضرات الأدباء ومحاورات الشّعراء ١: ٤٩٥.

(٢) قال الراغب الاصفهاني في محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء في باب الشكر والمدح ١: ٤٩٥ من أمثال الفرس «الهديّة تغالط العقول»، وكتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٢: ٣٤٢ لابن بسام.

(٣) هو المغيرة بن شعبة الثقفي، أسلم عام الخندق، ولّاه عمر بن الخطاب البصرة، ولم يزل عليها حتى شهد عليه بالزنا فعزله، ثم ولاه الكوفة، وأقره عثمان عليها، مات سنة ٥٠ هجرية.

(٤) في الصحاح للجوهري ٣: ١٢٤٦ في المثل: «من صانع بالمال لم يحتشم من طلب الحاجة»، ومثله في شرح نهج البلاغة ١٨: ٢٧٤، لسان العرب ٨: ٢١٢، تاج العروس ١١: ٢٨٨.

(٥) هو محمد بن زياد راوية ناسب، عالم باللغة، من أهل الكوفة، مات بسامراء سنة ٢٣١ هجرية (الأعلام ٦: ١٢١)، وهناك شخص آخر يحمل اسم ابن الأعرابي من علماء الحديث، من أهل البصرة، تصوف وصحب الجنيد، وانتقل إلى الحجاز، فكان شيخ الحرم المكي، توفي بمكة سنة ٣٤٠ هجرية (الأعلام ١: ٢٠٨).

(٦) في المخطوط: (عاصين) والمثبت عن المصادر.

فقال: هما لك، وأعجبه صدقه[1].

[٧٩] قال: خطب عمر بن عبدالعزيز[2] فقال في خطبته: ما الجزع ممّا لا بدّ منه؟ وما الطمع فيما لا يرتجى[3]؟ وما الحيلة فيما سيزول؟ وإنّما الشيء من أصله، وقدمضت من قبلنا أُصولٌ نحن فروعها، فما بقاء فرع بعد فناء أصله، إنّما الدنيا أغراضٌ تنتضل[4] فيها المنايا، وهم فيها نَصَب المصائب، ومع كلّ جرعة شَرقٌ، وفي كلّ أكلةٍ غُصَصٌ، لا تنالون نعمةً إلّا بفراق أخرى، ولا يُعمَّر مُعَمَّرٌ يوماً من عمره إلّا بهدم آخر من أجله، وأنتم أعوانُ الحتوف على أنفسكم، فأين المهرب ممّا هو كائن، وإنّما يتقلّب في قدره الطالب، فما أصغر المصيبة اليوم مع عظم الفائدة غداً، وأكثر خيبة الخائب فيه[5].

[٨٠] قال ابن الأعرابي: أوصى يعلى بنُ مُنية[6] بنيه فقال: إن فاتكم البيان والفصاحة في الحداثة عجزتم عنها عند بلوغكم، ولحقتكم[7] الندامة عند مجالسة الأكفاء. يا بنيَّ، استعظموا الصغير من الضرب، وليكن معروفكم في أهله، ولا تُمسكوا تقتيراً، وإيّاكم والمزاح، فإنّه يذهب بالبهاء، ويُعقِب الندامة، ويُزري بالمروّة.

---

(١) تصحيفات المحدّثين ٢: ٥٣٣، تاريخ مدينة دمشق ١٨: ٤٣.

(٢) من حكّام بني أمية، كانت حكومته من سنة ٩٩ للهجرة إلى سنة ١٠١ للهجرة.

(٣) في المخطوط: (يرجى).

(٤) في شرح نهج البلاغة: (تنتبل فيهم) بدل من: (تنتضل فيها).

(٥) حكاه في شرح نهج البلاغة ١٢: ١٨ عن أمير المؤمنين عليه السلام، وقريب منه في أمالي أبي علي القالي: ٤٤٧.

(٦) هو يعلى بن أُميّة، وأمّه منية، أبو خالد، له صحبة، روى عن النبي صلى الله عليه وآله أحاديث، وكان في غزوة مؤتة، وترجمته مفصلة في كتاب تاريخ مدينة دمشق ٧٤: ١٠١٥٥/١٨٦.

(٧) في المخطوط: (ولحقتم) والمثبت أنسب.

[٨١] قال الأصمعي: بينا أنا في أحياء النمر بن قاسط؛ إذْ أنا بغلامٍ كأنّه الشمس إذا طلعت، وبيده مديةٌ[١] كأنّها شهابٌ ثاقبٌ، قال: فأقسم علَيّ بالنزول، فأجبتُ قسمه، فعمد إلى ناب[٢] فعقرها، فخرجت أُمّه إليه تلومه على ذلك.

فقالت: يا بنيَّ، اعلم أنّ الفقر هو الموت الأحمر[٣]، والحاجة إلى الناس هي المذلّة، وإنّ ركوبَ الشُّبَه خطرٌ، والسكون إلى الدهر غَرَرٌ، ووالله لئن لم تَـنْهَكَ تجربةٌ وتردعك موعظةٌ لتموتنّ بحسرة الفقر.

فقال: إليك عنّي يا أُمّه، بوجهٍ مُغضَب مُقطِّبٍ مُعَبِّسٍ، ثمّ أنشد:

[البسيط]

لا تُـغرقي فـي مـلامي إنّ فـي أُذنـي ... وَقْـراً ولومُك لي مـن أعـظم الجَـلَلِ

مـا كـنتُ مـنتقلاً بـاللوم عـن كـرمي ... حـتّى يُـوسّدُني طيَّ الثـرى أجـلي

وما الذي ليَ من عَرَضٍ ومـن سـعةٍ ... يـا هـذه عِـوَضٌ شـائِي ولا إبـلي

لم يـجتمع لامـرئٍ مـالٌ ومـحمدةٌ ... المـال يـفنى ويبقى الذِّكـرُ للـرَّجل

حُـصُونُ أعـراضِـنا أمـوالُـنا ولنـا ... على النساء حصونُ البيض والأسَـلِ

إليك عنّي يا أُمّه، فما يجيء مع اللَّبن لا يُغَيِّرُهُ إلّا الكفن.

[٨٢] [لبعضهم]:

[الكامل]

مـا أنتَ بـالسببِ الضـعيفِ وإنّـما ... نـجحُ الأُمـور بـقوّة الأسـباب

---

(١) المدية: السكين، والجمع مدى، كما في النهاية في غريب الحديث ٣: ٤٧٢ وج ٤: ٣١٠.

(٢) الناب: المسنة من النوق والجمع النيب، كما في الصحاح ١: ٢٣٠، وانظر شرح شافية ابن الحاجب ١: ٢٤١.

(٣) مقتبس من قول الإمام الصادق عليه السلام في الكافي ٢: ٢٦٦ ح ٢، معاني الأخبار: ٢٥٩ ح ١.

فـــاليوم حـــاجتنا إليك وإنّـــما   يُدعى الطبيب لشدّة الأوصاب[١] [٢]

[٨٣] [ولغيره]:

[الكامل]

داودُ خـيرُ فـتى يُـعاذ بـركنه   ملكٌ يُجير مـن الزمـان القـاسي

كم من يدٍ لك أصبحتْ مشهورةً   بيضاء تجلو ظلمة الإفـلاس[٣]

فَـــلَقَلَّ مـــا نـلقاه إلّا واقـفاً   متحزّماً بـين النـدى والبـاس[٤]

[٨٤] قال ابنُ جريح[٥]: خرجتُ في السَّحَرِ فـرأيت رقـعةً تـضربها الريـاح، فأخذتها فلمّا أضاء الصبح فتحتها فإذا فيها:

[السريع]

كن موسِراً إن شئت أو مُعْسراً   لابـدّ فـي الدنـيا مـن الهـمّ

---

(١) الأوصاب جمع وصب، وهو المرض الملازم الدائم، كما في معجم مقاييس اللغة ٦: ١١٧ (وصب).

(٢) ديوان الباخرزي: ٢٣، شاعر نيسابوري قتل سنة ٤٦٧ هجريّة، ونـقل الخـطيب البـغدادي فـي تاريخ بغداد ٤: ٣٦٧ بسنده المتّصل عن جرير بن أحمد، قال: كان أبي إذا صلّى رفـع يـده إلى السماء وخاطب ربّه وأنشأ يقول وذكر البيتين، سير أعلام النبلاء ١١: ١٦٩ الترجمة: ٧١، لسان الميزان ١: ١٧١ الترجمة ٥٤٨، وفي وفيات الأعـيان أنّ أحـمد بـن أبـي داود كـثيراً مـا يـنشد، ولم يذكر أنّهما له أو لغيره، وذكر البيتين.

(٣) في كتاب الجليس الصالح: (الإبلاس).

(٤) شعر كتبه العتابي إلى داود بن يزيد بن المهلب، ذكر ذلك ابن طرار في كتاب الجليس الصـالح الكافي والأنيس الناصح الشافي: ١: ٣٤٦ المجلس السابع والأربعون.

(٥) مشترك بين جماعة منهم عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريح المكي، سمع جـمعاً كـثيراً مـن العلماء، وكانت ولادته سنة ٨٠ للهجرة وقدم بغداد على أبي جعفر المنصور، وتوفي سنة ١٤٩ هجرية.

وكلّما زادك من نعمةٍ زاد الذي زادك في الغمّ
إنّي رأيت الناس في دهرنا لا يطلبون العلمَ للعلم
إلّا مباهاةً لأصحابهم[١] وعُدّةً للظلم والغشم

قال ابن جريح: فوالله لقد منعتني هذه الأبياتُ من أشياء كثيرة[٢].

[٨٥] أنشد أبو عبيدة:

[المجتث]

لي صاحبٌ ليس يخلو لسانهُ من جراحي
يجيد تمزيق عرضي على طريق المزاح[٣]

[٨٦] لآخر:

[المتقارب]

وكنتَ أخي بإخاء الزمان فلمّا انقضى صرتَ حرباً عوانا
وكنتُ أُعِدُّك للنائبات فها أنا أطلبُ منك الأمانا[٤]

---

(١) في كنز الفوائد: (مباراة لأصحاب) بدل من: (مباهاة لأصحابهم).

(٢) كنز الفوائد: ٢٤١، وفي جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البرّ ١: ١٤٠ عن بعض المحدّثين، وفي تاريخ مدينة دمشق ٣٦: ١٧٥ بسند ابن عساكر المتصل إلى يحيى بن معين أنّه قال: كنت أنا وأحمد بن حنبل عند عبد الرزاق وكنت أكتب الشعر والحديث، وكان أحمد يكتب الحديث وحده، فخرج إلينا يوماً عبد الرزاق وهو يقول، وأنشد الأبيات أعلاه.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٥٩: ٤٢٥ ضمن ترجمة معمر بن المثنى التيمي البصري النحوي.

(٤) ديوان الصولي (بصنعة عبد العزيز الميمني) المطبوع ضمن الطرائف الأدبيّة: ١٦٦، وكتب البيتين إلى محمّد بن عبد الملك الزيات، كما في وفيات الأعيان ١: ٤٧، تاريخ الطبري ٧: ٣٤٦، وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠: ٦٩ في ترجمة ليلى الأخيلية: وممّا نستحسنه لبعض المحدثين في معاتبة بعض ذوي الخيانة من الأخوان.

[٨٧] [لآخر]:

[الوافر]

أيا مولاي صرتَ قذىً لعيني وسَتْراً بين جفني والمنام
وكنتَ من المصائبِ لي عزاءً فصرتَ مع الحوادث في نظام
وكنتَ من المصائب لي عزاءً[١] فصرتَ من المصيبات العظام[٢]

[٨٨] لآخر:

[الوافر]

فما الدُنيا بباقيةٍ لحيٍّ ولا حَيٌّ على الدُنيا بباقِ[٣]

[٨٩] [لآخر]:

[الطويل]

يَسُرُّ الفتى ما كان قَدَّمَ من تُقىً إذا عرفَ الداء الذي هو قاتلُه[٤]

[٩٠] قال: كتب عبيدالله بن عبدالله بن طاهر إلى هارون بن عليّ، وكان جاره، وانتقل عنه إلى دارٍ اشتراها:

---

(١) كذا تكرار الصدر في المخطوط.

(٢) حكاه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٧٠: ٧٠ في ترجمة ليلى الأخيلية، وقال ابن النجار البغدادي في ذيل تاريخ بغداد ٥: ٨٧ بسنده إلى أبي إسحاق الشيرازي قال: أنشدنا القاضي أبو الطيب الطبري، أنشدنا المعافي بن زكريّا القاضي، وذكر الأبيات.

(٣) ديوان الإمام علي بن أبي طالب ﷺ: ٢٩٥، وكذلك ورد في ديوان عمرو بن أسود ونهشل بن جري، ونسب ياقوت الحموي في معجم البلدان ١: ٣٧٦ هذا البيت لمكحول بن حرثة يرثي وبرة الأصغرة بن رومانس المتوفّى في منطقة البردان القريبة من الكوفة.

(٤) حكاه ابن أبي شيبة الكوفي في المصنّف ٦: ١٨ ح٥٥ عن ابن شبرمة، قال: سمعت الحسن يتمثل بهذا البيت، وذكره أيضاً في ج٨: ٢٥٨ ح٣٨، اقتضاء العلم العمل: ٩٩، جامع بيان العلم وفضله ٢: ٤٤، الثقات لابن حبان ٩: ١٩٦.

[البسيط]

يا من تَحوّلَ عنّا وهو يألفنا   بعدتَ جدّاً فلأياً صرتَ تلقانا
واعلم بأنّك إن بدّلتَ جيرتنا   بُدِّلتَ داراً وما بُدِّلتَ جيرانا

فأجابه هارون بن عليٍّ:

[البسيط]

بعدتُ عنكم بداري دون خالصتي   ومحضُ ودّي وعهدي كالذي كانا
وما تبدّلتُ مذ فارقتُ رَبْعَكُمُ   إلّا هموماً أُعانيها وأحزانا
وهل يسرّ بسكنى داره أحدٌ   وليس أحبابهُ للدار جيرانا[1]

[٩١] شاعرٌ:

[مجزوء الرجز]

غَرّ جهولاً أملُه   يموت من جا أجلُه
فما بقاء آخرٍ   قد مات عنه أوّله[2]

[٩٢] شاعرٌ:

[مجزوء الكامل]

يا واحدَ العربِ الذي   ما في الأنام له نظيرُ

---

(١) تاريخ بغداد ١٠: ٣٤٠ ضمن ترجمة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، الوافي بالوفيات ٢٧: ١١٧ ضمن ترجمة هارون المنجّم الشاعر.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام: ٤٧٤، ونسبهما أيضاً ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢: ٣٢٠ إلى أمير المؤمنين عليه السلام، لكن نسبهما الكراجكي في كنز الفوائد: ١٧ إلى أبي نؤاس، ومثله الديلمي في أعلام الدين: ١٧٥. وهما ليسا في ديوانه.

لو كان مثلُك واحداً ... ما كان في الدنيا فقير[١]

[٩٣] آخر:

[الكامل]

وإذا تُباع كريمةٌ أو تُشترى ... فسواك بايعها وأنت المشتري
وإذا تخيّل من سَحابك لامعٌ ... سبقت مخايلَه يد المستمطر[٢]

[٩٤] آخر:

[الطويل]

رَحَلْتَ فلم تفرحْ بأوبة آيبٍ[٣] ... وأُبْتَ فلم تَجْزعْ لغيبة غايب
قَدِمْتَ فأقدمتَ الندى يَحْمِلُ الرضَى ... إلى كلّ غَضْبان على الدهر[٤] عاتِبِ
وجئتَ كما جاء الربيعُ محرّكاً ... يديك بأخلاقٍ تفي بالسحائب
فعادتْ بك الأيام زُهْراً كأنّما ... جلا الدهرُ منها عن خدودِ الكواعب[٥]

[٩٥] الكميت:

[الكامل]

بَشّرتُ نفسي إذ رأيتُك بالغنى ... وَوَثقتُ حين سمعتُ قولك لي ثِقِ[٦]

---

(١) ديوان ابن المولى: ٩، قالها ليزيد بن حاتم حاكم مصر، كما في وفيات الأعيان لابن خلكان ٦: ٣٢٦، الوافي بالوفيات ٣: ٢٤٢ وج٢٨: ٤٩، وجاء البيتان في ديوان بشار بن برد أيضاً.

(٢) البيتان لابن المولى أيضاً كما في الوافي بالوفيات ٢٨: ٤٩، وورد الأوّل ضمن قصيدة في ديوان العشاري، وكذلك ضمن قصيدة في ديوان عبد الله بن المبارك.

(٣) أي راجع.

(٤) في تاريخ مدينة دمشق: (الدور).

(٥) ديوان البحتري: ٢: ٢٥٦، تاريخ مدينة دمشق ٢٤: ٣١٧ ضمن ترجمة الضحّاك بن قيس.

(٦) ديوان الكميت بن زيد الأسدي ١: ٢١٨ تاريخ مدينة دمشق ٥٠: ٢٤١ ضمن ترجمة الكميت.

[٩٦] آخر:

[الوافر]

إذا ما نال ذو طلبٍ نجاحاً بأمرٍ لم يجد ألم الطلاب[١]

[٩٧] [آخر]:

[الطويل]

إذا رمتُ عنها سلوةً قال شافعٌ من الحبّ[٢] ميعاد السلوّ المقابر[٣]

[٩٨] أنشدني الفقيه العالم يحيى بن البيّع السورائي[٤] قال: أنشدني أبو الفوارس ابن زيد خطيب سوراء لنفسه:

[السريع]

في قربكم أبكي وفي بعدكم فدمعتي وقفٌ عليكم تُراقْ
أبكي لخوف البُعد أن نلتقي وفي اللقا أبكي لخوف الفراقْ

[٩٩] شاعرٌ:

[البسيط]

عاداني الدهرُ واشتدّتْ عداوتُهُ وهوّن الدهرُ عندي كُلَّ ما صعبا
لو أنّ للدهر نوراً يَستضيء به لأبصرَ الدهرُ من أفعاله العجبا

---

(١) ديوان سابق البربري: ١٥، ونسبه إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٦: ١٠١، ضمن ترجمة عمرو، ويقال: عمير بن شبيم.

(٢) في ديوانه: (القلب) بدل من: (الحبّ).

(٣) ديوان الأحوص الأنصاري: ١٢٠، وحكاه في تاريخ مدينة دمشق ٣٢: ٢١٨ ضمن ترجمة عبد الله ابن محمّد بن أبي الأقلح.

(٤) يظهر من الكلام أنّ هذا العالم من معاصريه.

نفسي التي تَملكُ الأشياء ذاهبةٌ فلستُ آسى على شيءٍ إذا ذهبا

[١٠٠] المعرّي [1] في الشيب:

[الخفيف]

خبّريني ماذا كرهتِ من الشيـ ـب فلا علم لي بذنب المشيب

أضياء النهار أم وضح اللؤ لؤ أم كونه [2] كثغر الحبيب

واذكري لي فضلَ الشباب وما يجـ ـمع من منظرٍ يَرُوق وطيب

غدره بالخليل أم حبّه للـ ـغيّ أم إنّه كدهر الأريب [3] [4]

[١٠١] جميل بن معمر [5]:

[الطويل]

فإن يك جثماني بأرض سواكُم فإنّ فؤادي عندك اليوم مودَعُ [6]

غريبٌ مَشُوقٌ مُولعٌ بادّكاركم وكلُّ غريبِ الدار بالشوقِ مولعُ

إذا ما أتى من نحو أَرْضِكِ راكبٌ تعرّضتُ واستخبرتُ والقلبُ موجَعُ

فأُبدي إذا استخبرتُ ذكراً لغيركُم ليخفى حديثي والمخادعُ أخدعُ

---

(١) هو أبو العلاء، اسمه أحمد بن عبد الله بن سليمان شاعر، لغوي، له شعر يدلّ على الزندقة (ميزان الاعتدال ١: ١١٢ / ٤٤٢)، وكانت ولادته سنة ٣٦٣ هجرية، وله ديوان شعر اسمه سقط الزند ولزوم ما لا يلزم (لسان الميزان ١: ٢٠٨).

(٢) في المخطوط: (لونه) والمثبت عن الديوان.

(٣) في المخطوط: (لدهر الأديب) والمثبت عن الديوان.

(٤) شروح سقط الزند ٥: ٢٠٣٣.

(٥) هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري شاعر فصيح، له ديوان معروف.

(٦) في الديوان: (الدهر أجمع) بدل من: (اليوم مودَعُ).

فـما فـي حـياةٍ بـعد مـوتِك لذّةٌ ... ولا في وصالٍ بعدَ هجركِ مـطمعُ[١]

[١٠٢] وله:

[البسيط]

إنّ القليل كثيرٌ منكِ يـنفعني ... وما سواه كثيرٌ غـير نـفّاع[٢]

[١٠٣] للقاضي سعيد بن سليمان المساحقي[٣] في هارون بن زكـريّا كـاتب العبّاس بن محمّد:

[الطويل]

أزورُك رفهاً كلّ يـوم وليـلةٍ ... ودَرُّك مخزون علَيّ قصيرُ

لأيّ زمـان أرتـجيك وخُـلّةٍ ... إذا أنت لم تنفع وأنتَ وزيرُ

فإنّ الفتى ذا اللبّ يُطلَب ماله ... وفي وجهه للطالبين بشيرُ[٤]

[١٠٤] آخر:

[الوافر]

يدُ المعروفِ غُنمٌ حيثُ كانت ... تـحمّلها شكـورٌ أو كـفور[٥]

[١٠٥] شاعرٌ:

---

(١) البيت الأول والثاني في ديوانه: ٦٩ ضمن قصيدة «إلى الله أشكو حبّها».

(٢) ديوان جميل بثينة: ٧١ ضمن قصيدة «لا اصطفي بالحبّ غيركم» وحكاه في تاريخ مدينة دمشق ١١: ٢٧٢ ضمن ترجمة جميل بن عبد الله بن معمّر.

(٣) هو أول قاضٍ استقضاه المهدي العبّاسي على المدينة المنوّرة ثم عزله، وأخباره كاملة في أخبار القضاة ١: ٢٣٣.

(٤) أخبار القضاة ١: ٢٣٦.

(٥) تاريخ مدينة دمشق ٣٣: ٢٩٧، وفـي تـفسير القـرطبي ٥: ٣٨٢ قـال: أنشـد الريـاشي، روضـة الواعظين: ٣٧٢ عن شاعر.

[الطويل]

وقد كنتُ أرجو في مغيبك سلوةً[١] ولم أدْرِ أنّ الطيفَ إن غبتَ طالبي

ووالله لا يُنكا محبٌّ بمثلِها وإن كان مكروهاً فراقُ الحبائب

وأُشْرِبَ قلبي[٢] حبَّها ومشى به تَمَشّي حميّا الكأس في رأسِ شارب

يدبّ هواها في عظامي ولحمها[٣] كما دبّ في الملسوع سمٌّ العقارب[٤]

[١٠٦] لآخر:

[الطويل]

رَحَلْتُم فغادرْتُم فؤاداً مدلّقا وأنديةً قفرا وعيشاً مرنّقا[٥]

فلا اخضرّ ذاك الجوّ بعد رحيلِكُم ولا سال واديه المريعُ ولا سَقَى

[١٠٧] شاعرٌ:

[الكامل]

إنّي أُفَكِّرُ[٦] في عُلاك فأنثني حيْران لا أدري بماذا أمْدَحُ

إن قلتُ ليثٌ كنتَ أفتك[٧] سطوةً أو قلتُ بحر ندى فكفّك أسمح[٨]

---

(١) في الديوان: (أن أبيت براحة) بدل من: (في مغيبك سلوة).

(٢) في الديوان: (جلدي).

(٣) في الديوان: (وحبها).

(٤) ديوان العرجي: ١٨٥.

(٥) أي مرفهاً (لسان العرب ١٠: ١٢٧).

(٦) في المصدر: (لأفكر).

(٧) في المصدر: (أقتل).

(٨) ديوان الحيص بيص: ٣: ٤٤١/٤٠.

[١٠٨] الحيص بيص [١]:

[الكامل]

حُثّ الكريم على الندى وتَقاضَه | بـالوعد وابـعثْه عـلى الإنـجازِ
وَدَع الوثـوقَ بـطبعهِ فـلطالما | نَشِطَ الجوادُ بشوكةِ المِـهْماز [٢]

[١٠٩] آخر:

[الطويل]

أبوك الذي أعطى على الحمد مالَهُ | وحاز المعالي واحـتوتْهُ المكـارمُ
يروح إلى جمع المناقب والعُـلى | ويُدلج في حاجات من هو نائم [٣]

[١١٠] العبّاس في عبدالله بن طاهر:

[الخفيف]

حسنُ ظنّي وحسـن مـا عـوّد الله | (م) سـواي بك الغـداة أتـى بـي
أيّ شـيء يكـون أحسـن مـنك | (م) حسن يقين حدا إليك ركابي

[١١١] وله:

[السريع]

جـودُكَ يكـفينك فـي حـاجتي | ورؤيـتي تكـفيك منّي السـؤال

---

(١) هو سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي، شاعر مشهور من أهل بغداد، كان يلقب بأبي الفوارس، نشأ فيها وغلب عليه الشعر، وكان يلبس زي أمراء البادية ويتقلد سيفاً، توفي ببغداد سنة ٥٧٤ هجرية عن ٨٢ عاماً(الأعلام ٣: ٨٧).

(٢) ديوان الحيص بيص: ٣: ٦٣ والمهماز هي الكلّاب، وهي الحـديدة التـي عـلى خفّ الرائـض (لسان العرب ١: ٧٢٥).

(٣) التذكرة الحمدونيّة ٨: ١٥٧ الباب الأربعون في تنجز الحوائج والحث عليها والسعي فيها.

فكيف أخشى الفقرَ ما عشتَ لي وإنّما كفاك لي بيت مال[١]

[١١٢] شاعرٌ:

[البسيط]

ما المجدُ إلّا سماءٌ أنت كوكبها والجود إلّا غمامٌ أنت سلسله

وكلّ سابق قومٍ أنت تسبقه وكلّ فاضل حرب أنت تفضله

العقد تحكمه والأمر تُبرمه والعرض تمنعه والمال تبذله[٢]

[١١٣] ابن الرومي[٣] في رجلٍ، وقد نُكِب وحُبِس:

[الكامل]

لا يستطيعك بالتنقّصِ حادثٌ وأبى لك التكميل أن تتزيّدا

وكأنّني بك قد نجوتَ مُحمَّداً في النائبات كما دُعيت محمّدا

فطلعتَ كالسيف الحُسام مجرّداً للحقّ أو مثل الهلال مجدّدا

شهد النهارُ وكشفهُ[٤] غُمَمَ الدجى إنّ الزمان مُبيِّضٌ ما سوّدا[٥]

[١١٤] آخر:

---

(١) ورد ذكر البيتين في تاريخ بغداد ٩: ٤٩٣، وتاريخ مدينة دمشق ٢٩: ٢٣٠، والوافي بالوفيات ٢٤: ٢٦٩، وفوات الوفيات ٢: ٢٣٧، في ترجمة عبد الله بن طاهر.

(٢) ديوان أبي هلال العسكري: ٢٩٢.

(٣) هو علي بن العباس بن جريج أو جروجيس الرومي، شاعر من طبقة بشار والمتنبي، رومي الأصل، ولد ونشأ ببغداد، ومات بها مسموماً، وقيل: دسّ له السمّ القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد، لأنه كان قد هجاه، وكانت وفاته سنة ٢٨٣ هجرية (الأعلام ٤: ٢٩٧).

(٤) في المخطوط: (بكشفه) والمثبت عن المصدر.

(٥) ديوان ابن الرومي ٢: ٢٠٢ ضمن قصيدة مؤلفة من ١٦ بيتاً في محمد بن علي حين قيّده صاعد.

[الوافر]

بـديهته وفكـرته سـواء ... إذا ما نابه الخطبُ الكبير[١]

[١١٥] شاعرٌ خضب:

[البسيط]

شـيبٌ نُـعلِّلهُ كـيما نسـرّ[٢] بـه ... كـهيئة الثـوب مطوياً عـلى خُـرَقِ

فكنتُ كالغصن تـرتاح الريـاح[٣] له ... فـصرتُ عـوداً بـلا مـاءٍ ولا ورق

صبراً على الدهـر إنّ الدهـر ذو غِـيَرٍ ... وأهـله مـنه بـين الصـفو والرنـق[٤]

[١١٦] شاعرٌ:

[الطويل]

ألم تَرَ أنّ الناس تَخْلد بَعدَهُم ... أحـاديثُهُم والمـرءُ ليس بـخالدِ[٥]

[١١٧] لآخر:

[الوافر]

حلمتُ على السفيه فَظَنَّ أنّي ... عييتُ عن الجواب ومـا عـييتُ[٦]

---

(١) ديوان أشجع السلمي: ١٥٨، ونسبه له في الأغاني ١٨: ٤١٥، والتذكرة الحمدونيّة ٣: ٥٨ ويروى أيضاً لسلم الخاسر.

(٢) في المخطوط: (ثغرٌ) بدل من: (نسرّ) والمثبت من المصدر.

(٣) في المصدر: (الفؤاد) بدل من: (الرياح).

(٤) العقد الفريد ٢: ٣٦٤ باب الخضاب، التذكرة الحمدونيّة ٦: ٣١ بـاب مـا جـاء فـي الخـضاب، والرنق: الكدر، قال في الصحاح ٤: ١٤٨٥ ماء رنق بالتسكين أي كدر، والرنق بالتحريك مصدر قولك رنق الماء بالكسر، وأرنقته كدرته.

(٥) ديوان زهير بن أبي سلمى: ٢٤٢ (صنعة أبي العباس ثعلب).

(٦) حكاه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢: ٢٣٥ وج٢٣: ١١٥، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٠: ٤١٧.

[١١٨] ابن الأنباريّ [١] قال: أنشدني أبي:

[الطويل]

أُعاتِبُ مَنْ أبقى على حِفْظِ ودّه ... ولا قدر عندي للذي لا أُعاتبه [٢]

[١١٩] قال: وأنشدني أيضاً:

[الوافر]

أُعاتب ذا المروّة من صديقي ... إذا ما رابني منه اجتنابُ

إذا ذهب العتاب فليس ودّ ... ويبقى الودّ ما بقي العتابُ [٣]

[١٢٠] قال: وأنشدني أبي أيضاً:

[الخفيف]

ليس في كلّ ساعةٍ وأوان ... تتهيّا صنائعُ الإحسان

فإذا أمكنت تقدّمت فيها ... حذراً عن تعذّر الإمكان [٤]

[١٢١] شاعرٌ:

---

(١) مشترك بين جماعة، منهم محمد بن عبد الكريم الشيباني المتوفى سنة ٥٨٨ هجريّة، ومنهم محمّد بن عمر بن يعقوب الشاعر المتوفّى بعد سنة ٣٩٠ هجرية، ومنهم محمد بن القاسم العالم باللغة المتوفى سنة ٣٢٨ هجرية، وغيرهم.

(٢) الجليس الصالح ١: ٥٩٣ (مقطعات في العتاب).

(٣) حكاه في الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ١: ٣١٤، ربيع الأبرار ٢: ٢٠ الباب السابع عشر، العقد الفريد ٢: ١٦٣.

(٤) حكاه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٩: ٢٣٧ بالسند المتّصل عن أبي سهل بن زياد قال: أنشدنا المبرد لعبد الله بن طاهر، وفي ج ٧١: ٢٨٣، عن محمّد بن طاهر الرقي، ربيع الأبرار ٣: ١٩٠.

إنّ الفـتى مـن يـقول هـا أنـا ذا   ليس الفتى من يقول كان أبي[١]

[١٢٢] ابن الرومي:

[الطويل]

فــلا تـفتخرْ إلّا بـما أنتَ فـاعلٌ   ولا تحسبنَّ المجدَ يورثُ كالحسبِ

فـليس يسـودُ[٢] المرءُ إلّا بـفعله[٣]   وإن عـدّ آبـاءً كـراماً ذوي حسبِ

فـقد رفـعَ الإسـلامُ سـلمانَ فـارسٍ   وقد وضَعَ الشركُ الشريفَ أبا لهبِ

لَـعَمْرُكَ مـا الإنسـانُ إلّا بـدينهِ   فلا تتركِ التقوى اتّكالاً على النسبِ

إذا العـود لم يُـثمر وإن كـان شُـعبة   من المثمرات اعتدّه الناس في الحطبِ[٤]

[١٢٣] كان يقال: زُهدك في راغبٍ فيك نقصٌ، ورغبتك في زاهدٍ فيك ذلّ نفس[٥].

[١٢٤] العتبيّ عن سعيدٍ قال: سمعتُ أعرابيّاً يقول: عجباً للبخيل المتعجّل للفقر الذي منه هرب، والمؤخّر للسعة التي إيّاها طلب، ولعلّه يموتُ بين هربه وطلبه، فيكون عيشُه في الدنيا عيش الفقراء، وحسابُه في الآخرة حساب الأغنياء، مع أنّك

---

(١) حكاه في محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ٢: ٨١، والأبشيهي في المستطرف في كلّ فنّ مستظرف: ٣١ في الباب الرابع في العلم والأدب.

(٢) يسود: يصبح سيّداً.

(٣) في الديوان: (بنفسه) بدل من: (بفعله).

(٤) انظر بعض الأبيات في ديوان ابن الرومي ١: ١٤٠ ـ ١٤١ قوله في محمّد بن عبد الله بن طاهر. والبيتان الثالث والرابع منسوبان لأمير المؤمنين ﷺ كما في ديوانه: ٤٥٥، وهما منسوبان للصاحب بن عباد كما في مستدرك ديوانه: ١٨٣. وحكاهما ابن كثير في البداية والنهاية ١١: ٨٦.

(٥) الكلام لأمير المؤمنين علي ﷺ في نهج البلاغة ٤: ١٠٤ ح ٤٥١ وفيه: (نقصان حظّ) بدل من: (نقص)، وعنه في بحار الأنوار ٦٤: ١٩٥ وج ٧١: ١٦٤ ضمن ح ٢٨، وشرح نهج البلاغة ٢٠: ١٠١.

لم تر بخيلاً إلّا وغيره أسعد بماله منه، لأنّه في الدنيا مهتمّ بجمعه، وفي الآخرة آثمٌ بمنعه، وغيره آمنٌ في الدنيا من همّه، وناجٍ في الآخرة من إثمه [١].

[١٢٥] قيل لشريك بن عبد الله [٢]: قد تقلّد نوح بن درّاج [٣] القضاء.

فقال: ذهب العرب الذين كانوا إذا غضبوا كفروا [٤].

[١٢٦] جُعيفران الموسوس [٥]: في إبراهيم بن المدبّر لمّا عزل عن البصرة، وقيل: لسوار بن شراعة: [الرمل]

يــا أبــا إســحاق سِــرْ فــي دَعَــةٍ	وامض مصحوباً فما منك [٦] خـلف
ليت شــعري أيّ أرض أجــدبت	فأُغـيثت [٧] بك مـن هـذا العـجف
نــزل الرحــم مــن الله لهــم	وحُــرمناك لذنبٍ قــد ســلف

---

(١) الجليس الصالح والأنيس الناصح للمعافي بن زكريّا ١: ١٥٨ المجلس الحادي والعشرون (عيش الفقراء وحساب الأغنياء).

(٢) هو شريك بن عبد الله بن الحارث الكوفي النخعي، عالم بالحديث استقضاه المنصور العباسي على الكوفة سنة ١٥٣ هجرية ثم عزله، ثم أعاده المهدي، فعزله موسى الهادي، توفي سنة ١٧٧ هجرية (الأعلام ٣: ١٦٣).

(٣) نوح بن دراج النخعي، مولاهم، قاضٍ من أصحاب أبي حنيفة، من النبط، ولي القضاء بالكوفة وبغداد، توفي سنة ١٨٢ هجرية (الأعلام ٨: ٥).

(٤) تاريخ بغداد ١٣: ٣١٧، الجليس الصالح والأنيس الناصح ١: ١٨٠ المجلس الثالث والعشرون (ما قيل في نوح بن دراج).

(٥) هو جعيفران بن علي الموسوس الأنباري من ساكني سرّ من رأى، ومنشؤه بغداد، وظهر لأبيه أنّه كان يختلف إلى بعض سراريه فطرده، وحجّ تلك السنة وشكا ولده إلى موسى بن جعفر عليه السلام إلى آخر ما جاء في فوات الوفيات ١: ٢٩٤.

(٦) في الوافي بالوفيات: (عنك).

(٧) في الوافي بالوفيات: (قوم أجدبوا فاغيثوا).

إنّــــما أنت ربـــيعٌ بـــاكـــرٌ   حـــيثما صـــرّفه الله انـــصرف[(١)]

[١٢٧] لابن زيادة[(٢)]: [الوافر]

عذيري[(٣)] من بني الدنيا عذيري   ومـــــيلهم إلى دار الغـــرور

وحـرصهم عـلى سـعة المـغاني   أمـا نـظروا إلى ضـيق القـبور

[١٢٨] شاعرٌ:

[الكامل]

مـــولاي لي أمـــلٌ يـصدّق ظـنّه   ما[(٤)] أرتـجي مـن جـودك الهـتّان[(٥)]

وقـد انـقطعتُ إلى جـنابك راجياً   عـزّاً أصـول بـه عـلى الحِـدْثان[(٦)]

فـانعِم عـلَيّ لكَـي أُرىٰ مـتجمّلاً   وأفـوزَ مـن نـعماك بـالإحسان

---

(١) وردت الأبيات إلّا الأخير في ديوان أبي هفان المهزمي، وهو من أهل البصرة سكن بغداد، وأخذ عن الأصمعي، وكان متهتكاً فقيراً، مات سنة ٢٥٧ هجريّة.
وقيل: ورد في مناسبات أخرى، انظر الوافي بالوفيات ١: ١٠١.

(٢) ابن زيادة مشترك بين جماعة، منهم إسماعيل بـن أحـمد بـن زيـادة الله، المـعروف بـالبرقي، والمتوفى سنة ٤٤٥ هجرية، كان من أهل القيروان ودخل الأندلس وزار مصر، ذكر ذلك الزركلي في الأعلام ١: ٣٠٩، ومنهم: عبد الملك بن زيادة الله التميمي الطبني، أصله من الأندلس، مـن أهل قرطبة وقتل فيها سنة ٤٥٧ هجرية كما في الأعلام ٤: ١٥٨، ومنهم محمد بن زيادة الله من بيت الإمارة والسلطان في أفريقية، وكانت إقامته في طرابلس الغرب، وتوفي سنة ٢٨٣ هجرية، كما في الأعلام ٦: ١٣٢.

(٣) قال في لسان العرب ٤: ٥٤٨ يقال: عذيري من فلان أي من يعذرني، ويقال: العـذير النـصير، ومن عذيري من فلان، أي من نصيري.

(٤) في المخطوط: (فما) والمثبت مناسب لوزن البيت.

(٥) هتن المطر إذا قطر متتابعاً، كما في الصحاح ٦: ٢٢١٦.

(٦) الحدثان: الليل والنهار كناية عن الدهر.

وعـلـيّ مــن ظـلّ السعادة مـلبسٌ　　يــضفو ويـحسدني بـه أقـرانــي
لا زلتَ مـحروسَ الجـناب مـمكّناً　　مـا غـرّدت ورقـاء[1] فـي الأغـصان

[١٢٩] آخر:

[الطويل]

مُسِحَّ الندى ما بال وُدّي قد عفا　　لديكُـمْ وآمـالي بـطيء سـفورها
وشكـري لكـم كـالشمس لم يبق موضعٌ　　مــن الأرض إلّا قـد طـواه مسيرُها
ولم آلُ فـــي بثّ الثـناء لمـجدكم　　ونشــرِ مـحاميدَ يـضوعُ عـبيرُها
أيا ابن الأُلىٰ شادوا المكـارمَ والعُـلى　　وقادوا الجياد الغرّ تَـدْمى نـحورُها
وردّوا على الغُبرِ المواجِل حكـمَها　　فـثاب مـرجـيّها وأثْـرَى فـقيرها

[١٣٠] آخر:

[الكامل]

أنــعم فـجودُك لم يـزل متواتراً　　في الجدب شبه الصيّب المتواترِ
فكأنّ حــاتِمَ نـطفةٌ فـي سـيبه　　وكأنّ مـعناً[2] نـقطةٌ مـن زاخـرِ

[١٣١] آخر:

[الطويل]

فكـفّك للـعافين غـيثٌ ولـلعدى　　حِمامٌ إذا ما صُلت بـالصارم الهـندي
لقـد شـمِلتنا مــن نَـداك سـحابةٌ　　من الجود تهمي بالنُّضار على الوفـدِ

---

(١) الورقاء: من أسماء الحمامة.

(٢) المراد بحاتم حاتم الطائي الكريم، والمراد بمعن معن بن زائدة.

فـــدُم وابــقَ للــعلياء مــا ذرّ شــارقٌ (١) وما سجعت وُرق الحـمام عـلى الرَّنْـد (٢)

[١٣٢] شاعر:

[الكامل]

لو كنتُ مِن دهري على ثقةٍ لصبرتُ حتّى تبتدي أمـري
لكــن نــوائــبُهُ تُــحرِّكني فاذكُر وُقيتَ نـوائبَ الدهـرِ
واجعل لحاجتِنا وإن كـثُرت أشـغالكم حـظّاً مـن الذِّكـرِ
فالمرء لا يخلو على عُـقُبٍ الأيّام من ذمٍّ ومن شُكـرِ (٣)

[١٣٣] ابنُ التعاويذي (٤):

[الكامل]

أأخافُ دَهْري أنْ تـروعَ صُـروفُهُ سِرْ بي برائعةٍ وَرَبـعُك لي حِـمىٰ
ويُـذلّني خَـطْبٌ وعـزّكَ قـائمٌ (٥) ويظلّني (٦) ظمأٌ وبحرُك قد طَـمَا

---

(١) ذرت الشمس ذرواً إذا طلعت، وهو ضوء لطيف منتشر، ومن ذلك قولهم: لا أفعله ما ذرّ شارق وما ذرّ قرن الشمس (معجم مقاييس اللغة ٢: ٣٤٣).

(٢) الرند: شجر طيب الرائحة من شجر البادية.

(٣) ذكر هذه الأبيات علي بن محمّد العلوي في المجدي في أنساب الطالبين: ٢٣٥ بسنده عمّن ذكره أنّ الصولي أبا بكر أنشد لمحمّد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس بن علي بن أبي طالب في رجل سوّفه قضاء حاجته.

(٤) في سير أعلام النبلاء ٢١: ٨٧/١٧٥ هو أبو الفتح محمّد بن عبيد الله التعاويذي البغدادي الأديب، سبط المبارك التعاويذي، كان والده من غلمان بني المظفر، عاش خمساً وستين سنة، ومات في شوال سنة أربع وثمانين وخمسمائة، وانظر وفيات الأعيان ٤: ٦٨٠/٤٦٦.

(٥) في المصدر: (قاهر).

(٦) في المصدر: (ويكاظني).

وإذا تأخّـرَ فـي زمـانِك فـاضلٌ   واضيعتا[١] فـمتى يكـون مـقدّما
ومـن العـجائبِ أن يُـهانَ لفـضلهِ   مـنْ بـات أهـلاً أن يُـعَزَّ ويُكْـرما
مـا زال مـعتزّاً[٢] بـرأيك إن سـطا   دهـرٌ ومُـغْترياً إليك إذا انـتمى
يـرنو[٣] بـعينٍ أنتَ مُـقْلَتُها إذا   نَظَرَتْ ويَرْمي عن هواك إذا رمى
يا مَنْ سَهرتُ مـفكّراً فـي مـدحِهِ   أيـجوزُ أن أُمسـي لَـدَيك مُـذَمَّما
وأبيتُ أنسجُ من ثيابك[٤] للعُلىٰ   حُللاً وكَفُّك لا تـريش الأسـهما
فارجع إلى عاداتك الحُسنىٰ فـما   عــوّدتني ألقــاكَ إلّا مُــنْعَما
وامـددْ إليّ عـلى تـطاولِ غُـلّتي   كفَّ العطاء بشربةٍ تُروي الظّما[٥]

[١٣٤] وله:

[الطويل]

أَيُثْبتُ[٦] شِعْري في دَواوين مَدْحِكُم   وَيَخْلو دساتيرُ الجوائـزِ مـن ذكـري
وأمْـلأُ بـالآمالِ صَـدْري مِـنْكُم[٧]   وَأَرْجِعُ عـن أبـوابِكُم بـيدٍ صـفرِ[٨]

---

(١) في المصدر: (واضيعتي).
(٢) في المصدر: (مغترا).
(٣) في المصدر: (يدنو).
(٤) في المصدر: (ثنائك).
(٥) ديوان سبط ابن التعاويذي: ٤٠٧ قوله يعاتب الوزير عضد الدين أبا الفرج محمد بن رئيس الرؤساء ويستعطفه، وكان قد بدا منه تغير أوجب ذلك.
(٦) في المخطوط: (أثبت) والمثبت عن المصدر، وفي المصدر: (مدحي) بدل من: (شعري).
(٧) في المصدر: (فيكم).
(٨) ديوان سبط ابن التعاويذي: ٤٨٤.

[١٣٥] ابن هرمة[(١)]:

[الطويل]

أتيناك نُزجي حاجةً ووسيلةً | لديك وقد تُحظى لديك الوسائلُ
ونذكر ودّاً شدّه الله بيننا | على الدهر لم تدبب إليه الغوائل
فأُقسم ما أكبي زنادك قادحٌ | ولا أُكذِبت فيك الرجاءَ القوابلُ
ولا رجَّعت ذا حاجةٍ عنك علّةٌ | ولا عاق خيراً[(٢)] عاجلاً منك آجل
ولا لام فيك الباذلُ الوجهِ نَفْسَه | ولا احتكمت في الجود منك المباخِلُ[(٣)]

[١٣٦] آخر:

[الطويل]

فتىً ليس بالنوّام عن طارق الدُّجى | ولا عن قراع الدارعين بمحجم
حمامٌ لأعداءٍ وأمنٌ لخائفٍ | ورأيٌ لمعتاضٍ وعفوٌ لمجرم[(٤)]

[١٣٧] البحتري:

---

(١) هو إبراهيم بن علي بن مسلمة بن هرمة الكناني القرشي، شاعر من مخضرمي الدولة الأموية والعباسية، رحل إلى دمشق ومدح الوليد بن يزيد الأموي، ثم وفد على المنصور العباسي في وفد أهل المدينة فأكرمه، ثم انقطع إلى الطالبيين، وله شعر فيهم، توفي سنة ١٧٦ هجرية (انظر مقدمة ديوانه).

(٢) في أمالي المرتضى: (حراً).

(٣) ديوان إبراهيم بن هرمة: ١٨٢، وحكاه السيّد المرتضى في الأمالي ٢: ١١٣ بسنده عن الثوري، يقول: دخلنا مع الأصمعي إلى إسماعيل بن جعفر ليلة في حاجة، فأنشده الأصمعي أبيات ابن هرمة.

(٤) ديوان الحيص بيص ١: ١٠٩، الأبيات ٢١ و٢٣. من قصيدته في الأمير تاج الدولة أبي المنيع قرواش بن مسلم بن قريش.

[الطويل]

كريمُ السجايا وافر الجود والندىٰ فلا ناقصُ النُّعمىٰ ولا جامدُ الكفِّ
يحِنّ إلى المعروفِ حتّى يُنيلَهُ كما حنّ إلفٌ مستهامٌ إلى إلفِ [1]

[١٣٨] قال: ركب زيدٌ مولى المعتضد يوماً من داره فرأى جماعةً من شعراء الشام، فقال: من القوم؟

فقام إليه رجلٌ منهم يقال له حنظلة، فقال:

[الكامل]

نحنُ التجار وهذهِ أعلاقُنا درٌّ وجود يمينك المبتاع
قلّب وفتّشها بسمعِكَ إنّها هي جوهرٌ تختاره الأسماع
كَسَدَت علينا بالشام وكلّما كَسَدَ المتاع [2] تعطّلَ الصنّاع
ما زال [3] يحملها إليكَ تجارُها ومطيُّها الآمال والأطماع
فبذلتَ ما لم يعطِهِ في عصره كعبٌ ولا هرمٌ ولا القعقاع
وسبقتَ هذا الخلقَ في طلب العُلىٰ فالناسُ بعدَكَ كلّهم أتباع

فقال: تُعدّ أبياته، فيُعطى عن كلّ بيتٍ منها ألف درهم [4].

---

(١) ديوان البحتري ٢: ٣٤٧ ضمن قصيدة يمدح بها المتوكل على الله.

(٢) في الكامل في التاريخ والوافي بالوفيات: (قل النفاق) بدل من: (كسد المتاع).

(٣) في الكامل في التاريخ: (فأتاك) بدل من: (ما زال).

(٤) في الكامل في التاريخ ١٠: ٢٣٦ قال علقمة بن عبد الرزاق العليمي: قصدت بدر الجمالي بمصر، فرأيت أشراف الناس وكبراءهم وشعراءهم على بابه قد طال مقامهم، ولم يصلوا إليه، قال: فبينا أنا كذلك إذ خرج بدر يريد الصيد، فخرج علقمة في أثره وأقام إلى أن رجع من صيده، فلمّا قاربه وقف على نشز من الأرض وأومأ برفعة في يده، وأنشأ يقول وذكر الأبيات كلّها. وانظر وفيات الأعيان ٢: ٤٤٩، والوافي بالوفيات ٢٠: ٤٩.

[١٣٩] خالد بن الكاتب[1]:

[السريع]

رقّــتُه مــا مــثلها رقّــةٌ فإن جفا فالموت في[2] صدّه

أنقش بما[3] شئت على خاتم ثــمّ ادنـه تـقرأه فـي خـدّه[4]

[١٤٠] وله:

[السريع]

وزارنـــي طـيفُك حـتّى إذا أراد أن يـمضي تـعلّقتُ بـه

فـليت ليـلي لم يـزل سـرمداً والصبح لم أنظر إلى كوكبه[5]

[١٤١] وقال شاعر:

[الكامل]

لا تحسبوا أنّي سلوتُ عن الهوى[6] هـيهات سُـدّت دون ذاك طـريق

[١٤٢] لآخر:

---

(١) هو خالد بن يزيد الكاتب البغدادي، أصله من خراسان، وكان أحد كُتّاب الجيش، ولّاه ابن الزيات الإعطاء ببعض الثغور. (الوافي بالوفيات ١٣: ١٧٠).

(٢) في الوافي بالوفيات: (فالويل من) بدل من: (فالموت في).

(٣) في المخطوط: (ما) والمثبت مناسب لوزن البيت.

(٤) البيت الأول من جملة ثلاثة أبيات منسوبة له في الوافي بالوفيات ١٣: ١٧٢، وهما ليسا في ديوانه.

(٥) جاء البيت الأوّل ضمن مقطوعة شعريّة في ديوان الخبز أرزي: ٣٦٨ كان خبازاً أمياً متغزلاً، توفّي سنة ٣١٧ هجريّة. والبيتان غير موجودين في ديوان خالد الكاتب.

(٦) يقال: سلوت عن كذا وسليت عنه إذا زالت عنك محبته.

[الكامل]

قِفْ عندَ قدرِك لا أباً لك[١] صاغراً رَغْماً لأنفِكَ خاسئاً مطرودا

[١٤٣] شاعرٌ:

[الوافر]

أنستُ بوحدتي حتّى لو أنّي رأيتُ الأُنس لاستوحشتُ منه
ولم تدع التجارب لي صديقاً أميل إليه إلّا مِلْتُ عنه[٢]

[١٤٤] شاعرٌ:

[الطويل]

أمولاي يا من طبّقَ الأرضَ عدلُه ولم يخلُ دانٍ من نِداه وسامعُ
أتيتُكَ يَحْدوني الرجاءُ ولم يَزَلْ ذوو الحاج تحدُوهم إليكَ المطامعُ
فما راعني أمرٌ وأمنك شاملٌ ولا ضاقَ لي صدرٌ وعدلكَ واسعُ
ولو لم يكنْ لي من أياديكَ جُنّةٌ بغير ضمانٍ قطّعتني المقاطعُ
ومن رامَ إدراكَ الأماني بشافعٍ إليك فما لي غيرَ جودك شافعُ

[١٤٥] لآخر فيمن غُيّر لقبه:

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية ١: ١٩ تكرر في الحديث «لا أبا لك» وهو أكثر ما يذكر في المدح، أي لا كافي لك غير نفسك، وقد يذكر في معرض الذمّ، كما يقال: لا أمّ لك، وقد يذكر في معرض التعجّب ودفعاً للعين كقولهم: لله درّك، وقد يذكر بمعنى جد في أمرك وشمّر، لأنّ من له أب اتكل عليه في بعض شأنه.

(٢) ديوان ابن غلبون الصوري ٢: ٧٨، ديوان الوزير المغربي: ١١٠، ونسبهما ابن وشاح لأبي نصر المضري محمّد بن أحمد الموصلي كما في الوافي بالوفيات ٢: ٣/٥٤ وج١٣: ٣/٢٠٢.

[الخفيف]

لقبٌ صادقٌ لمجدك والأ ... لقابُ زورٌ بين الورى تُستعار

ما دعاك الإمامُ دونَ بني المجـ ... ـد به إذ جَرَيْتَ عدلاً وجاروا

فيك سرٌّ لله يخفيه إذ للّـ ... ـهِ في أوليائه أسرارُ

قد حويت الدارين تقوى فما ير ... تاعُ مِنْ حادثٍ لجارِكَ دار

معجز الأنبياء جمٌّ ولكن ... بالكرامات خُصَّت الأبرار

يا عماد الإسلام لا زالت الأيـ ... ـيَامُ تأتي طوعاً بما تختار

[١٤٦] لآخر:

[الطويل]

لك الله جارٌ حيث أمسيت رائحاً ... يقيك الذي تخشى وأصبحت غادياً

ولا برح التأييد بالنصر قائداً ... ركابك والتوفيق بالسعد حاديا

ولا زلتَ نوراً يستضيءُ بك العُلىٰ ... وسيفاً على الأعداء للدين ماضيا

نزلتَ بنا فانجاب عنّا بك الأذى ... نعم وانجلى الخطب الذي كان داجيا

وزادت قُرى أرضٍ سكنتَ ربوعها ... سناً مذ حوت منك الندى والمعاليا

[١٤٧] قال البحتري: مدحت طاهر بن إسماعيل بن صالح العبّاسي ثمّ الحلبي، وكان مع شرفه أديباً ظريفاً شاعراً، فبعث إليّ بدنانير مع رقعةٍ فيها مكتوبٌ:

[الخفيف]

لو يكون الحِباءُ حسب الذي أنـ ... ـت لدينا له محلٌّ وأهل

لحُبيتَ اللجين والدرّ واليا ... قوتَ حثواً وكان ذاك يقلّ

والشريف الظريف[١] يسمح بالعذ   ر إذا قَصَّر الصديق المقلّ[٢]

[١٤٨] شاعرٌ:

[البسيط]

يا ليت شعري أَشِعْري صدّ رأيكَم   عن منهج الوصل أم أحدثتم خُلُقا

لا أمتري أنّ حالي في رجائكم   حالت وردّت جديدي عنكم خَلَقا

[١٤٩] قال: مدح بشّار بعض الملوك فحرمه، فقيل له: لعلّك لم تُجِد في مدحه؟ فقال: لقد مدحته مدحاً لو مدحتُ به الدهر لصرف عنّي صرفه، ولكنّي كذبتُ في العمل فحُرِمتُ الأمل[٣].

[١٥٠] قال: وعد خَلَفُ بن فلانٍ بشّار بن بُردٍ عِدةً فأبطأت عنه، فكتب إليه:

[الطويل]

أظلّت علينا منك يوماً غمامةٌ   أضاءت لنا برقاً وأبطا رشاشها

فلا غيمها يُجْلىٰ فييأس طامعٌ   ولا غيثها يأتي فتَرْوَى عطاشها

فأمر له بصلةٍ مضاعفةٍ[٤].

[١٥١] قيل: إنّ الله سبحانه لم يسلب أحداً سراجيه - أي عينيه - إلّا عوّضه منها إمّا ذكاء فؤاد أو شجيّ صوت.

---

(١) في وفيات الأعيان: (والأديب الأريب).

(٢) وفيات الأعيان ٦: ٢٧.

(٣) زهر الآداب وثمر الألباب للحصري القيرواني في باب خير الكلام.

(٤) في ربيع الأبرار ٣: ١١٦/٢٨٣ باب الطمع والرجاء أنّه مدح بشار بن برد الشاعر الأعمى خالد بن برمك، فأمر له بعشرين ألفاً فأبطأت عليه، فقال لقائده: أقمني حيث يمرّ، فأخذ بلجام بغلته، وقال الأبيات أعلاه بتفاوت في بعض الكلمات.

[١٥٢] الأسود بن يعفر النهشلي [١]، وقيل: سَوّار بن مضرّب [٢]:

[الطويل]

لهـوتُ بسـربال الشـباب مُـلاوة ... فأصبح سربال الشباب شبارقا [٣]

فأقسـمت لا أُثـريه [٤] حـتّى أملّه ... بشـيء ولا أمـلاه حـتّى يُـفارقا

فأصبح بيضات الخدور قد اجتوت ... لداتي وشمن الناشئين الغرانقا [٥]

شبارق: أي مقطَّعٌ. لداته: أسنانه من الناس. والناشئ الفتى. والغرانِق: الطوال التامّ الحسن الشباب. اجتوت لداتي: أي كرهن من كان في سنّي. وشمن: نظرن.

[١٥٣] السيّد الرضي كتب إلى بهاء الدولة يتشوّقه:

[البسيط]

وما تَـلَوّم جسْـمي عـن لقـائِكُمُ ... إلّا وقـلبي إليكـم شَـيّقٌ عَـجِلُ

وكَـيف يَـقْعدُ مُشْـتاقٌ يُـحرّكُـهُ ... إليكُـم الحـافزان الشـوقُ والأمـلُ

لو كان لي بدلٌ ما اخترتُ غيرَكُم ... فكيفَ ذاك وما لي عـنكمُ شـغلُ

---

(١) الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي، أبو نهشل، شاعر جاهلي، من سادات تميم، من أهل العراق، كان فصيحاً جواداً، نادم النعمان بن المنذر، ولما أسنّ كفّ بصره، ويقال له: أعشى بني نهشل (انظر ترجمته في مقدّمة ديوانه).

(٢) هو سوار بن المضرِّب السعدي، سعد بني تميم، وقيل: سعد بني كلاب، شاعر، ذكر المبرد أنّه هرب من الحجاج، سمي بالمضرِّب لأنه شبب بامرأة، فحلف أخوها ليضربنّه بالسيف مائة ضربة فضربه فغشي عليه، فسمي مضرّباً لذلك، له شعر في الأصمعيات.

(٣) المشبرق من الثياب: الرقيق الرديئ النسج، كما في لسان العرب ١٠: ١٧١ وتاج العروس ١٣: ٢٣٤، وحكى البيت الأوّل المبرد في الكامل في اللغة والأدب (الجزء الثالث) عن أبي زيد.

(٤) في المصدر: (أشريه).

(٥) ديوان الأسود بن يعفر النهشلي: ٥٣.

وكم تعرّضَ لي الأقوامُ بعدكم يستأذنون على قلبي وما وصلوا[١]

[١٥٤] قال كسرى لطبيب العرب: لعلّك لا تبقى فصف لي وَصْفَةً آخذ بها.

فقال له: لا تنكح إلّا شابّةً، ولا تأكل من اللحم إلّا فتيّاً، ولا تشرب الدواء إلّا من علّةٍ، ولا تأكل الفاكهةَ إلّا حين نضجها، وأجِدْ مضغَ الطعام، وإذا أكلتَ نهاراً فلا بأس أن تنام، وإذا أكلتَ ليلاً فلا تنم حتّى تمشي ولو خمسين خطوةً[٢].

[١٥٥] ابن مناذرٍ[٣]:

[الوافر]

تكاشرني[٤] وأنت تُسرّ بُغضي فلا حيّاك ربّك بالسلام

إذا ما كانت الهمم المعالي فهمُّك ملءُ بطنك من طعام[٥]

---

(١) لم نعثر عليه في الديوان الموجود تحت أيدينا، وحكاه ابن الجوزي في المدهش: باب في ذكر المواعظ، وفيه بدل البيت الثالث هكذا:

فإن نهضتُ فما لي غيركم وطرٌ وإن قعدت فما لي غيركم شُغُلُ

ونسب ذلك الشيخ البهائي في كشكوله ١: ٢٤٥ إلى أبي نصر الفارابي مع تفاوت يسير في بعض الألفاظ.

(٢) في عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي إصيبعة: ١٧٩ هذا من كلام نياذوق للحجاج، وفي كتاب الطب النبوي لابن الجوزي: ٣٢٠ قال بعض الملوك لطبيبه: لعلّك لا تبقى فصف لي صفة آخذها عنك، فساق الكلام أعلاه.

(٣) هو محمد بن المنذر بن المنذر بن المنذر شاعر بصري، مدح البرامكة كان مستوراً متألهاً في أيام عبد المجيد، فلما مات عبد المجيد عدل عن ذلك وهجا الناس، وقذف أعراض أهل البصرة، فنفي إلى الحجاز، فمات هناك سنة ١٩٨ هجرية، وحكي أنه كان يأخذ المداد فيطرحه في مطاهر المصلين، فإذا توضأ أحدهم اسودّ وجهه وثيابه (الكنى والألقاب ١: ٤٢٧).

(٤) المكاشرة: إبداء الأسنان عند التبسّم.

(٥) جاء في الأغاني ١٤: ٣١٦ أنّ محمد بن حازم الباهلي مدح بعض بني حميد فلم يثبه، وجعل ⇐

[١٥٦] قال أميرالمؤمنين عليه السلام: كفى بالعلم[١] شرفاً أنّه يدّعيه من لا يُحسنه، ويفرح إذا نُسِبَ إليه [من ليس من أهله]. وكفى بالجهل خمولاً أنّه يتبرّأ منه من هو فيه، ويغضبُ إذا نُسِبَ إليه. فسمع هذا المعنى بعض المولّدين فعمله:

[الطويل]

كفى شرفاً بالعلم دعواه جاهلٌ ويفرح إن أمسى إلى العلم يُنسَبُ
ويكفى خمولاً بالجهالة إنّني أُراعُ متى أُنسب إليه وأغضب[٢]

[١٥٧] قيل: أتى سعيد بن مرّة معاويةَ، قال له: أنت سعيدٌ؟

قال: أمير المؤمنين سعيدٌ، وأنا ابن مرّة[٣].

[١٥٨] ودخل السيّد بن أنس الأزدي[٤] على المأمون، فقال له المأمون: أنت السيّد؟

فقال: أنا ابنُ أنسٍ، وأمير المؤمنين السيّد[٥].

[١٥٩] وقال الحجّاج للمهلّب: أنا أطولُ أم أنت؟

⇐ يفتش شعره فيعيب فيه الشيء بعد الشيء، وبلغه ذلك فهجاه هجاءً كثيراً منه قوله:

إذا ما كانت الهمم المعالي فهمك ما يكون به الملام
قبحت ولا سقاك الله غيثاً وجانبك التحية والسلام

(١) في المخطوط: (بالأدب) والمثبت عن معجم الأدباء.

(٢) معجم الأدباء لياقوت الحموي ١: ١٦ خطبة الكتاب، الفصل الأوّل في فضل الأدب وأهله.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٩: ٣٧٠.

(٤) هو السيّد بن أنس الأزدي أمير الموصل، شاعر فصيح، كان المأمون العبّاسي يقرّبه ويعتمد عليه، قتل سنة ٢١١ هجريّة بيد أحد الثوار على المأمون. (الكامل في التاريخ ٦: ٣٥٨ وص ٤٠٣، الأعلام للزركلي ٣: ١٤٦).

(٥) شرح نهج البلاغة ١٩: ٣٧٠، الكامل في التاريخ ٦: ٣٥٨.

قال: الأمير أطول وأنا أبسطُ قامةً [منه][١].

[١٦٠] وقف المهديّ على امرأةٍ من طيّئٍ، فقال: ممّن العجوز؟

قالت: من طيّئ [٢].

قال: ما منع طيّئاً أن يكون فيها آخر مثل حاتم [٣]؟

قالت: الذي منع العرب أن يكون فيها آخر مثلك.

فأعجب بها ووصلها [٤].

[١٦١] من تعدّىٰ على جاره دلّ على لؤم نجاره [٥].

[١٦٢] قال وهب بن منبّه: الحكمة تزيد الشريف شرفاً، وترفع العبد المملوك حتّى تُجلسه مجالس الملوك [٦].

[١٦٣] وقال بعضهم: لسانُ الدعوى يُخرسه الامتحان [٧].

[١٦٤] قيل لبزرجمهر: لِمَ تُعظِّم مؤدِّبكَ أكثر من أبيك؟

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٦١: ٢٩٤.

(٢) في المصدر: (من بني ثعل) بدل من: (من طيّئ).

(٣) في المخطوط: (مثلك) بدل من: (مثل حاتم) والمثبت عن المصدر.

(٤) المحاسن والأضداد للجاحظ: ٣٧ باب محاسن الجواب، محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ٢: ١٩.

(٥) غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائص الفاضحة للوطواط: ١٥١ باب في اللؤم، نهاية الإرب في فنون الأدب للنويري: باب الإنسان وما يتعلّق به.

(٦) حكاه الكراجكي في كنز الفوائد: ٢١٤ ضمن كلام لقمان لولده، وعنه في بحار الأنوار ١: ٢١٩ ح٥١ وج١٣: ٤٣٢ ح٢٤، ومثله في أعلام الدين للديلمي: ٩٣، ونقله ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١: ١٨ عن رسول الله ﷺ.

(٧) نسب في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٢٠ ح٦٧٨ إلى أمير المؤمنين عليه السلام بلفظ: قلّ أن ينطق لسان الدعوى إلّا يخرسه كعام الامتحان، أقول: الكعام ما يشدّ به فمّ البعير.

قال: أبي سبب حياتي الفانية، ومؤدِّبي سببُ حياتي الباقية[١].

[١٦٥] قال شريح: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام وقد جاءه رجلٌ يشكو إليه الحاجة وكثرة العيال، فقال له: أما كانت لك يا عبد الله رقعةٌ تصون ماء وجهك.

[١٦٦] قال بعضهم: مضى لنا سلفٌ كانوا يرون اصطناعَ المعروف فضلاً[٢] يسارعون إليه، وإسداء البرّ حظّاً يحافظون عليه، ثمّ جاء زمانٌ بقومٍ اتّخذوا جميلهم صناعةً، ومعروفهم بضاعة، وبرّهم مرابحة، وأياديهم مقارضة كنقد السوق؛ خُذ منّي وهات[٣].

[١٦٧] قال: حضر العباديّ ليلةً مع صفيّ القضاة في رباط شيخ الشيوخ[٤]، وفي وسط المجلس شمعةٌ، فأخذ صفيُّ القضاة مقطّ الشمعة ودنا فقطّ رأس الشمعة ورماه، فقال له العباديّ: أيّها القاضي، دأبك الوصل فكيف فرّقت بينهما بالقطع؟

[١٦٨] أجمع الفقهاء على تحريم الجلد باليد، وأباحه أحدٌ روايةً عند عدم الطول وخوف العنتِ.

[١٦٩] للسيّد الرضي:

---

(١) حكاه الشهرستاني في الملل والنحل ٢: ١٣٧ عن الاسكندر الرومي، وقال: وليس هو المذكور في القرآن، وكان مولده في السنة الثالثة عشرة من ملك دار الأكبر، سلمه أبوه إلى أرسطوطاليس الحكيم المقيم بمدينة اينياس.

(٢) في المصدر: (فرضاً) بدل من: (فضلاً).

(٣) ورد قريب منه في العقد الفريد ٤: ٢٥ كتاب اليتيمة في النسب، عيون الأخبار لابن قتيبة ٣: ٢٠٣ كتاب الحوائج.

(٤) رباط شيخ الشيوخ مسكن ببغداد يأهله من لا مأوى له، بناه أبو سعد أحمد بن محمّد بن دوست دادا النيسابوري نزل بغداد بعد أن باع أملاكه بنيسابور وبنى الرباط المذكور، مات سنة ٤٧٩ هجريّة وخلفه ولده أبو البركات إسماعيل (سير أعلام النبلاء ١٨: ٤٩٢).

[الوافر]

غَدا في الجيرةِ الغادِينَ لبِّي جـميعاً ثـمّ راجـعني وَثـابا
لَئِنْ فـارقْتُهُمْ وبَـقيتُ حـيّاً لقد فارقتُ قبلهم [١] الشبابا [٢]

[١٧٠] بشّار بن بردٍ:

[مخلّع البسيط]

قالوا العمى مـنظرٌ قـبيحٌ قُلتُ بفقدي لكم يَـهونُ
والله ما في الأنـام شـيءٌ تأسى على فـقده العـيونُ [٣]

[١٧١] أبو فراسٍ بن حمدان:

[الطويل]

نَسـيبكَ مـن نـاسبتَ بـالودّ قـلبَهُ وجارُكَ من صـافيتَهُ لا المُـصاقِبُ [٤]
وأعـظمُ أعـداءِ الرجـالِ ثِـقاتُها وأهونُ مـن عـاديتَهُ مـن تُـحارِب [٥]

[١٧٢] وله:

[الخفيف]

ليس جـوداً عـطيّةٌ بسـؤالٍ قد يهزُّ السؤالُ غير الجوادِ

---

(١) في المصدر: (بعدهم).

(٢) ديوان الشريف الرضي ١: ١٨٢.

(٣) ديوان بشار بن برد: ٢٢٠ وفي الطبعة الأُخرى ٤: ٢٣٤ بتفاوت يسير، وجاء البيتان أيضاً في ديوان منصور الفقيه المتوفّى سنة ٣٠٦ هجريّة وهو فقيه، شافعي، شاعر، ضرير، كان في زمن المعتزّ العباسي، دخل بغداد ثمّ سافر إلى مصر، وتوفّي فيها.

(٤) المصاقب: المقارب والمواجه، أي مدانيه وجاره بيت بيت.

(٥) ديوان أبي فراس: ١١٣ (قوله في الشكوى والعتاب).

إنّما الجودُ ما أتـاكَ ابـتداءً　　لم تذُق فيه ذلّةَ الـتردادِ[١]

[١٧٣] ابن حكينا[٢]:

[الطويل]

مدحتُهُم فازددتُ بُعداً بمدحِهِمُ　　فـخُيِّل لي أنّ المـديحَ هـجاءُ

يـقولون مـا لا يـفعلون كأنّـهم　　إذا سُـئلوا رفـداً هـم الشـعراءُ

[١٧٤] وله:

[الكامل]

قد بان لي عذرُ الكرام وصدّهم　　عن أكـثر الشـعراء ليس بـعار

لم يسأموا بـذل النـوال وإنّـما　　جمد الندى لبرودة الأشعار[٣]

[١٧٥] شاعرٌ:

[الوافر]

أبـو نـوحٍ نـزلتُ عـليه يـوماً　　فـغذّانـي بـرائـحة الطـعام

فكـان كـمن سـقى الظـمآن إلاّ　　وكنتُ كمن تغدّى فـي المـنام[٤]

---

(١) ديوان أبي فراس: ٢٨٩ (الجود ما أتى ابتداءً).

(٢) هو الحسن بن أحمد بن حكينا من شعراء بغداد، وقد أجمع أهل بغداد على أنّه لم يرزق أحد من الشعراء لطافة شعره، كان فقيراً يعاني ضيق العيش، توفّي سنة ٥٢٨ هجريّة. (انظر المختصر من تاريخ ابن الدبيشي: ١٥٦).

(٣) المختصر من تاريخ ابن الدبيشي: ٥٦٢/١٥٦، الوافي بالوفيات ١١: ٢٩٩.

(٤) نسب ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس وأنس المجالس هـذين البـيتين إلى أبـي نـؤاس، ونسبهما ابن قتيبة في عيون الأخبار إلى بعض المحدّثين.

[١٧٦] الأرّجاني [1] وكتب بها إلى الزئنبيّ:

[الطويل]

وفارقت ساداتي وقد شطّت النوى	بـنا وبـهم والدار تـدنو وتـبعد
مـتى مـا أرُم حـظّاً وَخَـطْواً إليـهم	عـصاني فـلا رِجلٌ تطيع ولا يـد
فـمن كـلفي لم يـبق إلّا تكـلّف	ومـن جـلدي لم يـبق إلّا تـجلّد [2]

---

(١) هو أحمد بن محمد المعروف بـناصح الدين الأرّجاني، شاعر، رقيق، ولي القضاء بتستر وعسكر مكرم، توفي بتستر سنة ٥٤٤ هجرية (انظر مقدمة ديوانه).

(٢) ديوان ناصح الدين الأرجاني ٢: ٤٧٠ ضمن قصيدة طويلة يمدح بها سديد الدولة بن الأنباري كاتب الإنشاء بالديوان العزيز.

فصلٌ

[١٧٧] كتب سعيد بن حميد إلى بعضهم: إنّي لما أوليتني من برّك، وأودعتني من صنايعك وتطوّلك ألتمس مكافأتك لأقضي حقّ ما أوليتني بمبلغ الوسع ومقدار الطاقة، وإن كانا لا يبلغان واجبك لا يستقلّان بمعروفك.

[١٧٨] في شفاعة: إنّ فلاناً له حقوقٌ؛ إقامتها توجب العناية، وقد اختارك لأمله واخترتُك لحقّي فيه.

[١٧٩] أُخرى: لئن كانت الرغبة إلى أكثر الناس خساسةً وذلّةً لقد جعل الله الرغبة إليك كرامةً وعزّاً، لأنّا لا نعلم أنّ أحداً قعد به الدهر إلّا سَبَقْتَ مسألته بالعطيّة، وصُنتَ وجهه عن الطلب والذلّة [1].

[١٨٠] وصفٌ: إنّ من جمع الله تعالى فيه من خلال الفضل ما جمعه فيك لم يخف الشاكر له إفراطاً، ولم يأمن تقصيراً، والاعتراف بالعجز عن قضاء الحقّ أبلغ من الإطناب الذي غايته التقصير.

[١٨١] شاعر:

[الطويل]

مكانكَ من قلبي وعَيني كِليهمِا ... مكانُ السويدا والسواد وأقرب

---

(١) العقد الفريد ٤: ٣١٥ فصل في حسن التواصل.

وإنّك من صدري إذا مسّني الظَّما ألذُّ من الماء الزلال وأعذب[١]

[١٨٢] ابن طباطبا[٢]:

[الكامل]

ظعنوا[٣] وأبقوا في حَشَاي لبينهم وَجْداً إذا ظعنَ الخليط أقاما

لله أيامُ اللقاء[٤] فإنّها كانت لطيب ممرّها[٥] أحلاما

لو دام عيشٌ رحمةً لأخي الهوى[٦] لأقام لي ذاك السرور وحاما

يا عيشنا المفقود خُذ من عمرنا عاماً ورُدّ من الصّبا أيّاما[٧]

[١٨٣] شاعر:

[الطويل]

ذكرتُكَ لمّا دارت الكأسُ بيننا فلم يك إلّا من دموعي مزاجُها

فقد كان عذباً قبل تحريك صَفْوها فلو عُدْتَ يوماً عاد عذباً أُجاجُها

تلجّ بكم نفسي وتشقى بحبّكم فما ينقضي طول الزمان لجاجُها

---

(١) نقل شمس الدين السخاوي في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١: ٣٤٧ البيتين عن أحمد بن عبد العال السندفائي من علماء القرن التاسع، والظاهر أنه استفاد ذلك من شاعرنا الذي نقل عنه ابن باقي القرشي، لتقدّمه عليه بزمان كثير.

(٢) هو أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن طباطبا الحسني المصري، كان نقيب الطالبيين بمصر، وله شعر في الزهد والغزل، توفّي سنة ٣٤٥ هجريّة عن عمر أربع وستين سنة، وللمزيد ينظر وفيات الأعيان ١: ٥٣/١٢٩.

(٣) في الديوان: (بانوا).

(٤) في الديوان: (السرور).

(٥) في الديوان: (لسرعة مرها) بدل من: (لطيب ممرّها).

(٦) في الديوان: (هوى).

(٧) ديوان ابن طباطبا العلوي: ١٤٢، وحكاه ابن خلّكان في وفيات الأعيان ١: ١٣٠.

إذا اختلجت عيني أقول تفاؤلاً ... تُري لقدوم الغائبين اختلاجها

[١٨٤] شاعرٌ:

[الطويل]

ذكرتكمُ عندَ الزلالِ على الظما ... فلم انتفعْ من باردٍ بزلال[١]

وحدّثتُ نفسي بالأمانيّ عنكم[٢] ... وليس حديث النفس غيرَ ضَلالِ

يقَرُّ لعيني الركبُ من نحو أرضِكم ... يَزُجّون عيساً قُيِّدَت بكلالِ

أُطارحُهم جِدَّ الحديثِ وهزلَهُ ... لأحبِسَهم عن سيرِهم بمقالي

وأسأل عمّنْ لا أُريد[٣] وإنّما ... أُريدُكم من بينهم بسؤالي

وَيَعْثَرُ[٤] ما بينَ الحديث[٥] ورجعهِ ... لساني بكم حتّى ينُمّ بحالي

وقد عشتُ دهراً لا أُبالي من الجفا ... فعلّمني الهجران كيف أُبالي

فلا والذي عافاكم وابتلى بكمْ ... فؤادي ما آجتاز السلوُّ ببالي[٦]

[١٨٥] شاعرٌ:

[الطويل]

ومن فرط شوقي لا أُسائلُ عنكُم ... لئلّا أُطفّي حرقَتي بسؤالي

---

(١) في المصدر: (ورده ببلال).

(٢) في المصدر: (ظلّة).

(٣) في المصدر: (أُحبّ).

(٤) في المصدر: (فيعثر).

(٥) في المصدر: (السؤال).

(٦) ديوان الطغرائي: ٣١٧، وهو أبو إسماعيل الحسين بن علي بن عبد الصمد المولود سنة ٤٥٣ هجريّة في جي من إصبهان في أُسرة من ولد أبي الأسود الدؤلي، وكانت وفاته سنة ٥١٥ هجريّة (انظر مقدّمة ديوانه).

وجـملة أمـري إنّـني بكـم شَـجٍ   تدلّ على صدقي شواهـدُ حـالي

[١٨٦] وله:

[الطويل]

نذرت لئن عـاد الزمـانُ أعـاد لي   سروري بكم أنّي أصـوم تـطوّعا

وإن كان شهري شهرَ صومٍ فإنّني   إذا ما تقضّى صمتُ عامي أجمعا

وذا القـلب لا يـزداد إلّا تـلفُّتا   إليكـم وهـذا الطَّرفُ إلّا تـطلّعا

[١٨٧] شاعرٌ:

[الكامل]

بيني وبـينك حـرمةٌ مـا غـالَها   ريب الزمان[١] وذمّةٌ لم تُخفَر

ومـودّةٌ مَـزجت بأيّـام الصـبا   ورأت تـغيّره فـلم تـتغيّر[٢]

[١٨٨] شاعرٌ:

[الخفيف]

كيف نال العثارُ من لم يزل منه   مُقيلاً في كـلّ خـطبٍ جسـيم

أو تـخطّى الأذى إلى قـدمٍ لم   تـخطُ إلّا إلى مـقامٍ كـريم[٣]

---

(١) في المصدر: (ولع الخطوب) بدل من: (ريب الزمان).

(٢) البيتان في ديوان ابن سنان الخفاجي، وهو الأمير أبو محمّد عبد الله بن محمّد المتوفّى سنة ٤٦٦ هجريّة في إعزاز وحمل إلى حلب ودفن فيها، له كتاب سرّ الفصاحة ويقال: إنّه أخذ الأدب من المعري. والقصيدة أعلاه قالها يمدح الأمير سعد الدولة أبا الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ.

(٣) ديوان علي بن هارون بن المنجم: ١٢، ونسبه له في وفيات الأعيان ٣: ٤٦٩/٣٧٥، المولود سنة سبعين ومائتين بعد وفاة جدّه بسنة، وكان له مع الصاحب بـن عـبّاد مـجالس. (وانـظر تـاريخ الإسلام للذهبي ٢٦: ٧٦، والوافي بالوفيات ١٠: ٢٣٨ وج٢٢: ١٧٢).

[١٨٩] قيل: دخل الأصمعي على خُريم الناعم[١] يعوده، فقال له: كيف تجدك؟ فقال: تجدني أجد ما لا أشتهي، وأشتهي ما لا أجد، تجدني في زمانٍ من جاد لم يجد، ومن وجد لم يَجد، وأنشد:

[الطويل]

أتعرف في الدنيا كريماً نؤمةً ... لكشفِ مهمّ أو لبذل جزيلِ

أخو الجود مقتورٌ عليه[٢] وذوالغنى ... بخيل بما يحويه غيرُ بذولِ

فللّه دهرٌ خيره للئامه ... وأحراره صرعى بكلّ سبيلِ

هو الصبر حتّى يكشف الله كربة ... وإلّا فما يُغني احتيال حيولِ

ولو نيل مالٌ باضطرارٍ وحيلةٍ ... لقد كان عندي منه غير قليلِ[٣]

[١٩٠] شاعرٌ:

[الكامل]

نَذَرَ الزمانُ على تفرّقنا ... نذراً فآب بصالح[٤] النذر

وأشرُّ[٥] ما لاقيتُ بعدكم ... إنّي فُجِعتُ بكم وبالصبر[٦]

---

(١) هو خريم بن خليفة بن الحارث الغطفاني، يضرب به المثل في التنعم، فيقال: أنعم من خريم، وقيل له: الناعم، لأنّه كان يلبس الخلق في الصيف والجديد في الشتاء، كان معاصراً للحجاج الثقفي، وله معه خبر. (المعارف لابن قتيبة: ٦٠٩، الأعلام ٢: ٣٠٤).

(٢) أي مضيّق عليه.

(٣) شعب الإيمان للبيهقي ١٢: ٣٣١/٣٢٤ وفي طبعة أخرى ج٧: ١٠٩٣٠/٤٤٥ وفيه: قال أبو عبد الله الزيدي: دخلت على أبي العباس ثعلب أعوده فقلت: يا أبا العباس كيف نجدك وساق القصة والأبيات أعلاه.

(٤) في المصدر: (بواجب).

(٥) في المصدر: (وأقلّ).

(٦) ديوان التهامي: ١٦٤.

[١٩١] النقيب أحمد بن زيد الحسيني:

[الكامل]

يـا سـاكـني أعـلام كـاظمةٍ ومجاوري الأملاك مـن نـجد

ما في الجوانـحِ مـن مـحبّتكم يـنمي عـلى التـفريق والبُـعد

أنـتم يـدي فـي كـلّ حـادثةٍ وبكـم عـلى الأيّـام أسـتعدي

وأظـنّكم تـجدون مـن كـلفي شـيئاً ولا مـثل الذي عـندي

[١٩٢] قيل: بلغ محمّد بن موسى الهاشميّ أنّ عمر بن فرج عتب عليه وتنكّر له، فطرقه ليلاً فاعتذر إليه حتّى رضي عنه، فلمّا قام لينصرف قال عُمر: خذوا الشمعةَ بين يديه، فقال: يا سيّدي أمشي في ضوء رضاك عنّي.

فقال: ظرف كلامك حلّ العقدةَ الثانيةَ من سخطي.

[١٩٣] قال أحمد بن سليمان: أطيب الأصوات صوتُ المعشوق، ثمّ صـوتُ البشرى بالنُّعمى (١).

[١٩٤] وكان يقول: الرفق محمودٌ إلّا في أكل الرمّان والبطّيخ (٢).

[١٩٥] وصف أبو محمّد بن أبي البيان دعوةَ صديقٍ له، فقال: أتـانا بـرغيفٍ كالبدور المنقّطة بالنجوم، وملحٍ كالكافور السحيق، وخلٍّ كذوب العقيق، وبقلٍ أمشّ من خضرة الشارب على المُرد الملاح، وحُمُلٍ له من الفضّة جسر، ومـن الذهب قشرٌ، وقليةٍ أحمض من صفع الذلّ في بلد الغربة، وأُرزٍّ مكنونةٍ في السكر

---

(١) اللطف واللطائف للثعالبي: ٩٤ باب لطائف الفضلاء والظرفاء من كلّ فن وطبقة، وفيه: (صوت مؤذن بالري والنعماء) بدل من: (صوت البشرى بالنعمى).

(٢) اللطف واللطائف للثعالبي: ٩٤ باب لطائف الفضلاء والظرفاء من كلّ فن وطبقة.

مدقوقة، وخبيص أحلى من العافية، ثمّ جاءنا غلامٌ بشراب أحسن من ذكره، وألطف من روحه، وأصفى من ودّه، وأرقّ من لقطه، وأذكى من عَرفه، وأعذب من خَلقه، وأطيب من قُربه.

[١٩٦] سأل المعتضد حمدون النديم (١) عن العليل المفطر هل يجوز له أن يجامع في نهاره؟

فقال: إنّ العليل الذي يقدر على الجماع لا يُرخَّص له في الإفطار.

[١٩٧] قال بعضهم: قولي لعدوّي «أعزّه الله» إنّما مرادي أن يُعزّه الله تعالى حتّى لا يُوجَد في الدنيا (٢).

[١٩٨] وذكر (٣) أحمد بن المعذِّل يوماً العافية، فقال: أيّ وطاءٍ، وأيّ غطاءٍ، وأيّ عطاءٍ (٤).

[١٩٩] وكان أحمد بن المعذِّل قد خضب لحيته وترك منها شعراتٍ بيضاء ليوهم أنّ المشيب أوّل ما وخطه، فقيل له: ما هذا؟ فقال: غشُّ الغِشّ (٥).

[٢٠٠] العتابيّ قال له دانيال: تكلّم فلانٌ فلجلج. فقال: لأنّ معه ذلّ السؤال وخوف الردّ (٦).

---

(١) هو حمدون بن إسماعيل النديم الكاتب البغدادي، المتوفّى سنة ٢٤٠ هجريّة، صنّف كتاب الندماء والجلساء. (هديّة العارفين ١: ٣٣٥).

(٢) القول لأبي القاسم الكسروي كما في يتيمة الدهر للثعالبي ٤: ٢٠/٩٤.

(٣) في المخطوط: (وكان) والمثبت من عندنا.

(٤) حكاه الزمخشري في ربيع الأبرار ٣: ٢٢/١٦٢ عن بعضهم في باب الصحّة والسلامة والعافية وقوّة البدن. وحكاه أبو منصور الثعالبي في اللطف واللطائف: ١٠٠ باب لطائف الشعراء نثراً عن عبد الصمد بن المعذل.

(٥) اللطف واللطائف للثعالبي: ١٠١.

(٦) اللطف واللطائف للثعالبي: ١٠١ الباب الحادي عشر، لطائف الشعراء نثراً.

[٢٠١] قال: سمع عليّ بن الجهم [١] سائلاً يسأل ويُلْحِف ويقول: واسونا. فقال: إن واسيناكم ساويناكم [٢].

[٢٠٢] وكان يقول: الهدنةُ السِّحر الأكبر.

[٢٠٣] سُئل جحظة [٣] عن دعوةٍ حضرها، فقال: كلّ شيءٍ كان بارداً إلّا الماء [٤].

[٢٠٤] قال الصاحب: لقيني الحسن الفرنديّ [٥] وقد انصرفت من الدار السلطانيّة في غير طريقي، وأنا ضَجِرٌ من شيء عرض لي، فقال: من أين أقبل مولانا؟

قلت: من لعنةِ الله.

فقال: ردّ الله غربتك؛ فأحسن مع إساءة الأدب [٦].

---

(١) علي بن الجهم ناصبي معروف، كان يلعن أباه، لأنّه سماه علياً، قال أبو العيناء لعلي بن الجهم: إنّما تبغض علياً لأنه كان يقتل الفاعل والمفعول، وأنت أحدهما (معجم رجال الحديث ١٢: ٧٩٨٤/٣٢٣.

(٢) انظر يتيمة الدهر ٥: ٨٩.

(٣) جحظة البرمكي، هو أحمد بن جعفر من بقايا البرامكة، نديم أديب مغنٍ، كان في عينيه نتوء فلقبه ابن المعتز بجحظة، كان كثير الرواية للأخبار، عارفاً بالموسيقى، لم يكن أحد يتقدّمه في الغناء، مات سنة ٣٢٤هجرية (الأعلام ١: ١٠٧).

(٤) الأذكياء لابن الجوزي: ٣١٩ باب في ذكر طرف من أحوال الشعراء والمداحين، الإعجاز والإيجاز للثعالبي: ١٤٠ في ملح الظرفاء ونوادرهم، اللطف واللطائف للثعالبي: ١٠٣ باب لطائف الشعراء نثراً.

(٥) في اللطف واللطائف: (أبو الحسن الثريدي) وفي خاص الخاص: (أبو الحسن الغويري) بدل من: (الحسن الفرندي).

(٦) الأذكياء لابن الجوزي: ٢٥٨ في ذكر من غلب من العوام بذكائه، اللطف واللطائف: ١٠٥ باب لطائف الشعراء نثراً، خاص الخاص للثعالبي: ١٠٩ باب لطائف الظرفاء سوى ما مرّ منها في أوّل الكتاب.

[٢٠٥] العبّاس بن الأحنف[١]:

[البسيط]

نَزورُكم لا نُكافيكُمْ بجَفْوتكم ... إنّ المحبّ إذا لم يُستَزَرْ زارا
يقرّب الشوق داراً[٢] وهي نازحةٌ ... مَنْ عالجَ الشوقَ لم يستَبعِدِ الدارا[٣]

[٢٠٦] أبو عيينة المهلّبي[٤]:

[البسيط]

جسمي معي غير أنّ الروح عندكم ... فالروح في غربةٍ والجسم في وطنِ
فليعجب الناس منّي إنّ لي بدناً ... لا روح فيه ولي روح بلا بدنِ[٥]

[٢٠٧] جحظة[٦]:

[مجزوء الكامل]

وإذا جفاني جاهلٌ ... لم أستجز ما عشتُ قطعَهْ

---

(١) هو العبّاس بن الأحنف بن الأسود اليمامي، شاعر غزل، أصله من اليمامة بنجد، وكان أهله في البصرة وبها مات أبوه، ونشأ ببغداد وتوفّي بها سنة ١٩٢ هجريّة، وقيل: بالبصرة، خالف الشعراء فلم يمدح ولم يهجُ، بل كان شعره كلّه غزلاً، وهو خال إبراهيم بن العبّاس الصولي.

(٢) في المصدر (يَسْتقربُ الدار شوقاً) بدل من: (يقرب الشوق داراً).

(٣) ديوان العبّاس بن الأحنف: ١٤٨، تكملة تاريخ الطبري ١: ٥٥.

(٤) عدّه ابن شهرآشوب في المعالم: ١٨٥ من شعراء أهل البيت عليهم السلام له ديوان المهلبي أو شعره، وانظر الذريعة ٩: ٧٣٢٩/١١٣٨.

(٥) ديوان أبي عيينة: ٤١، ونقل الخطيب في تاريخ بغداد ٦: ٣٥ بسنده عن محمّد بن عبيد الله الكاتب، قال: كنت يوماً عند محمّد بن يزيد المبرد، فأنشدني البيتين أعلاه، وفي البداية والنهاية ١٣: ١٤٧ نسبه لأبي الفتوح نصر بن علي البغدادي الفقيه الشافعي الملقّب بثعلب، والبيتان مذكوران أيضاً في ديوان شمروخ: ٥.

(٦) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك النديم (نهاية الإرب في فنون الأدب ٣: ١٠٢).

وجـــعلته مِـــثْلَ القـبو   رِ أزورهُ في كلّ جـمعة[1]

[٢٠٨] عليّ بن محمّد في أبي جعفر:

[المتقارب]

بـلوتُ أبـا جـعفرٍ مـرّةً   فألفيتُ منه بـخيلاً سَـخيفا
ولولا الضـــرورةُ لم آتـه   وعندَ الضرورةِ آتي الكنيفا

[٢٠٩] القاضي أبو القاسم التنوخي[2]:

[الطويل]

رضـاك شبابٌ مـا يـليه مشيبُ   وسَـخطكَ داءٌ ليس مـنه طبيبُ
كأنّك من[3] كلّ النفوس مـركّبٌ   فأنت إلى كلّ القـلوب حـبيبُ[4]

[٢١٠] أبو عليّ[5]:

[الطويل]

خَـــرَجْنا لِـنَسْتَسْقي بـيُمن دعـائه   وقد كادَ هدبُ الغيمِ أن يبلغَ الأرضا
فـلمّا ابـتدا يـدعو تَـقَشَّعَتِ السّـما   فما تمّ إلّا والسحابُ قـد انـقضى[6]

---

(١) حكاه النويري في فنون الأدب ٣: ١٠٣.

(٢) هو أبو القاسم عليّ بن محمّد التنوخي الأنطاكي، كان عالماً بأصول المعتزلة والنجوم، وكان يتقلّد القضاء في البصرة والأهواز بضع سنين، وقد ورد حضرة سيف الدولة زائراً ومادحاً، فأكرم مثواه، وكتب إلى بغداد حتّى أُعيد إلى عمله وزيد في رزقه. (يتيمة الدهر ٢: ١١٩/٣٩٣).

(٣) في المخطوط: (في).

(٤) حكاه عنه الثعالبي في يتيمة الدهر ٢: ٤٠٤، وابن خلّكان وفيات الأعيان ٣: ٣٦٧ وفيهما: (النفوس) بدل من: (القلوب).

(٥) أي أبو علي المحسن بن أبي القاسم التنوخي صاحب كتاب الفرج بعد الشدّة.

(٦) ديوان القاضي التنوخي: ٦٦.

[٢١١] وله:

[مجزوء الرمل]

يــا زمـاناً ألبس الأحـرار ذُلّاً ومـهانه لست عندي بزمانٍ إنّما أنت زمانه[١]

[٢١٢] قال بكر بن عبد العزيز: الدنيا شيئان: السعة والدعة، والدولة شيئان: حسن الاتفاق وكثرة التوفيق.

[٢١٣] قال ابن المعتزّ[٢]: شيئان ما أدري أيّهما أمرّ: موتُ الغنيّ أو حياة الفقير[٣].

[٢١٤] وقال: الناس اثنان: واجدٌ لا يكتفي، وطالبٌ لا يجد[٤].

[٢١٥] وقال: أوكد أسباب القطيعة المراءُ والمزاح[٥].

[٢١٦] قال يحيى بن خالد[٦]: الصديق لأمرين: إمّا أن ينفع أو يشفع[٧].

---

(١) البيت في يتيمة الدهر ٢: ١٢١/٤٠٧ لابن لنكك البصري، وحكاه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣: ٣٤٥ عن آخر.

(٢) هو عبد الله بن المعتز بن المتوكّل العبّاسي، أخذ العربية عن المبرد وثعلب، مولده سنة ٢٤٩ هجريّة ومقتله سنة ٢٩٦ هجريّة بيد مونس الخادم بأمر المقتدر العبّاسي، الوافي بالوفيات ١٧: ٢٤٠.

(٣) الوافي بالوفيات ١٧: ٢٤٢.

(٤) حكاه في شرح نهج البلاغة ١٨: ١٩٢ بلفظ: وكان يقال، وذكره في ج ٢٠: ٩٣٠/٣٤٢ ضمن الحكم المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) حكاه في السيرة الحلبيّة ١: ٣٩ بلفظ: قيل.

(٦) هو يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد.

(٧) الإعجاز والإيجاز للثعالبي: ٩٥ في لطائف كلام الوزراء والسادات، خاص الخاص للثعالبي: ٢ باب فيما يقارب الإعجاز من إيجاز البلغاء.

[٢١٧] قال الفضل بن الربيع [١]: شيئان لا يُستَعملان عند الملوك: التسليم والتسميت؛ لأنّهم يصانون عن كلّ ما يقتضي جواباً، ولأنّهم إن أجابوك اشتدّ عليهم [٢].

[٢١٨] قال مالك بن أسماء بن خارجة [٣]: شيئان لا يعرفهما إلّا من بُلي بهما: البناء الواسع والسفر الشاسع [٤].

[٢١٩] قال الوزير أبو عليّ البلعمي [٥]: أنا أقدم في وزارتي على كلّ شيء إلّا على هتك الحُرَم واستيصال النعم [٦].

[٢٢٠] قال حكيم: ستّةٌ لا يُخطئهم الحزن: فقيرٌ حديث عهد بغنى، ومكثِر يخاف على ماله التلف، ومريضٌ لا طبيب له، ومحبٌّ لامرأته وهي خائنةٌ مفسِدة، والحسود والحقود [٧].

[٢٢١] الأحنف بن قيس [٨]: ستّةُ خصالٍ يُعرَف بها الجاهل: الثقةُ بكلّ أحدٍ،

---

(١) هو الفضل بن الربيع بن يونس، وزير، أديب، حازم، كان أبوه وزيراً للمنصور العباسي، كان من خصوم البرامكة، وكانت نكبتهم على يديه، ومات سنة ٢٠٨ هجرية (الأعلام ٥: ١٤٨).

(٢) نهاية الإرب في فنون الأدب ٦: ١٥ باب الإنسان وما يتعلّق به.

(٣) ترجمته مفصلة في تاريخ مدينة دمشق ٥٦: ٣٤٨ / ٧١٦٠.

(٤) حكاه الكراجكي في معدن الجواهر: ٢٩ بلفظ قيل.

(٥) هو ولد البلعمي الكبير الوزير للسامانيّة، وبلعم بلد في نواحي الروم. وقال الطهراني في الذريعة ٣: ٢٢٣ لعلّ نسبه يرجع إلى بلعمان من نواحي مرو.

(٦) حكاه الثعالبي في الإعجاز والإيجاز: ١١٠ في باب لطايف كلام الوزراء عن أبي الحسن محمّد المزني وزير نوح بن منصور.

(٧) الفاضل في اللغة والأدب للمبرد: ١٧٦ باب الشكر للصنائع، وحكاه الحافظ اليغموري في نور القبس: ٢٦٢ باب أخبار العلماء والنحاة عن الأصمعي.

(٨) الأحنف بن قيس بن معاوية السعدي التميمي، أحد الدهاة الفصحاء يضرب به المثل في الحلم، ولد في البصرة وأدرك النبي ﷺ ولم يره توفي عام ٧٢ هجرية (الأعلام ١: ٢٧٦).

والكلام في غير نفعٍ، والغضب من غير سببٍ، والعطيّة في غير موضعها، وإفشاء السرّ إلى كلّ أحدٍ، وقلّة التمييز[١] بين الصديق والعدوّ[٢].

[٢٢٢] قال العُتَيبي: ثلاثةٌ محبوبةٌ لا تنال إلّا بثلاثٍ مكروهةٍ: لا ينال العزّ إلّا بالذلّ، والأدبُ إلّا بالنصب، وهوى النفس إلّا ببذل المال.

[٢٢٣] ومن كلامه: ثلاثٌ لا يُستَصلح فسادها: ركاكة الملوك، وعداوة الأقارب، وتحاسد النُظَراء.

[٢٢٤] وقيل: ثلاثةٌ لا يُعرَفون إلّا عند ثلاثةٍ: الحليم عند الغضب، والشجاع عند الحرب، والصديق عند الحاجة إليه[٣].

[٢٢٥] شاعرٌ:

[الطويل]

يرومُ أذى الأحرارِ كلُّ مُلَأَّمٍ[٤] ... وينطقُ بالعوراءِ من كان أعورا[٥]

[٢٢٦] البحتري:

[الوافر]

متى أحْرَجْتَ ذا كرمٍ تخطّى ... إليكَ ببعض أفعال اللئيم[٦]

---

(١) في المخطوط: (التميز) والمثبت أنسب.

(٢) حكاه في نهاية الإرب في فنون الأدب ٣: ٣٥٦ باب ذكر ما قيل في الحمق والجهل.

(٣) حكاه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١١: ٢١٩ بلفظ: (وكان يقال) ونسبه السيوطي في الدرّ المنثور ٥: ١٦٥ إلى لقمان، وفي تاريخ مدينة دمشق ١٦: ١٠٨ عن حكيم، وفي سير أعلام النبلاء ٦: ١٠٩/٢٢٦ عن خالد بن صفوان.

(٤) رجل ملأم كمعظم منسوب إلى اللؤم.

(٥) البيت لابن الأعرابي كما في لسان العرب ١٢: ٥٣١، وتاج العروس ١٧: ٦٣٦.

(٦) ديوان البحتري ٢: ٢٥١ ضمن قصيدته في أحمد بن إبراهيم بن الحارث البحبحاني.

[٢٢٧] قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: عجبتُ من أربعةٍ كيف يغفلون من أربعةٍ: عجبتُ ممّن يُبتَلى بالغمّ كيف يذهب عليه أن يقول: ﴿ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [١] والله تعالى يقول بعقب هذه الآية: ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢].

وعجبتُ ممّن يخاف العدوّ كيف لا يقول: ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [٣] والله يقول بعقب هذه الآية: ﴿ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ﴾ [٤].

وعجبت ممّن كايده العدوّ كيف لا يقول: ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [٥] والله يقول بعقب هذه الآية: ﴿ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا ﴾ [٦].

وعجبت ممّن يستحسن شيئاً ويخاف عليه العين كيف لا يقول: ﴿ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ [٧] والله تعالى يقول: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ [٨] [٩].

[٢٢٨] قال أبوالحسن الضميري: ألطف الأدوية ثلاثٌ: ماء الرمّان وماء

---

(١) الأنبياء: ٨٧.

(٢) الأنبياء: ٨٨.

(٣) آل عمران: ١٧٣.

(٤) آل عمران: ١٧٤.

(٥) غافر: ٤٤.

(٦) غافر: ٤٥.

(٧) الكهف: ٣٩.

(٨) نفس الآية.

(٩) ورد مضمونه في الأمالي للصدوق: ٥٥ ح ٩، الخصال: ٢١٨، روضة الواعظين: ٤٥٠، مستدرك الوسائل ٥: ٣٩٩ ح ٥، بحار الأنوار ٩٠: ١٨٤ ح ١.

الهندباء[١] والصبر. وأقوى الأغذية ثلاثٌ: الكباب والبيض والخامين.

[٢٢٩] قال أبو زكريّا النيسابوري: ثلاث عللٍ صغارٍ أمانٌ من ثلاث علل كبار: الزكامُ أمانٌ من السرسام[٢]، والرَّمَد أمانٌ من العمى[٣]، والدُّمَّل أمانٌ من الطاعون[٤].

[٢٣٠] قيل: ثلاثةٌ تُقِرّ العين: المرأة الموافقة، والولد الأديب، والأخ الودود[٥].

[٢٣١] ثلاثةٌ تُكدِّر العيش: جار السوء، والولد العاقّ، والمرأة الخائنة[٦].

[٢٣٢] قال الفضل بن يحيى[٧]: سرور الحاجة منقطعٌ بدركها، وسرور الوعد

---

(١) الهندباء بكسر الهاء وفتح الدالّ بقلة معروفة نافعة للمعدة والكبد والطحال أكلاً، وللسعة العقرب ضماداً بأصولها، الواحدة هندباءة كما في مجمع البحرين ٤: ٤٤١.

(٢) السرسام مرض يصيب قشرة الدماغ، وقيل: فارسية معناها ورم الرأس، فإن سام الورم، وسر هو الرأس (تذكرة أولي الألباب للأنطاكي ٣: ٥٥).

(٣) في المخطوط (الغنى) والمثبت من المصدر.

(٤) روى الصدوق بسنده في الخصال: ٢١٠ ح ٣٢ عن رسول الله ﷺ أنّه قال: لا تكرهوا أربعة فإنّها لأربعة: لا تكرهوا الزكام فإنّه أمان من الجذام، ولا تكرهوا الدماميل فإنّها أمان من البرص، ولا تكرهوا الرمد فإنّه أمان من العمى، ولا تكرهوا السعال فإنّه أمان من الفالج، ومثله في روضة الواعظين: ٣١٠، ووسائل الشيعة ٢٥: ٢٣٠ ح ٤.

(٥) نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن: ٢٩٢ باب ضرب مثل، مرآة النساء فيما حسن منهنّ وساء: ٣٦ باب في ذكر جوامع الأعداد (عدد الثلاثة).

(٦) حكاه ابن شعبة في تحف العقول: ٣٢٠ عن الصادق عليه السلام، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ٢٣٤ ح ٤٥، وفيه: (البذية) بدل من: (الخائنة).

(٧) هو فضل بن يحيى بن خالد البرمكي، وزير الرشيد العباسي، وأخوه في الرضاع، استوزره الرشيد مدة قصيرة، ثم ولاه خراسان سنة ١٧٨ هجرية إلى أن فتك بالبرامكة فسجنه إلى أن توفي في السجن سنة ١٩٣ هجرية (الأعلام ٥: ١٥١).

ممتدٌّ إلى انقضائه، وليس ما تطلّعت النفس إلى وروده مثل ما انقضى وطرُهُ ووقوعه.

[٢٣٣] قيل: إنّ منصور بن زيادٍ[١] كلّم يحيى بن برمك في حاجةٍ لرجل، فقال: عِدْه عنّي قضاءَها.

فقال: وما يدعوك إلى العدة مع الجدة؟

قال: هذا قولُ من لا يعرف موقعَ الصنائع من القلوب، إنّ الحاجة إن لم يتقدّمها موعدٌ يُنتظَر به نجحُها لم تتجاذب إليه الأنفُس بسرورها، وإنّ الوعد تَطَعُّمٌ والإنجاز طعامٌ، وليس من فاجأه طعامٌ كمن وجد رائحته وتمطّق[٢] به وتطعّم ثمّ طعمه، فدع الحاجة تختَم بالوعد، ليكون لها عند المصطنع إليه حسنُ موقعٍ ولطفُ محلٍّ[٣][٤].

[٢٣٤] قيل: إنّ الأبرش الكلبيّ[٥] قال لهشام بن عبدالملك: يا أمير المؤمنين، لا تصنع عليّ عرفاً حتّى تعدني عليه، فإنّه لم يأتني منك سيبٌ[٦] عن غير موعدٍ

---

(١) كان كاتباً عند هارون العبّاسي.

(٢) التمطق بالشفتين أن يضمّ إحداهما بالأخرى مع صوت يكون منهما، كما في تاج العروس ١٠: ٤٩٢.

(٣) ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ٢: ٥٥٢ باب صفة أشياء مختلفة، فصل فيما قيل في فضل الوعد ومدح الإنجاز، زهر الآداب وثمر الألباب: ٦٣٣ باب ما قيل في المواعيد، نهاية الإرب للنويري: باب الإنسان وما يتعلّق به.

(٤) أقول: هذا فعل السلاطين والملوك مع الناس، ولكنه بعيد عن روح الدين الإسلامي وعن وصايا رسوله النبي الكريم ﷺ.

(٥) الأبرش الكلبي أبو مجاشع بن الوليد القضاعي، كان في عصر هشام بن عبد الملك، وبقي إلى عصر المنصور العباسي (الكنى والألقاب ٢: ٩).

(٦) في المخطوط: (سبب) والمثبت عن المصدر.

إلّا هان علَيّ قدرُه وقلّ منّي شكرُه وصغر عندي كبره.

فقال له هشام: لئن قلتَ ذاك لقد قال سيّد أهلك أبو مسلم الخولانيّ [١]: إنّ أنجع المعروف في القلوب وأبرده على الأكباد معروف منتظَر المجيء لموعدٍ لا يكدّره مطلٌ [٢].

[٢٣٥] وكان يقال: المواعيد سحابةٌ والإنجاز مطرها.

[٢٣٦] وقال جعفر بن يحيى [٣]: إنّ المواعيد شباك الكرام يصيدون بها محامد الإخوان، ألا تسمع قولهم: فلانٌ يُنجز الوعد ويفي بالضمان ويصدق في المقال، ولولا ما تقدّم من حسن موقع الوعد لبطل المدح [٤].

[٢٣٧] قيل: حُكي عن ابن عبّاس ﷺ أنّه حُمِلت إليه أُسَيْفاط من ثياب مصرَ المرتفعة وبحضرته جماعةٌ من الأشراف، فأمر خازنه برفع الثياب، فقال له القوم: ألم تَرْوِ لنا أنّ الهديّة لمن حضر [٥]؟

قال: ذاك في طعامٍ وطيبٍ، وأمّا في رَقّ [٦] مصر فلا.

---

(١) هو أبو مسلم عبد الله الخولاني، تابعي، شامي، أصله من اليمن، أسلم قبل وفاة النبي ﷺ ولم يره، مات بدمشق سنة ٦٢ للهجرة (الأعلام ٤: ٧٥).

(٢) التذكرة الحمدونيّة ٨: ١٦١ الباب الأربعون في تنجّز الحوائج والحثّ عليها، العقد الفريد: ٢١٢ باب استنجاز المواعيد، والمراد بالمطل المماطلة والتسويف.

(٣) في المصادر: (يحيى بن خالد) بدل من: (جعفر بن يحيى).

(٤) المصون في الأدب للعسكري: ٦٢ كلام يحيى بن خالد، بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر: ٣٧١، باب المواعيد.

(٥) ذكر في كتاب الجد الحثيث فيما ليس بحديث ١: ٢٥٠ / ٥٨٩ أنه ليس بحديث.

(٦) الرَّقّ بفتح الراء المهملة والقاف المشددة: جلد رقيق يكتب فيه.

[٢٣٨] أبو الفرج الدمشقي[١]:

[المنسرح]

مَنْ قاسَ جَدْواكَ بالسَّحابِ فَما ... أَنْصَفَ في الحُكْمِ بَيْنَ شَكْلَيْنِ
أَنْتَ إذا جُدْتَ ضاحِكٌ أَبداً ... وَهْوَ إذا جادَ دامِعُ العَيْنِ[٢]

[٢٣٩] الأبيوردي[٣]:

[الطويل]

فواللهِ ما حدَّثْتُ نَفْسِي بِرِحْلَةٍ ... لِذِي كَرَمٍ إلَّا خَطَرْتَ بِباليا
وَلا سِرْتُ في وَجْهٍ لأَسْأَلَ حاجَةً ... أُسَرُّ بِها إلَّا جَعَلْتُك فاليا[٤]
وَإِنِّي لَراجٍ أن أَنالَ بِكَ العُلَى ... وأَبْلُغَ من دَهْرِي وَمِنْكَ الأَمانيا[٥]

[٢٤٠] آخر:

[الطويل]

إذا أَنا لم أَبْلُغْ بِكُمْ غايَةَ المُنى ... وأَنْتُمْ أُساةُ الدَّاءِ والدَّاءُ مُوجِعُ

---

(١) هو أبو الفرج الوأواء من شعراء سيف الدولة الحمداني.

(٢) انظر البيتين في ديوان الوأواء المخطوط: ٦، والوافي بالوفيات ٢: ٤٢، فوات الوفيات ٢: ٢٥٠، يتيمة الدهر ١: ٤١.

(٣) مشترك بين جماعة منهم: أبو النصر الهزيمي الأبيوردي، المعافي بن هُزيم، أديب أبيورد وشاعرها، كان يكثر المقام ببخارى، ويخدم فضلاء رؤسائها، وسكنه أبيورد، له كتاب محاسن الشعر وأحاسن المحاسن، مات سنة ٣٦٠ للهجرة.
ومنهم: محمد بن أحمد القرشي الأموي أبو المظفر، شاعر، عالي الطبقة، مؤرّخ، ولد في أبيورد بخراسان، ومات مسموماً في إصفهان كهلاً سنة ٥٥٧ هجرية، من كتبه تاريخ أبيورد.

(٤) فاليا: مخففة «فَأْليا».

(٥) لم نعثر عليها في ديوان الأبيوردي، وانظرها منسوبة للسنبسي في خريدة القصر.

فَمَنْ غَيْرُكُمْ يُرجَى لِدَفْعِ مُلِمَّةٍ ... ومَـنْ غَـيْرُكُمْ مَـعْرُوفُهُ يُـتَوقَّعُ
وَإنِّــي لأَسْـتَحْيِيكُمُ أن يَـقُودَني ... إلى غَيْرِكُمْ عن سائرِ النَّاسِ مَطْمَعُ (١)

[٢٤١] شاعرٌ:

[البسيط]

كُـنَّا إذا مـا لَـقِينا مِـنْ سِـواكَ أَذىً ... نَشْكُـو إلَـيكَ فـتَجْلُوهُ وتَكْشِـفُهُ
والحَقُّ يَأْوِي إلَـيْهِ مَنْ يُـضامُ فَـمَنْ ... يُضِيمُهُ الحَقُّ مَـن ذا بَـعْدُ يُـنْصِفُهُ؟
فَحِينَ جاءَ الَّذي نَخْشاهُ مِـنْكَ فَـمَنْ ... نَرجُوهُ بعدَكَ يا مـولايَ يَـصْرِفُهُ؟ (٢)

[٢٤٢] لآخر:

[مجزوء الكامل]

وَقِّـعْ فأَمْـرُكَ نـافِذٌ ... واختِمْ فَطِينُ الخَتْمِ رَطْبُ
وتَـغَنَّمِ الإمْكـانَ فِـيـ ... ـهِ فَخَتْمُهُ إن جَفَّ صَعْبُ

[٢٤٣] آخر:

[الطويل]

وما كُلُّ مـا يـخشى الفتى نـازلاً بـه ... ولا كُـلُّ مـا يَـرْجو الفتى هـو نـائِلُ
وقد يَسْلَم الإنسانُ من حـيث يُـتَّقى ... ويُؤتى الفتى في أمنِه وهـو غـافلُ (٣)

---

(١) لم نقف على قائل الأبيات، والثالثُ منها من جملة بيتين للأحوص الأنصاري، انظر ديوانه: ١٦٩.

(٢) لم نقف على قائل هذه الأبيات.

(٣) حكى الجاحظ في البيان والتبيين: ٣٥٦ عن أبي دهمان الغلابي أنه قال:

لئن مِصْر فاتني بما كنتُ أرتَجي ... وأخْلفني منها الذي كنتُ آمـلُ
فما كلُّ ما يَخْشى الفتى بـمصيبةٍ ... وما كلُّ ما يَرْجو الفتى هـو نـائلُ

⇐

[٢٤٤] آخر:

[الكامل]

يـا مَـن نَـمِيلُ عـلى جَـوانِبِ بِـرِّهِ ... مَـيْلَ البَـنِينِ عـلى أَبٍ مُـتَعَطِّفِ
غَـيْري يُـخَفِّف مِـن عُـلاكَ لبُـغْضِهِ ... وَأَنـا لِـفَرْطِ هَـوايَ غَـيْرُ مُخَفِّفِ
أَرجُـوكَ عَـوْناً مـا حَـيِيتُ وعُـدَّةً ... لِـدِفاعِ حـادِثِ دَهْـرِيَ المُـتَحَيِّفِ
وَلَـئِنْ عَـدَلْتُ إذا عَـرَتْني حـاجَةٌ ... عَنْ مَجْدِكَ السَّامِي فَلَسْتُ بِمُنْصِفِ[1]

[٢٤٥] شاعر:

[الطويل]

سأُكْـرِمُ نـفسي أَن يُـهانَ كَـرِيمُها ... وأَحْـرُسُها مِن أَنْ يُـذَلَّ مَـقامُها
أَبا حَسَـنٍ حُسْـنُ الأُمُـورِ تَـمامُها ... وَزِيـنَتُها إِكْـمالُها وخِـتامها
وكَمْ لكَ عِنْدِي مِن صَنِيعَةِ مُجْمِلٍ ... وَبِيضِ أَيادٍ طَـوَّقَتْنِي جِسامُها[2]

[٢٤٦] آخر:

[الكامل]

يا مَنْ بجانبهِ الكـريمِ تـعلَّقَتْ ... دُونَ البَـرِيّةِ كُـلِّها آمـالي
قَد طال تَثْقالِي عَليكَ بِحاجَتي ... وعَلَى الكريمِ تَحَمُّلُ الأَثْقالِ[3]

⇐ فما كانَ بيني لو لقيتُكَ سالماً ... وبـينَ الغـنى إلّا ليـالٍ قـلائلُ

وذكره أبو الفرج في الأغاني ١٥: ٢٠ ضمن خبر مضاض بن عمرو، وأيضاً ذكره في ج ٢٢: ٤٤٣ لأبي دهمان، وفي التذكرة الحمدونية ٩: ٢٠٥ عن شاعر.

(١) لم نقف على الأبيات وقائلها.

(٢) ديوان كشاجم: ٣٧٢.

(٣) لم نقف على الشعر وقائله.

[٢٤٧] شاعر:

[الكامل]

مَـنْ كـانَ ذمَّ زمـانَهُ بـجهالَةٍ ... إِنِّـي لأَحْـمَدُ نـائِباتِ زَمـاني

نَزَلَتْ فآذاني اضْطِبارِي عِنْدَها ... وعَرَفْتُ عندَ نُزُولها إِخواني (١)

[٢٤٨] آخر:

[المتقارب]

إذا كُـنْتَ فـي بَـلدةٍ قـاطِناً ... وحَـلَّ الشِّـتاءُ بـوَبْلٍ مُـقِيمْ

فَلا تَـذْكُرِ الرِّزْقَ حَـتَّى تَـرَى ... مِنَ الصَّيفِ يَوماً نـقيَّ الأَدِيـمْ

فَكَمْ زَلْقَةٍ في حَواشِي الطَّرِيقِ ... تَـرُدُّ الثِّـيابَ بِـخِزْيٍ عَـظِيمْ

وكَـمْ مِـن لَـئِيمٍ يُـرىٰ راكِـباً ... حَـثِيثاً أَضَـرَّ بـماشٍ كَـرِيمْ (٢)

[٢٤٩] شاعر:

[الكامل]

أجِـدِ الثيابَ إذا اكتسيتَ فـإنّها ... زَيْـنُ الرِّجـالِ بـها يُـعَزُّ ويُكْـرَمُ

ودَعِ التَّواضُعَ في اللِّباس تَـخَشُّعاً ... فـاللّهُ يـعلمُ مـا تُـجِنُّ وَتَكْـتُمُ

فَرِثاثُ ثَوبِكَ لا يَـزِيدُكَ رِفْـعَةً (٣) ... عِـنْدَ الإلهِ وأَنْتَ عَـبدٌ مُـجْرِمُ

---

(١) لم نقف على الشعر وقائله.

(٢) انظر الأبيات في ديوان أبي سعد المخزومي: ٥٥، نقلاً عن نهاية الإرب. وانظرها في ديوان فتيان الشاغوري. وانظرها مع أبيات أخرى في تاريخ دمشق ٥٣: ١٧١ منسوبة لمحمّد بن سلامة بن أبي زرعة الكناني الدمشقي.

(٣) في الديوان: (زُلفة) بدل من: (رِفعة).

وَنَقاءُ[١] ثَوْبِكَ لا يَضُرُّكَ بَعْدَ أَنْ   تَخْشَى الإلٰهَ وتَتَّقِي ما يَحْرُمُ[٢]

[٢٥٠] شاعرٌ:

[الكامل]

إنّي كَفَلْتُ لها على بُعْدِ الثَّرى   أَنْ تَنْجَلي بِلقائِكَ الغَمَّاءُ
وكَفَلْتُ مِنكَ لَها نَجاحَ مَطالبٍ   يا ابنَ القُيُولِ أَيُغْرَمُ الكُفَلاءُ؟
لَولاكَ ما طابَ المَقامُ بِبَلْدَةٍ   فِيها الهَواءُ مَضَرَّةٌ والمَاءُ

[٢٥١] للشافعي أو رجل من أصحابه[٣]:

[الطويل]

يَقُولُونَ لي: فيكَ انْقِباضٌ، وإنّما   رَأَوا رَجُلاً عن موقفِ الذُّلِّ أَحْجَما
أرىٰ الناس من داناهم هان عندهم   ومن أكرمته عِزَّةُ النفس أُكْرِما
وما كُلُّ برق لاح لي يستفزّني   ولا كلّ من في الأرض أَرْضاهُ مُنْعِما
إذا قيلَ: هذا منهلٌ، قلت: قد أرى   ولكنَّ نفسَ الحُرِّ تحتمل الظما
ولو أنّ أهل العلم صانُوهُ صانَهُمْ   ولو عظَّمُوهُ في النُّفُوسِ تَعَظَّما
ولم تُبْتَذَلْ في خدمةِ العلمِ مُهْجَتي   لأَخْدِمَ من لاقيتُ لا بل لأُخْدَما

---

(١) في الديوان: (وبهاءُ) بدل من: (ونقاء).

(٢) الأبيات منسوبة لأمير المؤمنين ﷺ كما في ديوان الإمام علي ﷺ (أنوار العقول): ٤٨٠/القسم الأوّل من المستدرك، ونسبت لهلال بن العلاء الرقي كما في بهجة المجالس لابن عبد البر: ٦٤٢.

(٣) الأبيات ليست للشافعي، وإنّما هي لرجل من أصحابه؛ وهو: عليّ بن عبد العزيز الجرجاني الشافعي، المتوفّى سنة ٣٩٢ هجريّة، ولي قضاء جرجان ثمّ قضاء الري، وتوفّي بنيسابور وهو دون السبعين، فحمل تابوته إلى جرجان، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣: ٢٧٨/٤٢٦، تاريخ الإسلام ٢٧: ٢٧١، الأعلام للزركلي ٤: ٣٠٠، وفي خلاصة الأثر ونفحة الريحانة، نسبت الأبيات لعمر بن عبد العزيز، وهو سهوٌ واضح أو لبسٌ حصل للناقل.

وأَشْقَى بـه غَـرْساً وأَجـنِيهِ ذِلَّـةً؟! إذاً فاتّباعُ الجـهل قـد كـان أحْـزَما
ولكــن أَذَلُّـوهُ فـهانُوا وَدنَّسـوا مُـحيَّاهُ بـالأَطماعِ حَـتَّى تَـجَهَّما[1]

[٢٥٢] شاعرٌ:

[الطويل]

إذا كـنت سَأَّالاً عـن المـجدِ والعُـلىٰ وأينَ العطـاءُ الجَـزْلُ والنـائِلُ الغَـمْرُ
فنقِّب عـن الأمـلوك واهـتف بـيعفرٍ وعش جـار ظـلّ لا يـغالبه الدهـر
أُولئك قـومٌ شـيّد الله فـخرهم فـما فـوقه فخرٌ وإن عـظم الفـخر
أُنـاسٌ إذا مـا الدهـر أظـلم وجـهه فأيـديهم بـيضٌ وأوجـههم زُهـرُ
يَـصُونون أحْسـاباً ومَـجْداً مـؤثَّلاً بـبذل أكـفٍّ دونـها المـزن والبـحرُ
سَمَوْا فـي المـعالي رتـبةً بـعد رتـبةٍ أحـلّتهم حـيثُ النـعائم والنسـرُ
أضـاءتْ لهـم أحسـابُهم فـتضاءلت لنـورهم الشـمسُ المـنيرةُ والبـدرُ
فـلو لامسَ الصخرَ الأصـمَّ أكـفُّهم لفـاضَ يـنابيعَ النـدى ذلك الصـخرُ
ولو كان في الأرضِ البسـيطةِ مـثلُهُم لمُـخْتَبِطٍ عـافٍ لَـما عُـرف الفـقرُ
شكـرتُ لكُـمْ آلاءكـم وبـلاءكم وما[2] ضاعَ معروفٌ يكافئُهُ الشكر[3]

[٢٥٣] ابن الرومي:

---

(١) حكاه الثعالبي في يتيمة الدهر ٤: ٢٥، والصفدي في الوافي بالوفيات ٢١: ١٥٨، البداية والنهاية ١١: ٣٨٠.

(٢) في المخطوط: (ما) بدل من: (وما) والمثبت مناسب لوزن البيت.

(٣) الأمالي للقالي ١: ٥٤، والشعر لحجية بن المضرب في مدح يعفر بن زرعة أحد الأملوك أملوك ردمان، وهو شاعر جاهلي من نصارى كندة، أدرك الإسلام. الأعلام للزركلي ٢: ١٧٠، وذكره لويس شيخو في شعراء النصرانيّة: ٩٥١ وترجم له مفصلاً.

[الطويل]

بني طاهرٍ مَـدْحي لكُـم دونَ غَـيركم بحُكْم الندى والبأس والطَّوْل[١] والمـجدِ
كأنّـي إذا أشـركتُ فـي المـدحِ مـرّةً بكُم مَعْشراً أشركتُ باللّه في الحـمدِ
فما بالُ أيديكُم عـلى النـاسِ ثـرّةً[٢] سُواي فإنّي مـن نَـوالكُـمُ مُكـدي[٣]
ولو كـــان مــنعاً شــاملاً لعــذرتُكم ولكنّه شيء خُصِصت به وحـدي[٤]

[٢٥٤] ابن حَيُّوس[٥]:

[الطويل]

تَظلّ المعالي في سواكم غَرائـبا ذواتِ نِفارٍ وهـي فـيكم ربَـائبُ
إذا عُدِّدَتْ أفعالُكُم عـند مـفخرٍ غَنيتُم بها عن أن تُعدَّ المـناسبُ
يُريدُ أُنـاسٌ بـذِلّتي وضَـراعـتي وليس لِمَنْ سربلتهُ الصون سالبُ
فأضربتُ عمّن لو وقـفتُ بـبابه تـنمّر بـوّاب وأعـرَضَ حـاجبُ
هل العيد إلّا بعض أيّامك الذي تُـماثله فـي حسـنه وتُـناسب[٦]

[٢٥٥] شاعرٌ:

---

(١) في الديوان: (والطول والبأس) بدل من: (البأس والطول).
(٢) الثرة: الكثيرة العطاء.
(٣) المكدي، من الكدية: وهي الاستعطاء وحرفة السائل الملحّ.
(٤) ديوان ابن الرومي ٢: ٢٩١ ـ ٢٩٢ مطلع قصيدة له يمدح بها بني طاهر ويعاتبهم.
(٥) ابن حيوس هو: أبو الفتيان محمد بن سلطان شاعر الشام في عصره، كان أبوه من أُمراء العرب، وقد نشأ بدمشق، وأكثر من مدح أنوشتكين الدزيري من وزراء الفاطميين، وله فيه ٤٠ قصيدة، له ديوان شعر مطبوع، توفّي سنة ٤٧٣ هجريّة.
(٦) ديوان ابن حيوس ١: ٣١ و٣٣ ضمن قصيدة يمدح بها تاج الملوك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي، أحد الأُمراء المرادسيين أصحاب حلب الذي وليها سنة ٤٥٢ هجريّة.

[الطويل]

لقد وعظتْني النائباتُ بفعلها ... بغيري وقالت هكذا بك أفعلُ

[٢٥٦] آخرُ:

[الكامل]

وإذا ظُلمتُ وأنتُمُ ليَ عُدّةٌ ... فعلى علاكم لا عليّ العارُ[1]

[٢٥٧] شاعرٌ:

[البسيط]

قد صرتُ أمسكُ عن أوصافِ نعمتهِ ... عَجْزاً وينطقُ عن إحْسانهِ[2] حَالي

وواصلتني صِلاتٌ منكَ رُحتُ بها ... أخْتالُ ما بينَ عِزّ الجاهِ والمالِ

يا عارضاً لم أشِمْ مذ كنتُ بارقةً ... إلّا رويتُ بِغَيْثٍ منه هَطّال

رويدَ جودِكَ قد ضاقت به هِممي ... وردّ عنّي برغم الدهر إقلالي

لم يبقَ لي أملٌ أرجو نداك به ... دهري لأنّك قد أفنيتَ آمالي[3]

[٢٥٨] الصابي:

[الطويل]

لئن نَزَحَتْ داري فقلبي إليكُمُ ... رهينٌ وكَمْ من نازحٍ مُتداني

---

(١) جاء في فوات الوفيات للكتبي ٢: ٦٨٨ في ترجمة محي الدين بن زيلاق العبّاسي الهاشمي المولود سنة ٦٠٣ المقتول بيد التتر حين ملكوا الموصل بيتان:

وإذا شكوتُ من الزمان ومسني ... ضيم ونكّس صعدتي إعسارُ

وعَلمتم أنّي بكُم متعلّق ... فعلى علاكُم لا علي العارُ

(٢) في يتيمة الدهر: (آثارها).

(٣) في يتيمة الدهر ١: ١٩/٣٠٤ الشعر لأبي الفرج عبد الواحد الببغاء، من أهل نصيبين، لقّب بالببغاء للثغة فيه، كان متصلاً بسيف الدولة الحمداني.

وكيف أُعاني الصبرَ عنكُم وعندكُم فــؤادي مأمــورٌ وقــلبي عــاني
ولو أنّــني أســطيعُ قــصداً إليكُــمُ لمـا كـنتُ بـالواني ولا المـتواني

[٢٥٩] شاعرٌ:

[الطويل]

فلا تَحْسبوا أنّي تَسَلّيتُ بَـعْدَكُـم بغيركُمُ مـا دامتِ الشـمْسُ تـطلعُ
فإن نلتقي أشْكُـو إليكُـمُ صَـبابتي وإن نحنُ مِتْنا فـالقيامةُ تـجمعُ [١]

[٢٦٠] آخرٌ:

[الكامل]

مــا للـزمان يـدٌ علَـيّ جـميلةٌ إلّا بـــقاؤكم عـــلى الأيّـــام
وإذا سمعتُ لكم بوشك مسرّةٍ قـرّت بـها عـيني وآن مـنامي

[٢٦١] شاعرٌ:

[الطويل]

سأستنشقُ الأرواح [٢] مـن نـحوِ أرضِكُـم كـأنّــي مـــريضٌ والنســيم طــبيبُ
لئن كانَتْ الأجسـام عـنكم تـباعَدَتْ فــإنّ الذي بـين القـلوبِ قـريبُ

---

(١) ورد في نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٣: ٢٣١ أنّ القاضي إبراهيم بن عميد الله لما ندبه أهل الأمر لولاية القضاء بمدينة فاس استعفى، فلم يقبل منه، وخرج إلى تلك النـاحية وخـرج الناس لوداعه، فأنشد:

عــليكُمُ سَــلامُ الله إنّــي راحـلٌ وعيناي من خوف التفرّق تـدمعُ
فإنْ نحن عشنا فهو يَـجْمع بـيننا وإن نــحن مـتنا فـالقيامة تـجمع

(٢) في المصدر: (النسماء).

تــلقّوا تــحيّاتي إليكُــم مــع الصَبَا إذا آن مــن مــرّ النســيم هــبوبُ (١)

[٢٦٢] لآخر:

[الطويل]

رَحَلْتم فكـم مـن أنّـةٍ بـعد زفـرةٍ (٢) مـبيِّنةٍ للـناس وجـدي عـليكم (٣)

وقد كنتُ أعتقتُ الجفون مـن البكـا فقد ردّها في الرقّ شـوقي إليكـم (٤)

[٢٦٣] لابن المعتزّ:

[الكامل]

ومُــتيَّمٌ جَــرحَ الفـراق فـؤاده والدمـعُ مـن أجـفانه يـترقرقُ

هــزّتهُ وقــفةُ ســاعةٍ فكأنّـما في كلّ عضوٍ مـنه قـلبٌ يـخفق (٥)

[٢٦٤] الشريف أبو الحسن الأقساسي (٦):

---

(١) الشعر لعبد الله بن الدمينة الخثعمي، والدمينة اسم أُمّه كما في كتاب العود الهـندي عـن أمـالي ديوان الكندي لابن عبيد الله: ٣٧٩.

(٢) في الوافي بالوفيات: (أنة).

(٣) في الوافي بالوفيات: (شوقي إليكم).

(٤) في الوافي بالوفيات ٦: ١٧٩ نسب الشعر لجحظة البرمكي، ومثله في البداية والنهاية ١١: ٢١٠، وهو أحمد بن موسى البرمكي، شاعر معروف، ذو فنون وعلوم، كان نديم ابن المعتز وملازمه، وكان دني النفس قليل الدين، لا يصوم شهر رمضان، ترجمته في الوافي بالوفيات ٦: ١٧٨.

(٥) التذكرة الحمدونيّة ٦: ١٠٢ النوع العاشر في شكوى الفراق، التشبيهات لابن أبي عون باب ٨٦ في الفراق، المنصف للسارق والمسروق منه لابن وكيع: ٣٣٥.

(٦) هو محمّد بن الحسن العلوي الأقساسي الملقّب بكمال الشرف، شريف، كـامل، أديب، طـلق اللسان سيّره بهاء الدولة أبو نصر ابن عضد الدولة إلى الصاحب بن عبّاد، فلمّا قارب الري كتب إليه الأبيات أعلاه، (المحمدون من الشعراء للقفطي: ٣٠٤).

[الطويل]

ولمّا نَضَى السيرُ القلاص [(١)] وأقبلتْ [(٢)] قلائدُ ما قدنا [(٣)] من الجُرْدِ تَقْلَقُ

ذَكَرْناك فاعتاد الجيادَ شيارها وكادت مطايانا من النّيء تسنق

وأُقسم لو أنّا دعونا بك الصِّبا لعاد لنا ريعانه يتدفق [(٤)]

[٢٦٥] شاعرٌ:

[الطويل]

تظنّون ما تُذري جفوني أدمُعا بل الدم منها يستحيل فيقطر

تُعيدُ بياضاً حمرة الدمع لوعتي كما ابيضّ ماءُ الوردِ والوردُ أحمرُ [(٥)]

[٢٦٦] الصنوبري [(٦)]:

[الطويل]

سقىٰ باكرُ الوسميّ رسمَ منازلٍ تنكّر من بعد الجميع جميعُها

قفوا إنّ من حقّ الديار إذا عفت تُحيَّى مغانيها وتُبكَى ربُوعُها

---

(١) القلاص: جمع قلوص، وهي الشابة من النوق كالجارية من النساء.

(٢) في المخطوط: (الركاب وأصبحت) بدل من: (القلاص وأقبلت) والمثبت من المصدر.

(٣) في المخطوط: (قلنا) بدل من: (قدنا) والمثبت عن المصدر.

(٤) في المخطوط: (ريحانه يترقرق) بدل من: (ريعانه يتدفق).

(٥) ذكر الثعالبي البيتين في يتيمة الدهر ٥: ١٤٥ في ترجمة أبي علي محمّد بن حمد بن فورجة، وقال: لم أسمع ذكره إلّا من الفقيه أبي الحسن بن أبي عبيد، إذ ذكر أنّه من أهل إصبهان المقيمين بالري المتقدّمين بالفضل، إلى أن قال: وله في ترجمة بيت بالفارسيّة للمعروفي وذكر البيتين أعلاه.

(٦) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي الأنطاكي، شاعر اقتصر أكثر شعره على وصف الرياض والأزهار، وكان ممن يحضر مجالس سيف الدولة، تنقل بين حلب ودمشق، توفي سنة ٣٣٤ هجرية، له ديوان مطبوع (انظر مقدمة ديوانه).

لعلّ ليالينا القصار التي مَضَتْ　　بجَرعاء فُزْوَى عن قليل رُجُوعُها[١]

[٢٦٧] ابنُ الحجّاج:

[الطويل]

فلا زال للعافين في كلّ موسم　　وقوفٌ على أبوابكُم وتردّد

بنيتَ من الإحسانِ للناسِ كعبةً　　يُحجُّ إليها بالأماني ويُقْصَدُ[٢]

[٢٦٨] أبو فراس:

[الطويل]

فيا مُلبسي النُّعمى التي جلّ قَدرُها　　لقد أخلقتْ[٣] تلك الثيابُ فجدّد[٤]

[٢٦٩] لآخر:

[الطويل]

وما أنا إلّا غرسُ نُعماك تنتمي　　أُصولي إلى أغصانها وفروعي

فلا سُقيتُ إلّا بكفّك روضتي　　ولا مطرتْ إلّا نداك ربوعي

فما نعمةٌ لم تولِها بهنيّةٍ　　ولا شرفٌ لم تبنه برفيع

[٢٧٠] عِمرانُ بن حطّان[٥]:

---

(١) ديوان الصنوبري: ٢٦٩ ضمن قصيدة مؤلّفة من ٣٥ بيتاً يمدح فيها زيادة الله بن الأغلب التميمي، آخر ولاة الأغالبة على أفريقيا.

(٢) ورد البيتان في ديوان سبط ابن التعاويذي: ١١٨ و١١٩ ضمن قصيدة مؤلفة من ٢٥ بيتاً.

(٣) الخَلِق: البالي، أي أنّها صارت رثة قديمة.

(٤) ديوان أبي فراس الحمداني: ١٠٢، وانظر يتيمة الدهر ١: ٨٦.

(٥) قال العقيلي في ضعفائه ٣: ١٣٠٤/٢٩٧ عمران بن حطان كان يرى رأي الخوارج.

[الطويل]

وقـد عَـرَضَتْ لي حـاجةٌ وأظنُّني ... بأنّـي إذا أنـزلتُها بكَ منجحُ
فـإن أكُ فـي أخـذ العطيّة مربحاً ... فـإنّك فـي بـذلِ العطيّةِ أربحُ
لأنّ لك العـقبى من الأجـر خالصاً ... وشكري في الدنيا فحظّك أرجح[1]

[٢٧١] ابنُ حيّوس[2]:

[الطويل]

وعِـندي لِـما خَـوَّلتَنيهِ مَحَامدٌ ... تَسيرُ مسيرَ الشمسِ بل هي أسْيَرُ
لقد ماتتِ الآمالُ فـي كـلّ مـوطِنٍ ... ولولا نَداكَ الغمرُ لم تكُ تُنْشَرُ[3]

[٢٧٢] شاعرٌ: [الطويل]

بَـذَلْتُ لكُـم ودّي الذي لو بَـذَلْتهُ ... لغـيرِكُم يـا غـادريَّ مـلكتُه
وذلّلتُ نفسي في الهوى وهي صَعْبَةٌ ... لَكُـمْ وَوَشـى الواشـي بكُـم فرددته
فـلمّا تـبدّلتم بـها غَـيْر مُـنْصفٍ ... نَـهيتُ فـؤادي عـنكم وزجـرتُه

[٢٧٣] آخرٌ: [الطويل]

لئـن كـانت الدنـيا أنـالَتْك ثـروةً ... فأصبحتَ ذا يُسْرٍ وقد كنتَ ذا عُسرِ
لقـد كَشَـفَ الإثـراء مـنك خـلائقاً ... من اللؤمِ كانتْ تحتَ ثوبٍ من الفقرِ[4]

---

(١) وردت عنه عيون الأخبار لابن قتيبة ٣: ١٧٩ كتاب الحوائج.
(٢) هو أبو الفتيان محمّد بن سلطان شاعر الشام في عصره، كان أبوه من أمراء العرب، وقد نشأ بدمشق، له ديوان شعر مطبوع، توفّي سنة ٤٧٣ هجريّة (انظر مقدّمة ديوانه).
(٣) ديوان ابن حيوس ١: ٢٧٤ ضمن قصيدة يمدح بها نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس.
(٤) ديوان إبراهيم الصولي ضمن الطرائف الأدبيّة (صنعة عبد العزيز الميمني): ١٥٨.

فصلٌ

مكاتبات

[٢٧٤] مسّى الله المجلسَ الفلانيَّ بسعاداتٍ لا ينقطع مددها، ونِعَم متّصلةٍ لا ينتهي أمدها، وجعل الأقدارَ طوعَ مراسمه، كما جعل الكرم بدولته في أجلّ مواسمه، وَحَرسَ عزّه ومجده، وكَبَتَ أعاديَهُ وخذل ضِدَّه، لا يعدّ الخادمُ أياديه إذا انقضت غيرَ مُسْعَدَةٍ بالخدمة، والانقطاع إلى الشرف بها، ولولا أنّه ممّن لا يغيب بولائِه، وصالح دعائه طرفةَ عينٍ، ويُعلِّل نفسه بفرص ينتهزها في الخدمة، يأمن فيها غضب رُوّاد الخير بالأبواب العالية دامت معمورةً على أنصبائهم لم يتماسك عن الإضجار بملازمته، حفظ الله تعالى عليه وعلى الدنيا وأهلها الفخر بذلك الجناب العزيز أبداً بمنّه وجوده.

[٢٧٥] مِن أُخرى: عذر الخادم في سوء أدبٍ انطوت عليه خدمته، هذه ما يروى عن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما من قوله: «أشرف درجات الكرم قبول النزر الزهيد من أصاغر الأتباع»، فأمّا التكرّم بالبذل فقد شرك فيها الكرام من تشبّه بهم، ولأنّ درجة المجلس الفلاني ـ أعلى الله شأنه من كلّ مكرمةٍ ومنقبةٍ ـ في علّيّين يحقّ للخادم أنّه لا يُضَنَّ عليه[1] بالتشريف في قبول نزرٍ زهيد، وقد جعل

---

(١) أي لا يبخل عليه.

الكتاب بها عطفَ خدمته راجياً تحقيق أمله بالإذن في قبولها لا سَلَبَه الله تعالى عوائد الإنعام عنده.

[٢٧٦] من أُخرى: ورد المثالُ الفلانيّ أعزّ الله أنصار الفلانيّ فتلقّى العبدُ شريفَ مورده بتقبيل الأرض، وأعاد من شكر النعمة ما أبداه عند سبق البشرى إليه بها، وعلم الله تعالى فنظر لعباده بتفويض سياستهم إلى مولى رؤوف بهم عطوف عليهم، قد سبقت القلوب إليه ببيعة الرضا قبل دعوته، واتفقت الألسن على حمده بسوابق نعمته.

فالحمد للّه عليها موهبةً جلّ قدرُها عند ذوي الألباب لما عرفوا، وعند غيرهم لما أُلهموا، عرف العارفون فضلك بالعلم، وقال الجهّال بالتقليد، وإلى الله الرغبةُ في دوامها ومزيدها وحراستها من الغِيَر، وصرف الخطوب عن حملها، وتحقيق آمال الأولياء المخلصين لها وبها، إنّه وليُّ ذلك بجوده.

[٢٧٧] ومن أُخرى في شفاعة همم العُفاة: أطال الله بقاء المجلس الفلاني متفاوتةٌ بحسب مراتبهم في الفضل، وأقدار من أعتقوا في الشرف والنبل، والشفيع كما يقال: جناحُ الطالب[١]، والوسائل حظٌّ من نجاح الراغب، وهذا فلانٌ مستغنٍ بنفسه عن شفعائه ووسائله، وهو ممّن يزكو عنده الجميل ويُثمر، وله بعدٌ من الحقوق علَيّ والمودّة المحترمة لديّ ما قد أستكثر معه النزول عند حكمه، والانقياد إلى طاعته في كلّ مهمٍّ يرتضيني له، وهو محظوظٌ من القدرة على

---

(١) «الشفيع جناح الطالب» كلام لأمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة ٤: ١٥ / ٦٣ وفيه شبّه الشفيع بالجناح والطالب بالطائر، لأنّ الطالب يصل إلى مطلوبه بسبب شفاعة الشفيع، كما أنّ الطائر يصل إلى مراده بسبب الجناح.

الشكر، وقد أمّ الجنابَ العالي لا زال قبلةَ الآمال، وذلك الجناب أحقّ بقول ابن الرومي لابن بلبُلٍ[١]:

[البسيط]

إذا تَيمَّمَهُ[٢] العافي فكوكبهُ سعدٌ ومرعاهُ في واديه[٣] سعدان[٤]

وأسأل حضرة سيّدنا الإشادة بذكره، وإظهار فضله ونشره، وأن يشفع خطابه بمساعدةٍ يحمد أثرها، ولا يشهد ظاهرها، فهي أجدى وأعود، والذي ينعم به في حقّ هذا الفلانيّ ابتداءً وأخيراً ما له في نفسه يُغنيني عن إطنابٍ إلّا أنّي أقول: إنّ هذه الخدمة الصادرة:

[الرجز]

أمّلها القلبُ ولم يملّها يرجو نجاحَ وجهةٍ أمَّ لها

ولرأى سيّدنا في الإنعام بذلك العلوّ إن شاء الله تعالى.

[٢٧٨] من أُخرى: شكري أطال الله بقاءك زائدٌ على كلّ قولٍ إن تكلّفتُه، ووصفٍ إن تعاطيتُه، لأنّك قد أوليتني نعماً تستنفذُ الشكر، وتسترقّ الحرّ، وإلى الله جلّ جلاله أبتهل في تحمّل ما بهضني من ثقل أياديك ومنّتك، ومجازاتك عنّي بما يتّسع له طوقي.

[٢٧٩] من أُخرى: إن خفّ شكري فلازدحام نعمه، وإن انقطع وصفي فلاتّصال مننه.

---

(١) إسماعيل بن بلبل: وزير الموفق العبّاسي.

(٢) في الديوان: (تيممك) بدل من: (تيممه).

(٣) في الديوان: (واديك) بدل من: (واديه).

(٤) ديوان ابن الرومي ٦: ١٨٥، وحكى البيت بهاء الدين الإربلي في التذكرة الفخريّة: ١: ٩٦ وصف في المدح والفخر، وابن حمدون في التذكرة الحمدونية ١: ٤٢٩.

[٢٨٠] من أُخرى: فإن رأى أن يتمّم أمراً هو ابتداُه، ويسقي غرساً هو أنشأه، ويعمل في أمره كلّ ما عاد بخلاصه ووقع بإيثاره جامعاً بذلك حمدي وحمده، ومستوهباً به اليد عندي وعنده، ومُطوِّقاً عنقي من مننه.

[٢٨١] من أُخرى: حريّ بالنفوس الكرام أن تسيلَ على متون الأسياف، ولا تميل إلى سؤال الكريم الباذل فضلاً عن اللئيم الباخل.

[٢٨٢] من أُخرى: المواعيدُ ـ أطال الله بقاء مولانا ـ سُحُبٌ، الإنجازُ مطرُها، والضماناتُ غروسٌ، والوفاءُ ثمرها، وفي المثل السائرُ: أنجز حرٌّ وعده[1]، وأوفى كريمٌ عهده، وقد صار وعدُ مولانا كنقطة الهندسة تتحصّل للخاطر ولا تتمثّل للناظر بك، كالبارق موجودٌ لمعُه، مفقودٌ نفعه، وحاشاه أن يُنشئ سحاباً فيُعيده جهاماً أو يردّ نورَ حمده بعد الإضاءة ظلاماً.

[٢٨٣] من أُخرى: كرمُكم أعمّ، وفضلكم أتمّ، وأمّا نقصُ الحظّ سرى فخصّ وعمّ، والله لقد كنتُ أعدّ الهمم العليّة لفلّ جحافل الخطوب، والإعانة على كلّ مبتغى مطلوب، فما بالي حُرمت القطرةَ من البحار، والرذاذ من الغوادي[2] الغزار، فإمّا إنعاماً واستتماماً، وإمّا تصريحاً بيأسٍ يبرّد حرّ الرجاء.

[٢٨٤] من إخرى: وإذا احتاج السائل إلى الإطالة على المسؤول في الحاجة العارضة والمنّة المتحمّلة فأنت تكفي من ذلك باللمحة الدالّة والإشارة الخفيّة؛ مسابقةً إلى المكارم، ومثابرةً على أسباب المعالي والمحامد.

---

(١) حكاه في الصحاح ٣: ٨٩٨، النهاية في غريب الحديث ٣: ١٨.

(٢) الغوادي جمع غادية، وهي السحابة تنشأ غدوة.

[٢٨٥] من أُخرى: قد جعل الله مولانا بالفائض من كرمه، والشريف من شيمه، طريقاً جَدَداً إلى الإكثار عليه في عوارض الحاجة وسوانح الطلبات والرغبات.

[٢٨٦] من أُخرى: إنّ الترفّع على الناس غلطٌ في طلب الرفعة عندهم، والتواضع لهم حيلةٌ بالظفر بها منهم لمقابلتهم كلا الحالين بمثله.

[٢٨٧] ومن أُخرى: من ذا يُضاهيك، وإلى النجوم مراميك، فشأوك لا يُدرَك، وسعيُك لا يُسلك، أُقسم لأعقدنّ على عُلاك أكليلاً يردّ اللحظ من سناه كليلاً، ولأُطوّقنّه شرقَ البلاد وغربها، ولأحملنّه عُجم الرجال وَعُرْبَها، وكيف لا وقد نصرتني نصراً مؤزَّراً، وصرفت عنّي الضيم عقيراً معقَّراً، وألبستني الباد بُرداً مسهَّماً، وأوليتني البرّ متمّماً.

[٢٨٨] أُخرى في اعتذار عن الحضور: نِعَمُهُ أيّده الله قد أغرقتني مدودها، وأثقلتني لواحقها ووفودها، ووافاني كتابه العزيز داعياً إلى المجلس الأعظم، والمحلّ الأكرم، الذي ألبس الدنيا إشراقاً، والمجد إبراقاً، فألفىٰ الدعاء منّي سميعاً، وقد قلّدني به الشرف والسؤدد والبرّ جميعاً، وسما بناظري فيه إلى حيثُ النجومُ شوابكُ، والمعالي أرائكُ، إلّا أنّه أيّده الله أتمّ نظراً وأوضحُ تدبّراً من أن يُلحقَ بخاصّته الزللُ، ويوقع عليهم الخَجَلُ.

وقد علم أنّ الأيّام تركت بالي كاسفاً، وخطوي واقفاً، فكيف يسوغ أن ألقاه بذهنٍ كليل، وفكر عليل، إذن فقد أخللت بأياديه وما أجللتُ رفيعَ ناديه، وأُقسم القسم البرّ بحياته أطالها الله ما كان من وطري أن أتأخّر عنه ولي فيه الآمالُ العريضة والقداحُ المفيضة، وفي يدي منه مواعدُ زُهْرِ النظام، ومواهب زُرْقِ الحمام، وإذا عرف أيّده الله الحقيقةَ رأى العذرَ واضحاً، والبرّ لائحاً، وعسى أن

يُلاحظ سعدٌ ويستبخر المُنى وعدٌ، وينفسح خاطرٌ، ويهتدي حائرٌ، فيقف ببابه ملازماً، ويخرّ على بساطه لاثماً.

[٢٨٩] من أُخرى: كتابي وأنا كما تدريه غرضٌ للأيّام ترميه، ولكن غيرُ شاكٍ من آلامها، لأنّ قلبي في أغشيةٍ من سهامها، فالنصلُ على مثله يقعُ، والتألّم بهذه الحالة قد ارتفع لذلك، التقريعُ إذا تتابع هان، والخطبُ إذا أفرط في الشدّة لان، والحوادثُ تنعكس إلى الأضداد إذا تناهت في الاشتداد، وتزايدت على الآماد.

[٢٩٠] من أُخرى: مثلُك ـ ثبّت الله فؤادك وخفّف عن كاهل المكارم مآدَك ـ يَلْقَى دهره غيرَ مكترث، ويُنازله بصبرٍ غير منتكثٍ، ويبسم عند قطوبه، ويفُلّ شباةَ خطوبه[1]، فما هي إلّا غمرةٌ ثمّ تنجلي.

[٢٩١] من أُخرى: أسعد الله بوزارة سيّدي الدنيا والدين، وأجرى لها الطيرَ الميامين، ووصل بها التأييدَ والتمكينَ، والحمد للّه على أملٍ بلغه، وجذلٍ سوّغه، وضمانٍ حقّقه، ورجاءٍ صدّقه، وله المنّةُ في ظلامٍ كان ـ أعزّه الله ـ صبحه، ومستبهمٍ غدا شرحه، وعطلِ نحرٍ كان حليه، وضلالٍ صار هَدْيه.

[الطويل]

فَقَد عمّر اللهُ الوزارةَ باسمه   وردّ إليها أهلها بعد إقفار[2]

[٢٩٢] أُخرى: لم أزل أقترحُ على الأيّام، وأُقدّمُ الأماني في وجودِ فُرصةٍ إلى تجديد ما لم يخلق من عهدك، ولم يتحيّفه الأيّام من ودّك لئلّا ينصرف الدهر بيننا على عَتْبٍ لا يتّصل بعُتبى، وبهجرةٍ لا يتبعها رضى، أعتدُّ بذلك من الحقوق التي

---

(١) قال في الصحاح ٦: ٢٣٨٨ شباة كلّ شيء: حدّ طرفه والجمع الشبا والشبوات.

(٢) البيت في ديوان ابن المعتز العبّاسي: ١٩٣ ضمن قصيدة أولها: (أيا موصل النعما).

أيسرها يستغرقُ الشكرَ، ويستعبدُ الحرَّ، ويأتي من وراء الجُهد، لا يقطع أخاك عن ارتيابٍ، ولا يهجره ذو استعتابٍ، وعتابٌ معلومٌ خير من ضغنٍ مكتوم، وظاهر العتب خيرٌ من باطن الحقد.

والعتاب حديقةُ المتحابّين وفاكهةُ الأودّاء، والدليل على الضِنّ بالأُخوّة[١]، وهو من حركات الرغبة، ومراح الواحد، ولسان الإشفاق، فأكثرُ الإخوان تواصلوا على قبولِ العلانية مع سُقْم السريرة، فخانوا أنفسهم في إخوانهم، وخانوا إخوانهم في كتمانهم، وقد رفعتني الرغبةُ عن أخلاق هؤلاء إلى معاتبتك على كلّ صغير وكبير، لمسلكي في سلامة عتبك نصيحةً لك ولمتني فيك، وقدرُكَ عندي قدر من لا أدع استزادته ومعاتبته، وأنت أعزّ عليّ من أن أرضى بجفائك، كما لا أرضى مثله من نفسي لك، شَغَلَكَ اللهُ بالخير ولا شَغَلَه عنك، وكثرةُ العتاب داعيةٌ إلى الاجتناب، فإن انبسطتِ المعاتبةُ انقضتِ المحاسنةُ.

[٢٩٣] من أُخرى: حرِّكْ إخوانك ببعض العتاب لئلّا يستغربوا جَفاكَ، وأعرضْ عن بعض ما تنكره فيهم لئلّا توحِشهم بالإلحاح عليهم.

[٢٩٤] من أُخرى: والعتابُ رسول القطيعة، وداعيةُ القِلى وباعث الهجران وسببُ السلوة[٢].

---

(١) وللمزيد نقول: جاء في التذكرة الحمدونيّة ٥: ٣١ في العتاب ما نصّه: العتاب مفتاح التقالي، والعتاب خير من الحقد، ولا يكون العتاب إلّا على زلّة، وقد حمده قوم فقالوا: العتاب حدائق المتحابين، وثمار الأودّاء، ودليل على الضنّ بالمودّة.

(٢) في التذكرة الحمدونيّة في باب الهدايا ٥: ٣٢ العتاب من حركات الشوق، وهو مستراح الوجد ولسان الإشفاق، وهذا إنّما يكون بين المتحابين، وإن كانوا كرهوه وجعلوه رسول القطيعة وداعي القِلى وسبب السلو وأوّل التجافي ومنزل التهاجر.

فصلٌ

[٢٩٥] شاعرٌ:

[الطويل]

ظَفَرتُ بقربٍ منك حتّى إذا صَفَتْ ... حياتي وَأَحْظَتْني[1] إليك حُظوظُ

ظعنتُ وقلبي في يديك وديعةٌ ... فهل أنت للمستودعين[2] حفوظ[3]

[٢٩٦] لآخر:

[الطويل]

فإن تَسَلوني عن حديثي بَعْدَكُم ... سأُخْبِرُكُم أنّ الحديثَ شجونُ

حُرِمتُ لذيذَ العيش إن كنتُ بعدكم ... عرفتُ لذيذَ الغَمْضِ كيفَ يكونُ

[٢٩٧] لآخر:

[الطويل]

وإنّي لِما حمّلتموني من أذى ... وأسلفتموني من جفاً وبعاد

يُنازعني بالطبع شوقي إليكُم ... ويسألُ عنكم ناظري وفؤادي

---

(١) في المصدر: (وأدنتني).

(٢) في المصدر: (للمستودعات).

(٣) ديوان علي الحصري القيرواني: ١٧، وهو شاعر مشهور، كان ضريراً من أهل القيروان، انتقل إلى الأندلس، ومات في طنجة سنة ٤٨٨ هجريّة، وهو ابن خالة إبراهيم الحصري صاحب زهر الآداب.

[٢٩٨] ولآخر:

[الكامل]

قد كنتُ أقنعُ بالخيالِ يَزورُني ... فجفا فلا طيفٌ ولا تَهويمُ
وقنِعتُ من قمرِ السماءِ بنظرةٍ ... فتكاثَفَتْ دونَ السماءِ غيومُ
ورضيتُ من ريح الشمالِ بنسمةٍ ... جَمَدَ الفضاءُ فما يهبّ نسيمُ

[٢٩٩] الوزير المغربي[1]:

[الطويل]

وَلو قيل لي ماذا تُريد من المُنى ... لقلتُ مناي من أحبّتيَ القربُ
فكلّ بلاءٍ في هواهم غنيمةٌ ... وكلّ عذابٍ في محبّتهم عَذْبُ

[٣٠٠] شاعرٌ في تحبير دواةٍ:

[الخفيف]

قُلْ لكافي الكفاة[2] إنّ دواتي ... أصبحتْ بَعْدَ حُسْنها شوهاءاً
ولذا تُطلقُ مداداً يُحاكي ... ظُلْمَةَ الليلِ حُلكةً وسناءاً
فاقْرِها[3] مِنْكَ ما يعيدُ لها الشيبَ ... شباباً واستقرّ منها الثناءا
والعجيب العجابُ أنّك تُسدي ... عند تسويدها يداً بيضاءا

---

(١) هو الحسين بن علي، أبو القاسم المغربي، وزير من الدهاة، العلماء الأدباء، ولد بمصر، ولمّا قتل الحاكم الفاطمي أباه هرب إلى الشام سنة ٤٠٠ هجريّة، وتقلبت به الأمور، إلى أن استوزره مشرف الدولة البويهي ببغداد عشرة أشهر وأيّاماً، ثمّ اضطرب أمره إلى أن توفي بميافارقين سنة ٤١٨ هجريّة، وحمل إلى الكوفة بوصيّة منه، فدفن فيها، له كتب منها كتاب السياسة وكتاب اختيار شعر أبي تمام و...

(٢) أي الصاحب بن عباد.

(٣) من القرى، وهو الطعام الذي يقدّم للضيف.

[٣٠١] محمود الورّاق[١]:

[الخفيف]

وقليلُ الكريم يُكْسِبُ فخراً ··· وكثير الوضيع يُكْسِبُ عارا

فإذا لم يكن من الذلّ بدٌّ ··· فالقَ بالذلّ إن لقيتَ الكبارا

ليس إجلالك الكبارَ بذُلٍّ ··· إنّما الذُلّ أن تُجِلّ الصغارا[٢]

[٣٠٢] ذكر ابن جنّيّ[٣] أنّ يزيد بن مفرّغ سمّي مفرّغاً لأنّه راهن على شرب سقاءٍ من لبنٍ فشربه حتّى فرّغه، فسُمّي مُفرّغاً، وهو من حِمْيَر، والسيّد بن محمّد الحميريُّ الشاعر من ولده[٤].

[٣٠٣] قال الجاحظ[٥]: إذا نكح الفكرُ الحفظ ولّدَ العجايب.

---

(١) محمود الوراق شاعر بغدادي، روى عنه ابن أبي الدنيا وأبو العباس بن مسروق، قيل: كانت له جارية اعطي فيها سبعة آلاف دينار فامتنع ولم يبعها، فلما مات اشتريت للمعتصم بسبعمائة دينار، ثم قال لها: كيف رأيت؟ قالت: إذا كان أمير المؤمنين ينتظر المواريث فسبعون ديناراً فيّ كثيرة (سير أعلام النبلاء ١١: ٤٦١ / ١١٥).

(٢) ديوان محمود الوراق: ٢١٧ في باب ما ينسب إلى الوراق وإلى غيره، ويرجح أنّه له، وفي أعلام الدين في صفات المؤمنين: ٢٧٤ نسبه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وعنه في بحار الأنوار ٩٣: ١٦٠ ضمن ح٣٨.

(٣) هو عثمان بن جني الموصلي أبو الفتح، من أئمّة الأدب والنحو، ولد في الموصل وتوفي في بغداد عن نحو ٦٥ عاماً سنة ٣٩٢ هجريّة، وكان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي (الأعلام ٤: ٢٠٤).

(٤) حكاه الصفدي في الوافي بالوفيات ٢٨: ٢٤/٢١.

(٥) هو عمرو بن بحر الجاحظ، أديب، رئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، مولده ووفاته بالبصرة، فلج آخر عمره، وكان مشوه الخلقة، ومات والكتاب على صدره، قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه سنة ٢٥٥ هجرية (الأعلام ٥: ٧٤).

[٣٠٤] قال أرسطاليس: كيف يصلح الإنسان وهو يسرّه ما يضرّه [١].

[٣٠٥] وصف أعرابيٌّ رجلاً ذا أدبٍ بلا عقل، فقال: هو ذو أدب وافر وعقلٍ نافر، وأنشد في المعنى:

[الطويل]

فهبك أخا [٢] الآدابِ أيّ فضيلة ... تكون لذي علم وليس له عقلُ [٣]

[٣٠٦] شاعرٌ هو سعيدٌ:

[المتقارب]

على شيمةِ الأَسْلِ ما قد جريت ... (م) والفرعُ يُنمى إلى أصله

[٣٠٧] وله:

[البسيط]

كانوا يُلاذُ بِهِمْ حتّى تَخَرَّمَهُمْ ... دهرٌ فَحَسْبُهُمُ والدَّهْرُ حَسّاسُ

يقال: حسّ البردُ الزرع إذا أحرقه، والبرد محسّةٌ للنبت، وانحسّت أسنانه إذا تساقطت [٤].

[الخفيف]

ولا يَرُدُّ المنايا عن مواقِعها ... سدُّ الحجاب ولا عزٌّ وحُرّاسُ

---

(١) في عيون الحكم والمواعظ لليثي: ٥٣٨ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: لا يفلح من يسرّه ما يضرّه، وفي سير أعلام النبلاء ١٤: ٤٨٩ من كلام بنان: متى يفلح من يسّره ما يضره.

(٢) في المخطوط: (أخو) والمثبت عن المصدر.

(٣) نهاية الإرب في فنون الأدب ٢: ٣٢٦.

(٤) انظر أساس البلاغة للزمخشري: ١٧٤ وفيه: حسَّ الزرع والبردُ محسة للنبات وأصابتهم حاسة من البرد وانحس شعره تساقط، وانحست أسنانه تحاتت وحسَّ الدابّة بالمحسّة أزال عنها الغبار.

إنّ الجديدين في طول اِختلافِهما لا ينقُصان ولكن ينقُص النـاسُ

إنّ الزمـــانَ ولا تـفنىٰ عـجائبه أبقى لنـا ذنـباً وٱسْتَؤْصَلَ الراسُ

أزرتْ مضاربُ أعراقٍ بـه غَـلَبَتْ على مشابهةٍ والعـرقُ دَسّـاس[١]

[٣٠٨] عامر بن الطفيل:

[الطويل]

إذا أنت لم تـجعل لنـفسك[٢] جُـنّةً تعرّضتَ أن تُروَى عليك العجائب[٣]

[٣٠٩] عبدالله بن أُبيّ بن سلول، وهو رأس المنافقين:

[الطويل]

متى ما يَكُنْ مولاكَ خَصْمَكَ جاهداً تُذَلَّ وَيَصْرَعْكَ الذيـن تُـصارع[٤]

[٣١٠] آخر:

[الطويل]

لسـانُكَ لي حُـلْوٌ ونـفسُك مـرّةٌ وخيرُك كالمرعاة في الجبل الوعر

[٣١١] كُثيّر عزّة:

[الوافر]

وأحرزتَ المكارمَ حينَ كانتْ لها ثمنٌ مـن المـعروفِ غـالِ

---

(١) الأبيات لشبيب بن عقبة، نسبه إليه العبيدي في التذكرة السعدية في الأشعار العربيّة: ٢٣٣.

(٢) في المصدر: (لسرك).

(٣) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء للآمدي: ٢١٠ من يقال له: عامر بن الطفيل، وهما اثنان منهم عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بـن عـامر بـن صـعصعة الفـارس المشهور، ومنهم عامر بن الطفيل الخزرجي صاحب البيت أعلاه.

(٤) السيرة النبويّة ٢: ٤٢٥، جامع البيان للطبري ٢٦: ١٦٨، تفسير الثعلبي ٩: ٧٨.

[٣١٢] وله:

[الطويل]

وما كلّ من أسخطته أنا معتِبٌ   وما كلّ ما يُروى عليّ أقولُ[(١)]

[٣١٣] مُضَرِّس الأسدي[(٢)]:

[الوافر]

إذا كذبَ الشريفُ فتلك منه   كداء البطن ليس له دواء[(٣)]

[٣١٤] وله:

[الطويل]

وكلّ فتى قومٍ وإن كان ماجداً   يكون له في الناس لابدّ عائبُ

[٣١٥] لآخر:

[الطويل]

وكلّ خليلٍ ليسَ في الله ودّه   على كلّ حالٍ ودّهُ غير دائم[(٤)]

---

(١) حكاه أبو حيّان التوحيدي في الصداقة والصديق: ١٦٦.

(٢) هو مضرس بن ربعي الأسدي، كان معاصراً للفرزدق، وله معه مطارحات.

(٣) في شعب الإيمان للبيهقي ٧: ٢٣٥ ح ١٠١٤٠ بسند ذكره عن أبي العباس الدغولي ينشد قصيدة لقيس بن الخطيم، جاء فيها:

وبعض خلائق الأعداء داء   كداء البطن ليس له دواء

ومثله في الوافي بالوفيات ٢٤: ٢٢٠ عن قيس بن الخطيم أيضاً.

(٤) حكى ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥٥: ١٩٧ بسنده عن جعفر بن محمد بن نصير قال: أنشدنا ابن مسرور:

وكلّ خليلٍ ليس في الله ودّه   فإنّي به في ودّه غيرُ واثقِ

لَعَمْرُكَ ما شيء من العيشِ كلّه   أقرّ لعيني من خليلٍ موافقِ

وانظر المستطرف في كلّ فن مستظرف ١: ٢١٦.

[٣١٦] قيل: إنّ ابن المنقذي كان له جاريةٌ فاتفق أنّه في بعض الأعياد لبس ثياباً جُدداً وكان شيخاً، فقال لها: كيف ترين؟ قالت: أرى خليقاً[١] في جديد، فأنشد:

[مجزوء الرمل]

بكّرتْ تَنْظرُ شيبي وثيابي يومَ عيدِ
ثمّ قالتْ لي بهزءٍ يا خليقاً[٢] في جديدِ
لا تُماريني فما تصـ ـلح إلّا للصدودِ[٣]

[٣١٧] شاعرٌ:

[مجزوء الكامل]

قالتْ وقد رأتِ المشيبَ وصارَ جُنْحُ الليل فجرا
يا من يُخطِّر شَعْرَهُ ليرومَ بالتزوير أمرا
ما كنتَ تصلُحُ للجديدِ فكيف تصلُحُ في المُطَرّا

[٣١٨] الخالديّان[٤]:

[المنسرح]

والطلّ لم يدر حين نظّمه تبسُّم الفجر ثمّ بدّده
أمن جفون الغمام أنزله أم من عيون النبات أصعده

---

(١) في المخطوط: (خليعاً) بدل من: (خليقاً).

(٢) في المخطوط: (يا خليعاً) بدل من: (يا خليقاً).

(٣) الوافي بالوفيات ٢٢: ١٤١ والشعر لسديد الملك بن منقذ صاحب شيزر.

(٤) هما الأخوان الشاعران المحسنان أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم الموصليان، من أهل قرية الخالدية، كانا كفرسي رهان في قوة الذكاء وسرعة النظم وجودته، يتشاركان في نظم القصيدة الواحدة، ومحمد هو الأكبر قدم دمشق في صحبة سيف الدولة الحمداني، وهما من خواص شعرائه، اشتركا في شعر كثير (سير أعلام النبلاء ١٦: ٣٨٦ / ٢٧٧).

[٣١٩] قيل: دخل بعضهم على بعض القضاة وعنده صبيٌّ أمرد، حسن الخَلْق، قائمٌ إلى جانبه، فأخذ رقعةً وكتب فيها إلى القاضي يقول له:

[الكامل]

وزعمتَ أنّك لا تلوطُ فقُل لنا ... هذا المقرطقُ [١] قائماً ما يَصْنَعُ
شَهِدَتْ ملاحتُه عليك بريبةٍ ... وعلى المريب شواهدٌ لا تُدفعُ [٢]

فوقف القاضي على الرقعة ثمّ قلّبها وكتب الجواب:

[الكامل]

قُل للعذولِ إذا لحاكَ بِعذلِهِ ... وبدا يُذيع مقالةً ويُشنّعُ
إنّ الفؤادَ بمن رأيت لَمُبتلٍ ... والقلبُ ذو ولهٍ فماذا يَصْنعُ

[٣٢٠] للقاضي المعافى الواسطي [٣]:

[مجزوء الوافر]

عَلامَ أعومُ في الشُّبَهِ ... وأمْري غيرُ مُشْتَبه
أرى الأيامَ مُعْتَبراً ... على ما بي من الوَلَه
بلحظٍ غير ذي سنةٍ ... وَحَظٌّ غير مُنْتَبه
أروحُ وأغتدي غبناً ... أُكثّر من أقِلّ به [٤]

---

(١) وهو لابس القرطق، وهو قباء ذو طاق واحد.

(٢) حكى البيتين ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٨: ٣٨٠ عن شاعر.

(٣) هو المعافى بن زكريّا الجريري النهرواني أبو الفرج بن طرار قاضٍ، مفسّر، أديب، مولده بالنهروان سنة ٣٠٣ هجريّة، ووفاته سنة ٣٩٠ هجريّة، وقيل له: الجريري لأنّه كان على مذهب ابن جرير الطبري، من تصانيفه: الجليس والأنيس.

(٤) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ١: ٧ (المقدّمة).

[٣٢١] وله في المعنى:

[الوافر]

وأقتبسُ الضياءَ من الضَبابِ   وألتمسُ الشرابَ من السَراب
أُريدُ من الزمانِ النذلِ بذلاً   وأريا من جنى سَلْعٍ وصابِ
أُرجّي أنْ أُلاقي لاشتياقي   سراةَ الناس في زمن الكلاب[١]

[٣٢٢] أنشد أبو حاتم في المعنى:

[الوافر]

رأيتُ الدهرَ بالأحرارِ يكْبو   ويرفعُ رايةَ القومِ اللئامِ
كأنّ الدهرَ موتورٌ حقودٌ   فيطلبُ وتره عند الكرام[٢]

[٣٢٣] لآخر:

[البسيط]

إنّ الذينَ بخيرٍ كنتَ تذكُرُهم   قَضَوا عليك وعنهم كنتُ أنهاكا
لا تطلبنّ حياةً عندَ غيرهم   فليس يُحييك إلّا من توفّاكا[٣]

[٣٢٤] قيل: رُبّ محنةٍ حدثت عن لحظةٍ، ورُبّ حربٍ جُنيت من لفظةٍ، والقليل إلى القليل كثير[٤].

---

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح ١: ٧(المقدّمة)، وحكاه عنه ابن خلكان في وفيات الأعيان ٥: ٢٢٣.

(٢) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح ١: ٢٣ المجلس الثاني، المحاسن والمساوئ للبيهقي: محاسن مضاحيك وألقاب.

(٣) في تاريخ مدينة دمشق ٦٦: ٧٠ عن أبي بكر الشبلي، ذيل تاريخ بغداد ٣: ٦٢٧/٩٦، وفيات الأعيان ٢: ٢٧٤.

(٤) حكاه المعافي بن زكريّا في الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ١: ٣١.

[٣٢٥] قال محمّد بن شهابٍ: إنّ الحديث ذكرٌ يحبّه الذكور من الرجال، ويكرهه مؤنّثوهم. فقال المنصور: صدق، وأنشد:

[الكامل]

إنّ المشيبَ وما بدا في عارِضي صَرَفَ الغواني فانصرفتُ كَريما

وسخوتُ[1] إلّا عن جليسٍ صالحٍ حَسَنِ الحديثِ يزيدني تعظيما[2]

[٣٢٦] ولابن الرومي في المعنى:

[مجزوء الكامل]

ولقد سَئِمتُ مآربي[3] فكأنّ طَيِّبَها خَبيثُ

إلّا الحديثَ فإنّه مثلُ اسمه أبداً حديثُ[4][5]

[٣٢٧] جريرٌ:

[الكامل]

إنّ الذي بَعَثَ النبيّ محمّداً جَعَلَ الخِلافةَ للإمام العادلِ

وسعَ الخلائق عدله ووفاؤهُ حتّى ارعوى ما قام ميلَ المائِلِ

---

(١) في المخطوط: (وصحوت) بدل من: (وسخوت).

(٢) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح ١: ٣٢ المجلس الخامس، وفيه: (تعليما) بدل من: (تعظيما).

(٣) مآرب: جمع مأرب وهو الغرض، وسئمت مآربي: ملّيت مطالبي وحاجاتي.

(٤) حكمة «حديث» الثانية: بمعنى جديد.

(٥) ديوان ابن الرومي ١: ٤٦٥ وفي الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح ١: ٣٢ المجلس الخامس عن القاضي وص ٢٣٠.

إنّي لأرجو[١] منك خيراً عاجلاً   والنفس مولَعةٌ بحبّ العاجلِ[٢]

[٣٢٨] في عمر بن عبد العزيز:

[البسيط]

وأذكُرِ الجُهدَ والبلوى التي نَزَلت   أم قد كَفاني مَا بُلِّغْتَ من خَبَري

كم باليمامة[٣] من شَعْثاءَ أرملةٍ   ومِنْ يَتيمٍ ضعيفِ الصوتِ والنظر

مِمّن يَعُدُّك تكفي فَقْدَ والدِهِ   كالفَرخِ في العُشّ لم ينهض[٤] ولم يطرِ

يَدعوك دَعوةَ ملهوفٍ كأنّ به   خَبْلاً من الجنّ أو مسّاً من البشر[٥]

خليفةَ اللهِ ماذا تأمرون[٦] بنا   لَسْنا إليكم ولا في دارِ مُنْتَظَرِ

ما زلتُ بعدك في همّ يؤرّقُني   قد طال في الحيّ إصعادي ومنحدري[٧]

لا ينفعُ الحاضرَ المجهودَ باديةٌ   ولا يعودُ لنا بادٍ على حَضَرِ

إنّا لنرجو إذا ما الغيثُ أخْلَفَنا   من الخليفةِ ما نرجُو من المطر

نال الخلافةَ إذ كانَتْ له قَدَراً   كما أتى ربَّهُ موسى على قَدَرِ

---

(١) في الديوان: (لآمُلُ) بدل من: (لأرجو).

(٢) ديوان جرير: ٣٤٥ ضمن خمسة أبيات في عمر بن عبد العزيز الأموي، ولكن لم يرد البيت الثاني فيها، وحكاه ابن العربي في أحكام القرآن ٣: ٤٦٨، البداية والنهاية ٩: ٢٩١.

(٣) في المصدر: (بالمواسم) والمواسم مجمع الناس.

(٤) في المصدر: (يدرُج).

(٥) في المصدر: (النشر).

(٦) في المصدر: (تنظرون).

(٧) في الديوان:

ما زلتُ بعدَك في دارٍ تعَرَّقني   قد عَيَّ بالحي إصعادي ومنحدري

بدل البيت أعلاه.

هذي الأرامل قد قَضَّيْتَ حاجتها فمن لحاجةِ هذا الأرمل الذكر
الخير ما دمتَ حيّاً لا يفارقنا بوركتَ يا عمر الخيرات من عمر[١]

[٣٢٩] لأبي ذُوَيب[٢]:

[الكامل]

لو أنّ مِدْحةَ حيٍّ منشرٌ أحداً أحيا أباك لنا طول التماديح[٣]

[٣٣٠] شاعرٌ:

[الطويل]

لَعَمْرُكَ ما كلّ التعطّلِ ضائراً ولا كلّ شُغْلٍ فيه للمرء منفعهْ
إذا كانَتِ الأرزاقُ في القرب والنوى عليكَ سواءٌ فاغتنم لذّة الدعه
إذا ضِقتَ فاصبر يُفْرِجِ الله ما تَرى ألا كلّ ضيق في عواقبه سعه[٤]

[٣٣١] القاضي المعافي:

[الخفيف]

مالكُ العالمينَ ضَامنُ رِزْقي فلماذا أُمَلِّكُ الخَلْقَ رقّي
قد قَضَى لي بما علَيّ ومالي خالقي جلّ ذكرُه قَبِلَ خَلقي
صاحبي البذل والندى في يساري ورفيقي في عُسْرتي حُسْنُ خُلقي

---

(١) ديوان جرير: ٢٣٧، وليس في القصيدة البيتان الأخيران.

(٢) مشترك بين جماعة أبرزهم أبو ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد، شاعر فحل مخضرم، أدرك الإسلام والجاهلية، وسكن المدينة، واشترك في الغزوات، وعاش إلى أيام عثمان بن عفان، مات بمصر سنة ٢٧ للهجرة (الأعلام ٢: ٣٢٥).

(٣) حكاه المعافي بن زكريّا في الجليس الصالح الكافي ١: ٤٣ المجلس السابع.

(٤) في ديوان علي بن الجهم: ١٩٤ البيت الأوّل والثاني فقط، وحكاها ابن خلّكان في وفيات الأعيان ٥: ٢٢٤ وحكاه القاضي التنوخي في الفرج بعد الشدّة ٢: ٤٧٢ عن شاعر.

وكـما لا يـردّ رزقـيَ عَـجْزي فكـذا لا يجرّ رزقـي حَـذقي(١)

[٣٣٢] [عبد الله بن] محمّد بن أبي عُيَيْنة(٢) كتبه إلى طاهر بن الحسين:

[المنسرح]

مَـنْ أوحشَتْهُ البـلادُ لم يُقم فـيها ومـن آنستْه لم يـرم
وَمَـنْ يَبِتْ والهمومُ قادحةٌ فـي صـدره بـالزناد لم ينم
لم تَضقِ السُّبْلُ والفجاجُ على حـدٍّ كـريمٍ بـالصبرِ معتصم
إذا ابـتلاه الزمـانُ كَشّـفَهُ عـن ثـوب حرّيّة وعـن كـرم

فكتب طاهرٌ جوابها من أبياتٍ:

[المنسرح]

من تستضِفه الهمومُ لم ينم إلّا كنوم المريض ذي السقم
ولم يـزلْ قـلبُه يكـابدُ مـا يـولّد الهـمّ فـيه مـن ألم
أنت امرؤٌ ما تـزولُ عـن كـرمٍ إلّا إلى مـثلِهِ مـن الكـرم
وأنتَ مـن أُسرةٍ جـحاجحةٍ سادوا بحسنِ الفعال والشِّيَم
فـما تـرم من جسيم منزلةٍ فـالحكمُ فيها إليك فاحتكم
إن كـنتَ مستسقياً سماحتنا منها تـجدك السماء بـالذمم
إنّـا أُنـاسٌ لنـا صـنائعنا في العرب معروفة وفي العجم

(١) الجليس الصالح الكافي ١: ٤٥ المجلس السابع، وحكاه عنه ابن خلّكان في وفيات الأعيان ٥: ٧٢٦/٢٢٣.

(٢) هو عبد الله بن محمّد بن أبي عيينة، عاش في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الهجري، وكان على علاقة بطاهر بن الحسين من الشعراء الكبار الذين تمّ طمس أدبهم بسبب الجو السياسي آنذاك.

مَــنَعْتُمُوا كسبَ كـلّ مـحمدةٍ والكسب للحمد خير[1] مغتنم[2]

[٣٣٣] دخل المعتصمُ يوماً إلى خاقان يعوده فرأى ابنه الفتح، وهو صـبيٌّ لم يثغر[3]، فمازحه فقال: أيّما أحسن: داري أو داركم؟

فقال له الفتح: يا سيّدي، دارنا إذا كنت فيها أحسن.

فقال المعتصم: لا أبرح أو يُنثَر عليه مائة ألف درهم، ففعل ذلك[4].

[٣٣٤] قال سفيان الثوري: رضى المتجنّي غايةٌ لا تُدرك[5].

[٣٣٥] لإبراهيم بن المهدي:

[المجتث]

أنت امــرُؤ مــتجنٍّ ولستَ بــالغضبانِ
هــبني أسأتُ فـهلّا مــننتَ بـالغفرانِ[6]

[٣٣٦] قال الواثق لأحمد بن أبي دؤاد[7] تضجّراً بكثرة حوائجه: يـا أحـمد، قد اختلّتْ بيوتُ الأموال بطلباتك للّائذين بك والمتوسّلين إليك.

---

(١) في الأغاني: (غير).

(٢) الأغاني ٥: ٢٣٣ وج ٢٠: ١٠٩ و٢٧٩.

(٣) أي لم تثبت أسنانه.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٤٨: ٢٢٢ ترجمة الفتح بن خاقان، سير أعلام النبلاء ١٢: ٨٣، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي: ١٦٠.

(٥) روى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧: ٧٣ بسنده المتصل عن المعافي بن عـمران يـقول: سمعت التوزي يقول: رضى المتجني غاية لا تدرك، وحكاه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٨: ١٦٢ عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي.

(٦) حكاه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٧: ١٨٨ بسنده المتّصل إلى أحـمد بـن كـامل وقـال: سمعت ناشب المتوكليّة تغني لإبراهيم بن المهدي وساق الشعر أعلاه.

(٧) في المخطوط: (داود) بدل من: (أبي دؤاد) والمثبت عن تاريخ بغداد.

فقال: يا أمير المؤمنين، نتائج شكرها متّصلةٌ بك، وذخائر أجرها مكتوبةٌ لك، ومالي من ذلك إلّا عشق إيصال الألسن بحلواء المدح فيك.

قال: يا أبا عبد الله، والله لا منعناك ما يزيد في عشقك ويقوّي في همّتك فينا ولنا[١].

[٣٣٧] شاعرٌ:

[مجزوء الكامل]

ثَـمَنُ الإحسـانِ شُكْـرٌ ويـدُ المـعروفِ ذُخْـرُ
وثَـناءُ الحـيّ بـعدَ الـ ـموتِ للميّتِ عُـمْرُ[٢]

[٣٣٨] بعضُ المحدّثين:

[الطويل]

فإن يك هذا منك جدّاً فإنّني مداوي الذي بيني وبينك بالهجر
ومنصرفٌ عنك انصرافَ ابن حرّةٍ طوى ودّه والطيّ أبقى من النشر[٣]

[٣٣٩] آخرٌ[٤]:

---

(١) حكاه الخطيب في تاريخ بغداد ٤: ٣٦٩ بسنده المتّصل عن أبي مالك جرير بن أحمد بن أبي دؤاد، قال: قال الواثق يوماً وساق الخبر أعلاه.

(٢) الجليس الصالح الكافي للمعافي بن زكريّا ١: ٦٨ المجلس العاشر. وفي مثالب الوزيرين للتوحيدي: ٣٩٤:

ثـمنُ المـعروفِ شكـرٌ ويـدُ الإحسـانِ ذخـر
وثـناء الحـي للأمـ ـوات في الأحياء عـمرٌ

(٣) روى البيتين ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٣: ٥١١٢/٢٦٧ عن علي بن هشام المروزي أحد قواد المأمون.

(٤) هو معن بن زائدة من صحابة المنصور ببغداد، وسيأتي بيان القصّة في هامش الصفحة اللاحقة.

[الطويل]

إذا نوبةٌ نابَتْ صديقَكَ فاغتنم ... مرمّتها فالدهرُ بالناس قلّبُ
فأحسنُ ثُوَيْبَيْكَ الذي هو لابسٌ ... وَأَفْرَهُ مُهريك[1] الذي هو يركبُ
وبادر بمعروفٍ إذا كنتَ قادراً ... زوال اقتدارٍ أو غنى عنك يذهبُ

[٣٤٠] ابن هرمة[2]:

[الطويل]

وللنفسِ تاراتٌ تُحلّ بها العُرى ... وتسخو عن المال النفوسُ الشحائحُ
إذا المرءُ لم ينفعْكَ حيّاً فنفعهُ ... أقلُّ إذا ضُمّتْ عليه الصفائحُ
لأيّة حال يمنعُ المرءُ مالَهُ ... غداً فغدا والموت غادٍ ورائحُ[3]

[٣٤١] شاعرٌ:

[الكامل]

إن يُكْدِ مُطَّرِفُ الإخاءِ فإنّنا ... نَغدو ونَسري في إخاءٍ تالدِ[4]

---

(١) في المخطوط: (فهريك) والمثبت عن المصادر.

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم القرشي الفهري، شاعر كان حيّاً سنة ١٤٦ هجريّة، أدرك الدولتين الأمويّة والعباسيّة، وكان ممّن اشتهر بالانقطاع إلى الطالبيين، وقد أكثر من مدائحهم ورثائهم (أعيان الشيعة ٢: ١٩٤، الكنى والألقاب ١: ٤٥٠).

(٣) تاريخ بغداد ١٣: ٧٢٠٤/٢٣٧ ترجمة معن بن زائدة، تاريخ مدينة دمشق ٧: ٤٥٩/٧٥ ترجمة إبراهيم بن علي القرشي، تاريخ الإسلام للذهبي ٩: ٦٣٢ والقصّة كما في تاريخ بغداد عن سعيد ابن أسلم قال: لما ولّى المنصور العبّاسي معن بن زائدة أذربايجان قصده قوم من أهل الكوفة، فلمّا صاروا ببابه واستأذنوا عليه دخل الآذن فقال: أصلح الله الأمير بالباب وفدٌ من العراق. قال: من أي أهل العراق؟ قال: من الكوفة، فدخلوا عليه فنظر إليهم معن في هيئة رزية فوثب على أريكته وأنشأ يقول، وساق ثلاثة أبيات، وبعد انتهائه وثب إليه رجل من القوم فقال: ألا أُنشدك أحسن من هذا؟ قال: لمن؟ قال: لابن عمّك ابن هرمة وقرأ عليه الأبيات الثلاثة الأخيرة.

(٤) أكدى: ضعف ووهن، المطرف: الحديث، التالد: القديم.

أو يـختلفْ مـاءُ الوصـال فـماؤنا　　عَـذْبٌ تَـحَدَّر مـن غَـمامٍ واحـدِ
أو يــفترق نَسبٌ يـؤَلِّف بـيننا　　أدبٌ أقَـــمْناه مُـــقامَ الوالد[١]

[٣٤٢] عمارة بن عقيل[٢] في خالد بن يزيد:

[الكامل]

لم أستطِعْ سَيراً لمِدْحَةِ خـالدٍ　　فجعلتُ مِدْحَتَه[٣] إليه رسولا
فَــليَرْحَلنَّ إليَّ نــائلُ خـالدٍ　　وَلْيكفينَّ رواحلي الترحيلا[٤]

[٣٤٣] قال أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر[٥]: مدحتُ الحسن بـن مُـخلدٍ[٦]

---

(١) ديوان أبي تمام الطائي ١: ١٤٨ ضمن قصيدة يمدح بها علي بن الجهم، وكـان له صـديقاً وأراد سفراً، وفي ربيع الأبرار ١: ٣٧٣، وكان علي بن الجهم يمدح أبا تمام ويطنب، فقيل له: لوكـان أخاك ما زدته على هذا المدح فقال: إلّا يكن أخاً في النسب، فإنّه أخ بالأدب والدين والمروءة، أما سمعتم ما خاطبني به وساق الأبيات أعلاه.

(٢) هو عمارة بن عقيل بن بلال الكلبي التميمي، شاعر من أهل اليمامة، كان يسكن بادية البصرة، ويزور الخلفاء العباسيين فيجزلون صلته، بقي إلى أيّام الواثق، ومات سنة ٢٣٩ هجرية.

(٣) في المصدر: (مدحيه).

(٤) ديوان عمارة بن عقيل، وفي الأمالي للسيّد المرتضى ٣: ١٣١ وردطرف من محاسن شعر عمارة بن عقيل، تاريخ مدينة دمشق ٢٩: ٢٣٢.

(٥) هو أحمد بن أبي طاهر طيفور الخراساني، مؤرخ من الكتاب البلغاء الرواة، أصله من مرو الروذ، ومولده ببغداد سنة ٢٠٤ هجرية ووفاته بها أيضاً سنه ٢٨٠ هجريّة، وله شعر قليل، وله تـاريخ بغداد، والمنثور والمنظوم أربعة عشر جزءاً، بقي منها جزءان، أحدهما الحادي عشـر طـبعت قطعة منه باسم بلاغات النساء، والآخر الثاني عشر مـخطوط، وله كـتاب المـؤلّفين وسـرقات الشعراء. (انظر مقدمة ديوانه).

(٦) هو أبو محمّد الكاتب، كان يتولّى ديوان الضياع للـمتوكّل، وورد مـعه دمشـق، وعـاش حـتّى استوزره المعتمد العبّاسي، ثمّ عزل واعتقل، ثمّ اطلق بعد أن أخذ منه مائة وعشرون ألف دينار، تفصيل ذلك في تاريخ مدينة دمشق ١٣: ١٤٦٠/٣٩٠.

فأرسل إليّ: إنّي قد أمرتُ لك بمائة دينار فألْقَ رَجاءً، فلقيت رجاءً فقال: لم يأمرني بشيءٍ، فكتبتُ إليه:

[البسيط]

أمّا رجاءُ فأرجا ما أمرتَ به   وكيف إن كُنتَ لم تأمُرْهُ يأتمرُ
بادِر بجودك أمّا[1] كنتَ مقتدراً   فليس في كلّ حالٍ أنت مقتدرُ[2]

[٣٤٤] شاعرٌ[3]:

[الكامل]

ضَاقَتْ ثيابُ الملبسين ونفعهم   عنّي[4] فألبسني فَثَوْبُكَ أوسَعُ
أدنو لترْحَمَني وتقبلَ توبتي   وأراك تدفعُني فأين المدفع[5]

---

(١) في المصدر: (مهما).

(٢) ديوان أحمد بن طيفور: ٥٣، تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٣٩١ ترجمة الحسن بن مخلد، الجليس الصالح الكافي ١: ١٢٦ المجلس السابع عشر، معجم الأدباء لياقوت الحموي ١: ٣٨٧ باب الألف.

(٣) هو عبد الله بن الحجاج الثعلبي من أشراف قيس وقصّته في الهامش الآتي.

(٤) في الفرج بعد الشدّة: (فأولني عرفاً) بدل من: (ونفعهم عنّي).

(٥) الفرج بعد الشدّة ٢: ٣٥٥، تاريخ مدينة دمشق ٢٧: ٣٢٣٥/٣٣٢ ترجمة عبد الله بن الحجاج، الوافي بالوفيات ١٧: ٦٦.

والقصّة كما في كتاب الفرج بعد الشدّة، عن عبد الله بن عمران أبي فروة، قال: كان عبد الله بن الحجاج الثعلبي من أشراف قيس، وكان مع ابن الزبير، فلمّا قتل دخل عبد الله بصفة أعرابي على عبد الملك بن مروان ليلاً، وهو يتعشّى مع الناس فجلس وأكل معهم ثمّ وثب فقال:

[الكامل]

مَنَعَ القرارُ فجئتُ نحوكَ هارباً   جيشٌ يجرّ وَمُقْنِبٌ يتلمعُ

فقال: أي الأخابيث أنت؟ فقال:

[٣٤٥] النقيب أبو الحسن عليّ بن المعمر(١):

[الكامل]

أبكيتَ إن ضحكَتْ وميضةُ بارقٍ — خللَ الغمام إلى الغميم وبارقِ
ما كلّ مبتسمِ الثنايا شامتٌ — فانفس بنفسِكَ عن غرامٍ عارقِ

⇐ [الكامل]

ارحمْ أصيبيةً هديت كأنّهم — حجل تدرّج بالسرية جوع

فقال: أجاع الله بطونهم، فأنت أجعتهم؟ فقال:

مال لهم مما يضنّ جمعته — يوم القليب فحيز عنهم أجمع

فقال: كسب سوء خبيث فقال:

[الكامل]

ولقد وطئتْ بنو سعيد وطأةً — وابن الزبير فعرشُه متضعضعُ
وأرى الذين رجوا تراثَ محمّد — أفِلَتْ نجومُهم ونجمُكَ يسطعُ

فقال: الحمد لله على ذلك، فقال:

أدنو لترحَمَنِي وتقبلَ توبتي — وأراكَ تدفعُني فأينَ المدفعُ

فقال: إلى النار، فقال:

ضاقتْ ثيابُ الملبسين فأولني — عرفاً وألبسني فثوبك أوسعُ

قال: فرمى إليه مطرفَ خزٍ كان عليه، فقال عبد الله: أمنتُ والله، فقال له عبد الملك: كن من شئت إلّا عبد الله بن الحجاج، فقال: والله ما أنا إلّا هو، وقد أمنتني، أكلت طعامك ولبست ثيابك، فأي خوفٍ عليّ، قال: ما هداك إلّا جدك، وأمضى له الأمان.

قال التنوخي: ووجدت في بعض كتبي هذا الخبر أنّ ابن الزبير لما قتل أهدر عبد الملك دم عبد الله بن الحجاج هذا، فاشتدّ عليه الطلب، فجاء ليلاً، ولم يكن عبد الملك ليجمع بين اسمه وجسمه، فجلس بين الناس مستخفياً على الطعام إلى أن أكل وتحرم ورآه عبد الملك، وقال الأبيات.

(١) انظر المسمّين بعلي بن المعمر في ذيل تاريخ بغداد ٤: ١١٨ / ٩٤٥ و٩٤٦ و٩٤٧ لابن النجار البغدادي.

كـم أمْـنَح الأطـلال لفـظ مـغالطٍ   غـري الإبـاء بـه ولحـظ مشـارقِ
وأهـمّ بـالسلوى ودون مـطالبي   عـينٌ وُكِـلْنَ بـها عيونُ مـوائـقِ
وعـلى الركـائبِ رَوْضـةٌ مرهومةٌ   قطفتْ بها الأحداقُ زهـرَ حـدائـقِ
أَطْــيِبْ بـرؤياها وريّـاها وقـد   سـمحا الغـداة لعـاشقٍ ولناشقِ
فـاستوفقتْهُ مـن الجـمال بـرافِقٍ   مسـتحسنٍ ومـن الجـميلِ بـرائـقِ
سِنة البـعاد لقـد عـصيت جـفونه   سِـنة الرقـاد وذاك حكـمُ العـاشقِ
وإذا الهـوى يـوماً تـجمّعَ والنـوى   فَاقْرَ السلامَ على الخـيال الطـارفِ
إنّــي ليُـبكيني شـبابُ مـفارق   لم أسـتعض مـنه وشـيب مـفارقِ
والعيشُ بالعيش الحـميد تـحمّلتْ   مـصروفةٌ عـن مُـخفقٍ أو خـافقِ
ذهـبتْ بـمذهبة الشـبابِ أنـيقةٌ   لعــبت زخـارفها بـحدّ الرامـقِ
ومضتْ وما ومضت بروقُ وصالِها   ولربّ ســـارٍ لا يســرّ بــوادقِ
قـد كـان بـردُ اليـاس أَنْقَعَ للـظما   عــندي وأنـفع للأبـيّ المـاذقِ
فــارقتُ مــنه نـطفةً مـعسولةً   وأرِقتُ مـخدوعاً بـلمع البـارقِ

[٣٤٦] شاعرٌ:

[الطويل]

صــدودُكَ عـنّي إن أسأتُ يَسُـرّني   ولمْ أر قـبلي عـاشقاً سُـرّ بـالصدّ
سـررتُ بـه إنّـي تـيقّنت أنّـه[١]   دعـاك إليـه رغبةٌ منْك فـي ودّي
ولو كنتَ فـيّ زاهـداً لم تـبل بـي[٢]   ولكـنّما عـتبُ المـحبّ مـن الوجـد

---

(١) في المصدر: (أنّما).

(٢) في المخطوط: (ولو كنتُ فيه زاهداً لم تبل به) بدل من: (لو كنتَ فيَّ زاهداً لم تبل بي).

فــيا فــرحــةً لي إذ رأيــتك عــاتباً　　　عليّ لذنبٍ كـان منّي عـلى عَـمْد[١]

[٣٤٧] شاعرٌ:

[الكامل]

لا تأمــــننّ مــــنافساً لك رتــبةً　　　ولو أنّـــه الولدُ الذي لكَ يُــولَدُ

فالشيء يُدهى بالأذى من جـنسهِ　　　شبهِ الحديدِ جنى عليه المبرَدُ[٢]

[٣٤٨] أنشد ثعلب:

[الكامل]

ولها سرائرُ في الضمير طويتها　　　نسيَ الضمير بأنّها في طيّه[٣]

[٣٤٩] وأنشد أيضاً:

[الكامل]

مَنْ عفّ خَفّ على الصديقِ لقاؤه　　　وأخو الحوائجِ وجـهُهُ مـملولُ[٤]

وأخوك من وفّرت ما فـي كـيسهِ　　　فـــإذا عــبثتَ بــه فأنتَ ثــقيلُ

والموتُ أهونُ من سؤالِك باخلاً　　　فـتوقّ لا يَــمْنُنْ عــليك بـخيلُ

يــلقاكَ بـالتعظيم مـا لم تُـرْزِهِ[٥]　　　فــإذا قــصدتَ له فأنتَ ثــقيلُ

هــبةُ البـخيلِ شــبيهةٌ بــطباعهِ　　　فـهو القــليلُ ومـا يُــنيل قـليلُ

---

(١) كتاب الزهرة لابن داود الإصفهاني: ٢١٤ باب من منع من كثير من الوصال قنع بقليل النوال.

(٢) استشهد بالبيتين مع تفاوت في بعض الألفاظ العجلوني في كشف الخفاء ٢: ٥٧، واستشهد العيني في عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ٢: ٦١ بالبيت الثاني.

(٣) سراج الملوك للطرطوشي: ٢٨٤ عن بعض فقهاء البصريين.

(٤) استشهد بالبيت الأولّ البيهقي في شعب الإيمان ٢: ٢٧٦، وابن قتيبة في عيون الأخبار ٣: ٢١٣، وذكره ابن حمدون في تذكرته ٨: ٤٦٩/١٥٦.

(٥) من الرزيّة بسبب السؤال.

والنبل في حَسْمِ المطامعِ كلّها　　فإن استطعتَ فمُت وأنت نبيلُ

[٣٥٠] وأنشد أيضاً لديلم الوالبي:

[الطويل]

كأن لم يَحُلّ الواديين صديقُ　　ولم يتعلّق بالفؤادِ علوقُ
إذا الدهرُ لم ينكَدْ ولم يشِ بيننا　　وشاةٌ وإذْ غُصنُ الشبابِ وريق
وإذا نحن من أيّامنا في دُجنَةٍ　　تُساعفنا لذّاتها فنذوق
عُذارى وبيضٌ يتّقين بأعينٍ　　ملاحٍ ولبنات بهنّ خَلوق
وفيهنّ من بُخت النساء بحلّة　　تكاد على غرّ السحاب تروق
من الهيفِ إمّا البوص من أُخرياتها　　فوعثٌ وأمّا خصرها فدقيقُ
تروحنّ إن هبّت لهنّ عشيّةً　　جنوبٌ وإنْ لاحت لهنّ بروق
تروح بخدّي أرحبيٍّ بخدرها　　معنّى من اللّاهي لهنّ بثيقُ
تسربل في الديباج حتّى كأنّه　　من النحل مرباعُ اللقاح سحوقُ
وما مغزل من وحش يَبْرينَ ترتعي　　صرائم لم يسمع بهنّ نعيقُ
بأملح من ذات الوشا حين غرّة　　ولا الشمس يجلوها عمى وفتوق

[٣٥١] وأنشد أيضاً:

[مجزوء الكامل]

إن كنتَ دهرَكَ كُلَّهُ　　تحوي إليك وتَجْمعُ
فمتى بما جمّعْتَه　　وحويتَهُ تتمتّعُ
أفنيتَ عمرَكَ كاسباً　　لسواك ما إن تُقلعُ
ومضيتَ لا دنيا نَعمتَ　　بها ودينك أضيعُ

[٣٥٢] وأنشد لحارثة بن عمران النهدي:

[الطويل]

وإنّي لأُخفي السرّ حتّى أُميتَهُ وأجعلُ قلبي دونَه أبداً سترا
وأعلمُ أشياءً وأترك عامداً أُموراً كباراً[1] قد أحطتُ به خُبرا
رأيتُ الفتى كالرمح يهتزّ متنه ولابدّ يوماً أن يبينَ له كسرا

[٣٥٣] وأنشد العبّاد بن الأخضر المازنيّ:

[الطويل]

لقد طالَ إعراضي وصفحي عن الذي أُبلّغُ عنكم والقلوبُ قلوبُ[2]

[٣٥٤] لأبي دؤاد الإيادي[3]:

[الخفيف]

لا أعُدُّ الإقتارَ عُدماً ولكن فَقْدُ من قد رُزِئْتُهُ الإعدامُ
فهمُ للمُلاينين[4] أناةٌ وعُرامٌ إذا يُعدّ[5] العُرام
سُلِّطَ الموت[6] والمنون عليهم فَهُمُ في صَدَى المقابر هامُ[7]

---

(١) في المخطوط: (كبيراً) والمثبت أنسب.

(٢) في لسان العرب ١٢: ١٢٤ قال: وأنشد المفضل لأخضر بن عباد المازني، وذكر البيت أعلاه، وفي ربيع الأبرار ٣: ٣٣٩ في باب العتاب والتريث والشكوى عن معبد بن أخضر المازني.

(٣) هو جارية بن الحجاج بن حذاق الإيادي، وقيل: حنظلة بن الشرقي، شاعر جاهلي، توفّي سنة ٧٩ قبل الهجرة النبويّة، قال الأصمعي: كانت العرب لا تروي أشعار أبي دؤاد لأنّ ألفاظه ليست بنجدية، له شعر في الأصمعيات. (انظر مقدّمة ديوانه).

(٤) في المصدر: (للملائمين).

(٥) في المصدر: (يراد).

(٦) في المصدر: (الدهر).

(٧) ديوان أبي دؤاد الإيادي.

[٣٥٥] زُهيرٌ[١]: [الطويل]

وأبـيَضَ فـيّاضٍ يَـداهُ غَـمامةٌ على مُعْتَفيه ما تُـغِبُّ نـوافِلهُ[٢]

[٣٥٦] أنشد أبو عليّ الفارسي[٣]:

[البسيط]

أما تَرى شَمَطاً في الرأسِ[٤] لاحَ بـه من بَعْدِ أسْودَ داجي اللـونِ فَـينانِ[٥]

فـقد أروعَ قـلوبَ الغـانيات بـه حـتّى يـملنَ بأجـياد وأعـيان[٦]

وقال: هذا شاهدٌ على أنّ جمع عينٍ أعيان.

[٣٥٧] شاعرٌ:

[الوافر]

أنستُ بـوحدتي حـتّى لو أنّـي رأيتُ الأُنسَ لاستوحشتُ منه[٧]

---

(١) هو زهير بن أبي سلمى المزني من مضر، له من الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً وخاله شاعراً واخته سلمى شاعرة وابناه كعب وبجير شاعرين، واخته الخنساء شاعرة، كـان يـنظم القصيدة في شهر وينقحها في سنة، فكانت قصائده تسمّى الحوليات.

(٢) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: ١١١ ضمن قصيدة يمدح بها حصن بن حذيفة بن بـدر الذي وقف موقفاً بطولياً أمام عمرو بن هند.

(٣) ينصرف هذا الاسم لحسن بن أحمد الفارسي الأصل أحد أئمّة العربية ولد في فارس، ودخـل بغداد سنة ٣٠٧ هجرية وتجول في كثير من بلدان العالم وقدم حلب وأقام مدة عند سيف الدولة، كان متهماً بالاعتزال، مات في بغداد سنة ٣٧٧ هجرية (الأعلام ٢: ١٧٩).

(٤) الشمط: اختلاط البياض بالسواد، ويقال لليل إذا خالطه بياض الصبح شميط.

(٥) ورد ذكره هذا البيت في لسان العرب ١٣: ٣٢٩، ورجل فينان حسن الشعر.

(٦) حكى البيتين محمّد بن الأنباري في كتاب الزاهـر فـي مـعاني كـلمات النـاس: ٦٣٠ عـن أبـي العبّاس، عن سلمة، عن الفراء.

(٧) ديوان ابن غلبون الصوري ٢: ٧٨، وهو عبد المحسن بن محمّد الصوري، من بلاد صـور فـي ⇐

[٣٥٨] شاعرٌ: [الكامل]

إنّ الكــــريمَ إذا أتــتْهُ قــدرةٌ ... أنْسَـتْه قـدرتُه الحُقُودَ فأقـلعا

وكذا اللئيمُ إذا تمكّن من أذى ... يطغى فلا يبقي لصلحِ موضعا

[٣٥٩] العبّاس بن الأحنف[١]: [الطويل]

لئـن نَـزَحتْ دارٌ بـنا وتـباعدتْ ... وشـــطّ مـــزارٌ بـيننا وتـعذّرا

فإنّي على تـلكَ المـودّةِ لم أحـل ... وحاشا لذاك الصفوِ أن يتكدّرا[٢]

[٣٦٠] شاعرٌ: [الكامل]

مـا كـنتَ مـن أمـل المـديح وربّـما ... يكــبو الجــوادُ لدى الطـرادِ ويـعثرُ

وَلَـــــرُبَّما زلَّ الأريبُ وأخــــطأ ... السهمُ المـصيبُ وغـرّ مـن لا يـخبرُ

[٣٦١] شاعرٌ أحسن وأجاد: [الطويل]

وقد كنتُ غـصناً ذاويـاً فسـقيتني ... إلى أن بــدا لي استِمامُكَ إيـراقُ

⇐ الشام، كان مولده سنة ٣٣٩ هجريّة ووفاته سنة ٤١٩ هجريّة، والبيت مذكور أيضاً فـي ديـوان الوزير المغربي، وهو أبو القاسم الحسين، أديب، عالم، ولد بمصر سنة ٣٧٠ هجريّة ووفاته سنة ٤١٨ هجريّة، وفي الوافي بالوفيات ٢: ٥٤ نسب الشعر لأبي نصر المضري بضم الميم وفـتح الضاد المعجمة الموصلي.

(١) هو العبّاس اليمامي، شاعر غزل، كان أهله في البصرة، وبها مات أبـوه، ونشأ هـو فـي بـغداد، وتوفّي بها سنة ١٩٢ هجريّة، وقيل: بالبصرة، خالف الشعراء في طريقتهم فلم يمدح ولم يهج، بل كان شعره غزلاً وتشبيباً، وهو خال إبراهيم بن العبّاس الصولي. (الأعلام ٣: ٢٥٩).

(٢) ليس للبيتين أثر في ديوان العباس بن الأحنف الموجود بين أيدينا.

وأعتقني جدواك حتّى أرقّني إلا أنّ إعتاق الصنيعة إرقاق
وقلّدتني طوق امتنانك منعِماً وكم لَبستْ أطواقَ مَنِّكَ أعناقُ
سأشكُرُ ما أوليتني ببدائع يطِنّ بها في الشرق والغرب آفاقُ

[٣٦٢] شاعرٌ:

[المنسرح]

بكى رجالٌ على الحياة وقد أفنى دُموعي شَوقي إلى الأجَلِ
أموتُ من قبل أن يُغيّرني الدهرُ كأنّي منه على وَجَلِ

[٣٦٣] شاعرٌ:

[الخفيف]

وعدتني الأيّامُ منكَ رخاءً قَويتَ نصرتي على الإنفاق
وإذا رابني من الدهر ما يصعبُ هدّدته بأنّك باقِ

[٣٦٤] ابن الحجّاج [١]:

[البسيط]

لي في الشكاية خطبٌ غيرُ مقتصدٍ وفي العتابِ إذا استشرحْتُهُ سيرُ
هَلْ فيك موضعُ إصغاءٍ فتسمَعُهُ أو صَدٌّ منحرفٍ عنّي فأختصرُ [٢]؟

[٣٦٥] لآخر:

---

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد الكاتب النيلي، شاعر العراق المعروف بابن الحجاج المتوفى سنة ٣٩١ هجرية بالنيل، وحمل تابوته إلى بغداد فدفن عند رجلي الإمامين الكاظمين وكتب على قبره بوصية منه: ﴿ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ (أعيان الشيعة ٥: ٩٦٥/٤٢٧).

(٢) درة التاج من شعر ابن الحجاج: ٢٠٤.

[البسيط]

لا تُـــنكرنّ كـلامي إنّ مَـخْرَجَهُ   من جرأة اليأس لا من قـوّة الأمـل
أصبحتَ عندي حصاةً لا انتفاعَ بها   وكنتَ أعظمَ في عينيَّ من جَبَلِ (١)

[٣٦٦] لأبي العتاهية (٢):

[المنسرح]

إنّـــي إذا صـــاحبٌ تـنكّر لي   قَـــطَعتُ مـــنه حَـبائلَ الأمـلِ
كسّـلني اليأسُ مـنكَ عـنكَ فـما   أرفـعُ طـرفي إليك مـن وَجَـل (٣)

[٣٦٧] لأبي تمّام (٤):

---

(١) حكاه أبو منصور الثعالبي في المنتحل: ٢٢٣ في باب الاستعطاف والمعاتبات والاعتذارات، وعجز البيت الأوّل: «حرّ إلى الناس لو لا هيبةُ الأملِ» بدل من: «من جرأة اليأس لا من قوّة الأمل».

(٢) هو إسماعيل بن القاسم بن سويد العنزي، شاعر، مكثر، سريع الخاطر، في شعره إبداع، يعدّ من مقدّمي المولّدين، من طبقة بشار وأبي نؤاس، كان يجيد القول في الزهد والمديح، ولد سنة ١٣٠ هجريّة، ونشأ قرب الكوفة وسكن بغداد وتوفي بها سنة ٢١١ هجريّة، اتّصل بالخلفاء وعلت مكانته عندهم، وهجر الشعر مدّة فبلغ ذلك المهدي العبّاسي فسجنه وهدده بالقتل إن لم يقل الشعر فعاد إليه.

(٣) نصّ البيتين في ديوان أبي العتاهية: ٢٧٩

كَسَّلَني اليأسُ منك عنكَ فما   أرفع طرفي إليك مـن كَسَـل
إنّـي إذا لم يكُـن أخـي ثقةً   قـطّعتُ مـنه حبائلَ الأمـل

قال الأبيات في عمرو بن مسعدة، وكان أبو العتاهية استأذن إليه يوماً، فحجب عنه، فلزم منزله واستبطأه عمرو، فكتب أبو العتاهية: إن الكسل يمنعني من لقائك.

(٤) هو حبيب بن أوس الطائي، الشاعر، الأديب، ولد في سوريا ورحل إلى مصر، واستقدمه المعتصم إلى بغداد، فأجازه وقدّمه على شعراء وقته، فأقام في العراق، توفي في الموصل سنة ٢٣١ هجرية، له ديوان الحماسة (الأعلام ٢: ١٦٥).

[الطويل]

ذكرتُ مواعيدَ الأميرِ ابـن طـاهر   ومثل العطايا في الأكـفّ عـداتـه
فباتت بناتُ الصدر[١] منّي سواكناً   وقــد عشتُ دهـراً مـا تـقرّ بـناتُه
ونكّيتُ ما لم أحـوه مـن عـداتـه   وكان كمن حلّت عـليه زكـاتُه[٢]

[٣٦٨] ابن حَيُّوس[٣]:

[الطويل]

وإنّ عَــطاء الأكْــرمينَ مَــلَابسٌ   وأفخَرُها ما كان بالبشر مُـعْلما[٤]

[٣٦٩] ابن التلميذ[٥]:

[الطويل]

وكـان عِـذاري عـندَها عـذرَ وصـلِها   فشيباً فصار العذرُ في هجرها عندي
فأعـجِبْ بشـيء كـان داعـيةَ الهـوى   زماناً فأضحى وهـو داعـية الصّـدّ[٦]

[٣٧٠] وله:

---

(١) بنات الصدر كناية عن الضلوع، وفي تاج العروس ٧: ٨٣ بنات الصدر: خَـلَلُ عـظامه، وقـيل: الهموم.

(٢) ليس للأبيات أثر في ديوانه.

(٣) هو أبو الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس الدمشقي، ولد يوم السبت سنة ٣٩٤ هجرية، وتوفي سنة ٤٧٣ هجرية (انظر مقدمة ديوانه).

(٤) ديوان ابن حيوس ٢: ٦٠٥ ضمن قصيدة طويلة يمدح بها محمود بن نصر بن صالح.

(٥) هو أبو الحسن صاعد بن هبة الله المعروف بابن التلميذ النصراني الطبيب الملقّب بأمين الدولة البغدادي، بالغ في مدحه العماد الإصبهاني.

(٦) حكى البيتين ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ٢٦٤ عن ابن التلميذ، بتفاوت في بعض الكلمات.

[الطويل]

ولمّا شَكَونا ناظريها فأدبرتْ	وللعينِ في إدبارها حظٌّ مقبلِ
أعارَ التثني ردفَها فعلَ طرفِها	لتقتل إذ فات الشبا بالمثقّلِ

[٣٧١] وله:

[الكامل]

كَذَب[1] القياسُ فللغرامِ قضيّةٌ	ليستْ على حُكْمِ[2] الحجى تنقادُ
منها بقاءُ الشوقِ وهو بعرفنا	عَرَضٌ وتبلى قبله الأجسادُ[3]

[٣٧٢] شاعرٌ:

[الوافر]

وإنّي عالمٌ أنْ سوفَ تنأى	مسافةُ بَيْنَ جثماني وروحي[4]

[٣٧٣] لبعض أصحاب طلائع بن رُزِّيْك[5]:

[البسيط]

أوردتُ ظاميَ آمالي بذي يده	فما وردت على ثمدٍ ولا وشل

---

(١) في الوافي بالوفيات: (تعس).

(٢) في الوافي بالوفيات: (نهج).

(٣) عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ٣٥٩، وفيات الأعيان لابن خلّكان ٦: ٧٢، الوافي بالوفيات ٢٧: ١٦٨، وفيها: (وتفنى دونه) بدل من: (وتبلى قبله).

(٤) الشعر لأبي نؤاس الحسن بن هاني المولود بالأهواز سنة ١٤٦ هجريّة والمتوفّى ببغداد سنة ١٩٨ هجريّة كما في ديوانه: ٧١، وحكاه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٣: ١٤٧٦/٤٤٠ ترجمة الحسن بن هاني.

(٥) هو أبو الغارات طلائع بن رُزِّيك بضمّ الراء وتشديد الزاي المكسورة وسكون الياء، فارس المسلمين، وزير مصر للخليفة العاضد، كان فاضلاً سمحاً محباً لأهل الأدب، قتل بمؤامرة عمة العاضد سنة ٥٥٦ هجريّة (الكنى والألقاب ٣: ٢٠٦).

ثـناءَ وقـفٌ عـليه غـير مشترك ومـنطقي فـي سـواه غـير مـبتذل
لا يسـتلذّ بـطول المـطل آمـله ولا يـدافـع عـن جـدواه بـالعلل
لكـنْ عـطاياه للـراجـين كـافلةٌ إن نَـتْبَعِ النَّـهَلَ المـحمودَ بـالعلل
يُـعطي نـهايةَ مـا تـرجـوه مـبتدياً ولم يزل موجزاً فـي القـول والعـمل
يـا كـالئ الديـن والدنـيا يـحوطهما ممّا حوت خلل الأغـماد مـن خـلل
وحـائزَ الرتـبةِ العـليا ومـالِكَها بالطَّوْل والحَـوْل لا بـالمكر والحيلِ
لولاك كـانتْ ركـابي فـي مـراتِـعها منابت الشيح[1] والحوذان[2] والنفل
وكـنتُ أقـطعُ عَـرْضَ البيد مـعتضياً لبـانةً فـي ضَـمان الخـيل والإبـل
كـم لي عـقيلةُ مـدحٍ فـيك مـنتحل يـزينُه نـظمُ فكـرٍ غـير مـنتحل
ولستُ مـبتدعاً فـيما أُنـظِّمه الدرّ فـيك وتأليـف الفـرائـد لي

[٣٧٤] لآخر:

[البسيط]

كم قد عـصيتُ مـقالَ النـاصح النـاهي ولُـذتُ مـنكم بـحبلٍ واهـنٍ واهِ
الحبّ أغرى بكُم قـلْبي وأقـلقَني فلمْ أكنْ قطّ بالسالي ولا الساهي
ومن عيوب الهوى إنّ العـزيز بـه يـعنو لكـلّ سـقيمِ الطـرفِ تـيّاه
كم فاجأ البينُ قلبي إثـرَ هَـجْرِكم فَصِحْتُ من دهشٍ وا حـرّ قـلباه

---

(١) الشيخ: نبت سهلي، يتخذ من بعضه المكانس، له رائحة طيّبة وطعم مرّ، وهـو مـرعى للـخيل والنعم، ومنابته: القيعان والرياض.
(٢) الحوذان: من البقل طيب يأكله الناس.

وكلّما فاضَ دمعي زادني حرقاً فَاعْجَبْ لِإِذْكاء نيرانٍ بأمواه[١]

[٣٧٥] عرقلة الكلبي[٢]:

[الرمل]

عارِضاها حين تبدو عارِضاها وَسَلاها عن فُؤادي هل سَلاها

بأبي جاريةٌ جائرةٌ ما شَفَتْ غلّة قلبي شفتاها

أتمنّى قُبلةً من يدها وسواي في الهوى قد مَلَّ فاها[٣]

[٣٧٦] وله:

[الطويل]

عسى من ديار الظاعنينَ بشيرُ ومِنْ جَور أيّامِ الفراق مجيرُ

لقد عِيلَ صَبري بعدَهُم وتكاثرتْ هُمومي ولكنّ المحبَّ صبورُ[٤]

[٣٧٧] شاعرٌ:

[السريع]

كلُّ عدوٍّ لك يا سيّدي باتَ بما بتُّ أُقاسيهِ

دُنُوُّ منْ لا أشْتَهي قُرْبَه وَبُعْدُ شخصٍ حَسْرتي فيهِ

---

(١) نسب العلامة الأميني في الغدير ٤: ٣٨٦ وفي الطبعة الجديدة ٤: ٥١٤ البيت للقاضي الجليس المتوفى سنة ٥٦١ هجرية، ولم يذكر بقية الأبيات، إلا أنه قال: وله قصيدة تناهز ٢٩ بيتاً ومطلعها البيت أعلاه، فمن المحتمل قوياً أن يكون القائل القاضي الجليس.

(٢) هو حسّان بن نمير بن عجل الكلبي أبو الندى، شاعر من سكان دمشق، اتصل بصلاح الدين الأيوبي ومدحه ونادمه ووعده أن يعطيه ألف دينار إذا استولى على الديار المصريّة، فلمّا احتلّها أعطاه ألفين، فمات فجأة قبل أن ينتفع بفجأة الغنى، وكان ذلك سنة ٥٦٧ هجريّة.

(٣) ديوان عرقَلَة الكلبي: ١٠٧ في صفية الكردية.

(٤) ديوان عرقلة الكلبي: ٥١.

[٣٧٨] شاعرٌ:

[الخفيف]

يَذْهَبُ المالُ يا يـزيدُ ويـبقى ... ما يقولُ الرجالُ فـي الأمـصارِ
عندنا المدحُ والهجاءُ جـميعاً ... قـد جَـعَلْناك فـيهما بـالخيارِ

[٣٧٩] شاعرٌ:

[البسيط]

يـا مـن تـبرّمَتِ الدنـيا بـطلعتهِ ... كـما تـبَرّمتِ الأجـفانُ بـالرمدِ
يَمْشي على الأرضِ مُجْتازاً[١] فأحْسَبُهُ ... من قُبْحِ مشيته[٢] يَمْشي على كَبدي
لو أنّ في الروح[٣] جزءاً من سَماجَته ... لم يُقدِمِ الموتُ إشفاقاً على أحـد[٤]

[٣٨٠] شاعرٌ:

[الطويل]

ولي همّةٌ تسمو إلى شرف العلى ... وإن طأطأنـي حـادثات النـوائب
فإن لم أنل دنـيا فـقد نـلتُ هـمّةً ... تُنَزِّهُ قدري عن جـميع المـعائب

[٣٨١] وقال آخر في اللؤم:

[البسيط]

كأنّما نُقِرت كفّاه مـن حـجرٍ ... فليس بين يديه والندى عمَلُ

---

(١) في كتاب قطب السرور: (مختالاً).

(٢) في كتاب قطب السرور: (ثقل طلعته).

(٣) في كتاب قطب السرور: (الخلق).

(٤) الشعر لحبيب بن أوس الطائي، نسبه إليه الرقيق القيرواني في كتاب قطب السرور في أوصاف الخمور: ٤٣٧ باب ما جاء في الثقلاء ومثله في الحماسة المغربيّة للجراوي: ٧٧٦ بـاب فـي ذمّ النقائص.

في البرّ والبحر مختاراً تَـيَمُّمُهُ   مخافة أن تُرى في كفّه بلل[١]

[٣٨٢] لآخر:

[الطويل]

يُشاورُ نفساً بين جَنْبيهِ نَـذْلَةً   إذا همّ بالمعروفِ قالتْ له مَهْلا[٢]

[٣٨٣] [لآخر]:

[البسيط]

بيضُ المطابخ ما تشكو ولائدُهم   مسحَ القدورِ ولا غسلَ المناديلِ

ما تأكلُ النارُ شيئاً في بيوتِهم   إلّا فتائلَ سُرجٍ أو قناديلِ[٣]

[٣٨٤] كتب أبو تغلب قاضي واسط إلى أبي القاسم المغربي:

[الطويل]

أَلِفْتُ بك الأشواقَ حتّى كأنَّ لي   بها أنس معشوقٍ يروع صدودهُ

وأَعجب منها أنّها تستزيدني   جوىً بك لم أنقص وكيف أزيدهُ

أُبثّك أنّ الصبر عنك مماطِلٌ   بطاعته والوجد يعتاد عيدهُ

---

(١) نسب البيتين أبو علي القالي في كتاب الأمالي في لغة العرب ١: ٤٩ إلى جرير الديلمي، وحكاه ابن حبّان البستي في روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ١: ١٨٦ وفي الطبعة الأُخرى المحقّقة ١: ٢٤١.

(٢) ذكر الطبرسي في جوامع الجامع ٣: ٥٣٥ عن الشاعر بيتاً يصف فيه اللؤم قائلاً:

يُمارِسُ نَفْساً بَيْنَ جنبيهِ كَزَّةً   إذا همّ بالمعروف قالت له مهلاً

وكزة: أي شحيحة منقبضة عن فعل الخير، وورد ذكر البيت في تفسير الكشّاف ٤: ٨٤، وتفسير البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي ٨: ٢٤٦.

(٣) الشعر لسليمان بن مسلم بن الوليد، كان ضريراً، كثير الإلمام بشعر بشار والأخذ منه، وكان متهماً في دينه، كما في الوافي بالوفيات للصفدي ١٥: ٢٦٠.

فهل لنسيم الوصل في ذات بيننا　　هبوبٌ فقد لذّ الأماني ركودهُ

[٣٨٥] شاعرٌ:

[الكامل]

لا تلحقنّك[١] ضجرةٌ من سائلٍ　　فلخير يومك أن تُرى مسؤولاً

لا تجبهنْ بالردّ وجهَ مُؤمِّلٍ　　فدوام عزّك أن تُرى مأمولا

واعلم بأنّك عن قليلٍ صائرٌ　　خبراً فكن خبراً يروق جميلا[٢]

[٣٨٦] إسحاق الموصلي[٣]:

[البسيط]

يا سرحةَ الماءِ قد سُدّت مواردُهُ　　أما إليكِ طريقٌ غيرُ مسدودِ

لحائمٍ حامَ حتّى لا حيامَ به　　مُحَلَّأٌ عن طريقِ الماءِ مطرودِ[٤]

[٣٨٧] شاعرٌ:

[الكامل]

اللّهُ يعلمُ إنّني ما خِلْتُه　　يَصْبو إلى الهجرانِ حينَ وصلتُه

لا ذنبَ لي إلّا هواهُ لأنّني　　لمّا دعاني للغرامِ أجَبْتُه

---

(١) في الديوان: (ترهقنّك).

(٢) ديوان الباهلي: ٩٤. وهو محمّد بن حازم بن عمرو الباهلي بالولاء، شاعر، كثير الهجاء، ولد ونشأ في البصرة وسكن بغداد ومات بها سنة ٢١٥ هجريّة.

(٣) هو إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي الموصلي، كان عالماً باللغة والموسيقى والتاريخ، كان نديم الخلفاء العباسيين الرشيد والمأمون والواثق، عمي قبل وفاته بسنتين، ألف كتباً كثيرة في الأغاني والتاريخ، مات سنة ٢٣٥ هجرية (انظر مقدمة ديوانه).

(٤) ديوان إسحاق الموصلي: ٣٤، وذكره التنوخي في الفرج بعد الشدّة ١: ٩٠، الصحاح ١: ٤٥، لسان العرب ١: ٥٩ وج٢: ٤٧٩.

يا ذا الذي جَعَلَ الخلافَ سَجيّة وعَصَيْتُ فيه عَواذلي وأطعتُه
هـذا الفـؤادُ فأنتَ تـعلمُ داءَهُ فـارفُقْ بـه فـإليكَ قد سلّمتُه
آه لدمـع فـي الهـوى أفـنيتُه أسَفاً وعمرٍ في هواك أضعتُه
أحـبابَنا أنفقتُ عمري عندكُم فمتى أُعوَّضُ بعضَ ما أنفقتُه
أأرومُ بَـعْدَكُـم صـديقاً صادقاً هيهات ضاق العمر عمّا رُمْتهُ[1]

[٣٨٨] شاعرٌ:

[الخفيف]

أيّها الشاتمي لتوهِنَ عِرْضي أنتَ بي جاهلٌ وفيكَ اغترارُ
وأراكَ السِفاهُ غـيّك رُشْداً فـامضِ حـتّى يُمَحَّضَ الأخبارُ

[٣٨٩] لأبي تمّام في مالك بن طوق[2]:

[الطويل]

أَقـولُ لِـمُرتادِ النَّدى[3] عِندَ مالكٍ تَـعَوَّذْ بـجَدْوى مَالكٍ وصِلَاتهِ[4]

---

(١) ذكر بعض الأبيات العماد الأصبهاني في كتاب خريدة القصر وجريدة العصر عن ابن النقار الكاتب الدمشقي في باب في ذكر فضائل جماعة من الفضلاء أيضاً بدمشق من الكتاب والأجناد وغيرهم. وقال عنه: أدركتُ حياته بدمشق، وكان شيخاً قد أناف على التسعين وقيل: على المائة، وكان مليح الخط حلوه، تولى كتابة الإنشاء بدمشق لملوكها إلى أن تملكها نور الدين بن زنكي، توفّي سنة ثمان أو تسع وستّين وخمس مائة.

(٢) هو مالك بن طوق بن عتاب التغلبي، ولي إمرة دمشق للمتوكّل العباسي وبنى بمساعدة الرشيد بلدة الرحبة التي على الفرات، وتعرف برحبة مالك مات سنة ٢٥٩ للهجرة (الأعلام ٥: ٢٦٢).

(٣) المرتاد: الطالب، الندى: الجود.

(٤) الصلات: العطايا.

فتىً جَعَلَ المعروفَ مِن دونِ عرضهِ سَريعاً إلى المُمتاحِ[1] قبلَ عِدَاتهِ
ولو قَصَّرتْ أمـوالُـهُ عـن سَمَاحِه لقَاسَمَ مَـنْ يَـرجُوه شَطْرَ حَياتهِ
ولو[2] لمْ يجد في قِسمَة العُمْرِ حيلةً وجـازَ لهُ الإعـطاءُ مِـن حَسَـناتهِ
لَجَادَ بـها مـن غَير كُفْرٍ لربـه[3] وواساهُمُ[4] مِن صَومِهِ وصَلَاتِه[5]

[٣٩٠] لآخر:

[البسيط]

له يدٌ خُلِقت للجود مُذْ خُلِقتْ وللـوغى وَقـراعِ السـادة الصيدِ
فالجودُ أطرافها والبأسُ راحتُها وقـائمُ السيفِ بين البأسِ والجودِ

[٣٩١] لأحمد بن أبي طاهر[6]:

[البسيط]

إذا أبـو أحـمدٍ جـادت يـداه لنـا لم يُحْمَدِ الأجـودان البحرُ والمطرُ
وإن أضـاء لنـا نـورٌ بـغرّته تـضاءَل الأنـوران الشمسُ والقمرُ
وإن بـدا رايـة أو جـدّ صـولته تأخّـر المـاضيان السيفُ والقدرُ
يُعطيك بالظنّ ما يغني الخطيب بـه والشـاهدان عـليه العـين والأثـر

---

(١) الممتاح: المعتفي أو طالب المعروف، عداته: مفردها عِدة: الوعد.

(٢) في الديوان: (وإن) بدل من: (ولو).

(٣) في الديوان: (بربّه) بدل من: (لربّه).

(٤) آسى: عزّى، وفي الديوان: (وآساهم) بدل من: (وواساهم).

(٥) ديوان أبي تمام ١: ١١٨.

(٦) هو أحمد بن أبي طاهر طيفور الخراساني، مؤرّخ من الكتاب البلغاء الرواة، أصله من مرو الروذ، مولده ووفاته كانت ببغداد سنة ٢٨٠ هجرية، له شعر قليل، وله تاريخ بغداد، وله بلاغات النساء (انظر مقدمة ديوانه).

من لم يكن حذراً من حدّ سورته   لم يدر ما المزعجان: الخوف والحذر[1]

[٣٩٢] قيل: روي عن الأصمعي عن بعض بني أسد أنّه قال: خرجت في بعض الليالي المظلمة، فإذا أنا بجاريةٍ كأنّها صنم، فراودتها عن نفسها، فقالت: يا هذا، أمالك زاجرٌ من عقلك إن لم يكن لك واعظٌ من دينٍ؟

فقلت: واللهِ ما يرانا إلّا الكواكبُ.

قالت: فأين مُكوكِبُها؟

فأخجلني كلامها، فقلت: إنّما كنتُ أمزح.

فأنشأت تقول:

[الطويل]

فإيّاك إيّاكَ المزاحَ فإنّه   يُجَرّي عليكَ الطفلَ والدَنَسَ النذلا
ويُذهب ماء الوجه بعد مهابةٍ   ويورِث بعد العزّ صاحبه ذُلّا[2]

[٣٩٣] عُمارة بن عُقَيل:

[الكامل]

ما ضَرّني حَسَدُ اللئامِ ولم يزلْ   ذو الفضل يَحْسدُه ذوو التقصير[3]

[٣٩٤] قال عليّ بن هشام: أمرني المأمون بحاجةٍ فأخّرتُها، فكتب إليّ:

[السريع]

تعجيلُ جود الحرّ أُكرومةٌ   يَنشُرُ عنه أحسنَ الذّكرِ

---

(١) ديوان ابن طيفور: ٥٤ بتفاوت في بعض المفردات.

(٢) ربيع الأبرار ٥: ١١٢ باب الملح والمداعبات والمضاحكات.

(٣) ومذكور أيضاً ضمن قصيدة في ديوان مروان بن أبي حفصة: ٥٦.

والحرّ لا يمطُل معروفه ولا يليق المطلُ بالحرّ[١]

[٣٩٥] وكان يقال: المعروف يحتاج إلى ثلاثٍ: تعجيله وكتمانهُ وإتمامهُ[٢].

[٣٩٦] قال: كلّم الأحنف بن قيس مصعب بن الزبير في قوم حبسهم، فقال: أصلح الله الأمير، إن كانوا حُبِسوا في باطلٍ فالحقّ يُخرجهم، وإن كانوا حُبِسوا في حقٍّ فالعفو يسعهم؛ فأطلقهم[٣].

[٣٩٧] قال سفيان: قيل: يا رسول الله، من شرُّ الناس؟

قال: اللهمّ غفراً، العلماء إذا فسدوا[٤].

[٣٩٨] قال لقمان لابنه: يا بنيَّ ارحم الفقراء لقلّة صبرهم، وارحم الأغنياء لقلّة شكرهم، وارحم الجميع لطول غفلتهم[٥].

[٣٩٩] قال أعرابيٌّ لرجلٍ: اكتب لابني تعويذاً فإنّه عليلٌ.

فقال: ما اسم أُمّه.

قال: ولم عدلت عن اسم أبيه؟

قال: لأنّ الأُمّ لا يُشَكّ فيها.

---

(١) ديوان المأمون العبّاسي: ١٤، الموشى للوشاء: ٤٧.

(٢) عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: يا سفيان إنّي رأيت المعروف لا يتمّ إلّا بثلاثة تعجيله وستره وتصغيره، أمالي الشيخ الطوسي ٢: ٩٤، وفي الطبعة الأخرى: ٤٨٠ ح١٧، وعنه في مستدرك الوسائل ١٢: ٣٦٢ ح٤، وبحار الأنوار ٧٥: ١٩٧ ح٢٠.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٨: ٢٠٥، سير أعلام النبلاء ٤: ٩٤.

(٤) تحف العقول: ٣٥، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ١٣٨ ح٧، جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١: ١٩٣.

(٥) ذكر ذلك ابن أبي الحديد في جملة الحكم المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٣٢٥ ح٧٢٩.

قال: أُكتب عافاك الله اسمي، فإن لم يكن ابني فلا شفاه الله[١].

[٤٠٠] دخل أحمد بن أبي دؤاد على الواثق يوماً، فقال له الواثق: كان عندي الساعة محمّد بن عبد الملك فذكرك بكلّ قبيح.

فقال ابن أبي دؤاد: يا أمير المؤمنين، الحمد للّه الذي أحوجه إلى الكذب عليّ ونزّهني عن قول الحقّ فيه[٢].

[٤٠١] عُرِضَت على الرشيد جارية وقيل: إنّها تحفظ القرآن، فتبسّم الرشيد في وجهها وقال لها: في أيّ سورةٍ «فاستغلظ فاستوى»؟ فحلّت الجارية سراويلها وقالت: «إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً».

[٤٠٢] قيل: إنّ بهلول[٣] عشق امرأة فلمّا تمكّن منها بعد سنين كثيرة دنا منها ثمّ تنحّى عنها قائماً، فقالت له: ما لك؟

قال لها: إنّ امرءاً باع جنّةً عرضها السماوات والأرض بفتر بين رجليك إنّه لقليل المعرفة بالمساحة[٤].

[٤٠٣] قال الرشيد لبهلول المجنون: من خير الناس بعد رسول الله؟

قال: العبّاس وعليٌّ عليه السلام، وإن أنكرت فما قعودك هاهنا.

[٤٠٤] وقال له مرّةً أُخرى: أبو بكر أفضل أم عليّ؟

فقال: نعم حتّى أرجع إليك، وخرج من عنده ورجع فقال: يا أمير المؤمنين، البشارة.

---

(١) محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ٢: ٧٥٦.

(٢) شرح نهج البلاغة ٦: ٣٥٨.

(٣) هو بهلول بن عمرو الصيرفي أبو وهب. ولد ونشأ في الكوفة، واستقدمه هارون العبّاسي وغيره من الخلفاء لسماع كلامه، توفي سنة ١٩٠ هجرية (الأعلام ٢: ٧٧).

(٤) محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ٢: ٢٤٨.

قال: ما هو؟

قال: ملك الروم قد أسلم.

قال: هذه نعمةٌ حسنةٌ.

قال بهلول: ولكن على شريطةٍ.

قال: وما هي؟

قال: يُريد أن يكون خليفةً.

قال الرشيد: كيف يكون المسلمانيّ خليفةً؟

قال: سل نفسك.

[٤٠٥] وقال له يوماً: أيّما أفضل: أفاطمة أم عائشة؟

قال: بل عائشة.

قال: ولم ذاك؟

قال: لقوله تعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [1] وهي قد جاهدت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل.

[٤٠٦] قال: وكان أبو نؤاس كثير المزاح مع بهلولٍ، وكان ينصرُ السنّة ويذمّ الشيعة، فقال يوماً: يا بهلول، إنّ أمير المؤمنين قد ولّاك ولايةً.

قال: وما هي؟

قال: قد جعلك أميراً على القردة والخنازير.

فقال له بهلول: فاسمع إذَنْ وأطِع، فإنّك من رعيّتي.

---

(١) النساء: ٩٥.

فصلٌ

[٤٠٧] قال: سمع بعض الزهّاد رجلاً يتكلّم بما لا ينبغي، فقال: ما هذا! إنّما تُملي على كاتبيك كتاباً إلى ربّك[١].

[٤٠٨] قال واعظٌ: أيّها الناس، إنّ الله تعالى أمهلكم حتّى كأنّه أهملكم، وستركم حتّى كأنّه غفر لكم، أما تستحيون[٢]؟

[٤٠٩] وُجِد شيخٌ واقف وهو يقول:

[الوافر]

أرى[٣] مَـرَّ السـنينَ أخَـذْنَ مِـنّي كما أَخَذَ السَّرارُ[٤] مِنَ الهـلالِ[٥]

---

(١) في الأمالي للصدوق: ٨٥ح٤ المجلس التاسع بسنده عن الحسين بن علي عليه السلام قال: مرّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام برجل يتكلّم بفضول الكلام، فوقف عليه ثمّ قال: إنّك تملي على حافظيك كتاباً إلى ربّك، فتكلّم بما يعنيك ودع ما لا يعنيك (الاعتقادات في دين الإماميّة: ٦٨، روضة الواعظين: ٣٧٠، وسائل الشيعة ١٢: ١٩٧ ح٥، بحار الأنوار ٥: ٣٢٧ ح ٢١ وج٦٨: ٢٧٦ ح ٤).

(٢) قال ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢: ٣٩٧ كان ابن السماك يقول في كلامه: لقد أمهلكم حتى كأنّه أهملكم، أما تستحيون من الله من طول ما لا تستحيون.

(٣) في الديوان: (رأتْ) بدل من: (أرى).

(٤) السرار: آخر ليلة من الشهر إذا كان ناقصاً، وليلتان إذا كان تاماً يستتر فيهما بضيائه.

(٥) الشعر لجرير في ديوانه: ٣٥٣ قوله في هجاء الفرزدق.

وهو جرير بن عطيّة الكلبي اليربوعي من تميم، مات في اليمامة سنة ١١٠ هجريّة، كان هجّاءاً مُرّاً ⇐

[٤١٠] قال النبيّ ﷺ: تجافوا عن ذنب السخي، فإنّ الله تعالى يأخذ بيده كلّما عثر (١).

[٤١١] وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لو لم يدخل على البخلاء في بخلهم سوى ظنّهم باللّه لكان عظيماً (٢).

[٤١٢] قيل: لمّا مات الإسكندر وضِع تابوتُه عند الحكماء، فقال لقمان الوزير: إيذنوه.

وقال آخر: من يرى هذا الشخص فليثق بأنّ الديون هكذا يكون قضاؤها.

وقال آخر: ضاقت حصونك أيّها الملك، وأمنت حصونُ خائنيك، ليس العجب من غروب الشمس، العجبُ من شروقها.

قال أرسطاليس: تعالوا نطلب عزّ الأبد، فإنّ الذي كنّا فيه قد انقضى.

فخرجت أُمّ الإسكندر وهي صغيّةٌ وبكت ووضعت يدها على التابوت وقالت: يا معشر الحكماء، قد بالغتم في التعزية، والذي كنتُ أحذره على الإسكندر قد وقع وصار إليه، فلم يبق لنا ملكٌ ولا بقي عليه، فليكن في الدنيا زهدكم، وأعطوا الحقّ من أنفسكم، فقد قبلتُ تعزيتكم، وعلمتُ أنّ الدنيا دار تجارةٍ، فالويل لمن تزوّد منها الخسارة.

[٤١٣] عيّر إنسانٌ سقراط الحكيم بخمول نفسه وتاه عليه بشرفه ورياسته، فقال

⇐ ولم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، وحكاه النحاس في معاني القرآن ٥: ٦٤، والطبري في جامع البيان ١٩: ٧٨.

(١) المعجم الأوسط للطبراني ٦: ٣٣، مسند الشهاب ١: ٤٢٢ ح ٧٢٥، كنز العمّال ٥: ٣١١ ح ١٢٩٨٢.

(٢) حكاه إبراهيم البيهقي في المحاسن والمساوي: ٢٠٨ عن عبد العزيز بن مروان، والبلاذري في أنساب الأشراف، وفي بهجة المجالس لابن عبد البر: ٤٦٩ حكاه عن أسماء بن خارجة.

سقراط: إليك انتهى شرف قومك، ومنّي ابتدأ شرفُ قومي؛ فأنا فخرُ قومي، وأنتَ عارُ قومك.

[٤١٤] قال الصولي: حدّثنا محمّد بن سعيدٍ قال: حدّثني أبو عكرمة قال: أنشدتُ أعرابيّاً قول جرير:

[البسيط]

أَبُـدِّلَ اللـيلَ لا تَسـري كـواكبُهُ ... أم طالَ حتّى حَسِبْتُ النجمَ حيرانا(١)

فقال لي: هذا حسنٌ وأعوذ باللّه من مثله، ولكنّي أُنشدك في ضدّه من قولي، فأنشدني:

[الوافر]

وليـلٍ لم يُـقصِّره رُقـادٌ ... وقـصّره لنا وصلُ الحبيبِ
نـعيم الحبّ أورق فيه حتّى ... تـناولنا جَـناه مـن قـريبِ
بـمجلس لذّةٍ لم يـقوَ فـيه ... على شكوى ولا عدّ الذنوبِ
بـخلنا أن نـقطّعه بـلفظٍ ... فترجمت العيون عن القلوبِ

فقلت له: زدني، فما رأيتُ أظرفَ منك شعراً.

فقال: أمّا من هذا فحسبك، ولكن [أنشدك] غيره، فأنشدني:

[الوافر]

وكـنتُ إذا عـلِقتُ حبال قـومٍ ... صَـحبتُهم وشـيمتيَ الوفـاء
فأُحسِن حين يحسن محسنوهم ... وأجـتنب الإسـاءة إن أساؤوا

---

(١) ديوان جرير: ٤٧٩، والحيران: الذي لا يبرح ويظلّ مقيماً قوله في هجاء الأخطل.

أشـاء سـوى مشـيّتهم فآتـي   مشـيّتهم وأتـرك مـا أشـاء[١]

[٤١٥] وقال بشر بن المعتمر[٢]:

[مجزوء الكامل]

يـا مـن له بـالناس خـبرَه   لك في الذي شاهدتَ عبره
فـاعرف زمـانك وانـقبِضْ   مـن أهـله وتـوقَّ شـرَّهْ
فـالـيأس مـنهم فكـرةٌ   إن كـنتَ مـتّعظاً بـفكره
جـعلوا التـخادعَ بـينهم   خُلُقاً وحسنَ اللفظ ستره
يـلقى الصـديق صـديقه   بـتملّق ويُـريه بِشْـرَه
فـإذا تـغيّب سـاعة   أزرى بـه وأشـان ذكـرَه
بـل ليس يأمـن أن ترى   فـيه بـوائـقه ومكـره
كـلٌّ لكـلٍّ مـظهرٌ   شيئاً سوى ما قد أسرّه
هـذا يكـابد ذا وهـذا   (م) آخـذٌ من ذاك حِـذره
كـالسبع يـبطش بـالفريسة   مـرّةً ويكـفّ مـرّه
وإذا رأوا ذا ثـروةٍ   أو مـن له جـاهٌ وقـدره
خـضعوا وأعـطوه القـياد   وأعـظموا للـمال قـدره
ورأوا له فـضلاً ولم   يُفضِل على أحدٍ بِكِسْرِه
فـارفُض مـودّة هـؤلاء   فـإنّهم فـي النـاس عـبره

---

(١) البداية والنهاية ٩: ٢٩٣.

(٢) هو بشر بن المعتمر الهلالي البغدادي، أبو سهل، فقيه معتزلي مناظر، من أهل الكوفة، تنسب إليه الفرقة البشريّة، له مصنّفات في الاعتزال، منها قصيدة في أربعين ألف بيت ردّ فيها على جميع المخالفين، ومات ببغداد سنة ٢١٠ هجرية. (الأعلام ٢: ٥٥).

وَأَقِـــلَّ مـــنهم إنّ قـلّةَ ... مـــثلهم للـحسن كـثره
إلّا أخـــــاً لي واحـــداً ... أحـببتُه فـحمدتُ أمـره

[٤١٦] وقال العتبيّ: رأيتُ جاريةً من العرب وقد دفنَت ابناً لها فوقفتْ على رأسه وجعلت تقول: والله يا بنيّ لقد شغلني الحزنُ بك عن الحزن عليك، ولولا أنّ الجزع من هول المطّلع أعظم لتمنّيت اللحاق بك.

فقلت لها: يا هذه، كنّا نرى أنّ الجزع في النساء، فلقد صبرتِ وكرُمتِ.

فقالت: مه يا هذا، فوالله لو كان في الجزع دركٌ لما اخترتُ عليه، ثمّ أنشأت تقول:

[المتقارب]

سأصبر والصبر من عادتي ... إذا غال بعضُ الرجال الهلع
وهبني جزعتُ وقلّ الغذاء ... فـماذا يـردّ عـلَيّ الجـزع

[٤١٧] قال: لمّا سخِط ابن الفرات على محمّد بن جعفر البسّامي، كتب إليه البسّامي:

[الطويل]

فـما زالتِ السـاداتُ تَـعْفُو بـفضْلِها ... ومـا زالتِ الأتـباعُ تُـخطي وتُـجرمُ
ومَنْ ذا الذي مُذْ كان لم يهفُ هـفوةً ... ومن ذا الذي عن ألسنِ الناسِ يَسْلَمُ
وَأَشْمَتَّ بيَّ الأعداءَ حين اطّرحْتَني ... فـباحَ عـدوّي بـالذي كـانَ يكْـتُمُ

فرجع له ابن الفرات.

[٤١٨] قال رجاء ابن حياة[1] لعبد الملك بن مروان في أُسارى الأشعث: إنّ الله

---

(١) تابعي فلسطيني، سكن الأردن، مات سنة ١١٢ هجرية (الثقات لابن حبان ٤: ٢٢٧).

قد أعطاك ما تحبّ من الظفر فأعطه ما يحبّ من العفو[1].

[٤١٩] وقال المأمون: لئن أقدمُ على العفو أحبّ إليّ من أن أخطئ في العقوبة[2].

[٤٢٠] محمّد بن حازم الباهلي[3]:

[الطويل]

فيا شامتاً مهلاً فكم ذي شماتة ... تكون له العقبى بقاصمة الظهر

خليليّ قد رُضْتُ الزمان وراضَني ... على عدمٍ طوراً وطوراً على وفر

فما سرّ إلّا ازددت جوداً لراغبٍ ... ولا عضّني إلّا عَضَضْتُ على الصبر[4]

[٤٢١] أهدى أبو تمّام إلى الحسن بن وهب[5] قلماً وكتب إليه:

[الخفيف]

قد بعثنا إليك أكرمك اللـ ... ـه بشيءٍ فكنْ له ذا قبول

---

(١) البيان والتبيين للجاحظ ٢: ٧٤.

(٢) حكاه يحيى بن الحسين في كتاب الأحكام ٢: ٢٢٢ عن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام بلفظ: (لإن أخطئ في العفو) بدل من: (لإن أقدم على العفو)، وفي سنن البيهقي ٨: ٢٣٨ عن عمر، وفي آداب المجالسة: ١١٥ لابن عبد البر عن سعيد بن المسيب، قال: لإن يخطئ الإمام في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة.

(٣) هو محمّد بن حازم بن عمرو الباهلي بالولاء أبو جعفر، شاعر، كثير الهجاء، لم يمدح من الخلفاء العباسيين غير المأمون، ولد ونشأ في البصره وسكن بغداد ومات فيها سنة ٢١٥ هجريّة، وأكثر شعره في القناعة والتصوّف ومدح الحرص والطمع.

(٤) ديوان محمّد بن حازم الباهلي ١: ٢٥، وفي الكامل في التاريخ ٩: ٢٢ لما توفّي عضد الدولة قبض على نائبه أبي الريان من الغد فأُخذ من كمه رقعة فيها:

أيا واثقاً بالدهر عند انصرافه ... رويدك إنّي بالزمان أخو خبر

فيا شامتاً مهلاً فكم ذي شماتة ... تكون له العقبى بقاصمة الظهر

(٥) هو الحسن بن وهب الكاتب.

لا تقسه إلى ندى كفّك الغمر ولا نـيلك الكـثير الجـزيل
واغـتفِر قـلّة الهـديّة منّي إنّ جهد المقِلّ غير قـليل[١]

[٤٢٢] لأبي عليّ البصير[٢] في المعنى:

[السريع]

هـديّتي تـقصرُ عـن هـمّتي وهـمّتي تـقصرُ عـن حـالي
فخالصُ الودّ ومحضُ الهـوى[٣] أحسن مـا يُـهديه أمـثالي[٤]

[٤٢٣] قال أبو جعفر محمّد بن حبيب[٥]: أزواد الركب الذين كانوا إذا سافروا كفوا من معهم في رفقتهم المؤن، فلم يتّخذوا زاداً ولم يوقِدوا ناراً خمسة نفرٍ: الأسود بن المطّلب، وأبو أُميّة بن المغيرة، ومسافر بن أبي عمرو بن أُميّة، وعبد الله بن جُدعان، وهاشم بن عبد مناف[٦].

---

(١) العقد الفريد لابن عبد ربّه ١: ١٩٦ باب الجود مع الإقلال، عيون الأخبار لابن قتيبة ٣: ٤٦.

(٢) أبو علي البصير شاعر عباسي منسي، جمع شعره يونس بن أحمد السامرائي، توفّي سنة ٢٥٨ هجريّة.

(٣) في الوافي بالوفيات: (الثنا).

(٤) نسب الصفدي في الوافي بالوفيات ٥: ٥٥ البيتين إلى محمّد بن مهدي العكبري، وقال: كان خبيث اللسان يهجو الكتاب ويقول للحسن بن وهب وساق أبياتاً، من جملتها البيتان أعلاه، والبيتان موجودان في ديوان سعيد بن حميد: ٨٨ الذي أصله من النهروان ومولده ببغداد، وكان ينتقل بينها وبين سامراء، وقلده المستعين العباسي ديوان رسائله، توفي سنة ٢٦٠ هجرية.

(٥) على الظاهر أنّه محمّد بن حبيب البغدادي المتوفّى سنة ٢٤٥ هجريّة، صاحب كتاب المحبّر والمنمق.

(٦) انظر المحبّر: ١٤٧، المنمق: ٣٦٩، الاستيعاب ٣: ٨٦٨.

[٤٢٤] قال أبو عمرو بن العلاء[١]: إذا كانت المرأة من بنات خمس عشرة سنةً فهي بُسرةٌ، فإذا بلغت عشرين فهي رطبة، فإذا بلغت ثلاثين فهي تمرةٌ، فإذا جاوزت الثلاثين فهي تمرةٌ يُخشى عليها.

[٤٢٥] قال ﷺ: لن تزال العرب بخيرٍ ما لبست العمائم، أي ما لزمت الحلم والحياء.

[٤٢٦] ومنه قول سحيم بن وثيل الرياحي[٢]:

[الوافر]

* متى أضع العمامةَ تعرفوني[٣] *

أي متى أسفه.

قال أبو محمّدٍ: عددتُ اليوم الذي استفدت هذا من أبي الندى يوم عيد فرحاً واستبشاراً.

[٤٢٧] قيل: إنّ مكرم بن وهب الكلبي هو صاحب عسكر[٤] مندلٌ وقَمَار: جبلان بالهند يُنسب إليهما العود المندلي والقماري بفتح القاف[٥].

[٤٢٨] قال يونس بن حبيب: قال لي رؤبة: إلى متى تسألني عن هذه الخُزعبلات

---

(١) هو زبان بن عمار التميمي المازني البصري، من أئمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة، ولد بمكة ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة سنة ١٥٤ للهجرة. (الأعلام ٣: ٤١).

(٢) في المخطوط: (وبيل) والمثبت موافق للمصادر، وهو سُحيم بن وثيل الرياحي اليربوعي الحنظلي التميمي، شاعر مخضرم، عاش في الجاهليّة والإسلام، وناهز عمره المائة، له أخبار مع زياد بن أبيه ومفاخرة مع غالب بن صعصعة والد الفرزدق، توفي سنة ٦٠ للهجرة.

(٣) ومطلع القصيدة: أنا ابن جلا وطلاع الثنايا.

(٤) في المخطوط زيادة: (مكرم).

(٥) ربيع الأبرار ٢: ٤٦/٤٠٧.

وأزوّقها لك، أما ترى الشيب قد بلغ في لحيتك[١].

[٤٢٩] كان أهل الشام ينادون عبد الله بن الزبير وهم يقاتلونه: يا ابن ذات النطاقين، فقال لأُمّه أسماء: ما هذان النطاقان اللّذان أُعيَّر بهما؟

فقالت له: لمّا أراد رسول الله ﷺ الهجرة إلى المدينة طلبوا شيئاً يشدّون به سُفْرَتَه وسقاءه فلم يجدوه، فأخذوا نُقبتي فشقّوها باثنين فشدّوهما بها.

فصعد عبد الله المنبر وقال: يعيّرني الجاهلون بذات النطاقين، وإنّ خير نطاقي أُمّي نطاقان جهّزت بهما رسول الله ﷺ، ثمّ تمثّل بقول أبي ذؤيب:

[الطويل]

وعيّرها الواشون أنّي أُحبّها ... وتلك شَكاةٌ ظاهرٌ عنك عارُها

قال أبو محمّدٍ: هذا هو الصحيح من الحكايات المختلفة في هذا المعنى[٢].

[٤٣٠] سُمِّيت دمشق دمشق لأنّ سليمان ﷺ قال للجنّ: عَجّلوا عملها فَدَمْشَقُوهُ، والدمشقة السرعة، يقال: ناقةٌ دَمْشَقٌ إذا كانت سريعة السير[٣].

[٤٣١] وقال: اسمُ بلقيس تلمقة[٤].

[٤٣٢] قال أبو سعيد الحسن: إذا أردتم الحُظوة عند النساء فأحسِنوا الأخلاق وافحشوا في النكاح.

[٤٣٣] قيل: كان ابن عمر إذا سافر استصحب معه سفيهاً يدفع عنه سفهَ السفهاء.

---

(١) الأغاني ٢٠: ٤٤٦، ربيع الأبرار ٣: ٣٩.

(٢) انظر الاستيعاب لابن عبد البر ٤: ١٧٨٢/ ٣٢٢٦، تاريخ مدينة دمشق ٦٩: ١١ ترجمة أسماء بنت أبي بكر.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ١: ١٩، وانظر الزاهر في معاني كلمات الناس: ٤٧٨.

(٤) تفسير الثعلبي ٧: ٢٠٢.

[٤٣٤] قال معن بن زائدة[1]: لو أنّ الدنيا لي بما فيها لافتديت بها من رَوعة المشيب.

[٤٣٥] قال بعضهم لآخر: لأُبشّرنّك بَشْر الأديم[2].

فقال له: شفرتك أكل من ذلك[3].

[٤٣٦] وقيل: العالم مرذولٌ في بلده، والمرء توّاقٌ إلى ما لم ينل[4].

[٤٣٧] محمّد بن عيسى بن طلحة بن عُبيد الله:

[الوافر]

فلا تعجلْ على أحدٍ بظُلمٍ ... فإنّ الظلم مرتعه وخيمُ

فلا تفحشْ وإن مُلِّيتَ غيظاً ... على أحدٍ فإنّ الفُحش لومُ

ولا تقطعْ أخاً لك عند ذنبٍ ... فإنّ الذنبَ يغفره الكريم

ولا تجزعْ لريب الدهر واصبر ... فإنّ الصبر في العقبى سليم

---

(١) هو معن بن زائدة بن عبد الله الشيباني، أدرك العصرين الأموي والعباسي، كان في الأول مكرماً ينتقل بين الولايات، فلما صار الأمر إلى بني العباس طلبه المنصور فاستتر وتغلغل في البادية حتى كان يوم الهاشمية وثار جماعة من أهل خراسان على المنصور وقاتلوه، فتقدم معن وقاتل مع المنصور فجعله من خواصه وولاه اليمن ثُمَّ سجستان، مات سنة ١٥١ هجرية (الأعلام ٧: ٢٧٣).

(٢) قال ابن منظور في لسان العرب ٤: ٦٠ بَشَر الأديم بَشْراً قشر بَشَرته التي ينبت عليها الشعر، وقيل: هو أن يأخذ باطنه بشفرة.

(٣) أنساب الأشراف ٩: ٧٠ ضمن أخبار خالد القسري.

(٤) نقل الجاحظ في البيان والتبيين: ٤٨٢ وابن حمدون في تذكرته ٦: ١٤ عن الراجز قوله:

[الرجز]

من عاش دهراً فسيأتيه الأجل ... والمرء توّاق إلى ما لم ينل

الموت يتلوه ويلهيه الأمل

فما جـزعٌ بـمغنٍ عـنك شـيئاً ... ولا ما فات تُرجعه الهـموم[١]

[٤٣٨] قيل لبعضهم: إنّك لا تُحسِن الهجاء.

قال: بلى أُحسنه ولا أستحسنه[٢].

[٤٣٩] أنشد أبو محمّد الأعرابي:

[الطويل]

هـجوتُ زُهـيراً ثـمّ إنّـي امـتدحته ... وما زالت الأشرافُ تُـهجىٰ وتُـمدح

أُقـــرّ بـــذنبي لا أُبـــاهتُه بـــه ... وهـل تـائبٌ إلّا المُـقرّ المُـصرّح

يُـصرّفني ردعـي أخـا نـوم الكـرى ... ويزعجني عن مضجعي حين أُصبح

فإن تعفُ عنّي تعفُ عن خير حامدٍ ... بـما كـان والإقـرار بـالذنب أروحُ

ومـا تـتجافى عـن خـطيّات قـومه ... وزلّا تـهم إلّا الكـريم ويـصفح

سأُصـلح مـا أفسدتُ حتّى أرمّـه ... وقد يُفسِد الشيء العظيم فيصلح

وأعـطفه بـالشعر فـي كـلّ مـذهب ... لعـلّ الذي فـي قـلبه يـتزحـزح

زُر ابـن بـلال واغشـه عـند بشـره ... ولا تـغشه عـند الرغـا حـين يكـلح

ولاسـيّما مـن حـيث قـوّا قـباله ... وحـيث بـعينيه إلى القـرن يـلمح

تـنحّ إذا التـفّ الوغـىٰ عـن مـجاله ... فـبعدُك مـنه عـندها لك أربـح

فـلم أر مـخلوقاً بـحوباء نـفسه ... إذا الخيلُ جـالت بـالقنا منه أسمح

ولم أدر يـمناه إذا مـا وضـعته ... أبـالمال أم بـالمشرفيّة أنـفح

---

(١) حكاه عنه الصفدي في الوافي بالوفيات ٤: ٢٠٨.

(٢) حكى ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٨: ١٣٣ أنّه قيل للعجاج: إنّك لا تحسن الهجاء؟ فقال: إنّ لنا أحلاماً تمنعنا من أن نظلم وأحساباً تمنعنا من أن نظلم، وهل رأيت بانياً إلّا وهو على الهدم أقدر منه على البناء.

إذا سـلمتْ أقـرانـه مـن لقـائه تراهم وإن لم يظفروا الدهر يفرحوا

له آلةٌ فـي الحـرب مـا يستقلّها سـواه إذا مـا رامـها متسلّح

وأجـرد مـا ينفكّ تـحتَ لبـانه أسيرٌ مـفدًّى أو صـريعٌ مسطَّحُ

وذي كـلفةٍ أغـراه بي غـير نـاصح فـقلتُ له وجـه المحرَّش أقـبح

لأنّـي وإن كـنتُ المسـيء فـإنّني عـلى كلّ حالاتي له منك أصلحُ

يُـحرّكـني مـنه وإن كـان نـائياً دمٌ أنت مـن قـرباه تَـنأى وتـنزح

[٤٤٠] شاعرٌ:

[الطويل]

إذا رمتُ أن أنساك ذكّرني الوفا لمجدك إحسـانٌ إليّ قـديمُ

وجاذبني الطبعُ الكريمُ محبّةً وهيهاتَ أن ينسى الوداد كريم

فإن تُشكل الأيّام عنّي فـإنّني على ذلك العهد القديم مقيمُ

[٤٤١] لآخر:

[الطويل]

نسيمَ الصَّبا إن زُرتَ أرض أحبّتي فخصّ الغضا عنّي[١] بكلّ سلامِ

وكُـن مُخبراً أنّي طليقُ مدامعٍ أسـيرُ صَـباباتٍ بكـم وغـرام

وقد صمتُ عن لذّات نفسي كلِّها ويوم لقاكم يـوم فـطر صيام[٢]

---

(١) في المصدر: (فخصهم مني) بدل من: (فخص الغضا عني).

(٢) حكاه الباخرزي في دمية القصر وعصرة أهل العصر: ٤٤٦ عن ابن السماك في باب شعراء الري والجبال وإصفهان، وفيه بدل عن البيت الثاني هذا البيت:

وبلغهم أنّي رهين صبابة وأن غرامي فوق كلّ غرام

[٤٤٢] [لأبي تمام][1]:

[الكامل]

يَـومَ الفـراقِ لَـقد خُـلِقتَ طَـويلا   لم تُـــبقِ لي جَـلَداً ولا مَـعقُولا
لو حارَ مُـرتادُ المـنيّةِ لم يـجد[2]   إلّا الفـراقَ عـلى النـفوس دَليـلا
قالوا الرَّحـيلُ فـما شَكَكتُ بأنّـها   روحي[3]عن الدنـيا تُـريدُ رحـيلا[4]

[٤٤٣] لآخر:

[الكامل]

ذَكَرَتْكَ عنّي الصالحاتُ وليتني   لك من جميع الحـادثات وقـاء
وبــقيتَ مــا بـقي الزمـان فـإنّه   بــبقاء مــثلك للـزمان سـناء

---

(١) هو حبيب بن أوس الطائي، ولد بجاسم من قرى حوران بسورية سنة ١٨٨ هجريّة، ورحل إلى مصر واستقدمه المعتصم إلى بغداد فأجازه وقدمه على شعراء عصره، فأقام في العراق ثمّ ولي بريد الموصل، فلم يتم سنتين حتّى توفي بها سنة ٢٢١ هجريّة.

(٢) في ديوان أبي تمام: (يُرِد).

(٣) في ديوان أبي تمام: (نفسي).

(٤) ديوان أبي تمام ٢: ٢١ ضمن قصيدة يمدح بها نوح بن عمرو السكسكي من كندة.

فصلٌ

في مَراثٍ

[٤٤٤] يحيى بن زياد الحارثي[1] يرثي عمرواً:

[الطويل]

نعى ناعيا عمروٍ بليلٍ فأسمعا فراعا فؤاداً لا يزال مروّعا
وما دنس الثوب الذي زوّدوا له وإن خانه ريب البِلى فتقطّعا
دفعنا بك الأيّام حتّى إذا أتت تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا
فطاب ثرى أفضى إليك وإنّما يطيب إذا كان الثرى لك مضجعا
مضى فَمَضَتْ عنّي به كلّ لذّةٍ تَقرُّ بها عيناي وانقطعا معا
هما مضيا واستقبل الدهر صرعتي ولابدّ أن ألقى حماي فأُصرعا[2]

قوله: «هما مضيا» يعني عمرواً واللذّات.

[٤٤٥] حارثة بن بدر الغداني يرثي زياداً[3]:

[البسيط]

أبا المغيرة والدنيا مُفرّقةٌ وإنّ مَن غرّت الدنيا لمغرور

---

(١) من شعراء الدولة العباسيّة، ووالده زياد بن عبد الله الحارثي خال أبي العبّاس السفاح.

(٢) الحماسة البصرية: ٣٥٢.

(٣) أي زياد بن أبي سفيان المعروف بزياد بن أبيه الأموي.

قد كان عندك للمعروف معرفة / وإن عندك للنكراء تنكيرُ
وكنتَ تُغشَى فتعطي المال من سعةٍ / إن كان بابك أمسى وهو مهجور
ولا تلين إذا عوسِرتَ معسرةً / وكلّ أمرك ما يوسرت ميسور
صلّى الإله على قبرٍ وطهّره / عند الثويّة تسفى عنده المورُ
زَفّت قريشٌ إليه نعش سيّدها / ففيه ضافي الندى والحزم مقبور
لم يعرف الناس مذ غيّبت سيّدهم / ولم يُفرّج ظلاماً عنهم نورُ[١]

[٤٤٦] محمّد بن بشير[٢] الخارجي يرثي زيد بن الحسن[٣]:

[الطويل]

إذا نزل ابنُ المصطفى بَطْنَ تلعةٍ[٤] / نَفَى جَدْبَها واخضرَّ بالنبتِ عودُها
وزيدٌ ربيعُ الناس في كلّ شتوةٍ / إذا أخلفت أنوارها[٥] ورعودُها

---

(١) في المستدرك للحاكم النيشابوري ٣: ٤٧٣ بسنده إلى إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال: مات زياد بن عبيد أخو فضالة بن عبيد بالكوفة، وكان يكنّى أبا المغيرة فرثاه حارثة بن بدر، وساق ستة من الأبيات أعلاه مع تفاوت في بعض الكلمات.
وفي تاريخ مدينة دمشق ١٩: ٢٠٨ بسنده عن العتبي قال: لما مات زياد بن أبيه رثاه حارثة وساق بعض الأبيات أعلاه، وفي معجم البلدان ٢: ٨٧ ولما مات زياد بن أبيه قال حارثة بن بدر الغداني يرثيه، وساق بعض الأبيات أعلاه.

(٢) في المخطوط: (بشر) والمثبت عن المصادر.

(٣) ذكره الشيخ المفيد في الإرشاد ٢: ٢٠ وقال: زيد بن الحسن رضي الله عنه كان على صدقات رسول الله ﷺ، وكان جليل القدر كريم الطبع طلق النفس كثير البر، مدحه الشعراء، وقصده الناس من الآفاق.

(٤) التلعة: مسير ماء من أعلى الأرض إلى بطن الوادي (الصحاح ٢: ١١٩٢).

(٥) في الإرشاد للمفيد: (أنواؤها) وهي جمع نوء، وهو سقوط نجم وطلوع نجم، وكانت العرب تنسب المطر إلى الأنواء، فتقول: مطرنا بنوء كذا.

حـمولٌ لأشـناق[1] الديـات كأنّـه سراج الدُّجى إذ قـارنته سـعودها[2]

[٤٤٧] ولقدامة بن موسى الجُمحيّ[3] يرثيه:

[الطويل]

فإن يكُ زيدٌ غالتِ الأرضُ شخصَهُ فـقد بـان معروفٌ هـناك وجـودُ
وإن يكُ أمسى رهنَ رمسٍ فقد ثوى بـه وهـو مـحمودُ الفـعالِ فـقيدُ
سـميعٌ إلى المـعتزّ يـعلم أنّـه سـيطلبه المـعروف ثـمّ يـعودُ
وليس بـقوّالٍ وقـد حـطّ رحـله لمـلتمس المـعروف أيـن تُـريدُ
إذا قـصّر الوغـد الدنـي نـمى بـه إلى المـجد آبـاءٌ له وجـدودُ
مـباذيل للـمولى محاشيدُ للقِرى وفـي الروع عـند النائبات أُسودُ
إذا انـتُحِلَ العـزُّ الطـريفُ فـإنّهم لهـم إرثُ مـجدٍ مـا يـرام تـليدُ
إذا مـات مـنهم سـيّدٌ قـام سيّدٌ كـريمٌ ليـبني بـعده ويشـيدُ[4]

[٤٤٨] شاعرٌ في والدته:

[الوافر]

وأمّـتني إلى الأجـداث أُمٌّ يـعزّ عـليّ أن سـارت أمـامي
مضت وقد اكتملتُ فخلتُ أنّي رضـيعٌ مـا بـلغتُ يـدَ الفطام

---

(١) الشنق ما دون الدية.

(٢) الإرشاد للمفيد ٢: ٢٢ وعنه في بحار الأنوار ٤٤: ١٦٤، الدر النظيم لابن حاتم العاملي: ٥١٧، كشف الغمّة ٢: ٢٠٠.

(٣) هو ابن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون الجمحي، روى عن ابن عمر، ووثقه ابن معين وابن زرعة (الجرح والتعديل للرازي ٧: ١٢٨ وانظر تهذيب الكمال للمزي ٢٢: ٥٥٤ / ٤٨٦٠).

(٤) الإرشاد للمفيد ٢: ٢٢، وعنه في بحار الأنوار ٤٤: ١٦٤، وفي تاريخ مدينة دمشق ١٩: ٣٨١ بسنده عن الزبير بن بكار، الدر النظيم: ٥١٧، كشف الغمّة ٢: ٢٠٠.

فــيا ركبَ المــنون أمــا رســولٌ يُــبلّغ روحَــها أرجَ الســلام[١]

[٤٤٩] لأبي العتاهية[٢]:

[الوافر]

طَوتْكَ خُطوبُ دَهرِكَ بعدَ نشرٍ كَــذاكَ خُــطُوبُه نَشْـراً وطـيّا[٣]

[٤٥٠] شاعرٌ:

[الكامل]

وإذا سـلمتَ فكـلُّ حـادثةٍ جَلَلٌ فلا بؤسٌ ولا تَرَحُ[٤]

[٤٥١] لأبي الفرج بن ميسرة:

[الوافر]

ولو قُـبِل الفـداء لكـان يُـفدَى وإن جلّ المـصاب عـن التـفادي

ولكــنّ المــنون لهـا عـيونٌ تكــرُّ لحــاظها فــي الانــتقاد

فقل للدهر أنت أُصِبتَ فـالبس بــرغمك دونــهم ثــوبي حـداد

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٧: ٢٢ عن أبي العلاء، وفيه البيت الثالث فقط.

(٢) هو إسماعيل بن القاسم العيني العنزي بالولاء، شاعر مكثر كان ينظم مائة بيت في يوم واحد، وهو من طبقة بشار وأبي نؤاس، توفّي سنة ٢١١ في بغداد.

(٣) ديوان أبي العتاهية: ٣٦٧، وفي الأغاني ٤: ٢٨٩ أن أبا العتاهية حضر صديقه علي بن ثابت، وهو يجود بنفسه، فلم يزل معه حتّى فاضت روحه، ولما دفن وقف على قبره يبكي طويلاً ويردد هذه الأبيات.

(٤) ديوان ابن وهيب الحميري: ٨. هو شاعر عاصر العباسيين، أصله من البصرة، وعاش في بغداد، له مراثٍ في أهل البيت عليهم السلام، وعهد إليه بتأديب الفتح بن خاقان، عاصر أبا تمام ودعبل الخزاعي، توفّي سنة ٢٢٥ هجريّة.

إذا قـدّمت خـاتمة الرزايـا فقد عرّضت سوقك للكساد[(١)]

[٤٥٢] لآخر:

[الطويل]

ولو أنّ حـيّاً كـان قـبراً لمـيّتٍ لصـيّرت أحشـائي لِأَعْـظُمِهِ قـبرا
ولو أنّ عـمري كـان طـوعَ مشيّتي وسـاعدني المـقدورُ قـاسمته العـمرا
بنفسي ثرى ضاجعت في تربة البلى لقد ضمّ منك الغيث والليث والبدرا[(٢)]

[٤٥٣] مسلم بن الوليد:

[الطويل]

ألا فـي سـبيل الله مـاذا تـضمّنت بـطونُ الثرى واستُودع البلد القـفرُ
بـدورٌ إذا الدنـيا دَجَتْ أشرقَتْ بـهم وإن أجدبت حاكىٰ أكـفَّهُم[(٣)] القـطرُ
فيا شامتاً بـالموت[(٤)] لا تشـمتنّ بـهم حـياتُهم فـخرٌ ومـوتهم ذكـرُ
حـياتهم كـانت لأعـدائـهم عـمىً ومـوتهم للـمكثرين بـهم فـقر[(٥)]
أقاموا بـظهر الأرض فـاخضرّ عـودها وصاروا ببطن الأرض فاستوحش الظهر[(٦)]

---

(١) حكاه ابن أبي الدنيا في قرى الضيف ٣: ٣٢٩، والثعالبي في يتيمة الدهر ٣: ٣٢٩.
(٢) نسب ابن الأثير في الكامل في التاريخ ٨: ٣٦٦ هذه الأبيات لأحمد بن المقتدر العباسي في رثاء والده المقتدر، ومثله في البداية والنهاية لابن كثير ١١: ٢٢٣.
(٣) في المصدر: (يوماً فأيديهم) بدل من: (حاكى أكفّهم).
(٤) قوله: (بالموت) ليس في المخطوط، وأضفناه من المصدر.
(٥) في المصدر: (للفاخرين بهم فخر) بدل من: (للمكثرين بهم فقر).
(٦) أنشدها أبو حاتم السجستاني كما في الأمالي لإسماعيل بن القاسم القالي ٢: ١٢٠، وزهر الآداب وثمر الألباب للقيرواني ٢: ٨٥٢، ووفيات الأعيان ٧: ٢٣٩.

[٤٥٤] ابن لنكك [(١)]:

[البسيط]

لولا تلهّب أحشائي عليك أسىً   لمـا دفـنتك إلّا بـين أعـضائي

[٤٥٥] تعزيةٌ لبعضهم: إذا استوى المعزّي والمعزًّى في النائبة، استُغني عـن الإكثار في الوصف بموقع الرزيّـة، وللّـه جـلّ ثـناؤه القـدرةُ البـالغة فـي خـلقه ومصيبتكم بفلانٍ التي لا يجبرها إلّا ثواب الله تعالى فإنّ فيه عوضاً عن كلّ مصيبةٍ وإن جلّت، وسلوة عن كلّ رزيّة وإن فدحت.

[الكامل]

فـجع الأحـبّة بـالأحبّة قـبلنا   والناس مفجوعٌ به ومـفجّع [(٢)]

[٤٥٦] من أُخرى: إذا كنت أنت البقيّة فالتعزية تهنئةٌ والمصيبة نعمةٌ.

---

(١) قال الصفدي في الوافي بالوفيات ١: ١٣٤ محمّد بن محمّد بن جعفر بن لنكك بكافين بعد النون واللام، أبو الحسين من أهل البصرة، كان من النحاة والأدباء النبلاء، روى قصيدة دعبل الثـانية التي مدح بها أهل البيت عليهم السلام وأوّلها: مدارس آيات خلت من تلاوة. وذكر ولده إبراهيم بن محمّد بن محمّد بن جعفر في ج٦: ٧٥ وقال عنه: أبو إسحاق الشاعر بن الشاعر البصري قدم بـغداد، وروى بها شيئاً من شعره وشعر أبيه، وروى عنه أبو القاسم التنوخي.

(٢) حكى هذا البيت الطبرسي في مجمع البيان ٤: ١٢٠ عن الشاعر سليمان بن زيد العدوي، ومثله في تفسير الثعلبي ٤: ١٧٤.

فصلٌ

[٤٥٧]عن الأصمعيّ قال: بينا خالد بن عبد الله القسريّ [١] يتصيّد بظهر الكوفة إذ هو بفتى على قَعودٍ له، فقال له خالدٌ: ممّن الرجل؟

قال: رجلٌ من طيئ.

قال: وأين تُريد؟

قال: هذه القرية ـ يعني الكوفة ـ.

قال: ومن تُطالب بها؟

قال: اللهمّ إنّي كنتُ ذا مالٍ ويسارٍ، فتوالت السنون عليّ، فأذهبت مالي وساءت حالي فلم يبق لي سَبَدٌ ولا لَبد، قدمتُ على خالد بن عبد الله.

قال: أو تعرف خالداً؟

قال: اللهمّ لا.

قال: فكيف تأتي من لا تعرف ولا تُناسِب؟!

قال: لما يبلغني من بذل معروفه، وقد قلتُ فيه شعراً لعلّي أصل إليه به.

---

(١) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري، من بجيلة، أحد خطباء العرب، يماني الأصل، من أهل دمشق، ولي مكة سنة ٨٩ هجرية للوليد بن عبد الملك، ثم ولاه هشام العراقين سنة ١٠٥ هجرية، فأقام بالكوفة وطالت مدته إلى أن عزله هشام سنة ١٢٠ هجرية، قتل سنة ١٢٦ هجرية (الأعلام ٢: ٢٩٧).

قال: وما الذي قلتَ؟

فأنشأ الأعرابيّ يقول:

[الطويل]

إليك ابن كرز الخير أقبلتُ راغباً ... لتجبرَ منّي ما وهى وتبدّدا

إلى الماجد البهلول ذي الحلم والندى ... وأكرم من يمشي على الأرض[1] محتدا

إذا ما أُناسٌ قصّروا عن فعالهم[2] ... نهضت فلم توجد[3] هنالك مقعدا

لأنّك بحرٌ يغمرُ الناسَ سيبُهُ ... إذا سُئل المعروفَ جاشَ وأزبدا

بلوتُ ابن عبد الله في كلّ موطن ... فألفيتُ خير الناس فرعاً ومحتدا

فلو كان في الدنيا من الناس خالدٌ ... بجودٍ ومعروفٍ لكنتَ المخلَّدا

فتحفّظ خالدٌ الشعر وقال له: سِر يرحمك الله راشداً يا أعرابيّ. فلمّا كان من الغد جلس خالدٌ مجلسه [أمام] الناس من خاصّته ومسامريه إذ بصر بالأعرابيّ، فحدَّثهم بحديثه وقال: أُريد أن أُمازحه، يا غلام هات الأعرابي. فلمّا دخل سلّم وابتدأ يقول: «إليك ابن كرز الخير أقبلت راغباً» حتّى أتى على آخر الشعر، فقال خالد: يرحمك الله، من قائل هذا الشعر؟

قال: أنا، أصلح الله الأمير، ولم يسمعه منّي إلّا رُويجلٌ لقيته أمس بظهر الكوفة.

قال: إنّك لتقول عجباً، هذا شعرٌ قد عرفناه ورويناه وأنشد خالدٌ الشعر.

قال: فخرج الأعرابي، والذي نزل به من الخجل أشدّ ممّا حرمه من معروفه.

---

(١) في المصدر: (خلق الله فرعاً و) بدل من: (من يمشي على الأرض).

(٢) في المصدر: (بفعالهم) بدل من: (عن فعالهم).

(٣) في المصدر: (تلق).

قال: فأتبعه خالدٌ بعض خدمه وقال: انظُر ما يقول بالباب ورُدّه، فلمّا صار بالباب قام إليه الناس فقالوا: ما وراءك يا أعرابيّ؟ فأنشأ يقول:

[الطويل]

دخلتُ على بحرٍ يفيض بجوده ويُعطي كثير المال في طلب الحمدِ
فحالفني الجَدُّ اللعينُ لشقوتي وقاربني نحسي وفارقني سعدي
فلو كان لي رزقٌ لديه لنلتُه ولكنّه أمرٌ من الواحدِ الفرد

فقال له الخادم: أجب الأمير. فلمّا دخل عليه قال: أنشدني ما قلتَ بالباب، فأنشده، ثمّ قال: أنشدني الشعر الأوّل، فأنشده، فقال: من قائل هذا الشعر؟

قال: أنا، أصلح الله الأمير، ما سمعه منّي إلّا رُوَيجل لقيته أمس بظهر الكوفة.

قال: صدقتَ والله، وأنا ذلك الرجل، فأمر له بعشرة آلاف درهم وحمله على ناقة وزوّده على جملين [١].

[٤٥٨] قال: دخل شريك بن الأعور الحارثي [٢] على معاوية وكان دميماً قصيراً، فقال له معاوية: إنّك لدميم والجميل خيرٌ من الدميم، وإنّك لشريك وما للّه من شريك، وإنّك لابن الأعور والبصير خير من الأعور، فكيف سُدتَ قومك؟

فقال له شريك: ما معاوية إلّا كلبةٌ عوت فاستعوت، وإنّك لابن حرب والسِّلم

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ١٦: ١٥٥ بسنده عن عبد الملك بن قريب الأصمعي عن عمر بن الهيثم، ومثله مختصراً في البداية والنهاية ١٠: ٢٠.

(٢) هو شريك الأعور السلمي النخعي، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام كما في معجم رجال الحديث ١٠: ٥٧٢٣/٢٦، كان من كبار الشيعة بالبصرة، وكان يحث هانياً على القيام بأمر مسلم، ومرض شريك في منزل هاني بن عروة مرضاً شديداً، ومات بعد ثلاثة أيام (الأخبار الطوال: ٢٣١).

خيرٌ من الحرب، وإنّك لابن صخرٍ والسهل خير من الصخر، وإنّك لابن أُميّة وما أُميّةٌ إلّا أمةٌ صُغِّرت، فكيف صرتَ أمير المؤمنين، ثمّ خرج من عنده وهو يقول: [الوافر]

أيشتمني معاوية بن صخرٍ ... وسيفي صارمٌ ومعي لساني
وَحَوْلي من ذوي يَمَن ليوثٌ ... ضراغمةٌ تَهِشُّ[1] إلى الطعانِ
يُعيّرني الدمامةَ من سَفاهٍ ... وربّات الخدور هي الغواني
ذوات الحسن والريبال[2] شثنٌ ... شتيم وجهه ماضي الجنان
فلا تبسط لسانك يا ابن حرب ... علينا إذ بلغت مدى الأماني
فإن تك للشّقاء لنا أميراً ... فإنّا لا نقرّ على الهوان
وإن تك من أُميّة في ذُراها ... فإنّي في ذُرى عبدِ المدان[3]

[٤٥٩] قال عبد الله بن العبّاس: إنّي لأُماشي عمر بن الخطّاب في سكّةٍ من سكك المدينة إذ قال لي: يا ابن عبّاس، ما أظنّ صاحبَك إلّا مظلوماً.

قلتُ في نفسي: والله لا يسبقني بها، فقلتُ: يا أمير المؤمنين، فاردد إليه ظُلامته.

فانتزع يده من يدي ومضى وهو يُهَمهِم ساعةً ثمّ وقف فلحقته، فقال لي: يا ابن عبّاس، ما أظنّهم منعهم منه إلّا أنّهم استصغروه!

---

(١) أي تسرع.

(٢) الريبال: الأسد.

(٣) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ٢: ١٠٨/٧٢، وذكر في المستطرف في كلّ فنّ مستظرف ١: ٦٩، وفي الطبعة المحقّقة ١: ١٣٢ الأبيات الثلاثة الأول.

فقلت: والله ما هذه شرٌّ من الأُولى، ثمّ قلت: والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورةَ براءة من صاحبك.

قال: فأعرض عنّي (١).

[٤٦٠] قيل: دخل مِحفن بن أبي محفنٍ الضبّي على معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين، جئتك من عند ألأم العرب وأعيا العرب وأجبن العرب وأبخل العرب.

قال: مَن هو يا أخا بني ضبّة (٢)؟

قال: عليّ بن أبي طالب!!

قال معاوية: اسمعوا يا أهل الشام ما يقول أخوكم العراقي، فابتدروه أيّهم يُنزله عنده ويُكرمه، فلمّا تصدّع الناس عنه قال له: كيف قلتَ؟ فأعاد عليه، فقال: ويحك يا جاهل! كيف يكون ألأمَ العرب وأبوه أبو طالبٍ وجدّه عبد المطّلب وامرأته فاطمة بنت رسول الله ﷺ؟! وأنّىٰ يكون أبخل العرب فوالله لو كان له بيتان بيتُ تبن وبيتُ تبرٍ لأنفذ تبره قبل تبنه؟! وأنّىٰ يكون أجبنَ العرب ووالله ما التقت فئتان قطّ إلّا كان فارسهم غير مدافع؟! وأنّىٰ يكون أعيا العرب فوالله ما سنّ البلاغةَ لقريش غيرُه، ولما قامت أُمّ محفن عنه ألأم وأبخل وأعيا وأجبن لبظر أُمّه، فوالله لولا ما تعلم لضربت الذي فيه عيناك، فإيّاك عليك لعنة الله والعودة إلى مثل هذا.

قال: فأنت والله أظلم منّي، فعلى أيّ شيء قابلته (٣) وهذا محلّه؟

قال: على خاتمي هذا حتّى يجوز به أمري.

---

(١) شرح نهج البلاغة ٦: ٤٥، وج١٢: ٤٦.

(٢) في كشف الغمّة: (تميم).

(٣) في كشف الغمّة: (قاتلته).

قال: فحسبك ذلك عوضاً من سخط الله وأليم عذابه.

قال: لا يا ابن أبي محفن ولكنّي أعرف من الله ما جهلت حيث يقول تعالى: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [١]!! [٢]

[٤٦١] قال موسى بن عيسى [٣] لأبي شيبة قاضي واسط [٤]: مالك لا تأتيني فيمن يأتيني؟

فقال: لأنّي إن أتيتك وقدّمتني فتنتني، وإن باعدتني أحزنتني، وليس عندي مالٌ أخافك عليه، ولا عندك مالٌ أرجوه، فعلام آتيك؟ [٥]

[٤٦٢] عن أنس بن مالك [٦] قال: قال رسول الله ﷺ: ما من عبدٍ يُعمّر في الإسلام أربعين سنةً إلّا صرف الله عنه ثلاثة أنواعٍ من البلاء: الجنون والجذام والبرص، فإذا بلغ الخمسين ليّن الله عليه الحساب، فإذا بلغ الستّين رزقه الله الإنابة إليه بما يُحبّ، فإذا بلغ السبعين أحبّه الله وأحبّه أهل السماء، فإذا بلغ الثمانين قبل الله حسناته وتجاوز عن سيّئاته، فإذا بلغ التسعين غفر الله ما تقدّم من ذنبه

---

(١) الأعراف: ١٥٦.

(٢) كشف الغمّة للإربلي ٢: ٤٨ عن كتاب الموفقيات للزبير بن بكار، وعنه في بحار الأنوار ٣٣: ٢٥٣، كشف اليقين للعلّامة: ٤٧٥.

(٣) أمير الكوفة.

(٤) هو إبراهيم بن عثمان أبو شيبة قاضي واسط، نقل الرازي في الجرح والتعديل ١٣٢:١ بسنده عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه قال: كتبت إلى شعبة أسأله عن أبي شيبة قاضي واسط؟ قال: فكتب إليَّ: لا تكتبنّ عنه شيئاً ومزّق كتابي، وفي ج ٢: ١١٥ نقل عن يحيى بن معين أنه ليس بثقة، وانظر الكامل لابن عدي ١: ٢٣٩ / ٧١.

(٥) حكاه الخطيب في تاريخ بغداد ٦: ١١٠ عن العتبي عن أبيه.

(٦) صحابي معروف.

وما تأخّر وسُمّي أسير الله في أرضه وشُفِّع في أهل بيته[١].

[٤٦٣] عن جابر بن عبد الله[٢] قال: قال رسول الله ﷺ: المجالس بالأمانة إلّا ثلاثة مجالس: مجلسٌ يُسفك فيه دمٌ حرام، ومجلسٌ استُحِلّ فيه فَرجٌ حرام، ومجلسٌ استُحِلّ فيه مال بغير حقّه[٣].

[٤٦٤] قال سليمان بن عيّاش السعدي[٤] قال: أخبرني أبي قال: مررت في أرض بني عُقَيل[٥] فرأيتُ جاريةً بيضاء تدافع في مشيتها تدافع الفرس المختال السابق، فوقفت معها أُكلّمها، فرأتني عجوزٌ بقفا منزلها، فقالت: مالك ولهذا الغزال النجديّ، والله لا تحلى منه بطائل.

فقالت الفتاة: دعيه يا أُمّه، يكون كما قال ذو الرمّة:

[الطويل]

وإن لم يكن إلّا معلّلُ ساعةٍ قليلاً فإنّي نافع لي قليلها[٦]

---

(١) مسند أحمد ٢: ٨٩، مسند أبي يعلى الموصلي ٦: ٣٥١ ح٣٦٧٨ وج٧: ٢٤١ ح٤٢٤٦، وفي الكافي للكليني ٨: ١٠٨ ح٨٣ بسنده عن عبد الله بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام، ومثله في الخصال: ٥٤٦ ح٢٥.

(٢) صحابي معروف.

(٣) الأمالي للشيخ الطوسي: ٥٣ ح٤٠، وعنه في وسائل الشيعة ١٢: ١٠٥ ح٤، وبحار الأنوار ٧٢: ٤٦٥ ح٧.

(٤) يظهر من بعض الأخبار أنه معاصر للزبير بن بكار فقد نقل الزبير عنه شعراً في تاريخ بغداد ٣: ٥، وفي معجم ما استعجم ١: ١١ قال الزبير بن بكّار: سألت سليمان بن عياش السعدي لم سمي الحجاز حجازاً، فقال: لأنه حجز بين تهامة ونجد.

(٥) في المصدر: (بني عذرة).

(٦) ديوان ذو الرمّة ١: ٢١٩ وحكاه في تاريخ مدينة دمشق ٤٨: ١٧٠ ضمن ترجمة غيلان بن عقبة، وفي وفيات الأعيان ٤: ١٧ عن محمّد بن سلمة الضبي في كتاب اعتلال القلوب.

[٤٦٥] قال: خرج الزهري من عند هشام بن عبد الملك فقال: ما رأيت كاليوم، ولا سمعتُ كأربع كلماتٍ تكلّم بهنّ رجلٌ آنفاً عند هشامٍ.

فقيل له: ما هنّ؟

[قال:] قال الرجل: يا أمير المؤمنين، احفظ عنّي أربع كلماتٍ فيهنّ صلاحُ مُلكك واستقامة رعيّتك.

قال له: ما هنّ؟

قال: لا تَعِدَنَّ عدةً لا تثقُ من نفسك بإنجازها، ولا يغرّنّك المرتقى وإن كان سهلاً إذا كان المنحدر وعراً، واعلم أنّ للأعمال جزاءً، فاحذر العواقب، والأُمور بغتاتٌ فكن على حَذَرٍ[1].

[٤٦٦] عن أبي سهل بن مالك قال: لمّا ألحّ يوسف بن عمر على خالد بن عبد الله القسري[2] في طلب المال، قال له خالد: قد علمتَ أنّ هذا المال الذي تطلبه منّي ليس بحاضرٍ عندي ولا مجتمع، ولو كان يمكنني في هذه الحال لصُنت به وجهي وأبقيت به على نفسي، ولكنّه متفرّقٌ في أيدي الرجال ولي عند الناس ودايع فاجمعهم لي ثمّ ايذن لي في صعود المنبر حتّى أُكلّمهم وأسأل من لي عنده مالٌ مودعٌ أن يجمعه لي ويأتيني به.

ففعل يوسف وأذن له في ذلك، فلمّا صعد المنبر قال: الحمد للّه خالصاً على آلائه، وشكراً لبلائه ونعمائه، أحمده بجميع محامده، وأستهديه وأُومن به،

---

(١) في تاريخ مدينة دمشق ٦٨: ٩٢٠٨/٢١٠ عن رجل كان في صحابة هشام روى عنه الزهري، وفي تحف العقول: ٣٦٧ ذكره ضمن قول الإمام الصادق عليه السلام للمفضل الجعفي، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ٩٤/٢٥٠.

(٢) تقدمت ترجمته في أول هذا الفصل.

وأتوكّل إليه، وأشهد شهادةً تُحرز من النار، وتفوّض إلى عقبى الدار، ألّا إله إلّا الذي بيده نواصي العباد، وهو وليّهم وإليه المعاد. وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، نور السماوات والأرض وفاطرهما، خلقهما بدعاً وأتقنهما صُنعاً وفتقهما سَبْعاً، فقامت السماوات بأمره طائعاتٍ بلا عمدٍ، واستقرّت الأرضُ بأوتادها فوق ماءٍ بلا وتدٍ، ثمّ علا فاستعلى على العلوّ الأعلى في سماواته العُلى، الرحمن على العرش استوى وتعالى، ولطُف في دنوّه فتدانى، فلا يستتر عنه سِرٌّ ولا نجوى، تبارك الله ربّ العالمين.

ثمّ إنّكم أيّها الناس جميعاً ميّتون، وعلى ربّكم قادمون، وعن أعمالكم مسؤولون، وبها محاسَبون، وعليها موقوفون.

أيّها الناس، احفظوا عنّي خمساً لو رحلتم فيها المَطيّ لا تصيبوهنّ من قبل أن تدركوهنّ: ألا لا يرجونّ أحدٌ إلّا ربّه، ولا يخافنّ إلّا ذنبه، ولا يستحينّ من لا يعلم أن يتعلّم، ولا يستحي العالم إذا سُئل عمّا لا يعلم أن يقول لا أعلم، وإنّ الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، وإذا بان الرأس بان الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له[1].

أيّها الناس، إنّ الدنيا عرضٌ حاضرٌ، يأكل منه البرّ والفاجر[2].

أيّها الناس، أولا ترونَ أنّكم تُشيّعون في كلّ يوم وليلةٍ غادياً أو رائحاً إلى الله، ثمّ تجعلونه في صَدْعٍ من الأرض غيرَ موسَّدٍ ولا مُمهَّدٍ، قد فارق الأحباب وسكن التراب.

---

(١) من قوله: (أيها الناس) لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الخصال: ٣١٥ ح٩٦، والإرشاد ١: ٢٩٧ للشيخ المفيد، ومعدن الجواهر: ٤٩ للكراجكي.

(٢) حكاه الشافعي في مسنده: ٦٧ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ومثله في السنن الكبرى للبيهقي ٣: ٢١٦.

أيّها الناس، إنّ الجنّة قد حُفَّت بالمكاره، وحُفَّت النار بالشهوات[1]، الخير كلّه بحذافيره في الجنّة، والشرّ كلّه بحذافيره في النار.

أيّها الناس، أنا خالد بن عبد الله، قد عرفتم ولايتي وسيرتي وحالي، وإنّما كنت عاملاً لهشام، ووالله ما ولّيتُ للوليد عملاً ولا ولايةً ولا له قبلي تَبِعةٌ، ولقد أخذني ظلماً وبغياً وحسداً، فسلّط عليّ يوسف بن عمر، وزعم أنّ [له] قبلي خمسين ألف ألف درهم، وإنّما جمعتكم لذلك، فليُبلِّغ الشاهدُ منكم الغائب، من كان لي عنده وديعةٌ فهو منها في حلٍّ وبلٍّ، وكلّ مملوك لي ومملوكةٍ في الشرق والغرب فهم أحرارٌ لوجه الله، ألا وكلّ من أسديتُ إليه معروفاً[2] واتّخذت عنده يداً فإنّي نادمٌ نادم كيف لم أُضعفه أضعافاً كثيرةً، ألا وإنّ هذا قاتلي، وأنا أقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

[٤٦٧] حدّث عبد الله بن أبي عبيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه قال: قال عبد الله بن عمرو بن العاص: عجائب الدنيا أربعةٌ: مرآةٌ كانت معلّقةً بمنارة الإسكندريّة، وكان يجلس الجالس تحتها فينظر من بالقسطنطنيّة وبينهما عرض البحر.

وفرسٌ كان من نحاسٍ بأرض الأندلس قائلاً بكفّيه كذا، باسطاً يده أي ليس خلفي مسلكٌ، فلا يطأ تلك البلاد أحدٌ إلّا أكلته النمل.

ومنارةٌ من نحاسٍ عليها راكبٌ من نحاسٍ بأرض عاد، فإذا كانت الأشهر الحرم

---

(١) حكاه الشريف الرضي في المجازات النبوية: ٣٨٧ عن أمير المؤمنين عليه السلام، وحكاه أحمد في مسنده ٢: ٣٨٠ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ومثله في ج ٣: ١٥٣، والدارمي في سننه ٢: ٣٣٩.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية ٢: ٣٥٦ أسدى وأولى وأعطى بمعنى واحد.

مَطل منه ماءٌ فشب منه الناس وسَقَوْا وصبّوا في الحياض، فإذا انقضت الأشهر الحرم انقطع ذلك الماء.

وشجرةٌ من نحاسٍ سودانيّة من نحاسٍ بأرض روميّة، إذا كان أوان الزيتون صفرت السودانيّة التي من نحاس، فتجيء كلّ سودانيّة من الطيارات بثلاث زيتوناتٍ؛ زيتونتين برجليها وزيتونة بمنقارها حتّى تُلقيه على تلك السودانيّة النحاس، فيعصر أهل روميّة ما يكفهم لأدامهم وسرجهم شتوتهم إلى قابل[١].

[٤٦٨] قال: كتب هرقل ملك الروم إلى معاوية بن أبي سفيان يسأله عن الشيء ولا شيء، وعن دين لا يقبل الله غيره، وعن مفتاح الصلاة، وعن غرس الجنّة، وعن صلاة كلّ شيء، وعن أربعة فيهم الروح لم يرتكضوا في أصلاب الرجال وأرحام النساء، وعن رجلٍ لا أب له، وعن رجلٍ لا قوم له، وعن قبر جرى بصاحبه، وعن قوس قُزَح، وعن بقعةٍ طلعت عليها الشمس مرّةً ولم تطلع عليها قبلها ولا بعدها، وعن ظاعن ظعن مرّةً ولم يظعن قبلها ولا بعدها، وعن شجرةٍ نبتت بغير ماء، وعن شيء يتنفّس لا روح له، وعن اليوم وأمس وغد وبعد غد وما أجزاؤها في الكلام، وعن البرق والرعد وصوته، وعن المجرّة، وعن المحو الذي في القمر.

فقيل لمعاوية: لست هناك، وإنّك متى تخطئ شيئاً في كتابك يغتمزه فيك، فاكتب إلى ابن عبّاسٍ، فكتب إليه، فأجابه ابن عبّاس: أمّا الشيء فالماء،

---

(١) الدر المنثور للسيوطي ٣: ٩٧، وعنه في بحار الأنوار ٥٧: ٢٣٨ ح٨٧، وفيهما عن الزبير بن بكّار في الموفقيات.

قال الله جلّ ثناؤه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [١].

وأمّا لا شيء فالدنيا تبيد وتنفد.

وأمّا الدين الذي لا يقبل الله غيره فلا إله إلّا الله.

وأمّا مفتاح الصلاة فاللّه أكبر.

وأمّا غرس الجنّة فلا حول ولا قوّة إلّا باللّه.

وأمّا صلاة كلّ شيء فسبحان الله وبحمده.

وأمّا الأربعة التي فيهم الروح ولم يرتكضوا في أصلاب الرجال ولا في أرحام النساء فآدم وحوّاء وعصا موسى والكبش الذي فدى الله به إسحاق [٢].

وأمّا الرجل الذي لا أب له فعيسى بن مريم ﷺ.

وأمّا الرجل الذي لا قومَ له فآدم.

وأمّا القبر الذي جرى بصاحبه فالحوت حيث سار بيونس في البحر.

وأمّا قوسُ قُزَح فأمان الله لعباده من الغرق.

وأمّا البقعة التي طلعت عليها الشمس ولم تطلع عليها قبلَها ولا بعدها [فالبحر حيث انفلق لبني إسرائيل، وأمّا الظاعن الذي ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها] فجبل طور سيناء كان بينه وبين الأرض المقدّسة أربع ليال، فلمّا عصت بنو إسرائيل أطاره الله بجناحين [٣] من نورٍ فيه ألوان العذاب، فأظلّه الله عليهم وناداهم منادٍ: إن قبلتُم التوراة كشفته عنكم وإلّا ألقيته عليكم، فأخذوا التوراة معذورين،

---

(١) الأنبياء: ٣٠.

(٢) والكبش: هو الكبش الذي فدى الله به إسماعيل ﷺ وليس إسحاق ﷺ.

(٣) في المخطوط: (أحسن) بدل من: (بجناحين) والمثبت عن المصدر.

فردّه الله إلى موضعه، فذلك قوله: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾ (١) إلى آخر الآية.

وأمّا الشجرة التي نبتت بغير ماءٍ فاليقطينةُ التي نبتت على يونس.

وأمّا الذي يتنفّس بلا روحٍ فالصبح، قال الله تعالى: ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ (٢).

وأمّا اليوم فعمل، وأمس فمثل، وغدٌ فأجل، وبعد غدٍ فأملٌ.

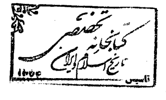
وأمّا البرق فمخاريقُ بأيدي الملائكة تضرب بها السحاب.

وأمّا الرعد فاسم الملك الذي يسوق السحاب وصوته زجره.

وأمّا المجرّة فأبواب السماء، ومنها تُفتح الأبواب.

وأمّا المحو [الذي] في القمر فقول الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ (٣) ولولا ذلك المحو لم يُعرَف الليل من النهار، ولا النهار من الليل، وهو قول الله تعالى في كتابه آية المحو.

قال: فبعث بها معاوية إلى قيصر وكتب إليه جواب مسائله، فقال قيصر: لا يعرف هذا إلّا نبيٌّ أو رجل من أهل بيت نبيٍّ (٤).



(١) الأعراف: ١٧١.

(٢) التكوير: ١٨.

(٣) الإسراء: ١٢.

(٤) أخبار الدولة العباسيّة: ٦٦، الدر المنثور للسيوطي ٣: ١٤٠.

فصلٌ

[٤٦٩] لرجلٍ أُصيب بمصيبةٍ[١]، فقال:

[الكامل المرفّل]

ما زلتُ أطلبُ في البلاد أخاً ليكونَ لي ذُخراً من الذخر
حتّى إذا ظَفَرتْ يداي به جاء القضاء بحينه يجري
ولقد طلبتُ فما وجدت دواً للفقد مثل عزيمة الصبر[٢][٣]

[٤٧٠] في نصر بن سيّار[٤]:

[البسيط]

قل لنصر والمرء في سكرة السلـ ـطان أعمى ما دام يُدعىٰ أميرا

---

(١) الأبيات للحكم بن عبدل الأسدي الغاضري، شاعر، ولد بالكوفة وقضى بها أكثر عمره حتّى نفاه عبد الله بن الزبير مع عمّال الأمويين في الكوفة سنة ٦٤ هجريّة، توجه إلى عبد الملك ومدحه ومدح الحجاج وكان هجاءاً، توفّي سنة ١٠٠ هجريّة.

(٢) ديوان الحكم بن عبدل، قال أبو الفرج في الأغاني ٢: ٦١٤ كان الحكم بن عبدل منقطعاً إلى بشر بن مروان، وكان يأنس به ويحبه، وأخرجه معه إلى البصرة لما وليها، فلما مات بشر جزع عليه الحكم وقال يرثيه وذكر سبعة أبيات من الشعر، ومثله في التذكرة الحمدونية ٤: ٢٠٢ / ٤٩٤، معجم الأدباء ١٠: ٢٣٦.

(٣) في المصدرين بدل من البيت الثالث قال:

فلأصبرنَّ وما رأيتُ دوىً للهمِّ غيرِ عزيمة الصبرِ

(٤) كان والياً على خراسان للأمويين.

فـــإذا زالت الإمـــارة عـنه وا ستوى بـالرجـال عـاد بـصيرا[1]
وَلَعَمْري لئـن تـغيّرت يـا نـصرُ لقـــد كـنتَ بـالوفاء جـديرا
فـاحذر الدهـر إنّـه ذو صـروف ربّـــما صـــيّر الأمـير أسـيرا
ولعـمري ليـرحلنّ لك الدهـر بـــتصريفه قـــعوداً عســـيرا

[٤٧١] للسيّد المرتضى عليه السلام[2]:

[الطويل]

تـعاقبني بـؤسُ الزمـان وخَـفضُهُ وأدَّبـــني حـربُ الزمـانِ وسِـلمُهُ
وقـد عـلم المـغرورُ بـالدهر أنّـه وراءَ سـرور المـرء فـي الدهـر غَـمّهُ
ومـا المـرء إلّا نَـهْبُ يـومٍ وليـلةٍ تُـخبّ بـه شُـهبُ الفـناء ودُهْـمُهُ
يُـــعلِّلُهُ بَـــرْدُ الحـــياة يَـــمَسُّهُ ويـــغترّه روحُ النســـيم يَشـــمُّهُ
وكـــانَ بـعيداً مـن مـنازعة الردى فألقَـــتْهُ فـــي كـفّ المـنيّة أُمُّـهُ
ألا إنّ خـــيرَ الزادِ مـــا سـدّ فـاقةً وخـــيرُ تـلادي الذي لا أجُـمُّه[3]
وإنّ الطَّـوىٰ بـالعزّ أحسـنُ بـالفتى إذا كـان مـن كسب المـذلّةِ طعمُهُ
وإنّـي لأنـهى النـفسَ عـن كـلّ لذّةٍ إذا ما ارتقى منها إلى العرضِ وصْمُهُ

---

(١) ذكر البيتين أبو منصور الثعالبي في التمثيل والمحاضرة ١: ٧٠ في المدخل والأنموذج ممّا يجري مجرى الأمثال، ومثله ذكر المعافي بن زكريّا في الجليس الصالح ١: ٢٢٣ المجلس التاسع والعشرون.

(٢) السيد المرتضى علم الهدى من أعلام الشيعة المعروفين، توفي سنة ٤٣٦ هجرية.

(٣) الفاقة: الحاجة، والتليد من المال ما ورثه الإنسان من آبائه، والطارف من المال ما اكتسبه بسعيه، وغلّب أحدهما على الآخر فصارا تليدين، والمراد أنّ خير المال ما سدّ الفاقة، وما زاد على ذلك فهو فضل وزيادة، وهذا كقولهم: خير الزاد ما بلغك المحل، ويكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق، وخير تلادي يريد به إن خير مال الإنسان ما أنفق منه وأعطى لا ما جمع وادّخر.

وأعـرِضُ عـن نـيلِ الثراء إذا بـدا ... وفـي نـيله سـوء المـقال وذمُّـهُ
أعـفُّ ومـا الفـحشاء منّي بـعيدةٌ ... وحسبيَ مـن صدٍّ عـن الأمـرِ إثـمُهُ
وما العفّ مَنْ ولّى عن الضرب سيفه ... ولكن من ولّى عن السـوء حـزمُهُ[1]

[٤٧٢] وله:

[البسيط]

ما خـامر الرزق قـلبي قـبل فـجأته ... ولا بسطتُ له فـي النـائبات يـدي
إنْ أُسخِط الأمر أدرك عنه مضطرباً ... وإن أُرِد بدلاً مـن مـذهبٍ أجـدِ[2]

[٤٧٣] لعروة بن أُذينة[3]:

[الكامل]

إنّ التـي زَعَـمتْ فـؤادَكَ ملّها ... خلِقَتْ هواكَ كما خلِقْتَ هوى لها
فيكَ الذي زعمتْ بـها وكـلاكُـما ... يُـبدي لصـاحبه الصـبابةَ كـلّها
ولعـمرُها لو كـان حُبُّك فَـوقَها ... يـوماً وقـد ضَحَيت إذاً لأظـلَّها
وإذا وَجدتُ لها وسـاوسَ سـلوةٍ ... شَفَعَ الضمير إلى الفؤاد[4] فسلّها
بـيضاء بـاكَرها النـعيم فـصاغَها ... بـلباقةٍ فأدقّـها وأجـلّها

---

(١) ديوان السيد المرتضى ٢: ٤٠٢ في الافتخار، الأمالي للسيّد المرتضى ٢: ٧١ المجلس الواحد والثلاثون.

(٢) ديوان السيد المرتضى ٢: ٤٠٢، الأمالي للسيّد المرتضى ٢: ٧١ المجلس الواحد والثلاثون.

(٣) ترجمته في تاريخ مدينة دمشق ٤٠: ٤٦٧٩/١٩٢ وهو عروة بن أُذينة، وأُذينة لقب، واسمه يحيى ابن مالك الليثي، شاعر غزل من أهل المدينة، معدود من الفقهاء والمحدّثين، لكن الشعر غلب عليه، توفّي سنة ١٣٠ هجريّة (وانظر مقدّمة ديوانه).

(٤) في الديوان: (الفؤاد إلى الضمير).

لمّا عرضتُ مسلّماً في[١] حاجةٍ أخشى صعوبتها وأرجو ذلّها[٢]
منعَتْ تحيَّتها فقلتُ لصاحبي ما كان أكثَرَها لنا وأقلَّها
فدنا وقال لعلَّها معذورةٌ في بعض رقّتها[٣] فقلت لعلّها
ويبيت بين جوانحي حبٌّ لها لو كان تحتَ فِراشها لأقلّها[٤]

[٤٧٤] وله:

[البسيط]

إذا وجدتُ أُوارَ الحبّ في كبدي أقبلتُ نحوَ سقاءِ القومِ أبترِدُ
هبني بَردتُ ببردِ الماءِ ظاهرهُ فمنْ لنارٍ على الأحشاءِ تتّقد[٥]

[٤٧٥] وله:

[الطويل]

كأنّ خُزامىٰ طَلّةٍ صافَها الندى وفأرةَ مسكٍ ضَمَّنَتْها ثيابُها
فكِدتُ لذكراها أطيرُ صبابةً وغالبتُ نفساً زادَ شوقاً غِلابها

---

(١) في الديوان: (لي).

(٢) في الديوان: (أرجو معونتها وأخشى ذلّها).

(٣) في الديوان: (من أجل رقبتها).

(٤) ديوان عروة بن أُذينة: ٣٦٠، وحكاه عنه السيّد المرتضى في الأمالي ٢: ٧٢ المجلس الواحد والثلاثون، ومثله في تاريخ مدينة دمشق ٤٠: ٢٠١ ضمن ترجمة عروة بن أُذينة.
أقول: وردَ أربع أبيات من هذه المقطوعة الشعرية في ديوان بشار بن برد المتوفّى سنة ١٦٧ هجريّة، وورد ستاً منها في ديوان مجنون ليلى قيس بن الملوح المتوفّى سنة ٦٨ هجريّة.

(٥) ديوان عروة بن أُذينة: ٣١٦، حكاه ابن عساكر عنه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠: ٢٠٥ ضمن ترجمة عروة، وفيات الأعيان ٢: ٣٩٤، الأمالي للسيّد المرتضى ٢: ٧٣.

إذا اقتربت سُعدى بححت[1] بهجرها ... وإن تغتربْ يوماً يَرُعْك اغترابُها

وعاد الهوى فيها كظلّ سحابةٍ ... ألاحت ببرق ثمّ مرّ سحابها

ففي أيّ هذا راحةٌ لك عندَها ... سواء لعمرِي بعدُها واقترابها[2]

[٤٧٦] كُثيّر عزّة[3]:

[الطويل]

وإنّي وتَهيامي بعزّةَ بعد ما ... تخلّيتُ ممّا بيننا وتخلّتِ

لكالمرتجي ظلّ الغمامةِ كلّما ... تبوّأ منها للمقيل اضمحلّتِ

كأنّي وإيّاها سحابةُ مُمْحِلٍ ... رجاها فلمّا جاوزته استهلّت[4]

[٤٧٧] لأبي العتاهية[5]:

[البسيط]

كم عائبٍ لك لم أسمع مقالته ... ولم يزدك لدينا غير تزيين

كأنّ عائبكم يبدي محاسنكم ... وصفاً فيمدحكم عندي ويُغريني

---

(١) في الديوان: (لجحت).

(٢) ديوان عروة بن أُذينة ٢٦٤، وحكاه السيّد المرتضى في الأمالي ٢: ٧٤.

(٣) هو كثير بن عبد الرحمن، وأمّه جمعة الخزاعيّة، شاعر من أهل المدينة، أكثر إقامته بمصر، اشتهر بحبّ عزة، توفي في الحجاز هو وعكرمة مولى ابن عبّاس في نفس اليوم سنة ١٠٥ هجريّة.

(٤) ديوان كثير عزّة ١: ٣٦، وحكاه السيّد المرتضى في الأمالي ٢: ٧٤، وفيات الأعيان ٤: ١١١، تاريخ الإسلام للذهبي ٧: ٢٢٨، الوافي بالوفيات ٢٤: ٢٤٨.

(٥) هو إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العنزي، من قبيلة عنزة بالولاء، شاعر، مكثر، سريع الخاطر، كان ينظم المائة والمائة والخمسين بيتاً في اليوم الواحد، ويعدّ من مقدمي المولدين من طبقة بشار وأبي نؤاس، مات سنة ٢١١ هجرية (الأعلام ١: ٣٢١).

ما فوق حبّك حبّاً لست أعمله ... فما يضرّك ألّا تستزيديني[1]

[٤٧٨] عروة بن أُذَينة[2]:

[البسيط]

لا بعد سُعدى مريحي من جوى سَقَمٍ ... يوماً ولا قربها إن حُمَّ يشفيني

إذا الوشاةُ لَحَوا فيها عَصَيتهُمُ ... وخِلتُ أنّ بسُعدى اللومَ يُغريني[3]

[٤٧٩] لأبي نؤاس[4]:

[السريع]

ما حطّكَ الواشونَ من رتبةٍ ... عندي ولا ضرّك مغتابُ

كأنّما أثنوا ولم يشعروا ... عليك عندي بالذي عابوا[5]

[٤٨٠] الحسين بن مُطير الأسدي[6]:

[الطويل]

أَصُدُّ حياءً إن يلجَّ[7] بي الهوىٰ ... وأنتِ المنى لولا عدوٌّ أُحاذِرُه

---

(١) لم نقف عليه في ديوان أبي العتاهية، وحكاه السيّد المرتضى في الأمالي ٢: ٧٥.

(٢) تقدّمت ترجمته قبل صفحتين.

(٣) ديوان عروة بن أُذينة: ١١٥، وحكاه السيّد المرتضى في الأمالي ٢: ٧٥.

(٤) هو الحسن بن هاني بن عبد الأول، شاعر العراق في عصره، ولد في الأهواز سنة ١٤٦ هجرية، ونشأ في البصرة ورحل إلى بغداد فاتصل بالخلفاء من بني العباس، مات سنة ١٩٨ هجرية (الأعلام ٢: ٢٢٥).

(٥) ديوان أبي نؤاس: ٦٢ الحبيب الكذاب، وحكاه السيّد المرتضى في الأمالي ٢: ٧٥.

(٦) هو الحسين بن مطير شاعر متقدّم، مخضرم عاصر الدولة الأمويّة والعباسيّة، كان زيه وكلامه كزي أهل البادية وكلامهم، وقدم على معن بن زائدة لما ولي اليمن فمدحه، ولما مات معن رثاه. توفّي الحسين بن مطير سنة ١٦٩ هجريّة.

(٧) في أمالي السيد المرتضى: (يلمّ) بدل من: (يلجّ).

وكان حبيب النفس للقلب واتراً   وكيف يحبّ القلب من هو واتره
فإن تكن الأعداء أحموا كلامه   علينا فلن يحموا علينا مناظره
ويا عاذلي لولا نفاسةُ حبّها   عليك لما باليتُ أنّك خابره
بنفسي من لابدّ أنّي هاجره   ومن أنا في الميسور والعسر ذاكره
ومن قد لحاه الناس حتّى اتّقاهم   ببغضي إلّا ما تُجنّ ضمائره
أُحبّك حبّاً لن أُعنَّف بعده   محبّاً ولكنّي إذا ليم عاذره
كلامك يا سلمى وإن قلّ نافعي   فلا تحسبي أنّي وإن قلّ حاقره(١)

[٤٨١] وله:

[الطويل]

تقلّبتُ في الإخوان حتّى عرفتُهم   ولا يعرِفُ الإخوانَ إلّا خبيرُها
فلا أصرِمُ الخلّانَ حتّى يصارِموا   وحتّى يَسيروا سِيرةً لا أسيرُها
فإنّكَ بعدَ الشرِّ ما أنت واجدٌ   خليلاً مديماً شيمةً لا يديرُها
وإنّكِ في غير الأخلّاءِ عالمٌ   بأنّ الذي يخفى عليك ضميرُها
فلا تكُ مغروراً بمسحةِ صاحبٍ   من الودّ لا تدري عَلامَ مصيرُها
وما الجودُ من فقر الرجال ولا الغنى   ولكنّه خِيمُ الرجال وخِيرُها
وقد تغدرُ الدنيا فيُضحي غنيُّها   فقيراً ويَغنى بَعدَ بؤسٍ فقيرُها
وكائِنْ تَرَى من حالِ دُنياً تغيّرت   [وحال صفا بعد اكدرارٍ غديرُها

(١) ديوان الحسين بن مطير، أبيات متفرّقة في قصيدة مؤلفة من ٢٩ بيت، وحكاه عنه السيّد المرتضى في الأمالي ٢: ٨٧.

ومِنْ طامع في حاجة لن ينالها](١) ومِنْ يائس منها أتاه بشيرُها
ومن يتّبع ما يُعجبُ النفسَ لا يزل مطيعاً لها في فِعل شيءٍ يَضِيرُها
فنفسكَ أكرِمْ عن أُمورٍ كثيرةٍ فمالك نفسٌ بعدَها تستعيرُها(٢)

[٤٨٢] وله:

[الطويل]

لقد كنتُ جَلداً قبل أن تُوقِدَ النوى على كبدي ناراً بَطِيّاً خُمودُها
ولو تُركَتْ نار الهوى لتصرّمتْ ولكنَّ شوقاً كلّ يومٍ يَزيدُها
وقد كنتُ أرجو أن تموتَ صبابتي إذا قَدُمت أيّامُها وعهودُها
فقد جعلتْ في حبّة القلب والحشا عهاد الهوى يولي بشوقٍ يعيدها(٣)
وكنتُ أذودُ العينَ أن ترِدَ البكا فقد وردت ما كنتُ عنه أذودها
خليليّ ما بالعيش عَيبٌ لو أنّنا وجدنا لأيّام الصِّبا من يعيدها
ولي نظرةٌ بعد الصدود من الجوى كنظرة ثكلى قد أُصيبَ وليدها
هل الله عافٍ عن ذنوبٍ تسلّفتْ أمِ الله إن لم يعفُ عنها يعيدها(٤)

[٤٨٣] وله:

[الطويل]

قضى اللهُ يا أسماءُ إن كنت بارحاً(٥) أُحبّكِ حتّى يُغمِضَ العينَ مغمضُ

---

(١) ما بين المعقوفين أضفناه من المصدر.
(٢) ديوان الحسين بن مطير الأسدي، والمتن موافق لأمالي السيّد المرتضى ٢: ٨٩.
(٣) إلى هنا نقله السيّد المرتضى في الأمالي ٢: ٩٠.
(٤) ديوان الحسين بن مطير.
(٥) في الأمالي للسيّد: (أن لست زائلاً) بدل من: (إن كنت بارحاً).

وحبُّكِ بَلوى غَيرَ أن لا يسرّني[1] وإن كان دأبي[2] أنّني لكِ مُبغضُ

إذا أنا رُضت النفس[3] في حبّ غيرها أتى[4] حبّها من دونه يتعرّض

فياليتني أقرضتُ جَلداً صبابتي وأقرضني صَبراً على الشوق مُقرض[5]

[٤٨٤] لرجل من فزارة:

[الطويل]

وأُعرِض حتّى يحسبُ الناسُ إنّما بي الهجرُ لا والله ما بي لك الهجرُ

ولكن أروض النفس أنظر هل لها إذا فارقت يوماً أحبّتها صبرُ[6]

[٤٨٥] لِنُصيّب[7]:

[الطويل]

وإنّي لأستحيي كثيراً فأتّقي عُيوناً وأستبقي المودّةَ بالهجر

وأنذرُ بالهجرانِ نفسي أروضها لتعلم عندَ الهجر هل لي من صَبرِ[8]

[٤٨٦] [لآخر]:

---

(١) في الأمالي للسيّد: (يسوؤني) بدل من: (يسرني).

(٢) في الأمالي للسيّد: (بلوى) بدل من: (دأبي).

(٣) في الأمالي للسيّد: (إذا ما صرفتُ القلب) بدل من: (إذا أنا رضت النفس).

(٤) في الأمالي للسيّد: (إذا) بدل من: (أتى).

(٥) ديوان الحسين بن مطير الأسدي، الأمالي للسيّد المرتضى ٢: ٩١.

(٦) حكاه السيّد المرتضى في الأمالي ٢: ٩٢.

(٧) هو نصيب بن رباح أبو محجن، مولى عبد العزيز بن مروان، شاعر كان يتغزل بزينب بنت صفوان وهي كنانية وقيل: زنجية، له أخبار مع سليمان بن عبد الملك والفرزدق، وكان يعدّ مع جرير وكثير عزة وتنسك في أواخر عمره ومات سنة ١٠٨ هجريّة.

(٨) ديوان نصيب بن رباح.

[الطويل]

ولي كـبدٌ مـقروحةٌ مـن يَـبيعُني ... بـها كَـبِداً لَـيسَت بـذاتِ قُـروحِ
أبى الناسُ ويحَ الناس لا[1] يشترونها ... ومـن يشـتري ذا علّة بـصحيح[2]

[٤٨٧] للحسين بن مُطيّر:

[الطويل]

وما زلتُ أرجو نفع سلمى وودَّها ... وتبعدُ حتّى ابيضّ منّي المسائح
وحتّى رأيتُ الشخص يزدادُ مثله ... إليه وحتّى نصفُ رأسي واضحُ
علا حاجبيّ الشيب حتّى كأنّه ... ظباء جرت منها سَنيح وبارح[3][4]

[٤٨٨] عروة بن حزام[5]:

---

(١) في الأغاني ٥: ١٥٥ (أباها عليَّ الناس لا) بدل من: (أبى الناس ويح الناس لا)، ومثله في المستطرف في كلّ فن مستظرف ٢: ٦٥٦.

(٢) البيتان للحسين بن مطير الأسدي، المتوفّى سنة ١٦٩ هجريّة كما نسبه إليه السيد المرتضى في الأمالي ٢: ٩٢ وكذلك في ديوان عبدالله بن الدمينة، والدمينة أمّه، المتوفّى سنة ١٣٠ هجريّة، كان أكثر شعره الغزل، وهو من شعراء العصر الأموي، اغتاله مصعب بن عمرو السلواني وهو عائد من الحج.

(٣) يقول: إنّ الشيب انتشر في حواجبه، فكأنّه الضباء البيض انتشرت في الصحراء في كلّ صوب، والسانح: ما ولاك ميامنه، والبارح: ما ولاك مياسره.

(٤) البيتان في ديوان عقبة المضرب وهو عقبة بن كعب بن زهير المزني، وفي ديوان كعب بن زهير بن أبي سلمى الجاهلي، المتوفّى سنة ٢٦ هجريّة، أبو المضرّب، وقال السيّد المرتضى في الأمالي ٢: ١١٠ أخبرنا أبو عبيد الله محمّد بن عمران المرزباني، قال: أنشدني محمّد بن أحمد الكاتب، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي للمضرب، وهو عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، وساق الأبيات أعلاه.

(٥) هو عروة بن حزام الضبّي من بني عذرة، شاعر كان يحب ابنة عمّه عفراء، نشأ معها في بيت ⇐

[الطويل]

وإنّي لَتَعْروني لذكراكِ روعةٌ[1] لها بينَ جِلْدي والعظام دَبِيبُ
وما هو إلّا أن أراها فُجَاءةً فأُبهتُ حتّى لا أكادُ أجيبُ
وأُصرَفُ عن رأي الذي كنتُ أرتأي ويعزب عنّي علمهُ ويغيبُ[2]
ويُضمر قلبي غدرها وتُعينها[3] عليّ فمالي في الفؤاد نصيبُ[4]

[٤٨٩] سهل بن هارون الكاتب[5]:

[البسيط]

أعان طرفي على جسمي وأعضائي بنظرة وقفت جسمي على دائي
وكنتُ غِرّاً بما تجني عليّ يدي لا علم لي أنّ بعضي بعض أعدائي[6]

[٤٩٠] البحتري:

⇐ واحد، لأنّ أباه خلفه صغيراً، فكفله عمّه، ولما كبر خطبها فطلبت أُمّها مهراً لا قدرة له عليه، فرحل إلى عمٍّ له في اليمن، وعند ما رجع فإذا هي قد تزوّجت، مات سنة ٣٠ للهجرة، ودفن في وادي القرى قرب المدينة.

(١) في الديوان: (رعدة).

(٢) في الديوان: (وأنسى الذي حُدِّثتُ ثمَّ تغيبُ) بدل العجز أعلاه.

(٣) في الديوان: (ويُظهرُ قلبي عُذرها ويُعينها) بدل الصدر أعلاه.

(٤) ديوان عروة بن حزام: ٢٢.

(٥) هو سهل بن هارون أبو عمرو، كاتب، بليغ، حكيم، من واضعي القصص يلقب بزرجمهر الإسلام، فارسي الأصل، اشتهر في البصرة واتصل بخدمة هارون وارتفعت مكانته عنده حتى أحله محل يحيى البرمكي صاحب دواوينه، ثم خدم المأمون فولاه رياسة خزانة الحكمة ببغداد، له كتب عديدة، توفى سنة ٢١٥ هجرية (الاعلام ٣: ١٤٣).

(٦) حكاه عنه السيّد المرتضى في الأمالي ٢: ١١٢، كما أنّ البيتين مذكوران في ديوان خالد بن يزيد البغدادي الخراساني، المتوفّى سنة ٢٦٢ هجريّة.

[البسيط]

ولستُ أعجبُ من عِصيانِ قلبك لي   يوماً إذا كان قلبي فيك يعصيني (١)

[٤٩١] قال الأصمعي: دخلت يوماً على جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي [لما مات أخوه محمّد بن سليمان] وقد حزن عليه حزناً شديداً، ولم يطعم ثلاثاً، فأنشدته لابن أراكة الثقفي (٢):

[الطويل]

لعمري لئن أتبعتُ عينَك ما مضى   من الدهر أو ساق الحِمام إلى القبر
لَتَستنفدنْ ماءَ الشؤون بأسرِها   ولو كنت تمريهنّ من ثبج البحر
فقلت لعبد الله إذ حنّ باكياً   تَعَزَّ وماءُ العين منهمرٌ يجري
تَبَيّنْ فإن كان البكا ردَّ هالكاً   على أحدٍ فاجهد بكاك على عمرو
ولا تبك ميتاً بعد ميتٍ أجنّه   عليٌّ وعبّاس وآلُ أبي بكر

قال: فأمر فجيء بالطعام، فأكل من ساعته (٣).

---

(١) ديوان البحتري ٢: ١٨ ضمن قصيدة لم يمدح فيها أبا عبد الله بن حمدون ويعاتبه، وحكاه عنه السيّد المرتضى في الأمالي ٢: ١١٢.

(٢) في شرح نهج البلاغة ٢: ١٥ نسب هذه الأبيات لعبد الله بن أراكة الثقفي يرثي بها ابنه، وفي أنساب الأشراف: ٤٥٦ نسب الأبيات إلى أراكة.

(٣) حكاه السيّد المرتضى في الأمالي ٢: ١١٣، وأصل القضيّة كما في الكامل في اللغة والأدب للمبرد ٤: ٢١ أنّ عبيد الله العبّاس كان عاملاً لعلي بن أبي طالب عليه السلام على اليمن، فشخص إلى علي واستخلف على اليمن عمرو بن أراكة الثقفي، فوجّه معاوية إلى اليمن ونواحيها بسر بن أرطاة أحد بني عامر فقتل عمرو بن أراكة فجزع عليه عبد الله أخوه جزعاً شديداً فقال أبوه وساق الأبيات أعلاه.

[٤٩٢] النظار الفقعسي [1]:

[الطويل]

يقولون هذي أُمّ عمروٍ قريبةٌ ... دنت بك أرضٌ نحوها وسماء
ألا إنّما بعدُ الحبيب وقربه ... إذا هو لم يُوصَل إليه سواء [2]

[٤٩٣] النظام [3]:

[الكامل]

يا تاركي جسداً بغير فؤاد ... أسرفت في الهجران والإبعاد
إن كان يمنعك الزيارة أعينٌ ... فادخل عليّ بعلّة العُوّاد
كيما أراك وتلك أكبر نعمةٍ ... ملكت يداك بها منيعَ قيادي
إنّ العيون على القلوب إذا جنت ... كانت بليّتُها على الأجساد [4]

[٤٩٤] وله:

[الطويل]

توهّمه طرفي فآلم خدّه ... فصار مكان الوهم من نظري أثرُ
وصافحه قلبي فآلم كفّه ... فمن صفح قلبي في أناملها عَقْرُ

---

(١) قال الزركلي في الأعلام ٨: ٣٤ هو النظار بن هشام (هاشم) بن الحارث الحذلمي الفقعسي، من بني أسد بن خزيمة ونقل البيتين أعلاه.

(٢) حكاه عنه السيّد المرتضى في الأمالي ٢: ١٣٣ المجلس: ٣٦.

(٣) هو إبراهيم بن سيّار المعتزلي الملقّب بالنظام، كان ابن أخت أبي الهذيل العلاف شيخ المعتزلة، وكان شديد الذكاء، وإليه تنسب الطائفة النظاميّة، فوافق المعتزلة في مسائل وانفرد عنهم في مسائل أُخرى، تفصيل حياته في الوافي بالوفيات للصفدي ٦: ١٢.

(٤) حكى الأبيات عنه السيّد المرتضى في الأمالي ٢: ١٣٣ المجلس: ١٣، والصفدي في الوافي بالوفيات ٦: ١٦.

ومــــرّ بــقلبي خــاطراً فــجرحــته ... ولم أر خَلْقاً[١] قطّ يـجرحـه الفكـر
يـمرّ فـمن ليـن وحسـن تـعطُّفٍ ... يـقال بـه سكـرٌ وليس بـه سُكـرُ[٢]

[٤٩٥] وله:

[السريع]

رقّ فـلو بُـزّت سرابيله ... عـلّقه الجوّ من اللطف
يـجرحـه اللحظ بـتكراره ... ويشتكي الإيـماءُ بـالطرفِ[٣]

[٤٩٦] شاعر:

[الطويل]

فـإن تـنأ عـنّا لا تُـضِرنا وإن تَـعُد ... تجدنا على العهد الذي كـنت تـعلم[٤]

[٤٩٧] البحتري:

[الطويل]

فــلا أمــلٌ إلّا عــليكَ طـريقُهُ ... ولا رُفْـقـةٌ إلّا عــليكَ مُـعَاجُها[٥]
وكنتُ إذا حاولتُ عـندكَ حـاجةً ... عـلى نكـدِ الأيّـام هـانَ عـلاجُها

---

(١) في الأمالي: (جسماً).

(٢) حكاه السيّد المرتضى في الأمالي ١: ١٣٣ المجلس: ١٣.

(٣) حكاه السيّد المرتضى في الأمالي ١: ١٣٣ المجلس: ١٣، والخطيب البغدادي في تاريخ بـغداد ٦: ٩٥ ترجمة النظام، وابن النديم في الفهرست: ٢٠٥ ترجمة النظام، وابن خلكان في وفـيات الأعيان ٧: ٩٨.

(٤) روى السيّد المرتضى بسنده في الأمالي ١: ٢٢١ عن الصولي عن أبي العيناء قال: ما رأيت قـط أحسن استشهاداً عند حاجةٍ من ابن عائشة، قلت له يوماً: كان أبو عمرو المخزومي يصلك ثمّ جفاك فقال البيت أعلاه.

(٥) المعاج: من عاج بالمكان إذا أقام به.

فإن تُتْبع النُعْمى بنُعْمى فإنّما يَزِينُ اللآلي في النحورِ ازدواجُها(١)

[٤٩٨] الجاحظ(٢):

[المتقارب]

بدا حينَ أثرى بإخوانهِ فقلَّلَ عنهم شباةَ العدم
وذكّره الحزم ريب الزمان فبادرَ بالعرف قبل الندم(٣)

[٤٩٩] العتّابي في بعض الخلفاء:

[الطويل]

إمامٌ له كفٌّ يضمّ بنانها عصا الدين ممنوعٌ من البَرْيِ عودُها
وعينٌ محيطٌ بالبريّة طرفها سواء عليها قربُها وبعيدها
وأصمع يقظان يبيت مناجياً له في الحشا مستودعاتٌ يكيدها
سميعٌ إذا ناداه من قعر كربةٍ منادٍ كفته دعوةٌ لا يعيدها(٤)

---

(١) ديوان البحتري ١: ٢٠٨ من قصيدة له يمدح فيها إبراهيم بن المدبر، وفيه: (تلحق) بدل من: (تتبع). وكلمة: (النظام) بدل من: (النحور)، وفي تاريخ مدينة دمشق ٥: ١٦٨/٣٩١ بسنده عن هارون بن علي عن أبيه قال: ومن بديع قول البحتري لابن المدبر الكاتب وساق الأبيات أعلاه.

(٢) هو عمرو بن بحر أبو عثمان الجاحظ المولود سنة ١٦٣ هجريّة، رئيس الفرقة الجاحظيّة بالبصرة، كان مشوه الخلقة، له كتاب الحيوان، والبيان والتبيين والبخلاء وغيرها، مات الجاحظ سنة ٢٥٥ هجريّة والكتاب على صدره.

(٣) قال السيّد المرتضى في الأمالي ١: ١٤١ ذكر أبو العيناء قال: حدّثني إبراهيم بن رباح قال: أنشدني الجاحظ يمدحني، تاريخ بغداد ١٢: ٦٦٦٩/٢١١ عمرو بن بحر الجاحظ، وقال ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج: ٨٦/٧٠ وأنشد أبو زكريّا الخثعمي وساق البيتين أعلاه.

(٤) ذكر الزمخشري البيت الأوّل والثاني في ربيع الأبرار ٥: ١٧٢/١٨٨ باب الملك والسلطان والبيعة والإمارة، البيان والتبيين للجاحظ ٣: ٢٣٠ وفي الطبعة الأخرى ١: ٥٤٨ وفي طبعة ثالثة ٣: ٣٥٣ كتاب العصا.

[٥٠٠] مهيار[١]:

[الطويل]

شـريتكُمُ بـالمال[٢] مـغتبطاً بـما ... مـلكتُ إذا عـضَّ البـنان غـبينُ

وَمـلَّكتُكُم نـفسي فَـرُبّوا جِـوارَهـا ... وغـالُوا بـها إنّ العـزيزَ ثـمينُ

ولابدّ من قسمي إذا نـعمةٌ طَـرَتْ[٣] ... ومـن أثـرٍ فـيها علـيّ يـبينُ

ومـن لِـبسةٍ تشـجا صـدورٌ بـغيظها ... عـليّ وتـرنو للـجمال عـيون[٤]

[٥٠١] شاعر:

[الطويل]

وفتيان هيجاءٍ تـضيق صـدورُها ... بأحقادِها حتّى تَـضيقَ دروعُـها

إذا اصطدمتْ يوماً لسفك دمائها ... تذكّرتْ القربى فـفاضت دمـوعها[٥]

[٥٠٢] أوس بن حجر[٦]:

---

(١) هو مهيار بن مرزويه الديلمي، شاعر كبير، في أسلوبه قـوّة، وفـي مـعانيه ابـتكار، جـمع بـين فصاحة العرب ومعاني العجم، توفّي سنة ٤٢٨ هجريّة، كان معاصراً للسيّد الشريف الرضي ﵀.

(٢) في الديوان: (بالناس).

(٣) طرت: طرأت.

(٤) ديوان مهيار الديلمي ٤: ٤١٤ ضمن قصيدة كتبها إلى عميد الكفاة أبي سعد بن الصـاحب أبـي القاسم بن عبد الرحيم.

(٥) الشاعر البحتري كما في ديوانه: ١: ٩ ضمن قصيدة له يذكر فيها صلح بني تـغلب وفـي صـدر البيت الأوّل: (تجيش) بدل من: (تضيق)، وصدر البيت الثـاني: (إذا احـتربت يـوماً فـفاضت دماؤها) بدل من: (إذا اصطدمت يوماً لسفك دمائها).

(٦) هو أوس بن حَجَر بن مالك التميمي، شاعر تيم في الجاهلية، أبوه حَجَر زوج أم زهير بن أبـي سلمى، كان كثير الأسفار، عمِّرَ طويلاً ولم يدرك الإسلام، في شعره حكـمة ورقّـة مـات قـبل الهجرة بسنتين.

[الطويل]

وليسَ أخــوكَ الدائـمَ العـهدِ بـالذي ... يَـذُمّكَ إن ولّـى ويُـرضيكَ مُقْبلا
ولكـــنّه النـــائي إذا كـــنت آمــنا ... وصاحبُكَ الأدنى إذا الأمرُ أعضلا[١]

[٥٠٣] اليزيدي[٢]:

[السريع]

كيف يطيق الناس حَمْلَ[٣] الهوى ... وهـــو جـــليلٌ مـــاله قــدرُ
بل كيف يصفو لحليف الهوى ... عيشٌ وفـيه البـينُ والهـجرُ[٤]

[٥٠٤] وله:

[الرجز]

الهوى أمـرٌ عـجيبٌ شأنـه ... تـارةً يأسٌ وإحـياناً رجـا
ليس فيمن مات منه عجبٌ ... إنّما يُعجَب ممّن قد نجا[٥]

[٥٠٥] لأبي تمّام ـ في ابن الزيّات ـ يصف القلم:

[الطويل]

لكَ القـلَمُ الأعـلى الذي بشَـباتِهِ[٦] ... يُصاب مِن الأمْـرِ الكُـلَى والمَـفاصِلُ

---

(١) ديوان أوس بن حجر: ٩٢ كما أنّ البيتين منسوبان لعبدة بن الطبيب الشاعر المخضرم بين الجاهليّة والإسلام، والمتوفّى سنة ٢٥ هجريّة.

(٢) هو محمّد بن يحيى بن المبارك العدوي، من أهل البصرة، سكن بغداد، مدح الرشيد والمأمون والفضل بن سهل، مات في زمان المعتصم كما في تاريخ بغداد ٤: ١٨٦١/١٨٢ ترجمة محمّد اليزيدي.

(٣) في المصدر: (وصف).

(٤) تاريخ بغداد ٤: ١٨٣.

(٥) تاريخ بغداد ٤: ١٨٣.

له الخَــلَواتُ اللائــي لولا نَــجيُّها ... لما احْتَفَلَت للمَلكِ تلكَ المحافلُ [١]

لعــابُ الأَفــاعي القــاتلاتِ لُــعابُهُ ... وأريُ الجنى اِشتارته أيدٍ عواسـلُ [٢]

له ريـــقَةٌ طَـــلٌّ ولكــنَّ وَقْـعَها ... بآثــارِهِ فــي الشّرقِ والغربِ وابـلُ

فــصيحٌ إذا اســتَنْطَقْتَهُ وهــو راكبٌ ... وأعــجمُ إن خــاطبْتَه وهــو راجــلُ

إذا ما امتطى الخَمْسَ اللِّطافَ [٣] وأُفـرغَتْ ... عـليه شِـعابُ الفكْـرِ وهـي حـوافـلُ

أطـاعتهُ أطـرافُ القــنا وتــقوّضَتْ ... لنـجواه تـقويضَ الخيامِ الجحافِلُ

إذا اسـتَعزز الذهـنُ الذّكـيّ وأقبلتْ ... أعـاليه فـي القرطاسِ وهـي أسـافلُ

وقــد رَفَــدَتهُ الخُنْصرانِ وسـدَّدت ... ثــلاثَ نــواحـيه الثــلاثُ الأنـاملُ

رأيت خــليلاً شأنُــه وهــو مـرهَفٌ ... ضنيَ وسَميناً خَـطبُه وهـو نـاحِلُ [٤]

[٥٠٦] وله في الطيف:

[الخفيف]

عـــــادَكَ الزَّوْرُ ليـــــلةَ الرمْـــــلِ ... من رملةٍ بين اللوى [٥] وبين المِطالِ

نَـــمْ فـما زَارَكَ الخـيالُ ولكـنَّكَ ... بـــالفِكرِ زرتَ طَـيفَ الخـيالِ [٦]

[٥٠٧] وله أيضاً فيه:

---

(١) نجيّها: حديثها السرّي. المحافل: المجالس.

(٢) لُعاب الأفعى: سمها. والأري: العسل. والعواسل: التي تجني العسل.

(٣) الخمس اللطاف: يعني البنان.

(٤) ديوان أبي تمام ٢: ٣٦ وفي الطبعة الأخرى ١: ١٣٩، وحكاه السيّد المرتضى في الأمالي ٢: ١٧٣.

(٥) في الديوان: (الحمى).

(٦) ديوان أبي تمام ٢: ٣١٦ وفي الطبعة الأخرى ١: ٦٨٨، وحكاه السيّد المرتضى في الأمالي ٣: ٦.

[الخفيف]

اللَّـيالي أَحْـفى بـقلبي إذا مـا ... جَـرَحَتهُ[١] النَّـوى مِـنَ الأيّـامِ
يـا لهـا لذّةً تـنزّهت الأرواحُ ... فـيها سـرّاً مـن الأجسامِ
مجلسٌ لم يكُن لنا فيه عيبٌ ... غـيرَ أنّا فـي دَعوةِ الأحلامِ[٢]

[٥٠٨] وللبحتريّ في ذلك:

[الطويل]

وإنّـي وإن ضَـنّت عـليّ بـوُدّها ... لأرتـاحُ منها للخيال المؤرّق[٣]
يَـعزّ عـلى الواشينَ لو يَعْلمونها ... ليـال لَـنا نـزدارُ فـيها ونـلتقي
فكم غُـلّةٍ للشـوق أطـفأتُ حـرَّها ... بطيفٍ متى يطرق دجى الليل يطرق
أضـمُّ عـليه جـفنَ عـيني تـعلُّقاً ... به عندَ أجلاءِ النعاسِ المرنّق[٤]

[٥٠٩] وله في المعنى:

[الطويل]

بـلى وخيالٌ مـن أُثيلة[٥] كـلّما ... تأوّهتُ من وجدٍ تعرّضَ يُطمِعُ
إذا زَوْرةٌ منهُ تقضّت مع الكَرى ... تـنبّهتُ مـن وجـدٍ له أتـفرّعُ
ترى مُقْلتي ما لا تَـرى فـي لقـائهِ ... وتَسمعُ أُذني رَجْعَ ما ليس تَسْمعُ

---

(١) في المصدر: (جرعته) بدل من: (جرحته).

(٢) ديوان أبي تمام ٢: ٣١٧ وفي الطبعة الأخرى ١: ٦٩٠، وحكاه السيّد المرتضى في الأمالي ٣: ٦.

(٣) ضننت: بخلتُ، والمؤرّق: المسهّد.

(٤) ديوان البحتري: ١: ٧٧، وحكاه السيّد المرتضى في الأمالي ٣: ٧، ورنق النوم في عينيه: خالطهما.

(٥) في الديوان: (قتيلة).

وحسبك من حقّ تَخيّلُ باطلٍ ... تُردّ به نَفْس اللهيفِ وتُرجعُ (١)

[٥١٠] وله في المعنى:

[الطويل]

إذا ما الكَرَى أهدى إليّ خيالَه ... شَفى قُربُه التبريحَ أو نَقَع الصدى (٢)

إذا انتزعْته من يديّ انتباهةٌ ... عددتُ حبيباً راح عنّي أوغدا

ولم أر مثلينا ولا مثلَ شأننا ... نُعَذَّبُ أيقاظاً وننعم هُجَّدا (٣)

[٥١١] وله في المعنى:

[الطويل]

فما الملتقى إلّا على حُلْمِ هاجدٍ ... تُحلّ لنا جَدْواك وهي حرامُ

إذا ما تباذلنا النفائسَ خِلتنا ... من الجدّ أيقاظاً ونحنُ نيام (٤)

[٥١٢] وله أيضاً:

[الطويل]

وليلةَ هوَّمنا على العيسِ أرْسَلَتْ ... بطيفِ خيالٍ يُشبه الحقَّ باطلهُ

فلولا بياضُ الصبحِ طالَ تشبُّثي ... بعطفي غزالٍ بِتّ وهناً أُغازله (٥)

[٥١٣] وله أيضاً:

---

(١) ديوان البحتري ١: ٢٨٨ ضمن قصيدة في مدح أبي عيسى بن صاعد.

(٢) نقع: بلّ الصدى: الضمأ أو العطش.

(٣) ديوان البحتري ١: ١٢٩ ضمن قصيدة في مدح المعتز بالله العباسي.

(٤) ديوان البحتري ١: ٣٤٣ ضمن قصيدة يعتذر فيها إلى يعقوب بن أحمد بن صالح. الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي: ٢٧١.

(٥) ديوان البحتري ١: ٥٢ ضمن قصيدة يمدح فيها الفتح بن خاقان، ويصف دخوله إليه وسلامه عليه.

[الوافر]

أمِنكَ تأوّبُ[(١)] الطيفِ الطروبِ | حبيبٌ جاء يُهدى من حَبيب
تـخطّى رِقْبةَ الواشينَ كرْها | وبُعْدَ مسافة الخرقِ المجوب
يكاذبُني وأصْدُقُه وداداً | ومن كَلَفٍ مصادقةُ الكذوبِ[(٢)]

[٥١٤] العبّاس بن الأحنف[(٣)]:

[الكامل]

لو كُنْتِ عاتبةً لسكّنَ عبرتي | أمَلي رضاكِ وزُرتُ غيرَ مُراقب
لكنْ مللتِ فلم تكُن لي حيلةٌ | صدُّ الملول خلافُ صدّ العاتب[(٤)]

[٥١٥] جحظة[(٥)]:

[الهزج]

صديقٌ لي له أدبٌ | صَداقةُ مثلِه حَسَبُ
رعى لي فوق ما يُرعى | وأوجب فوق ما يَجبُ

---

(١) أي رجوع.

(٢) ديوان البحتري ١: ٣٦٧ مطلع قصيدة يمدح فيها هيثم بن هارون بن المعمر.

(٣) العبّاس بن الأحنف بن الأسود الحنفي اليمامي، شاعر غزل رقيق، قال فيه البحتري: أغزل الناس، أصله من اليمامة وكان أهله في البصرة، وبها مات أبوه، ونشأ هو ببغداد وتوفّي بها، وقيل: بالبصرة سنة ١٩٢ هجريّة، (انظر الأعلام ٣: ٢٥٩).

(٤) ديوان العباس بن الأحنف: ٥٣، وحكاه السيّد المرتضى في الأمالي ٣: ٣٣، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٩: ٣٢، وذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١١: ٣٤٧ من إنشاد أحمد ابن يحيى ثعلب.

(٥) هو أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد البرمكي من بقايا البرامكة، من أهل بغداد، كان في عينيه نتوء فلقبه ابن المعتز بجحظة، توفّي ببغداد سنة ٣٢٤ هجريّة، ولأبي الفرج الأصفهاني كتاب أخبار جحظة البرمكي.

ولو نُــقِدَتْ خــلائقُه ... لبهرجَ عندها الذهبُ[1]

[٥١٦] مروان بن أبي حفصة[2] وأحسن فيما مدح:

[الطويل]

بَــنُو مَــطَرٍ يَــوْمَ اللــقاءِ كأنَّــهُم ... أُسودٌ لها في غِيلِ خَفَّان أشبُلُ[3]

هُــمْ يـمنعونَ الجـارَ حتَّى كأنَّـما ... لِجَارهم بـين السـماكَيْنِ[4] مـنزلُ

لهاميم[5] في الإسلامِ سـادُوا ولم يكُـنْ ... كأوّلِــهِمْ فــي الجــاهليّةِ أوَّلُ

هم القومُ إن قالوا أصابوا وإن دُعُوا ... أجابوا وإن أعْطَوا أطـابوا وأجـزلوا

ومــا يَسْـتطيعُ الفـاعلونَ فِـعالَهم ... وإن أحْسَنوا في النائباتِ وأجْـملوا

ثــلاثٌ بأمـثالِ الجـبالِ حُـباهُمُ[6] ... وأحلامُهُم منها لدى الوزنِ أثقلُ[7]

[٥١٧] وله من قصيدةٍ في معن بن زائدة:

[البسيط]

ما مِنْ عـدوٍّ يـرى مـنعاً بسـاحتِهِ ... إلّا يـظنُّ المـنايا تَسـبِقُ القَـدَرا

---

(١) ديوان جحظة البرمكي: ٢٠٠.

(٢) هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، شاعر، في العصر الأموي باليمامة، وأدرك زمناً من العصر العبّاسي، فقدم بغداد ومدح المهدي والرشيد ومعن بـن زائـدة، وكـان يـتقرّب إلى الرشيد بهجاء العلوية، توفّي ببغداد سنة ١٨٢ هجريّة.

(٣) الغيل: جمع غيلة، وهي الأجمة، خفان: موضع قرب الكوفة. وهو مأسدة، أشبل: جـمع شـبل وهو ولد الأسد إذا أدرك الصيد.

(٤) السماكان: نجمان.

(٥) في المصدر: (بهاليل) بدل من: (لهاميم).

(٦) الحبى: العقول الراجحة.

(٧) ديوان مروان بن أبي حفصة: ٨٨ في مدح معن بن زائدة الشيباني.

يُلقَى إذا الخيلُ لم تُقْدِمْ فوارِسُها   كالليثِ يزدادُ إقداماً إذا زُجِرا
أغرُّ يُحْسَبُ يومَ الروع ذا لِبَدٍ   وَرْداً[1] ويحسَبُ فَوْقَ المنبر القمرا[2]

[٥١٨] عليّ بن جبلّة[3] في الشيب:

[الطويل]

جفا طَرَبَ الفتيانِ وهو طَروبُ   وأعقبه قربَ الشبابِ مشيبُ
تجافَتْ عيونُ البيض عنه وربّما   مَددنَ إليه الوصلَ وهو حَبيبُ
لَعَمري لنعمَ الصاحبِ الشيبُ واعظاً   وإن كان منه للعيونِ نكوبُ
خليط نهى متتاب حلم وإنّه   على ذاك مكروهُ الخلاطِ مريبُ[4]

[٥١٩] ولآخر في المعنى:

[البسيط]

إنّ المشيبَ رداءُ الحلم والأدبِ   كما الشبابُ رداءُ الجهل واللعب
تعجّبت أن رأت شيبي فقلت لها   لا تعجبي من يَطُلْ عمرٌ به يَشِبُ[5]

[٥٢٠] ولابن الجهم[6] فيه:

---

(١) أغرّ: أبيض الوجه. الروع: الفزع والشدّة. اللبد: جمع لبدة، وهي الشرع المتراكب بين كتفي الأسد. الورد: الشجاع المقدام.

(٢) ديوان مروان بن أبي حفصة: ٤٤.

(٣) هو علي بن جبلة بن مسلم، شاعر، عراقي مجيد، وكان الأصمعي يحسده، وهو الذي لقّبه بالعكوك أي الغليظ السمين، ولد بقرب بغداد سنة ١٦٠ هجريّة، وأكثر شعره في أبي دلف العجلي، قتله المأمون العبّاسي سنة ٢١٣ هجريّة.

(٤) ديوان علي بن جبلة العكوك: ٣٣.

(٥) البيتان لدعبل الخزاعي في ديوانه: ٢٩٠.

(٦) هو علي بن الجهم من لؤي بن غالب، شاعر رقيق الشعر ناصبي، كان معاصراً لأبي تمام، اختصّ ⇐

[الخفيف]

حَسَـرَت عنّيَ القناعَ ظلومُ وتـولّت وَدَمْـعُها مسـجوم
أنكرتْ ما رأت برأسي فقالت أمشـيبٌ أم لؤلؤ مـنظوم
قلت شيبٌ وليس عيباً فأنّت أنّـةً يسـتثيرها المـهموم
شـدّما أنكرت تـصرُّمَ عـهدٍ لم يدم لي وأيّ شيء يدوم[1]

[٥٢١] البحتري فيه:

[الخفيف]

هـا هـو الشـيبُ لائـماً فأفيقي واتـركيه إن كـان غـيرَ مُـفيقِ
فـلقدْ كَـفَّ مـن عـناءِ المـعنّى وتـلافى مـن اشـتياقِ المشـوقِ
عـذَلَتنا فـي عشـقِها أُمّ عـمروٍ هـل سـمعتُمْ بـالعاذلِ المعشوقِ
ورأتْ لمّـةً[2] ألمَّ بـها الشيبُ فريعَتْ من ظلمةٍ في شُروق
ولَـعمري لولا الأقـاحي لأبـصرتُ أنـيقَ الريـاضِ غـيرَ أنـيق
وسـوادُ العـيونِ لو لم يُكـمّل بـبياضٍ مـا كـان بـالموموق
ومـزاجُ الصـهباءِ[3] بـالماء أبـلى بـصبوحٍ مسـتحسنٍ وغـبوق[4]
أيّ ليـل يَـبْهى بـغير نُـجوم أو سـماء تـندى بـغير بـروق[5]

⇐ بالمتوكّل العبّاسي ثمّ غضب عليه فنفاه إلى خراسان، فأقام مدّة ثمّ انتقل إلى حلب، مات سنة ٢٤٩ هجريّة.

(١) ديوان علي بن الجهم: ١٧٦، وحكاه عنه السيّد المرتضى في الأمالي ٣: ٥٧ المجلس: ٤٥.

(٢) لمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن.

(٣) الصهباء: الخمرة.

(٤) الغبوق: ما يشرب بالعشي.

(٥) ديوان البحتري: ٢: ٣٥، وحكاه السيّد المرتضى في الأمالي ٣: ٥٧ المجلس: ٤٥.

[٥٢٢] ولمحمود الورّاق[١] فيه:

[الكامل]

ما الدرّ منظوماً بأحسنَ من شيبٍ يجلّلُ هامةَ الكهل
وكأنّه فيه النجوم إذا جدَّ المسيرُ بها على مُهل
لا تبكينّ على الشباب إذا يبكي الجهولُ عليه للجهل
واشكر لشيبك حسنَ صحبته فلقد كساك جلالةَ الفضل[٢]

[٥٢٣] آخر:

[الطويل]

وكان الشباب الغضّ لي فيه لذّةٌ فزحزحني عنه المشيب وأدّبا
فسقياً ورعياً للشباب الذي مضى وأهلاً وسهلاً بالمشيب ومرحبا[٣]

[٥٢٤] لأبي دُلفٍ[٤]:

[البسيط]

في كلّ يوم أرى بيضاء قد طلعت كأنّما طلعت في أسود البصر

---

(١) هو محمود بن حسن الورّاق، شاعر، أكثر شعره في المواعظ والحكم، روى عنه ابن أبي الدنيا، في الكامل للمبرّد نتفاً من شعره، توفّي سنة ٢٢٠ هجريّة، له ديوان شعر مطبوع.

(٢) ديوان محمود الورّق: ١٢٨، وحكاه السيّد المرتضى في الأمالي ٣: ٥٨ المجلس: ٤٥.

(٣) حكاه السيّد المرتضى في الأمالي ٣: ٥٩ المجلس: ٤٥.

(٤) أبو دلف مشترك بين جماعة منهم: أبو دلف العجلي القاسم بن عيسى أمير الكرخ، وسيّد قومه كان أحد قواد المأمون العبّاسي، توفّي سنة ٢٢٦ هجريّة كما في الأعلام ٥: ١٧٩، ومنهم أبو دلف الينبوعي مسعر بن مهلهل الخزرجي الشاعر، الرحالة، الذي كان يتردّد على الصاحب بن عبّاد فيرتزق منه، رآه ابن النديم حوالي سنة ٣٧٧ وعرفه بالجوالة كما في الأعلام ٧: ٢١٦.

لئن قصصتك بالمقراض عن بصري لما قصصتك عن همّي وعن فكري[١]

[٥٢٥] لآخر:

[الطويل]

رأتْ طالعاً للشيبِ أغفلتُ أمره فلم تَتَعهّده أكفُّ الخَواضبِ

فقالت: أشيبٌ قد[٢] أرى قلت: شامةٌ فقالت: لقد شانتك عندَ الحبائبِ[٣]

[٥٢٦] لأبي تمّام:

[الكامل]

راحَتْ غَواني الحيّ عَنْك غَوانياً يَلْبَسنَ نأياً تارةً وصُدُودا

من كلّ سابغةِ الجمالِ[٤] إذا بَدَتْ تَرَكَتْ عميد القريتين عَميدا[٥]

أُولِعْنَ بالمُردِ الغطارفِ بُدّناً غيداً أَلِفتِهم لدانا غيدا

أحلى الرجالِ من النّساء مواقعاً مَنْ كان أشْبَهَهُم بهنَّ خدودا[٦]

[٥٢٧] البحتري:

---

(١) حكى ابن عساكر البيتين بسنده المتّصل في تاريخ مدينة دمشق ٥١: ٢٤٥ عن أبي أُميّة الطرسوسي.

(٢) في الديوان: (ما) بدل من: (قد).

(٣) البيتان للشاعر العبّاسي عبد الله بن محمّد المعتز بن المتوكّل العبّاسي، خليفة يوم وليلة، ولد في بغداد سنة ٢٤٧ هجريّة، له تأليفات عديدة منها: الزهر والرياض، والبديع، والجوارح والصيد، مات خنقاً بيد مونس الخادم سنة ٢٩٦ هجريّة. ديوان ابن المعتز: ٩٤.

(٤) في الديوان: (الشباب) بدل من: (الجمال).

(٥) القريتين: مكّة والطائف.

(٦) ديوان أبي تمام ١: ١٥٠.

[البسيط]

ما كانَ شوقي بِبِدعٍ يومَ ذاكَ ولا ... دَمْعي بأوّل دمعٍ في الهوى سُفِحا
ولِـمّةٍ كنتُ مَشْغوفاً بِجِدّتِها ... فما عفا الشيبُ لي عنها ولا صَفَحَا[١]

[٥٢٨] وله:

[المتقارب]

وما أنْسَ لا أنْسَ عَهْدَ الشبابِ ... وعلوه إذ عيّرتني الكِبَر
كواكب شيبٍ عَلِقنَ الفتى ... فَقَلّلنَ من حُسْنه ما كَثُر
وإنّي وجدتُ فلا تكذبن ... سوادَ الهوى في بياضِ الشَعَرِ
ولابدّ من ترك إحدى اثنتين ... إمّا الشباب وإمّا العمر[٢]

[٥٢٩] ولابن الرومي:

[السريع]

لَهْفي على الدنيا وهل لهفةٌ ... تُنْصِف منها إن تلهّفتُها
قُبحاً لها قبحاً على أنّها ... أقبحُ شيءٍ حِينَ كشّفتُها
وقد يُعزّيني شبابٌ[٣] مضى ... ولذّة[٤] للعيش أسلفتها
فكّرتُ من خمسين عاماً مضت[٥] ... كانت أمامي ثمّ خلّفتها
أجهلتها إذ هي موفورةٌ ... ثمّ مَضَتْ عنّي فعرّفتها

---

(١) ديوان البحتري: ١: ٥٧ ضمن قصيدة يمدح فيها أبا الفتح.
(٢) ديوان البحتري: ١: ٩٧ ضمن قصيدة في مدح المنتصر بالله تعالى.
(٣) في الديوان: (شباباً) بدل من: (شبابٌ)، وفي هامش الديوان: ورواية المرتضى: شبابٌ.
(٤) في الديوان: (مدّة) بدل من: (لذّة).
(٥) في الديوان: (خلت) بدل من: (مضت).

فـفرحـة المـرهوب أُعـدِمتُها | وتـرحـةُ المسـلوب أتـحفتها
لو أنّ عـمري مـائة هـدّني | تـذكّري إنّـيَ نـصّفتها[1]

[٥٣٠] النابغة الغطفانيّ[2]:

[الطويل]

حَلَفتُ فلم أترك لنفسيَ[3] ريبةً | وليس وراءَ اللهِ لِلمَرءِ مذهبُ
لئن كنتَ قد بُلّغْتَ عنّي خيانةً | لَمُبلِغُكَ الواشي أغشُّ وأكذبُ
فلستَ بمستبقٍ أخاً لا تَلُمُّهُ | على شَعثٍ أيُّ الرِّجال المهذَّبُ[4]

[٥٣١] وله:

[الوافر]

إلى ابن محرقٍ أعملتُ نفسي | وراحلتي وقد هَدَتِ العيونُ
أتيتكَ[5] عارياً خَلِقاً ثيابي | على خوفٍ تُظَنُّ بي الظنونُ
فألفيتُ الأمانةَ لم تَخُنها | كذاك رسول[6] نوحٍ لا يخونُ[7]

---

(١) ديوان ابن الرومي ١: ٤١٨ ـ ٤٢٠.

(٢) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري شاعر جاهلي، حجازي، كانت تضرب له قبّة من جلد أحمر فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وكان الأعشى وحسان والخنساء ممّن يعرض شعره على النابغة، وكان حضياً عند النعمان بن المنذر، ثمّ غضب عليه ففرّ منه ثمّ رجع إليه، توفّي سنة ١٨ قبل الهجرة النبويّة.

(٣) في الديوان: (لنفسكَ) بدل من: (لنفسيَ).

(٤) ديوان النابغة: ٩ ـ ١٠.

(٥) في الديوان: (فجئتك) بدل من: (أتيتك).

(٦) في الديوان: (كذلك كان) بدل من: (كذاك رسول).

(٧) ديوان النابغة: ١١٤.

[٥٣٢] عمارة بن عقيل [١]:

[الكامل]

لم أستطع سيراً لمدحة خالدٍ   فجعلتُ مدحته إليه رسولا
فليرحلنّ إليّ نائلُ خالدٍ   ولتكفينّ رواحلي الترحيلا [٢]

[٥٣٣] مروان بن أبي حفصة [٣] في عبد الله بن طاهر:

[الطويل]

لَعَمري لَنعمَ الغيثُ غيثٌ أصابنا   ببغدادَ من أرضِ الجزيرة وابلُهُ
فكنّا كحيٍّ صَبَّحَ الغيثُ أهلَهُ   وَلَم تَرتَحل أظعانُه ورواحِلُهُ [٤]

[٥٣٤] [ولآخر]:

[الطويل]

جَزى الله خَيراً والجزاءُ يكفّه   بني السمط أخدَان السماحةِ والمجدِ
هُمْ وصلوني والمهامة بَيننا   كما ارفضّ غيثٌ من تهامة في نجد [٥]

[٥٣٥] البحتري:

---

(١) هو عمارة بن عقيل الكلبي اليربوعي التميمي، شاعر مقدم، من أهل اليمامة، كان يسكن البصرة ويزور الخلفاء العبّاسيين وهو من أحفاد جرير الشاعر، توفّي سنة ٢٣٩ هجريّة.

(٢) ديوان عمارة بن عقيل: ٦٧، وحكاه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٩: ٢٣٣.

(٣) هو مروان بن أبي حفصة، شاعر، أديب، كان جده أبو حفصة مولى لمروان بن الحكم، أعتقه يوم الدار، ونشأ في العصر الأموي وأدرك زمناً من العهد العبّاسي، فمدح المهدي والرشيد ومعن بن زائدة، توفّي ببغداد سنة ١٨٢ هجريّة.

(٤) ديوان مروان بن أبي حفصة: ١١٨، وحكاه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٩: ٢٣٢.

(٥) حكاه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٩: ٢٣٣ عن الأصمعي.

[الكامل]

عَجِلتْ إلى فَضْل الخمار فأثرت عَـذَباتُه[١] بـمواضـع التـقبيل
أأخيّبُ عـندَك والصِّبا لي شـافعٌ وأُردّ دونك والشـبابُ رسـولي
لا تـــطلُبنَّ لَـــهُ الشـبيةَ فـإنّه قـمرُ التأمّـل مـزنةُ التأمـيل[٢]

[٥٣٦] الحسين بن الضحّاك[٣]:

[الطويل]

كأنّي إذا فـارقت شـخصك سـاعةً لفـقدك بـين العـالمين غـريب
وقد رمتُ أسـباب السـلوّ فـخانني ضـميرٌ عـليه مـن هـواك رقـيبُ
أغرّك صـفحي عـن ذنـوبٍ كـثيرةٍ وغـضّيَ عـن أشـياء مـنك تُـريب
كأن لم يكن في الناس قبلي متيِّمٌ ولم يك في الدنـيا سـواك حـبيب
إلى الله أشكو إن شكوتُ فلم يكن لشكواي من عطف الحبيب نـصيب[٤]

[٥٣٧] البحتري في المعنى:

[الطويل]

حبيبي حبيبٌ يكتمُ الناسَ إنّه[٥] لنا حـين تـرمينا العـيون حـبيب

---

(١) العذبات: الذوائب والذيول.

(٢) ديوان البحتري ٢: ٢٠٠ ضمن أبيات من قصيدة يـمدح بـها الفـضل بـن إسـماعيل الهـاشمي، وحكى ذلك السيّد المرتضى في الأمالي ٣: ١٣٢.

(٣) هو الحسين بن الضحّاك بن ياسر الباهلي، أصله من خراسـان، ولد ونشأ فـي البـصرة وتـوفّي ببغداد سنة ٢٥٠ هجريّة، اتصل بالأمين العبّاسي ومدحه، ولما ظفر المأمون هرب إلى البـصرة وظهر من جديد أيّام المعتصم والواثق.

(٤) ديوان الحسين بن الضحّاك: ١٠، وحكاه عنه السيّد المرتضى في الأمالي ٣: ١٣٣.

(٥) في المخطوط: (إنّها) بدل من: (أنّه).

يُـباعدني عـند اللـقاء وقـلبه وإن هو أبدىٰ لي البعادَ قـريبُ
ويُعرِضُ عنّي والهوى منه مقبلٌ إذا خـاف عـيناً أو أشـار رقـيبُ
فـتنطق مـنّا أعـينٌ حـين نـلتقي وتخرس منّا ألسـنٌ وقـلوبُ[1]

[٥٣٨] أنشد الفرّاء[2]:

[الطويل]

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضـحى وصورتها أو أنت في العين أمـلح[3]

[٥٣٩] لآخر:

[الطويل]

فوالله لا أدري أسلمى تغوّلت أم النومُ أم كـلٌّ إليّ حـبيبُ[4]

[٥٤٠] عليّ بن الجهم[5]:

[الطويل]

سقى اللهُ ليلاً ضَمَّنا بعد هجعةٍ وأدنى فؤاداً من فـؤادٍ مـعذّبِ

---

(١) حكاه السيّد المرتضى في الأمالي ٣: ١٣٤، والأبيات مذكورة في ديوان أحمد بن طيفور: ٣ مع تفاوت في بعض الكلمات، وهو صاحب بلاغات النساء، المتوفّى سنة ٢٨٠ هجريّة.

(٢) هو يحيى بن زياد الديلمي مولى بني أسد، إمام الكوفيين في اللغة، ولد بالكوفة سنة ١٤٤ هجريّة وانتقل إلى بغداد، وكان في عهدته تربية أولاد المأمون العبّاسي، له كتب عديدة منها معاني القرآن، توفّي سنة ٢٠٧ هجريّة. (الأعلام ٨: ١٤٦).

(٣) البيت مذكور في ديوان ذو الرمة: ٢٦٠ وهو غيلان بن عقبة العدوي من مضر، كان شديد القصر دميماً يضرب لونه إلى السواد، قيل: توفّي بإصبهان سنة ١١٧ هجريّة، وقيل: بالبادية، وحكاه السيّد المرتضى في الأمالي ٣: ١٤٤ عن الفراء.

(٤) حكاه السيّد المرتضى في الأمالي ٣: ١٤٥، والمراد جواز استعمال «أم» بدل من: (بل) إذا كان أوّل الجملة استفهام، والمراد بل كلّ إلي حبيب.

(٥) تقدمت ترجمته.

فبتنا جميعاً لو تُـراقُ زجـاجةٌ   من الراح فـيما بـيننا لم تَسَـرَّبِ [١]

[٥٤١] عبد الصمد بن المعذّل [٢] في معناه:

[السريع]

كأنَّـني عـانقتُ ريـحانةً   تـنفّست فـي ليـلها البـارد

فلو ترانا في قميص الدُّجى   حسبتَنا في جسدٍ واحـد [٣]

[٥٤٢] بشّار بن برد [٤]:

[الخفيف]

إنَّـني أشـتهي لقـاءَك واللهِ   فـماذا عـليك أن تـلقاني

قد تَلُفُّ الرياح غصناً من البان   إلى مِـثلِه فـيلتقيان [٥]

[٥٤٣] لآخر:

[الوافر]

وَضَـمٌّ لا يُـنَهِّهُ اعـتناقٌ   كما التفّ القضيبُ على القضيب [٦]

---

(١) ديوان علي بن الجهم: ٩٥ وحكاه عنه السيّد المرتضى في الأمالي ٣: ١٥١.

(٢) هو عبد الصمد بن المعذّل بن غيلان بن الحكم العبدي، من بني عبد القيس، من شعراء الدولة العباسية، ولد ونشأ في البصرة، وكان هجّاءاً، سكيراً، خميراً، مات نحو سنة ٢٤٠ هجرية (الأعلام ٤: ١١).

(٣) حكاه عنه السيّد المرتضى في الأمالي ٣: ١٥١.

(٤) بشار بن برد العقيلي بالولاء، أشعر المولّدين أصله من طخارستان غربي نهر جيحون، ونسبته إلى إمرأة عقيلية أعتقته من الرق، وكان ضريراً نشأ في البصرة وقدم بغداد، وأدرك حكم الأمويين والعباسيين ـ توفى سنة ١٦٧ هجرية (الأعلام ٢: ٥٢).

(٥) ديوان بشار بن برد ٤: ٢٠٢، وحكاه عنه السيّد المرتضى في الأمالي ٣: ١٥١.

(٦) حكاه السيّد المرتضى في الأمالي ٣: ١٥١.

[٥٤٤] الأحوص بن محمّد[١]:

[الطويل]

وكيف ترى للنوم[٢] طعماً ولذّةً | وخالُكَ أمسى مُوثقاً في الحبائلِ
فَمَنْ يكُ أمسى سائِلاً عن شماتة | ليشمت[٣] بي أو شامتاً غيرَ سائلِ
فقد عَجَمتْ منّي الحوادث[٤] ماجداً | صبوراً على غمّاء[٥] تلك التلاتلِ
إذا سُرّ لم يَفْرحْ وليس لنكبةٍ | ألمّت به بالخاشع المتضائلِ[٦]

[٥٤٥] وله:

[الكامل]

وببطن مكّة لا أَبوحُ بهِ | قرشيّة غَلَبَت على قَلبي
ولو أنّها إذ مرّ موكِبُها | يومَ الكَدِيدِ[٧] أطَاعَنِي صَحْبي
قُلنا لها حُيّيت من شَجَنٍ | ولركبها حُيّيتَ من رَكْبِ
والشوق أقتُلُه برؤيتِها | قَتْلَ الظَّما بالباردِ العَذبِ

---

(١) الأحوص خال عمر بن عبد العزيز من جهة أنّ أم عمر هي أُمّ عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطّاب، وأمّها أنصاريّة.

(٢) في الديوان: (للعيش طيباً) بدل من: (للنوم طعماً).

(٣) في الديوان: (بما حلَّ) بدل من: (ليشمت).

(٤) في الديوان: (العواجم) بدل من: (الحوادث).

(٥) في الديوان: (عضّات) بدل من: (غمّاء)، والتلاتل: الشدائد، الواحدة تلتلة.

(٦) ديوان الأحوص الأنصاري: ٢٤٤ ـ ٢٤٦، ضمن قصيدة كتبها إلى عمر بن عبد العزيز يستأذنه في القدوم من دهلك التي نفاه إليها سليمان بن عبد الملك بسبب هجائه لنساء المدينة، ويمدحه فلم يأذن له، وحكى الأبيات السيّد المرتضى في الأمالي ٣: ١٥٣.

(٧) الكديد: موضع بالحجاز، ويوم الكديد: من أيّام العرب.

والنـاسُ إنْ حَـلُّوا بأجـمعِهِم شِعباً سلامُ وأنتَ مـن شِـعبِ
لَحَلَلْتُ شِـعبَك دونَ شِـعبهمُ ولكان قُربُكَ منهُمُ حَسبي (١)

[٥٤٦] شاعرٌ في الخُلُق:

[الكامل]

كُلّ الأُمور تزول عـنك وتـنقضي إلّا الثــناء فــإنّه لك بــاق
لو أنّــني خُــيّرت كــلّ فـضيلة ما اخترتُ غير مكارم الأخلاق (٢)

[٥٤٧] حسّان بن ثابت (٣):

[الخفيف]

لم تفتها شمس النـهار بشـيء غـير أنّ الشباب ليس يـدوم
يالقومٍ هل يقتل المـرء مـثلي واهن البطش والعظام سؤوم
شأنها العطر والفـراش ويـعلو هــا لُــجينٌ ولؤلؤ مـنظوم
لو يدبّ الحوليُّ من ولد الذرّ عــليها لأنــدبتها الكــلومُ (٤)

[٥٤٨] لبشر بن النطّاح في الشعر:

[الكامل]

فرعاء تسحب من قيام شعرها وتغيبُ فيه وهو جثْلٌ أسـحم

---

(١) ديوان الأحوص الأنصاري: ٥٤ ـ ٥٥، وحكى ذلك السيّد المرتضى في الأمالي ٣: ١٥٥.

(٢) حكى البيتين ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق: ٥٧/٣٠ عن أبي جعفر القرشي، تفسير الثعلبي ٤: ٣١٩.

(٣) شاعر معاصر لرسول الله ﷺ.

(٤) الأبيات من قصيدة حسان التي قالها بعد وقعة أحد، ويروى أنّه دعا قومه ليلاً فقال لهم: خشيت أن يدركني أجلي قبل أن أصبح، فلا ترووها عني. انظر الأمالي للسيّد المرتضى ٣: ١٦٢، تاريخ مدينة دمشق ١٢: ١٢٦٣/٤١٤ حسان بن ثابت، سير أعلام النبلاء ٢: ٥١٩.

فكأنَّــها فـيه نــهارٌ ســاطعٌ　　وكأنّـه ليـلٌ عـليها مـظلمُ[١]

[٥٤٩] شاعر:

[البسيط]

قد قلتُ للبدر واستعبرتُ حين بـدا　　ما فيك يا بدرُ لي من وجهها خلفُ

تُـبدي لنـا كـلّما شـئنا مـحاسنها　　وأنت تـنقص أحـياناً وتـنكسف[٢]

[٥٥٠] لأبي تمّام في الثغر:

[الخفيف]

وعَــلى العــيس خُـرَّدٌ يـتبسّمـ　　ـنَ عـنِ الأشـنبِ الشتيتِ البُـرادِ[٣]

كانَ شَوك السّيال حُسناً فأضحى[٤]　　دونــه فــي الفـراق شـوك القَـتَاد[٥]

[٥٥١] البحتري في معناه:

[الخفيف]

وأرتْـــنا خَـــدّاً يُـــراحُ له[٦] الور　　دُ وَيَشْـــــتَمُّهُ جَـــنَى التـــفّاح

وَشَـــــتيتاً يـــغضّ مـــن لؤلؤ　　النظم ويَزري على[٧] شَتيت الأقاحي

فأضــاءت تــحت الدجـنّةِ للشـر　　ب فكـادَتْ تـضيء للـمصباح[٨]

---

(١) نسبه الصفدي في الوافي بالوفيات ١٠: ١٣٩ لأبي بكر بن النطاح.

(٢) في أمالي القالي: ٢٨٥ عن خالد بن المهاجر وفيه: (تنخسف) بدل من: (تنكسف).

(٣) الثغر الشتيت: أي الأفلج المتباعدة أسنانه، والبراد: البارد، وأراد به الثغر.

(٤) في الديوان: (فأمسى) بدل من: (فأضحى).

(٥) ديوان أبي تمام ١: ١٣٥.

(٦) أي يجد ريحه.

(٧) أزرى عليه: وضع من قدره وعابه.

(٨) ديوان البحتري: ١: ٣٦١ ضمن قصيدته في أبي مسلم البصري.

[٥٥٢] وله في المعنى:

[الكامل]

سفرت كما سفر الربيع الطلق عن ... وَرْدٍ تُـرقرقه الضـحىٰ مـصقول
وتـبسّمت عـن لؤلؤ فـي رصـفه ... بَـردٌ يـردّ حشـاشة المـتبول(١)

[٥٥٣] كُثيّر في المعنى:

[الوافر]

ويوم الحفل(٢) قـد سَـفَرت وكـفّتْ ... رداء العصبِ عـن رتـلٍ(٣) بُـراد
وعن نـجلاءَ تـدمعُ فـي بـياض ... إذا دَمَـعت وتـنظُر فـي سَـوادِ
وعن متكاوسٍ في العقص جثل ... أثيثِ النبتِ ذي غُـذَر جِـعاد(٤)

[٥٥٤] أنشد ثعلب عن ابن الأعرابي:

[الطويل]

أما وأبي للصّبر في كـلّ خـلّةٍ ... أقرّ لعيني من غنى رهـن ذلّـة
وإنّي لأختار الظما في مواطن ... على باردٍ عذب وأعـنى بـعلّةٍ
وأستر ذنب الدهر حتّى كأنّـه ... صـديقٌ ولا أغـتابه عـند زلّـة
ولست كمن كان ابن أُمّي مقتّراً ... فلمّا أفاد المال عاد ابـن عـلّة
فدابرته حتّى انقضى الودّ بيننا ... ولم أتـمطّق مـن نـداه ببلّة

(١) ديوان البحتري ١: ٢١٣.

(٢) في الديوان: (الخيل) بدل من: (الحفل).

(٣) الرتل: الثغر المستوي النبت.

(٤) ديوان كثير عزة: ١٣٦ ضمن قصيدة يذكر فيها غاضرة ووجده بـها، ويـرثي صـديقاً له يـدعى خندقاً الأسدي، وحكاه عنه في الأغاني ١٢: ٣٩٦.

وكنت له عند الملمّات عُدّةً   أسدّ بمالي دونه كلّ خَلّة[1]

[٥٥٥] لآخر:

[الطويل]

إذا كان باب الذلّ من جانب الغنى   سموت إلى العلياء من جانب الفقر
صبرتُ وكان الصبر منّي سجيّة   وحسبك إنّ الله أثنى على الصبر[2]

[٥٥٦] لأبي العيص بن حزام:

[الوافر]

وكم من صاحبٍ قد ناءَ[3] عنّي   رميت بفقده وهو الحبيب
فلم أُبْدِ الذي تحنو ضلوعي   عليه وإنّني لأنا الكئيب
مخافة أن يراني مستكيناً   عدوّاً أو يساء به قريب
فيشمت كاشحٌ ويظنّ أنّي   جزوعٌ عند نائبةٍ تنوبُ
فبعدك مدّت الأعداء طَرْفا   إليّ ورابني دهرٌ مريب[4]
وأنكرت الزمان وكلَّ أهلي   وهرثني لغيبتي الكليب
وكنت تقطّع الأنظار[5] دوني   وإن وغرت من الغيظ القلوب
وتمنعني من الأعداء أنّي   وإن رغموا لمخشيٌّ مهيب
فلم أر مثل يومك كان يوماً   بدت فيه النجوم فما تغيب

---

(١) حكاه في أمالي اليزيدي: ٩٦ عن بعض البصريين.
(٢) ديوان دعبل الخزاعي: ٣٦٦، وليس فيه البيت الأوّل.
(٣) في المخطوط: (بان) بدل من: (ناءَ) والمثبت من المصدر.
(٤) في المخطوط: (يريب) بدل من: (مريب) والمثبت من المصدر.
(٥) في المخطوط: (الأبصار) بدل من: (الأنظار) والمثبت من المصدر.

وليــلٍ مــا أنــام بــه طـويل كأنّــي للــنجوم بــه رقـيبُ
ومــا يكُ جــانباً لابـدّ مـنه إليك فســوف يـجلبه الجـلوب(١)

[٥٥٧] حارثة بن بدر(٢) الغداني في ذمّ الدنيا:

[البسيط]

يا كعبُ ما راحَ من قـومٍ ولا ابـتكروا إلّا وللــموتِ فــي آثـارهم حــادِ
يا كعبُ ما طلعت شمسٌ ولا غربت إلّا تــقرِّبُ آجــالاً لمــيعاد(٣)

[٥٥٨] لأبي العتاهية:

[الطويل]

إذا انقطعتْ عنّي مـن العيشِ مُـدّتي وإنّ غــناءَ(٤) البــاكـيات قَـليلُ
سَيُعرضُ عن ذكري وتُنسى مـودّتي وَيَـحدُثُ بـعدي للـخليلِ خـليلُ
أجلّكَ قومٌ حـينَ صِـرتَ إلى الغنى وكــلُّ غـنيٍ فـي العـيونِ جـليلُ
وليس الغِـنى إلّا غـنىً زيّـنَ الفتى عَشِــيّةَ يــقري أو غــداةَ يُـنيلُ

---

(١) حكاه في لباب الأدب: ٤٠٨.

(٢) في المخطوط: (زيد) والمثبت موافق للمصادر، وهو حارثة بن بدر بن حصين الغداني التميمي، اليربوعي، من أهل البصرة، وله أخبار مع زياد وغيره في دولة معاوية ويزيد، وأُمِّرَ على قتال جماعة في العراق فهزموه بنهر تيرا من نواحي الأهواز، فلمّا أرهقوه دخل سفينة بمن معه فغرقت بهم، وكان ذلك سنة ٦٤ هجرية (الأعلام ٢: ١٥٨).

(٣) في المخطوط: (بميعاد) بدل من: (لميعاد)، الأغاني ٨: ٥١٨ وفيه: (اشتكى حارثة بن بدر وأشرف على الموت، فجعل قومه يعودونه فقالوا له: هل لك من حاجة؟ فقال: نعم اكسروا رجل مولاي كعب لئلّا يبرح من عندي فإنّه يؤنسني، ففعلوا وأنشأ الأبيات أعلاه، ومثله في التذكرة الحمدونيّة ٩: ٢٣٧.

(٤) في المخطوط: (بكاء) بدل من: (غناء) والمثبت من المصدر.

ولم يَـفتقرْ يـوماً وإن كـان مُـعدِماً   جَـــوادٌ ولم يســتغنِ قــطّ بــخيلُ
إذا مـالَتِ الدّنـيا إلى المرءِ رَغَّبَتْ   إليــهِ ومـالَ النـاسُ حَـيثُ يـميلُ
أرى عِـــللَ الدُّنـــيا عــليّ كـثيرةً   وصَـاحِبُها حـتّى الممـاتِ عـليلُ
وإنّـي وإن أصبحتُ بـالموتِ مـوقِناً   فـلي أمـلٌ دون اليـقينِ طـويلُ (١)

[٥٥٩] لامرأة تفتخر:

[الكامل]

لولا اتـــقاءُ اللهِ قُــمْتُ بــمفخرٍ   لا يــبلغُ الثـقلانِ فـيه مـقامي
بأُبـــوّةٍ فـــي الجـاهليّةِ سـادة   بــذّوا العــلا أُمراء فـي الإسـلام
جـادوا فسـادوا مـانعينَ أذاهُـمُ   لنـــداهـــم بُــذلٌ لدى الأقــوام
قد أنجبوا في السؤددين وأنجبوا   بـــنجابةِ الأخـــوالِ والأعــمام
قــومٌ إذا سكـتوا تَكَـلّم مـجدُهم   عنهم فأخرسَ دونَ كـلّ كـلام (٢)

[٥٦٠] محمّد بن خارجة (٣):

[الكامل]

ســهلُ الفـناءِ إذا حـللتَ بـبابه   طـلقُ اليـدين مـؤدّب الخـدّام
وإذا رأيتَ صـــديقَهُ وشـــقيقَهُ   لم تـدر أيّـهما أخـو الأرحـام (٤)

---

(١) ديوان أبي العتاهية: ٢٦٢ ـ ٢٦٣ ضمن قصيدة «سيعرض عن ذكري»، بتقديم وتأخير.

(٢) أشعار النساء للمرزباني: ٤٥ وفيه: حدّثني علي بن مروان، قال: أخبرني عمّي يحيى بن علي، قال: حدّثني أبو هفان قال: قالت ولادة المهزمية.

(٣) في التاريخ الكبير للبخاري ١: ١٧٦/٧١ محمد بن خارجة بن عبد الله بن نافع سمع عن عكرمة، سمع منه أبو نعيم، ومثله في الجرح والتعديل للرازي ٧: ١٣٥٩/٢٤٦.

(٤) حكاه عنه السيد المرتضى في الأمالي ٤: ٢٠١، ونسبه في التذكرة الحمدونيّة ٤: ٢٠٤ لمحمّد ابن بشير، وفي البيان والتبيين ١: ١٥٢ قريب منه لابن هرمة.

[٥٦١] ومثله لأبي الهندي (١):

[الطويل]

نـزلتُ عـلى آلِ المـهلّبِ شـاتياً غريباً عن الأوطان في زمن المحل

فما زال بي إكـرامـهم واقـتفاؤهـم وإنعامهم حتّى حسبتهم أهـلي (٢)

---

(١) في أمالي السيد المرتضى: (لأبي الهدى).

(٢) حكاه السيد المرتضى في الأمالي ٤: ٢٠١، ونسب في التذكرة الحمدونيّة ٤: ٩٣ البيتين لبكير ابن الأخنس، وفي العقد الفريد ٤: ٣٨ عن أعرابي، عيون الأخبار ١: ٤٦٥.

فصلٌ

[٥٦٢] قال بعضهم: احذر العاقل إذا أغضبته، والكريم إذا أهنته [١]، والأحمق إذا صحبته، والسِفلة إذا رفعته، وإيّاك والظلم ولاسيّما ظلم الكرام فإنّه ظلم لا ينام [٢]، وأنشد في ذلك:

[الكامل]

إيّــاك مـــن ظُـلـمِ الكـرام فـإنّه ... مـــرٌّ مـــذاقـــته كـطعم العـلقم

إنّ الكـــــريم إذا رآك تُـــــهينه ... ذكـــر الظـلامة عـند نـوم النـوّم

وجفا الفراش [٣] وبـات يـطلب ثـاره ... أنـفاً [٤] وإن أغـضى ولم يـتكلّم [٥]

[٥٦٣] قال محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: لا يكون الصديق صديقاً حتّى يحفظ صديقه في نكبته وفي غيبته وبعد وفاته [٦].

---

(١) في المخطوط: (آمنته) بدل من: (أهنته) والمثبت من المصدر.

(٢) وردت هذه المضامين في كنز الفوائد للكراجكي: ١٧٢ وعنه في بحار الأنوار ٧١: ١٦٦ ح ٣٠.

(٣) في المخطوط: (الرقاد) بدل من: (الفراش) والمثبت من المصدر.

(٤) في المخطوط: (أسفاً) بدل من: (أنفاً) والمثبت من المصدر.

(٥) الأبيات لعبد الصمد بن المعذل العبدي القيسي من شعراء الدولة العباسيّة المولود في البصرة، كان سكيراً خماراً، توفّي سنة ٢٤٠ هجريّة، وحكى الأبيات إبراهيم البيهقي في كتاب المحاسن والمساوي ١: ٢٠٥، باب محاسن الشدة.

(٦) ورد قريب منه في نهج البلاغة ٤: ٣٣ ح ١٣٤ عن أمير المؤمنين عليه السلام، خصائص الأئمّة: ١٠٣، وسائل الشيعة ١٢: ٢٦ ح ٢.

[٥٦٤] قيل للإسكندر: بم نلتَ هذه المملكة على حداثة السنّ؟

فقال: باستمالة الأعداء وتصييرهم أصدقاء، وتعاهد الأصدقاء بالإحسان إليهم (١).

[٥٦٥] وأنشد في خدمة السلطان:

[البسيط]

يا من يرى خدمة السلطان عُدّته ... ما أرش كدّك إلّا الذلّ والندم

تلقى الملوك فخيرٌ من وجودك ما ... تلقاه عندهم الحرمان والعدم

إنّي أرى صاحبَ السلطانِ في ظُلَم ... ما مِثْلُهُنّ إذا قاسى الفتى ظُلَمُ

فَجسمُهُ تَعِبٌ والنفسُ خائفةٌ ... وعرضُهُ غرض والدين منثلم

هذا إذا أشرقت أيّام دولته ... والويل الويل إن زلّت به القدم (٢)

[٥٦٦] قيل لأعرابيّة: ما السرور؟

قالت: كفاية ووطنٌ وسلامةٌ وسكنٌ (٣).

[٥٦٧] وقال رجلٌ من قيسٍ لرجل من قريش: يا أخا قريش، أُطلب الأدب فإنّه زيادةٌ في العقل، ودليلٌ على المروّة، وصاحبٌ في الغربة، ووصلةٌ في المجلس (٤).

---

(١) حكاه أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق: ٣٨٦.

(٢) لأبي الفتح البستي المتوفّى سنة ٤٠٠ هجريّة ثلاثة أبيات منها، وهو من بست قرب سجستان وإليها بنسب، وكان من كتاب الدولة السامانيّة في خراسان وارتفعت مكانته عند الأمير سبكتكين. تحسين القبيح وتقبيح الحسن للثعالبي ١: ٥٥، وحكى بعض الأبيات السيوطي في المحاضرات والمحاورات: ١٧٩.

(٣) التذكرة الحمدونية ١: ٢٥٧ / ٦٤٧.

(٤) حكاه الجاحظ في البيان والتبيين: ٤٨٣ باب ذكر أسماء الخطباء والبلغاء، لباب الآداب لأسامة بن منقذ: ٣٣٨ باب الآداب.

[٥٦٨] وكان يقال: من أدّب ابنه صغيراً قرّت به عينه كبيرا[١].

[٥٦٩] ويقال: من أدّب ابنه أرغم الله أنف عدوّه[٢].

[٥٧٠] وكان يقال: خمسٌ تقبح من خمسٍ: ضيق ذرع الملوك، وسرعة غضب العلماء، وفحش النساء، ومرضُ الأطبّاء، وكذب القضاة[٣].

[٥٧١] قال أعرابيّ لرجل: علّمني ما يقرّبني إلى الله وإلى الناس.

فقال: أمّا ما يُقرّبك إلى الله فمسألته، وأمّا ما يقرّبك إلى الناس فترك مسألتهم[٤].

[٥٧٢] قال جحظة: قلت لإسماعيل بن بلبل وقد ولي الوزارة: الولايات عوارٍ، واصطناع الخير نُهزَةٌ؛ فاغتنم الوجدان قبل الفقدان.

قال: فضحك وقال: افعل[٥].

[٥٧٣] قال فيلسوف: الدنيا لذّاتٌ معدودة؛ فمنها لذّة ساعة، ولذّة يوم، ولذّة ثلاثٍ[٦]، ولذّة شهرٍ، ولذّة سنةٍ، ولذّة الدهر، فأمّا لذّة ساعةٍ فالجماع، وأمّا لذّة يوم فمجلس الشراب، وأمّا لذّة ثلاث[٧] فلين البدن من النورة، وأمّا لذّة شهر فالفرح

---

(١) أدب المجالسة لابن عبد البر: ١٠٤، جامع بيان العلم وفضله ١: ٨٣.

(٢) لباب الآداب لأسامة بن منقذ: ٣٣٩ باب الآداب.

(٣) نثر الدرّ لأبي سعد منصور الآبي ٤: ١٧٤، وليس فيه: (ومرض الأطباء).

(٤) حكاه ابن الملقن في طبقات الأولياء: ١٣٣ حرف الجيم، وياقوت الحموي في معجم الأدباء ٢: ٨٨٠ باب الحاء.

(٥) حكاه أبو حيّان التوحيدي في البصائر والذخائر ١: ٨٥، الجزء الأول.

(٦) في المصدر: (أسبوع) بدل من: (ثلاث).

(٧) في المصدر: (أسبوع) بدل من: (ثلاث).

بالعرس، وأمّا لذّة سنة فالفرح بالمولود الذكر، وأمّا لذّة الدهر فلقاء الإخوان مع الجدة[١].

[٥٧٤] سُئلت أعرابيّةٌ عن أبيها، فقالت: أنفع من غيثٍ، وأشجع من ليثٍ، يحمي العشيرة، ويبيح الذخيرة، ويُحسن السريرة.

[٥٧٥] شاعرٌ:

[الوافر]

سأرحلُ عنك معتصماً بيأسٍ   وأقنعُ بالذي لي فيه قوتُ

وآمُلُ دولةَ الأيّامِ حتّى   تجيءَ بما أُؤمِّلُ أو أموتُ

[٥٧٦] قال فيلسوف: لئن تستغني عن الشيء وتُكفاه خيرٌ من أن تحتاج إليه وتُعطاه.

[٥٧٧] وقيل لآخر مات أخوه: ما كان علّته؟

قال: كينونته في الدنيا.

[٥٧٨] سأل أعرابيٌّ رجلاً حاجةً، فمنعه، فقال: الحمد للّه الذي أفقرني من معروفك ولم يُغنك عن شكري[٢].

[٥٧٩] قال بعض السلف: الأقارب عقاربُ، وأمسّهم بك رحماً أشدّهم لك ضرراً[٣].

---

(١) حكاه ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٧٧٣/٢٨٨ باب في الآداب والسياسة الدنيويّة.

(٢) حكاه ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٨: ٤٦١/١٥٥ في تنجز الحوائج والحث عليها.

(٣) حكاه الزمخشري في ربيع الأبرار ٤: ١٤/٢٥٦ باب القرابات والأنساب، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء ١: ٤٣٦.

[٥٨٠] قال بعض الحكماء: الجرح الذي لا يندمل حاجة الكريم إلى لئيم، ثمّ لا يجدي عليه خيراً[١].

[٥٨١] قيل: كان على فصّ خاتم كسرى: من لبس حلّة العدل خضعت له الرقاب.

[٥٨٢] ودخل ابنه يوماً عليه فأمره بالجلوس، فامتنع، فقال له: الطاعة يا بُنيّ في الموافقة، أحسن من تعاطي الأدب بالخلاف.

[٥٨٣] قال بعض الحكماء: العجز عجزان: التقصير في طلب الأمر وقد أمكن، والجدّ في طلبه وقد فات[٢].

[٥٨٤] وقال يحيى بن خالد: الدالّة تُفسد الحرمة القديمة وتضرّ بالمحبّة المتأكّدة[٣].

[٥٨٥] شاعرٌ: [الوافر]

هجرتُك لا قلىً منّي ولكن   رأيتُ بقاء ودّك في الصدود

كهجر الحائمات الماءَ[٤] لمّا   رأت أنّ المنايا في الورود[٥]

---

(١) حكاه ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٢: ٨٣٦/٣٢٢ وج٨: ٦٢١/١٩٩ عن حبّى المدنية، والزمخشري في ربيع الأبرار ٣: ١٠٨/١٨٦، وابن قتيبة في عيون الأخبار ٣: ١٥٦.

(٢) حكاه ابن منقذ في لباب الآداب: ٤٦ باب السياسة، والراغب الإصفهاني في محاضرات الأدباء ١: ٣٧ باب في العقل والعلم (ذم طلب الأمر بعد فوته).

(٣) ورد قريب منه في الإعجاز والإيجاز: ٨٥ قول هارون لإسماعيل بن صبيح، زهر الآداب وثمر الألباب ١: ٢٥٨، محاضرات الأدباء ١: ٢٣٩.

(٤) في المصادر: (الورد) بدل من: (الماء)، والحائم هو الذي يدور حول الماء ولا يصل إليه، أو لا يشرب منه حفظاً لمصلحة أكبر.

(٥) حكاه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٦٦: ٨٣٩٩/٧٢ ضمن ترجمة أبي بكر الشبلي، وقال في ج٣٢: ٣٠٠١/٣٩٣ أنشد ابن خالويه لبعضهم.

[٥٨٦] [للبحتري]:

[البسيط]

عَلَيَّ نَحْتُ القوافي من مَقاطِعها ... وما علَيّ إذا لم يفهم[١] البقر
إذا محاسنيَ اللّاتي أُدِلُّ بها ... صارت ذنوبي فقل لي كيف أعتذر[٢]

[٥٨٧] عُلَيّةُ بنتُ فلان:

[الكامل]

لا حُزن إلّا دون حزنٍ نالني ... يوم الفراق وقد خرجت مودِّعا
فإذا الأحبّة قد تفرّق جمعهم ... ووقفت فرداً والهاً متفجّعا[٣]

[٥٨٨] مروان بن أبي حفصة[٤] في ابن طاهر:

[الطويل]

يقول أُناسٌ إنّ مرواً بعيدة ... وما بعدت مروٌ وفيها ابن طاهر
وأبعد من مروٍ رجال أراهم ... بحضرتنا معروفهم غير حاضر[٥]

---

(١) في الديوان: (لهم أن تفهم) بدل من: (إذا لم يفهم).

(٢) ديوان البحتري ٢: ٢٦١ ضمن قصيدة يمدح بها علي بن مر الأرمني.

(٣) نقل أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر ١: ٨٢، عن هبة الله بن إبراهيم بن المهدي أنّه قال: ولدت علية بنت المهدي سنة ستّين ومائة وماتت سنة عشرين ومائتين وذكر البيتين أعلاه.

(٤) هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، شاعر من أهل اليمامة، مدح خلفاء بني أُمية، وقدم بغداد ومدح المهدي والرشيد ومعن بن زائدة، توفي ببغداد سنة ١٨٢ هجرية (معجم المؤلفين لكحالة ١٢: ٢٢٠).

(٥) حكاه النشابي الإربلي في المذاكرة في ألقاب الشعراء: ١١٣، وابن المعتز في طبقات الشعراء في باب زيادات في المختصر.

[٥٨٩] شاعرٌ:

[الطويل]

بسطتُ لساني ثمّ أوثقت[١] نصفه ... فنصفُ لساني في امتداحك مطلق
فإن أنت لم تنجز عداتي تركتني ... وباقي لسان الشكر باليأس موثق[٢]

[٥٩٠] كتب ابن سيابة إلى الفضل بن الربيع: أمّا بعد، فإنّ الحرمان منك سُنّةٌ لأنّك معدن الرغبة، وأنشد:

[الطويل]

ليهنك إنّي لم أجد[٣] لك عائباً ... سوى حاسدٍ والحاسدون كثير
وإنّك مثلُ الغيث أمّا وقوعه ... فعيشٌ[٤] وأمّا ماؤه فطهور[٥]

[٥٩١] شاعرٌ:

[الطويل]

لَقَد عَجِبتْ سلمى وذَاكَ عجيبُ ... رأتْ بيَ شيباً عجّلتْه خُطوبُ

---

(١) في المخطوط: (واقفت) بدل من: (أوثقت) والمثبت من المصدر.

(٢) حكاه الكراجكي في كنز الفوائد: ٢٨٧، والجاحظ في المحاسن والأضداد: ٢٨ في باب محاسن المكاتبات، وإبراهيم البيهقي في المحاسن والمساوئ: ٩٤١ محاسم المكاتبات، وابن قتيبة في عيون الأخبار في كتاب الحوائج.

(٣) في المصدر: (بحسبك أنّي لا أرى).

(٤) في المصدر: (أما سحابه فمزن).

(٥) في تاريخ بغداد ١٢: ٦٣٧٦/١٦ بسند الخطيب المتّصل عن الحسين بن الحسن بن أيّوب قال: دخل شاعر على علي بن عيسى الوزير بعد أن ردّت الوزارة إليه فأنشأ يقول وذكر البيتين أعلاه، ومثله في تاريخ مدينة دمشق ٤٣: ٤٩٩٥/١٢٤، الأنساب للسمعاني ٥: ٦٠١ والبيتان موجودان في ديوان مالك بن الريب، المتوفّى سنة ٦٠ للهجرة.

وما شَيَّبني كبرةٌ غير أنّني بدهرٍ به رأسُ الفَطيمِ يشيبُ [١]

[٥٩٢] خالد الكاتب:

[الرمل]

عِش فَحُبّيكَ سريعاً قاتلي والضنى إن لم تَصلني واصلي
ظَفِرَ الشوقُ بقلبٍ دنفٍ منك والسقم بجسمٍ ناحلِ
فهما بين اكتيابٍ وضنا تركاني كالقضيب الذابل
فبكى العاذل لي من رحمةٍ فبكائي لبكاء العاذل [٢]

[٥٩٣] حدّث أحمد بن الخصيب قال: لعهدي بين يدي [يزيد بن] محمّد المهلّبي عند سليمان بن وهب بعد ما استوزره المهتدي وقد أجلسه على جانبه وهو يُنشده:

[الطويل]

وهبتُم لنا يا آل وهبٍ مودّةً فأبقت لنا جاهاً ومالاً يؤثّل
فمن كان للآثام [٣] والذلّ أرضه فأرضكم للأجر والعزّ منزلُ
رأى الناسُ فوقَ المجدِ مقدار مجدكُم فقد سألوكم فوق ما كان يسأل
يُقصّر عن مسعاكم كلّ آخر وما فاتكم ممّن تقدّم أوّل
بلغتَ الذي قد كنتَ أمّلته لكم وإن كنتُ لم أبلغ بكم ما أُؤمّل

---

(١) البيتان لدعبل الخزاعي الشاعر في ديوانه: ٤٤ قوله في الشيب، وهو الذي هجا الرشيد والمأمون والمعتصم وغيرهم والمتوفّى بين واسط وخوزستان في منطقة تسمّى الطيب سنة ٢٤٦ هجريّة.

(٢) ديوان خالد الكاتب: ٣٨٠ أصله من خراسان، عاش وتوفّي في بغداد، توفّي سنة ٢٦٢ هجريّة، كما أنّ البيتين مذكوران في ديوان جحظة البرمكي العبّاسي المتوفّى سنة ٣٢٤ هجريّة.

(٣) في المخطوط: (للأيام) بدل من: (للآثام) والمثبت من المصدر.

فقطع عليه الإنشاد وقال: يا أبا خالد، فأنت والله عندي كما قال عُمارة بن عقيل[1] لأبيه:

[الطويل]

أقــهقهُ مســروراً إذا أُبتَ ســالماً　　وأبكي من الإشفاق حين تـغيب

فقال له: فيسمع الوزير من آخر الشعر خفيراً لأوّله، فتمّم وقال:

[الطويل]

ومـــالي حــقٌّ واجب غـير أنّـني　　بـــجودكم فـي حـاجتي أتـوسّلُ

وإنّكـــم أفـــضلتمُ وبـــررتمُ　　وقـــد يســتتمُّ النـعمةَ المـتفضّل

وأوليـــتم فـــعلاً جـميلاً مـقدَّماً　　فـعودوا فـإنّ العـود بـالحرّ أجـملُ

وكم مُـلحِفٍ قـد نـال مـا رام مـنكم　　ويـمنعنا عـن مـثل ذاك التـجمّل

وعـوّدتمونا قـبل أن نسأل الغـنى　　ولاحمد للمعروف والوجه مبذل[2][3]

فقال له سليمان الوزير: لا تبرح والله إلّا بقضاء حوائجك كائنةً ما كانت، ولو لم أستفد من كتبة أمير المؤمنين إلّا شكرك لرأيت بذلك جنابي مُمرعاً، وغرسي مثمراً، ثمّ وقّع في رقاع كثيرة كانت معه[4].

[٥٩٤] لامرأةٍ:

---

(١) هو عمارة بن عقيل الكلبي اليربوعي، شاعر من أهل اليمامة، كان يسكن بادية البصرة، وله اتّصال مع خلفاء بني العبّاس، عمي آخر عمره وتوفّي سنة ٢٣٩ هجريّة.

(٢) في ديوان يزيد المهلبي: (ولا بذل للمعروف والوجه ببذل) بدل من عجز البيت.

(٣) ديوان يزيد المهلبي.

(٤) القصّة كلّها في الأغاني ٢٣: ١٠٨.

[البسيط]

إقْـبَلْ نـصيحةَ أُمٍّ قـلبُها وجِـلٌ ... عليك خـوفاً وإشـفاقاً وقـلْ سَـدَدا
وٱستعملِ الفكر في قولي فإنّك إن ... فكّرت ألفيت في قولي لك الرَّشَدا
ولا تـثق بـرجـالٍ فـي قـلوبهم ... ضـغائنُ تـبعث الشَّنْآن والحَسـدا
مـثل النعاج خـمولٌ فـي بـيوتهم ... حـتّى إذا أمـنوا ألفـيتهم أسـدا
وداوِ داءك والأدواءُ مـمكنةٌ ... وإذ طبيبك قد ألقى عليك يدا[1]

[٥٩٥] قال يحيى بن خالدٍ البرمكي[2]: ما وقع غُبار موكبي قطّ على أحدٍ وكان له حاجةٌ فانصرف بغير قضائها[3].

[٥٩٦] شاعرٌ:

[الكامل]

ولقـد مـنحتكم المـودّة صـادقاً ... وكتمتُ ما اشتملت عليه ضلوعي
جـازيتموني بـالوصال قـطيعةً ... شـتّانَ بـين صَنيعكم وصنيعي
وإذا الحبيب[4] أتى بذنب واحـد ... جـاءت مـحاسنه بألف شـفيع[5]

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٧١: ٢٠٩، نهاية الإرب في فنون الأدب ٢٢: ٣٥٣ شعر عمّة محمّد بن عيسى بن شيخ.

(٢) هو أبو الفضل يحيى، سيد بني برمك وأفضلهم، وهو مؤدب هارون ومعلمه، كانت ولادته سنة ١٢٠ هجرية، ووفاته سنة ١٩٠ هجرية.

(٣) في ربيع الأبرار ٤: ٨٨/٣٧٤ عن يحيى بن خالد: ما سقط غبار موكبي على لحية أحد إلّا أوجبت حقه. ومثله في معجم الأدباء ٦: ٢٨١١.

(٤) في المخطوط: (بحبيب) بدل من: (الحبيب) والمثبت من المصدر.

(٥) البيت لمحمّد بن أحمد المنقري التكريتي المولود ببغداد سنة ٥٤٠ هجريّة، والمتوفّى سنة ٥٩٩ هجريّة بالموصل كما في تاريخ بغداد ٢١: ٨.

[٥٩٧] السيّد المرتضى ﷺ:

[الطويل]

حرامٌ على قلبي السلوُّ وقد بدا ... لعينيَ عند الرقمتينِ[١] قضيبُ
قضيبٌ قضى الله المقدّر أنّه ... إلى كلّ ألباب الرجالِ حبيبُ
وما كان عندي أنّ قلبي يقودُه ... إليه ويُدعى نحوه فيجيبُ[٢]

[٥٩٨] وله:

[الطويل]

مررنا على دار الحبيب ولم تُطِق ... وقوفاً عليها وهي خاليةٌ قفرُ
وقد أخذت منّا الحوادث ما اشتهت ... وحُكِّم في محوٍ لآثارها القطرُ
وَجَرَّتْ عليها الرامساتُ ذيولَها ... فماذا طوى من حسنها ذلك الجرُّ

[٥٩٩] وله:

[الخفيف]

منع الغمضَ إنّني منك مكلوم ... (م) النواحي وفي الحشا بك نارُ
ما لعيني طولَ الليالي نصيب ... من هجوعٍ ولا لجنبي قرارُ
ولو أنّي استطعتُ صبراً تصبّرتُ[٣] ... ولكن من أين عنك اصطبارُ
بأبي من عذاره لي ريحانٌ ... ولي من رُضابٍ فيه عقارُ
وإذا كان شَعْرُهُ لي ليلاً ... مظلماً فالجبينُ منه نهارُ

---

(١) الرقمتان: موضع، والرقمة: جانب الوادي أو الروضة.
(٢) ديوان السيّد المرتضى ١: ١٣١ قوله في النسيب.
(٣) في المخطوط: (تصيّرت) بدل من: (تصبّرت) والمثبت من المصدر.

[٦٠٠] وللسيّد الرضي أخيه ﷺ:

[الكامل]

ظبيٌ بِرامةَ كحلة من طرفه   يرمي القلوبَ وحليةٌ من جيده
باتت ترائبه وشاحَ وشاحِهِ   وغدت مضاحكه عقود عقودِهِ[١]

[٦٠١] وله:

[الكامل]

أو أنّ هذي الشمسَ تخضبُ[٢] لِمّةً   خَضبتْ[٣] شواتي طُولَ ما أنا حاسرُ
لو شابَ طرفٌ شاب أسودُ ناظري   من طُولِ ما أنا في الحوادثِ ناظرُ[٤]

[٦٠٢] لابن الرومي[٥]:

[الطويل]

أرى المرءَ مُذْ يلقى الترابَ بوجهِهِ   إلى أن يُوارى فيه نصب[٦] النوائب
ولو لم يُصَبْ إلّا بشرخِ شبابِهِ   لكان قد استوفى جميع المصائب[٧]

[٦٠٣] وله:

[السريع]

لا تَلْحَ من يبكي شبيبته   إلّا إذا لم يَبكها بدمِ

---

(١) لم نقف على البيتين في ديوانه.

(٢) في الديوان: (تصبغُ) بدل من: (تخضبُ).

(٣) في الديوان: (ضبغتْ) بدل من: (خضبت).

(٤) ديوان الشريف الرضي ١: ٤٣٦ ضمن قصيدة أبياتها ٦١ بيتاً.

(٥) في المخطوط: (لأبي تمام) وهو سهو.

(٦) في الديوان: (رهن).

عيبُ الشبيبة غَولُ سكْرتِها   مقدارَ ما فيها من النِّعَمِ[١]

[٦٠٤] قال بعض الأعراب: باكرنا وسميٌّ، وخلفنا وليٌّ[٢]، فالأرض كأنّها وشيٌ، فبينا نحن كذلك إذ أتتنا غيوم جرادٍ، بمناجل حصاد، فأخربت البلاد، وأهلكت العباد، فسبحان الذي يُهلك القويّ الأكول بالضعيف المأكول[٣].

[٦٠٥] قال الأصمعي: كنت ببعض أحياء العرب وإذا بغلام شابّ حسن الوجه، رثّ الأطمار، شحب اللون، وإذا به ضاحكٌ مستبشر طربٌ، فقلت: يا أخا العرب، أنت على هذه الحالة وأنت بهذا السرور؟!

قال: نعم.

قلت له: فقلت في ذلك شيئاً؟

فأنشأ يقول:

[المنسرح]

تِهْتُ على أهلِ ذا الزمان فما   أرفع منهم بواحدٍ راسا

وذاك فعلي لأنّني رجلٌ   أعرف نفسي وأعرف الناسا

عتقتُ نفسي من رقّ منّتهم   وقلت للنفس الزمي الياسا

فصرتُ حرّاً مملّكاً ملِكاً   مدرّعاً للقنوع لبّاسا[٤]

---

(١) ديوان ابن الرومي ٦: ١٠٢-١٠٣ قال يندب الشباب.

(٢) الوسمي: أوّل المطر، والولي: المطر يتبع المطر.

(٣) حكاه أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين: ٢٦٢ باب ذكر السجع والازدواج، والحصري القيرواني في زهر الآداب وثمر الألباب ٤: ١٠٧٩ باب من كلام الأعراب، والنويري في نهاية الأرب في فنون الأدب ١٠: ٢٩٤ باب الحيوان الصامت.

(٤) ذكر أبوبكر الكلاباذي القصّة بتفاوت في بعض الكلمات في كتاب التعرف لمذهب أهل التصوّف: ١٥٢.

[٦٠٦] قيل: وُجِدَ عهدٌ مكتوبٌ في خزائن كسرى أنوشروان لا يقرأه إلّا الملك أو من يقوم مقام الملك، ففُضّ فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم: الأدب أقرب الجواهر طبيعةً، وأنفسُ الأعلاق قيمةً، يرفع الأحساب الوضيعة، ويعزّ بغير عشيرة، فالبسوه حُلّةً، وتزيّنوا به حِليةً، يُعقبكم خير عاجله وآجله.

[٦٠٧] قال حبيبُ بن أوس الطائي [1]: سافرت إلى العراق فكسبتُ بالشعر أربعة آلاف دينار، فوجدتُ لأبي نؤاس أربعة أبياتٍ كانت أحبّ إليّ من أربعة آلاف دينارٍ وهي:

[الكامل]

نسبي وما جَمَّعتُ من صَفَد ... وحويت من سبد ومن لبد

همٌّ تصرّفت الهموم بها ... فنزعن من بلدٍ إلى بلدِ

يا روح من حسمت قناعته ... سبب المطامع من غدٍ فغد

من لم يكن للّه متّهماً ... لم يُمسِ محتاجاً إلى أحد [2]

[٦٠٨] قيل: رأى المأمون في يد جارية له قلماً وكان ذا شغفٍ بها واسمها منصفٌ، فقال:

[الطويل]

أراني مَنَحْتُ الحبَّ من ليس يعرفُ ... فما أنصفَتني في المحبّة منصفُ

وزادتْ لدينا حظوةً حين أعرَضَتْ ... وفي إصبعيها أسمرُ اللون أهيفُ

أصمّ سميعٌ ساكنٌ مُتَحرّك ... ينال جسيماتُ المدى وهو أعجفُ

---

(١) هو الشاعر أبو تمام الطائي.

(٢) حكاه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٣: ١٤٧٦/٤٢٩ في ترجمة الحسن بن هاني.

عـجبتُ له أنّـى ودهـرُك مـعجبٌ   يُـقوّم تـحريفَ العـباد مـحرّفُ[(١)]

[٦٠٩] قالت الحكماءُ: رأس العقل مغافصة[(٢)] الفرصة عند إمكانها، والانصراف عمّا لا سبيل إليه[(٣)].

[٦١٠] وقال بعضهم: قبِّل يد عدوّك إلى أن يمكنك قطعها. وأنشد:

[الطويل]

وداهن إذا ما خِفتَ يـوماً مسـلّطاً   عليك ولن يحتال من لا يُداهِنُ[(٤)]

[٦١١] وفي كتاب المفيد: إنّ العدوّ الشديد الذي لا تقوى له لا تردّ بأسه عنك بمثل الخضوع له، كما أنّ الحشيش إنّما يسلم من الريح العاصفة بلينه وانسيابه معها[(٥)]، ومن هذا قولهم:

[الرجز]

* ازْفِن لقرد السَوء في زمانه[(٦)] *

---

(١) حكاه أبو هلال العسكري في ديوان المعاني ٢: ٨٤ في باب صفة الخط والقلم، والسراج القاري في مصارع العشاق في باب المأمون وذات القلم.

(٢) قال الفيومي في المصباح المنير: ٤٤٨ غافصتُ فلاناً إذا فاجأته وأخذته على غرّة منه، وأخذتُ الشيء مغافصة أي مغالبة.

(٣) حكاه ابن عبد ربّه الأندلسي في العقد الفريد ١: ١٧٩ في كتاب الفريدة في الحروب.

(٤) حكاه ابن عبد ربّه الأندلسي في العقد الفريد ١: ١٧٩ في كتاب الفريدة في الحروب عن سابق البلوي.

(٥) حكاه الزمخشري في ربيع الأبرار ٣: ٢٩٥ عن صاحب كليلة ودمنة، وورد مضمونه في محاضرات الأدباء ١: ٣٠٦.

(٦) والبيت لحبيب بتمامه:

ماذا يريكَ الدهرُ من هـوانِـه   ازفن لقرد السـوء فـي زمـانه

حكى البيت ابن عبد ربّه الأندلسي في العقد الفريد ٢: ٢٧٩، في كتاب الياقوتة في العلم، وفي الحيوان ١: ٢٣٧ عن العتابي.

[٦١٢] السيّد الرضي ﷺ:

[البسيط]

أحقُّ مَنْ كانتِ النعماءُ سابغةً ... عليه مَن أسبَغَ النُّعمىٰ على الأُممِ
وأَجدرُ الناسِ أن تَعْنُو الرقابُ له ... مَنِ استرقَّ رِقابَ الناسِ بالنّعَمِ
لا يتبع المال أنفاساً مصعّدةً[1] ... ولا يعير العطايا زفرةَ النَدمِ
إذا سما فإلى العلياء همّته[2] ... وإنْ مشى فعلى الأعناقِ والقممِ
أقام سوقَ المعالي وهي كاسدةٌ[3] ... مقامَ[4] عزمِكَ بين السيف والقلمِ
ففي النزال يدٌ حمراءُ من عَلَقٍ ... وفي النوال يدٌ بيضاءُ من كَرَمِ
للّه أُمٌّ تلقّته براحتِها ... ماذا تلقّت إلى الدنيا من الكرمِ[5]

[٦١٣] لبشار بن برد[6] في وصف قينةٍ:

[الطويل]

ورائحةٍ للعينِ منها مَخيلَةٌ ... إذا بَرَقَتْ لم تسقِ بطنَ صَعيدِ
من المستهلّاتِ الهمومِ على الفتى ... خَفا بَرقُها في عُصْفُرٍ وعُقودِ
حَسَدتُ عليها كلّ شيء يَمَسُّها ... وما كنتُ لولا حُبّها بحسودِ
وأصفَرَ مثلِ الزعفرانِ شربتُه ... على صوتِ صفراء الترائب رود

---

(١) في الديوان: (مصاعدة) بدل من: (مصّعدة).

(٢) في الديوان: (نهضته) بدل من: (همّته).

(٣) في الديوان: (المساعي وهي بائرة) بدل من: (المعالي وهي كاسدة).

(٤) في الديوان: (مجال) بدل من: (مقام).

(٥) ديوان الشريف الرضي ٢: ٣٠٦ ـ ٣٠٧ يمدح الملك وكتب بها إليه وهو بفارس.

(٦) في المخطوط: (لأبي تمام) وهو سهو.

كأنّ أمــيراً جـالساً فــي حــجابها ... تــؤمّل رؤيــاه عــيونُ وفــودِ
من البيض لم تسرح على أهل غُنة[1] ... وقـيراً[2] ولم تـرقع جِـداجَ قعودِ
تُـميتُ بــه ألبــابَنا وقــلوبَنا ... مــراراً وتــحييهنّ بــعدَ هُـمودِ
إذا نطقت صحنا وصاح لنا الصدى ... صــياح جُـنُودٍ وُجِّـهت لجـنود
ظــللنا بـذاك الديـدنِ اليـوم كُـلّه ... كأنّـا مـن الفـردوس تـحت خُـلود
ولا بأس إلّا أنّــنا عــند أهــلها ... شــهودٌ ومــا ألبابُنا بشــهودِ[3]

[٦١٤] وله أيضاً في المعنى:

[الطويل]

لَعمرُ أبي زُوَّارِها الصيدِ[4] إنّـهم ... لَـفي مَـنظَرٍ مـنها وحُسْنِ سَماعِ
تُــصلّي لهــا آذانُـنا وعـيونُنا ... إذا مــا التـقينا والقـلُوبُ دواعِ
وَصَفراءُ مثلُ الخَيْزُرانـةِ لم تَـعِشْ ... بــبُؤسٍ وَلم تَـركَبْ مـطيّةَ راعِ
جَرَى اللُؤلُؤ المكنونُ فوق لِسانها ... لزوّارهــا مِــن مِـزهَرٍ ويـراعِ
إذا قلّبتْ[5] أطرافُها العودَ زَلزَلَتْ ... قُـلوباً دَعَـاها للـوساوس[6] داعِ
كَأنّــهمُ فــي جَـنّةٍ قَـد تَـلاحقَت ... مَـحاسنُها فـي روضـةٍ ويـفاعِ[7]
يُروحُون من تـغريدِها وَحَـديثِها ... نَشَـاوى ومـا تسـقيهم بـصُواعِ

---

(١) في المخطوط: (ثلّة) بدل من: (غنّة) والمثبت من المصدر.

(٢) في المخطوط: (سواماً) بدل من: (وقيراً) والمثبت من المصدر.

(٣) ديوان بشار بن برد: ٨١.

(٤) الصيد: جمع الأصيد: الرجل الشريف الذي لا يلتفت تكبّراً وزهواً.

(٥) في المخطوط: (قلدت) بدل من: (قلّبت) والمثبت من المصدر.

(٦) في الديوان: (للصبابة) بدل من: (للوساوس).

(٧) اليفاع: المرتفع من الأرض.

لَعوبٌ بألبابِ الرجالِ وإن دَنَت　　أُطيعَ التُّقى والغَيُّ غيرُ مُطاعِ[١]

[٦١٥] شاعرٌ:

[الطويل]

وما زالت الأيّام توعدني المُنى　　بلقياك حتّى برّحت بي وعودها

فلمّا تلاقينا افترقنا فليتنا　　بقينا على الحال الذي لا نريدها

[٦١٦] لابن الرومي يهجو:

[البسيط]

هم الكشوث فلا أصلٌ ولا ثمرٌ　　ولا نسيمٌ ولا ريحٌ ولا ورق

لو صافحوا المزن ما ابتلّت أكفّهم　　أو غُرّقوا في بحار الصين ما غرقوا

حفّوا من اللؤم حتّى لو أضاء لهم　　ضوء السُّهىٰ في ظلام الليل لاحترقوا[٢]

---

(١) ديوان بشار بن برد ٤: ١٠٩ ـ ١١٠ (قوله يصف مغنية).

(٢) لم نعثر عليه في ديوانه.

فصلٌ

[٦١٧] قيل: لقي النظام[1] غلاماً أمرد فاستحسنه، فقال له: يا فتى، لولا أنّه سبق من قول الحكماء ما جعلوا به السبيل لمثلي إلى مثلك في قولهم «لا ينبغي لأحدٍ أن يكبر عن أن يُسأل كما لا ينبغي لأحدٍ أن يصغر عن أن يقول» لما أنست إلى مخاطبتك ولا انشرحت إلى محادثتك، ولكنّه سبب الإخاء وعقد المودّة ومحلّك من قلبي محلّ الروح من جسد الجبان.

فقال له الغلام وهو لا يعرفه: [لإن قلت ذلك أيّها الرجل لقد قال أستاذنا إبراهيم النظام] إنّ الطبائع توافق ما يُشاكلها بالمجانسة، وتميل إلى ما يوافقها بالمؤانسة، وكياني مائلٌ إلى كيانك بكلّيّتي، ولو كان الودّ الذي أنطوي عليه عرضاً ما اعتددت به وداً، ولكنّه جوهرٌ جسميٌّ، فبقاؤه ببقاء النفس، وعدمه بعدمها، وأقول كما قال الهذلي:

[الكامل]

فتيقّني أن قد كلفتُ بكم ثمّ افعلي ما شئت عن علم[2]

فقال له النظام: إنّما خاطبتك وأنت عندي غلامٌ مستحسن، ولو علمتُ أنّك بهذه المنزلة لرفعتك إلى رتبتها[3].

---

(١) هو إبراهيم النظام المعتزلي تقدّمت ترجمته.

(٢) حكى البيت ابن داود الإصفهاني في كتاب الزهرة ١: ٧٥ باب ليس بلبيب من لم يصف ما به لطبيب، عن أبي صخر الهذلي، ضمن مقطوعة مؤلفة من أربعة أبيات.

(٣) حكاه في الأغاني ٨: ٣٩٥.

[٦١٨] من كلام نثرٍ لإبراهيم بن المهدي يقول للمأمون: لا تشن يا أمير المؤمنين حسن الظفر[١] بقبيح الانتقام، وتجاوز عن مذنب لم يسلك بالإقرار طريقاً حتّى اتّخذ من رجاء عفوك رفيقا[٢].

[٦١٩] وله: أنا أستعديك يا أمير المؤمنين عليك وأستحكمك إليك من إعادة ذكر ذنب قد غَفَرْتَهُ، وجرمٍ قد صَفَحْتَ عنه، وأنت أحقّ من أقام الحقّ وأقعدَ الباطل.

[٦٢٠] وله: لقيت من تأنيبك وتثريبك يا أمير المؤمنين ما لا يصبر على مثله الجبل الراسي، ولا الحجر القاسي، وقد جئتُكَ هارباً ولعفوك طالباً.

[٦٢١] وله: إن شكرتك يا أمير المؤمنين فبك أشكر، وإن ذكرتك فبلسان فضلك وعفوك أذكر، فأوسعك الله رحمةً كما أوسعتَني منّةً، وزادك نعمةً كما زدتَ أملي قوّة، ألبستني يا أمير المؤمنين حُلل الغنى، ورفلتني في ذيول المنى.

[٦٢٢] وله: جلّتْ فوائدُ أمير المؤمنين عن الشكر، وتعالتْ عوائدهُ عن الذكر، فأنا طليقُ برّه، وأسيرُ شكرِه، وإن كان قد أطلقني من الأسر فقد قيدني بالشكر.

[٦٢٣] وله: أوليتني يا أمير المؤمنين نِعماً شَفَتْ قلوبَ أوليائي وأحبّائي، وشقّت جيوبَ أعدائي، وأظلمَتْ أعينَ أكفّائي.

[٦٢٤] وله: قد اتّصلتْ يا أمير المؤمنين فوائدُكَ بفرائِدِكَ، وأحاطتْ فرائضُكَ بنوافلك، عندي منّ أصغرهنّ كُبرىٰ، وآخرهنّ أُولىٰ، فما أَنفكُّ من نعمةٍ متجدّدة

---

(١) في المخطوط: (النظر) بدل من: (الظفر) والمثبت من المصدر.

(٢) حكاه الصولي في كتاب أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم: ٥٠٠ في باب أبو العبّاس عبد الله بن المعتز، والحصري القيرواني في زهر الآداب وثمر الألباب ١: ٣٥٩ باب ما قيل في التشبيب والغزل.

لك عندي، وَمِنَنٍ مترادفة لك عليّ، تفوت إحصائي، ويقصُر عنها تعدادي، ويعجز عن شكرها وتأدية الحقّ فيها اجتهادي.

[٦٢٥] وكتب إبراهيم بن محمّد إلى الحسن بن سهلٍ: تقصُرُ الصفاتُ عن وصف الشوق إليك، وتعجز الكلمةُ عن نعتِ الارتياح إلى قربك.

فأجابه: وصلتْ رقعتُك فكان موقعها من قلبي موقع قميص يوسف من يعقوب بعد طول الفراق والعافية ممّن بلغتْ نفسه التراق.

[٦٢٦] ذكر السيّد الرضي في بعض تعاليقه بخطّه: إنّ الحوت التي عليها الأرض تتنفّس فتجذب الماء من منخرها فذلك هو المدّ.

[٦٢٧] وقيل: إنّ سوق الطير بروميّة فرسخٌ ويقال: إنّ فيها ستّمائة ألف حمام[1].

[٦٢٨] كلامٌ مليحٌ لبعض الأُدباء: الأجلُّ العالم فلان الدين عضبٌ اخترطته يد الدولة من جُرّبانه فعاد إلى مكانه، وسهمٌ نهقت عن كبد عوجائها فرُدّت إلى أرجائها، وما استُلّ هذا الصارم ليصرم حبلَ الوداد، ولا مرقتْ هذه السهم لإيثار البعاد بل الصبح جنحت للأُفول، وأشرقت عند القفول، والزبرقان استسرّ، وعاود مطلعه فسرّ، والليث آضَ[2] إلى عرينه وخدره، والبازي فاء إلى كنّته ووكره، فلايحلّ سوى ذلك بفكره، فسالف حقوقه يقوم بعذره، والله الموفّق لشكره، وأنشد:

---

(١) نقل ابن عدي في كتاب الكامل ٢: ٦٢ بسنده المتصل عن بريد بن عبد الله قال: أخبرني يهودي: إنّ سوق الطير في رومية فرسخ في فرسخ، وفي معجم البلدان ٣: ١٠١ عن يهودي قال: دخلت رومية وإن سوق الطير فيها فرسخ، وقال مجاهد: في بلد الروم مدينة يقال لها: رومية فيها ستمائة ألف حمام.

(٢) أي رجع.

[الطويل]

عـليه بـما أنـهاه مـن حسـن عـهده | وإيّـاه والفـعل الذي مـنه يـعتذر
ولا يـعلمن شـيئاً ويسأل كشـفه | فيُضحي كموسى في مصاحبة الخضر

[٦٢٩] شاعرٌ في مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

[الطويل]

يـقلّ لقـبر بـالغريّين كـلّما | تـذكّرته أن تسـتهلّ دمـوعي
ولو أنّ عـيني لم تـفِض عـبراتُـها | لذكـر أبـي السـبطين غـير نـجيع
فلم يحو قبرٌ ما حـوى مـن شجاعةٍ | وطول سـجودٍ فـي الدجـى وركـوع
سـقى الله مـن غـرّ الغـمام صـعيده | بكـلّ سـماكـيّ الربـاب هـموع
وإن كان عن صوب الحيا عنده غنى | بـما حـاز مـن مـحمود كـلّ صـنيع
يـطول قـريشاً كـلّها مـن يـحلّه | طـهارة أعـراقٍ وطـيب فـروع
سـلامٌ عـلى أهـل العباء مـضاعفاً | مـن الله عـنّي فـي ضحىً وهـزيع
مـحبّتهم فـرضٌ مـن الله واجبٌ | عـلى كـلّ عـاصٍ مسـلمٍ ومـطيع
بـهم أسأل الرحـمن نـجحَ وسـائلي | وغَـفْرَ ذنـوبي والتـئام صـدوعي
وأعجب من زُهر الكـواكب بـعدهم | وشمس الضحى كيف اهتدت لطلوع

[٦٣٠] قال عميد الرؤساء ابن أيّوب رحمه الله[1]: أنشدني نصرانيٌّ لنصرانيٍّ في أمير المؤمنين عليه السلام:

---

(١) قال الصفدي في الوافي بالوفيات ٢: ١٦٨ عميد الرؤساء الكاتب محمّد بن أيّوب أبو طالب، ولد سنة ٢٧٠ هجريّة، وتوفّي سنة ٣٤٨ هجريّة، كان فاضلاً شجاعاً.

[الطويل]

عــلـيٌّ أمــيرالمــؤمنين بــحقّه　　وما لسواه فـي الخـلافة مـطمع

له النسبُ الزاكـي وإسلامه الذي　　تــقدّم فـيه والخـلايق أجـمع

ولو كنت أرضى مـلّةً غير مـلّتي　　لمـا كـنت إلّا مسلماً أتشيّع (١)

[٦٣١] لابن سعيد الواسطي من قصيدة:

[البسيط]

مــا مـرّ يـومٌ ولا شـهرٌ ولا عـيد　　فاخضرّ فيه لنا مـن وصلكم عـود

عـودوا تَـعُد بكـم الأيّـام مشـرقةً　　وإن أبـيتم فـفيالأسقامِ لي عـودوا

لا تسألوا كـيف حـالي بَـعْدَ بُـعْدِكم　　فـالحال شـاهدةٌ والسـقمُ مشـهود

لولا التـــعلّل بـــالآمال متُّ أسـى　　يـفني الزمـانُ ومـا تـفنى المـواعـيد

ولو شكـوتُ الذي ألقـى بـحبّكم　　إلى الجـــلاميد رقّت لي الجـلاميد

كم ذا التجنّي وكم هذا الصدود صلوا　　مـــن حـظّه مـنكم هـمٌّ وتسـهيد

يـا هـذه مـا أنـام الليل مـن ولهـي　　كأنّــما حـاجبي بـالجفن مـعقود

قلّ اصـطباري وزاد الوجـد بـي فأنـا　　بك الشـقيّ وغـيري مـنك مسـعود

تـلذّ فـي حبّك الأسـقام لي وأرى　　التعذيب عـذباً بـه والقـلب مـجهود

---

(١) حكاه ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ﷺ ٢: ٢٥ عن بعض النصارى مع تـفاوت فـي بعض الكلمات، وابن طاووس في الطرائف: ٥٥٤، وقال الموفّق الخوارزمي في المناقب: ٤٨، والإربلي في كشف الغمّة ١: ٦٥: وجـدت ثـلاثة أبـيات لنـصراني بـخطّ الزجّـاج فـي مـدح أمير المؤمنين عليه السلام وذكر الأبيات أعلاه.

كأنّك المـجد أو بـذل النـدى وأنـا   في فرط حبّك فخر الدين مسعود[١]

منها: في المدح:

[البسيط]

لا زال مُـلكك مـقروناً بأربـعةٍ   جِـدٌّ وجَـدٌّ وتأيـيد وتأبـيدُ

وأخـملتْ ضدّك المكبوت أربعةٌ   ذلٌّ وقـهرٌ وتـنغيصٌ وتـنكيدُ

ولازمت رأيك المـيمون أربـعةٌ   حـزمٌ وعـزمٌ وتـوفيق وتسـديدُ

ولا عـدتك مـدى الأيّـام أربـعةٌ   عـزٌّ ونـصرٌ وتـمكينٌ وتـخليدُ

ودُمتَ مـا دامت الأفـلاك دائـرة   بسيف جدّك مـن يشـناك مـحصودُ

[٦٣٢] شاعرٌ:

[الطويل]

فَـعُذْراً لأعـدائـي إذا كـان أقْـربي   يُشذِّبُ من عودي ويَعرق من نحضي

إذا ما رمـى عِـرضي القـريبُ بسـهمه   عذرتُ بعيد القوم إمّا رمى عرضي[٢]

[٦٣٣] شاعرٌ يصف سنة مجدبةً:

[الطويل]

ومـحمرّة الأرجـاء مـغبّرة الحشـا   خِـفافٌ روايـاها بـطاء عـهودها

بغينا[٣] شذاها فانسرت غمراتـها   وغـودر فـينا وَشْـيها وبـرودها[٤]

---

(١) حكاه ياقوت الحموي في معجم الأدباء ٥: ٢٢٦٧ في باب الميم، قال: وأنشدني الوجيه النحوي لنفسه يمدح أبا الفضل مسعود بن جابر صاحب المخزن.

(٢) البيتان للشريف الرضي في ديوانه ١: ٥٨٣ ضمن قصيدة مؤلفة من ٤٢ بيتاً.

(٣) في الحماسة البصريّة ٢: ٣٥١ (كفينا) بدل من: (بغينا).

(٤) الحماسة البصريّة ٢: ٣٥١ عن آخر.

[٦٣٤] لأبي بكر الخوارزمي [1]:

[المنسرح]

أبلغْ أخانا أبا حسين [2] والنصح من أكسد المتاع
لا تَجْمَعَن حجبةً وبخلاً ما كلّ هذا بمستطاع
إنّ حجاباً بلا نوالِ مثل خراجٍ بلا ضِياع [3]

[٦٣٥] آخر:

[السريع]

وكلُّ من تاجرَ في نفسه ضيّعَ رأسَ المال في الربح

[٦٣٦] شاعرٌ في شمعة:

[المتقارب]

وذي مدمعٍ دمعُه جسمه يُنادِمِ من غير نطقٍ جليسا
يحزُّ له الرأس طول اللسان وطول اللسان يحزّ الرؤوسا

[٦٣٧] ابن الرومي:

---

(١) هو محمد بن العباس الخوارزمي، من أئمة الكتاب، كان ثقة في اللغة ومعرفة الأنساب، له ديوان شعر، وهو صاحب الرسائل المعروفة برسائل الخوارزمي، ولد ونشأ في خوارزم، ودخل سجستان ومدح واليها محمد بن طاهر ثم هجاه وحبسه، ثم رجل إلى دمشق ورجع إلى نيسابور، فاستوطنها واتّصل بالصاحب بن عباد، توفي سنة ٣٨٢ هجرية (الأعلام ٦: ١٨٢).

(٢) في المخطوط: (عمير).

(٣) قال الرافعي في كتاب التدوين في أخبار قزوين ٢: ٢١٩، ورأيت بخطّ هبة الله بن زاذان، كتب أبوبكر محمّد بن العبّاس الطبري الخوارزمي الشاعر إلى أحمد بن فارس أبي الحسين العالم القزويني، وذكر الأبيات أعلاه، ثمّ قال: توفّي أبو الحسين سنة خمس وتسعين وثلاثمائة بالري.

[الطويل]

منحتُ الوداد المحض من ليس عارفاً | إذا المرء لم يعرف لك الودّ فامزق
فيا رُبَّ نفعٍ جرّه غِشُّ حاقدٍ | ويا رُبَّ ضرٍّ جرّه نصح مشفق
أُحاسب بالعمر الذي ليس نافعي | فيا لك من همّ على القلب مُقلق
وأنفق أيّام الشباب على المُنى | تعلّةَ مغرورٍ من العيش مخفِق
فلا ما مضى منه يُردّ وإنّما | أؤمِّل إحسان الإله لما بقي [1]

[٦٣٨] آخر:

[الخفيف]

وعلى قدر عقله فاعتب المرء | وحاذر برّاً يعود عقوقاً
كم صديق بالعتب صار عدوّاً | وعدوٍّ بالعتب صار صديقا [2]

[٦٣٩] قيل: مرض طاهر بن عبد الله فعاده أحمد بن أبي دُؤاد، فلمّا انصرف من عنده كتب إليه يشكره ويُثني عليه ويقول: ما أسدى المرض إلى أحدٍ جميلاً كإسدائه إليّ برؤية الوزير، وأنا قائل ما قال بعض العرب:

[الطويل]

جزى الله يومَ الروع خيراً فإنّه | أرانا على علّاته أُمَّ ثابت
أرانا أسيلات الوجوه ولم نكن | نراهنّ إلّا عن نعوت النواعتِ [3]

---

(١) ليس له أثر في ديوانه الموجود تحت أيدينا.

(٢) البيتان للحسين بن عبد الله بن يوسف، المتوفّى سنة ٤٧٤ هجريّة، حكى ذلك ياقوت الحموي في معجم الأدباء ٣: ١٠٨٣ باب الحاء.

(٣) وفيات الأعيان لابن خلّكان ٣: ٣٥٨/١٢٢ والظاهر أنّه أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن ⇐

[٦٤٠] قال الحسن: أضرّ الأشياء لعدوّك أن لا تُريه أنّك عدوٌّ له[١].

[٦٤١] وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من ضيّعه الأقربُ أتاح الله له الأبعد[٢].

[٦٤٢] وكان يقال: أوهى الأعداء كيداً أظهرهم لعداوته[٣].

[٦٤٣] قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: حسنُ الجوار عمارةٌ للديار، وصدقة السرّ مثراةٌ للمال[٤].

[٦٤٤] وقال الأحنف بن قيس: لا تُلاعب الشريف فيحقد عليك، ولا الدنيّ فيجترأ عليك[٥].

[٦٤٥] شاعرٌ: [الخفيف]

وافترقنا على السلوّ ولا نعلم ما للهوى من التعقيب

[٦٤٦] قيل لأعرابيّ: صف لنا الحُبّ.

فقال: هو نبتٌ بذره النظر، وماؤه التزاور، ونماؤه الوصل، وقتلهُ كثرةُ الهجر، وربّما كان حصاده كثرةَ التجنّي.

⇐ الحسين الخزاعي لا أنّه طاهر بن عبد الله، وفي الوافي بالوفيات ١٩: ٢٥٣ توفّي سنة ٣٠٣ هجريّة وله كتاب الشعراء، وكتاب السياسة الملوكيّة.

(١) في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٨٣ ضمن الحكم المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام: أقتل الأشياء لعدوك ألّا تعرّفه أنّك اتّخذته عدواً.

(٢) نهج البلاغة ٤: ١٤/٥، عيون الحكم والمواعظ لليثي: ٤٥٧، شرح نهج البلاغة ١٨: ١١٨.

(٣) شرح نهج البلاغة ٢٠: ٣٤٣ وفيه: (أهون) بدل من: (أوهى).

(٤) كشف الغمّة ٢: ٤٢٤.

(٥) ورد مضمونه في عيون الحكم والمواعظ: ٥١٨ عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وفي تاريخ مدينة دمشق ٢١: ١٣٧ نسبه إلى وصيّة سعيد بن العاص لولده، ومثله في تهذيب الكمال ١٠: ٥٠٧.

[٦٤٧] ووصف أعرابيٌّ امرأة فقال: كاد الغزال يكونها لولا ما تمّ منها ونقص منه [(١)].

[٦٤٨] يقال: أربعُ خلالٍ من استعملها كان عاجزاً: الامتلاء من الأكل، والإفراط في الشرب، والنكاح على ضعف الشهوة، وترك الدواء عند الحاجة إليه [(٢)].

[٦٤٩] لابن الرومي في وصف راقصٍ:

[الوافر]

إذا اختلس الخطى واهتزّ لينا — رأيتَ لرقصه سحراً مبينا

يمسّ الأرض من قدميه وهمٌ — كرجع الطرف يخفىٰ أن يبينا

ترى الحركات منه بلا سكونٍ — فتحسبها لخفّتها [(٣)] سكونا

كَسَيْرِ الشمسِ ليس بمستقرٍّ — وليس بممكن أن يستبينا [(٤)]

[٦٥٠] إبراهيم بن المدبّر [(٥)] في وصف القلم:

[السريع]

إذا استشار الفكر في جريه — ونائم الفكرة يقظان

أعرب عن مكنون إضماره — حوىٰ لطيف الكشح خمصان

---

(١) عيون الأخبار لابن قتيبة ٤: ٢٨، ربيع الأبرار ٣: ٤٣٢.

(٢) ربيع الأبرار ٣: ٤٣٢، عيون الأخبار ٤: ٢٨، العقد الفريد ٤: ٤٧.

(٣) في المخطوط: (لحقتها) بدل من: (لخفتها).

(٤) حكاه في ربيع الأبرار ٥: ٢٨ عن شاعر، والتذكرة الحمدونيّة ٥: ٤٢٧، وليس له أثر في شعر ابن الرومي.

(٥) هو إبراهيم الكتاب، كان شاعراً بليغاً، وهو أخو أحمد ومحمد، روى عنه الأخفش والصولي وميمون بن هارون، وجعفر بن قدامة الكاتب خدم المتوكل مدة طويلة، وولاه ديوان الأبنية، توفي في بغداد سنة ٢٧٩ هجرية (الوافي بالوفيات ٦: ٧١).

يـــنطق عـــنه مُـطرقاً صـامتا   بكـــلّ مـــا يـــنطِق لقـمانُ
يـقول قـد أُعـطي فـيه الذي   لم يُـعطه المـرء سُـليمانُ
إذا جـرت فـي الغـرب ألفاظه   شـاهدت النـجوى خـراسـان
لولاه مـا قـام مـنارُ[1] الهـدى   ولا اسـتوى للـملك ديـوان[2]

[٦٥١] من كلام لأحمد بن صالح: قد كثُر تخليطك، وقلّ تحصيلك، وما زلتَ سريعاً إلى الباطل، بطيئاً عن الحقّ، تقول الكثير، ولا تفعل القليل، فإن وفى فعلك بقولك فأقم ضميناً مليّاً، يؤدّي نجوم هذا المال عنك فإنّي أُفردك به لزيادتك لا لكفائتك إن شاء الله تعالى.

[٦٥٢] ومن كلامه إلى صديقٍ له: أنا أتحكّم عليك في الممكن وأشكرك عليه، وأفسح لك في المتعذّر وأُعذرك فيه، وما الشكر على الأوّل بأوجب منه في الثاني، لأنّك جدتَ بالممكن من غيرنصبٍ وحرصتَ على المتعذّر فلم تجده بعد اجتهادٍ وتعبٍ، والله يصل إليّ إخاءك[3]، ويُطيل بقاءك، ولا يفجعني بك، ولا يُخليني منك.

[٦٥٣] شاعرٌ:

[الطويل]

يقولون في قرب الحبيب مـلالةٌ   وفي البُعد عنه ما يخفّف من وجد
وما ميّزوا تمييزَ من عرف الهوى   فسيّر قولاً لا يـجوز عـن القـصد

---

(١) في المخطوط: (قامت) بدل من: (قام).

(٢) ذكر في زهر الآداب وثمر الألباب ٢: ٤٨٢ البيت الأخير ضمن مقطوعة من خمسة أبيات عـن أحمد بن جرار.

(٣) في المخطوط: (أخاك) بدل من: (إخاءك).

بكلٍّ تَداوَيْنا فلم يُشْفَ ما بنا   على أنّ قرب الدار خيرٌ من البُعد [١]

[٦٥٤] ابن الرومي في أبي الصقر:

[الطويل]

عقيدَ الندى أطلِقْ مدائح جمّةً   حبائس عندي قد أتى [٢] أن تُسرّحا [٣]

[٦٥٥] شاعرٌ:

[الكامل]

قد كنتُ أحسبُ أنّ أيّامَ اللقا   تبقى وكاساتُ الوصالِ تُدارُ

حتّى سمعت الدهرَ ينشدُ أهلَه   جَدِّدْ فأيّامُ الوصال قصارُ

[٦٥٦] المعرّي في رمز اسم:

[الخفيف]

قِف خليلي على العراصِ الجمالا   قفْ ضُحيَّ قبل أن نُصلّي الزوالا

ثمّ سلِّمْ على المعالمِ والربع   ونادِ الديارَ والأطلالا

وسَلِ الدارَ ويكَ عن قاطنيها   فعسى الدارُ أن تُجيبَ السؤالا

عن غزالٍ يفوقُ غزلانَ وحشٍ   قد بعثنا شوقاً إليه الغزالا

يَنْسجُ التبرَ واللجينَ على نولٍ   لطيفٍ لا يشبه الأنوالا

بنتُ جنٍّ لها من الإنس نسلٌ   وإلى مثلها تُشَدُّ الرحالا

لا بجنّيّة ولا هي إنسٌ   وهي بكرٌ تُشابه التمثالا

---

(١) ورد البيت الأخير ومضمون البيتين الأولين في ديوان مجنون ليلى: ١١٣.

(٢) في المخطوط: (أبى) والمثبت عن الديوان.

(٣) ديوان ابن الرومي: ١: ٣٢٤ قوله في إسماعيل بن بلبل.

ما لها كالنساء في الصدر ثدي　　وهي قد تُرضِع النسا والرجالا
بنتُ سبعٍ وأربع وثلاثٍ　　تترائى في الحسن حالاً فحالا
هي لي خُلّةٌ وأُمٌّ وبعلٌ　　وشقيقٌ فما أُريد مُحَالا
صاغها ذوالجلال للشمس شمساً　　ذات نطقٍ وللهلال هلالا
صارت الميم موضع النون والعيـ　　ـنُ كسين وصارت الحاء دالا
قد قفلت الاسمين رمزاً فمن كا　　ن حكيماً فليفتح الأقفالا[١]

[٦٥٧] قال: ذكر المأمون المغرقين في النحو، فقال: أغزرهم علماً أنزرهم فهماً[٢].

وقال آخر: النحو علمٌ يُغنيك أدناه عن أقصاه[٣].

وقال أبو حنيفة: المُغرق في النحو كالمكثر من غرسٍ لا يثمر[٤].

وقال آخر: لم أر أشقى من النحويّين المعمّقين؛ أوّل مجلسهم انتطاحٌ وآخره اصطلاحٌ[٥].

وقال آخر: من كثرت لديه العربيّةُ اظلمّت عليه الرويّة[٦].

[٦٥٨] ونظر بعض العلماء إلى قوم يتناظرون في النحو، فقال: أُفٍّ لكم،

---

(١) لم نقف عليه في ديوانه.
(٢) محاضرات الأدباء ١: ٤٦.
(٣) محاضرات الأدباء ١: ٤٦.
(٤) محاضرات الأدباء ١: ٤٦، هذا أبو حنيفة الدينوري، وليس أبا حنيفة النعمان الفقيه المنحرف عن أهل البيت عليهم السلام.
(٥) محاضرات الأدباء ١: ٤٦.
(٦) محاضرات الأدباء ١: ٤٥.

علم المؤدّبين وهمّة المحتاجين [1].

[٦٥٩] لإبراهيم بن العبّاس [2] في الرضا عليه السلام:

[الكامل]

إنّ الرزيّة يا ابن موسى لم تدع ... في العين بعدك للمصائب مدمعا

والصبر كوثر في المصائب فضله ... والفضل [3] أن يبكى عليك ويُجزعا [4]

[٦٦٠] قال: كان المأمون يقول: أسلم أبو طالبٍ عليه السلام بقوله:

[المتقارب]

نصرنا الرسول رسولَ المليك ... بقُضبٍ تلالا كلمع البروق [5]

(١) حكاه الجاحظ في البيان والتبيين ١: ٣١٦، محاضرات الأدباء ١: ٥٥.

(٢) في التذكرة الحمدونيّة: (إسماعيل) بدل من: (العبّاس).

(٣) في التذكرة الحمدونيّة: (والصبر يحمد في المواطن كلّها والصبر) بدل من: (والصبر كوثر في المصائب فضله والفضل).

(٤) التذكرة الحمدونيّة ٤: ١٩٧.

(٥) شرح نهج البلاغة ١٤: ٧٤، الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ٢٢٦.

فصلٌ

[٦٦١] شاعرٌ:

[المنسرح]

العـــلْمُ والحـــلْمُ خُـلّتا كـرمٍ   للـمرء زيـنٌ إذا هـما اجـتمعا
كم من وضيعٍ سما به العلمُ و الـ   حـــلمُ فـنال العـلى وارتـفعا
ومـــن رفـيعِ البـنا أضـاعَهُما   أخـمله مـا أضـاع واتّـضعا[1]

[٦٦٢] قيل: مثل العلماء في الأرض مثل النجوم في السماء[2].

[٦٦٣] لا يكون الرجل عالماً حتّى يكون فيه ثلاث خلال: لا يحقرنّ من دونه في العلم، ولا يحسد من فوقه، ولا يأخذ على علمه ثمناً[3].

[٦٦٤] وقال بزرجمهر[4]: ما ورّثت الآباء للأبناء شيئاً أفضل من الأدب، لأنّها بالأدب تكسب المال، وبالجهل تُتلِفه[5].

---

(١) حكى الأبيات ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢: ١٣٧، جامع بيان العلم: ١٧١ وفي الطبعة الأخرى ١: ١٢٦.

(٢) في مسند أحمد ٣: ١٥٧ عن رسول الله ﷺ، مجمع الزوائد ١: ١٢١ و٢٠٢، كنز العمّال ١٠: ١٥١ ح٢٨٧٦٩.

(٣) عيون الأخبار ٢: ١٣٨.

(٤) من حكماء الفرس.

(٥) عيون الأخبار ٢: ١٣٦.

[٦٦٥] قال ابن المقفّع [(١)]: إذا أكرمك الناس لمالٍ أو سلطانٍ فلا تعجب بذلك، فإنّ زوال الكرامة بزوالهما، ولكن ليعجب إن أكرموك للأدب أو للدين [(٢)].

[٦٦٦] قال أبو الأسود [(٣)]: الملوك حكّامٌ على الناس، والعلماء حكّام على الملوك [(٤)].

[٦٦٧] وفي الحديث المروي: ليس الملقُ من أخلاق المؤمن إلّا في طلب العلم [(٥)].

[٦٦٨] أنشد ابن الأعرابيّ:

[الكامل]

ما أقرب الأشياء حين يسوقها قدرٌ وأبعدها إذا لم تُقدَر [(٦)]

[٦٦٩] قال الأصمعي: قال رجلٌ لأعرابيّ: ما العشقُ عندكم [(٧)]؟

قال: اللمحةُ بعد اللمحةِ، والنظرةُ بعد النظرة.

قال: لكنّا ليس هو عندنا كذلك.

---

(١) هو عبد الله بن المقفع، من أئمة الكتاب، أصله من الفرس، ولد في العراق مجوسياً وأسلم على يد عيسى بن علي، وولي كتابة الديوان للمنصور العباسي وترجم له كتباً في المنطق، ثم صار زنديقاً، فقتله في البصرة أميرها سفيان بن معاوية المهلبي سنة ١٤٢ هجرية (الأعلام ٤: ١٤٠).

(٢) العقد الفريد ٢: ٢٥٩، عيون الأخبار ٢: ١٣٧.

(٣) ينصرف هذا الاسم إلى الدؤلي من تلامذة أمير المؤمنين ﷺ.

(٤) العقد الفريد ٢: ٨٣ عن أبي الأسود الدؤلي، ومثله في عيون الأخبار ٢: ١٣٧ ومعجم الأدباء ٤: ١٤٦٨.

(٥) ربيع الأبرار ٤: ٢٥، عيون الأخبار ٢: ١٣٧.

(٦) ديوان الحكم بن عبدل الأسدي: ٤٨. وهو من شعراء بني أُميّة، مولده ومنشؤه بالكوفة، توفّي سنة ١٠٠ هجريّة.

(٧) في المخطوط: (عندهم) بدل من: (عندكم).

قال: وكيف هو عندكم؟

قال: أن أفترشَ رجليها، وأتمكّن من حاجتي إليها، وأجهد نفسي عليها.

قال: يا بُنَيّ، أنت طالبُ ولدٍ ولستَ بعاشق.

[٦٧٠] قال أبو سهل بنُ نوبخت[١]: رأيت خالداً الكاتب حين أُصيب بعقله، وهو يرجم الصبيان، وقد أحدقوا به، فنحّيتهم عنه وقلت له: ألك حاجة؟

قال: نعم، تأمر بأن أُطعم هريسةً، وأُسقى ماءً بارداً.

فتقدّمت إلى بعض الغلمان بذلك ودخلت معه إلى بعض المساجد، فلمّا طعم وشرب قال: الحمد للّه على نعمه.

فقلت: أنشدني أقرب ما قلت.

فأنشد:

[الطويل]

بكى عاذلي من رحمتي فرحِمْتُهُ ... وكَمْ مثلُهُ من مسعدٍ ومعينِ

ورقّت دموعُ العينِ حتّى كأنّها ... دموعُ عيونٍ لا دموعَ جفونِ

فقلت له: زدني.

فقال: لا تُساوي خبزُك وهريستك أكثر من هذا[٢].

[٦٧١] قال الجاحظ[٣]: كان عثمان بن عروة[٤] أخطب الناس، وهو الذي قال:

---

(١) يظهر منه أنه المعاصر للخليفة المنصور العباسي، فارسي، منجم حاذق باقتران الكواكب وحوادثها، وكان أبوه منجماً يصحب المنصور العباسي، فلما ضعف نوبخت عن الصحبة قال له المنصور: أحضر ولدك ليقوم مقامك فسير ولده أبا سهل (أعيان الشيعة ٢: ٩٤ وج ٢: ٣٦٠).

(٢) تاريخ بغداد ٨: ٣٠٧، حياة الحيوان الكبرى ١: ١٦.

(٣) تقدّمت ترجمته.

(٤) يظهر أنه عثمان بن عروة بن الزبير بن العوام، وترجمته في تاريخ مدينة دمشق ٣٨: ٤٣٧/٤٦١٥.

الشكر وإن قلّ ثمنٌ لكلّ نَوالٍ وإن جلّ[١].

[٦٧٢] وقال الجاحظ: وممّن كان يرى رأي الخوارج أبو عبيدة النحويّ معمّر بن المثنّى[٢] مولى بني تيم بن مُرّة، ولم يكن في الأرض خارجيٌّ ولا جماعيٌّ أعلم بجميع العلم منه[٣].

[٦٧٣] قال الجاحظ: وسأل رسول الله ﷺ عمرو بن الأهتم[٤] عن الزبرقان بن بدرٍ[٥]، فقال: إنّه لمانِعٌ حوزته، مطاعٌ في أدنيه.

قال الزبرقان: حَسَدني يا رسول الله، ولم يقل الحقّ.

قال عمرو: هو والله زَمِرُ المروّة، ضَيِّق العطن، لئيم الخال.

قال: فنظر النبيّ ﷺ في عينيه، قال: فقال: يا رسول الله، رضيت، فقلت أحسن ما علمت، وغضبتُ فقلت: أقبح[٦] ما علمت وما كذبت في الأُولى، ولقد صدقت في الأُخرى.

---

(١) البيان والتبيين ١: ٢٦٦، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ١: ١٠٢، وفي محاضرات الأدباء ١: ٦٣١ قيل: السؤال وإنّ قلّ ثمن لكلّ نوال وإن جلّ.

(٢) معمر بن المثنى تميمي بصري، ولد سنة ١١٠ هجرية، حدّث عن هشام بن عروة وأبي عمرو بن العلاء ورؤية بن العجاج، وقيل: إن وفاته كانت سنة ٢٠٩ أو ٢١٠ هجرية عن عمر ٩٨ سنة (تاريخ مدينة دمشق ٥٩: ٤٢٣ / ٧٥٧٦).

(٣) البيان والتبيين ١: ٢٨١، الحيوان ٧: ٤٦٨، تاريخ بغداد ١٣: ٢٥٢، تاريخ مدينة دمشق ٥٩: ٤٢٦.

(٤) هو عمرو بن سنان التميمي المتقري، خطيب في الجاهلية والإسلام من أهل نجد، وفد على النبي صلّى الله عليه وآله وأسلم، ولقي إكراماً وحفاوة، ولما تكلّم بين يدي النبي ﷺ أعجبه كلامه، فقال: إنّ من البيان لسحرا (الأعلام ٥: ٧٨).

(٥) الزبرقان بن بدر التميمي السعدي، صحابي، ولّاه رسول الله ﷺ صدقات قومه، فثبت إلى زمان عمر، وكفّ بصره في آخر عمره، توفي في أيام معاوية سنة ٤٥ هجرية (الأعلام ٣: ٤١).

(٦) في المخطوط: (أحسن) بدل من: (أقبح).

قال: فقال رسول الله ﷺ: إنّ من البيان لسحرا[١].

[٦٧٤] قال الجاحظ: ومن خطباء اليمن روح بن زنباع[٢]، وهو الذي لمّا همّ به معاوية قال له: لا تُشمتنّ بي عدوّاً أنت وقمته[٣]، ولا تسوءنّ بي صديقاً أنت سررته، ولا تهدمنّ منّي ركناً أنت بنيته[٤]، هلّا أتى حلمك وإحسانك على جهلي وإساءتي[٥].

[٦٧٥] ومن الخطباء أيّوب بن القرية، وهو الذي لمّا أُدخل على الحجّاج فقال له: ما أعددت لهذا الموقف؟ قال: ثلاثةُ صروف كأنّهنّ ركب وقوف: دنيا وآخرة ومعروف.

ثمّ قال له في بعض القول: أقلني عثرتي، وأسِغني ريقي، فإنّه لابدّ للجواد من كبوةٍ، ولا [بدّ][٦] للسيف من نبوةٍ، ولا [بدّ][٧] للحليم من هفوةٍ.

قال: كلّا، والله حتّى أُوردك جهنّم، ألست القائل برستاقاباذ: تغدّوا الجَدْي قبل أن يتعشّاكم[٨].

---

(١) الإمتاع والمؤانسة: ٣٨٠، البيان والتبيين ١: ٦٥، وص٢٨٣، التذكرة الحمدونيّة ٣: ٦١.

(٢) هو روح بن زنباع بن روح بن سلامة الجذامي، أمير فلسطين، وسيد اليمانية في الشام، وله مع عبد الملك بن مروان أخبار، توفي سنة ٨٤ هجرية (الأعلام ٣: ٣٤).

(٣) وقمته: قهرته وصرفته وأوقفته.

(٤) إلى هنا في التذكرة الحمدونيّة ٤: ٣٦٩/١٢٦.

(٥) البيان والتبيين ١: ٢٨٨، العقد الفريد ٢: ٣١.

(٦) كلمة: (بدّ) وضعناها لاستقامة السياق.

(٧) كلمة: (بدّ) وضعناها لاستقامة السياق.

(٨) البيان والتبيين ١: ٢٨٢.

[٦٧٦] ومن الخطباء شبيب بن شيبة [١]، قال: وخرج من دار الخلافة يوماً فقال له قائلٌ: كيف رأيت الناس؟

قال: رأيت الداخل راجياً، والخارج راضياً [٢].

[٦٧٧] قال آخر: سمعت عمر [٣] بن هبيرة وهو يقول على هذه الأعواد في دعائه: اللهمّ إنّي أعوذ بك من عدوٍّ يسري، ومن جليس يغري، ومن صديق يطري [٤].

[٦٧٨] قال رسول الله ﷺ: من لم يقبل من متنصلٍ صادقاً كان أو كاذباً لم يرد عليّ الحوض [٥].

[٦٧٩] وكلّمته جارية من السبي، فقال لها: من أنتِ؟

قالت: أنا بنتُ الجواد حاتم.

فقال النبيّ ﷺ: ارحموا عزيزاً ذلّ، ارحموا غنيّاً افتقر، ارحموا عالماً ضاع بين جهّال [٦].

[٦٨٠] وقال: سرعةُ المشي تذهب ببهاء المؤمن [٧].

---

(١) شبيب بن شيبة التميمي المتقري الأهتمي، من ندماء خلفاء بني أمية وبني العباس، توفى سنة ١٧٠ هجرية (الأعلام ٣: ١٥٦).

(٢) البيان والتبيين ١: ٢٨٤.

(٣) في المخطوط: (عمرو) بدل من: (عمر) والمثبت من المصدر، وهو عمر بن هبيرة بن سعد الفزاري، من أهل الشام، ومن عمال بني أمية، وهو ممن شارك في قتل مطرف بن المغيرة المناوئ للحجاج، وأخذ رأسه فسير به الحجاج إلى عبد الملك بن مروان، فسرّ به وأقطعه إقطاعاً من قرى دمشق، مات سنة ١١٠ هجرية (الأعلام ٥: ٦٨).

(٤) في المخطوط: (مطري) بدل من: (يطري) والمثبت من المصدر، البيان والتبيين ١: ٣١٠ وج ٣: ١٧٩.

(٥) البيان والتبيين ٢: ٢٠، ربيع الأبرار ٢: ٩٣، العقد الفريد ٢: ١٧.

(٦) البيان والتبيين ٢: ٢٠، ربيع الأبرار ٢: ٣٣٩، العقد الفريد ٢: ٩٠، عيون الأخبار ٢: ١٣٩.

(٧) البيان والتبيين ٢: ٢٠، ربيع الأبرار ٣: ٤٦٧.

[٦٨١] وقال ﷺ: إنّ لكلّ شيء شرفاً، وإنّ أشرف المجالس ما استُقبِل به القبلة، ومن[١] أحبّ أن يكون أعزّ الناس فليتّق الله، ومن أحبّ أن يكون أقوى الناس فليتوكّل على الله، ومن أحبّ أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده.

ثمّ قال: ألا أُنبؤكم بشرار الناس؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: من نزل وحده، ومنع رفده، وجلد عبده. ثمّ قال: ألا أُنبؤكم بشرٍّ من ذلك؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

[قال]: من لا يقبل معذرةً، ولا يُقيل عثرة. ثمّ قال: ألا أُنبؤكم بشرّ من ذلك؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: من لا يُرجى خيرُه، ولا يؤمن شرّه. ثمّ قال: ألا أُنبؤكم بشرّ من ذلك؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: [من] يُبغض الناس ويبغضونه[٢].

[٦٨٢] قال أكثم بن صيفيّ[٣]: الكرم حسن الفطنة، واللؤم سوء التغافل[٤].

[٦٨٣] وقال أيضاً: تباعدوا في الدار تقاربوا في المودّة[٥].

---

(١) في المخطوط: (من) بدل من: (ومن).

(٢) البيان والتبيين ٢: ٢٥.

(٣) أكثم بن صيفي بن رياح التميمي، حكيم العرب في الجاهلية، وأحد المعمرين، عاش زمناً طويلاً، وأدرك الإسلام، وقصد المدينة في مائة من قومه يريدون الإسلام فمات في الطريق ولم ير النبي ﷺ، وأسلم من بلغ المدينة من أصحابه، مات سنة ٩ للهجرة (الأعلام ٢: ٦).

(٤) أدب الدنيا والدين: ٢٠٢، البيان والتبيين ٢: ٤٦.

(٥) البيان والتبيين ٢: ٤٦.

[٦٨٤] قال أسماء بن خارجة[١]: إذا قدم الإخاء قبح الثناء[٢].

[٦٨٥] قال أبو الأسود: إذا أردت أن تُقحم عالماً فَأَقحمه جاهلاً.

[٦٨٦] قال الجاحظ: لمّا استعمل الوليد بن عبد الملك يزيد بن أبي مسلم بعد الحجّاج، قال: أنا كمن سقط منه درهمٌ فوجد ديناراً.

وقال: يا يزيد بن أبي مسلم، قال أبي للحجّاج[٣]: إنّما أنت جلدة ما بين عينيّ [قال الوليد: يا يزيد]؛ وأنا أقول: أنت[٤] جلدة وجهي كلّه.

قال الجاحظ: ومع هذا كلّه إنّه صعد المنبر فقال: عليّ بن أبي طالب لُصٌّ بن لُصٍّ!!!! صُبَّ عليه شؤبوبٌ عذابٌ[٥].

فقال أعرابيٌّ تحت المنبر: ما يقول أميركم [هذا؟ و] في قوله «لُصٌّ» أُعجوبتان: أحدهما رميه عليّ بن أبي طالب بأنّه لِصٌّ، والأُخرى إنّه قد بلغ من جهله أنّه ضمّ اللّام من لِصّ، وهذا ما لا يجهله أحدٌ[٦].

[٦٨٧] وقال أعرابيٌّ لخصمه: لئن هملجت إلى الباطل إنّك لقطوف عن الحقّ[٧].

---

(١) أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري تابعي من أهل الكوفة، من المقربين عند عبد الملك بن مروان الأموي، مات سنة ٦٦ هجرية (الأعلام ١: ٣٠٥).

(٢) عيون الأخبار ٣: ٦٥ وص ١٨٩.

(٣) في المخطوط: (لك الحجاج) بدل من: (أبي للحجّاج).

(٤) في المخطوط: (أنا) بدل من: (أنت).

(٥) في المخطوط: (وعذاب) بدل من: (عذاب). وشؤبوب: هو الدفعة من المطر وغيره (النهاية ٢: ٤٣٦).

(٦) البيان والتبيين ٢: ١٤٢، وفي الطبعة الأخرى ١: ٣١٧.

(٧) ورد بهذا اللفظ في العقد الفريد ٤: ٢٧، وعيون الأخبار ١: ١٤٠، والمجموع اللطيف: ٤٢١، وفي البيان والتبيين ٢: ٢٠٤ (إلى الحق) بدل من: (عن الحق)، ومثله في ربيع الأبرار ٣: ٢١/١٤٨.

[٦٨٨] قال عبد الله بن محمّد بن حبيب: طلب زيادٌ رجلاً كان في الأمان الذي سأل الحسن بن عليّ لأصحابه، فكتب فيه الحسن إلى زياد: من الحسن بن عليّ إلى زياد.

أمّا بعد، فقد علمت ما كنا[١] أخذنا لأصحابنا، وقد ذكر لنا فلانٌ أنّك قد عرّضت له، فأُحبّ أن لا تعرض له إلّا بخير.

فلمّا أتاه الكتاب ولم ينسبه فيه إلى أبي سفيان، غضب، فكتب: من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن.

أمّا بعد، فإنّك كتبت إليّ في فاسق يأويه الفسّاق من شيعتك وشيعة أبيك، وأيم الله لأطلبنّه ولو بين جلدك ولحمك، وإنّ أحبّ الناس إليّ لحماً أن آكله لحمٌ أنت منه.

فلمّا قرأه الحسن عليه السلام بعث به إلى معاوية، فلمّا قرأه معاوية غضب وكتب: من معاوية إلى زياد بن أبي سفيان، أمّا بعد، فإنّ لك رأيين: رأي من أبي سفيان، ورأيٌ من سميّة؛ فأمّا رأيك من أبي سفيان فحلم وحزم، وأمّا رأيك من سميّة فكما يكون رأي مثلها.

وقد كتب إليّ الحسن بن عليّ أنّك عرضت لصاحبه فلا تعرض له، فإنّي لم أجعل لك عليه سبيلاً، وإنّ الحسن بن عليّ ممّن لا يُرمى له[٢] الرجوان، والعجبُ من كتابك إليه لا تنسبه لأبيه، أفإلى أُمّه تكله وهو ابن فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله، فالآن اخترت له، والسلام[٣].

---

(١) في المخطوط: (ما كان) بدل من: (ما كنّا).

(٢) في المخطوط: (به) بدل من: (له).

(٣) البيان والتبيين ٢: ٢٠٥، تاريخ مدينة دمشق ١٩: ١٩٩.

[٦٨٩] قال: بينا الحسن اللؤلؤيّ في بعض الليالي بالرقّة يُحدِّث المأمون وهو يومئذٍ خليفة، إذ نعس المأمون، فقال له اللؤلؤي: نمت يا أمير المؤمنين، ففتح المأمون عينيه وقال: سوأتي والله، خُذ بيده يا غلام، فليس من سُمّار الملوك، إنّما يصلح لهذا أن يُفتي في مُحرِمٍ صاد ظبياً، ونحن ظلمناه إذ كلّفناه ما ليس له بخُلق. ثمّ أنشد المأمون:

[الطويل]

ظلمتُ امرءاً كلّفته غير خُلقه   وهل كانت الأخلاقُ إلّا غرائزا[1]

[٦٩٠] قال الجاحظ: قال جميل بن بصبهري[2] حين شكا إليه الدهاقين [شرّ] الحجّاج، قال: خبّروني عنه أين مولده؟

قالوا: الحجاز.

قال: ضعيفٌ معجبٌ. قال: فمنشؤه؟

قالوا: الشام.

قال: ذاك شرٌّ.

ثمّ قال: ما أحسنَ حالكم إن لم تبتلوا معه بكاتبٍ منكم ـ يعني من أهل بابل ـ فابتلوا الأعور، ثمّ ضرب لهم[3] مثلاً قال: ألقي فيها فاسٌ ليس فيها عمود بين الشجر، فقال بعض الشجر لبعض: ما ألقي هذا هاهنا لخير. قال: فقالت شجرةٌ

---

(١) حكى البيت في كتاب أدب الدنيا والدين: ١٩٣ عن رجل من إياد قاله ليزيد بن المهلب، وفي محاضرات الأدباء ١: ٣٣٩ عن بعض القدماء.

(٢) في المخطوط: (بصبهوي) بدل من: (بصبهري)، وهو دهقان الفلوجة كما في معجم البلدان ٤: ٤٩٢.

(٣) في المخطوط: (لها) بدل من: (لهم).

عادية: لا تحقنه إن لم يدخل في استه واحدٌ منّا[١].

[٦٩١] قال: طلّق أبو الخندق امرأته أُمّ الخندق، فقالت له: أتُطلّقني بعد طول الصحبة؟!!

فقال: ما دهاك عندي غيره[٢].

[٦٩٢] قالوا: أتى سعيد بن عبدالرحمن بن حسّان أبا بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم فسأله أن يكلّم سليمان بن عبد الملك في حاجةٍ له، فوعده أن يفعل، وأتى عمر بن عبد العزيز فكلّمه وقضى حاجته، فقال سعيد:

[الطويل]

أبى لك فعل الخير رأيٌ مقصّرٌ ... ونفسٌ أضاق الله بالخير باعها

إذا هي حثّته على الخير مرّة ... عصاها وإن همّت بشرٍّ أطاعها

ولاية من ولّاك سوء بلائها ... وولّى سواك أجرها واصطناعها[٣]

[٦٩٣] قال إسماعيل بن غزوان: لا تثق بشكر من تعطيه حتّى تمنعه؛ فالصابر هو الذي يشكر، والجازع هو الذي يكفر[٤].

[٦٩٤] وقال الشاعر:

[الطويل]

لكلّ كريم من ألائم قومه ... على كلّ حال حاسدون وكُشَّح[٥]

---

(١) البيان والتبيين ٣: ٢٥.

(٢) البيان والتبيين ٣: ١٠٣.

(٣) البيان والتبيين ٣: ١٢٨، والقصة موجزة في العقد الفريد ٧: ٢١٤ وعيون الأخبار ٣: ١٩٢.

(٤) البيان والتبيين ٣: ١٤٥، التذكرة الحمدونيّة ٤: ٨٩.

(٥) نسبه في محاضرات الأدباء ١: ٣١٧ إلى أبي تمام وحكاه في البيان والتبيين ٣: ١٤٨ وص ١٧٤، والتذكرة الحمدونيّة ٢: ٢١٠ عن شاعر.

[٦٩٥] وقال آخر:

[الطويل]

لئن طبت نفساً عن ثنائي إنّني لأطيب نفساً عن نداك على عسري
فلستُ إلى جدواك أعظم حاجةً على شدّة الإعسار منك إلى شكري [١]

[٦٩٦] قال محمّد بن عليّ لابنه: يا بُنيّ، إذا أنعم الله عليك نعمةً فقل: «الحمد للّه». وإذا حزنك أمرٌ فقل: «لا حول ولا قوّة إلّا باللّه». وإذا أبطأ عنك رزقٌ فقل: «أستغفر الله» [٢].

[٦٩٧] وكان رجلٌ من الحكماء يقول في دعائه: اللهمّ احفظني من الصديق [٣].

[٦٩٨] وكان آخر يقول: اكفني اللهمّ بوائق الثقات [٤].

[٦٩٩] كان عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه إذا عزّى قوماً قال: إن تجزعوا فأهل ذلك [الرحم]، وإن تصبروا ففي ثواب الله عوضٌ من كلّ فائت [وإنّ أعظم مصيبة أُصيب بها المسلمون محمّد]، صلّى الله على محمّدٍ وآله [٥].

[٧٠٠] وَعَزَّتْ امرأةُ المنصور عن أبي العبّاس [عند] مقدمه من مكّة، فقالت: أعظم الله أجرك فلا مصيبة أعظم من مصيبتك، ولا عوض أجزل من خلافتك [٦].

---

(١) التذكرة الحمدونيّة ٣: ٥٢، عيون الأخبار ٣: ١٨٧.

(٢) البيان والتبيين ٣: ١٨٦.

(٣) البيان والتبيين ٣: ١٨٧، ربيع الأبرار ١: ٦٦/٣٦٥.

(٤) ربيع الأبرار ١: ٦٦/٣٦٥، عيون الأخبار ٣: ٨٤، محاضرات الأدباء ٢: ٢٣.

(٥) الأغاني ٢٣: ١٧٦، البيان والتبيين ٣: ١٩٠.

(٦) البيان والتبيين ٢: ٧٦ وج٣: ١٩١، تاريخ مدينة دمشق ٣٢: ٣٠٨، التذكرة الحمدونيّة ٤: ٢١٦.

[٧٠١] قيل للفرزدق: أحسن الكميت[١] في مديحه في تلك الهاشميّات.
قال: وجد آجرّاً وجِصّاً فبنى[٢].

[٧٠٢] سهل بن هارون في يحيى بن خالد:

[الطويل]

عدوٌّ تلاد المال فيما ينوبه ... منوعٌ إذا ما منعه كان أحزما

مُذلّل نفسٍ قد أبت غير أن ترى ... مكاره ما يأتي من الأمر مغنما[٣]

[٧٠٣] وقال سلم الخاسر[٤] فيه وهو شابٌّ:

[مجزوء الكامل]

وفتى خلا من ماله ... ومن المروّة غيرُ خالي

فإذا رأى لك موعداً ... كان الفَعال من المقالِ

للّه درُّك من فتى ... ما فيك من كرمِ الخصالِ

أعطاك قبل سؤاله ... فكفاك مكروه السؤال[٥]

---

(١) هو أبو المنهل الكميت بن زيد بن جيش الأسدي الكوفي الشاعر عالم بلغات العرب، خبير بأيامها، شاعر أهل البيت ﷺ مدحه الإمام الصادق عليه السلام، مات شهيداً سنة ١٢٦ هجرية في خلافة مزوان بن محمد (الدرجات الرفيعة: ٥٦٣).

(٢) البيان والتبيين ٣: ٢٠٠، محاضرات الأدباء ١: ٤٥٥، قال الفيومي في المصباح المنير: ١٠٢ الجص بكسر الجيم معروف، وهو معرّب، لأنّ الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة عربيّة.

(٣) البيان والتبيين ٣: ٢٢٩، الحيوان ٣: ٢٢٣ وج ٥: ٣٢١، معجم الأدباء ٣: ١٤١٠.

(٤) هو سلم بن عمرو، شاعر خليع، ماجن، من أهل البصرة، سكن بغداد، له مدائح في المهدي وهارون العباسيين، سمي الخاسر لأنه باع مصحفاً واشترى بثمنه طنبوراً، مات سنة ١٨٦ هجرية (الأعلام ٣: ١١٠).

(٥) حكى البيت الأوّل والأخير في تاريخ مدينة دمشق ٣٥: ٥٦ عن شاعر، وقال: في عيون الأخبار ٣: ٢١٠ كان معاوية يتمثل بهذين البيتين (الأوّل والأخير).

[٧٠٤] قال الجاحظ: وإذا غرقت المرأة رسبت، فإذا انتفخت وصار في بدنها ريحٌ وصارت في معنى الزقّ طفا بدنها وارتفع إلّا أنّها تكون منُكبّة ويكون الرجل مستلقياً[(١)].

[٧٠٥] وقال الجاحظ: أخبرني أبو الزبير أنّه سمع جابر بن عبد الله يقول: أمرني رسول الله ﷺ فقال: إذا رقدت فأغلق بابك وخَمِّر[(٢)] إناءك وأوْك[(٣)] سقاءك وأطفِ مصباحك، فإنّ الشيطان لا يفتح غلقاً ولا يكشف إناءً ولا يحلّ وكاءً، وإنّ الفُويسقة تحرق أهل البيت[(٤)].

[٧٠٦] قال: وقال يزيد بن معاوية على منبره: ثلاث يُخلِقن العقل وفيها دليلٌ على الضعف: سرعة الجواب وطول التمنّي والاستغراق[(٥)] في الضحك[(٦)].

[٧٠٧] قال الجاحظ: الفار ضروبٌ: منها الجرذان والفار المعروفان، ومنها الزباب، ومنها الخلد، واليرابيع شكلٌ من الفار، ومن الفار فارة المسك وهي دويبة تكون في ناحية تُبَّت يُصطاد لنوافحها وسررها، فإذا اصطادوها عصب سرّتها بعصاب شديد وسُرّتها مُدلاة فتجتمع [فيها] دماً، فإذا أُحكم ذلك ذبحها، وما أكثر من يأكلها، فإذا ماتت قوّر السرّة التي كان عصبها والفارة حيّة ثمّ دفنها في الشعير

(١) الحيوان ٥: ٦٥.

(٢) أي غط إناءك، والخمار الثوب يغطي به الأشياء.

(٣) قال الفيومي في المصباح المنير: ٦٧٠ الوِكاء مثل كِتاب حبلٌ يشدّ به رأس القربة، والفعل الماضي أوكى أي شدّ فم السقاء بالوكاء.

(٤) الحيوان ٥: ٦٦.

(٥) في المخطوط: (والاستغراب) ومثله في عيون الأخبار ١: ٣٧١.

(٦) الحيوان ٥: ١٠٥، عيون الأخبار ١: ٣٧١.

حيناً حتّى يستحيل ذلك الدم المحتقن هناك الجامد بعد موتها مسكاً ذكيّاً بعد أن كان ذلك الدم لا يُرام نتناً.

قال الجاحظ: وسألت بعض العطّارين من أصحابنا المعتزلة عن فارة المسك، فقال: ليس بالفارة وهو بالخشف أشبه، ثمّ قصّ عليّ شأن المسك وكيف يصطنع وقال: لولا أنّ رسول الله ﷺ وقد تطيّب بالمسك لما تطيّبتُ به.

قلت له: وكيف[1] يرتضع الجدي من لبن خنزيرة فلا يحرم لحمه [قال:] لأنّ ذلك اللبن استحال لحماً وخرج من تلك الطبيعة ومن تلك الصورة ومن ذلك الاسم، فاللحم غير الدم والخلّ غير الخمر فلا تقززن منه عند ذكرك الدم الحقين[2] فإنّه ليس به[3].

[٧٠٨] قال الجاحظ: وثبت عن المأمون إنّه قال: لو أُخذ الطحلب فجُفّف في الظلّ ثمّ أُسقط[4] في النار لم يحترق، ولولا ما عاينوا من شأن الطلق والعود الذي يُجاء به من كرمان لاشتدّ إنكارهم[5].

[٧٠٩] وزعم ابن أبي حرب أنّ قسّاً راهن على الصليب الذي في عنقه من خشبٍ، لأنّه من العود الذي كان المسيح ﷺ صُلب عليه، وإنّه قد كان يفتن بذلك ناساً من غير أهل النظر حتّى فطن له بعض المتكلّمين فأتاهم بقطعة عودٍ تكون بكرمان فكان أبقى على النار من صليبه[6].

---

(١) في المخطوط: (قلت: قد) بدل من: (قلت له: وكيف) والمثبت من المصدر.

(٢) في المخطوط: (الحقير) بدل من: (الحقين) والمثبت من المصدر.

(٣) الحيوان ٥: ١٤٣١/١٦٢ ضروب الفأر.

(٤) في المخطوط: (سقط) بدل من: (أُسقط) والمثبت من المصدر.

(٥) الحيوان ٥: ٢٢٣٧/١٦٧ الخشب الذي لا يحترق.

(٦) الحيوان ٥: ٢٢٣٧/١٦٧ الخشب الذي لا يحترق.

[٧١٠] وقال الجاحظ: والعنبر يقذفه البحر إلى جزيرته فلا يأكل منه شيء إلّا مات، ولا ينقره طائرٌ بمنقاره إلّا نصل فيه منقاره، وإذا وضع [فيه] رجليه نصلت أظفاره، فإن كان قد أكل منه قتله ما أكل، وإن لم يكن أكل منه فإنّه ميّت لا محالة لأنّه إذا بقي بغير منقارٍ ولم[1] يكن للطائر شيء يأكل به [مات]، والعطّارون يخبرونا أنّهم ربّما وجدوا المنقار والظفر وإن كان البال ليأكل منه اليسير فيموت، والبال سمكةٌ ربّما كان طولها أكثر من خمسين ذراعاً[2].

[٧١١] قال الجاحظ: وقرأت في كتاب الحيوان أنّ ريح السذاب[3] يشتدّ على الحيّات، فألقيت على وجوه الأفاعي جُزر السذاب، فما كان عندها إلّا كسائر البقل، فلو قلت لهم في ذلك شيئاً لقالوا: الحيّات غير الأفاعي، وهذا باطلٌ. الأفاعي نوعٌ من الحيّات، وكلّهم قد عمّ ولم يخصّ[4].

[٧١٢] وقال الجاحظ: وقيل ليحيى بن خالد النازل في مربعة الأحنف وزعموا أنّهم لم يروا [رجلاً لم يختلف إلى بيمارستانات ولا رجلاً مسلماً ليس بنصرانيّ ولا] رجلاً لم ينصِب نفسه للتكسّب بالطلب كان أطبّ منه، فلمّا قيل له: إنّ القينيّ قال أنا مثل العقرب أضرّ ولا أنفع، قال: ما أقلّ علمه بالله، بل لعمري إنّها لتنفع إذا شُقّ بطنها ثمّ شُدّ على موضع اللسعة فإنّها حينئذٍ تنفع منفعةً بيّنةً: والعقرب تُجعل [في] جوف فخّارٍ مشدود الرأس مطيّن الجوانب ثمّ يوضع الفخار في تنور فإذا

(١) في المخطوط: (لم) بدل من: (ولم) والمثبت من المصدر.
(٢) الحيوان ٥: ١٩٤، وانظر ربيع الأبرار ٢: ٣٤/٤٠٤.
(٣) السذاب: نوع من النعناع.
(٤) الحيوان ٥: ١٩٦.

صارت العقرب رماداً سُقي من ذلك الرماد من به الحصى مقدار نصف دانق (١).

[٧١٣] قال الجاحظ: والعقارب القاتلة تكون في موضعين: بشهرزور وقُرى الأهواز، إلّا أنّ القواتل التي بالأهواز جرّاراتٌ (٢) ولم يذكر عقارب نصيبين، لأنّ أصلها فيما لا يشكّون فيه من شهرزور حين حُوصر أهلها ورُموا في المجانيق (٣) بكيزان محشوّةٍ من عقارب شهرزور حتّى تولّدت هناك فأعطى القوم بأيديهم (٤).

[٧١٤] قال الجاحظ: وجميع الأحناش والحشرات والعقارب، وهذه الدبابات (٥) التي تعضّ وتلسع التي تكمن في الشتاء لا تأكل شيئاً في تلك الأشهر، ولا تشرب، وكذا كلّ شيء من الهمج والحشرات ممّا لا تتحرّك في الشتاء إلّا النمل والذرّ والنحل فإنّها قد ادّخرت ما يكفيها، وليست كغيرها ممّا تثبت حياته مع ترك الطعم (٦).

[٧١٥] قال الجاحظ: قالوا: ثلاثةٌ تورث الهزال: شرب الماء على الريق، والنوم على غير وطاءٍ، وكثرةُ الكلام برفع الصوت.

وقالوا: أربعة أشياء تقصِد (٧) إلى العقل بالإفساد: الإكثار من البصل والباقليّ والجماع والخمر (٨)، فأمّا ما يذكرون في هذا الباب من الهمّ والوحدة

---

(١) الحيوان ٥: ١٨٩.

(٢) الجرارات: ضرب من العقارب تجرر أذنابها.

(٣) في المخطوط: (المجانين) بدل من: (المجانيق) والمثبت من المصدر. المجانيق: جمع منجنيق.

(٤) الحيوان ٥: ١٩٢.

(٥) الدبابات: التي تدبّ من الحيوانات على الأرض.

(٦) الحيوان ٥: ١٩٦.

(٧) في الحيوان: (تسرع).

(٨) في المخطوط: (الخمار) بدل من: (الخمر) والمثبت من المصدر.

والكبر[١] فجميع الناس يعرفون ذلك، فأمّا الذي لا يعرفه إلّا الخاصّة فالكفاية التامّة والتعظيم الدائم وإهمال الفكر والأنف من التعلّم[٢].

[٧١٦] قال الجاحظ: قال لي من أثق بقوله: ما أخذت قطّ شيئاً من البلاذر[٣] فنازعت أحداً إلّا ظهرت عليه[٤].

[٧١٧] قال: كان عمر بن الخطّاب إذا رأى رجلاً يضطرب في كلامه قال[٥]: إنّ الذي خلقك وخلق عمرو بن العاص واحد[٦].

[٧١٨] قال الحسن: لو كان الرجل كلّما قال أصاب وكلّما عمل أحسن أوشك أن يُجنّ ـ يريد من العجب ـ.[٧]

[٧١٩] عن أبان بن عثمان عن بعضهم قال: سمعت أبا بلالٍ في جنازةٍ وهو يقول: كلّ ميتة ظنونٌ إلّا ميتة الشَّجّاء[٨].

قالوا: وما ميتة الشَّجّاء؟

قال: امرأة أخذها زياد فقطع يديها ورجليها، فقال لها: كيف ترين يا شَجّاء؟

---

(١) في الحيوان: (والفكرة).

(٢) الحيوان ٥: ٢٠٢.

(٣) قال أبو علي سينا في القانون ١: ٢٦٧ البلاذر ثمرة شبيهة بنوى التمر، ولبه مثل لب الجوز، حلو لا مضرة فيه، متخلخل متثقب في تخلخله عسل لزج ذو رائحة، ومن الناس من يقظمه فلا يضره، وخصوصاً مع الجوز.

(٤) الحيوان ٥: ٢٠٣.

(٥) في المخطوط: (وقال) بدل من: (قال).

(٦) الحيوان ٥: ٣١١، ربيع الأبرار ٢: ١٧، البيان والتبيين ١: ٥٦، عيون الأخبار ٢: ١٨٧، تاريخ مدينة دمشق ٤٦: ١٧٩.

(٧) الحيوان ٥: ٣١١، ربيع الأبرار ٤: ٢٧/١٧٩.

(٨) في المخطوط: (الثبجاء) بدل من: (الشجاء) والمثبت من المصدر.

قالت: قد شغلني هول المطّلع عن برد حديدكم هذا[١].

[٧٢٠] وقيل لرابعة القيسيّة: لو أذنت لنا كلّمنا قومك فجمعوا لك ثمن خادمٍ كان لك في مرفق وكفتك الخدمة وتفرّغت للعبادة.

قالت: والله إنّي لأستحيي أن أسأل الدنيا من يملك الدنيا، فكيف أسأل الدنيا من لا يملكها[٢].

[٧٢١] قال العتبيّ: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عديّ بن أرطاة: إنّ قبلك رجلين من مزينة فاستقض أحدهما [قضاء البصرة]. فدعا على[٣] بكر بن عبد الله وإياس بن معاوية المزنيّين، فأخبرهما بكتاب عمر؛ فأمّا بكر فقال: والله الذي لا إله إلّا هو ما أحسنه، ولا أقوى عليه، فإن كنت صادقاً فلا ينبغي لك أن توليني، وإن كنت كاذباً فذلك أولى بتركي.

فقال إياس: إنّ هذا قد حلف على ما سمعت ويرجع الساعة إلى أهله فيُطعم عشرة مساكين لكفّارة يمينه.

قال: أنت طلبتي لا أستعمل غيرك، فاستعمل على القضاء إياساً[٤].

[٧٢٢] قال رجلٌ: أوصاني ابن عبّاس بكلماتٍ هنّ أحسن من الدُّهم[٥] الموقوفة. قال: لا تكلّمنّ فيما لا يعنيك، فلستُ آمن عليك الوزر، ودع الكلام في

---

(١) الحيوان ٥: ٣١١، وفي ربيع الأبرار ٥: ٨٩/١٣٥ (البلجاء) بدل من: (الشجّاء).

(٢) الحيوان ٥: ٣١١.

(٣) في المخطوط: (عليٌّ) بدل من: (على).

(٤) البيان والتبيين ١: ١٠٢، وورد قطعة منه في عيون الأخبار ١: ١٣١.

(٥) الدهمةُ السواد، يقال: فرس أدهم، وبعير أدهم، وناقة دهماء إذا اشتدت وزُرقَتُهُ حتى ذهب بياضُهُ. (المصباح المنير: ٢٠٢).

كثيرٍ ممّا يعنيك إذا لم تجد له موضعاً، فربَّ متكلّم بما يعنيه قد تكلّم به في غير موضعه فعنِت.

ولا تمارينّ سفيهاً ولا حليماً؛ فإنّ الحليم يقليك[1]، وإنّ السفيه يُرديك[2].

واذكر أخاك إذا تغيّب عنك بمثل الذي تحبّ أن يذكرك به إذا تغيّبت عنه، ودعه ممّا يحبّ أن يدعك منه.

واعمل عمل رجلٍ يعلم أنّه مجزيٌّ بالإحسان، مأخوذٌ بالإساءة[3].

[٧٢٣] قال: سبع خصالٍ لا يكنّ إلّا في جاهلٍ: الغضب من غير سبب، والضحك من غير عجب، وقلّة المعرفة بالعدوّ، والكلام في غير أوانه، والقلق لحفظ السرّ حتّى يبوح به، والثقة بكلّ أحدٍ، وسوء الاستماع من أهل العقل[4].

[٧٢٤] قال الأصمعيّ: قال لي المأمون في أيّام الرشيد: لمن هذا الشعر:

[المنسرح]

ما كنتَ إلّا كلحم ميّتٍ دعا إلى أكله اضطرار[5]

فقلت: لابن أبي عيينة المهلّبيّ عبد الله.

قال: كلامٌ شريفٌ. ثمّ قال لي: يا أصمعيُّ، كأنّه من قول الشاعر:

---

(١) أي يبغضك.

(٢) أي يسقطك في الهاوية.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٧٣: ٢١٤.

(٤) في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٤٥٣/٣٠٢ ضمن المنسوب لأمير المؤمنين ﷺ الجاهل يعرف بست خصال: الغضب من غير شيء، والكلام في غير نفع، والعطيّة في غير موضعها، وألا يعرف صديقه من عدوّه، وإفشاء السرّ، والثقة بكلّ أحد.

(٥) البيت لعبد الله بن محمّد بن أبي عيينة ضمن قصيدة طويلة يعاتب بها محمّد بن يحيى بن خالد البرمكي كما في الأغاني ٢٠: ٢٨٣.

[الطويل]

وإنَّ بقومٍ سوّدوك لفاقة إلى سيّد لو يظفرون بسيّد

فقلت له: قد والله جابه الأمير، وعجبت من فهمه مع صغر سنّه [١].

[٧٢٥] قال الصوليّ: وجدت بخطّ أبي عمر بن سعدٍ: حدّثني أبو حازم، قال: حدّثني إبراهيم بن المدبّر، قال لي المتوكّل: إذا خرج توقيعي إليك بما فيه مصلحةٌ للناس ورفقٌ بالرعيّة فأنفذه ولا تراجعني فيه، وإذا خرج بما فيه حيفٌ على الرعيّة فراجعني، فإنّ قلبي بيد الله؛ فاستحسن ذلك منه [٢].

[٧٢٦] قال محمّد بن عبيد: بعث بي أبي إلى المعتمد في شيء، فقال لي: اجلس، فاستعظمت [٣]، فأعاد الأمر، فاعتذرت بأنّ ذلك لا يجوز.

فقال: يا محمّد، إنّ أدبك في القبول منّي خيرٌ لك من أدبك في خلافي [٤].

[٧٢٧] قال رجل لسعيد بن عبد الملك: تأمر بشيئاً [٥]؟

قال: بتقوى الله وإسقاطِ الألف [٦].

[٧٢٨] وصف لعبد الله بن طاهر رجلٌ ينادمه، فلمّا حضر مجلسه جعل يتحدّث بما لا يحتاج في غير وقته، فقال له عبد الله: يا هذا، إمّا أقللت فضولك أو أقللتَ دخولك [٧].

---

(١) انظر الصناعتين لأبي هلال: ٢٢٢.

(٢) التذكرة الحمدونيّة ١: ١١٢٤/٤٣٨، المقتطف من أزهر الطرف: ٥٥.

(٣) في المخطوط: (فاستعطفت) بدل من: (فاستعظمت) والمثبت من المصدر.

(٤) ربيع الأبرار ٢: ٩/٤١٥، المقتطف من أزهر الطرف: ١٨٧.

(٥) في المخطوط: (بشيء) بدل من: (بشيئاً).

(٦) التذكرة الحمدونيّة ٩: ١١٤٩/٤٤٩.

(٧) محاضرات الأدباء ١: ٩٤.

[٧٢٩] قال: دخل مالك بن دينار على بلال بن أبي بُردة، قال: أُدع الله لي.

قال: وما ينفعك أن أدعو الله لك ومائتان بالباب يدعُونَ الله عليك[١].

[٧٣٠] قال هشام بن عبد الملك: ما بقي من لذّتي شيء إلّا مجالسة من أُلقي عن نفسي مؤونة التحفّظ منه[٢].

[٧٣١] قال: كتب عديّ بن أرطاة إلى عمر بن عبد العزيز: أمّا بعد، فإنّ قِبَلَنا قوماً لا يؤدّون الخراج حتّى يمسّهم شيء من العذاب.

فكتب إليه عمر: أمّا بعدُ، فالعجب منك كلّ العجب من استيذانك إيّاي في عذاب البشر، كأنّي جُنّةٌ لك من عذاب الله، أو كأنّ رضائي يُنجيك من سخط الله، فإذا أتاك كتابي هذا فمن أعطاك ما قِبَله عفواً فاقبله، وإلّا فاستحلفه، وإلّا فوالله لئن يلقوا الله بخيانتهم أحبّ إليّ من أن ألقى الله بعذابهم[٣].

[٧٣٢] سأل محمّد بن الهيثم أبا هشام الحرّانيّ: ألك مالٌ؟

قال: أمّا مالٌ فلا، بل عندي صيانةٌ تستر الخلّة، وتقديرٌ يُكثّر القليل، وصبرٌ تُزجّى به الأيّام.

[٧٣٣] كان أبو دُلامة شهد لرجل على رجل بخمسمائة درهم، فجحد الغريم، ثمّ رفعه صاحبه إلى ابن أبي ليلى، وهو على قضاء الكوفة، فدعا أبا دُلامة للشهادة، فقال: ويحك! إنّ القاضي لا يقبل شهادتي.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ١٠: ٥١٦.

(٢) التذكرة الحمدونيّة ٤: ٩٤١/٣٦٦ قال سليمان بن عبد الملك: قد أكلنا الطيب، ولبسنا اللين، وركبنا الفاره، وامتطينا العذراء، فلم يبق من لذتي إلّا صديق أطرح فيما بيني وبينه مؤونة التحفظ. وفي ربيع الأبرار ٥: ١٦/٨ عن عبد الملك.

(٣) ربيع الأبرار ٣: ١٧/٣٩٠.

قال: إنّما هي شهادةٌ، فأدِّها إليه، وهي في عنقك.

قال: فتقدّم معه إلى ابن أبي ليلى فقال قبل أن يجلس:

[الطويل]

إذا[١] الناس غطّوني تغطّيت عنهم وإن بحثوا عنّي ففيهم مباحث

وإن حفروا بئري حفرت بيارهم ليُعلم يوماً كيف تلك النبائث

وإنّما عرّض بابن أبي ليلى لأنّه دعيٌّ.

فقال له: يا أبا دُلامة، بم تشهد؟

قال: أشهد أنّ لهذا على هذا خمسمائة درهم.

قال: قد قبلنا شهادتك، فانصرف، ثمّ بعث إلى منزله بخاتمه فجاؤوه بخمسمائة درهم، فدفعها إلى الغريم من ماله[٢].

[٧٣٤]كتب معاوية إلى عليّ عليه السلام:

أمّا بعد، فإنّك قبلت ناصرك، وسعيتَ على إمامك، وأيم الله لأرمينّك بشهابٍ تذكيه[٣] الريح، ولا يُطفيه الماء، إذا وقع وقب.

فكتب إليه عليّ عليه السلام:

أمّا بعد، فأنتم قتلتم عثمان، وأرجو أن أقتلك، وعندي السيف الذي قتلتُ به أخاك حنظلة وجدّك عتبة وخالك الوليد بن عُتبة، وما تبدّلت ديناً بعد الإسلام،

---

(١) في المخطوط: (إنْ) بدل من: (إذا) والمثبت من المصدر.

(٢) انظر الأغاني ١٠: ٤٠٩، تاريخ بغداد ٨: ٤٩٢، حياة الحيوان الكبرى ١: ٢٠٩، ربيع الأبرار ٢: ٢٩/١٣.

(٣) في المخطوط: (تدكيه) بدل من: (تذكيه).

ولا نبيّاً بعد محمّد، وإنّي على المنهاج الذي تركتموه طائعين، ودخلتم فيه كارهين (١).

[٧٣٥] قيل لبعض الحكماء: ما العقل؟

قال: الإصابة بالظنون، ومعرفة ما لم يكن بما قد كان (٢).

[٧٣٦] قال قُصيّ بن كلاب لبنيه: يا بنيّ، إيّاكم والخمر، فإنّها إن أصلحت جسماً أفسدت ذهناً (٣).

[٧٣٧] قال: عزّى أبو العيناء عبد الله بن خاقان بمولودٍ له، فقال: أنت ـ أعزّك الله ـ تُجِلّ عن عظتنا، ونحن نقلّ عن تعزيتك، وفي علمك ما كفاك، وفي ثواب الله ما عزّاك (٤).

[٧٣٨] قال: كان عمرو بن العاص يقول: موت ألفٍ من العِلية خيرٌ من ارتفاع واحد من السَّفِلة (٥).

[٧٣٩] قال رجلٌ لرجلٍ وكان أميراً: لفظني البلاء إليك، ودلّني فضلك عليك، وأقامني رجاؤك بين يديك (٦).

---

(١) انظر العقد الفريد ٥: ٨٢.

(٢) البيان والتبيين ٣: ٢٨٧، التذكرة الحمدونيّة ٣: ٢٤٥، العقد الفريد ٢: ١٠٥ و٢٠٥، عيون الأخبار ٢: ١٠٩.

(٣) ورد مضمونه في العقد الفريد ٨: ٥٢، نهاية الإرب ٤: ٨٤.

(٤) في ربيع الأبرار ٥: ١٢٩/١٤٤ مات ابن للرضا عليه السلام، فقال أبو العيناء: يابن رسول الله أنت تجلّ عن عظتنا، وقدرك تقصر عنه صفتنا، وفي علمك بكتاب الله ما كفاك، وفي رسول الله صلى الله عليه وآله ما عزاك وفي ثواب الله ما أسلاك.

(٥) محاضرات الأدباء ١: ٥٩٢ وفيه: لئن يسقط ألف من العلية خير من أن يرتفع واحد من السفلة، وفي الإعجاز والإيجاز: ٦٣ عن سابور بن أردشير.

(٦) انظر كتاب الفاضل: ٥٥، العقد الفريد ٢: ٢٧، الأغاني ٤: ٤٩٥، البيان والتبيين ٢: ٢٣٢.

[٧٤٠] نظر فيثاغورس إلى فتى يستخفّ بوالده، فقال له: يا هذا، ألا تستحيي أن تحقّر ما به أعجبتْك نفسك.

[٧٤١] ورأى شاباً جميلاً قليل الأدب، فقال له: سلبت محاسن وجهِكَ فضائلَ نفسك[١].

[٧٤٢] قال الحسن البصريّ في كلامه: دعوا ما يريبكم إلى ما لا يريبكم، ظهر الجفاء[٢] وقلّت العلماء، وعفت السنّة، وشاعت البدعة، لقد صحبت أقواماً ما كان صحبتهم إلّا قرّة عينٍ لكلّ مسلم، ولقد كانوا من حسناتهم أن تُرد عليهم أشفق منكم من سيّئاتكم أن تعذّبوا عليها وكانوا فيما أُحِلّ لهم من الدنيا أزهد منكم فيما حُرِّم عليكم، فمتى وإليكم أسمع حسيساً ولا أرى أنيساً، ذهب الناس وبقي النسناس، لو تكاشفتم ما تدافنتم، تتهادون الأطباق ولا تتهادون النصايح[٣].

[٧٤٣] قال الأحنف: الشريف إذا تعرّى تواضع، والوضيع اذا تعرّى تكبّر، والتعرّي هو الزهد[٤].

[٧٤٤] قيل لأعرابيّ فصيح: ما معنى قولهم في المثل «كاد العروس يكون أميراً» لم كان[٥] ذاك؟

---

(١) محاضرات الأدباء ١: ٣٤١.

(٢) في المخطوط: (الخفاء) بدل من: (الجفاء).

(٣) البيان والتبيين ٣: ٩١.

(٤) في الحيوان ١: ١٤٣ إذا نسك الشريف تواضع، وإذا نسك الوضيع تكبّر. وفي العقد الفريد ٢: ١٩٧ الشريف إذا تقوى تواضع، والوضيع إذا تقوى تكبّر، وفي تيسير المطالب في أمالي أبي طالب: ٢٥٣ الشريف إذا تقرّأ تواضع والوضيع إذا تقرّأ ترفّع.

(٥) في المخطوط: (كاد) بدل من: (كان).

قال: لأنّ الأكفّاء يخدمونه في تلك الحال[١].

[٧٤٥] قيل: كلّم إبراهيم بن المهدي أحمد بن يوسف بكلامٍ، فقال له أحمد: أتجلب التمر إلى هجر؟

قال إبراهيم: نعم إذا أجدبتْ أرضها وجُمِّر نخلها وغُوِّر ماؤها[٢].

[٧٤٦] قال عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليه: مودّة عشرين سنة قرابةٌ، والعلم أجمع لأهله من الآباء[٣].

[٧٤٧] قال عمر بن الخطّاب: ما يمنعكم إذا رأيتم الرجل يُخرّق أعراض الناس أن لا تعرّبوا عليه؟

قالوا: نخاف لسانه.

قال: ذاك أقرب لكم ألّا تكونوا شُهداء[٤].

معنى قوله «تعرّبوا عليه» أي تدفعونه عنه.

[٧٤٨] قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: من كرم المرء[٥] أن يُطيّب زاده في السفر[٦].

[٧٤٩] قال عمر بن الخطّاب: من قعد به أدبه لم يرفعه حسبه. الحسب التقوى[٧].

---

(١) كتاب الفاضل: ١١٥، وفي التذكرة الحمدونيّة ٩: ٣٨٦ من دون ذكر التعليل.

(٢) التذكرة الحمدونيّة ٧: ١٩٨، ربيع الأبرار ٢: ٥٢/٥٨.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٨ ح ١٢، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ١٧٥ ح٨.

(٤) النهاية في غريب الحديث ٢: ٥١٤.

(٥) في المخطوط: (كرم بالمرء) بدل من: (من كرم المرء) والمثبت من المصدر.

(٦) الإمتاع والمؤانسة: ٣٠٦ عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٧) في عيون الحكم والمواعظ لليثي: ٤٤٣ من قعد به حسبه نهض به أدبه. عن الإمام علي عليه السلام.

[٧٥٠] قال بعض الحكماء: لا شيء أضيع من أربعٍ: مودّة تمنحها من لا وفاء له، وبلاء تصطنعه عند من لا يشكر له، وأدبٌ تـؤدّب بـه مـن لا ينتفع بـه، وسـرٌّ تستودعه من لا صيانة له[١].

[٧٥١] قال: رأى سليمان بن عبد الملك في مسجد دمشق شيخاً كأنّه فرخٌ، فقال: يا شيخ، أتحبّ أن تموت؟

قال: لا.

قال: ولِمَ؟

قال: ذهب الشباب بشرّه وأقبل الكبر بخيره، إذا قُمتُ حمدتُ الله، وإذا قعدتُ ذكرتُ الله[٢].

[٧٥٢] قيل: مَنِ الحَسَنُ الخُلق؟

قيل: الصابر على سيّئ الخلق.

[٧٥٣] وقيل: من تاه في ولايته ذلّ في عزله[٣].

[٧٥٤] قال حكيمٌ: أسرع الأشياء دركاً في هدم النفوس أربع خصال: تـجرّع الغيظ، وردّ النصايح، وفقدان العادات، والرابعة وهي العـظمى وهـي تـضاحك ذوي التحوت[٤] بذوي العقول.

[٧٥٥] قال رجلٌ لبعض الرؤساء: صحبناك والزكاة تجب علينا، وفارقناك والزكاة تحلّ لنا.

---

(١) ورد مضمونه في العقد الفريد ٢: ١٩٢.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٦٨: ٩١٥٩/١٧٣ شيخ من أهل دمشق، التذكرة الحمدونيّة ٦: ١١٨/٤٤، ربيع الأبرار ٣: ٢١/٢٧.

(٣) أدب الدنيا والدين: ٢٥٤.

(٤) أي الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يشعر بهم كما في العين ٢: ٢١.

[٧٥٦] قيل: إنّ العلم يُجلِس الصعلوك [١] مجالس الملوك [٢].

[٧٥٧] قال: تقدّم معلّمٌ إلى شريك القاضي يشهد، فردّ شهادته، فقال له: أصلحك الله، لم رددت شهادتي؟

قال: لأنّك تأخذ على تعليم كتاب الله أُجرة.

قال: وأنت أيضاً تأخذ على الحكم أُجرة.

قال: إنّي أُكرهت على ذلك.

قال: إن كنت أُكرهتَ على أخذ القضاء فلم تُكره على أخذ الأُجرة، وأنشد:

[الوافر]

فإن يكن الذي حدّثت حقّاً   وإن قد أكرهوك على القضاء

فما بال الدراهم يجتديها   وتقبل ما يكون من العطاء

قال له: صدقت، وأجاز شهادته [٣].

[٧٥٨] وقال شريح: احذروا الجواب. فقيل له عن ذلك، فقال: أحتكم إليّ رجلٌ في شيء، فقلت له: ما أظنّك تدري ما أقول، فقال: ما عليّ ظنّك، خرجت من بيتي [٤].

[٧٥٩] قال: ودخل الوفود على عمر بن عبد العزيز فتحضّرَ [٥] للكلام فتى منهم، فقال عمر: ليتكلّم أسنّكم.

---

(١) الصعلوك: الذي لا مال له، وصعاليك العرب لصوصها وفقراؤها.

(٢) في كتاب أدب الدنيا والدين: ٤٢ عن النبي ﷺ أنّه قال: إنّ الحكمة تزيد الشريف شرفاً، وترفع العبد المملوك حتّى تجلسه مجالس الملوك.

(٣) انظر القصّة مجملة تاريخ بغداد ٩: ٢٨٦، عيون الأخبار ١: ١٣٥.

(٤) ورد قريب منه في عيون الأخبار ١: ٣٩٨.

(٥) في المخطوط: (فتحفّر) بدل من: (فتحضّر).

فقال الفتى: إنّ قريشاً ترى أنّ فيها من هو أسنّ منك.

فقال له: تكلّم [١].

[٧٦٠] قال: مدح الأحنف بن قيس رجلاً فقال: كان لا يحقر ضعيفاً ولا يحسد شريفاً.

[٧٦١] قال ﷺ: المحسن المذموم مرحوم [٢].

[٧٦٢] قيل: ذمّ أعرابيٌّ قوماً فقال: ألسنةٌ عامرة من الوعد، وقلوبٌ خربة من العزم [٣].

[٧٦٣] وصف أعرابيٌّ رجلاً فقال: يفتح بيانه منغلق [٤] الحجّة، ويسدّ على خصمه واضح المحجّة، فيغسل من العار وجوهاً مسودّة، ويفتح من الرأي أبواباً منسدّةً [٥].

[٧٦٤] قال شابٌّ لشيخ ورآه يمشي مشياً متقارباً: من قيّدك يا شيخ؟

فقال: الذي خلّفته يفتل [٦] قيدك - يعني الدهر - [٧].

[٧٦٥] قال: ثلاث كلمات كانت العلماء يتواصون بها ويتكاتبون بها: من عمل

---

(١) التذكرة الحمدونيّة ٧: ١٦٩.

(٢) تحف العقول: ٦٠، مستدرك الوسائل ١٢: ٣٥٩ ح٩ عن الجعفريات، النوادر لفضل الله الراوندي: ١٠٤، وعنه في بحار الأنوار ٧٢: ٤٤ ح١.

(٣) ربيع الأبرار ٢: ١١٤/٣٣٢ بتفاوت يسير.

(٤) في المخطوط: (مغلق) بدل من: (منغلق) والمثبت من المصدر.

(٥) حكاه في تاريخ مدينة دمشق ٥١: ٤٣٥، وقريب منه في زهر الآداب وثمر الألباب ٤: ٩١٤، الصناعتين لأبي هلال: ٢٨٠.

(٦) في المخطوط: (يفتك) بدل من: (يفتل) والمثبت من المصدر.

(٧) تاريخ مدينة دمشق ٥٣: ٦٤٢١/١٣٥، التذكرة الحمدونيّة ٦: ٤٦، ربيع الأبرار ٣: ١٠١/٤١.

لآخرته كفاه الله دنياه، ومن أحسنَ فيما بينه وبين الله كفاه الله الناس، ومن أحسن سريرته أحسن الله علانيته[1].

[٧٦٦] قيل: ثلاثة أشياء يضرّ الناس فيها بأنفسهم: التفريط في الأدب اتّكالاً على الحظّ، والإفراط في المطعم اتّكالاً على الصحّة، والإفراط في الحمل اتّكالاً على القوّة.

[٧٦٧] قيل للأحنف بن قيس: هل رأيت أحداً قطّ أحلم منك؟

قال: نعم، قيس بن عاصم، منه تعلّمتُ الحلم.

قيل: فما رأيت من حلمه؟

قال: بينا هو في نادي قومه إذ أُتي وهو مُحتبٍ بابن له قتيلٍ، قتله ابن أخٍ له، فما حلّ حبوته ولا قام عن مجلسه، ثمّ التفت إليهم فقال: أمّا أنتم فقد أقللتم عددكم وأشمتُّم بكم عدوّكم، ولو أراد عدوّكم أن ينال منكم ما نِلتموه من أنفسكم ما قدر على ذلك منكم. ثمّ التفت إلى ابنٍ له آخر فقال: قُم فوارِ أخاك واعطوا أُمّه مائة ناقةٍ ديته، فإنّها غريبة منّا، فذهب، ثمّ أتاه فقال: قد فعلت، فأنشأ يقول:

[الكامل]

إنّــي امــرؤ لا يـعتري خـلقي ... دنسٌ يُـــغيّره ولا أَفِـــنُ

مِـنْ مِـنْقرٍ فــي بـيتِ مكــرمةٍ ... والغـصن يـنبت حـوله الغـصنُ

---

(١) الكلمات لأمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة ٣: ٤٢٣/٢٥٤، وعنه في وسائل الشيعة ١٥: ٢٩٨ ح ٥، ونقله ابن أبي شيبة الكوفي في المصنف ٨: ٢٢٧ ح ٧ عن أبي عون، قال: كان أهل الخير إذا التقوا يوصي بعضهم بعضاً...

خُطَباء حين يقول قائلُهم بيض الوجوه مصاقعٌ لُسُنُ[١]

لا يفطنون لعيب جارهم وهم بحفظ جواره فُطْنُ[٢]

[٧٦٨] قال الأصمعيّ: سمعت أعرابيّاً يقول في دعائه: ربّ بوجوب حجّتك، وانقطاع حجّتي إلّا عفوت عنّي.

فقلت له: يا أعرابيّ، متى يكون العبدُ أقرب إلى الله؟

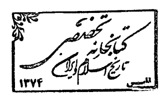
قال: إذا سأله.

قلت: فمتى يكون أقرب إلى الناس؟

قال: إذا لم يسألهم، ثمّ أنشد:

[الكامل]

اللّه يغضب إن تركت سؤاله وبنيُّ آدم حين يُسئل يغضبُ[٣]



(١) قيل: هو من رفع الصوت، وقيل: يذهب في كلّ صقع من الكلام أي ناحية، وقيل: الصقع البلاغة في الكلام والوقوع على المعاني. (لسان العرب ٨: ٢٠٣ فصل الصاد المهملة).

(٢) العقد الفريد ٢: ١٣٦، عيون الأخبار ١: ٤٠١، مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٣١، نهاية الإرب في فنون الأدب ٦: ٥١.

(٣) ورد بيت الشعر ومضمون المحاورة في المستطرف في كلّ فنّ مستظرف: ٣٠٣.

فصلٌ

لغةٌ

[٧٦٩] ما أحسن قول ابن السماك حيث يقول: أعربنا في كلامنا حتّى ما نلحن، ولحنّا في أعمالنا فما نُعرِب[١].

[٧٧٠] قال ثعلبٌ[٢]: اللحنُ في كلامهم على ثمانية أوجه:

اللحن: فسادُ الإعراب.

واللحن: المعنى، لقوله تعالى: ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾[٣].

واللحن: إفساد الكلام وإصلاحه، ومنه: لمّا ورد وفد البصرة على معاوية، قال: كيف رأيتم ابن زياد[٤]؟ قالوا: رأيناه ظريفاً غير أنّه يلحن. فقال: ذلك منه

---

(١) البيان والتبيين ٢: ١٥١ عن بعض النساك، وفي تاريخ مدينة دمشق ٣٧: ٤٢٢٩/١٨ وج٦٨: ٩٢٦٥/٢٤٦ عن إبراهيم بن أدهم.

(٢) هو أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي الشيباني بالولاء، كان إمام الكوفيين في النحو واللغة، قرأ على ابن الأعرابي والزبير بن بكار، وهو صاحب كتاب الفصيح في اللغة، وسمي الرجل بثعلب، لأنه كان إذا سئل عن مسألة أجاب من هيهنا وهيهنا فشبهوه بثعلب، وكانت وفاته في بغداد سنة ٢٩١ هجريّة بسبب فرس نطحته (الكنى والألقاب ٢: ١٣٠).

(٣) محمّد ﷺ: ٣٠.

(٤) في المخطوط: (زياداً) والمثبت عن المصادر.

أظرف[١]. ذهب معاوية إلى الإصلاح، وذهبوا إلى الإفساد.

واللحن: التعريض، ومنه خبر الرسول ﷺ حين بعث رسولاً وقال: إن كان خيراً فصرِّحْ، وإن كان شرّاً فالحن به لحناً.

واللحن: الإتيان على ما في النفس، ومنه قول عمر: زوّرت في نفسي كلاماً، فرقى أبوبكر المنبر، فلحن به أي أتى به.

واللحن: لحن القرآن والغناء، يقال: فلانٌ يقرأ بألحان.

واللحن: الإقامة بالحجّة، لحن الرجل أدلى بحجّته[٢].

[٧٧١] الجازي ـ بالجيم والزاي ـ القاضي، يقال: جزى عنه يجزي إذا قضى، من قوله جلّ اسمه: ﴿واخشوا يَوْماً لاَ يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلاَ مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئاً﴾[٣][٤].

والحاري ـ بالحاء والراء المبهمتين ـ الناقصُ، يقال: حرى يحري إذا نقص، ويُنشد: [الكامل]

❊ والمرء عند تمامه يحري[٥] ❊

---

(١) إلى هنا في تاريخ مدينة دمشق ٣٧: ٤٣٨، العقد الفريد ٤: ٦٥، النهاية في غريب الحديث ٣: ١٥٧ وج ٤: ٢٤٢.

(٢) انظر الفائق في غريب الحديث ٢: ٣١٧، غريب الحديث لابن سلام ٢: ٢٣٣، النهاية في غريب الحديث ٤: ٢٤١، لسان العرب ١٣: ٣٧٩، تاج العروس ١٨: ٥٠٣.

(٣) لقمان: ٣٣.

(٤) مجمع البيان ١: ١٠٢، تفسير النسفي ٣: ٢٨٧، تفسير العز بن عبد السلام ٢: ٥٤٥.

(٥) وأصل الكلام لسلمى بن غوية بن سلمى ضمن قصيدة نقلها في الأغاني ٢: ١٧٢

حتى كأنّي خاتل قنصاً والمرء بعد تمامه يحري

الفائق في غريب الحديث ١: ٢٤٠، مفردات غريب القرآن: ١١٥، تاج العروس ١٩: ٣١٦.

والخازي ـ بالخاء والزاء المعجمتين ـ فاعلٌ من خزاه يخزوه إذا ساسه ودبّره خَزْواً. قال ذو الإصبع العدوانيّ (١):

[البسيط]

لاه ابن عمّك لا أفضلت في حسب عنّي ولا أنت ديّاني فتخزوني (٢)

[٧٧٢] السابريّة: هي البيض، والثياب السابريّة ثيابٌ شديدة البياض معروفةٌ، ويقال: درعٌ سابريّة إذا كانت بيضاء (٣).

[٧٧٣] الذميم ـ بالذال المعجمة ـ المذموم بعينه، لا يقال إلّا في ذلك المعنى فقط، فأمّا الدميم ـ بالدال المبهمة ـ فهو الصغير الجثّة، والاسم منه الدمامة.

وقال ابن دُريد: اشتقاق الدميم من الدمّة، وهي القمّلة أو النملة الصغيرة (٤).

[٧٧٤] يزيد بن الطثريّة، الطثريّة ـ بفتح الطاء وإسكان الثاء ـ منسوبةٌ إلى الطثر، وهو الخِصبُ وكثرة اللبن (٥).

[٧٧٥] حيدرة: فيعلة من الحادر، فيقال: غلامٌ حادر إذا كان غليظاً ممتلياً

---

(١) هو حرثان بن الحارث، من عدوان ينتهي نسبه إلى مضر، شاعر جاهلي، لقب بذي الإصبع لأنّ حية نهشت إصبع رجله فقطعها، ويقال: كان له إصبع زائدة، وعمّر طويلاً، توفي قبل الهجرة النبوية بـ ٢٢ عاما (الأعلام ٢: ١٧٢).

(٢) ترتيب إصلاح المنطق: ١٤٤، الصحاح ٦: ٢٣٢٦.

(٣) في لسان العرب ٤: ٣٤٢ كلّ رقيق عندهم سابري، والسابري من الثياب: الرقاق، والدروع السابريّة منسوبة إلى سابور.

(٤) في لسان العرب ١٢: ٢٠٨ قال ابن الأعرابي: الدميم بالدال في قدّه، والذميم في أخلاقه، وانظر المصباح المنير: ٢٠٠.

(٥) الصحاح ٢: ٧٢٣.

شديد لحم الجسم، وقد يكون من تحدّر السيل، وهو سرعة جريه، ومنه حَدَرَ القارئ في قراءته أي أسرع [١].

[٧٧٦] والسندرة قيل فيه قولان: أحدهما اسم كيّالٍ كان لهم، والآخر كيل كان لهم، أو اسمُ مكيالٍ بعينه وافٍ تامّ [٢].

[٧٧٧] اختلف أهل اللغة في تفسير معنى الدجّال، وقالوا فيه أقوالاً شتّى: فقال بعضهم: هو فعّال من الإبل المدجّلة، وهي المطلية بالقطران طلياً كثيراً يشتمل على أجسادها، فكأنّ الدجّال على هذا هو الذي يطلي بالكفر أصحابه، لأنّ فعّالاً صفة من له الفعل.

وقال آخرون: هو من الإبل الدجّالة، وهي التي تحمل الأمتعة وتُسرع بها، فكأنّ الدجّال على هذا هو الحامل للضلال والكفر، المسرع فيه، الذي يحمل عليه أصحابه.

وقال آخرون: هو مأخوذٌ من دجلة، وقيل لها: دجلة لكثرة مائها وتنطّحه وتغطيته ما ركب من وجه الأرض، فكأنّ الدجّال على هذا المغطّي للأرض بكثرة جموعه [٣].

[٧٧٨] التبلُّدُ تفعّلٌ، قالوا: معناه تَحَيّر وعميتْ عليه مذاهبه، ولذلك قالوا للمتأخّر المعرفة البطيء الفهم: بليدٌ [٤]، والأمر عندنا بخلاف ذلك، إنّما يقال: تبلّد الرجل

---

(١) الصحاح ٢: ٦٢٤ (حدر).

(٢) لسان العرب ٤: ١٧٤.

(٣) انظر هذه المعاني في معجم مقاييس اللغة ٢: ٢٢٩، القاموس المحيط ٣: ٣٧٤، تاج العروس ١٤: ٢٢٨.

(٤) انظر المصباح المنير: ٦٠.

إذا ضرب بإحدى راحتيه على الأُخرى[١]، وهو تفعّلٌ من البلدة، والبلدة الراحة بعينها.

قال أبو الفتح ابن جنّيّ: وهذا حرفٌ قلّ من يُحسن تفسيره الآني، ولعمري إنّ الحيران ليفعل ذلك، ولكن أين حقيقة أصل ذلك الحرف ومخرجه.

[٧٧٩] اللُّوثة ـ بالضمّ ـ الضَّعفُ، فالرجل ألْوَث، فأمّا الشدّة فاسمها اللَّوث ـ بفتح اللّام ـ ومنه قولهم في صفة الناقة الشديدة: ذاتُ لَوثٍ، وهو مأخوذٌ من لاث العمامة برأسه يلوثها لوثاً إذا عصّبه بها[٢]، قال الأعشى:

[البسيط]

بــذاتِ لَـوْثٍ عَـفَرْناةٍ إذا عـثرت ... والتعس أدنى لها مـن أن يـقال لعـا[٣]

[٧٨٠] الاستطارة أن ينصدع الحائط من أوّله إلى آخره، وكذلك استطار الفجر، واستطار البرق[٤].

[٧٨١] الدوحة الشجرة الضخمة العظيمة، أي شجرة كانت، يقال: شجرةٌ دوحة، أي ضخمة[٥]، وليس الدوح بشجرٍ معروفٍ.

[٧٨٢] المُكنّع: المقفّع اليد[٦].

---

(١) انظر ترتيب جمهرة اللغة ١: ١٦٣.

(٢) معجم مقاييس اللغة ٥: ٢١٩، لسان العرب ٢: ١٨٧.

(٣) ديوان الأعشى: ١٢٢ وحكاه الجوهري في الصحاح ١: ٢٩١ وج٦: ٢٤٨٣، معجم مقاييس اللغة ٤: ٦٥.

(٤) لسان العرب ٤: ٥١٣.

(٥) غريب الحديث لابن سلام ٢: ٢٦ وج ٤: ٢٦٤، معجم مقاييس اللغة ٢: ٣١٠ (دوح)، لسان العرب ٢: ٤٣٦.

(٦) في لسان العرب ٨: ٣١٥ المكنّع الذي قطعت يداه والمكنّعة: اليد الشلّاء.

[٧٨٣] يقال: عودٌ دَعِرٌ أي نَخِرٌ، والدعر الكثير الدخان، والدعر الرجل لا خير فيه، والدعر الفساد والدعارة منه(١).

[٧٨٤] يقال: أثرتُ الحديث آثرهُ أثراً أذكرته وحدّثت به وأسندته، وآثرتُ البعير إثارةً وتثوّر هو تثوّراً، وثوّرت الماء تثويراً، وتثوّر هو تثوّراً، وآثرتُ البعير آثرهُ أثراً وأثّرتُه تأثيراً إذا وسمتَ باطن خفّه، وهي الأُثرة، والجمع الأُثُر، وذلك أن تسم باطن خفّه بالميثرة، وهي حديدةٌ يوسم بها وهي المآثر، وميثرة الرجل ـ غير مهموزةٍ ـ النمرقة، والجمع المواثر، وأثر السيف فرنده وجمعه أثورٌ، ويقال: بوجهه أثرٌ وأُثرٌ، وجماعةٌ أثارٌ وأثور(٢).

[٧٨٥] يقال: جاريةٌ عليها أوضاحٌ، أي حلي من فضّةٍ، والوضح اللبن بعينه.

[٧٨٦] شَمَنْصِير: جبلٌ بسايَة، وساية وادٍ عظيمٌ، به أكثر من سبعين عيناً تجري، تنزله مُزينة وسليم، وساية وداي أمجٍ، وأمجٌ أهله خُزاعة(٣).

[٧٨٧] الأنيث: الليّن السهل، وإنّما سُمِّيت المرأة أُنثى لأنّها ألين من الرجل.

[٧٨٨] عتاهيةُ الناس: ضُلّالهم.

[٧٨٩] الهلّوفُ: الجافي الغليظ القدم.

[٧٩٠] الغيل: الماء الناقع الذي لا يجري، والغيلُ الغيضة التي تغول من دخلها وتستره، والغلل الماء الذي يتغلغل بين الشجر والحجارة.

---

(١) الصحاح ٢: ٦٥٨، معجم مقاييس اللغة ٢: ٢٨٢.

(٢) انظر ترتيب جمهرة اللغة ١: ٤٦.

(٣) معجم ما استعجم للبكري الأندلسي ٣: ٨١١ عن ابن الأعرابي، وفي معجم البلدان ٣: ٣٦٣ عن ابن جنّي.

[٧٩١] الأُسروع على قدر الإصبع، وقوله: أساريع ظبي، فظبيٌ وادٍ[١].

[٧٩٢] الأبزُ: الوثبُ، وعبد الرحمن بن أبزي[٢] من ذلك أُخِذ من الغلبة، يقال: أبزيت عليه وأبزيته غلبته.

[٧٩٣] عضد الرجل: قومه وعشيرته، ومن هذا من يفتُّ في عضده.

[٧٩٤] السّفع: القبض، ﴿لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾[٣] أي نقبض.

[٧٩٥] يقال: جاء مُغِدّاً أي مغضباً، وامرأةٌ مِغْدادٌ أي هي مُغضبة.

[٧٩٦] العائذ من الإبل والخيل مثل النفساء من النساء، والرُّبى من الغنم وجمعها رُبابٌ.

[٧٩٧] يقال: نخلٌ عثريٌّ إذا لم يكن له حملٌ، وقال غيره: إذا كان يشرب بعروقه.

[٧٩٨] العُجْلوم: الظَّبيُ الآدمُ.

[٧٩٩] النجف والوكفُ: ما انخفض من الأرض.

[٨٠٠] الكندوح والسُّدّة: بابٌ يفتح في غير موضع بابٍ، والسُّدِّيّ المحدِّث سُمّي بذلك لأنّه كان يقعد إلى سُدّةٍ في المسجد مسجد الكوفة بابٌ يدخل منه الناس.

---

(١) في الصحاح ٣: ١٢٢٩ الأسروع دود حمر الرؤوس، بيض الجسد تكون في الرمل، تشبه بها أصابع النساء، وأنشد لامرئ القيس:

وتَعْطو بِرَخْصٍ غير شـثن كأنّـها   أساريعُ ظبي أو مساويكُ إسْحِل

وظبي: اسم واد، وانظر معجم ما استعجم للبكري ٣: ٩٠٢، لسان العرب ٨: ١٥٣.

(٢) عبد الرحمن بن أبزي مولى خزاعة، صلى مع رسول الله ﷺ من الطبقة الأولى (الطبقات الكبرى ٥: ٤٦٢).

(٣) العلق: ١٥.

[٨٠١] العَرارَةُ: شُجَيرةٌ طولها ذراعٌ ونحوها، لها زهرة صفراء، ليس لها نَوْرٌ، والزَّهر سوى النَّوْر، الزهرة الوسطى من الوردة ورقها نورها.

[٨٠٢] النئيجُ: السرعة، يقال: مرّ نياج، إذا مرّ مرّاً سريعاً، قال أبو ذؤيب:

[الطويل]

شربن بماء البحر ثمّ تصعّدت ... متى لجج خُضر لهنّ نئيج[١]

تصعّدت ارتفعت، ومتى لجج أراد من لُجج، ومتى في معنى «من» في لغة هُذَيل.

[٨٠٣] قولهم: جَري المذكيات غلابٌ أي الخيل المسانّ أقوى من الجذاع، فهي تُغالبها الجري غلاباً[٢].

[٨٠٤] قال ابن الأعرابي: الغَربُ ماء الفم وجمعه غروبٌ[٣]، والظَّلم ابيضاض الأسنان مع شيء من سوادٍ يعلوها.

[٨٠٥] والشنب قال الفرّاء: هو تحدّد في أطراف الأسنان، وقال: هو بردٌ في الريق[٤].

[٨٠٦] قول الشاعر:

[الوافر]

لك المرباع[٥] منها والصفايا ... وحكمك والنشيطة والفضول[٦]

---

(١) حكاه ابن هشام في مغني اللبيب ١: ٣٢٩.

(٢) الأمثال: ١١٣ / ٥٦١.

(٣) لسان العرب ١: ٦٤٣.

(٤) ترتيب جمهرة اللغة ٢: ٣١٤.

(٥) المرباع: ربع الغنمية في الجاهلية لصاحب الجيش.

(٦) حكى الجاحظ البيت في البيان والتبيين ١: ٣٠٢ عن ابن عنمة، ومثله في الحيوان ١: ٢١٨، وهو ⇐

المرباع ربع الغنيمة للرئيس، والصفايا ما يُصطفى لنفسه، والبسيطة ناقةٌ لها ولد، والنشيطة ما أُصيب دون بيضة القوم يأخذها الرئيس بنفسه، وحكمك يقول: إذا نقع نقيعته واجتمع أصحابه قال لهم الرئيس: قد كانت بينكم خُماشات ومظالم فتناصفوا قبل أن تصيروا إلى منازلكم، فيصيرون إلى حكمه.

[٨٠٧] قال المبرّد: لغة تميم من طَمارَ بفتح الراء، يجرونها مجرى ما لا ينصرف.

[٨٠٨] يقال: شعّ دمه يشعّ إذا تفرّق، ومنه طارت نفسه شعاعاً.

[٨٠٩] الأقناءُ واحدها قِنْو وهي الكِباسة [١].

[٨١٠] طرّاً منصوبٌ عند قومٍ بالمصدر، وعند آخرين على الحال، واشتقاقه من قولهم: طررت الإبل إذا جمعتها من أطرارها أي نواحيها.

[٨١١] الهُراء من الكلام: ما لا نظام له.

[٨١٢] الحوباء: النفس.

[٨١٣] الشحناء: ما يظهر من هيئة الرجل.

[٨١٤] ناقةٌ بجاويّةٌ: منسوبةٌ إلى البُجاة، قيل: هو اسم جيل من الناس [٢]، وقيل: بل بلدٌ، وهو نسبٌ على غير قياس.

[٨١٥] القريض: اسمُ الشعر، وهو مأخوذٌ من قرضتُ الشيء إذا قطعته، شُبِّه

⇐ ابن عنمة الضبي حليف بني شيبان قاله في رثاء بسطام بن قيس، وحكاه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٣: ٢٩٦/عن الشاعر.

(١) في لسان العرب ١٥: ٢٠٤ عن ابن سيدة.

(٢) قال ابن جبير في رحلته: ٤٦ البجاة نوع من السودان ساكنون بالجبال، وفي الكامل في التاريخ ٧: ٧٧ مبحث بعنوان ذكر غازات البجاة بمصر.

بقريض البعير، وهي الجِرّة التي يُخرجها إلى فيه، لأنّ الشاعر يُخرجه من صدره إلى فمه.

[٨١٦] التجميش: قَرْصٌ غير مؤلم.

[٨١٧] سمّيت الفلاةُ لانقطاعها عن الناس، يقال: فلوتُ رأسه قطعته.

[٨١٨] يقال: خَلْفٌ وخَلَفٌ في المدح والذمّ جميعاً. قال حسّان:

[الطويل]

لنا القدم الأُولى إليك وخَلْفَنا ... لأوّلنا في طاعة الله تابعُ[١]

[٨١٩] سمّي البلد أنطاكيّة لأنّ أوّل من بناه أنطيخوس الملك[٢]، فعُرّبت.

[٨٢٠] يقال: حَرمتُ الرجل العطاء وأحرمتُه، لغةُ بني سعد، واللغة المستفيضة في الحرمان: حَرمْت.

[٨٢١] تحمّس إذا تشدّد، ومنه الحماسة، وقريش كانت تشدّد في دينهم.

[٨٢٢] قول العامّة «علّةٌ مراقيّةٌ» خطأٌ، إنّما هي: مرقيّةٌ؛ منسوبة إلى المرق، واحدُ مراق البطن[٣].

[٨٢٣] العُقرديّة الفرج المغصوب.

[٨٢٤] يقال: عذلتُ زيداً فاعتذل، أي قبِل العذلَ، والاسم العذيلة، وفي الدعاء:

---

(١) ديوان حسان بن ثابت: ٨٤، وحكاه عنه الشيخ الطوسي في التبيان ٥: ٢١ والطبري في جامع البيان ٩: ١٤٠.

(٢) أخبار الملك أنطيخوس مفصّلة في تاريخ ابن خلدون ٢: ١١٩ وما بعدها.

(٣) مراق البطن: من العانة إلى السرة (العين ٥: ١٦٠).

«وأعوذ بك من العذيلة عند الموت»(١) أي أن أكون مُفرِّطاً، فإذا حضر الموت عذلت نفسي ندماً. ويجوز أن يكون ذلك في الآخرة.

[٨٢٥] الجمجمة: القدح، ومنه سمّي دير الجماجم.

[٨٢٦] أشلتُ الشيء وشُلتُ به إذا رفعته.

[٨٢٧] الشَّيْعُ: ولدُ الأسد.

[٨٢٨] في تفسير قول الشاعر:

[الوافر]

وأشعث نفسُه في مسك جَفْرٍ   يُقسّم طرفه بين النجوم

أشعثُ يعني رجلاً مسافراً أي سقاؤه الذي يشرب منه ماءه من جلد جَفْرٍ، والجفر هو الذي قارب الإجذاع من الغنم. والنفس الماء يُقسِّم طرفه، أي هو في فلاةٍ ويخشى الضلال وماؤه قليلٌ، فهو يسري ويُراقب النجوم كلّما غاب نجمٌ نظر إلى آخر.

[٨٢٩] وقول الشاعر:

[الطويل]

* وكان ضروباً باليدين وباليد *

أي بالسيف وبالقداح(٢).

---

(١) مصباح المتهجد: ٧٩٩، إقبال الأعمال ١: ٣٢٧ وفيها (العديلة) بدل من: (العذيلة).

(٢) قول الشاعر عجز بيت لامرأة ترثي عمير بن معبد بن زرارة وتمام البيت:

أعيني ألا فابكي عمير بن معبد   وكان ضروباً باليدين وباليد

انظر كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان: ٥٤١، ومثله في كتاب الحيوان ٧: ١٥٣، وفي كتاب الشعر والشعراء ٢: ٧٠٠ عن دختنوس بنت لقيط في زوجها عمير بن معبد بن زرارة.

[٨٣٠] أبو زيد: ولغ الكلب يلغ ـ بكسر اللّام في الماضي ـ وخطّأ الأصمعيّ في قوله الذي حكاه ثعلبٌ، وقول أبي زيدٍ أقيس، لأنّ أمثاله جرع يجرع وشرب يشرب.

[٨٣١] ثعلبٌ عن بعض السلف: من كسب مالاً من نهاوش أنفقه في نهابر، قال: معناه: من كسب مالاً من مثل أفواه الحيّات أنفقه في مثل الآبار التي يُضيّع ما يُطرح فيها فلا ينتفع به، ونهاوِش من النهش، قال ثعلب: مهاوش بالميم، ومعناه من تخليط وفسادٍ، وشاعرٌ يقال له: أبو المهوّش قيل ذلك لتخليطه، ويقال: هوّشت الشيء إذا أفسدته، والعامّة تقول: شوّشته[١].

[٨٣٢] ما بين الإبهام والسَّبابة يقال له: الفِتر، وما بين السبّابة إلى الوسطى يقال له: العَتْبُ، ما بين الوسطى والبنصر يقال له الرَّتبُ، وما بين البنصر إلى الخنصر يقال له: البُصْم[٢].

[٨٣٣] قال رقبة بن مصقلة لأبي حنيفة: ما تقول في رجل ضرب طلّته بمرقاقٍ فقتلها؟

فقال أبو حنيفة: لا أدري ما تقول.

فقال له: أفتفتي ـ ويحك ـ في دين الله عزّ وجلّ وأنت لا تعرف لغة نبيّه ﷺ: «طلّته زوجته»، والمرقاق الذي تسمّيه العامّة الشوبك[٣]، قال الفرّاء: هو الصوبق.

---

(١) انظر لسان العرب ٦: ٣٦١ (نهش)، تاج العروس ٩: ٢١٨ وانظر غريب الحديث لابن قتيبة ٢: ١٥٤.

(٢) حكى ذلك الجوهري في الصحاح ٥: ١٨٧٣ عن التوزي عن أبي عبيدة، وانظر لسان العرب ١٢: ٥١.

(٣) إلى هنا في السرائر ٢: ١٥٤ وفيه: (الطلة الحماة) بدل من: (طلته زوجته).

[٨٣٤] الفراغ: جِلدٌ من أَدَمٍ يكون فيه الماء كالحوض.

[٨٣٥] وما أنت عندي بعِلق مضِنّة وعِق مَضِنّة، قُرئتا بلغة أهل اليمن الفاجرة، وبلغة مُضر الأمة.

[٨٣٦] المخدع: الخزانة.

[٨٣٧] والسدّة: السُّترة.

[٨٣٨] والمشربة: الغُرفة.

[٨٣٩] العرب تقول: فلانٌ لا أصل له ولا فصل؛ قيل: الأصل العقل، والفصل اللسان[١].

[٨٤٠] العِمارة بالكسر: القبيلة، وبالفتح الآسة.

[٨٤١] الخُرج: الوادي لا منفذ له، ومنه سمّي خُرجُ المتاع.

[٨٤٢] الصُّرد: طائر يتشأّم به، والصُّرد: عرق في فخذ الفرس.

[٨٤٣] حصاة القلب: النكتة السوداء التي فيه.

[٨٤٤] قال الفرّاء: نسأت اللبن صببتُ عليه الماء، وهو النسيّ[٢]، وأنشد:

[السريع]

وشكــوةِ بــاردةِ النســيّ   تُنبت لحم الرجل الضاوي

[٨٤٥] خممتُ المكان أخُمُّه خمّاً إذا نظّفته وكنسته، ويقال للمكنسة: المِخمّة.

[٨٤٦] سحطه: ذبحه، وشحطه جرّه.

---

(١) معجم مقاييس اللغة ١: ١٠٩(أصل) عن الكسائي، وفيه: (الأصل الحسب) بدل من: (الأصل اللسان)، ومثله في لسان العرب ١١: ١٧.

(٢) حكاه عنه الطبري في جامع البيان ٢٢: ٩٠(توضيح المنسأة)، وأبو البقاء العكبري في التبيان في إعراب القرآن: ٢٥١.

[٨٤٧] بغر من الشراب مثل بشم من الطعام.

[٨٤٨] الشِّجار: الخشبة التي تُجعل خلف الباب، وهي بالفارسيّة مِترَس.

[٨٤٩] نهى رسول الله ﷺ عن الفَهَر والوَجَس. فالفهر أن يجامع الرجل المرأة وهو ينظر إلى فرجِها[١]، والوجس أن يجامعها فلا يقضي حاجته منها ويصبو إلى أُخرى فيصبّ ماءه فيها[٢].

[٨٥٠] أشفيت الرجل: أعطيته وشفيته من دائه.

[٨٥١] بنات الصدر: العقولُ والهموم، وبناتُ الليل الهموم لا غير.

[٨٥٢] الديمومة: الفلاة التي لا أثر فيها ولا ماء بها، واشتقاقها من دممت القدر إذا طليتها بالطحال والرماد، لأنّه تغطيةٌ لما فيها من شَعْبٍ، واسم ذلك الدمام.

[٨٥٣] الإيغار في الضياع صحيحٌ. قال صاحب العين: أوغرت الخراج صحّحته، وقال ابن دريدٍ[٣]: المعروف في الضياع الإيغارُ مأخوذٌ من أوغرتُ الماء أُوغره إيغاراً إذا أغليته إغلاءً شديداً لا يمكّن أحداً أن يمسّه، وكأنّ الإيغار معناه أنّ المكان أُحمي، أي جُعِل حمىً ومُنِع، فلم يُمكّن أحداً دخوله ولا أحداً أخذُ خراجٍ منه[٤].

---

(١) في الصحاح ٢: ٧٨٤ الفهر: أن يجامع الرجل المرأة ثمّ يتحوّل عنها قبل الفراغ إلى أُخرى فينزل فيها، ومثله في المخصص لابن سيدة ١: ١١٢ (السفر الخامس)، ولسان العرب ٥: ٦٦.

(٢) في تأويل مختلف الحديث: ٣٠١ الوجس: أن يطأ الرجل أهله بحيث تحس أهله الحركة وتسمع الصوت، وفي الفائق في غريب الحديث للزمخشري ٣: ٣٤٦ قريب منه.

(٣) قال الدميريّ في حياة الحيوان الكبرى ١: ٤٢٧ ابن دريد هو محمد بن الحسن الأزدي، البصري، إمام عصره في اللغة والأدب والشعر، صاحب الجمهرة في اللغة، وقيل عنه: أعلم الشعراء وأشعر العلماء.

(٤) انظر لسان العرب ٥: ٢٨٦، الصحاح ٢: ٨٤٧.

[٨٥٤] استغرب الرجلُ في الضحك إذا أفرط، مشتقٌّ من الغَرْب، وهو الحدّ، لأنّه تجاوزٌ للحدّ.

[٨٥٥] المعروف السامّةُ الخاصّة، سمّت خَصَّت، يقال: سمّ الأمرُ إذا خصّ. قال العجّاج:

[الرجز]

هو الذي أنعم نُعمى عمّت على الذين أسلموا وسمّت(١)

[٨٥٦] المشان: ضربٌ من التمر، وبه سمّي هذا المكانُ المُشان ـ بالضمّ ـ.

[٨٥٧] الجهبلُ: العظيمُ الرأس.

[٨٥٨] الأزهريّ: الزَّرنقة العينةُ، وهو أن تبيع إنساناً ثوباً أو غيره إلى أجلٍ متمادٍ بدينارٍ معلوم ثمّ تشتريه منه بمقدار نصف المبلغ.

قال النضر بن شُمَيْل: ومعنى قوله «ولو تزرنقت» أي لا أدع الحجّ ولو لم أجد نفقةً إلّا من الزرنقة وهي العينة(٢).

[٨٥٩] الجِعِرّانةُ: مكانٌ عند مكّة.

[٨٦٠] السلطان: مشتقٌّ من السليط، وهو دهن الزيت الذي يُستضاء به، لأنّ السلطان الحجّة النيّرة. وقولهم: «الخليفة السلطان» المعنى ذو السلطان أي ذو الحجّة.

[٨٦١] أغرارٌ: جبلٌ.

---

(١) حكاه الخليل في العين ٧: ٢٠٦، وابن قتيبة في غريب الحديث ٢: ٢٠٧.

(٢) انظر الفائق في غريب الحديث للزمخشري ٢: ٨٠(الزاي مع الراء)، النهاية في غريب الحديث ٢: ٣٠١، لسان العرب ١٠: ١٤١(فصل الراء المهملة)، بدون نسبة القول إلى النضر بن شميل.

[٨٦٢] والشَّركُ: حبلٌ.

[٨٦٣] والبهار: الخطّاف، والبُهار: صنمٌ.

[٨٦٤] قُعيقِعانُ: جبلُ الأهواز، ومنه نُحِتت أساطينُ جامع البصرة. وقُعَيْقعان: جبلٌ بمكّة[١].

[٨٦٥] في قول لبيد:

[الطويل]

أرى المَوتَ يَعتامُ الكِرامَ ويصطفي عَقِيلةَ مالِ الفاحشِ المتشدّد[٢]

إنّ الموت لا يختار واحداً على واحدٍ، ولا يأخذ كريماً دون لئيم، ولكنّه أراد أنّ الكرام يُؤثّر موتهم، ويبيّن فقدهم، ويشتهر ذكر وفاتهم حتّى يتوهّم أكثر الناس أنّهم خُصّوا دون غيرهم.

[٨٦٦] يُقال: عُقابٌ للذكر والأُنثى، حتّى يقولوا: لِقْوةٌ فتكون للأُنثى خاصّةً. وأفعى يكون للذكر والأُنثى، حتّى يقولوا أُفْعوان فيكون للذكر خاصّةً. وثعلبٌ يكون للذكر والأُنثى حتّى يقولوا: ثُعلبان فيكون للذكر خاصّةً، قال الشاعر:

[الطويل]

إلهٌ يبول الثُّعلبانُ برأسِه لقد ذلّ من بالت عليه الثعالبُ[٣]

---

(١) معجم البلدان ٤: ٣٧٩.

(٢) البيت في ديوان طرفة بن العبد: ٣٤، ضمن قصيدة طويلة.

(٣) البيت في ديوان العباس بن مرداس: ١٦٧ في باب ما ينسب للعبّاس ولغيره من الشعر، وهو الشاعر العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي، من مضر، أمه الخنساء الشاعرة، أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم قبل فتح مكة، وكان من المؤلفة قلوبهم، وكان يدعى فارس العُبَيْر (بالتصغير) وهو فرسه، وكان بدويّاً قحاً، لم يسكن مكة ولا المدينة، مات سنة ١٨ هجرية (انظر مقدمة ديوانه).

وعقربٌ يكون للذكر والأُنثى حتّى يقولوا: عقربان، فيكون للذكر خاصّةً، وفرسٌ يكون للذكر والأُنثى. قال الأصمعيُّ: وهو بمنزلة الإنسان، يقال للرجل: هذا إنسان وللمرأة هذه إنسانٌ، وأنشد:

[الرجز]

* يا صاحبي رُبّة إنسان حَسَنْ [١] *

[٨٦٧] الغَراء: ولد البقرة، والغِراء: مصدر غري بالشيء إذا لزمه، والغراء الذي يُلزَق به إذا كسرته مددته، وإذا فتحته قصّرته.

[٨٦٨] يقال: نزل بهم ضيفٌ فما حسّبوه، أي ما أَلْقَوا له حُسبانةً، وهي الوسادة.

[٨٦٩] الأليس: الشجاع الذي لا يبرحُ، يقال: رجلٌ أليسٌ وقومٌ ليسٌ. قال عبدة ابن الطبيب: [الوافر]

إذا ما قام راعيها استُحِثّت ... لعَبْدَة منتهى الأهواء ليسُ [٢]

[٨٧٠] الكَفِر: القرية، وإنّما أُسكن فقيل: الكَفْرُ، قال:

[الطويل]

* تضوّع ريّاها من الكفِرات [٣] *

أي من القُرىٰ.

---

(١) حكاه الطبرسي في مجمع البيان ٦: ٣١٣ عن أبي زيد، والبيت هكذا:

يا صاحباً ربة إنسان حَسَن ... يسأل عنك اليوم أو تسأل عن

(٢) حكاه الزبيدي في تاج العروس ٨: ٤٦٨ وفيه: (حام) بدل من: (قام).

(٣) نقل ابن عبد البر في الاستذكار ٨: ٢٤٢ شعر النميري يتشبب بزينب أُخت الحجاج، والبيت الثالث هكذا:

له أربع من مجمر الهند ساطع ... تطلع رياه من الكفرات

ومثله في معجم البلدان ٥: ٤٠٩، الأغاني ٦: ٤٢٠ ضمن أخبار النميري ونسبه.

[٨٧١] العِنْكُ: ما عظُم، يقال: عِنْكُ الجبل، وعِنكُ الليل، وعِنك الإبل.

[٨٧٢] الدواجن التي تُعْلَف في البيت، ولا تُرْسَلُ إلى المرعى.

[٨٧٣] والصالغ من الغنم والبقر ما كمل وانتهت سِنّه، وذلك في السنة السادسة، والقادح من الخيل مثله.

[٨٧٤] أبو زيد: البطريق الرجل المختال المعجب المزهوّ[1]، وهم البطاريق والبطارقة، ولا فعلَ له، ولا يُستعمل في النساء.

[٨٧٥] الجِنان: الهيبةُ.

[٨٧٦] والحَنان: الرزق، والحنان: الرحمة.

[٨٧٧] الخضِل ـ بكسر الضاد ـ كلّ شيءٍ نديّ[2]، وبإسكان الضاد اللؤلؤ؛ الواحدة خَضْلةٌ. وقدّمت امرأةٌ رجلاً إلى الحجّاج فقالت: تزوّجني على خَضْلةٍ[3].

[٨٧٨] الوَجْبُ: الرجل الأحمق.

[٨٧٩] مجاهدٌ في قوله تعالى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾[4] قال: بروجاً للحَمام، وهو عند أهل اللغة ما ارتفع من الأرض[5].

[٨٨٠] المَحْلُ: الكذِبُ، رجلٌ محّالٌ كَذّابٌ. والمحلُ: السعايةُ، يقال: محل به إلى السلطان سعى به، والمحلُ: الجدبُ، وهو الاسم، والمحلُ والمِحالُ المكرُ.

---

(١) حكاه الزبيدي في تاج العروس ١٣: ٤٠ عن ابن عبّاد.

(٢) في المخطوط: (ند) بدل من: (نديّ).

(٣) حكاه الزمخشري في الفائق في غريب الحديث ١: ٣٢٩.

(٤) الشعراء: ١٢٨.

(٥) حكاه عنه الطبرسي في مجمع البيان ٧: ٣٤٣.

[٨٨١] الخَشرمُ والخرشم: النحل.

[٨٨٢] المحنبطئ: اللّاصق بالأرض، وهو أيضاً المستبطئ للشيء، وهو أيضاً المُطرِق حياءً.

[٨٨٣] قال ﷺ: إذا ابتلّت النعال فصلّوا في الرحال(١). النِّعالُ ما غَلُظَ من الأرض، يقول: إذا جاء من المطر ما يرتفع منه الماء إلى هذا الموضع حتّى يبتلّ فقد رُخِّص لكم في الصلاة في رحالكم.

[٨٨٤] الزهري قال: كنت أختلف إلى أبي عبيد الله بن عبد الله(٢) أكتبُ عنه، فكنتُ أقومُ له إذا خرج، وأُسوّي عليه ثيابه إذا ركب، حتّى ظننتُ أنّي قد استفرغتُ ما عنده، فخرج ذات يوم، فلم أقم له، فقال لي: إنّك في العَزاز فقم.

العزازُ ما صَلُب من الأرض، وإنّما يكون في أطرافها وأوائل الطرق، فإذا توسّطتها صرتَ إلى اللين والسهولة، يقول: إنّك في أوائل العلوم ولم تتوسّطْها، فارجعْ إلى ما كنت عليه من التعظيم والإكرام لي(٣).

[٨٨٥] كلّ العلماء من أهل اللغة على نمى المال ينمي بالياء إلّا الخليل فإنّه يقول: الفصيح ينمو(٤).

[٨٨٦] أصفدته: أعطيته، وصفّدته قيّدته؛ الأوّل بالألف لأنّه مثل أعطيته، والثاني مثل كبّلته وشدّدته.

---

(١) حكاه الشيخ الطوسي في المبسوط ١: ١٥٢، سنن أبي داود ١: ٢٧٨ ح ١٠٥٩.

(٢) هو عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة.

(٣) حكى القصة موجزاً الزمخشري في الفائق في غريب الحديث ٢: ٣٦١.

(٤) انظر أساس البلاغة للزمخشري: ٩٩٢، تاج العروس ٢٠: ٢٦٣.

[٨٨٧] يقال: ألممتُ به وألممتُ عليه، ولم يُستعملِ الإلمام إلّا في الزيارة القليلة والاسم منه الإلمامُ واللِّمامُ. واللَّمَمُ القليل من المعصية.

[٨٨٨] الحمدُ: هو الثناءُ على الرجل بصفاته، والشكر هو الثناء عليه بأفعاله.

[٨٨٩] فرسٌ مِرخاءٌ يجري إذا جرى جرياً سهلاً، وجمعه مِراخٌ، وقد أرخى إرخاءً إذا عدى ذلك العَدْوَ. قال طُفيل:

[الطويل]

تُـباري مـراخيها الزجـاج كأنّـها ضِراءُ أحسّت نبأة من مكلّب[١]

[٨٩٠] العُمروسُ: الحَمَل إذا بلغ أن ينزو.

[٨٩١] الجبائر: الأسورة، وقيل: الدمالج، الواحدة جبارةٌ.

[٨٩٢] الأزيب: النشاط، والأزيب: الرجل الذليل، يقال: هو الدعي، والأزيب العداوة، والأزيب: ريح الجنوب، والأزيب: المقارب الخطو، والأزيب: الأمر المنكر، والأزيب: الماء الكثير.

[٨٩٣] يُسمّى الذي يسقط من البسر قبل أن يُدرِك السراد، الواحدة سرادةٌ[٢]، وهو الجدال، الواحدة جدالة، وهو السداء ممدودٌ بلغة أهل اليمامة، والسَّدىٰ مقصورٌ بلغة أهل المدينة، وهو السِّياب بلغة أهل وادي القرى، الواحدة: سَيَابةٌ، وهو الخلال بلغة أهل البصرة وأهل البحرين[٣].

[٨٩٤] ابن الأعرابي: بيوت العرب ستّةٌ: قُبَّة من أدَم، ومِظَلّةٌ من شَعَر، وخِباء من

---

(١) حكاه معمر بن المثنى في مجاز القرآن ١: ١٥٤، وابن سيدة في المخصص ٥: ٣٠.

(٢) انظر لسان العرب ٣: ٢١٢، تاج العروس ٥: ١٤(سرد).

(٣) معجم مقاييس اللغة ٣: ١٥٠، تاج العروس ٢: ٩٠(سيب).

صوف، وبجاد من وَبَر، وخيمةٌ من شجرٍ، وأفنة من حجر[١].

[٨٩٥] الحَنْوت: الرجل الظريف.

[٨٩٦] قال ابن الأعرابي: مجالسُ العلماء قُفْيانٌ، أي يجلس بعضهم على قفا بعضٍ.

[٨٩٧] البعيث: المجاشعيّ[٢]، والنعيت: اليشكريّ[٣]، والبغيت: الجُهنيّ[٤].

[٨٩٨] الجرنبذ والناجذ والزمرّذ والجرَذ لا يقال إلّا بالذال المعجمة؛ فالجرنبذ ولد الرجل الذي قد تزوّج أُمّه على كبر، والناجذ من الأضراس، والزمرّذ: خرزٌ معروف، والجرذ: داءٌ يُصيب الخيل في عراقيبها.

[٨٩٩] الأثْو: الكذبُ، قال:

[الطويل]

فلستُ إذا ولّى خليلي بودّهِ   بمُنْطَلِقٍ آثو عليه وأكذِبُ[٥]

[٩٠٠] حَرَبَةُ: جبلٌ وهو معدن الذهب في أرض بني عقيل، وأُدْلُ باللّام في بلاد

---

(١) نقل ابن سيدة في كتاب المخصص ٢: ٣ المطلب بعينه عن ابن الكلبي، وابن منظور في لسان العرب ١٣: ٢٠.

(٢) هو خالد بن بشر بن خالد أبو زيد التميمي، المعروف بالبعيث، خطيب، شاعر، من أهل البصرة، قال الجاحظ: أخطب بني تميم إذا أخذ القناة، كانت بينه وبين جرير مهاجاة دامت نحو أربعين سنة، توفي بالبصرة سنة ١٣٤ هجرية (إكمال الكمال ١: ٣٦٦، الأعلام ٢: ٣٠٢).

(٣) هو النعيت بن عمرو بن مرة اليشكري، شاعر، كان حياً لما قدم المهلب بن أبي صفرة خراسان والي سنة ٧٩ هجرية بعد أمية بن عبدالله الأموي القرشي (إكمال الكمال ١: ٣٦٦، الأعلام ٨: ٤٠).

(٤) قال ابن ماكولا في إكمال الكمال ١: ٣٣٦ البُغيت بباء مضمومة الجهني، ولم يرفع نسبه إلى جهينة، وكان فاتكاً كثير الغارات، تصغير باغت، وقيل له ذلك لأنه كان يأتي القوم بغتة.

(٥) لسان العرب ١٤: ١٩، تاج العروس ١٩: ١٤٠.

غطفان، وأُدكُ بالكاف بالجزيرة، وهو في شعر القطافي.

[٩٠١] العَمْقُ: في بلاد مُزَينة، العُمقُ: بحلب، والعُمَقُ: من منزل الحاجة بمكّة.

[٩٠٢] يثرب: مدينة النبيّ ﷺ، ويَترَبُ: باليمامة.

[٩٠٣] السَّنَع: الحمال.

[٩٠٤] والفنع: الكثرة.

[٩٠٥] الرهو: الساكن، والرهو: السريع.

[٩٠٦] يقال: شعشع البئر إذا كدّرها، وسَغسغ رأسه بالدهن روّاه به.

[٩٠٧] الإساء: الدواء، وجمعه آسيةٌ.

[٩٠٨] الفوز: الظباء، لا واحد لها.

[٩٠٩] الحوبة: الدلو الواسعة الكبيرة، والحَوْب: الحَزن، والحَوبة: الحاجة، والحوب: الإثم، والحيبة: الحال، والحَوباء: النفس.

[٩١٠] أمهنني عن حاجتي حتّى فههت فَهاً أي شغلني عنها حتّى نسيتها.

[٩١١] الترنيق: الطيران المرفرف لا يزول، والترنيق أيضاً الانتظار للشيء، وأنشد:

[الرجز]

* رَمَّدَتِ المعزى فرنِّق رَنِّقِ *

أي انتظر ولادتها فإنّه سيطول انتظارك.

[٩١٢] الإطراف: كثرة الإحداد، والإقعاد قلّة الإحداد، وكلاهما مدحٌ، ورجلٌ قُعْدَدٌ وقُعْدُدٌ لئيم الأصل.

[٩١٣] يقال: تأمّن أباه وتصيّره وتفيّضه وتعيّله وتشيّمه إذا أشبهه.

[٩١٤] قال الأصمعي: قال الزبير: أبغض كنائني إليّ الطلعةالقبعة التي تطلع، فإذا نظر إليها قبعت، أي أدخلت رأسها، ومنه سميت قبيعة السيف، لأنها تستر الحديدة.

قال ابن مُقبل في القبوع:

[الطويل]

ولا أطرقُ الجارات بالليل قابعاً   قبوع القرنبا أخطأته محاجره[١]

[٩١٥] القرنباء: الخنفساء الضخمة والحزنبل أيضاً.

[٩١٦] الأَدماءُ: ناقة صافية البياض، لا يخلطها صُهبة ولا حمرة.

[٩١٧] يقال: فلانٌ عُرضةٌ لكذا، أي قويٌّ عليه.

[٩١٨] يقال: أشكل عليه الأمر إذا التبس.

[٩١٩] الضريع: جنسٌ من الشوك إذا كان رطباً فهو شِبْرِقٌ. قالت الكفّار من قريش: إنّ الشِّبرق عليه إبلنا. فقال الله تعالى: ﴿ لاَ يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴾[٢].

[٩٢٠] كانت أُمّ مذحج من حِمْيَر من ردمان، فأقامت على ولدها، فقالوا: تمذحجت على ولدها، أي أقامت على ولدها، فسُمّيت مذحج.

[٩٢١] قرابين الملك: جُلساؤه، وأحدهم قُربانٌ.

[٩٢٢] يقال للعمامة: المِشوَذ والسِبّ والمِقطعة والعصابة والعصاب والتاج. والإقعاط هو أن يتعمّم الرجل ولا يُحنّك، وفي الحديث نهي عن الإقعاط وأمر بالتلحّي[٣].

---

(١) حكاه الدميري في حياة الحيوان ٢: ٣٢٩، والميداني في مجمع الأمثال ٢: ٢٠١.

(٢) الغاشية: ٧.

(٣) حكاه ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ١٢٠، والزمخشري في الفائق في غريب الحديث ٣: ١٩٦، والجوهري في الصحاح ٣: ١١٥٤.

[٩٢٣] الدحل [١]: هوّةٌ في الأرض لها رأسٌ مثل رأس البئر ينزلها الرجل ثمّ تتّسع وتشعّب طرقاً تحت الأرض.

[٩٢٤] العرب أجمعون تقول: فاظ الرجل إذا مات بالظاءِ، فإذا ذكروا النفس قالوا: فاضت نفسُه بالضاد [٢].

[٩٢٥] قال الأصمعيّ: العزّ مشتقٌّ من العَزاز، وهو المكان الصلب يُسرع جري الماء عليه، والعزّ هو المنعة [٣].

[٩٢٦] يقال: حاذ الحمار أُتنه إذا استولى عليها وصرّفها حيث ما يريد، ومن حاذ اشتقاق ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ﴾ [٤].

[٩٢٧] الخُلّة: المودّة التي لا خلل فيها، والخليل المخالل خاللته إذا سددت خلله، وأمّا الخَلّة الحاجة فهي من الاختلال، وهو افتعالٌ من الخلل، ومنه الخلّ الذي يؤكل، لأنّه اختلّ عن طعم الحلاوة.

[٩٢٨] يقال: عثى يعثي عثوّاً إذا أفسد، قال الله تعالى: ﴿ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [٥].

[٩٢٩] الرجز: العذاب، وأصله في اللغة الاضطراب وتتابع الحركات، منه ناقةٌ رجزاء إذا كانت تضطرب قوائمها عند قيامها وترتعد، ومن هذا رجز الشعر لأنّه أقرب أبيات الشعر، والانتقال من بيت إلى بيتٍ سريع كقوله:

---

(١) النهاية في غريب الحديث ٢: ١٠٧ (الدال مع الحاء)، لسان العرب ١١: ٢٣٧ (فصل الدال المهملة).

(٢) انظر الصحاح ٣: ١١٧٧، لسان العرب ٧: ٢١١.

(٣) انظر معجم مقاييس اللغة ٢: ٣٤٥، المخصص لابن سيدة ٤: ١٤٢.

(٤) المجادلة: ١٩.

(٥) البقرة: ٦٠.

[الرجز]

يا ليتني فيها جَذَع   أخُبّ فيها وأضع [١]

[٩٣٠] يقال للعسل: اللَّوص، والأَرْي، والضَّحَل، والسعابيبُ، والظريم، والظَّرم.

[٩٣١] العرب تقول: لا يعرف قطاته من لطاته؛ اللطاة الجبهة والقطاة الدُّبر.

[٩٣٢] والبطيط: العجب.

[٩٣٣] والأظيط: الجوع، والأطيط: صوت تمدّد النسع وأشباهه.

[٩٣٤] الحضيرةُ: الجماعة القليلون يعزون، وأنشد:

[الكامل]

ترد المياه حضيرةً ونفيضةً   وردَ القطاة إذا اسمألّ التبّع [٢]

اسمألّ تقلّص، والتبّع الظلّ، والنفيضة القوم ينفضون الأرض ويستنفضونها، أي يختبرونها ويتعرّفونها.

[٩٣٥] يقال: ألظّ به وألطّ، جميعاً إذا لزمه، وفي الحديث: أَلِظّوا بـ«يا ذا الجلال والإكرام» أي الزمها، الحديث بالظاء المعجمة [٣].

[٩٣٦] الفِراغ إناءٌ من صُفرٍ كبير وأجمع الناس على الصُّفر بالضمّ إلّا أبا عبيدة، فإنّه أجاز الكسر فيه أيضاً.

---

(١) حكاه ابن جرير في تاريخه ٢: ٣٤٥ عن دريد بن الصمة، ومثله في الأغاني ٩: ٤٢ وص ٢٢٥.

(٢) البيت لليلى الجهنية، وقيل: لسعدى الجهنية كما في التنبيه والإشراف للمسعودي: ١٥٧، وفي بلاغات النساء: ١٩٢ عن الجهنية ضمن قصيدة من ١٣ بيتاً.

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٤: ١٧٧، المستدرك للحاكم النيسابوري ١: ٤٩٩، الدعاء للطبراني: ٤٧.

[٩٣٧] قال ابن الأعرابيّ: الفسيط بالفاء قُلامة الظفر، والسفيط الرجل السخي، والسقيط ـ بالقاف ـ الرجل الأحمق [١].

[٩٣٨] العيّوق: نجمٌ أحمر مضيء بإزاء الثريّا لا يتقدّمها، فيعول [٢] من عاق يعوق؛ لأنّ العرب تزعم أنّ القمر رام المسير إليه فاعتاقه عن ذلك ولا يكون منزلاً للقمر. يقال في المثل: أبعد من العيّوق، يراد من مجرى القمر، لأنّه يجري بالبعد منه. وقيل: سُمّي عيّوقاً لأنّه يعوق ضوؤه عن النظر إلى الثريّا لأنّ ضوءه أغلب من ضوء الثريّا [٣].

[٩٣٩] في شعر عمرو بن الأهتم المنقري:

[الطويل]

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة ... كسته نجيعاً من دم الجوف آنيا [٤]

قال: الحفز: الدفع، والآني: البالغُ الحمرة من آنَ إذا بلغ.

[٩٤٠] يقال: ما أشكل إذا اختلط بالدم، ويقال: كانت في عين النبيّ ﷺ شُكلةٌ، وهي عروق حُمر في بياض العين.

---

(١) انظر لسان العرب ٧: ٣٧١.

(٢) أي على وزن فَيْعُول (أنظر شرح أدب الكاتب للجواليقي: ١٨٣).

(٣) انظر لسان العرب ١٠: ٢٨٠.

(٤) في الصحاح ٢: ٨٧١ حفزه أي دفعه من خلفه، ثم قال: والحوفزان لقب الحارث بن شريك الشيباني، لقّب بذلك لأنّ قيس بن عاصم التميمي حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته، قال جرير يفتخر بذلك:

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة ... سقته نجيعاً من دم الجوف أشكلا

وأما قول من قال: إنما حفزه بسطام بن قيس فغلط، لأنّه شيباني، فكيف يفتخر به جرير (وانظر المخصص لابن سيدة ٢: ١١١ الدفع).

[٩٤١] الحبْض ـ بالسكون ـ والنبض والأكثر التحريك، يقال: حبض الشيء حبضاً إذا نقص، ومنه سهمٌ حابضٌ إذا سقط من يدي الرامي، وأصله النقصان[١]. وقال صاحب العين: الحبض شدّة ضربان العرق، والحبض القوّة، والحبض في غير هذا أن يقع السهم من يدي الرامي، والنبض أن يأخذ الوتر بإصبعه فيطلقه حتّى يقع على عَجْس القوس فيجيء منه صوتٌ، يقال: حبض يحبض حبضاً[٢].

[٩٤٢] الكورُ: الرحل، وهو خشبة وأداته والجمع أكوارٌ وكيرانٌ، والكور كورُ العمامة، وهو ليّها، والحورُ نقضها، ومنه حديث خَوّات بن جبير الأنصاري[٣] مع النبيّ ﷺ لمّا قال له: كيف كان شراد جملك يا خوّات؟ فقال: نعوذ باللّه من الحور بعد الكور، أي من الميل بعد الاستقامة[٤].

وخبر خوّات هذا مع ذات النِحْيين مشهورٌ[٥].

[٩٤٣] الخلاء: الحران إلّا أنّه يخصّ الإناث دون الذكور. والخِلاء أيضاً مصدر خاليت الرجل إذا تاركته، ومنه قول النابغة:

---

(١) انظر الصحاح ٣: ١٠٧٠ (حبض)، القاموس المحيط ٢: ٣٢٧، تاج العروس ١٠: ٣١.

(٢) انظر العين ٣: ١١٠ باب الحاء والضاد والباء، وفي تاج العروس ١٠: ١٥٩ عن الجمهرة.

(٣) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢: ٣٢٩ / ٦٤ خوات بن جبير بن النعمان الأنصاري الأوسي، أسلم وحسن إسلامه، مات بالمدينة سنة ٤٠ للهجرة.

(٤) الاستيعاب لابن عبد البر ٢: ٤٥٥ / ٦٨٦ ضمن ترجمة خوات.

(٥) في الأغاني ١٣: ١٨٢ إنّ خوات بن جبير رأى امرأة معها نحيا سمن، فقال: أريني هذا، ففتحت له أحد النحيين فنظر إليه ثمّ قال: أريني الآخر ففتحته ثمّ دفعه إليها، فلمّا شغل يديها وقع عليها، فلا تقدر على الامتناع خوفاً من أن يذهب السمن، فضربت العرب المثل بها، وقالت: أشغل من ذات النحيين، والنحي الزق الصغير.

[البسيط]

قالوا بنو عامرٍ خالوا بني أسد   يا بؤس للجهل ضرّاراً بأقوام[١]

ومصدره المخالاة والخِلاء، وعليه بيت الحارث بن حلزّة[٢]:

[الخفيف]

* ولا ينفع الخليّ الخِلاء[٣] *

هذا صحّة الرواية فيه بكسر الخاء لا بفتحها.

وحكى أبو العبّاس أحمد بن يحيى قال: كان ابن قادمٍ وابن السكّيت عندي، فسألني ابن قادم عن بيت الحارث بن حلزّة وقد كان بلغه عنّي أنّي رويته على خلاف ما رواه يعقوب «ولا ينفع الخليّ الخلاء» بفتح الخاء من قول العرب أنا منك الخَلاء وأنا منك البراء، ورويته أنا «الخليّ الخِلاء» بالكسر، فأخبرتُ ابن قادم أنّي رويته بالكسر.

قال يعقوب: ما نعرف الخلاء إلّا حِران الناقة. فقلت له: إنّما هو الخلاء من قولهم خاليته مخالاةً وخِلاءً إذا تاركته، وهو أشبه بمعنى البيت، لأنّه قال: الخليُّ، يقول: لا ينفع من خالي عشيرته خلاوة حتّى يعمّه الشرّ معهم، ألا ترى إلى قوله:

---

(١) والمراد خالوا من المخلاة، أي تاركوهم، وهو مطلع قصيدة قالها النابغة الذبياني لزرعة العامري، وقد بعث بنو عامر إلى بني ذبيان أن اتركوا بني أسد واقطعوا ما بينكم وبينهم من الحلف، فسفّه النابغة أحلامهم واتهمهم بالجهل (انظر تاج العروس ١: ١٤٨).

(٢) هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد اليشكري، شاعر، جاهلي، من أهل بادية العراق، من آثاره معلقة جمع بها كثير من أخبار العرب ووقائعهم مات سنة ٥٠ قبل الهجرة النبوية (معجم المؤلفين ٣: ١٧٥، الأعلام ٢: ١٥٤).

(٣) المعلقات العشر ٤: ١ وتمام البيت:

يخلطون البريءَ منا بذي الـ   ـذنب ولا ينفع الخلي الخلاء

* يخلطون البريءَ منّا بذي الذنب[١] *

قال يعقوب: ما سمعناه.

قلت له: قد سمعته ولكن لم تحفظه، هذا النابغة أفصح العرب يقول:

[البسيط]

قالتْ بنُو عامرٍ: خَالُوا بني أسَدٍ   يا بُؤسَ للجهلِ ضَرَّاراً لأقـوامِ
يَأبى البَلاءُ فما نَبغي بِهِم بدلاً   ولا يُريد خِلاءً بعد إحكـامِ[٢]

قال: أخرِج كتابك فقد رضيتُ به، فأخرجتُ كتابي فنظر فيه هو وابن قادم فعرف التفسير كما قلتُ.

فقال ابن قادم: هذا غرّني ـ يعني ابن السكّيت ـ.

[٩٤٤] يقالُ: رجل مَلَقةٌ إذا كان يتملّق الناس من لفظِ المَلَقةِ ومعناها، وهي الصخرة التي لا نبت عليها ولا تُرابَ. قال الهذليّ:

[الوافر]

أُتيح لها أُقيدر[٣] ذو حشيف   إذا سامت له المَلَقات ساماً[٤]

والتقاؤهما أنّ الذي يتملّق صاحبه ويُحسِن التوصّل إلى إزالة ما في نفسه حتّى لا يكون حاجزٌ بينه وبينه كما أنّ الصخرة الملساء لا حائل بينها وبين ما يُلاقيها.

[٩٤٥] قال ابن جنّي: يشبه لفظ الطغامة أن يكون هو مقلوبه من غمط النعمة أي

---

(١) تقدم مصدره.

(٢) ديوان النابغة: ١٠٢.

(٣) الأقيدر: هو القصير من الرجال كما في الصحاح ٢: ٧٨٧.

(٤) حكاه أبو علي القالي في الأمالي ١: ٣٩ و١٩٣، وفيه: حدّثت عن أبي العباس أحمد بن يحيى أنّه قال: الملقات الجبال الملس (ترتيب إصلاح المنطق لابن السكيت: ٣٦٤، الصحاح ٢: ٧٨٧).

كفرها وذلك أنّ الكفر هو التغطية فكأنّه مغطّى على عقله، وبخلاف تركيبه بحرٌ غِطمٌ كأنّه يركب كلّ شيءٍ فيُغطّيه، وقريبٌ منه بطغَ بالشيء يبطغ به إذا علاه ودنّسه بالعذرة ونحوها قال: [الرجز]

* لولا دَبوقاء استه لم يبطغ [١] *

يروى يبدغ.

[٩٤٦] قال أبو عمرو: يقال: رجلٌ دِحونَةٌ للسمين المندَلق البطنِ القصير.

الأصمعيّ: بعيرٌ دِحَنّةٌ للعريض [٢].

[٩٤٧] أبو عمرو: رجلٌ دَحَيْدِحةٌ المتلزّز الخلق، آخِذ من الدَّحْداح.

[٩٤٨] إمّعة وإمّرةٌ، يقال: رجلٌ إمّعةٌ إذا كان مع كلّ أحدٍ، وإنّه لإمّرةٌ اذا كان يؤامِر في أمره، والأمَّر والإمّرةُ الجدي والعَناق، وفي مَثَل لهم: في وجه مالِك تعرف إمّرته أي نماءه وكثرته، فهو، إذاً من أمِر القوم إذا كثروا كما أنّ الأمْر الذي يؤامر في أمره وكذلك الآمّر. والإمّرة للجدي والعَناق لأنّ النتاج سبب كثرة المال [٣].

[٩٤٩] ناقةٌ مِسْيَاعٌ إذا كانت تصبر على الإضاعة، ورجلٌ مِسْياعٌ إذا كان مِضْياعاً للمال لا يُحسِن القيامَ عليه. ويقال: ساع الشيء يسيع إذا ضاع، ويقال: ضايعٌ سايعٌ.

---

(١) الكلام لرؤبة، وتمام البيت:

والمِـلْغُ يـلْكي بـالكلام الأمْـلَغُ   لولا دبـوقاء اسـته لم يـبطغ

وَبَطِغَ بالعذرة إذا تلطخ بها (الصحاح ٤: ١٣١٦ و١٤٧٣، معجم مقاييس اللغة ١: ٢٥٧).

(٢) حكاه عنه الزبيدي في تاج العروس ١٨: ١٨٩ (دحن).

(٣) انظر غريب الحديث للحربي ١: ٨٩ باب «مر»، لسان العرب ٤: ٢٢ وج ١٤: ١٣٥، تاج العروس ٥: ٩٣.

[٩٥٠] ناقةٌ حَبْرٌ للغزيرة منقولٌ من انحبر وهي المزادة فشُبّهت في غُزرها بها كما قيل للفرس بحرٌ لسعة جريه، وللبخيل صَلْدُ اليد ليُبس كفّه.

[٩٥١] وناقةٌ حرفٌ شُبّهت بحرف السيف في حدّتها ومضائها، وقيل فيها: إنّها التي انحرفت عن الهُزال إلى السّمن.

[٩٥٢] وناقةٌ جَلْسٌ للشديدة وذلك أنّ الجالس أثبت على الأرض من القائم كما أنّ القائم أثبت عليها من الماشي، ولذلك سمّي نجدٌ جَلْسا لعلوّه وثباته وتمكّنه(١).

(١) انظر الكنز اللغوي لابن السكيت: ٩٧ ضمن كتاب الإبل.

فصلٌ

[٩٥٣] لمّا استوسقت الأُمور لأبي مسلم وقاد أزمّة الخيل، لا يُعتَرض عليه بأمرٍ ولا نهي، قصده المُدّاح، قال رؤبة[١]: كنتُ في لُمّتهم فجلس لهم وتقدّموا إليه على قدر وسائلهم وأسنانهم، ثمّ دعاني فأقبلت، فلمّا وقفتُ بين يديه أنشأت أقول:

[الرجز]

لبّيك إذ دعوتني لبَّيْكا أحمد ربّاً ساقني إليكا[٢]

فقال أبو مسلم: دعني من مماذقة[٣] الألسن وزخرفة ظاهر الكلام، وإن كانت العرب لترضاه ذكراً لمآثرها، والله ما أجد واصفاً وصف بخلاف ما عرف إذا رضي إلّا وصف بضدّ ذلك إذا غضب ولكنّها الهمم جعلته بضائع تستام[٤] به الإفضال فأصغت إليه من العرب أسماعٌ راقها زخرفة ذلك رغبةً في انتشاره وتعلّقه بين أكناف أنديتها، فإذا صدق ذلك فعلىٰ رَسْلك قليلاً طالباً لمحاسنه، فإنّك تجده كالذهب نضّدت فيه أكفُّ الصاغة دُرّاً، وأين يوجد ذلك إلّا الأقلّ، فأنشدني

(١) هو رؤبة بن عبد الله بن العجاج التميمي السعدي، من مخضرمي الدوله الأمويّة والعباسيّة، كان أكثر مقامه بالبصرة، وكان إماماً في اللغة، مات سنة ١٤٥ هجريّة.

(٢) حكاه البلاذري في أنساب الأشراف ٤: ٢٠٩، وابن حمدون في تذكرته ٢: ٨٠.

(٣) مذَقَ الودّ أي لم يخلصه، ورجل مذاق أي كذاب. (تاج العروس ١٢: ٤٣٩).

(٤) تستام أي المغالاة في الأسعار بأزيد من قيمة السلعة، من السوم والمساومة.

قافيتك وأنت تصف الحمارَ في وقعات حافره ودفعات حُضره، فأنشدته:

[الرجز]

* وقاتم الأعماق خاوي المخترَق[1] *

حتّى بلغت: [الرجز]

* يرمي الجلاميد بجلمودٍ مدق[2] *

قال: لقد أوثقت برُسْغيه، وأصلدتَ بعقبيه. ثمّ قال: استماع الامتداح هو نُبْلُ الشرف، أنشدني، فأنشدتُه: [الرجز]

سيفُ إمام الدين قَتّالُ البُـهَم يــومان يــوماه لبـؤس ونـعم

مقاتل الطاعة فرّاجُ الغِمَم

فالتفت إلى واصفٍ[3] واقفٍ منه قريباً فأمره بأمرٍ فمضى فيه الوصيف، ثمّ انفتل إليّ وقال: إنّك أتيتنا ونحن في مهمٍّ، تقسّمت أموالنا جهاته والمالُ مشفوهٌ[4]، فإن قدرت لك الأيّام برجعةٍ والمَؤن قد نفِدت لم ندع توفيرَ حظّك، وقد أمرنا لك بشيء، وهو زَمِرٌ ولك على حسب ما أعلمناك عَودة وعلينا مُعوَّلٌ، والدهر أطرقُ مستَتِبٌّ[5].

---

(١) الشعر لرؤبة بن العجاج، وتمام البيت:

وقاتم الأعماق خاوي المخترق مشتبه الأعلام لماع الخفق

(٢) وتمام البيت:

مُـعْتزِم التـجليح مــلّاخ المـلق يـرمي الجـلاميد بـجلمود مـدق

(٣) في المخطوط: (وصف) بدل من: (واصف).

(٤) مشفوه: قليل. والأكل مشفوه قليل لكثرة الشفاه التي تجتمع على أكله. (انظر الصحاح ٦: ٢٢٣٧).

(٥) في مجمع الأمثال للـميداني ٢: ١٨٤ الطـرق استرخـاء وضـعف فـي الركـبتين، والاسـتتاب الاستقامة، يريد أنّ الدهر تارة يعوج وتارة يستقيم، وهذا كالاعتذار إلى رؤبة.

قال رؤبة: فقلت: والله ما خيّبَتْني فيك ظِنَّةٌ في شرف همّة واتساع في إنعامٍ، وإنّك للبحر المُعرف، والحسامُ المرهف، وما نائلك بقُلّ، وفيه هـيّأت التـيسير والاعتذار.

فقال أبو مسلم: فكن على أملك، وترقَّبْ أيّام الاتساع، فإذا أتتك بها الأخبارُ فهلمَّ إلى الورد تصدر ريّان.

قال يونس: قال رؤبة: ما رأيت أفصح لساناً ولا أعرب بياناً من أبـي مسـلم. وسألت رؤبة وإذا الجارية ألفا دينارٍ[1].

قوله: «مستتبٍّ» برفع أطرق وجرّ مُستَتبٍّ ومعناه: أورد مستقيم، فأطرق هذا أفعل من الطروق وهو الإتيان وأصله الإتيان ليلاً، ومستتِبٌّ من استتبّ الأمـر إذا استقام وانتظم.

[٩٥٤] كتب عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس عمّ المنصور إلى أبي مسلم الخراساني أيّام الحرب بينه وبينه:

أمّا بعد:

فإنّك أصبحت تائهاً متردّداً في ظلمة الغيّ، مجانباً لسبيل الرشاد، لا تـعرف النعمة، ولا تخاف النقمة، في شرذمة قليلة، وفئةٍ ذليلة، فأبرز لي صفحتك، وأبْدِ لي وجهك، فقد أعددتُ للحرب أقرانها، ووجّهتُ إليك فرسانها، ليوثاً ضـاريةً إلى كلابٍ عاويةٍ، يحمل أوّلهم، ويرتجز آخرهم، ليسوا بأنكاسٍ ولكنّهم للخيل أحلاسٌ، يطلبون الذحول والدم المطلول[2]، قد كنتَ تـصول بـالدولة، واليـومَ

---

(١) الأغاني ٢٠: ٤٤٧، التذكرة الحمدونيّة ٢: ٨١ باب في الشرف والرياسة.

(٢) المطلول: الذي أصابه طلٌّ، يقال: دم مطلول أي باطل لا طالب له.

تبكي بالعَوْلة، لأُسْعِطنّك أحرَّ من الخردل، وأمرَّ من الحنظل، فخذ حِذرك، وأربعْ على ضلعك[١]، وقس شِبرك بفترك، والسلام.

وكتب إليه أبو مسلم:

من أبي مسلم إلى عبد الله بن علي:

أمّا بعد، فإنّك كتبت إليّ تذكرُ أنّي متردّدٌ في ظلمةِ الغيّ، مجانبٌ لسبيل الرشاد، فاسمع جواباً عتيداً، وقولاً شديداً:

هل كنتَ إلّا صُعلوكاً ذليلاً، لا يخافك عدوّك، ولا يرجوك صديقك حتّى إذا ركبت فيك المتالف، وخاطرت فيك المخاوف، وأمكنتك الدنيا من أخلافها، واستدرّت عليك بأقطارها، نزت بك البطنة، وآثرتَ حبّ الفتنة، فاصبِر لما اجترحت كفّاك وكسبت يداك، وقد وجّهت إليك الكهول على الفحول، ليسوا بأغمارٍ، ولا يُحسنون الفرار، ولأحملنّك على المحجّة الواضحة البيضاء، ولأُوردنّك موارد شنعاء، حتّى تبدّل من الحلاوة عَلقماً، وتمُجَّ من تمطُّقِها دماً، أنا من قد عرفت، وصولتي ما قد سمعت، قد كبرتُ عن صغرٍ، وصغُرت من كبر، وإنّي لكما قال الأوّل:

[الوافر]

وهل يخشى وعيد الناس إلّا ... كبير السنّ أو ضرعٌ صغير

فقدّم إذا شئت غنمك فقد أُحِدّت الشِّفارُ وباح السرار[٢].

---

(١) أي توقف واقتصر على حدّك.

(٢) حكى بيت الشعر والمقطع الأخير الحصري القيرواني في جمع الجواهر في الملح والنوادر: ٦٦٨ باب من مليح ما قيل في المرأة.

[٩٥٥] كتب عبد الملك إلى الحجّاج وهو على الحجاز: إنّي قد عمّلتك على العراقين فاخرج إليها كميش الإزار، خفيف[١] العذار، منطوي الخصيلة[٢]، قليل الثميلة[٣]، غرار النوم، طويلَ اليوم[٤]، بينا[٥] يتمارون فيك إذ رأوك كما قال الشاعر:

[الطويل]

فبينا تماريهم بها وظنونهم رأوها قريباً يمتري بالأصابع

فاضغُط البصرة ضغطة تحبق[٦] منها الكوفة، وإيّاك وهُوَينا الحجاز فإنّ الدعة هنالك سعةٌ، وإنّ الناطق ثَمّ ينطق ألفاً ولا يقطع حرفاً، وقد رميتُ بك الغرض الأقصى فارمه بنفسك، وأرِد ما أرادوا بك.

[الرجز]

قد خلقوا فاخلُقْ وقُدَّ وافْرِي وأيُّ فري ما فروك فافري

---

(١) في الفائق في غريب الحديث ٢: ٢٤١ (شديد) بدل من: (خفيف). والمراد من قوله: (كميش الإزار) منفصله، قال دريد: كميش الإزار أي خارج نصف ساقه. وفلان شديد العذار مشمّر العذار إذا كان معتزماً على الشيء الذي فوّض إليه، وهو من عذار الدابة لأنّه إذا وهي سقط عن رأسه، وانخلع فهام على وجهه.

(٢) الخصيلة: كلّ لحمة استطالت وخالطت عصباً، وقال الزجاج: الخصائل جملة لحم الفخذين ولحم العضدين. (الفائق ٢: ٢٤٢).

(٣) الثميلة: بقية الطعام والشراب في البطن (الفائق ٢: ٢٤٢).

(٤) الغرار: القليل، وطويل اليوم أي جاد عامل يومه ولا يشتغل بلهو (الفائق ٢: ٢٤٢).

(٥) إلى هنا في الفائق في غريب الحديث ٢: ٢٤٢، وقريب منه في زهر الآداب وثمر الألباب للقيرواني: ٩٧٥.

(٦) أي تضرط، والحبق: ضراط المعز (العين ٣: ٥٢).

[٩٥٦] قال: مرّ الحسن البصري بباب عُمر بن هُبيرة[(١)] وعليه القُرّاء، فسلّم ثمّ قال: مالكم جلوساً قد أحفيتم شواربكم، وحلّقتم رؤوسكم، وقصّرتكم أكمامكم، فلطحتم نعالكم، أما والله لو زهدتم فيما عند الملوك لرغبوا فيما عندكم، ولكنّكم رغبتم فيما عندهم فزهدوا فيما عندكم، فضحتم القرّاء فضحكم الله.

المُفَلْطح الذي يُعرّض أعلاه ويدقّ أسفله، ومنه قيل: رأسٌ مفلطحٌ، والعامّة تقول: مفرطَحٌ[(٢)].

[٩٥٧] قال: أتى فتيانٌ إلى عمر بن عبد العزيز فقالوا: إنّ أبانا توفّي وترك مالاً عتيداً عند حُمَيْدٍ الأمجيّ[(٣)].

قال: فأحضره عمر بن عبد العزيز فقال: أنت حميدٌ الأمجيّ؟

قال: نعم.

قال: أنت القائل:

[المتقارب]

حـــميدٌ الذي أمـــجٌ داره   أخو الخمر والشيبة الأصلع
أتــاه المشــيبُ عـلى شـربها   وكـان كـريماً فـلم يـنزع؟

قال: نعم.

---

(١) هو عمر بن هبيرة الفزاري، من أهل الشام، شارك في غزو الروم، وشارك في مقتل مطرف بن المغيرة المناوئ للحجاج الثقفي وذهب به إلى عبد الملك بن مروان، ولما صارت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز ولاه الجزيرة، وفي زمن يزيد بن عبد الملك تولّى إمارة العراق وخراسان، توفّي سنة ١١٠ هجريّة (الأعلام ٥: ٦٨).

(٢) حكاه الزجاجي في أخبار أبي القاسم الزجاجي: ٧٧ في المقدّمة، (أمالي الزجاجي: ١٥).

(٣) منسوب إلى أمج: موضع بين مكّة والمدينة، (معجم البلدان ١: ٢٤٩).

قال عمر: ما أراني إلّا سأُقيم عليك الحدّ.

قال: هيهات، أين يُذهب بك، ألم تسمع الله تعالى يقول: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ﴾ (١)؟

قال: فقال عمر: أولى لك يا حميد، ما أراك إلّا قد أفلتَّ. ويحك يا حميد! كان أبوك رجلاً صالحاً وأنت رجل سوء.

فقال: أصلحك الله، وأيّنا أشبه أباه، كان أبوك رجل سوءٍ وأنت رجلٌ صالح.

قال له: إنّ هؤلاء زعموا أنّ أباهم توفّي وترك عندك مالاً.

قال: صدقوا.

قال: فأحضره.

فأحضره بخواتيم أبيهم قال: إنّ أبا هؤلاء توفّي منذ كذا وكذا، وإنّي لأنفق عليهم منذ عشرين سنةً، وهذا مال أبيهم مختومٌ بخاتمه.

فقال عمر: ما أجد أحقّ أن يكون عنده منك.

قال: ما كان ليعود إليّ وقد خرج منّي (٢).

[٩٥٨] قال رجلٌ لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أوصني.

قال: احفظ لسانك تَعزّ، ولا تُمكّن الناس من قيادك فتذلّ رقبتك (٣).

[٩٥٩] وقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ مشي الرجل خلفَ الرجل فتنةٌ للمتبوع ومذلّةٌ للتابع (٤).

---

(١) الشعراء: ٢٢٤ـ٢٢٦.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٥: ١٤٣، سير أعلام النبلاء ٥: ١١٨، تاريخ الإسلام ٧: ١٨٩.

(٣) الكافي ٢: ١١٣ ح٤ باب الصمت وحفظ اللسان وعنه في وسائل الشيعة ١٢: ١٩٠ ح٣ باب وجوب أداء حقّ المؤمن.

(٤) تاريخ اليعقوبي ٢: ٤٥٣.

[٩٦٠] وقال عليه السلام: من تعرّض لسلطان جائر إن أصابته بليّةٌ لم يُؤجَر فيها، ولم يُرزَق الصبر عليها[١].

[٩٦١] قال أعرابيّ: إنّ للموت تقحّماً على المشيب كتقحّم المشيب على الشباب[٢].

[٩٦٢] قال أبو عمرو بن العلاء[٣]: ما بكتِ العرب على شيء ما بكت على الشباب، وما بلغت به ما يستحقّ[٤].

[٩٦٣] قال سفيان: كان يقال: أوّل أسباب الكسب معرفة الناس، ومن لا تنفع معرفته لا يضرّ فقده.

[٩٦٤] قيل: دعا قُتيبة بن مسلم رجلاً ليُعاقبه، فقال له الرجل: أيّها الأمير، التثبتُ[٥] نصف العفو؛ فعفا عنه[٦].

[٩٦٥] قال: جمع الرشيد أربعة من الأطبّاء: عراقيّاً وروميّاً وسنديّاً وسواديّاً وقال: ليصف كلّ واحد منكم الدواء الذي لا داء فيه.

فقال الرومي: الدواء الذي لا داء فيه حَبُّ الرشاد الأبيض.

---

(١) الكافي ٥: ٦١ ح٣ باب إنكار المنكر، وعنه في وسائل الشيعة ١٦: ١٣٨ ح٣.

(٢) ربيع الأبرار ٣: ٨٨/٣٩.

(٣) هو أبو عمرو بن العلاء المازني البصري أحد القرّاء السبعة، كان عالماً بالشعر والعربية، أخذ النحو عن تلامذة أبي الأسود الدؤلي، وكانت دفاتره إلى السقف ثم تنسّك فأحرقها، وكان له شغف بالرواية وجمع علوم العرب وأشعارهم وعامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية (الكنى والألقاب ١: ١٢٧).

(٤) العقد الفريد ٢: ٣٦١، عيون الأخبار ٤: ٥٠، وفي ربيع الأبرار ٣: ١٣١/٤٧ عن يونس النحوي.

(٥) في المخطوط: (التثبيت) بدل من: (التثبت).

(٦) البيان والتبيين ٢: ٣٠، أدب الدنيا والدين: ٣٤٦، مجمع الأمثال ١: ١٥٠.

وقال الهندي: الدواء الذي لا داء فيه الماء الحارّ.

وقال العراقي: هو الإهليلج الأسود.

وكان السوادي أبصرهم، فقال له: تكلّم. فقال: حبُّ الرشاد يُولِّد الرطوبة، والماء الحارّ يُرخي المعدة، والإهليلج الأسود يُرقّ المعدة.

فقال له: أنت ما تقول؟

فقال: الدواء الذي لا داء فيه أن تقعد على الطعام وأنت تشتهيه، وتقوم عنه وأنت تشتهيه[1].

[٩٦٦] قال الأحنف بن قيس: من حقّ الصديق أن تحتمل له ثلاثاً، وأن تُجاوزهنّ: ظلمُ الغضب، وظلمُ الدالّة، وظلمُ الهفوة[2].

[٩٦٧] وقال: الإخاء جوهرةٌ رقيقةٌ إن لم ترقّ عليها وتحرسها كانت معرضةً للآفات، فرض الإخاء بالبذلة حتّى تصل إلى ما فوقه[3]، وبالكظم حتّى تعتذر إلى من ظلمك، وبالرضا حتّى لا تستكثر من نفسك الفضل ولا من أخيك التقصير[4].

[٩٦٨] قال خالد بن صفوان: من صحب السلطان بالصحّة والنصيحة كان أكثر عدوّاً ممّن صحبه بالغشّ والخيانة لأنّه يجتمع على الناصح عدوّ الوالي وصديقه

---

(١) العقد الفريد ٨: ١٩ وفيه: (عراقياً ورومياً وسندياً ويونانياً) بدل من الموجود في المتن، وفي محاضرات الأدباء ١: ٥٠٤ كان حضورهم عند المأمون لا عند هارون.

(٢) أدب الدنيا والدين: ٣٤٥، العقد الفريد ٢: ١٦٤، تاريخ مدينة دمشق ٢٤: ٣٤٢، وفي ربيع الأبرار ١: ٣٧٧ عن ابن المبارك.

(٣) في المخطوط: (إلى فوقه) بدل من: (إلى ما فوقه).

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٢٤: ٣٤١ عن الأحنف، وفي العقد الفريد ٢: ٢٣١ عن بعض الحكماء.

بالعداوة والحسد، فصديق الوالي يُنافسه في منزلته، وعدوّ الوالي يُعاديه لنصيحته [١].

[٩٦٩] وقال الأحنف: لا تعدّنّ شتم الوالي شتماً، ولا إغلاظه إغلاظاً، فإنّ ريح العزّة تبسط اللسان بالغلظة في غير بأسٍ ولا سخطةٍ [٢].

[٩٧٠] وقال الأحنف: إن وجدت جاهاً عند السلطان لا تحدثنّ لك تغيّراً عن حالك التي تُعرف بها في أخلاقك وأفعالك، فإنّك لا تدري متى ترى جفوةً أو تغيّر منزلة، فتحوّل عن حالك وفي تلوّن الحال ما فيها من السُّخف والعار [٣].

[٩٧١] وقال عمر بن الخطّاب: الوالي إذا طلب العافية ممّن هو دونه أعطاه الله العافية ممّن فوقه [٤].

[٩٧٢] وقال الأحنف: العتاب مفتاح التقالي، والعتاب خيرٌ من الحقد [٥].

[٩٧٣] وقال سفيان: لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يطول صمته، ويحسن لفظه، ويقلّ كذبه، ويخلص ورعه.

[٩٧٤] وقال أعرابيّ: بئس الزاد التعدّي على العباد [٦].

[٩٧٥] وقال آخر: مضى أمسك وعنى غدٌ لغيرك.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ١٦: ١١١، ربيع الأبرار ٥: ٢٨/١٦٥، العقد الفريد ١: ١٣.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٢٤: ٣٤٧.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٢٤: ٣٤٧.

(٤) في البيان والتبيين ٣: ١٣٠ عن أبي سعيد الزاهد: من عمل بالعافية من دونه رزق العافية ممّن فوقه، وفي محاضرات الأدباء ١: ٢٧٠ بلفظ قيل: من عمل بالعدل من دونه رزق العدل ممّن فوقه.

(٥) التذكرة الحمدونية ٥: ٣١.

(٦) ربيع الأبرار ٣: ٣٢٢ فيه: بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد، العقد الفريد ٤: ٢٨.

[٩٧٦] وقال آخر: الصبر جُنّةٌ من الفاقة (١).

[٩٧٧] وقال آخر: التلطّف للحيلة أنفع من الوسيلة (٢).

[٩٧٨] وقال آخر: أبين الغبن كَدُّكَ فيما نفعه لغيرك (٣).

[٩٧٩] وقال أعرابيّ: من اقتصد في الغنى والفقر فقد استعدّ لنائبة الدهر (٤).

[٩٨٠] وقال أعرابيّ: عداوة الحليم أقلّ ضرراً من مودّة الجاهل (٥).

[٩٨١] وقال أعرابيٌّ: اللئيم لا يكون إلّا كفوراً حقوداً مضيّعاً لما سيق إليه من معروف، إن لم تنله من الإحسان ما عوّدته في سالف الدهر محى ذلك كلّه ولقيك بالمعاداة (٦).

[٩٨٢] وقال الأحنف: ثلاثةٌ لا ينتصفون من ثلاثةٍ: حليمٌ من أحمق، وبَرٌّ من فاجر، وشريفٌ من دنيّ (٧).

[٩٨٣] وقال أعرابيٌّ: عاتب من رجوتَ رجوعه (٨).

---

(١) الاعجاز والايجاز: ٤٦.

(٢) العقد الفريد ٤: ٢٨.

(٣) لباب الأدب: ٤٥٠، محاضرات الأدباء ١: ٦١٠ فيه: أغبن الغبن كدك فيما نفعه لغيرك.

(٤) التذكرة الحمدونيّة ٣: ٢١٠/٦٣٠.

(٥) في التذكرة الحمدونيّة ٣: ٢٤٤: غشّ العاقل أقل ضرراً من نصيحة الجاهل. وأيضاً في: نهاية الأرب في فنون الأدب ٣: ٣٥٥.

(٦) وورد في عيون الحكم والمواعظ: ١٩ اللئيم لا مروة له، وفي ص ٢١ اللئيم لا يتبع إلا شكله ولا يميل إلا إلى مثله، وفي ص٤٣ اللئيم لا يستحي، وفي ص٥٨ اللئيم لا يرجى خيره، ولا يسلم من شرّه، ولا يؤمن غوائله.

(٧) التذكرة الحمدونيّة ٣: ٢٦٤، تاريخ مدينة دمشق ٢٤: ٣٣٤ وذكره أيضاً في ج٢٢: ٣٨٩ عن سليمان بن موسى.

(٨) البيان والتبيين ٣: ٣٠٧.

[٩٨٤] وقال الأحنف: أكرموا سفهاءَكم فإنّهم يكفونكم العار والنار(١).

[٩٨٥] وقال أعرابيٌّ: حاجب الرجل عامله على عرضه(٢).

[٩٨٦] وقال آخر: إذا كنت بطِناً فعُدّ نفسك زمِناً(٣).

[٩٨٧] وقال آخر: أسرع الذنوب عقوبةً كُفر المعروف(٤).

[٩٨٨] وقال أكثم بن صيفي(٥): من تشدّد نفّر، ومن تراخى تألّف، والشرف في التغافل(٦).

[٩٨٩] وقال أعرابيّ: إذا أردت أن تعرف وفاء الرجل ودوام عهده فانظر إلى حنينه إلى أوطانه وتشوّقه إلى إخوانه وبكائه على ما مضى من زمانه(٧).

[٩٩٠] وقال أعرابيّ: سُخف المنطق يذهب بالبهاء، ويُزري بالمروّة(٨).

[٩٩١] وكان يقال: لا تطلبنّ من الأُمور مدبراً، ولا تُخالفنّ مقبلاً.

[٩٩٢] وقال خالد بن صفوان: إذا رأيت محدِّثاً يُحدّث حديثاً قد سمعته، أو يُخبر خبراً قد علمته فلا تُشاركه فيه حرصاً على أن تعلم من حضرك أنّك

---

(١) التذكرة الحمدونيّة ١: ١٠٣٩/٤٠٢، العقد الفريد ١: ٨٧، اللطائف والظرائف: ٢٧٩، محاضرات الأدباء ١: ٣٠٠.

(٢) البيان والتبيين ٣: ٣٠٥، الرسائل السياسية: ٥٧٣.

(٣) أدب الدنيا والدين: ٣٥٦.

(٤) تاريخ بغداد ١٠: ٣٤١ عن النبي ﷺ: أسرع الذنوب عقوبة كفران النعم.

(٥) هو أكثم بن صيفي بن رياح التميمي، حكيم العرب في الجاهلية وأحد المعمرين، عاش زمناً طويلاً، وأدرك الإسلام، وقصد المدينة في مائة من قومه يريدون الإسلام، فمات في الطريق سنة ٩ للهجرة (الأعلام ٢: ٦).

(٦) عيون الأخبار ٣: ٩، *نهاية الارب* ٦: ١٣٦، *التذكرة الحمدونيّة* ٧: ٤١٠.

(٧) *تاريخ مدينة دمشق* ٣٧: ٨٤، *التذكرة الحمدونيّة* ٣: ٢٥/٢١، *ربيع الأبرار* ٥: ١١/٣٠١، *العقد الفريد* ٤: ٣١.

(٨) عيون الحكم والمواعظ لليثي: ٢٨٦.

قد علمته فإنّ ذلك خفّةٌ وسوء أدب[١].

[٩٩٣] وقال أعرابيّ: إذا ثبتت الأُصول في القلوب نطقت الألسن بالفروع، والله يعلم أنّ قلبي لك شاكر، ولساني لك ذاكر، وهيهات أن يظهر الودّ المستقيم من القلب السقيم[٢].

[٩٩٤] وقال أعرابيّ: عاملوا الأحرار من الناس بمحض المودّة، وعاملوا العامّة بالرغبة والرهبة، وسوسوا السفلة بالمخافة[٣].

[٩٩٥] وقال الأحنف: ينبغي للعاقل أن يترك بلداً ليس فيه خمسٌ: سلطان قاهر، وقاضٍ عادل، وسوقٌ قائمة، ونهر جارٍ، وطبيبٌ عالم[٤].

[٩٩٦] شتم رجلٌ أبا ذرّ ﷺ، فقال له أبو ذرّ: لا تفرطنّ في شتمنا، ودَعْ للصلح موضعاً، فإنّا لا نكافي من عصى الله فينا إلّا نطيع الله فيه[٥].

[٩٩٧] قال: وسُمِع أعرابيّ يمدح رجلاً، فكان ممّا مدح أن قال: ذاك سمين الأمانة، أعجف الخيانة، نقيُّ الجيب، مأمون الغيب، ميّتُ الداء، قليلُ الأذى.

[٩٩٨] قال الأصمعيّ: رأيت أعرابيّاً في الطواف وهو يقول: اللهمّ إنّي راجعٌ إلى أهلي فقائلون: ما صنع بك ربّك فأقول لهم بحسن ظنٍّ منّي بك: قد غفر لي ذنوبي، وقضى حوائجي، ثمّ المشيّة بعد هذا إليك، إن شئت عذّبتني، وإن شئت غفرت لي.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ١٦: ١١٢.

(٢) الأغاني ٥: ٢٠٩، زهر الآداب ٤: ٩١٤، عيون الأخبار ٣: ١٦.

(٣) لباب الأدب: ٣٩ عن بزرجمهر.

(٤) التذكرة الحمدونيّة ١: ٩٩٧/٣٨١ عن كسرى، عيون الأخبار ١: ٥٩، ومثله في ربيع الأبرار ١: ١٩٢/٢٩٤، العقد الفريد ٢: ١١١ عن بزرجمهر.

(٥) العقد الفريد ٢: ١٣٥.

فصلٌ

[٩٩٩] شاعرٌ:

[الطويل]

ولمّــــا قــضينا مــا عــنانا أداؤه وكلٌّ بـما يُـرضيك داعٍ فـملحف

رأيناك في أعـلى المـصلَّى كأنّـما تَطَلّعَ من[١] محراب داودَ يوسفُ

ولمّا حضرنا الإذن والدهرُ خـادمٌ تُشيرُ فيمضي والقـضاءُ مـصرِّفُ

وصلنا فقبّلنا الذي[٢] منك في يد بها يُتلفُ المالُ الجزيلُ ويُـخلَفُ

لك الخير أنّىٰ لي بشكرك نـهضة وكيف أُؤدّي شكر ما أنت مُسْلفُ

أنرت[٣] بـهيم الحـال مـنّي غُـرّةً يقابلها طرفُ الجموح[٤] فيطرف

ولولاك لم يسهل من الدهر جانبٌ ولا ذلّ مـنقادٌ ولا لان مـعطفُ[٥]

---

(١) في المخطوط: (في) بدل من: (من).

(٢) في الديوان: (الندى) بدل من: (الذي).

(٣) في المخطوط: (أعدت) بدل من: (أنرت).

(٤) في المخطوط: (الحسود) بدل من: (الجموح).

(٥) الشعر لابن زيدون في ديوانه ١: ١٠٣ ـ ١٠٥ مقتطف من قصيدة مؤلّفة من ٤٨ بيتاً، وحكاه عنه علي بن بسام في الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ١: ٢٩١ وهو أحمد بن عبد الله بن زيـدون المخزومي الأندلسي، وزير، شاعر، كاتب، من أهل قرطبة، تدرّج في مناصب عـديدة إلى أن توفّي بأشبيلية في أيّام المعتمد على الله سنة ٤٦٣ هجريّة.

[١٠٠٠] وله:

[الطويل]

وما الملك إلّا حلية بك حسنها وإلّا فما فضل السوار بلا زند
ولا عجبٌ إن لم يُدَنْ بك[١] مارقٌ فليس جمال الشمس في الأعين الرُّمد
هنيئاً ببكر في الفتوح نكحتها وما قبضت غير المنيّة في النقد[٢]
تحلّت من السيف الخضيب بصفحةٍ وقامت من الرمح الطويل[٣] على قدّ
ودونكها من نسج فكري حُلّة مطرّزة العِطفين بالشكر والحمد
ألذّ من العذب القراح على الصدى وأطيب من وصل الهوى عَقِبَ الصَّدِّ
وما هذه الأشعار إلّا مجامرٌ تضوّع فيها للندى قطع الندّ
وكنتَ نثرتَ الفضل فيّ وإنّما نثرت سقيط الطلّ في ورق الورد
وها أنا باغٍ من نداك بقدر ما يُضاف لتأميلي ويُعزى إلى ودّي
فاقسم[٤] لو قسّمت جودك بيننا على قدر التأميل فزت به وحدي
قنِعت بما عندي من النعم التي يُفسّرها قولي قنِعت بما عندي[٥]

[١٠٠١] شاعرٌ كاتبٌ:

---

(١) في المخطوط: (يدريك) بدل من: (يدن) والمثبت من المصدر.
(٢) في المخطوط: (من نقد) بدل من: (في النقد) والمثبت من المصدر.
(٣) في المخطوط: (الرطيب) بدل من: (الطويل) والمثبت من المصدر.
(٤) في المخطوط: (فأقسمت) بدل من: (فاقسم) والمثبت من المصدر.
(٥) الأبيات لابن عمّار في ديوانه ضمن قصيدة مؤلّفة من ٣٧ بيتاً، وهو أبو بكر بن عمّار، شاعر أندلسي، ولد في قرية شنبوس، تدرّج في مناصب وزارية، وكان قريباً من المعتمد بن عباد، وآخر أمره مات قتلاً في سجنه في أشبيلية سنة ٤٧٩ هجريّة.

[البسيط]

هــي الســيادةُ حــلّتْ منزلَ القمـرِ وأنتَ مـنها ســوادُ القـلبِ والبـصرِ
وهــي الجـلالةُ لا يـذوى لهـا صـفةٌ لكــنّها عِـبرةٌ جـاءتْ مــن العـبرِ
أمّــا المـعالي فـقد حَـطّتْ رواحِـلَها لديك والخُــبْرُ يُـغنيني عـن الخَـبَرِ
طرّزتُ ثوبَ المعالي بعد ما درستْ رســـومُه فأتـــانا مُـــعْلَم الطُّــرَر
رقّت فراقت [عليها] في العُلَى شِيَمٌ كأنّــها قُــطِعت مــن رِقّــةِ السَّــحَرِ
كم مـن يـدٍ لك فـي أجـيادنا كُتِبتْ والله يــعلمها فــي صــفحةِ القَــمَرِ
لا يـنثني أبـداً نُـثني عـليك بـها كأنّـــما هــي آيــاتٌ مــن السُّــوَرِ
يفديك كلٌّ مـن الأَشْـوا سِوَى نَـفَرٍ عــلمتَ بـغيهُمُ لا كــانَ مــن نــفرِ
يُخفُون ضِدَّ الذي يُبْدُون مـن مَـلَقٍ فـلا تَـثِقْهُم وكـن مـنهم عـلى حَـذَرِ
إنّ الحِــجارةَ تُــلْفى وَهْــيَ جـامِدةٌ حــتّى إذا قُــدِحت حَــيَّتْك بـالشَّرَرِ

[١٠٠٢] شاعرٌ في تعزية:

[الوافر]

يُشَــاطرُك الصبابةَ والسُّـهادا ويَــمْحُضُك المـحبّةَ والودادا
صديقٌ لو كشفتَ الغيبَ عـنه وجدتَ هواك قد مـلأ الفـؤادا
يَــعزّ عــليّ رُزءٌ بتُّ عــنه شـقيقُ النـفس يـلثِمُها سـدادا
أتشــفقُ للـعبادِ وأنتَ مـنهم مـن الربّ الذي خـلقَ العـبادا
أرادَ بــنا الفــناءَ عــلى سـواءٍ ولابــــدٌّ لنــــا مـــمّا أرادا
ومثلك لا يُـضعضِعه مـصابٌ ولا يُـــعطي لنـــائبةٍ قـــيادا

[١٠٠٣] شاعرٌ في صدر مكاتبة:

[الطويل]

كتبتُ ولو وفّيت برّك حقّه لما اقتصرتْ كفّي على رقمِ قرطاس
ونابتْ عن الخطّ الخطىٰ وتبادرت فَطَوراً على عيني وطوراً على رأسي[١]

[١٠٠٤] وقد حمل إليه فخر الملك بعد إنشاده قصيدةً يمدحه فيها دنانير كثيرة خان فيها الوسيط ووقّع الوسيط في عرضه في الردّ ونسبه إلى غير وجهه وأوحشه، فقال معتذراً:

[الطويل]

ولمّا مَننتم منّةً[٢] وعَطفتمُ عليّ وأعْلَقتم بمعروفكم حَبْلي
حَماني نداكُمُ صفوهُ وحلالُهُ خبيث اللسان دونكم كدر الفعلِ
إذا مَضَغَ الأعراضَ كان عدوُّه ومولاه في فيه خليقين بالأكلِ
أمانيُّ لي فيكمُ أماتَ نشاطَها فلا كان من قبلِ الأمانيِّ في حِلِّ
جزعت لوَفْر أخطأتني سماؤه وصابَتْ بطلٍّ أرضَ غيريَ أو وبلِ
وإنّي على عضّ الزمانِ وحملهِ صليبُ قناةِ الصبر جَلدٌ على الثَقلِ[٣]
أُحبّ الجدى يأتي جميلاً منوّها وأقلي الغنى المجنوب[٤] في رَسَنِ الذلِّ
ولكن يظنّ الناسُ أنّك مانعي لزهدك في مدحيَ وشكّك في فضلي

---

(١) حكاه العماد الأصفهاني في خريدة القصر ٣: ١٢٦ في باب شعراء المغرب والأندلس عن الأديب الحاج أبي عامر بن عيشون، ومثله في نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب: للمقري التلمساني في باب ما يتعلّق بالأندلس.

(٢) في الديوان: (بالندى).

(٣) في المخطوط: (النقل) بدل من: (الثقل) والمثبت من المصدر.

(٤) في المخطوط: (المجنون) بدل من: (المجنوب) والمثبت من المصدر.

ويــقضون فــيّ أنّــني غيرُ مـوضع بــطرحِكَ أمـري للصنيع ولا أهـلِ
ومـن كـانَ فـي أيّـام مُـلكِكَ خـاملاً ففي أيِّ ملكٍ يستريش ويستعلي[١]

[١٠٠٥] القاضي ابن خَلّاد كتب إلى الحسن بن محمّد المهلّبي[٢] عند تقلّده الوزارة: الحمد للّه مانِح الجزيل ومُعوِّد الجميل:

[البسيط]

الآن حـين تـعاطى القـوس باريها وتـمّ مـن بـهجة الدنـيا مـعانيها[٣]
الآن عــاد إلى الدنــيا مــهلّبها سـيفُ الوزارةِ بـل مـصباحُ داجـيها
أضحى الوزارة تزهى في مواكبها[٤] . زهـوَ الريـاض إذا جـادتْ غَـواديـها
تــاهت عــلينا بـميمونٍ نـقيبتُه قـلّت لمـقداره[٥] الدنـيا ومـا فـيها
مــبارك الجــدّ مــقرونٌ بـغرّته نـجم السـعادة يـرعاها ويـحميها
مُــعِزّ دولتــها هــنّيتها فــلقد أيّــدتها بــوثيقٍ مـن مـراسـيها

ثمّ قال: تهنئة مثلي من خدم الوزير الدعاء، وأفضله ما صدر عن نيّةٍ لا يرتاب بها ولا يُخشى مذقها، وكان غيب صاحبها أفضل من مشهده، فـهنّأ الله الوزيـر نعمَه، وأحلى له ثمره، ما منحه خواتمه وفواتحه حتّى تـتّصل المـواهب عـنده اتصالاً يوفي مستقبلها على متقدّمها، ومستأنفها على سالفها إنّه جواد كريم[٦].

---

(١) ديوان مهيار الديلمي ٣: ١١٠ ضمن قصيدة مؤلفة من ٥٣ بيتاً، من البيت ٢٨ إلى ٢٩.
(٢) هو أبو محمد الحسن بن محمد المهلبي صاحب كتاب العزيزي، وهو وزير معز الدولة، توفي في ٢٨ شعبان سنة ٣٥٢ هجرية.
(٣) في معجم الأدباء: (وأبصر السمت في الظلماء ساريها) بدل من: (وتمّ من بهجة الدنيا معانيها).
(٤) في المخطوط: (مركبَها) بدل من: (مواكبها) والمثبت من المصدر.
(٥) في المخطوط: (لمقدارها) بدل من: (لمقداره) والمثبت من المصدر.
(٦) معجم الأدباء لياقوت الحموي ٢: ٩٢٤ باب الحاء.

فصلٌ

[١٠٠٦] رسالة أبي العلاء محمّد[1] بن سليمان المعرّي التنوخي إلى صديقه السروحي عند خروجه من بغداد: شوقي إلى مولاي الشيخ الأجل ـ أمتع الله العلم وأهله ببقائه وعجّل قبل الأجل يوم لقائه ـ شوقٌ يزيد على البعاد، لو أسعدت من الزمان بإسعاد، لكن حوادث الأقدار أبت إلّا بُعد الدار، فلو أنّي أُوتيتُ السؤلَ لكنت إليه الرسولَ، فما ينفع من جوى[2] الشوق كتابٌ، ولا يدفع من طول الأسف عتابٌ.

[الطويل]

وهيهات هيهات العقيق[3] وأهله   وهـيهات خِلٌّ بالعقيق نُواصلُه[4]

---

(١) كذا في المخطوط، لكن الظاهر أن الأصح «أحمد» وهو أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري التنوخي شاعر معروف، ولد بمعرة النعمان في الشام سنة ٣٦٣ هجرية، وفقد بصره منذ صباه، وتعلّم على أبيه وغيره من علماء عصره، فظهر نبوغه واشتهر بحافظته الغريبة، وعدّ خاتمة شعراء العصر الزاهر في الأدب كما كان المتنبي فاتحته، توفي سنة ٤٨٩ هجرية.

(٢) الجوى: المرض وداء الجوف إذا تطاول (النهاية ١: ٣١٨).

(٣) العقيق: اسم موضع.

(٤) ديوان جرير: ٣٩٢ والبيت في الديوان:

فأيهاتَ أيهاتَ العقيقُ ومَنْ بهِ   وأيهاتَ وَصْلٌ بالعقيق تواصلُهْ

⇐

الطرف أرِق، والقلب محترقٌ لفراق الأحبّة فَرِقٌ، فهل بمستمعٍ مسترقٍّ يأتيني بالأخبار، سلامٌ على حَبر الأحبار، تحيّةَ ذي ودٍ صاف ما هو مثله من الإنصاف، أمِن بعد بشير الأوصاف تهبّ بالهجر ذات أعصاف، وكنتُ أعجب أنّ دهري لي بوصلك يسمح.

[الطويل]

وقد كنت أَبكي والنَّوى مُطْمئنّةٌ ... بنا وبِكم مِن عِلْمِ ما البَينُ صانعُ

فوا كبداً من شدّة الشوق والأسى ... ووا أسفاً إنّي إلى الله راجع[1]

لأنا آسف على فراقه من ابن دريد على عراقه، أو أُراجع تلك الأيّام البوارق كشائم بارقٍ أثر الأحباب، فقد تقطّعتْ بهم الأسباب.

[الكامل]

ثمّ انْقَضَتْ تلكَ السنونُ وأهلُها ... فكأنّها وكأنّهم أحلامُ[2]

إلى متى أُروَّع بالفراق، وأبكي بمدمع مُهراق، ما بين شامٍ وعراق.

[الطويل]

وأبكي لبعد الأبعدين تشوّقاً ... وأبكي على الأدنين خوف التفرّق

⇐ وحكاه عنه الشيخ الطوسي في التبيان ٧: ٣٦٧، والزمخشري في الكشاف ٣: ٣٢، والطبرسي في مجمع البيان ٧: ١٨٨.

(١) ديوان قيس بن ذريح: ٧٣، وحكاه في الأغاني ٩: ١٤٩ عن قيس، وأورد البيت الأول ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٢: ٢١٦ / ٣٥٠٢ ضمن قصيدة يمدح بها الأحوص عمر بن عبد العزيز، وأورده في ج ٤٩: ٣٨٢ ضمن ترجمة قيس بن ذريح.

(٢) ديوان أبي تمام ٢: ٤٧، ضمن قصيدة مطلعها:

دمن المّ بها فقال سلام ... كم حلّ عقدة صبره الإلمام

أمري عجيبٌ في الناس، آس على غير آس، وددت والمرؤيودّ أنّي كما أَوَدّكم أُودّكم أصِل حبلاً ويجدّ ليس بالحرص يُنال الجَدّ.

[الطويل]

إذا قلتُ هذا صاحبٌ قد رضيته وقرّت به العينان بُدّلت آخـرا[1]

ولو شئتُ لأنشدتُ بعده، لكن قد بلغ المثل حدَّه، إنّ الأقضيةَ لغوالب، منها الصادق والخالب، أبيتكم منبأ، لا كالمخبر عن سبأ، إذ قال للنبي: إنّي ﴿ **أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ** ﴾[2]، قدمت مدينة حلب السوء فيها قد نفذ، فلم أزل أستميل أهـلها معظّما شابّها وكهلها إلى أن مالت إليّ القلوب، وقيل: قد وجد المطلوب، فـلمّا كادت الكلمة أن تَتّفق، ووفّق لرشده من وُفّق، كبر ذلك على أُناس ليسوا عـند المعتبر بناس، فتميّزوا روافض ونواصب، ونصبوا للحجّة مناصب، فلمّا خاضوا اللُّجّة، وزخرفوا الحجّة، بان الحبيب المؤالف، ونقض العهد المخالف، عزمتُ على الرحيل سرّاً، ولم أزل لأمري مُسِرّاً، ومررت بسروج فرفعت أنشد وقد حار اللّبُّ المرشد:

[الوافر]

تزوّد من نسيم عوار نـجدٍ فما بعد العشيّة مـن عـوار

وقد أنهيتُ إلى جليل حضرته، دامت أيّام نضرته، جُملاً بما أنا عليه، وله علوّ الرأي في ردّ الجواب، والسلام.

[١٠٠٧] الرسالة الموسومة برسالة الشكر: كتبها الرئيس الأجلّ مجد الكتّاب

---

(١) حكاه في تاريخ مدينة دمشق ٩: ٢٤٥ عن امرؤ القيس بن حجر الكندي، لسان العرب ٤: ١٣.
(٢) النمل: ٢٢.

أبو المظفّر محمّد بن [أبي] العبّاس أحمد بن محمّد بن إسحاق الأبيوردي[(١)] إلى الأمير سيف الدولة أبي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس ﷺ[(٢)]:

بسم الله الرحمن الرحيم.

[الطويل]

سأشكر عَمْرواً إن تراخت منيّتي ... أيادِيَ لم تُمنَن وإن هي جَلَّتِ

فتىً غير محجوب الغنى عن صديقه ... ولا مُظهرُ الشكوى إذا النَّعلُ زلَّتِ

رأى خلّتي من حيث يَخفى مكانُها ... فكانت قَذَى عينيهِ حتّى تَجلَّتِ[(٣)]

النعم

أعزّ الله نصر المجلس السامي الفخري العزّي السيفي التاجي الشهابي، وظاهره اقتداره، وأعلى مناره، ورفع شانه، وشيّد بنيانه، ولا زالت بسطةُ عزّه محميّةً من الانقباض، وعُرى دولته محروسةً من دواعي الانتقاض، خمائلُ نسيمِها الشكرُ، وحبائل يُقتنص بها الحرّ، فأنماها عند مستحقّيها غراساً، وأضفاها على

---

(١) قال في أمل الآمل ٢: ٢٤٢ / ٧١٥ كان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً منشئاً بليغاً شيعياً، له ديوان شعر يسمى النجديات، وديوان آخر يسمى العراقيات وديوان ثالث يسمّى الوجديات، له تصانيف كثيرة منها: تاريخ أبيورد وكتاب المختلف والمؤتلف، وطبقات كلّ فن، كانت وفاته سنة ٥٥٧ هجرية، ترجمته مفصلة في وفيات الأعيان ٤: ٤٤٤ / ٦٧٤، وأبيورد يقال لها: أبا ورد وباورد وهي بليدة بخراسان.

(٢) أمير بادية العراق وباني مدينة الحلة، ولي إمرة بني مزيد بعد وفاة أبيه سنة ٤٧٩ هجرية، فبني الحلة بين الكوفة وبغداد وأسكن بها أهله وعساكره سنة ٤٩٥ هجرية، وكان شجاعاً بطلاً.

(٣) الأبيات مذكورة ضمن شعر أبي الأسود الدؤلي، المتوفّى سنة ٦٩ للهجرة وضمن أشعار الشاعر الأموي ابن الزبير، المتوفّى سنة ٧٥ هجريّة كما في الأغاني ١٤: ٤٠٣، ديوان أبي الأسود: ١٣٨، ديوان ابن الزبير: ٧٠، وحكاه ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٤: ٨٦ عن آخر.

مستوجبيها لباساً، وأدرّها لمحتلبيها خِلفاً، وألينها على مجتلبيها عِطفاً، ما أنشد بنو الدهر الطويل سحابه، ولم يمرّ ذوو الأمد القصير أسبابه.

[الطويل]

سل الخير أهل الخير قدماً ولا تسل فتى عهده بالفقر منذ قليلِ[١]

ومتى سيمت بَوارقُ الطَّول بناظر الاستحقاق، لم يعترض الطالب فيما ينتحيه عوادي الإخفاق، وتبلَّج ليل مباغيه من مباسم الصبح، وسيقت إليه النُّعمى على كاهل النُّجح، وعاد روضُ أمانيهِ بندى المنعم أرِيضاً[٢]، وأرته مكرماته وجوه مقاصده بيضاً.

[الطويل]

وأحسنُ من نَوْرٍ يُصَفِّقُهُ النَّدَى بياضُ العطايا في سوادِ المطالب

ولم أزل الخير مظانّ الإحسان، وأستنشقها بعين وجنّة الإنسان، وأفرّ ضمير الدهر عن بنيه، وأدع المحلّ الخامل للمطلب النبيه، ضَنّاً بنفس لم تخطم مارنَها[٣] يدُ الزمان، ولا وُطئ غارِبُها بمَنْسِمِ الهوان.

بل سما بها عُرَيقٌ من عربيّة، فجنَّبَتْ وجيهيّاً أرحبيّة، وخاضت ثغر الفيافي، ولم يُعرّج على الطلل العافي، وهانت عليها بوارق الصفاح حيث تشيمها الطُّلى، ولم تحفل بكواكب الرماح وقد طلعت على حجب الكلى، حتّى خيّمت بوادي

---

(١) في تاريخ مدينة دمشق ١٦: ١١٥ عن امرأة من ولد حسان بن ثابت:

سل الخير أهل الخير قدماً ولا تسل فتى ذاق طعم العيش منذ قريب

ومثله في الفتوحات المكيّة لابن عربي ٤: ٥٣٨.

(٢) الروض الأريض: الزّكيّ النبت والخير. (انظر لسان العرب ٧: ١١٣).

(٣) أي يربط ويشدّ أنفها.

عوفٍ فلم تضمَّ أحشاؤها على خوفٍ، وعرّست بفناء دون الاستضام جارة الحتوف، وبنو أسد برائبة الرماح والسيوف من كلّ أبلج على جمر الحفيظة قابض، وأروع في غاب السمهريّة رابض، لا تخفر عنده الذمم، ويرمي بطرفه حيث أشار إليه الكرم، إذا ادّرعوا الظلماء نصل صبغُ الدجنّة، وإن شهدوا الهيجاء اختضبت أطراف الأسنّة، تُستَنطَقُ بأسمائهم الحرب، ويُستدفع بآلائهم الخطب، وتفري أسنّتهم أردية النقع، وتجول أعنّتهم في أمدٍ عظام الضرِّ والنفع، ومن لانت عريكته[1] لضيم فهو كما قال شاعرهم ابن جُهيم:

[الكامل]

إنّــي لمــن قــومٍ لهــم أُكرومةٌ ... مــا فــوقَ فخرِهم لقوم مَفْخَرُ
عــاديّةٌ بــلغ السـماءَ بِناؤها ... مــمّا بــنت أسَــدٌ يُـعَدّ ويــؤثر
أحلامُهُم تَزِنُ الجبالَ وعندهم ... طعنٌ إذا التقت الكتائب أحمرُ
مــا زال مــنّا فـي النوائب سيّدٌ ... مــتعالم وشهابُ حربٍ مُسْعر
المــوردون فــلا يــنهنه وردهم ... والمُـصدِرون إذا تـعيّا المصدر
والطاعنون إذا الكتيبةُ أحجمتْ ... والعــاطفون إذا دعــانا المِحجَرُ
وهم الذين ولستُ واجِداً مثلَهم ... يدعو شعارهم الضعيف فيُنصر
مَن مثل قومي في الشتاء إذا غدت ... بــالجِفل تطرده شمالٌ صرصر
أو مــثلها يــومَ اللـقاء إذا دعــا ... فــي أوّل الفــرع النساء الحُسَّر
إنّـا لنُـذْعِرُ فـي الحروب عدوّنا ... بالصيد تحملهم شوارب ضُمّر
والمُـقربات مـصونةٌ مـصبوغةٌ ... وردٌ وَأَدْهَــمُ كـالظليم وأشــقر

---

(١) العريكة: الطبيعة، ويقال: فلان لين العريكة إذا كان سهلاً مطاوعاً (الصحاح ٤: ١٥٩٩).

قُبلٌ إذا ازدحمت سوابقها معاً ... بالنقع نازلها عجاجٌ أكدر
ضربت مَعدّاً كلّها فاستوسقت[١] ... ووطين حمير فاستقامت حمير
وخبطن أفناء الأعاجم فاتّقى ... بغلاء جزيته هِرَقْلُ[٢] وقيصر
وملوك خندف يقسرون بملكهم ... أهل البلاد وعزّهم لا يُقسر

وأصرحهم في خندف[٣] نسباً، وأكرمهم في خزيمة أُمّاً وأبا، وأطولهم في اقتناء الحمد باعاً، وأرحبهم بابتناء المجد ذراعاً، من صنعت سجاياه من الشجاعة والجود، وألّفت عطاياه بين النعمة والحسود، واقتدحت العرب بزنده، وحلّ من محتِدها أعلى مناط عِقده، وتسنّم ذروة شرف تليد الفخار، وارتضع درَّ كرم عتيق النجار، فالأيادي تلوك شحمة ماله، والآمال تمتري صوب نواله.

[الطويل]

فذاك فتى إن تَأْتِهِ في صنيعة ... إلى ماله لم تَأْتِهِ بشفيع[٤]

وهو فخر الدين سيف الدولة، عزّ الملّة، تاج الملوك، شهاب الدين، أمير المؤمنين، لا زال لواؤه يتأزّر بالنصر ويرتدي، وفناؤه يروح إليه العزّ ويغتدي، فقد اختطّت مكارمه عِراص الفرقد، وألقت المساعي إليه مقاليد السؤدد، واهتزّت في المجد قناته، واستغرقت مجهود البليغ صفاته، وتضمّن أرب الطالب إحسانه، وبلغت أقصى الحيّ جِفانه.

---

(١) استوسق الأمر: انتظم (المعجم الوسيط ٢: ١٠٢٢).

(٢) في المخطوط: (بهِرقل) بدل من: (هِرقلُ).

(٣) قبيلة ترجع إلى مضر.

(٤) حكاه الشيخ الطوسي في التبيان ١: ٢١٤ عن الحطيئة.

[الطويل]

كأنّ ذوي الحاجات حول فنائه ... جِمالٌ على زُرقِ المياهِ حَوانِ
إذا غَشَوْا[1] البَوَّابَ فرّق بينَهُمْ ... جِفانٌ من الشِّيزى[2] [مِلاءٌ] وَأَجْفانِ
فتى لا يلاقي القِرنَ إلّا بصدره ... إذا أُرعشت أحشاءُ كلِّ جبانِ

إن يُشبّه بملوك عدنان، أو قيس إليه أقيال قحطان، قدّمته عليهم أفعاله، وفضلت أيمانَهُم شمالُهُ، وإن عدّ من أسدٍ جحاجح قروماً، ومن خزيمة أهلّةً ونجوماً، حلّ من النسب كاهله، وأعيى على العرب أن تُساجله، وألفى دون هداه الأقدام الناكصة، والألسن الهادرة بقول ابن وابصة[3]:

[الطويل]

بَنُو أسدٍ قومي ومن يكُ قومَهُ ... بنو أسدٍ يفخرْ على كلّ ذي فخرِ
إذا ركبوا يوماً رأيتَ جيادَهُمُ ... تكاد تُزيل الراسياتِ من الصَّخرِ
يَطِرْنَ بِطُلّاب التُّراتِ فما تَني ... تَبيتُ على وِتْرٍ وتُضْحي على وِتْرِ
فَغِزْنا وأَنْجَدْنا ولم يَكُ غيرُنا ... من الناس في برٍّ يُعَدّ ولا بَحرِ
وحُطنا الذمارَ والحريمَ وأحكمتْ ... قُوانا على الأيّام بالمُحْكَمِ الشَّزْرِ
ولو شَمَخَتْ أحسابُنا بأُنوفها ... حسبتَ جبالَ الأرض من عِزّنا تَجْري
وذاكَ لنا قِدماً على النّاس كُلِّهِمْ ... فلا أحدٌ يفري من الناس ما تسري

---

(١) في المخطوطة: «إذا ما غَشَوا»، ولا يستقيم الوزن إلّا بحذف «ما».
(٢) الشِّيزى: القصعة المصنوعة من خشب أسودٍ صُلْب.
(٣) قد يكون هو سالم بن وابصة بن معبد الأسدي، شاعر، من التابعين دمشقي، سكن الكوفة، وولي إمرة الرقة لمروان بن محمد، واستمرّ بها نحو ثلاثين عاماً، ومات في آخر خلافة هشام (الأعلام ٣: ٧٣).

ولو لم يكن من جِذْمِ آدم خَلْقُنا   بَدِيّاً لكُنّا البدرَ في ليلةِ البدرِ

وهل يُبارَوْن في الجود وحاتم نزيلهم، أو يُجارَون إلى العزّ وحجرٌ قبيلهم، وهم تركوا عامر بن الطفيل [(١)] عقيماً، وعمرو بن معديكرب [(٢)] هزيماً، وما أصدق قدّ ابن مالك [(٣)] في قوله:

[الكامل]

قومي خُزيمة إن سألت بهم   أهل المآثر ما لهم عِدلُ

وَهُمُ أصابوا الناس قاطبةً   فلكلّ قومٍ عندهم ذحل

وإن عدّت [(٤)] العرب رجالاتها، وافتخرت بسرواتها، شَأَتْها أسدٌ بكلّ بَطلٍ

---

(١) هو عامر بن الطفيل بن مالك من بني عامر، فارس قومه، شاعر، ولد ونشأ بنجد سنة ٧٠ قبل الهجرة النبوية، كان سيد قومه، أدرك الإسلام شيخاً فوفد على رسول الله ﷺ وهو في المدينة بعد فتح مكة يريد الغدر به، فلم يجرؤ عليه، فدعاه إلى الإسلام، فاشترط أن يجعل له نصف ثمار المدينة، وأن يجعله الولي من بعده، فرده رسول الله ﷺ فعاد حنقاً وسمعه أحدٌ يقول: لأملأنها خيلاً جرداً ورجلاً مرداً ـ ولأربطنَّ بكل نخلة فرساً فمات في طريقه قبل أن يبلغ قومه سنة ١١ للهجرة (الأعلام ٣: ٢٥٢).

(٢) في تاريخ مدينة دمشق ٤٦: ٣٦٢/٥٤٠٦ عمرو بن معدي كرب أبو ثور الزبيدي، له وفادة على رسول الله ﷺ وكان شجاعاً من الفرسان ثم ارتد ثم رجع إلى الإسلام وشارك في القادسية في زمان عمر بن الخطاب، وقيل: كان عمره آنذاك مائة وعشر سنين، وقيل: مائة وستاً وستين، ودفن في قرية من قرى الري بإيران.

(٣) هو قد بن مالك بن أربد الوالبي أحد شعراء بني أسد كما في معجم الشعراء للمرزباني ٣٣٩، وفي التدوين في أخبار قزوين للقزويني: ٢١٢ أنّه وفد على رسول الله ﷺ وفد من بني أسد عليهم مماطر غير مزررة بالذهب، وفيهم رجل هو رأسهم يدعى قد بن مالك، فقال النبي ﷺ: أمعك من القرآن شيء؟ قال: نعم فقرأ «عبس وتولّى» حتّى أتى على آخرها، فزاد فيها: وهو الذي أنعم على الحبلى، فأخرج منها نسمة تسعى بين صفاق وحشا، وقال له رسول الله ﷺ: لا تزد في القرآن ما ليس فيه.

(٤) في المخطوط: (عدَّ) بدل من: (عدّت).

شجاع، ورئيس في عشيرته مُطاع، كربيعةَ بن حُدار في حكمه، وخالد بن نَضْلَة في سيادته وحلمه، وعامر بن حِريش في سماحته، وعمرو بن مسعود في عقله[١] ورجاحته، وأبي المظفار في بسالته، وأبي شداد في حمالته، وأبي حُبيلة في درك ثاره، وعوف بن عبد الله في بُعد مغاره، ويزيد بن حُذيفة في سطوته، والحضرميّ في إبائه ونخوته، وأبي دليجة في مكرماته، والحارث بن ورقاء في غاراته، وابن جحش في نجدته، وطليحة في بأسه وشدّته.

[الوافر]

بنو أسد حُماةُ الناسِ فيهم ... ذوو الفضلات والأيدي الطوال

وأيسارٌ إذا هبّت عليهُم ... رياحُ الشام بالريح الجفال

نجيبُ إذا دعى الداعي ونكفي ... إذا افترش العوالي بالعوالي

ونُغلي اللحم بالصرّاد[٢] نيّاً ... وليس نضيجه فينا بغال

إذا ما الشول[٣] لم تُحلب وراحت ... أمام فريعها هدج الريال

تضمّن منزل الأضياف فينا ... قدور الصاد تنغر[٤] بالمحال

ركبنا الأعوجيّة[٥] وافتلينا ... وأفقينا على ضعف العيال

---

(١) في المخطوط: (ملّه) بدل من: (عقله).

(٢) الصرّاد كحجاج بضمّ الحاء: الغيم الرقيق الذي لا ماء فيه.

(٣) الشول: النوق التي خفَّ لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية، الواحدة شائلة (الصحاح ٥: ١٧٤٢).

(٤) تنغر: تغلي وتفور.

(٥) الأعوجية: فرس منسوبة إلى أعوج فحل كريم كان لبني هلال بن عامر، كما في الوافي بالوفيات ٢٤: ٩٤، وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة ٤: ١٨٠ الخيل الأعوجية تنسب إلى فرس سابق كان في الجاهلية، والنسبة إليه أعوجي، ويقال: هو من بنات أعوج.

ويوم الجعفريّ أبي لبيد[١] سقينا السمّ بالأسل النهال[٢]

ومن أيّامنا حُجر بن عمرو[٣] ومصرعها عُتيبة[٤] في المحال

ومن أيّامنا يومٌ بصخرٍ تلاقتْه بمشعلةٍ رعال[٥]

وحيث وطين بشراً وابن بشر ولاءً كالموالي بالنضال

فلم يفخر بقتلهم ولكن مواطن خيلنا عند القتال

نعوّدها العناق إذا التقينا وننزل كلّما دُعيت نزال

فشدّت وقايعه المذكورة ما أسّسوه، وأنمت صنايعه المشهورة ما غرسوه، كالسيف تنوب عن السمهريّ مثفرته، والصبح تخلف نور الشمس غُرّته.

[الطويل]

فتى يملأ الأبصار حين يَرينَه[٦] فما تشتفي منه العيونُ النواظر

يلينُ إلى من [لم][٧] يُرِبْهُ بِريبة وفيه شماس النفس حين يُناكِر

إذا ذَكَرَ الأقوامُ أحسابَهُم نُمي إلى خيرِ من تُنمى إليه المعاشر[٨]

---

(١) هو ربيعة بن مالك الجعفري أبو لبيد الشاعر من الأشراف قتلته بنو أسد.

(٢) الأسل: الرماح، والنهال: الريانة واحدها ناهل ويطلق الناهل أيضاً على العطشان، فهو من الأضداد.

(٣) هو حجر بن عمرو بن الشريد السلمي، من أشراف العرب قتلته بنو أسد (الأزمنة والأمكنة: ٤٦٩).

(٤) هو عتيبة بن شهاب اليربوعي، من أشراف العرب قتلته بنو أسد (الأزمنة والأمكنة: ٤٦٩).

(٥) رعال: جمع رعلة، وهي القطعة من الخيل.

(٦) في المخطوط: (يزينه) بدل من: (يرينه).

(٧) مابين المعقوفين من عندنا.

(٨) الأبيات في ديوان عدي بن الرقاع العاملي: ٦٣، شاعر من أهل دمشق، كان معاصراً لجرير مهاجياً له، مقدماً عند بني أميّة مداحاً لهم، خاصاً بالوليد بن عبد الملك، مات سنة ٩٥ هجرية.

ولو عاشره بسطام شيبان وهاشم غطفان ولقيط بن زُرارة ومجاعة بن مرارة، أو شاهده أخو حُثامة وكعب بن مامة وهرم بن سنان وعقبة بن أبان وغيرهم من سادات العرب وأجوادِها وفرسانها وأنجادها لأحرز دونهم خصل الرهان، ولاذوا به لياذ المضرحيّة بالرعان، وصادقوا بأساً ضرم الزناد وجوداً خصِل العهاد، وشرفاً شُدّت بالحسب أطنابُه، ومجداً ضُربت بمعترك النجوم قبابه.

[من الكامل]

هَـدَمتْ مساعِيهِ المَسَاعيَ فابتنت ... خِطَطَ المَكارمِ في عِراصِ الفَـرْقدِ(١)

ولو أُعطي الدهر لساناً، وأُوتي بلاغة وبياناً، يجاذب أهله إلينا عليه كما أُلقي خطام تصاريفه إليه، وانقادت له الأيّام خوفاً ورهبةً، وازدحم عليه الأنام رجاءً ورغبةً، ونيطت بحقوه الأُمور، واستذرى بظلّ جناحه الجمهور، ورعتْ به الزمان فكفّ غلواءه، وطوى على الرعب أحشاءه.

[الطويل]

همامٌ كَنصْل السّيفِ كَيفَ هَـزَزْتهُ ... رأيت(٢) المنايا منهُ في كلّ مضربِ

تَركتَ حُطاماً مَنكِبَ الدهـرِ إذ نـوى ... زِحَـاميَّ لَـمَّا أنْ جـعَلتُك مَـنكِبي(٣)

ولمّا جذبتني إليه نوازع الآمال، وحامت عنه على مُحيي الرجاء ومميت المال، ألبستني نعمة غرّاء المراد، وضرب عليّ دون الليالي بالأسداد.

---

(١) البيت لأبي تمام في ديوانه ١: ١٧٥ ضمن قصيدة أوّلها:

كُشِفَ الغطاءُ فأوقدي أو أخمدي ... لم تكمدي فَظَنَنت أن لم يَكمَدِ

(٢) في الديوان: (وجدت) بدل من: (رأيت).

(٣) الأبيات لأبي تمام في ديوانه ١: ٧٠.

[الطويل]

وأبـيض فـيّاض يـداه غـمامةٌ　　على معتفيه ما تغبّ فـواضـله[١]

بكـرتُ عـليه غـدوةً فـوجدته　　قعوداً لديـه بـالصريم[٢] عـواذله

يُـفدّينه طـوراً وطـوراً يـلمنه　　وأعيي فما يُـدرين أيـن مـخاتله

فأقصرن[٣] منه عن كـريم مـرزّءاً　　جموع على الأمر الذي هو فاعله

أخي كـرم لا تـملك الخـمر ماله　　ولكـنّه قـد يُـهلِك المـال نـائله

تـراه إذا مـا جِـئْتَهُ مـتهلّلاً　　كأنّك تعطيه الذي أنت سـائله[٤]

فكم خطبٍ ألنت في ذراه جانبه، وخصم ذلّلت بعزّه مناكبه، وكنت كأخي قيس[٥] حين ادّرع الليل سوداء غدائره، وامتطى النهار غرّاً ظهائره، فلمّا بلغ ابن هند، وبرقت له مخائل رفدٍ علّق عليه الآمال، ومثل بين يديه فقال: ما زلتُ أمتطي النهار إليك، وأستدلّ بفضلك عليك، حتّى إذا أجنّني الليل، فقبض البصر، ومحا الأثر، أقام بدني، وسافر أملي، والاجتهاد عُذرٌ، وإذا بلغتك [فهو مرادي]فقط[٦]،

---

(١) في المخطوط: (نوافله) بدل من: (فواضله)، والفيّاض: الكثير العطاء، والمعتفون: الطالبون ما عنده، يقال: عفاه واعتفاه إذا أتاه يطلب معروفه، ما تغبّ فواضله: أي عطاياه دائمة لا تنقطع.

(٢) أي باللّيل أو بالصباح، ينصرم كلّ منهما من الآخر، فهو ضد، وفي القرآن الكريم: ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ أي كالليل المظلم لاحتراقها (تاج العروس ١٧: ٤٠٩).

(٣) في المخطوط: (فأعرضن) بدل من: (فأقصرن).

(٤) الأبيات لزهير يمدح بها هرم بن سنان ذكر ذلك ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٤: ١٠، عيون الأخبار ١: ٤٦٤.

(٥) في المصادر: (القيسي) بدل من: (قيس).

(٦) حكى قول القيسي في الأغاني ٢٣: ١٠٩، زهر الآداب وثمر الألباب ٤: ٩٤٣، وفي الصناعتين: ١٨٦ فقوله: «فقط» من أحسن حذف وأجود إشارة، ومثله في ص٣٤٨.

ثمّ اشتمل عليّ ناديه، وحلّ الربيع نطاقه بواديه، فذكرت قول أبي قرّان[١] في بني جعفرٍ من قيس عيلان:

[الطويل]

جزى الله عنّا جعفراً حيث أشرفت[٢] ... بنا نعلنا في الواطئين فزلّت

أبوا أن يملّونا ولو أنّ أمّنا ... تُلاقي الذي يلقون منّا لملّت

فذو المال موفورٌ وكلّ مُعصَّب ... إلى حُجراتٍ أدفأت وأظلّت[٣]

وقالوا هلمّ الدار حتّى تبيّنوا ... ولم تَنْجَلِ[٤] الغمّاء عمّا تجلّت[٥]

سنجري بإحسان الأيادي التي مضت ... لها عندنا ما كبّرت وأملّت

ومن لم يثق بقدرته على الجزاء، تشبّث بأهداب الثناء، وقد أزرته منه ما يُخجل الروض ريّاه، وإن أنفظ الحيا عراره وخزاماه.

[الطويل]

شكرتُكَ إنّ الشكر حبلٌ من التقى ... وما كلّ من أوليته نعمةً يقضي

---

(١) قال الزركلي في الأعلام ٨: ٤١ نعيم بن قعنب بن عتاب الرياحي اليربوعي، شاعر، من فرسان الجاهلية، كنيته أبو قرّان بضم القاف وتشديد الراء، ولقبه الواقعة، شهد يوم المروت قرب النباج من ديار بني تميم، وله فيه شعر. وذكر ابن ماكولا في إكمال الكمال ٧: ١٠٩ طفيل الغنوي وقال: أبو قران طفيل الغنوي الشاعر.

(٢) في المخطوط: (حين أشرقت) بدل من: (حيث أشرفت) والمثبت من المصدر.

(٣) إلى هنا في لباب الألباب: ٣٦٦، نهاية الإرب في فنون الأدب ٧: ٧٦.

(٤) في المخطوط: (وتنجلي) بدل من: (ولم تَنْجلِ) والمثبت من المصدر.

(٥) إلى هنا في الأغاني ١٥: ٢٤٥ عن طفيل الغنوي، ومثله في زهر الآداب وثمر الألباب ١: ٧١.

ونبّهتَ لي باسمي[1] وما كان خاملاً ولكنّ بعض الذكر أنبه منْ بعض[2]

على أنّه أدام الله سلطانه يبتهج في إنالة المعروف، وإغاثة الملهوف، سناً أوضحه أوّلوه، واعتاده منه مؤمّلوه، فلم يُطربه سوى نغمات سائله، ولم يُعجبه غير إفاضة نائله:

[الطويل]

أقول لصحبي والدُّجى مُرجَجِنَةٌ[3]	ونحن بَحيثُ الذئب بالنجم يهتدي
سَكَتْ إبلِي لمّا حبا رمل عالج[4]	ترنُّم حادٍ خَلْفهنّ مغرّدِ
تمدّ إلى سور الحياض رقابها	وهيهات أن أرضى لها كلّ موردِ
عليكنّ بالتجويد إنّ أمامنا	بني خير أهل الغور والمتنجّدِ
بني أسد يلقى المنيّة قرنه	إذا ما ارتدى ظلّ الوشيج المسدَّدِ
بعزّهم تحمي نزارٌ ذمارها	وإيّاهم في نبوة الدهر تجتدي

---

(١) وفي المخطوط (ذكرى) بدل من: (باسمي)، والمثبت من المصادر.

(٢) في الأغاني ٢٠: ٤٧٥ قال يحيى بن نجيم: حدّثني أبو نخيلة قال: وردت على مسلمة بن عبد الملك فمدحته، وقلت له، وذكر البيتين أعلاه، وذكرهما في التذكرة الحمدونيّة ٤: ٨٥ في باب أشعار في الشكر، وفي ربيع الأبرار ٥: ٢٨٥ دخل أبو نخيلة على السفاح ينشده فقال: وما عسيت تقول فيّ بعد قولك لمسلمة، وذكر الأبيات أعلاه.

(٣) أي ثقيلة كما في الصحاح ٥: ٢١٢١، وفي لسان العرب ١٣: ١٧٧ فلان في دنيا مرجحنة أي واسعة كثيرة، وامرأة مرجحنة إذا كانت سمينة.

(٤) قال في مجمع البحرين ٣: ٢٣٠: ورد في الدعاء (وما تحويه عوالج الرمال) هي جمع عالج، وهو ما تراكم من الرمل، ودخل بعضه في بعض، ونقل أنّ رمل عالج جبال متواصلة يتصل أعلاها بالدهناء، والدهناء بقرب يمامة وأسفلها بنجد، وفي كلام بعضهم: رمل عالج محيط بأكثر أرض العرب.

إذا السَنَةُ الشهباء[1] ألقت جِرانها[2]   دعونا الملوك الصيد من آل مِزْيَدِ

غطارفةٌ[3] حُمر الأسنّة في الوغى   جحاجحة بيض الأسرّة في الندي

أذلّوا بسيف الدولة ابنِ بهائها   طُلى ضمنت ريَّ الحسام المهنَّدِ

فلا صفِرتْ أيديهم من رغائبٍ   ملأنَ ووجهي لم يُرِقْ ماؤُهُ يَدِي

والله بكرمه يحرس على الكافّة ما أسبغ من ظلّه الوارف، ويُوزعني شكر ما شملني من إحسانه المترادف، ولا زالت أيّامه مُقلَّدةً بالدوام، ما ابتسم الروض لبكاء الغمام.

[البسيط]

هَنّاكَ ربُّكَ ما أَولاك[4] من حَسَنٍ   وحيثُما يَكُ أمرٌ صالحٌ فكُنِ[5][6]

هذا آخر الرسالة والحمد لله وحده.

[١٠٠٨] شاعرٌ:

---

(١) جاء في لسان العرب ١: ٥٠٨ سنة شهباء إذا كانت مجدبة، بيضاء من الجدب، لا يرى فيها خضرة، وقيل: الشهباء التي ليس فيها مطر ثم البيضاء.
قال ابن بري: الشهباء البيضاء، أي هي بيضاء لكثر الثلج وعدم النبات، وانظر تاج العروس ٢: ١٢٩.

(٢) الجران: مقدّم العنق من مذبح البعير، أي منحره، فإذا مدّ عنقه قيل: ألقى جرانه بالأرض، كما في العين ٦: ١٠٤، وانظر لسان العرب ١٣: ٨٦.

(٣) الغطارفة، واحده غطريف، وهو السيد السخي والشاب الظريف.

(٤) في الديوان: (أعطاك) بدل من: (أولاك).

(٥) في الديوان: (تكنِ) بدل من: (فكنِ).

(٦) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه: ١٠٠ ضمن قصيدة مطلعها:

كم للمنازل من عامٍ ومن زمنٍ   لآل أسماء بالقفين فالركن

[الوافر]

مضى الكُرماء وانقرضوا جميعا وأصبحت الرئاسة في العلوج
وقالوا قد لزمت البيت جدّاً فقلتُ لفقد فائدة الخروج
زمانٌ عزّ فيه الجود حتّى كأنّ الجود في فلكِ البروج[1]

[١٠٠٩] ابن البوشنجي:

[الطويل]

وحقِّ الهوى إذْ أَعْظَمُ القَسَمِ الهوى وما قلتُ حتّى ذقتُهُ وعرفتُهُ
لئن فكّ أسري الله من عُظم ما به وَرَدَّ زماناً مِن زمان فَقَدْتُهُ
رجعتُ إلى علمِ الديانة ناكِصاً عن الغيّ والجهلِ الذي قد ركبتُهُ
ولولا الهوى والعشق نحلت[2] خاطري ويسلب قلباً لو عقلتُ عقلتُهُ
لَما سمعت أُذناي من أرذلِ الوَرَى من السُّوءِ والفحشاءِ ما قد سَمِعْتُهُ

[١٠١٠] شاعرٌ في جواب إنعام:

[الكامل]

أثقلتَ ظهري فانحنى لكَ راكعاً وسترتُ وجهي فانثنى لك ساجدا
قُلْ لي إذا أفنى نداك محامدي من أين أجلبُ لي إليك محامدا
فَغَدَوا بفائدةٍ تَروحُ بمثلها فلم الفوائد ما أُريد فوائدا[3]

---

(١) حكاه ياقوت الحموي في معجم الأدباء ٦: ٢٦٢١، ونصّ البيت الأوّل هكذا:
مضى الأحرار وانقرضوا وبادوا وخلفني الزمان على علوج
والعلج: كبير العجم.

(٢) كذا، والظاهر «يُنْحِلُ» أو «يَنْحتُ».

(٣) ورد قريب من ذلك في البديع في نقد الشعر: ٢٢٨ لابن منقذ.

فصلٌ

[١٠١١]كتب محمّد بن الحنفيّة وعبد الله بن العبّاس إلى عبد الله بن جعفر الطيّار لمّا سمّى ولده باسم عدوّه:

من محمّد بن الحنفيّة، من الأخ الحَدِب، المعمود النَّصِب، ذي البيت المنتجب، المرفوع الطُّنُب، إلى المدنِّس أثوابه، والمُقوِّض أطنابه.

أمّا بعد:

فإنّا لا نزال ندأب في ذكرك، ونعجب من أمرك، لرغبتك عن أسمائنا، وتسميتك بأعدائنا، أمِنْ قُلٍّ في المال وأنت من الأجواد، تبعت ابن آكلة الأكباد، بتسمية الأولاد، فكاد بك شرّ مكادٍ، فذهب بفخارها، وذهبت بعارها، فأنت لبيتك هادم، ولدينك حاطم، فتُب إلى ربّك، واستغفر لذنبك، والسلام.

فأجابهما: من عبد الله بن جعفر الطيّار، إلى محمّد [ابن] قسيم الجنّة والنار.

أمّا بعد:

فقد ورد إليّ كتابكما، تذكران فيه أنّكما ما تزالان في ذكري، وتعجبان من أمري، بتسميتي بعض بنيّ باسم الأمويّ الغويّ، وهذا أبوك وهو إمامُ عالَمِهِ سمّى بنيه بأسماء أهل مظالمه، لم يعف أسماءهم وقد عرف أنباءهم، إذ زحزحوه عن مقامه، وألدّوا في خصامه، فلا غَرو أنّي أبوء بحجّته، وأسعى على محجّته، وإنّما

جعل الله الأسماء علامةً بين مشتبه الخلق، ولم يجعلها داعيةً إلى باطل ولا حقّ.

وقلتَ: إنّي لبيتي هادم، وكيف يـهدم بيت رسـول الله ﷺ؟ وعـليّ وجـعفر حيطانه، والحسنان أركانُه، والهاشميّون جيرانُه، والمؤمنونَ ضيفانهُ.

وقلتَ: إنّي لديني حاطمٌ، بل من قعد عن نصرة أخيه الحسين ألوم ولديـنه أحطم، إذ قعدت عنه ولم تُواسه، في يوم حومته وبأسـه، وأنـا المـفدِّيه بـمالي وولدي وصَفَدي.

ثمّ إنّك طفقتَ تُسفِّه رأيي وأنا شِبه رسول الله ﷺ، قال لي رسول الله: إنّ أباك شَبهَني وشَبِهَ خَلْقي وخُلُقي، وأنت شبهُ أبيك، فإلى الله أشكو ذَويّ، وإلى محمّد وعلي [1].

[١٠١٢] قال النبيّ ﷺ: تكلّم النار يوم القيامة ثلاثةً: أميراً وقارئاً وذا ثروةٍ من المال، فتقول للأمير: يا من وهب الله له سلطاناً فلم يعدل، فتزدرده كما يـزدرد الطير حبَّ السمسم. وتقول للقارئ: يا من تزيّن للناس وجاهر الله بالمعاصي، فتزدرده. وتقول للغني: يا من وهب الله له دنيا كثيرةً فيضاً وطـلب مـنه اليسـير الحقير قرضاً فأبى إلّا بخلاً، فتزدرده [2].

[١٠١٣] وعنه ﷺ إنّه قال: سيأتي في آخر الزمان علماء يُزهِّدون فـي الدنـيا ولا يزهدون، ويُرغِّبون في الآخرة ولا يرغبون، وينهون عن الدخول على الولاة ولا ينتهون، يُباعدون الفقراء، ويُقرِّبون الأغنياء، أُولئك الجبّارون أعداء الله [3].

---

(١) للمزيد يراجع كتاب التسميات بين التسامح العلوي والتوظيف الأموي: ١٨١ / ١٨٣ للسيد علي الشهرستاني، نشر مركز الأبحاث العقائدية في قم.

(٢) الخصال: ٨٤/١١١ وعنه في بحار الأنوار ٨: ١٢/٢٨٥.

(٣) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ٩١.

[١٠١٤] قال الصادق عليه السلام: من كسى مؤمناً ثوباً كساه الله من السُندس والاستبرق، وصلّت عليه الملائكة ما بقي من ذلك الثوب سلكٌ[١].

[١٠١٥] وقال عليه السلام: ليس منّا من لم يؤمن برجعتنا، ولا يستحلّ مُتعتنا[٢].

[١٠١٦] وروي عنه عليه السلام إنّه قال: من صام يوم الشكّ فراراً بدينه كأنّما صام ألف يومٍ من أيّام الآخرة غرّاء زهراء لا تُشاكل أيّام الدنيا[٣].

[١٠١٧] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كان بالمدينة أقوامٌ لهم عيوبٌ فسكتوا عن عيوب الناس فأسكت الله عن عيوبهم الناس، فماتوا ولا عيوب لهم عند الناس. وكان بالمدينة أقوامٌ لا عيوبَ لهم فتكلّموا في عيوب الناس فأظهر الله لهم عيوباً لم يزالوا يُعرَفون بها إلى أن ماتوا[٤].

[١٠١٨] وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لا تُسرع إلى صدر المجلس، فإنّ الموضع الذي تُرقى إليه خيرٌ لك من الموضع الذي تُنزَل منه.

[١٠١٩] وروي أنّ رجلاً سأل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿**قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ**﴾[٥]، فقال: إنّ الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: عبدي، أكنت عالماً؟ فإن قال نعم، قال: أفلا عملت بما علمت، وإن قال: كنتُ جاهلاً، قال له: أفلا تعلّمتَ حتّى تعمل؛ فتلك الحجّة البالغة[٦].

---

(١) الأمالي للطوسي: ٨/٣٠٦/١٨٣، بحار الأنوار ٦٦: ٤٤/٣٨٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٥٨٣/٤٥٩، وسائل الشيعة ٢١: ١٠/٧.

(٣) وسائل الشيعة ١٠: ٦/٣٠٠.

(٤) الأمالي للطوسي: ١٨/٤٩/٤٤، وسائل الشيعة ١٥: ١٠/٢٩٢.

(٥) الأنعام: ١٤٩.

(٦) الأمالي للمفيد: ٦/٢٢٨.

[١٠٢٠] وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ للّه عباداً من خلقه يفزع إليهم الناس في حوائجهم، أُولئك الآمنون من عذاب الله [١].

[١٠٢١] وروي عنه عليه السلام إنّه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، اضمن لي على ربّك الجنّة.

قال: قد فعلتُ ولكن أعنّي بكثرة السجود [٢].

[١٠٢٢] وقال أبو بصير: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿ **مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ** ﴾ [٣].

قال: الناس نفسك.

[١٠٢٣] وعنه عليه السلام قال له رجلٌ: ﴿ **وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً** ﴾ [٤].

قال: كانوا إذا مرّوا بذكر الفروج كفُّوا عنها [٥].

[١٠٢٤] وعنه عليه السلام إنّه سأله رجل عن قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً** ﴾ [٦].

قال: من نجّاها من حرقٍ أو غرقٍ أو عَدُوٍّ مكاثر. ثمّ سكت هنيئة ثمّ قال: ألا أُنبّئك بتأويلها الأعظم؟ قال: دعاها فاستجابت له [٧].

---

(١) تحف العقول: ٣٧٦، مستدرك الوسائل ١٢: ١٩/٤٠٥، بحار الأنوار ٧١: ٨١/٣١٨.

(٢) الأمالي للطوسي: ٣٣/٦٦٤، بحار الأنوار ٢٢: ١٢٩/١٤٢ بتفاوت يسير.

(٣) الناس: ٤ـ٦.

(٤) الفرقان: ٧٢.

(٥) ورد مضمون هذه العبارة في: الكافي ٢: ٣٥، دعائم الإسلام ١: ١١/٦.

(٦) المائدة: ٣٢.

(٧) المحاسن للبرقي ١: ١٨٣/٢٣٢ وفيه: (غدر) بدل من: (عدوٌّ)، الكافي ٢: ٣/٢١١، بحار الأنوار ٢: ٥٨/٢٠.

[١٠٢٥] وعنه عليه السلام قال: من قرأ «قل هو الله أحد» مائة مرّة إذا أخذ مضجعه غفر له ما عمل قبل ذلك خمسين عاماً[١].

[١٠٢٦] قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ من المكارم عشر خصال؛ تكون في العبد ولا تكون في سيّده، وتكون في الولد ولا تكون في والده، يجمعهنّ الله فيمن أحبّ: صدق الحديث، وصدق الناس، والمكافاةُ على الصنائع، وصلة الرحم، وقِرى الضيف، وإعطاء السائل، وحِفظ الأمانة، والتذمّم للصاحب، والتذمّم للجار، ورأسهنّ الحياء[٢].

[١٠٢٧] قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّي لأرحم ثلاثةً وحقٌّ لهم أن يُرحموا: عزيزٌ أصابته مذلّةٌ بعد العزّ، وغنيٌّ أصابته حاجةٌ بعد الغنى، وعالمٌ يستخِفّ به أهله والجَهَلة[٣].

[١٠٢٨] وروي عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام إنّه قال: تبع حكيمٌ حكيماً سبعمائة[٤] فرسخٍ في سبع كلماتٍ، فلمّا لحق به قال له: يا هذا، ما أرفع من السماء، وأوسع من الأرض، وأغنى من البحر، وأقسى من الحجر، وأشدّ حرارة من النار، وأشدّ برداً من الزمهرير، وأثقل من الجبال الراسيات؟

فقال له: يا هذا، الحقّ أرفع من السماء، والعدل أوسع من الأرض، وغنى النفس أغنى من البحر، وقلبُ الكافر أقسى من الحجر، والحريصُ الجشع أشدّ

---

(١) الكافي ٢: ١٥/٥٣٩، وعنه وسائل الشيعة ٦: ٣/٤٥١.

(٢) ورد قريب منه في: وسائل الشيعة ١١: ٤/٤٣٤، عن أبي عبد الله عليه السلام، مكارم الأخلاق (ابن أبي الدنيا): ٣٦/٢٧، كتاب المجروحين ٣: ٨١.

(٣) *الأمالي للصدوق: ٨/٦٢، الخصال: ١٨/٨٧، بحار الأنوار ٧٥: ٩٦/٢٥٠.*

(٤) في المخطوط: (مائة) بدل من: (سبعمائة) والمثبت من المصدر.

حرارة من النار، واليأس من روح الله أشدّ برداً من الزمهرير، والبهتان على البريء أثقل من الجبال الراسيات [١].

[١٠٢٩] وعنه عليه السلام إنّه قال: من تولّى أمراً من أُمور الناس [فعدل وفتح بابه ورفع ستره ونظر في أمور الناس] كان حقّاً على الله تعالى أن يؤمن روعته يوم القيامة ويُدخِله الجنّة [٢].

[١٠٣٠] وعنه عليه السلام إنّه قال: إذا أراد الله برعيّةٍ خيراً جعل لها سلطاناً رحيماً، وقيّض لها وزيراً عادلاً [٣].

[١٠٣١] وعن الرضا عليه السلام إنّه سُئل: ما العقل؟

قال: تجرّع الغصّة، ومداهنة الأعداء، ومداراة الأصدقاء [٤].

[١٠٣٢] وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: عقول النساء في جمالهنّ، وجمال الرجال في عقولهم [٥].

[١٠٣٣] قيل: لمّا كُفّ بصر ابن عبّاس اجتاز على ملإٍ من قريش، فسمعهم يسبّون عليّاً عليه السلام، فقال لقائده: امض بي إليهم، فلمّا وقف عليهم قال لهم ابن عبّاس: أيّكم السابّ الله عزّ وجلّ؟

فقالوا: ما فينا من سبّ الله.

فقال: أيّكم السابّ رسول الله صلى الله عليه وآله؟

---

(١) الاختصاص: ٢٤٧، الأمالي للصدوق: ١/٣١٧، الخصال: ٢١/٣٤٨.

(٢) الأمالي للصدوق: ٢/٣١٨، روضة الواعظين: ٤٦٥.

(٣) الأمالي للصدوق: ٣/٣١٨، روضة الواعظين: ٤٦٦.

(٤) الأمالي للصدوق: ١٨/٣٥٨، مشكاة الأنوار: ٤٣٧.

(٥) معاني الأخبار: ١/٢٣٤.

قالوا: ما سببنا رسول الله.

قال: أيّكم السابّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه؟

قالوا: قد كان ذلك!

قال[1]: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله أكبّه[2] على منخره في النار.

فسكت القوم، فلمّا مضى ابن عبّاس قال لقائده: أُنظر القوم كيف هم؟ قال:

[الكامل]

نظروا إليك بأعينٍ مُحمرَّةٍ   نظر التيوس إلى شِفار الجازر

قال له: ثمّ ماذا؟ قال:

[الكامل]

خُزر الحواجب ناكسي أذقانهم   نظر الذليل إلى العزيز القاهر

قال له: ثمّ ماذا؟

قال: لا أدري.

قال: أنا أقول لك تمام ذلك:

[الكامل]

أحياؤهم خِزْيٌ على أمواتهم   والميّتون فضيحةٌ للغابر[3]

[١٠٣٤] روي عن النبيّ ﷺ إنّه قال: الختان سنّةٌ في الرجال، وهو مكرمة

---

(١) في المخطوط: (قالوا) بدل من: (قال) والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في المخطوط: (كبّه) بدل من: (أكبه) والصحيح ما أثبتناه.

(٣) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ٢: ٥٩٨، مروج الذهب ٢: ٤٣٥.

للنساء[١]، وفي النساء الخفض، ولا يُبالغ في القطع للمُرّة، فقد روي عنه ﷺ إنّه قال لأُمّ عطيّة الخاتنة: اخفضي ولا تنهكي[٢] فإنّه أسرى للوجه، وأحظى عند الزوج[٣]. يقول ﷺ: هو أكثر لماء الوجه ودمه وأحسن في جماعها.

[١٠٣٥] في خُطبة لسعيد بن العاص: من رزقه الله رزقاً حسناً فليكن أسعد الناس به، فإنّما يتركه لأحد رجلين: إمّا مصلحٌ فلا يقلّ عليه شيء، وإمّا مفسدٌ فلا يبقى له شيء.

فقال معاوية: جمع أبو عثمان طرفَي الكلام[٤].

[١٠٣٦] قيل: قدم على أبي جعفر المنصور بعد انهزام عبد الله بن عليّ قومٌ من أهل الشام منهم الحارث[٥] بن عبد الرحمن، فقام جماعةٌ منهم فتكلّموا وجلسوا، فقام الحارث فقال: أصلح الله أمير المؤمنين، إنّا لسنا وفد مباهاةٍ ولكنّا وفد توبة، ابتُلينا بفتنةٍ استنفرت كريمنا، واستخفّت حليمنا، فنحن بما قدّمنا معترفون، ولما سلف منّا معتذرون، فإن تُعاقبنا فبما أجرمنا، وإن تعفُ عنّا فبفضلك علينا؛ فاصفحْ يا أمير المؤمنين إذ ملكتَ، وامنُنْ إذ قدرتَ، وأحسنْ فطالما أحسنتَ [إلى من أساء].

---

(١) مسند أحمد ٥: ٧٥، السنن الكبرى للبيهقي ٨: ٣٢٥، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي ٦: ٢٣٣ ح٣، المعجم الكبير ١١: ١٨٦.

(٢) في المخطوط: (تسهلي).

(٣) المعجم الأوسط للطبراني ٢: ٣٦٨، المعجم الصغير ١: ٤٨، معرفة السنن والآثار للبيهقي ٦: ٤٦٦ / ٥٢٥٦، الفائق في غريب الحديث ١: ٣٢٣.

(٤) حكاه في تاريخ مدينة دمشق ٢١: ١٣٨ ترجمة سعيد بن العاص، تهذيب الكمال ١٠: ٢٢٩٩/٥٠٨، البداية والنهاية ٨: ٩٣.

(٥) في المخطوط: (الحرث) بدل من: (الحارث).

فقال المنصور: أنت خطيب قومك[١].

[١٠٣٧] قال رجل لعمر بن عبد العزيز كلاماً فأغلظ فيه، فقال له عمر: أردتَ أن يستفزني الشيطان بعزّة[٢] السلطان فأنال منك اليوم ما تناله غداً، اذهب غفر الله لنا ولك[٣].

[١٠٣٨] قال عديّ بن أرطأة لإياس بن معاوية: إنّك لسريع المشية.

قال: ذلك أبعد للكبر وأسرع للحاجة[٤].

[١٠٣٩] قال: تنقّص عبد الله بن الزبير الحسن بن عليّ عليه السلام في مجلس معاوية، فقال له: مه يا ابن الزبير، تنقّص الحسن في مجلسي!

فقال: يا معاوية، أنت بالأمس تُقاتل عليّاً عليه السلام وتنهاني عن سبّ الحسن اليوم؟!

فقال معاوية: لحمي آكله وأمنعه غيري[٥].

[١٠٤٠] قال عمر بن عبد العزيز: اتّقوا المزاحَ فإنّه حَمقةٌ يورث ضغينة، إنّ المزاح سِبابٌ إلّا أنّه يُضحك صاحبه، وإنّما سُمّي مزاحاً لأنّه أُزيح عن الحقّ[٦].

[١٠٤١] قال زياد: ما أتيتُ مجلساً قطّ إلّا تركتُ منه ما لو أخذته كان لي، فترك ما

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ١١: ١١٤٢/٤٤٩ ترجمة الحارث بن عبد الرحمن الجرشي، تاريخ الطبري ٦: ٣٢٧، الوافي بالوفيات ١١: ٢٠٠ ترجمة الجرشي الدمشقي.

(٢) في المخطوط: (تستفري الشيطان بقوّة) بدل من: (يستفزني الشيطان بعزّة).

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٥: ٥٢٤٢/٢٠٥ ترجمة عمر بن عبد العزيز، البداية والنهاية ٩: ٢٢٦.

(٤) أخبار القضاة لمحمّد بن خلف بن حيّان ١: ٣٧٢ باب صفة إياس.

(٥) مقاتل الطالبيين: ٣١٦، شرح نهج البلاغة ١٩: ٩٢ وفيهما: (إنّ الحسن لحمي آكله ولا أوكله) بدل من: (لحمي آكله وأمنعه غيري).

(٦) المراح في المزاح لبدر الدين الغزي: ٢، وانظر شرح نهج البلاغة ٢٠: ١٠٠.

لي أحبُّ إليّ من أخذ ما ليس لي[1].

[١٠٤٢] قال داود ﷺ: كيف أشكرك يا ربّ والشكر نعمةٌ منك عليّ.

فأوحى الله تعالى إليه: الآن شكرتني يا داود[2].

[١٠٤٣] قال عمر بن عبد العزيز: لا يزال النعمة باقيةً ما بقي التغافل. قال: معناه الصفح والغفران.

[١٠٤٤] قال أبو عبيد الله: سمعت المنصور يقول للمهدي: يا أبا عبد الله، لا تبرمنّ أمراً حتّى تفكّر فيه، فإنّ فكرة العاقل مرآته تُريه حسنه وقبيحه.

[١٠٤٥] قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى يزيد بن عبد الملك: إنّك تدركك الصرعةُ عند الغرة فلا تقال العثرة، ولا تُمكّن من الرجعة، ولا يحمدك من خلّفتَ بما تركتَ، ولا يعذرك من تقدّم عليه بما اشتغلت به[3].

[١٠٤٦] قال الأعمش: قال لي الشعبي: يا سليمان، كرامُ الناس أسرعهم مودّةً، وأبطأهم عداوةً، مثل الكوز من الفضّة؛ بطيء الانكسار، سريع الانجبار، ولئام الناس أسرعهم عداوةً وأبطأهم مودّةً، مثل الكوز من الفخّار؛ سريع الانكسار، بطيء الانجبار[4].

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٦: ٢٠٠، تاريخ مدينة دمشق ١٩: ٢٣٠٩/١٩٣ ترجمة (زياد بن أبيه).

(٢) تفسير السلمي ١: ٣٤١، تفسير السمعاني ٣: ١٠٥، تفسير القرطبي ٩: ٣٤٣.

(٣) الطبقات الكبرى ٥: ٤٠٥، وفي تاريخ مدينة دمشق ٤٠: ٦٢ مكاتبة عمر بن عبد العزيز إلى عدي ابن أرطأة، وفي ج٦٥: ٣٠٥ مكاتبته إلى يزيد بن عبد الملك، وورد هذا الكلام في أمالي الشيخ الطوسي: ٥٢٦ في المجلس: ١٩ في كلام رسول الله ﷺ لأبي ذر ﷺ.

(٤) أمالي المحاملي: ٣٧٣/٣٤٣، تاريخ بغداد ١٢: ٢١٨ / ٧١٨٤ ضمن ترجمة المبارك بن سعيد بن مسروق.

[١٠٤٧] قالت هند: الطاعة مقرونةٌ بالمحبّة؛ فالمطيع محبوبٌ وإن نأت داره وقلّت آثاره، والمعصية مقرونةٌ بالبغضة؛ فالعاصي ممقوتٌ وإن مَسَّكَ رَحِمُهُ ونالك معروفه [١].

[١٠٤٨] وقالت أيضاً: رأيت صلاح الحرّة بإلفها، وفسادها بحدتها [٢]، وإنّما يجمع ذلك ويُقرّبه [٣] التوفيق [٤].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٧٠: ٩٤٤٧/١٩٣ هند الخولانية.

(٢) في المخطوط: (بخدنها)، وفي نسخة من تاريخ دمشق: (تحديها).

(٣) في تاريخ مدينة دمشق: (ويفرقه).

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٧٠: ٩٤٤٧/١٩٣ هند الخولانيّة.

فصلٌ

[١٠٤٩] قال الخُريميّ[1]:

[الطويل]

وكم جزتُ من يوم وأمضيت ليلةً ... وقاسيتُ أهوالاً لهنّ كروبُ

وقاربتُ من ذي بغضةٍ لا أُحبّه ... وفارقني بعد الصفاء حبيب

وإنّي [لسهل] الوجه للمبتغي الندى ... وإنّ فنائي للقِرى لَرَحيب

أُضاحكُ ضَيفي قبل إنزالِ رحلهِ ... ويُخصَبُ عندي والمَحَلُّ جَدِيب

أخافُ لجاجاتِ العتابِ بصاحبي ... وللجهل من قلبِ الحليمِ نصيبُ

وإنّي لتصفو للخليل سريرتي ... وقد جعلتْ أشياءُ منه تُريب

أُعاتبه مَزحاً وأُعرض بالتي ... لها بالذي بين القلوب[2] دبيبُ

فإن فاء لم أعدُدْ عليه ذُنوبَهُ ... وهل بعد فيئات الرجال ذنوب

وإن لجّ في هجري صَفَحْتُ تكرّماً ... لعلّ الحجا بعد العُزُوب يئوب

---

(١) هو أبو يعقوب إسحاق بن حسان بن قوهي الصفدي أصلاً، التركي جنساً، الخريمي ولاءً، والصفد كورة قصبتها سمرقند، شاعر، مولّد، خراساني الأصل، سكن بغداد، واتصل بخريم الناعم فنسب إليه، وهو صاحب الرائية في وصف الفتنة بين الأمين والمأمون، توفّي سنة ٢١٢ هجريّة وقيل ٢١٤.

(٢) في الديوان: (بين أثناء الضلوع) بدل من: (بالذي بين القلوب).

ولم أُفشِ سـرّاً كـان بـيني وبـينه وللسـرّ راعٍ حـافظٌ ورقـيب
وإنّـي لذو قـلبين قـلبٌ مـضيّعٌ وقلبٌ ضعيفٌ إن سُئلت هيوب[(١)]

[١٠٥٠] وله في الحسن بن سهل:

[البسيط]

أعـطَيْتَني يـا وليّ الحـقّ مـبتدئاً عـطيّةً كـافأت مـدحي ولم ترني
ما شِمتُ بَرقَك حتّى نِلتُ رَيِّقَهُ كأنّـما كـنتَ بـالجدوى تُـبادرني
فـقد غـدوت عـلى شكـرين بـينهما تـلقيح مـدح ونـجوى شاعرٍ فَطِنِ
شكراً لتعجيل ما قـدّمت مـن حَسَـنٍ عندي وشكراً بما أوليت من حسـن
فـاسلم فأيّـامك اللّاتـي تـصرّفها كأنّـها زمـنٌ يـقضي عـلى زمـن[(٢)]

[١٠٥١] وله في حُمَيدٍ:

[السريع]

دجـلة تسـقي وأبـو غـانم يُـطعم مـن تَسقي مـن النـاس
أعـدّ للـمعروفِ أمـوالَـه وسـيفه فـي حـلبة البـاس
يـرتُقُ مـا يـفتُقُ أعـداؤه وليس آسٍ فـتقه آسـي
فـالناس جسـمٌ وإمـام الهـدى رأسٌ وأنت العـين فـي الراس[(٣)]

[١٠٥٢] وله في أبي دُلَف[(٤)]:

---

(١) ديوان الخريمي: ١٢ الأبيات ضمن قصيدة مؤلفة من ١٩ بيتاً، ولم يذكر البيت الأوّل والثاني.
(٢) ديوان العكوك: ٧٢ في مدح الحسن بن سهل.
(٣) الأبيات للعكوك في ديوانه: ٥٠ في مدح حميد الطوسي، وحكاه ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣: ٣٥٤ وانظر الوافي بالوفيات ١٤: ١٢٠.
(٤) هو القاسم بن عيسى بن معقل العجلي، كان أميراً وكان سيّد قومه من قواد المأمون العباسي.

[الطويل]

بأيّـامك الغُـرّ الطـوال تـلبّست ربيعة مجداً يبهر الشمس مسفِرا
أبـا دُلف إن يـبعد النأي مـنزلي فلم يُبعِدِ الشكر المديح المحبَّرا
لقـد عـلم الأقـوام إنّـي لم أَزُرْ سواك ولم أشهد لغيرك محضرا
وعندي أيادٍ جمّةٌ منك لم أجد لإحـصائها مـنّي لسـاناً مـعبّرا
ولكنّ جهدي أن أقول وما عسى لذي الجهد إلّا أن يقول فيعذرا

[١٠٥٣] عبد الله بن أبي عُيَيْنَة بن المهلّب[١] في طاهر بن الحسين:

[الكامل]

مـن مـبلغٌ عـنّي الأميرَ قـصيدةً محصورةً عـندي عـن الإنشـاد
كلُّ المصائبِ قد تمرُّ على الفتى فـتهون غـيرَ شـماتةِ الحُسّـاد
وأظـنُّ لي مـنها لديك خـبيئةً سـتكونُ عـند الزاد آخـرَ زادي
مـالي أرى أمـري لديك كأنّـه مـن ثـقله طـودٌ مـن الأطـواد
فأراك تُـرجـيه وتُـمضي غـيره في سـاعةِ الإصـدارِ والإيـراد[٢]

[١٠٥٤] وله يُعاتب بعض إخوانه:

[الوافر]

أتـيتكَ زائـراً لقـضاء حـقٍّ فحال الستر دونكَ والحجابُ

---

(١) هو عبد الله بن أبي عيينة، عاش في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث، شاعر، طمس أدبه بسبب الجو السياسي المتأجج والذي تغير بعد فتنة البرامكة، يعطي شعره انطباعاً بأنّه رجل ساخط على حالة الفشل الذي رافق حياته.

(٢) ديوان عبد الله بن أبي عيينة: ٢٨.

وعندك عُصبةٌ[١] فيهم أخٌ لي   كأنَّ إخاءه الآلُ السّرابُ
ولستُ بواقعٍ[٢] في قدر قومٍ   وإن كرهوا كما يقع الذبابُ
ورأيي مذهبٌ عن كلِّ ناءٍ   بجانبه إذا ضاق الذهابُ[٣]

[١٠٥٥] وله في الإخوان:

[الطويل]

إذا ما أخٌ عاتبته ومدحته   فلم تُغنِ فيه مدحةٌ وعتابُ
فأقرب ما في الأرض من شبهٍ به   من الصخر صفوانٌ عليه تُرابُ

[١٠٥٦] لأبي عُيَيْنَة يهجو خالد بن حاتم بن قُبيصة بن المهلَّب:

[الطويل]

أبوك لنا غيثٌ نعيش بسيبه[٤]   وأنت جَرادٌ لست تُبقي ولا تَذرُ[٥]
له أثرٌ في المكرمات يسرّنا   وأنت تُعفّي دائماً[٦] ذلك الأثرُ[٧]
تُسيء وتمضي في الإساءة جاهداً   فلا أنت تستحيي ولا أنت تعتذر[٨]

[١٠٥٧] وله يمدح داود ويهجو قَبِيْصة:

---

(١) في الديوان: (معشر).

(٢) في الديوان: (بساقط).

(٣) ديوان عبد الله بن أبي عيينة: ٣.

(٤) في المخطوط: (بنبثة) بدل من: (بسيبه).

(٥) حكى أبو الفرج في الأغاني ٢٠: ٢٩١ البيت الأوّل عنه.

(٦) في المخطوط: (دائباً) بدل من: (دائماً).

(٧) حكى النويري في نهاية الإرب ٣: ٢٨٤ البيت الأول والثاني عن أبي عيينة في هجاء خالد بن يزيد المهلبي.

(٨) ديوان أبي عيينة بن أبي عيينة: ١٩، وحكاه ابن قتيبة الدينوري في الشعر والشعراء ٢: ٨٦٣.

[الكامل]

أقبيصَ لستَ وإن جهدتَ بمدركٍ سعيَ ابن عمّك في الندى داود
شتّان بينك يا قبيصُ وبينه إنّ المذمَّم ليس كالمحمود
داود محمودٌ وأنت مذمَّمٌ عجباً لذاك وأنتما من عود
ولربَّ عودٍ قد يُشَقُّ لمسجدٍ نصفٌ وسائره لحشٍّ يهود[1]
فالحشُّ أنت له وذاك لمسجدٍ كم بين موضع مسلحٍ وسجود[2]

[١٠٥٨] صالح بن عبد القدّوس[3]:

[الطويل]

متى تُسْدِ معروفاً إلى غير أهله رُزيتَ ولم تظفر بشكرٍ ولا حمدِ
متى تُتبع المعروف منّا فإنّه يؤدّي إلى ذمّ وإن جلّ ما تُسدي
وكتمانك المعروف أوّل كفره وإظهاره من شكره لأخي الرفد
فلا تُطلع الإخوان بالحبّ مثقلاً لهم فقليلٌ من يدوم على العهد
وصاف إذا صافيت بالودّ خالصاً تجد مثل ما أخلصت عند ذوي الودّ
ولاق ببشرٍ من لقيت تكن له صديقاً وإن أمسى مُضيّاً على حقد
وإن جاء ما لا تستطيع دفاعه فمالك إلّا الصبر من حيلةٍ تُجدي[4]

---

(١) إلى هنا في نهاية الإرب ٣: ٢٨٤ في هجاء قبيصة بن روح ويمدح ابن عمّه داود بن يزيد بن حاتم.

(٢) ديوان أبي عيينة بن أبي عيينة: ١١، وهي في ديوان بشار بن برد: ٤٩٠.

(٣) هو صالح بن عبد القدوس الأزدي الجذامي، شاعر، متكلّم، له مع أبي الهذيل العلاف مناظرات، اتّهم عند المهدي العبّاسي بالزندقة، فقتله في بغداد سنة ١٦٠ هجريّة.

(٤) ديوان صالح بن عبد القدوس: ٦٦ (البيت الخامس فقط).

[١٠٥٩] وقال أيضاً:

[البسيط]

لا تـجلسنّ إلى غـير الحـليم ولا — تكن لأهل الحجى واللُّبّ مجتنبا
لا تُبْدِ سرّاً إلى غـير الصـديق ولا — إلى المُشـيع له يـوماً إذا عـتبا
شـرّ الأخـلّاء مـن كـانت مـودّته — مع الزمـان إذا مـا خـاف أو رغـبا
إذا وترتَ امرءاً فـاحذر عـداوتـه — من يزرع الشوك لا يحصُد به عنبا
إنّ العـــدوّ وإن أبـدى مسـالمة — إذا رأى مـنك يـوماً فُـرصةً وثـبا
عـلى الذي كـان يـبغيها ويأمـلها — وكـان مـنك لهـا بـالأمس مـرتقبا
لا تـــجفونّ أخـــا ودٍّ بـجفوته — وآقْربْ إلى من تولّى عنك إن قـربا[١]

[١٠٦٠] وله:

[الطويل]

وإنّ عَـــناءً أن تُـــفهِّم جـاهلاً — ويَحسب جَـهلاً إنّـه مِـنك أفـهم
مـتى يـبلغُ البـنيانُ يـوماً تـمامَه — إذا كـنتَ تـبنيه وغـيرُك يـهدم
متى يُفضل المُـثري إذا ظـنّ أنّـه — إذا جـاء بـالشيء اليسـير سيعدم
ومـا هــذه الأخـلاق إلّا طـبائعٌ — فـمنهنّ مـحمودٌ ومـنها مـذمَّمُ
ولن يستطيع الدهر تـغيير خُـلقه — لئـــيمٌ ولن يَســتطيعه مـتكرّم
وما غنم العادي على الناس ظالماً — ولا خاف مـظلومٌ عـفا حـين يُـظلِم[٢]

[١٠٦١] وقال أيضاً:

---

(١) في ديوان صالح بن عبد القدوس: ٤٢، مقطوعة من سبعة أبيات وبعض الأبيات ليس فيها.
(٢) ديوان صالح بن عبد القدوس: ١، مقطوعة من ثمانية أبيات وبعض الأبيات ليس فيها.

[البسيط]

قـل للـذي لستُ أدري مِنْ تـلوّنه — أنـاصحٌ أم عـلى غشٍ يُـداجـيني
إنّـي لأكـثر مـمّا سُـمتني عـجباً — يـدٌ تَشِـجُّ وأُخرى منك تأسوني
تـغتابني عـند أقـوام وتـمدحني — فـي آخـرين وكـلٌّ مـنك يأتـيني
هـذان أمـران شتّى البـون[1] بـينهما — فاكفُف لسانك عـن ذمّـي وتـزييني
لو كـنتُ أعـرف منكَ الودّ هـان له — عَليَّ بـعضُ الذي أصبحتَ تُوليني
أرضى عن المرء ما أصفى مـودّته — وليس شيء مع البغضاء يُرضيني[2]
ليس الصديق بـمن تُـخشَى غـوائلُهُ — ولا العـدوّ عـلى حـالٍ بـمأمونِ
يـلومني النـاس فـيما لو أُخبّرهم — بـالعذر مِـنِّيَ فـيه لم يلوموني[3]

[١٠٦٢] قال معاوية لدغفل النسّابة[4]: أيّ بيت للعرب أسخى وأندى؟ فأنشده هذين البيتين:

[الطويل]

له هـمـمٌ لا مـنتهى لكـبارها — وهـمّته الصغرى أجلُّ مـن الدهـر
له راحـةٌ لو أنّ مـعشار جـودها — على البرّ أضحى البرُّ أنـدى مـن البحر[5]

[١٠٦٣] البحتري:

---

(١) في المخطوط: (بون) بدل من: (البون).

(٢) في المخطوط: (تُرضيني) بدل من: (يُرضيني).

(٣) ديوان صالح بن عبد القدوس: ٥٣ مقطوعة من أحد عشر بيتاً والبيت الأخير ليس فيها.

(٤) هو دغفل بن حنظلة بن زيد النسابة، اختلف في صحبته للنبي ﷺ، استقدمه معاوية لأن يعلّم ولده يزيد.

(٥) تاريخ مدينة دمشق ١٧: ٢٠٨٥/٣٠١ من اسمه دغفل. والبيتان مذكوران ضمن أشعار العكوك علي بن جبلة، المتوفّى سنة ٢١٣ هجرية، وبكر بن النطاح الحنفي المتوفّى سنة ١٩٢ هجريّة.

[الطويل]

بَنو هاشمٍ في كلِّ شَرْقٍ ومَغْرب   كرامُ بني الدنيا وأنتَ كريمُها
أقرّت له بالفضل أُمّة أحمد   فدانَ له معوجّها وقويمها(١)
أرى حوزةَ الإسلامِ حينَ رأيتها   تَخَرَّمَ باغيها(٢) وَحِيطَ حريمُها
تدارَكَ مظلومُ الرعيّةِ حقّهُ   وجلّى له وجْهَ الطريق ظَلُومُها
بقاؤك فينا نعمةُ الله عندنا   فنحن بأوفى شكره نستديمها(٣)

[١٠٦٤] يزيد بن معاوية:

[الطويل]

ولو شئتُ علّمتُ المكارمَ شيمتي   ولكنّني بالمكرمات رفيق(٤)
أغارُ عليها أن تَجُودَ بنفسها   إذا ما أتاها في الزمان مَضِيقُ(٥)

[١٠٦٥] شاعرٌ:

[الطويل]

صُنِ النفسَ وابذلْ كلّ شيء حويتَهُ   فإنّ ابتذالَ المال للعرضِ أصونُ
ولا ينطلق منْكَ اللسانُ بسوأةٍ   فللناس سَوْءاتٌ وللناس ألسنُ

---

(١) في المخطوط: (وقديمها) بدل من: (وقويمها).
(٢) تخرم: سكن غضبه، والباغي: الظالم المستبد.
(٣) ديوان البحتري: ١: ١٠٦ أبيات متفرّقة ضمن قصيدة مؤلفة من ٣١ بيتاً في مدح المهتدي بالله العباسي.
(٤) في المخطوط: (شفيق) بدل من: (رفيق).
(٥) البيتان ضمن قصيدة في ديوان ابن نباتة السعدي: ٩، عدد أبياتها ٥٤ بيتاً، وهو عبد العزيز بن عمر بن نباتة التميمي من شعراء سيف الدولة الحمداني، توفّي ببغداد سنة ٤٠٥ هجريّة.

وعـــينُكَ إن أبـــدت إليك مـــعائباً ‏ لقومٍ فقُل يا عين للـناس أعـينُ [١]

[١٠٦٦] البحتريّ:

[الكامل]

وأرى البـــلادَ إذا حـــللتِ بـغيرِها ‏ جَدْباً وإن كانت تُطلّ وتخضَبُ [٢]

وأرى العـــدوَّ يُـحبّكم فأُحـبّه ‏ إن كان يُنسَب منكِ أو لا ينسبُ [٣]

[١٠٦٧] شاعرٌ:

[مجزوء الكامل]

الدهـــرُ دهـرُ الجـاهلينَ ‏ وأمـرُ أهـلِ العـلم فـاتر

لا ســوقَ أكسـدُ فـيه مـن ‏ سوقِ المحابر والدفـاتر [٤]

[١٠٦٨] لابن المعلّم [٥]:

---

(١) قريب من هذه الأبيات في ديوان الشافعي: ٩، أوّلها:

صُنِ النفس واحملها على مـا يـزينها ‏ تـعشْ سـالماً والقـولُ فـيك جـميلُ

وقال أُسامة بن منقذ في لباب الآداب ١: ١١ قرأت على حائط مسجد بديار بكـر سـنة خـمس وستّين وخمسمائة وساق الأبيات أعلاه.

(٢) في المخطوط :(وتخصب) بدل من :(وتخضب).

(٣) البيتان في ديوان أبي ذؤيب الهذلي: ١٩، ضمن قصيدة مؤلفة من تسعة أبيات، وهو خويلد بن خالد المضري، شاعر أدرك الجاهليّة والإسلام واشترك في غزوات وفتوح، توفّي في أفـريقيّة سنة ٢٧ للهجرة.

(٤) البيتان لأبي سعد عبد الرحمن بن محمّد بن دوست، من أعيان الفضلاء بـنيسابور، ذكـر ذلك الثعالبي في يتيمة الدهر ٤: ٤٩٣/١١٦.

(٥) هو محمّد بن علي بن فارس أبو الغنائم ابن المعلّم الواسطي الشاعر المشهور، ولد سنة إحدى وخمسمائة وانتهت إليه رئاسة الشعر وطال عمره حتّى صار شيخ الشعراء فـي وقـته. (تـاريخ الإسلام للذهبي ٤٢: ١٠٧/٤).

[البسيط]

هـــو الحــــمى ومــــغانيه مـغانيه ... فـاحبسْ وعـانٍ بـليلى ما تـعانيه
لا تسأل الركبَ والحـادي فـما سأل ... العشّـاقُ قـبلكَ مـن ركب وحـاديه
ما في الصحاب أخو وجدٍ أُطارحه (١) ... حـديث نـجدٍ ولا صبّ أُجـاريه (٢)
إليك عــن كـلّ قـلبٍ فـي أمـاكـنه ... سـاهٍ وعـن كـلّ دمـعٍ فـي مآقـيه
ما واجدُ القلبِ فـي المـعنى كـفاقدهِ ... وجامدُ الدمـع فـي المـعنى كـجاريه
كفى الكثيب هـوى عـادت أواخـره ... عـلى العـقيق كـما كـانت أُواليـه
يُـجَدِّد الحبّ والأشـجان تُـخلقه ... ويـنشر الدمـع والأحـزان تـطويه
رَبْعٌ ثغور الهوى لا الروض تضحكه ... وأعـين العـيس لا الأنـواء يُـبكيه
خـلا وغـيرُ فـؤادي مـا يـهيمُ بـه ... دعـا وغـيرُ دمـوعي مـا تُـلبّيه
يـا مـنزلاً بـدواعـي البيت منتهبٌ ... ومـا البـليّة إلّا مـن دواعـيه
وقفتُ أشكو اشتياقي والسحاب بـه ... فـانهلّ دمـعي ومـا انـهلّت عـزاليه
فـالنار مـن زفـراتـي لا بـوارقـه ... والمـاء مـن عـبراتـي لا غـواديه
ومـودع القـلب إذ أودعـته شـجناً ... حـاشاه حـاشاه مـن قـلبي ومـا فـيه
موهي قُوى جلدي مـن لا أبـوح بـه ... ويسـتبيح دمـي مـن لا أُسـمّيه
لم أدر حـين بـدا والكأس فـي يـده ... مـن كأسـه الخـمر أم عـينيه أم فـيه
ومـا المـدامـة إلّا مـن ثـنيّته ... ومـا الظـلامة إلّا مـن تـثنّيه
لو لم يَـتِهْ خـصره فـخراً وتـاه بـه ... عُـجباً لمـا اهـتزّ عـطفاه مـن التـيه

---

(١) في المخطوط: (نطارحه) بدل من: (أُطارحه).

(٢) في المخطوط: (نجاريه) بدل من: (أُجاريه).

حكت جـواهـره أيّـامه فـصفت　　　وحـدّثت عـن لآليـه ليـاليه
واستوهب البدر شكلاً مـن مـحاسنه　　　واستهدت الشمس معنى من مـعانيه
يـنأى ويـقرب والأيّـام تـبعده　　　عـن المـتيَّم والأحـلام تُـدنيه
يـا مـالكاً غَـيْرُ ذلّـي ليس يُـقنِعه　　　وفـاتكاً غَـيْرُ قـلبي ليس يُـرضيه
إذا جـنى وتـجنّى كـان أقـتل مـن　　　بـلوى جـنايته دعـوى تـجنّيه
يُـضيِّع القـلب غـدراً وهـو حـافظه　　　وأمـنح العـهد ذكـراً وهـو نـاسيه
عـصى فـما في لساني مـا يُـعاتبه　　　ضُـعفاً ولا فـي فـؤادي مـا يُـداريه
أهدى السلام ليحيى مـن قُـتلت بـه　　　فـميّتُ الحبّ مـحييه مـحيّيه[1]

[١٠٦٩] السيّد الرضي:

[البسيط]

ليس الشجاع الذي يحمي مـطيّته　　　يوم النزال ونـار الحـرب تشـتعلُ
لكنْ فتىً ردّ طـرفاً أو ثـنى بـصراً　　　عن الحرامِ فذاك الفـارسُ البـطلُ

[١٠٧٠] شاعر:

[الطويل]

ويـزري بـعقلِ المَـرْءِ قـلَّةُ مـاله　　　وإن كان أقوى من رجال وأَحْوَلا

يقال: أحول وأحيل، أحسن حيلة وأشدُّ حيلة.

[١٠٧١] لأبي العتاهية:

[الكامل]

المـوتُ بـينَ النـاسِ[2] مشـتركٌ　　　لا سُـوقَةٌ يـبقى ولا مَـلِكُ

---

(١) حكى الذهبي في تاريخ الإسلام ٤٢: ١٠٩ عشرة أبيات من هذه القصيدة.

(٢) في الديوان: (الخلق) بدل من: (الناس).

مـا ضـرَّ أصـحابَ القـليلِ ولا   أغـنى مـن المُـلَّال مـا مَـلَكوا
عجباً لأصحاب التشاغل [١] بـالدْ   دُنْـيا ومـا فـيها لهُـم دَرَكُ [٢]
طـلبوا فـما نـالوا الذي طـلبوا   منها وَفَـاتَهُمُ الَّـذي تـركوا [٣] [٤]

[١٠٧٢] وله:

[الوافر]

إلهــيْ لا تُـعذِّبني فـإنّي   مُـقرٌّ بـالّذي قَـدْ كـانَ مِـنّي
وَمَـالي حِـيلةٌ إلّا رجـائي   لعَفوك إن عـفوتَ وحُسـنُ ظَنّي
فكم مـن زَلَّـةٍ لي فـي الخـفايا [٥]   وأنتَ عـليٌّ ذو فَـضلٍ ومَـنٍّ
إذا فَكَّـرتُ فـي نـدمي عَـليها   غَضَضْتُ أنامِلي وقـرعتُ سِـنّي
يَـظُنُّ النـاسُ بـي خـيراً وإنّـي   لَشَـرُّ النَّـاسِ إن لم تَـعْفُ عـنّي
فـها أنـا يـا إلهـي مستجيرٌ   ببابك لا تـخيِّبْ حُسْـنَ ظـني [٦]

[١٠٧٣] البُصرويّ [٧]:

---

(١) في الديوان: (تشاغل أهلَ ذي) بدل من: (لأصحاب التشاغل).
(٢) في الديوان بدل البيت أعلاه ما نصّه:
عـجباً تشـاغَلَ أهـل ذي الـ   ـدنيا ومـا فـيه لهـم درك.
(٣) في الديوان: (دركوا) بدل من: (تركوا).
(٤) ديوان أبي العتاهية: ٢٢٨.
(٥) في الديوان: (البرايا) بدل من: (الخفايا).
(٦) ديوان أبي العتاهية: ٣١٦ وليس فيها البيت الأخير، والظاهر أنها القصيدة الأخيرة التي قالها قبل موته.
(٧) على الظاهر أنّه تلميذ الشريف المرتضى، وهو محمّد بن محمّد البُصروي بضم الباء، المتوفّى سنة ٤٤٣ هجريّة، شاعر، مليح المعارضة، سريع الجواب كما في الأنساب للسمعاني ١: ٣٦٣.

[الكامل]

مـا كُـلُّ مكـتومٍ يُـباح بـه　　احفظ لسانَكَ مـن جـوانـبِهِ
فمزادةُ الكتمان أعـذبُ مـن　　بَثٍّ يُـحاذَرُ مِـن عـواقـبِهِ
ليس الهوى ما كنتَ تـعهدُهُ　　أيّـامَ تـرتع فـي مـلاعِبِهِ
هذا هوىً إن أنت بُحْتَ بـه　　ضَـحِكَ الحسـام إلى مـضارِبِهِ

[١٠٧٤] مهيارٌ[١]:

[الكامل]

ولقد صدفت[٢] عن المطامع مُعرِضاً　　ووجـوهها للـطالبين تُـزخـرَفُ
وتُـجمّ أوديـة النـوال ودونـها　　ضـيمٌ وبِـيْ ظـماٌ فـلا أتـنطَّفُ
خُـلُقٌ طُـبِعتُ بـه فـصار[٣] سـجيّةً　　فـالعِرْض يسـمن والمـعيشةُ تُـعْجِفُ
ولقـد أقـول لكـلّ مُـولٍ[٤] نـعمةً　　إنّـي إذا كَـثُرَ[٥] الحـريصُ مـخفّفُ
لا عـند شـدّة حـاجةٍ أنـا طـارحٌ　　نـفسي ولا أنـا حـين أسأل مـلحفُ
يـقتادني قـود النـجيبة[٦] مـوسعي　　بشـراً ويـملك رقّـي المـتلطّف[٧]

[١٠٧٥] بشّار:

---

(١) هو مهيار بن مرزويه الديلمي، شاعر كبير، فارسي الأصل، من أهـل بـغداد، تـوفّي سـنة ٤٢٨ هجريّة.

(٢) في الديوان: (أصد) بدل من: (صدفت).

(٣) في الديوان: (فطرت عليه كان) بدل من: (طُبعت به فصار).

(٤) في الديوان: (علمتَ وكل مولى) بدل من: (أقول لكلِّ مولٍ).

(٥) في الديوان: (ثَقُل) بدل من: (كَثُر).

(٦) في المخطوط: (الجنيبة) بدل من: (النجيبة) والمثبت موافق للديوان.

(٧) أبيات مختارة من قصيدة مؤلفة من ٧٥ بيتاً، ديوان مهيار الديلمي ٢: ٥٨٥ ـ ٥٨٧.

[الطويل]

وزهّـدني فـي كلّ خِـلٍّ وصـاحبٍ　　من الناس يشفي صاحباً بعد صاحب
فـما عـلقت كـفّي بـخلٍّ يسرّني　　بـواديـه إلّا سـاءني فـي العـواقب
ولا قـلت أرجـوه لدفـع مـلمّةٍ　　من الدهرِ إلّا كان إحدى النوائب (١)

[١٠٧٦] شاعرٌ:

[الطويل]

أساؤوا فـإن أشكُ الإسـاءة مـنهم　　أعِـبْهم وإنْ لا أُشْكِـهِمْ أتـململِ
فما أنصفتني في الحكومة أُسرتي　　ولا عدلوا مـنّي هـواهـم بـمعدلِ
لقوا وجـه إجـمالي بـوجه إسـاءتي (٢)　　وما اعتدلت حالا مُسـيءٍ ومُـجمِلِ (٣)

[١٠٧٧] أنشد المبرّد:

[المنسرح]

فـيّ انـقباضٌ وحِشـمةٌ فـإذا　　صادفتُ أهل الوفاء والكـرمِ
أرسلتُ نفسي على سَـجيّتها　　وقلتُ ما شئت غـير مـحتشم (٤)

قال أبو إسحاق: فقلت له: أليس يقول الأصمعيّ: الحشمةُ الغضب، والحشمة الاستحياء، [ما معنى ذلك؟

---

(١) في ديوان ابن الرومي ١: ٨٤٧ قريب من مضمونه، التذكرة الحمدونيّة ٤: ٣٦٧.

(٢) في المخطوط: (مساءةٍ) بدل من: (إساءتي) والمثبت من المصادر.

(٣) حكاه أبو حيّان التوحيدي في البصائر والذخائر ٨: ٥٢ عن أبي الوليد الحارثي وهو عبد الملك ابن عبد الرحيم.

(٤) البيتان لمحمّد بن عبد الله الملقّب بكناسة كما في شعب الإيمان ٦: ٣٣٤، وتاريخ ابن معين ٢: ٤٨، وتاريخ بغداد ٣: ٢٤، . وهو من شعراء الدولة العبّاسيّة، من أهل الكوفة ابن أُخت إبراهيم بن أدهم الزاهد.

فقال: الغضب والحياء][1] جميعاً نقصانٌ في النفس، انحطاطٌ عن الكمال، فلذلك كان مخرجهما واحداً.

فقلت له: أليس الحياء محموداً، وقد روي أنّ الحياء شعبة من الإيمان[2]؟ وقد قيل: إذا لم تَسْتَحِ فاصنع ما شئت[3]؟

فقال: الحياء محمود في الدين، وفي اجتناب المحارم وفي الإفضال، فأمّا في ترك الحقوق والنكوص عن الخصوم عند الحجاج فهو نقصانٌ في النفس.

قال أبو العبّاس: وسمعت المازنيّ يقول: معنى قوله «إذا لم تستح فاصنع ما شئت» أي إذا صنعت ما لا تستحي من مثله فاصنع منه ما شئت وليس على ما يذهب العوام إليه[4].

[١٠٧٨] شاعر:

[الطويل]

وددتك لمّا كان ودّك خالصاً ... وأعرضتُ لمّا صرتَ نهباً مُقسَّما

ولن يلبثَ الحوض الوثيق بناؤه ... إذا كثر الورّاد أن يتهدّما[5]

---

(١) ما بين المعقوفين من معجم الأدباء.

(٢) مسند أحمد ٢: ٤٤٢ ضمن مسند أبي هريرة، سنن ابن ماجة ١: ٢٢ / ٥٨ باب في الإيمان، سنن النسائي ٨: ١١ باب صفة المؤمن، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي ٦: ٩١ ح٣ باب ما ذكر في الحياء.

(٣) الأمالي للصدوق: ٦٠٠ ح٢ عن رسول الله ﷺ قال: لم يبق من أمثال الأنبياء عليهم السلام إلا قول الناس: إذا لم تستح فاصنع ما شئت، ومثله في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٦١ ح٢٠٧، وانظر الأمالي للسيد المرتضى ١: ٥٣.

(٤) معجم الأدباء لياقوت الحموي ١: ٨٠ باب الألف.

(٥) حكاه أبو الفرج في الأغاني ٦: ٥٠٢ و٥٠٧، وابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٦: ١٨٩.

[١٠٧٩] الخنساء[١] في أخيها:

[الوافر]

دفعتُ بك الخطوبَ[٢] وأنت حيٌّ ... فمن ذا يدفعُ الخطبَ الجليلا

إذا قَبُحَ البكاءُ على قتيلٍ ... رأيتُ بُكاءَكَ الحَسَنَ الجميلا[٣]

[١٠٨٠] شاعرٌ[٤] في معن بن زائدة:

[الوافر]

بأيّ الخُلّتين عليك أُثني ... فإنّي عند منصرفي مَسولُ

أبا النعمى[٥] وليس لها[٦] ضياءٌ ... عليَّ فمن يُصدِّق ما أقول

أم السوأى ولست لها بأهلٍ ... وأنت لكلّ صاحبةٍ فعول[٧]

---

(١) هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد من بني سليم من قيس، أشهر شواعر العرب، من أهل نجد، أدركت الإسلام وأسلمت، أجود شعرها في رثاء أخويها صخر ومعاوية، وكانا قد قتلا في الجاهليّة، قُتل أولادها الأربعة في حرب القادسيّة فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، توفيت سنة ٢٤ للهجرة.

(٢) في الديوان: (الجليل) بدل من: (الخطوب).

(٣) ديوان الخنساء: ١١٩ ضمن أربعة أبيات في رثاء صخر أخيها.

(٤) الشاعر هو طريح بن إسماعيل بن عبيد من ثقيف، شاعر الوليد بن يزيد الأموي وخليله، وبعد مقتل الوليد سنة ١٦٢ هجريّة، انتهى ذكره. ويقال: إنّه بقي إلى أوّل الدولة العباسيّة فمدح المنصور والسفاح.

(٥) في الديوان: (الحستى).

(٦) في المخطوط: (له) بدل من: (لها).

(٧) ديوان طريح بن إسماعيل: ١٠٦ وبدل البيت الثالث:

أم الأُخرى ولستُ على صديقي ... بذي عَجَل إذا لاحى عجول

[١٠٨١] يحيى بن عروة[1] يقول لإبراهيم بن هشام بن المغيرة حين ولي المدينة لعبد الملك بن مروان:

[البسيط]

أصبحتُمُ بعد فقرٍ كان حالفكم قوّام مُلكٍ وبعد الرقّ أربابا
وقد يُسوِّدُ عصرُ السوء مثلكم وقد يُعيدُ فروع الناس أذنابا

[١٠٨٢] دخل الفرزدق على يزيد بن المهلّب، وهو في الحبس، فقال:

[المنسرح]

أصبح في قيدك السماحة و الجود وحمل الديات والحسبُ
لا بطِرٌ إن تتابعت نِعَمٌ وصابرٌ في البلاء محتسب

فقال: ويحك! أسأت لي إذ مدحتني وأنا محبوسٌ.

قال: لا ولكنّني وجدتك رخيصاً فأبضعت فيك.

قال: فنزع خاتمه فرمى به إليه وقال: هذا ربحك حتّى يجيء رأس المال.

قال: فباع الفصّ بألف دينار[2].

[١٠٨٣] شاعر:

[البسيط]

يا أيّها المتَحَلّي غَير شِيمَتِهِ ومَنْ خلائقه الإقصار والملقُ

---

(١) على الظاهر هو يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام.

(٢) في الأغاني ١٢: ٤٧٦ عن ابن عائشة، قال: دخل يزيد بن الحكم على يزيد بن المهلب في سجن الحجاج وهو يعذب، وقد حلّ عليه نجم كان قد نجم عليه، وكانت نجومه في كلّ أسبوع ستّة عشر ألف درهم، فقال له وذكر البيتين، إلى أن قال في آخر القصّة: وقد رويت هذه الأبيات والقصّة لحمزة بن بيض مع يزيد، وانظر عيون الأخبار لابن قتيبة ١: ١٥٣.

عـليك بـالقصد فـيما أنت قـائله   إنّ التـخلّق يأتـي دُونَـه الخُـلُق
ولا يؤاتيك فيما ناب من حَـدثٍ   إلّا أخـو ثـقةٍ فـانظر بِـمَنْ تَـثِقُ
يا جمل إن يبلَ سربال الشباب فما   يبقى جديدٌ على الدنيا ولا خَـلَقُ
وإنّما النـاس والدنـيا عـلى سَـفَرٍ   فـناظر أجـلاً مـنهم ومـنطلقُ[1]

[١٠٨٤] شاعرٌ:

[مجزوء الكامل]

واقضِ الحـوائـجَ مـا اسـتطعـ   ـت وكُـنْ لِـهَمِّ أخيكَ فـارِجْ
فَــــلَخيرُ أيّـــامِ الفـــتى   يـومٌ قَـضَى فـيهِ الحـوائِـجْ[2]

[١٠٨٥] المعرّي يمدح أمير المؤمنين عليه السلام:

[الطويل]

يـقولون لي قُـلْ فـي عـليّ مـدائـحاً   فـإنْ أنـا لم أفـعلْ يـقولوا مـعاندُ
وما صُنتُ عنه الشعر من ضَـعفِ هـاجسٍ   ولا إنّـني عـن مَـذْهَب الحقّ حـائدُ
ولكن عن الأشـعار واللهِ صُـنْتُ مَـنْ   عـليه انـبنى قـرآنـنا والمسـاجدُ
فـلو أنّ مـاءَ الأبـحرِ السبعةِ التي   خُـلِقنَ مـدادٌ والسـماواتُ كـاغدُ
وأشـجارُ خـلق الله أقـلامُ كـاتبٍ   إذا الخـطَّ أفـناهنّ عـادَ العـوائـدُ

---

(١) الأبيات الثلاثة الأوّل في ديوان العرجي: ٢٧٧ وفي الطبعة الأخرى: ٣٣ ضمن قصيدة مؤلفة من عشرة أبيات، والعرجي هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي، شاعر غـزل ينحو منحى عمر بن أبي ربيعة، كان مشغوفاً باللعب والصيد، مات في سجن والي مكّة محمّد بن هشام سنة ١٢٠ للهجرة.

(٢) ديوان أبي العتاهيّة: ٨١ ضمن أربعة أبيات في خير أيام الفتى، وفي وفيات الأعيان ٣: ١٢٢، نسبه لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر، ومثله في الوافي بالوفيات ١٩: ٢٥٢.

وخـطّوا جـميعاً مـنقباً بـعد مـنقبٍ لماخُطّ من تلكَ المـناقبِ واحـدُ [١]

[١٠٨٦] شاعرٌ في التختّم:

[الخفيف]

قد تختّمت في اليـدين جـميعا حـذر الفـرقتين مـن جـيرانـي

فـيميني لسـادتي والمـوالي وشـمالي مـن أجـل نسـلِ الزوانـي

[١٠٨٧] لأبي عليّ بن مقلة [٢] في قطع يده:

[الخفيف]

مـا مـللت الحياة لكـن تـوثّقتُ بأيـمانهم فـبانت يـميني

ثمّ أحسنتُ ما استطعتُ بجهدي حـفظَ أيـمانهم فـما حـفظوني

بعتُ ديـني لهـم بـدنياي حتّى حـرموني دنـياهم بـعد ديـني

ليس لي فـي الحياة لذّةُ عـيشٍ يا حياتي بانت يميني فبيني [٣]

[١٠٨٨] ألمتنبّي:

[الوافر]

إذا [ما] [٤] الناسُ جـرّبهم لبيبٌ فـإنّي قـد أكـلتهُمُ وذاقـا

---

(١) لا وجود للأبيات في ديوانه الموجود تحت أيدينا.

(٢) هو أبو علي محمّد بن علي بن مقلة الكاتب المشهور، كان يتولّى بعض أعمال فارس، وتنقلت أحواله إلى أن استوزره المقتدر بالله ثمّ عاقبه ونفاه إلى فارس ثمّ استوزره القاهر بالله، وتدرجت به الأمور إلى أن مات في السجن سنة ٣٢٨ هجريّة (الوافي بالوفيات ٤: ٨٢).

(٣) سير أعلام النبلاء ١٥: ٨٦/٢٢٧ ترجمة ابن مقلة، وفيات الأعيان ٥: ٦٩٨/١١٦، تاريخ الإسلام للذهبي ٢٤: ٢٤٦، الوافي بالوفيات ٤: ٨٢.

(٤) ما بين المعقوفين من الديوان.

فلم أر ودَّهُمُ إلّا خِداعاً ولم أر دينَهم إلّا نفاقا[(١)]

[١٠٨٩] محمّد بن جميل[(٢)] الكاتب:

[الطويل]

لئن أنا لم أبلغْ بجاهك حاجةً ولم يك لي فيما وليت نصيبُ
وأنت أمير الأرض من حيث أطلعت لك الشمس قرنيها[(٣)] وحين تغيب
أبا غانمٍ إنّي إذا لبروضةٍ لغيريَ يصفو رعيُها ويطيب[(٤)]

[١٠٩٠] لأبي القاسم الكندي:

[الوافر]

وأنطقت الدراهم حين جمّت رجالاً طالما كانوا سكوتا
فما جادوا لذي عدم نبيل ولا شادوا لمكرمةٍ بيوتا
كذاك المالُ ينطق كلَّ وَغْدٍ ويترك كلَّ ذي أدبٍ صموتا[(٥)]

[١٠٩١] ابن الرومي:

---

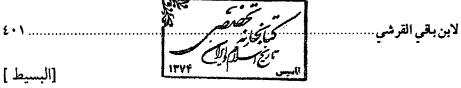
(١) ديوان المتنبي ٢: ٦١٩ ضمن قصيدة في مدح أبي فراس الحمداني.

(٢) في المخطوط: (حميد) والمثبت عن الوافي بالوفيات، وهو محمّد بن جميل الكاتب التميمي الكوفي، مولى بني تميم، قال هذه الأبيات لحميد بن عبد الحميد الطوسي.

(٣) في المخطوط: (قرنها) بدل من: (قرنيها).

(٤) الوافي بالوفيات ٢: ٢٣٠.

(٥) في تاريخ مدينة دمشق ١٦: ١١٦ بسنده المتّصل إلى خالد بن صفوان، أنّه قال: إنّ رجالاً أصابوا مالاً فتكلّموا وعلوا، وذكر الأبيات أعلاه بتفاوت في بعض المفردات، وفي ج١٩: ١٧٠ بسنده إلى أبي مسعود أنّه قال: كان زياد بن عبيد كاتباً لابن عبّاس على البصرة فأثرى فقال الشاعر فيه الأبيات أعلاه.



[البسيط]

قوِّضْ خيامَكَ عن أرضٍ تَهونُ بها   وجــانب الذلّ إنّ الذلّ يُـجْتَنَبُ
وارحَلْ إذا كانت الأوطـانُ مُـجدِبَةً   فالمندل[1] الرطبُ في أوطانه حَطَبُ[2]

[١٠٩٢] وله:

[الطويل]

إذا كنتَ في أرضٍ يـهينك أهـلُها   ولم تك مكــبولاً بــها فـتغرّب
فــإنّ رسـول الله لم يسـتقم له   بـمكّة أمـرٌ واستقام بـيثرب[3]

[١٠٩٣] النيرماني أبو سعد[4] محمّد بـن خـلف[5] كتب بـها إلى الشـريفين المرتضى والرضي رضي الله عنهما:

[الطويل]

خَـليليّ فــي بــغدادَ هـل أنـتما ليـا   على العهدِ مثلي أم غدا العـهد بـاليا
وهَـلْ أنـا مـذكورٌ بـخيرٍ لديكُـما   إذا مـا جـرى ذكـرٌ إذا كـان نـائيا

---

(١) المندل: العود الطيب الرائحة.

(٢) ورد البيتان في ديوان السري الرفاء: ٣٣ ضمن قصيدة مؤلّفة من خمسين بيتاً فـي مـدح سـيف الدولة، وهو السري بن أحمد الكندي أبو الحسن، شاعر من أهل الموصل، قصد سيف الدولة بحلب فمدحه وأقام عنده، ثمّ انتقل بعده إلى بغداد ومات بها سنة ٣٦٦ هـجريّة (انـظر مـقدّمة ديوانه).

(٣) حكى البيتين الرعيني في مواهب الجليل ٢: ٤٨٧ عن شاعر.

(٤) في المخطوط: (أبو سعيد) والمثبت عن المصدرين.

(٥) هو علي بن محمّد بن خلف النيرماني، ونيرمان قرية من قرى الجبل بالقرب من همدان، كـان من الكُتّاب الذين خدموا في ديوان بني بويه ببغداد، وصنّف لبهاء الدولة المنثور البـهائي فـي مجلّدة، وهو نثر كتاب الحماسة، توفّي سنة ٤١٤ هجريّة. (فوات الوفيات ٢: ١٣٠).

ولا تَيْأسا أن يجمعَ اللهُ بيننا ... كأحسنِ ما كنّا عليه تصافيا
وقد يجمعُ اللهُ الشتيتين بعد ما ... يُظنّان كلّ الظنّ أن لا تلاقيا
فدى لك يا بغدادُ كلّ مدينةٍ ... من الأرض حتّى خِطّتي وبلاديا[1]
فقد طُفتُ[2] في شرقِ البلادِ وغربها ... وسيّرت[3] خيلي بينها وركابيا
فلم أر فيها مثلَ بغدادَ منزلاً ... ولم أر فيها مثلَ دجلةَ واديا
ولا مثل أهليها أرقّ شمائلاً ... وأعذب ألفاظاً وأحلى معانيا
وكم قائلٍ لو كان ودّك صادقاً ... لبغداد لم ترحلْ فكان جوابيا
تُقيم الرجال الأغنياء[4] بأرضهم ... وترمي النوى بالمقترين المراميا[5]

[١٠٩٤] شاعرٌ:

[الرمل]

إنّ مَنْ يبلغكَ شتماً عن أخٍ ... فهو الشاتمُ لا من شتمَك
ذاك شيء لم يواجِهْكَ به ... إنّما اللؤمُ على مَنْ أعلمك
كيف لم ينصرْكَ إن كان أخاً ... ذا حفاظٍ عند من قد ظلَمَك
إنّ ذا اللوم إذا أكرمته ... حسبَ الإكرامَ شيئاً لزمك
فأَهِنْه إنّه من لُؤمه ... إن تُصِبْه بهوانٍ أكرمك

---

(١) في المصدر: (ودياريا).
(٢) في المصدر: (سرتُ).
(٣) في المصدر: (وطوفت).
(٤) في المصدر: (الموسرون).
(٥) الوافي بالوفيات ٢١: ٣٠٠، فوات الوفيات ٢: ١٣٠.

لكـــن الحـــرّ إذا أكـــرمته لم يُصغِّرك ولكن عظّمك [١]

[١٠٩٥] آخرٌ:

[الطويل]

وذي حَسَدٍ يَـغْتابُني حين [٢] لا يـرى مكـاني ويُـثني صـالحاً حِـينَ أسْـمَعُ
تـورّعتُ أن أغـتابه مـن ورائـهِ ومـا هـو إذ يـغتابني متورّع [٣]

[١٠٩٦] آخرٌ:

[المتقارب]

أمســتوحشٌ أنتَ مـمّا أسأتَ فأحسِنْ متى شـئت واسـتأنس [٤]

[١٠٩٧] دخل أعرابيٌّ على عبد الله بن جعفر وهو عليلٌ، فأنشده:

[المنسرح]

كـم لَـوعةٍ للـندى وكـم قَـلَقٍ للمجد والمكرمات في [٥] قـلقِكْ
ألبسكَ اللهُ ثـــوبَ عـــافيةٍ [٦] في نـومِك المـعتري وفـي أرقِكْ

---

(١) الأبيات الخمسة الأول وردت في ديوان صالح بن عبد القدوس: ٩٠، الذي أُتّهم بالزندقة، وقتله المهدي العبّاسي ببغداد سنة ١٦٠ هجريّة، ووردت أيضاً في ديوان محمّد بن حازم الباهلي البصري: ٩٢، الذي توفّي ببغداد سنة ٢١٥ هجريّة.

(٢) في المخطوط: (حيث) بدل من: (حين).

(٣) البيت الأول في ديوان دعبل الخزاعي: ٢٢٦ قوله في ذي الوجهين.

(٤) حكاه ابن حمدون في تذكرته ٥: ١٠٥/٤٨ باب في الهدايا، والقاضي التنوخي في نشوان المحاضرة ٣: ١٢٢، وقال ياقوت الحموي في معجم الأُدباء ٤: ١٥٣٥ كان عبد الله بن المعتز يقول: لو لم تقل العرب إلّا هذا البيت الواحد لكان لها الفضل على الناس.

(٥) في المخطوط: (للجود وللمكرمات من) بدل من: (للمجد والمكرمات في).

(٦) في المخطوط: (منه عافية) بدل من: (ثوب عافية).

يخرج من جسمك السقام كما يخرج ذمّ الفعال من عنقِك[١]

[١٠٩٨] دعبلٌ:

[البسيط]

وقد علمتُ وما أصبحتَ مرتئياً إنّ التي أدركتني حرفة الأدب[٢]

[١٠٩٩] مروان[٣]:

[الكامل]

ما ضَرّني حَسَدُ اللئام ولم يَزَلْ ذو الفضلِ يَحْسُدُه ذوو التقصير[٤]

[١١٠٠] يزيد المهلّبي[٥]:

[الطويل]

سعيتم فأدركتم بصالح سعيكم وأدرك قومٌ غيركم بالمقادر[٦]

[١١٠١] شاعر:

[الكامل]

تتبسّم الأقلام حين تَمَسُّها فتكاد تنطق في يديك وتخطبُ

---

(١) في العقد الفريد ٢: ٢٨٦ في كتاب الياقوتة أورده وقال: وكتب أبو تمام الطائي إلى مالك بن طوق في شكوى له.

(٢) ديوان دعبل الخزاعي: ٥٠، وفيه: (ومالي ما أعيش به) بدل من: (وما أصبحت مرتئياً).

(٣) هو مروان بن أبي حفصة، شاعر كان جدّه أبو حفصة مولى لمروان بن الحكم أعتقه يوم الدار، ولد باليمامة سنة ١٠٥ هجريّة، وأدرك العصر الأموي والعبّاسي، مدح العباسيين والبرامكة، توفّي سنة ١٨٢ هجريّة ببغداد.

(٤) ديوان مروان بن أبي حفصة: ٥٦ ضمن قصيدته في الفخر.

(٥) هو يزيد بن محمّد بن المهلب من بني المهلب بن أبي صفرة، شاعر، من أهل البصرة، اشتهر ومات ببغداد سنة ٢٥٩ هجريّة، كان من ندماء المتوكّل العبّاسي.

(٦) ديوان يزيد المهلبي: ٢٩.

فإذا رضيتَ جعلتها سبب الغنى وتكون معطبةً إذا ما تغضب

[١١٠٢] ابن الرومي:

[البسيط]

لا تفرحنّ بخيرٍ جاء عن غلطٍ فللزمان إساءات وإحسانُ
وكن من الدهر إن يَصْحُ[١] على حذرٍ فما تقدّمت إلّا وهو سكران

[١١٠٣] شاعرٌ:

[الطويل]

أقول له إذ طيّرته رياسةٌ على غلطٍ منها فقد غلط الدهر
ترفّق يراجع فيك دهرك عقله فماسدت إلّا والزمان به سكرُ[٢]

[١١٠٤] [شاعرٌ]:

[الطويل]

نفضت كفّي عن الدنيا وقلت لها إليك عنّي فما في الحقّ أغتبنُ
من كسر بيتيَ لي روضٌ ومن كتبي جليسُ صدق على الأسرار مؤتمن
أدري به ما جرى في الدهر من خبرٍ فعنده الحقّ مسطورٌ ومختزن
وما مصابيَ سوى موتي ويدفنني قومٌ وما لهم علمٌ بمن دفنوا[٣]

---

(١) في المخطوط: (يصحو) والمثبت موافق لقواعد اللغة.

(٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٨: ٥٣٠ عن أبي محمّد بن خليفة المصري قال: لما ولي ابن البواب وزارة المعز بن باديس سأله أبو عبد الله أمراً كلّفه، فمطله فيه حتّى صرفه، فكتب إليه البيتين أعلاه.

(٣) الشعر لأبي عيسى بن لبون ذي الوزارتين، حكى ذلك ابن سعيد المغربي في المغرب في حلى المغرب ٢: ٣٧٧، وابن الأبار في الحلّة السيراء ٢: ١٧٠.

[١١٠٥] الشافعي:

[الطويل]

ومَنْ مَنَح الجهّال علماً أضاعَهُ ... ومَنْ مَنَع المستوجبين فقد ظلم[١]

[١١٠٦] قيل: عزل الوليد بن عبد الملك عبيدة بن عبد الرحمن عن الأُردن، وضربه وحلقه، وأقامه للناس، وقال للموكّلين به: من أتاه متوجّعاً أو أثنى عليه فآتوني به، فأتاه عديٌّ بن الرقاع، وكان عُبيدة إليه محسناً، فوقف وأنشأ يقول:

[الوافر]

فما عزلوكَ مسبوقاً ولكنْ ... إلى الغايات سَبّاقاً جوادا

وكنتَ أخي وما ولدتك أُمّي ... وصولاً باذلاً لا مستزادا

وقد هيضت نكبتك القدامى ... كذاك اللهُ يفعلُ ما أرادا

فوصل به إلى الوليد فتغيّظ عليه وقال له: أتمدحُ رجلاً قد نقمتُ عليه؟

فقال: يا أمير المؤمنين، إنّه كان لي مُحسناً ولي مؤثِراً، ففي أيّ وقت كنت أُكافيه بعد هذا اليوم؟

فقال: صدقتَ وكرمتَ، قد عفوت عنه، خُذه وانصرف، والله أعلم بالصواب[٢].

[١١٠٧] أحمد بن عمر بن شبيبة النُّميريّ:

[الطويل]

وكنتُ على حفظي هواها وغَدْرها ... أراها بعينٍ لا أرى فوقها[٣] خلقا

---

(١) حكاه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠: ٧١ وتاريخ الإسلام ١٤: ٣٣٧ عن الشافعي.

(٢) حكاه أبو الفرج الإصفهاني في الأغاني ٩: ٢١٤، التذكرة الحمدونيّة ٣: ٢٢.

(٣) في المخطوط: (مثلها) بدل من: (فوقها).

فما زال منها الغدر حتّى ترحّلت عن القلب غرباً واستقلّ الهوى شرقا[١]

[١١٠٨] شاعرٌ:

[الوافر]

وكنتُ أظنّ أنّ جبالَ رضوى[٢] تزولُ وإنّ ودّك لا يزولُ

ولكنّ الأُمورَ لها اضطرابٌ وأحوالُ ابن آدمَ تستحيلُ

فإن يك بيننا وصلٌ جميلٌ وإلّا فليكن هجرٌ جميلُ[٣]

[١١٠٩] لأبي موسى:

[الطويل]

إذا ما خليلي رابني بعض خلقه ولم يك عمّا ساءني بمفيق

صبرتُ على ما كان من سوء خلقه مخافةَ أن أبقى بغير صديق[٤]

[١١١٠] العتّابيّ في هارون الرشيد:

[الطويل]

إمامٌ له كفٌّ يضمّ بنانها عصا الدين ممنوعٌ من البري عودها!

وعينٌ محيط بالبريّة طرفها سواء عليها قربها وبعيدها!

---

(١) حكى البيتين ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ١٠: ٤٦١٦ عن أبي محمّد الأنطاكي المتوفّى سنة ١٩١ هجريّة.

(٢) وهو من ينبع على مسيرة يوم، ومن المدينة على سبع مراحل (معجم البلدان ٣: ٥١).

(٣) الأبيات لأبي بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عطيّة يعاتب بعض إخوانه، كما في المحاضرات في الأدب واللغة لليونسي: ٢٨١ والمطرب من أشعار أهل المغرب: ١٧٥، خريدة القصر وجريدة العصر ٣: ١١٤.

(٤) في غرر الخصائص الواضحة للوطواط ١: ٥٤٧ نسب الشعر لعبد الله بن طاهر.

وأسـمع يـقظاناً[1] يـبيت مـناجياً ... له في الحشا مستودعات يكيدها!
سـميعٌ إذا نـاداه مـن قـعر كُـربةٍ ... مـنادٍ كـفته دعـوةٌ لا يـعيدها![2]

[١١١١] حاجب بن ذبيان[3]:

[الطويل]

فإن لا يكـن جسـمي طـويلاً فـإنّني ... له بـالفعال[4] الصـالحات وَصـول
إذا كنتَ في القوم الطوال فضلتهم[5] ... بـعارفةٍ حـتّى يـقال طـويلُ
ولا خير في حسن الجسوم وطـولها ... إذا لم تزِن حسنَ الجسوم عـقولُ[6]

[١١١٢] الأحوص بن محمّد[7]:

[الكامل]

نَزَلَ المشيبُ فـما له تـحويلُ ... ومَضَى الشبابُ فما إليهِ سبيلُ
ولقَدْ أراني والشَّبابُ يَـقُودُني ... ورِداؤُهُ حَسَـنٌ علـيَّ جـميلُ

---

(١) في المخطوط: (يقظانٌ) بدل من: (يقظاناً) والمثبت هو الصحيح.
(٢) ديوان العتابي: ٨٥.
(٣) هو حاجب بن ذبيان من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.
(٤) في المخطوط: (بالخصال) بدل من: (بالفعال).
(٥) في المخطوط: (وصلتهم) بدل من: (فضلتهم).
(٦) الأبيات في ديوان بشر الفزاري: ١. وهو بشر بن الهذيل الفـزاري الجـاهلي الذبـياني، وصـفته إحداهنّ بالبخل والتقتير، فأنشد من شعره ما يمدح به كرمه وجوده.
(٧) هو عبد الله بن محمّد من بني ضبعة، شاعر هجّاء من طبقة جميل بن معمر، كان معاصراً لجرير والفرزدق، وهو من سكان المدينة، وفد على الوليد بن عبد الملك في الشام فأكرمه، ثمّ سخط عليه فنفاه بعد الجلد إلى جزيرة بين اليمن والحبشة اسمها دهلك، وبعد موت الوليد رجع للشام وتوفي هناك سنة ١٠٥ هجرية.

فاليوم ودّعَنِي الشَّبابُ كأنّـني   سيفٌ تَقادمَ عَـهدُهُ مَـفْلُول[١]

والشيبُ يأمرُ بالعفافِ وبالتقى   وإليهِ يأوي العقلُ حينَ يَـؤُولُ

واعلم بأنّ من السكوتِ لُبانَةً   فاعلم إذا ما قـلتَ كـيفَ تـقولُ[٢]

[١١١٣] وله:

[الكامل]

ولقد أردت الصبر عنك فعاقني   عَـلَقٌ بـقلبي مـن هـواك قـديم

يبقى على حدث الزمان وريبه   وعـلى جـفائك إنّـني لكـريم

بـاعدته زمـناً فـعاد بـحلمه   إنّ المحبّ عن الحبيب حليم[٣]

[١١١٤] وله: [الكامل]

وزعـمت أنّ صـبابتي ومـودّتي   كـذبٌ وإنّ زيـارتي تـعليلُ

وأبـانه نـظري إليك فـإنّما   نظري على ما فـي الفـؤاد دليـل

ويـدوم طـرفك للـحبيب مـودّةً   والظرف من دون البغيض كليل

يا أيّـها الرجـل المـوكّل بـالصبا   وصـبا الكـبير إذا صـبا تـعليل

قَدِّم لنفسك في حياتك صـالحاً   واعلم فليس إلى الخلود سبيل

إنّ المـنيّة طـالبٌ لك لاحـقٌ   والمـوت ربـعُ إقـامةٍ مـحلول

لابـدّ مـن يـومٍ لكـلّ مـعمَّرٍ   فـيه لعـدّة عـيشه تكـميل

إنّ امرءاً أمـن الزمـان وقـد رأى   غـيرَ الزمـان وريـبه لجـهول

---

(١) في المخطوط: (مسلول) بدل من: (مفلول).

(٢) ديوان الأحوص الأنصاري: ٢٣٣ ولم يرد فيه البيتان الأخيران.

(٣) ليس في ديوان الأحوص.

لا مُـلكه مُـلكٌ ولا كنواله نـيلٌ ولا كـنكاله تـنكيل [١]

[١١١٥] طريح بن إسماعيل [٢]:

[الكامل]

بـان الشباب فـليس فيه مطمع وغـدا غـدوّ مـفارقٍ لا يـرجـع
والشيب للحكماء من سفه الصِّبا بـدلٌ تكون له الفضيلةُ أجمعُ
والشيب غايةُ من تأخّر غيّه [٣] لا يستطيع دفاعه من مجرع
إنّ الشـباب له لذاذة جـدّةٍ والشـيب منه في المغبّة أنفع
ولكـلّ حـيٍّ مـدّةٌ وفـناؤهم لفـنائها ولكـلّ جَنْبٍ مصرعُ [٤]

[١١١٦] منها في المدح:

[الكامل]

أنـتم بـني العبّاس أصبح فيكمُ مـتكاملاً خـير البـريّة أجـمع
إنّي عجبتُ لصوت غيث مرسَل يـغشى البـريّة وهـو عنّي مُقلِع
ولمـعشرٍ لم يـبلغوا مـن ودِّكُمْ ما قـد بـلغتُ يُـقدّمون وأدفـع [٥]

---

(١) في ديوان الأحوص: ٢٣١ البيت الأول فقط بلفظ:

أعـلمتَ أنّ صـبابتي أكـذوبة يـوماً وإنّ زيـارتي تـعليل

(٢) هو طريح بن إسماعيل الثقفي، شاعر أموي أكثر من مدح الوليد بن يزيد، إذ وفد عليه في عهد خلافة هشام لأجل خؤولته، فإنّ أُمّ الوليد ثقفية، وأقام عنده إلى أن صار الأمر إليه فاختصّ به ومدحه وبقي إلى أوّل الدولة العباسيّة فمدح المنصور والسفاح. (الوافي بالوفيات ١٦: ٢٤٨).

(٣) في المخطوط: (حينه) بدل من: (غيّه).

(٤) ديوان طريح بن إسماعيل: ٩٥ بتفاوت في بعض الكلمات، وحكاه عنه السيّد المرتضى في الأمالي ٣: ٥٨ في المجلس: ٤٥.

(٥) ديوان طريح بن إسماعيل الثقفي: ٩٤، ولم يذكر فيه البيت الأوّل.

[١١١٧] وله:

[الطويل]

شفّني ذكر ما مضى فيقضي ... وطِلابي دوامُ ما لا يدوم[١]

[١١١٨] [له]:

[الطويل]

فلو أنّ مجداً أو ندى أو فضيلة ... يُخلِّدن شيئاً كنت أنت المخلّدا
ولي منك موعودٌ طلبت نجاحه ... وأنتَ امرؤ لا يُخلف الدهر موعدا
وعوّدتني ألّا تزال تُقلّني ... يدٌ منك ما قدّمت من قبلها يدا[٢]

[١١١٩] وله:

[البسيط]

يُغضي له القوم إجلالاً وتعظمةً ... ويخشعون خشوع النجم للقمرِ
وصلتنا صلةٌ أمسى لها أثر ... بادٍ علينا وخيرُ العرف ذو الأثرِ

[١١٢٠] وله:

[المنسرح]

لم أنسَ سلمى ولا ليالينا ... بالحُزن إذ عيشنا به رغدُ
إذ نحنُ في مَيعةِ الشبابِ وإذ ... أيّامنا تلك غضّةٌ جدد
نحسد فيها على النعيم ولا ... يفرع إلّا بالناعم الجسد

---

(١) الظاهر أن الشعر لطريح.

(٢) حكاه في نهاية الإرب في فنون الأدب ٣: ٢٥٧ عن بعض الشعراء وفيه:

وعودتني أن لا تزال تظلني ... يدٌ منك قد قدمت من قبلها

بدلٌ من البيت الأخير.

في وجهها النور يستبين كما ... لاح سراج النهار إذ يقد
ما ولدت حرّةٌ على عمر ... الأرض شبيهاً لها ولا تلد(١)

[١١٢١] ابن هَرْمَة:

[الوافر]

وصال الغانيات أذمّ وصلٍ ... إذا ما الشيب في الأصداغ لاحا
رأيتُ الغانيات نفرن لمّا ... رأين الشيب قد طرد المراحا

[١١٢٢] بشّار بن برد:

[مجزوء الكامل]

أتت الخلافة لا أُحبّ ... بأن أُشارك في الخلافه
ما كان ما منّيتنا ... ووعدتنا إلّا خرافه
ادفاف أن يكن البغيض ... زواك عنّي أو مخافه
فعليك يا سكني السلام ... لكلّ مؤتلفين آفه(٢)

[١١٢٣] المعرّي:

[الكامل]

قد أورقتْ عمدُ الخيامِ وأعشَبت ... شُعَب الرحال ولون رأسي أغبرُ
ولقد سَلَوتُ عن الشبابِ كما سَلا ... غَيْري ولكنْ للحزينِ تَذَكّر(٣)

---

(١) ديوان طريح بن إسماعيل: ٨٣ بتفاوت في بعض الكلمات، وحكاها أبو الفرج في الأغاني ٤: ٤٧٧ وعن طريح ضمن قصيدة طويلة، ومثله في تاريخ مدينة دمشق ٢٤: ٢٩٦٥/٤٧٤.

(٢) ليس للأبيات أثر في ديوان بشار بن برد.

(٣) ديوان أبي العلاء المعري ضمن قصيدة مؤلفة من ١٦ بيتاً مطلعها:

النار في طرفي تبالة أنورُ ... رقدتْ فأيقظها لَخولَة معشرُ

[١١٢٤] آخر:

[الخفيف]

لو سلا القلب كنتُ من أسعد الناس ولكنّه المشوم ألوفُ[١]

[١١٢٥] أنشدني بعض السادة العلويّين لنفسه[٢]:

[الخفيف]

من رآني صفرَ اليدين عَزُوفا مُنْغِضَ الرأس دائمَ الإِطراقِ
يَطَّبيني إلى المديح ويلهو ليس مدح البخيل من أخلاقي

[١١٢٦] وأنشدني:

[الكامل]

ليت الشباب يبيعني أزمانه عشراً بما أبقين من أزماني
زمنٌ أناخ بذي الهدى وتقلّبت عنه الخطوب بأوثق الإخوان
ولقد سئمت من الحياة ذميمةً ما العمر مرتجعٌ بعضٌ بناني
لم يبق في الدنيا كريم يُرتجى يوماً لصالحةٍ ولا لمكان
يُعطون والحرمان ثني عطائهم بُعداً لهم ولقائد الحرمان

[١١٢٧] وأنشدني:

[الطويل]

مَرى الشوق غَرب العين فهو هموع وصدّع داهي القلب فهو وجيع
وليس لأيّام الحمى ومقيلنا بظلّ أراكات الستار رجوع

(١) الشعر لوضاح اليمن في ديوانه: ٥٨ ضمن مقطوعة من خمسة أبيات.
(٢) الظاهر أنه من معاصريه.

ألا يـــا حــماماتٍ بــنجدٍ تــرنّمي فــقد هــاجني مـنك الغـداة سـجوع
سُقيت من الوسميّ صوب سحائب لهـا بـعد إقـلاع السـحاب ربـيع

[١١٢٨] وأنشدني:

[الطويل]

خليلَيّ مالي في الهوى مَنْ أُناشدُ وقـد طـال ليـلي والنـجوم رواكـدُ
هبوني أغضّ الطرف من دون مريم وأُعــرض عـنها والنـجوم رواكـدُ
فمن ذا يردّ الدمع والدمع في الهوى عصيٌّ وأنـفاسُ المـحبّ صـواعـدُ

[١١٢٩] الأبلّه [1]:

[الكامل]

أرحِ المحبَّ فلستَ من نُـصحائه يـكفيه مـا يـلقاه مـن بُـرحـائه [2]
لا داء أقتلُ للـمحبّ مـن الهـوىٰ وحــياته فــي أن يـموتَ بـدائـه
لا تـعذلنّ عـلى الصـبابة مـغرماً يُمسي ونار الشوق حشو حشائه
إن لم تكن خِلّاً تُـعين فـلا تكـن عــوناً عــليه وَخَــلِّهِ بــعنائه [3]

[١١٣٠] منها:

---

(١) هو محمد بن بختيار بن عبد الله البغدادي، شاعر من أهل بغداد، كانت ولادته سنة ٥٢٠ هجرية، كان ينعت بالأبله لقوة ذكائه، في شعره رقّة، وحسن صناعة، وكان هجّاءً خبيث اللسان، يتزيا بزي الجند، له ديوان شعر مطبوع، توفي سنة ٥٧٩ هجرية (انظر مقدمة ديوانه).

(٢) البرحاء كنفساء: الشدّة والمشقة، ويقال للمحموم الشديد الحمى أصابته البرحاء (تاج العروس ٤: ١٠ برح).

(٣) ديوان الأبله البغدادي: ٧ ضمن قصيدة مؤلفة من ٤١ بيتاً.

[الكامل]

لهفي على غيّ الشباب وإن غدا ... رشد المشيب مُلفّعي بردائه
سقياً له ما كان أحلى وصله ... لولا تنغّصه بمرّ جفائه[(١)]

[١١٣١] وله:

[الكامل]

إن ضَنّ جفنك أن يجود بمائه ... فالقلب موقوفٌ على بُرحائه
يا عاذلي دعني أُكابد لوعتي ... لَجّ الغرام ولستَ من أكفائه
قل للحبيب الهاجري طيبَ الكرى ... عن مغرم متفرّدٍ ببلائه
يا هند جودي بالوصال على فتى ... نار الهوى والشوق في أحشائه
صدق المودّة للحبيب مصافياً ... فازورَّ عنه وصار من أعدائه
فنفى الكرى عن مقلتَيه فراقه ... من بعد ما قد كان من خُلفائه
فبمن ألوذ وألتجي من جوره ... ليصدّه عن مستمرّ جفائه
ويُجيرني من صدّه وملاله ... ويعيد عَذْباً من لذيذ صفائه[(٢)]

[١١٣٢] وله:

[الكامل]

كيف الشفاء ومن جفونك دائي ... يا طاعن النجلاء بالنجلاء
أغربت في الهجران حتّى أغربتْ ... رسل المدامع عن جوى البُرحاء
بعد السلوّ وقد بليت بوجنةٍ ... حمراء منك ومقلةٍ حوراء

---

(١) ديوان الأبله البغدادي: ٧ ضمن قصيدة مؤلفة من ٤١ بيتاً.
(٢) ديوان الأبله: ٤٠١ ضمن قصيدة مؤلفة من ٢١ بيتاً.

لأُخالفنّ العاذلات على الهوى وأُحالفنّ صبابتي وعنائي
هيهات أن ينسى الغرامَ متيمٌ ذكر الكثيبَ الفرد من تيماء
ذو عيشةٍ لم تحلُ بعد فراقه وجوانحٍ لم تخلُ من بُرحائي (١)

[١١٣٣] وله:

[الطويل]

ألمّت وواشيها مع الصبح راقد وقد عبِقت بالمسك منها القلائد
يُرنّحها سكرُ الشباب فتنثني كما اهتزّ ممطورٌ من البان مائدُ
ولولا ابتسام الثغر ما نمّ كاشح (٢) عليها ولولا الطيب ما ارتاب حاسد
ذروني ومأثورَ العتاب فدونه أُكابد من لذع الهوى ما أُكابدُ
ولا تنكروا مرَّ النسيم فعنده حديثٌ على دين الصبابة شاهدُ
يُذكّرني مسراه ربعاً ألفته وعيشاً تقضّى ليت باديه عائد
وأهيف معسول الشمائل عنده (٣) وبين وصالي برزخٌ متباعد
أقلّ بلائي إنّني فيه راغبٌ وأكثر حُزني إنّه فيّ زاهد
يهون عليه أن أبيت مُسهّداً يذود الكرى عن جفن عيني ذائد
تمرُّ الليالي دونه وهو هاجرٌ وأقضي ولا يقضي الذي هو واعد (٤)

[١١٣٤] وله:

---

(١) ديوان الأبله: ٣٢٧ ضمن قصيدة مؤلفة من ٣٥ بيتاً.
(٢) في ديوانه: (ولولا سكر الشباب فتنثني) بدل من: (ولولا ابتسام الثغر ما نمّ كاشح).
(٣) في ديوانه: (بينه) بدل من: (عنده).
(٤) ديوان الأبله: ٣٧١ ضمن قصيدة مؤلفة من ٤١ بيتاً.

[الطويل]

نعم قد خلت ذات الأباطح مـن نُـعْمِ ... فدع مُـقْلَتي مـن بَـعْدِ بُـعْدِهِمُ تـهمي
وقـــفتُ عـــلى ربـعٍ لهـا مـتأبّدٍ ... فلحتُ ضَنَاً كالرسم فـي ذلك الرسـم
أُســائل عــن أسماء والدمـع سـائل ... وأُكْنيَ عنها خـوف واشٍ ولا أُسْـمِي
وفـي الكِـلّة الحـمراء بـيضاء طـفلةٌ ... كبدر الدجى فيها سهرتُ مـع النـجم
تـلوح مسـاء فـي صـباح جـبينها ... وتخفى نـهاراً فـي غَـدائِرِها السُّـحْمِ
عـــزوها إلى سـهمٍ فـيا ليت أنّــها ... غدت وهي من دون الورى حدها سهمي
لهـا مـقلةٌ تُـصْبِي الحليم إذا رنت ... وتصمي قلوب العاشقين ولا تُـدمي
وقـدٌّ كـغصنٍ رنّـحت عِـطْفَهُ الصبا ... وخـدٌّ جـنيُّ الورد يـخرج بـالوهم
وَتَـبْسُمُ عــن عـذب اللّـثات كأنّـه ... حصى بَرَدٍ عذبُ اللمى بـارد الظَّلْمِ
كأنّ عـــليه بـــعد وهـــنٍ سـلافةٌ ... مكرّمةَ الأعراق مـن حَـلَبِ الكَرْمِ[١]

[١١٣٥] مهيارٌ:

[الطويل]

وقالت: تفرّقنا ونـمتَ عـن الهـوى! ... سلي طـيفك الزَوّارَ كـيف هـجوعي
تعيبُ عـليَّ الشـيبَ لمّـا رأت بـه[٢] ... تطلّع ضَوءِ الصبحِ[٣] تحتَ هزيعِ[٤]
وما شِبْتُ لكـن ضـاع فـيما بكـيتكم ... سـوادُ عِـذاري فـي بـياضِ دمـوعي

---

(١) ديوان الأبله: ٤٢٤ ضمن قصيدة مؤلفة من ٢٢ بيتاً.

(٢) في الديوان: (خنساء إن رأت) بدل من: (الشيبَ لمّا رأت به).

(٣) في الديوان: (الفجر) بدل من: (الصبح).

(٤) الهزيع: القطعة من الليل.

كأنَّ شعاعَ الشمس[1] في وجناتِها ... كمثل لهيب[2] النار بين ضلوعي[3]

[١١٣٦] الأبيوردي: [الطويل]

أسمراء هل بالأجرع الفرد سلوةٌ ... وقلبي بأرض الأعجمين كئيبُ

فمالي بأكناف العراقين خُلّة ... ولا بجنوب الشاطئين حبيب

ولولا محاماتي على العهد أصبحت ... هواي بمستنّ الفرات قلوبُ

ولكنّ قلباً أنت سرُّ ضميره ... إليكِ على بعد المزار طروب

وممّا شجاني والنوى مطمئنّة ... حمائم بالوادي لهنّ نحيب

تُغنّي وأطرابي تهزّ جوانحي ... ويبكي وإسرابُ الدموع تصوبُ

فما زلتُ أبكي والدُّجى مرجحنّةٌ ... ودجلة زهراء الأديب تسيب

فسالت محانيها دماً إنّ ماءها ... بدمع المشوق المستهام مشوب

ذكرتكُمُ ذكرَ الغزالة أُمّها ... وقد حال بين الظبيتين كثيبُ

[١١٣٧] السيّد الرضي: [الكامل]

ذنبي إلى البُهم[4] الكوادن[5] أنّني ... الطِّرف المطهّم[6] والأغرّ الأقرح[7]

---

(١) في الديوان: (النار) بدل من: (الشمس).

(٢) في الديوان: (يطيرُ شرارَ) بدل من: (كمثل لهيب).

(٣) ديوان مهيار الديلمي ٢: ٥٢٦ ضمن قصيدة كتبها إلى نقيب النقباء أبي القاسم بن عبد الرحمن يهنئه بالنيروز.

(٤) البهم: جمع الأبهم، وهو الخالي الذي ليس معه شيء من المكارم ويمكن أن يكون المقصود الحيوانات أي البهائم.

(٥) الكوادن جمع الكودن، وهو البرذون، ويشبه به البليد.

(٦) الطرف: المهر الكريم، والمطهم: التام الخَلْق والخُلُق.

(٧) الأقرح: الذي فيه بياض أقلّ من الغرة.

يـولونني خـزر[1] العـيون لأنـني ... غلّستُ في طلب العُلى وتصبّحوا
وجذبتُ بالطول[2] الذي لم يـجذبوا ... ومتحتُ بالغرب[3] الذي لم يمتحوا
لو لم يكـن لي فـي العيون مهابةٌ ... لم يـطعن الأعـداء فـيّ ويقدحوا
نـظَرَتْ[4] بـعين خسـاسة لو أنّـها ... عين الرضا لاستحسنوا ما استقبحوا
من حيث خيف الليث عدّ له الظبى ... وعـوت لهـيبته الكـلاب النُّبّح[5]

[١١٣٨] الأحوص:

[البسيط]

يـا سَـلْمَ ليتَ لسـاناً تـنطقين بـه ... قبلَ الذي نـالني مـن خَـبْله[6] قُـطِعا
يا ويل[7] قلبِكَ منها لستُ ذاكِـرَها ... إلّا تَـرقرقَ مـاءُ العـينِ أو دَمَـعَا
أدعُـو إلى هَـجْرها قَـلبي فَـيَتبعُني ... حـتّى إذا قـلتُ هـذا صـادِقٌ نَـزَعا
لا أسـتطيع سـلوّاً[8] عـن مـحبّتها ... أو يصنعَ القلب[9] بِي فوق الذي صَنَعا
كم مـن دنـيٍّ لهـا قـد صـرتُ أتْـبَعُهُ ... ولو سلا القـلب عَـنها صـار لي تـبعا

---

(١) الخزر: النظر بحدّة.

(٢) أي الخبل.

(٣) الغرب: الدلو العظيمة.

(٤) في المخطوط: (نظرتها) بدل من: (نَظَرَتْ).

(٥) حكاه عنه ابن الجوزي في المنتظم ١٥: ١١٧.

(٦) في الديوان: (حُبِّكم) بدل من: (خَبْله).

(٧) في الديوان: (يا دِينَ) بدل من: (يا ويل).

(٨) في الديوان: (نزوعاً) بدل من: (سلوّاً).

(٩) في الديوان: (الحُبّ) بدل من: (القلب).

وزادنــي كَـلَفاً بــالحبِّ أن مَـنَعت ... أحبُّ شيء إلى الإنسان ما مُنِعا[1]

[١١٣٩] شاعرٌ:

[الخفيف]

مـا يـنوب الهـوى بـنجدٍ عـن ... الغور ولا حبُّ علوة عن هند

[١١٤٠] لآخر في الشيب:

[الكامل]

لا تطمعنْ في وصل خـودٍ أبـصرت ... سيفَ المشيب على الشباب مـجرّدا

عــذر الكــواعب أنّـهنّ كـواكب[2] ... لا يـجتمعن مـع الصـباح إذا بـدا

[١١٤١] لآخر في الفرس إذا عثر:

[البسيط]

يا ذا المليك الذي أمست معالمه ... مأوى العفاة وقد أغنت مكـارمه

حمّلت طرفك طوداً شامخاً وعُلاً ... فــلا تـلمه إذا زلّت قـوائـمه

[١١٤٢] لآخر في المعنى:

[الكامل]

لا تــعذل الفــرس التــي عـثرت ... بك أمس قــبل سـماعك العـذرا

قــالت مــقالاً لو ســمعت بـه ... لم تُــولها هــجراً ولا هُــجْرا

لمّـــا رأى الأمــلاكُ أنّ عـــلى ... سـرجـي فـتىً أوفىٰ الورى قـدرا

---

(١) ديوان الأحوص: ١٩٥ ـ ١٩٦.

(٢) في المخطوط: (كواعب) بدل من: (كواكب).

رفـــعت يـــدي حـــتّى تُـقبّلها شَغَفاً[1] به فهوت يـدي الأُخـرىٰ[2]

[١١٤٣] شاعرٌ في القلم والسيف:

[الطويل]

يـراعٌ مَـتَى أبكـيتُهُ ضحكَ العُـلى وسـيفٌ إذا أضـحكتُهُ بكتِ العـدى

فشـيمةُ ذا إنِ اعـتدى قَـطْعُ رأسـه وشيمةُ هذا قطعُ رأسٍ إذا اعْـتَدى[3]

[١١٤٤] شاعرٌ:

[البسيط]

سِر تحت ألويـة الإقبال والظـفر يـهزّك العـزم هـزّ الصـارم الذكـر

للسعد حولك فسطاطٌ يطوف بهٰ كـتائب النـصر كـالأكـمام بـالثمر

فاقصد بلاداً متى تحلل بسـاحتها تقدم عليها قدومَ المـزن بـالمطر

[١١٤٥] شاعرٌ فيٰ الاشتياق:

[الطويل]

أحـــبّةَ قــلبي إن تــناءت ديــاركم وغـــالكم صـــبرٌ فــما أنــا صــابرُ

حــنيني إليكــم مــا تــعرّض لامــعٌ سرى وهـو فـي أرض الثـويّة خـاطر

وأبكي عـلى تشـتيت شـملي صبابةً إذا نــاح أو غــنّى بـذي البـان طـائر

فهل عهدكم باقٍ كعهدي على النـوى وهــل تــذكروني مـثل مـا أنـا ذاكـر

---

(١) في المخطوط: (شعفاً) بدل من: (شغفاً).

(٢) الشعر لمبارك بن المبارك بن سعيد كما في معجم الأدباء ١٧: ٦١.

(٣) قال السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء: ١٧٩ أنشدني أبو بكر محمّد بن الحسن بن محمّد الفزاري من لفظه بآمل، أنشدنا أبو حفص عمر بن عثمان الجنزي لنفسه ببلخ في مناظرة السيف والقلم، وساق أبياتاً من جملتها هذان البيتان.

وهل وجدكم يوماً كوجدي وهل تُرى ... سهرتم كما أنّي من الهمّ ساهر
لئن غبتُمُ فالشوق عندي حاضرٌ ... وما غاب شخصٌ وهو في القلب حاضر

[١١٤٦] شاعرٌ في المعنى:

[الطويل]

يقولون إنّ البعد غيّر ودّنا ... لقد كذبوا إنّ الوداد لباقي
وإنّي لأرجو أن يُبَدَّلَ بُعْدُنا ... بقربٍ وأرجو أن يكون تلاقي

[١١٤٧] الأحوص:

[الطويل]

وأهجركم حتّى تقولوا لقد سلا ... ولست بسالٍ عن هواك إلى الحشرِ
ولكنّ إنساناً إذا كان مُشفقاً ... على من يحبّ دامِجُ الوصلِ بالهجرِ (١)

[١١٤٨] الأبلّه:

[الكامل]

يجفو الخنا ويعافه كرما ... منه ويعفو وهو مقتدر
حلوٌ غذاه السلم ممتدحاً ... لكنّه يوم الوغى صبر
لا الجود نزرٌ من يديه إذا ... أعطى ولا الإحسان مختصر
يُعطيك فوق مُناك من أملٍ ... أمّلته فيه ويعتذر
متواضعٌ والفخر يرفعه ... متبلّجٌ والدهر معتكر
يا من يُصدّق ظنّ آمله ... لا غيّرتْ أيّامك الغيرُ

---

(١) لم نعثر عليه في ديوان الأحوص، وفي زهر الآداب وثمر الألباب ٤: ١٠١٥ أنّه قيل لعنان جارية الناطفي: من أشعر الناس؟ قالت: الذي يقول وذكرت البيت الأوّل وقريباً من البيت الثاني.

وبقيتَ يا من عصر دولته ... للخائفين زمانهم عصرُ
لو أنّ كفّك لامست حَجَراً ... صلداً لأورق ذلك الحجر(١)

[١١٤٩] البحتري:

[الطويل]

ألنْتَ لي الأيّامَ مِنْ بعد قسوةٍ ... وعاتبتَ لي دَهْري المسيء فأعتبا
وألبستَني النُّعمى التي غيّرت أخي ... عليّ فأمسى نازحَ الودّ أجْنبا(٢)

[١١٥٠] ولآخر:

لئن كنت بين الصحب ألْهو فإنّني ... وحقّ التصابي والهوى أتعلّل
وإن ضحكتْ سنّي فما من مسرّة ... وقد يضحك المحزون وهو معلَّل

[١١٥١] شاعرٌ في السرّ:

[الطويل]

إذا المرء أفشى سرّه بلسانه ... ولام عليه غيره فهو أحمق
إذا ضاق صدر المرء عن سرّ نفسه ... فصدر الذي يستودع السرّ أضيقُ(٣)

[١١٥٢] المعرّي في الغيث:

[الكامل]

في الغيث شبهٌ من نداك كأنّما ... مَسَحت على الأنواء منك يمين(٤)

---

(١) ديوان الأبله البغدادي: ٨٤ ضمن قصيدة مؤلفة من ٣٢ بيتاً.

(٢) ديوان البحتري ١: ٨٣ ضمن قصيدة في مدح الخليفة.

(٣) نسب البيتين ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٦: ١١٦ لأحمد بن يوسف، وفي المستطرف في كلّ فن مستظرف: ٢١٦ عن شاعر.

(٤) البيت الأوّل في ديوان ابن هاني الأندلسي: ٢٧٧ ضمن قصيدة طويلة، وهو محمّد بن هاني المتصل نسبه بالمهلب بن أبي صفرة، أشهر المغاربة، توفّي سنة ٣٦٢ هجريّة.

أمّـا الغـنى فـهو الذي أوليـتنا فكأنّ جـودك بـالخلود ضـمينُ
فـالظلّ لا مـتقلّص والحـوض لا مـتكدّر والمـنّ لا مـمنون

[١١٥٣] ابن الرومي:

[البسيط]

فـي كفّهِ قَلَمٌ نـاهيكَ مـن قـلمٍ نُبْلاً وناهيكَ من كفٍّ به اتّشحا[١]
يعطي[٢] ويُثبت أرزاق العـباد بـه فما المقادير إلّا ما محا[٣] ووحـا
أنـا الضـمين[٤] لمكـحولٍ بُـغرّته ألّا يرى بعدها بؤساً ولا ترحـا[٥]

[١١٥٤] وله:

[البسيط]

وكم أبٍ قد عـلا بـابنٍ ذُرىٰ شـرفٍ كـما عـلا بـرسول الله عـدنانُ[٦]
إذا تـيمّمه[٧] العـافي فكـوكبه سعدٌ ومرعاه في ودايه[٨] سعدان[٩]
وقـلَّ مـن ضُـمِّنت خـيراً طويّته إلّا وفـي وجـهه للخير عُنوان[١٠]

---

(١) اتّشح: لبس وشاحاً.
(٢) في الديوان: (يمحو).
(٣) في الديوان: (وحى) بدل من: (محا).
(٤) في الديوان: (الزعيم).
(٥) ديوان ابن الرومي ٢: ٣٨ ـ ٣٩ ضمن قصيدة في إسماعيل بن بلبل.
(٦) أي قبيلة عدنان التي شرفت بالرسول ﷺ أنّه منها.
(٧) في الديوان: (تيممك).
(٨) في الديوان: (واديك).
(٩) سعدان مرعى يضرب به المثل في الطيب.
(١٠) ديوان ابن الرومي ٣: ٣٧٣ و٣٧٥ و٣٧٨ ضمن قصيدة في إسماعيل بن بلبل.

[١١٥٥] لآخر فيه:

[مجزوء الكامل]

للـخير قــومٌ لا تــزال وجــوههم تـدعو إليـه

طوبى لمن جرت الأُمور الصالحات على يديه

فصلٌ

[١١٥٦] قيل: اجتاز ماني الموسوس [١] على القاضي ابن أكثم [٢] وهو يُقيم الصلاة على باب المسجد، فعبر ولم يدخل يصلّي، فناداه ابن أكثم: يا ماني، أما تستحيي من الله تراني أُقيم الصلاة وتعبر ولا تُصلّي؟

فقال: أُكتب عنّي:

[الطويل]

يقولون زُرنا واقضِ واجبَ حقِّنا ... وقد أسقطتْ حالي حقوقَهُمُ عنّي

إذا نظروا حالي ولم يأنفوا لها ... ولم يأنفوا منها أنفتُ لهم منّي [٣]

[١١٥٧] شاعرٌ:

---

(١) هو محمّد بن القاسم المعروف بماني الموسوس، من أهل مصر، قدم بغداد أيّام المتوكّل العبّاسي، توفّي سنة ٢٤٥ هجريّة. (الوافي بالوفيات ٤: ٢٤٦، فوات الوفيات ٢: ٤٣١).

(٢) هو يحيى بن أكثم المروزي، يتصل نسبه بأكثم بن صيفي، اتصل بالمأمون فولاه قضاء البصرة ثمّ قضاء بغداد، مات سنة ٢٤٢ هجريّة.

(٣) الشعر منسوب في تاريخ مدينة دمشق ٥: ٢٥٦/٤٨٨ إلى أبي العبّاس أحمد بن محمّد البدجاني البصري، وقال ابن خلّكان في وفيات الأعيان ٢: ٢٧٦ عن الشبلي أنّه قال: رأيت يوم الجمعة معتوهاً عند جامع الرصافة قائماً عُرياناً، وهو يقول: أنا مجنون الله، أنا مجنون الله، فقلت له: لم لا تدخل الجامع وتتوارى وتصلي فأنشد الأبيات أعلاه، ومثله في الوافي بالوفيات ١٤: ١٩، البداية والنهاية ١١: ٢٢٤.

[الوافر]

فـهل مـن خـالدٍ أمّـا هـلكنا وهل بالموت يـا للـناس عـارُ[1]

[١١٥٨] قال الجاحظ: قالوا: أحلم من الأحنف، وما هو إلّا في حلم معاوية، وأحلم من قيس بن عاصم، ولم يقولوا: أحلم من عبد المطّلب، ولا قالوا: أحلم من هاشم؛ لأنّ الحلم خصلةٌ من خصاله، وتمام كلّ خصلةٍ مـن خـصاله كـتمام حلمه، فلمّا كانت خصاله متساوية وخلال شرفه متوازية، وكلّها كان غالباً ظاهراً وقاهراً غامراً سمّي بأجمع الأسماء، ولم يُسمَّ بالخصلة الواحدة، فيُستدلّ بذلك على أنّها كانت أغلب خصال الخير.

وإذا بلغ السيّد في السؤدد والكمال حَسَدَه من الأشراف من يظنّ أنّه لاحقٌ به، وفخرت به عشيرته، فلا يزال سفيهٌ من شعراء تلك القبائل قد غاظه ارتفاعه على [مرتبة] سيّد عشيرة فهجاه، ومن طلب عيباً وجده، فإذا لم يجد عيباً وجد بعض ما إذا ذكره به وجد من يُغَلِّظ فيه ويحمله عنه، ولذلك هُجي حصن بن حُذيفة، وهُجي زرارة بن عدس، وهُجِي عبد الله بن جُدعان، وهُجِي حاجب بن زرارة.

وإنّما ذكر هؤلاء لأنّهم في سؤددهم وطاعة القبيلة لهم لم يذهبوا فيمن تحت أيديهم من قومهم ومن حلفائهم وجيرانهم مذهب كليب بن ربيعة، ولا مذهب حذيفة بن بدرٍ، ولا مذهب عيينة بن حصن، ولا مذهب لقيط بن زرارة، وإنّ لقيطاً لم يأمر بسحب ضمرة بن ضمرة إلّا وهو لو بقي لجاوز كليباً وتهكّم عُيينة، فإنّ هؤلاء وإن كانوا سادةً فقد كانوا يظلمون، وكـانوا بـين أن يـظلموا أو بـين أن لا يحتملوا ظُلم من ظلمهم، ولابدّ من الاحتمال كما لابدّ من الانتصار، فقد قال الله

---

(١) البيت منسوب لعدي بن زيد كما في شعراء النصرانيّة: ٤٥٦، شرح نهج البلاغة ٣: ٣٠٥.

عزّ وجلّ: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ ﴾[(١)]، وإلى هذا المعنى رجع قول الحكيم الأوّل:

* وبعض القتل أحيى للجميع[(٢)] * [الوافر]

[١١٥٩] قيل لرجلٍ من العرب: ما السيّد فيكم؟

قال: الذي إذا أقبل هِبناه، وإذا أدبر اغتبناه[(٣)].

[١١٦٠] وقد قال الأوّل: بغضاء السوق موصولةٌ بالملوك، والسادة تجري في الحاشية مجرى الملوك، وليس في الأرض عملٌ ألذّ[(٤)] لأهله من سياسة العوامّ[(٥)].

[١١٦١] قال الهذليّ:

[الوافر]

وإنّ سيادة الأقوام فاعلم ... لها صُعداء مطلبها طويلُ[(٦)]

[١١٦٢] وقال عامر بن الطفيل:

[الطويل]

إنّي وإن كنتُ ابن سيّد عامرٍ ... وفارسها المشهور في كلّ موكب

فما سوّدتني عامرٌ عن وراثةٍ ... أبى الله أن أسمو بأُمّ ولا أب

ولكنّني أحمي حماها وأتّقي ... أذاها وأرمي من رماها بمنكب[(٧)]

---

(١) البقرة: ١٧٩.

(٢) الحيوان ٢: ٣٠٠.

(٣) الحيوان ٢: ٣٠١، ربيع الأبرار ٢: ٦١/٣٢١، عيون الأخبار ١: ٤١٠.

(٤) في الحيوان: (آكد).

(٥) الحيوان ٢: ٣٠١، ربيع الأبرار ٥: ١٠٠/١٧٧.

(٦) الحيوان ٢: ٣٠٢، ربيع الأبرار ٥: ١٠١/١٧٧.

(٧) عنه في التذكرة الحمدونيّة ٢: ٦٧ والحيوان ٢: ٣٠٢، الصناعتين لأبي هلال: ٣٧٧، العقد الفريد ٢: ١٥٠.

[١١٦٣] وقال زياد بن ظبيان لابنه عبد الله بن زياد، وزيادٌ يُغرغر بنفسه: ألا أُوصي بك الأمير؟

قال: لا. قال: ولم ذاك؟

قال: إذا لم يكن للحيّ إلّا وصيّة الميّت فإنّما[1] هو الميّت.

قال الشاعر:

[الكامل]

* والعزّ لا يأتي بغير تطلّب[2] *

[١١٦٤] قال: لقي عمرو بن كلثوم العتّابيّ الشاعر يحيى بن أكثم عند منصرفه من دار المأمون، فقال له: أيّها القاضي، إنّك ذو فضل وذو الفضل مِعوانٌ [على كلّ خير]، والله قد بسط جاهك عند السلطان، وهو زائدك من نِعمه إن شكرتَها، وقابضها عنك إن كفرتها، ولكلّ شيء زكاةٌ، وزكاةُ الجاه إغاثة الملهوف، وزكاة المال هداية المسترشد، فإن رأيت أن تُوصلَني إلى أمير المؤمنين فعلتَ ذلك متفضّلاً.

فقال له: يا أخي، قد عرفت أنّي لست بكاتبه ولا حاجبه، ولا عوّدته سرعة الرجعة إليه مع قرب النهضة من بين يديه، فوالله لقد أبى أن يخاطبني بالقضاء وقال: يا يحيى، إنّ النعم محروسةٌ بالشكر، مقرونةٌ بالبرّ، مغذوّةٌ بالإحسان؛ فمن

---

(١) في المخطوط: (فالحي) بدل من: (فإنّما).

(٢) الحيوان ٢: ٣٠٢، وهذا عجز بيت للبيد بن ربيعة يرثي أخاه أربد بجملة من المراثي، ونصّ البيت:

من معشر سنّت لهم آباؤهم   والعزّ لا يأتي بغير تطلّب

وانظر نهاية الإرب ١٨: ٥٦، روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن (فارسي) ١١: ١٩٦.

أحسن أحسن الله إليه، ومن أبى فإنّ الله قادرٌ على انتزاع ما في يده.

قال: فوالله لقد أحسستُ كأنّ رأسي قد شَقّ قلنسوتي وثنيت عنان دابّتي ودخلت على المأمون، فلمّا رآني قال: يا يحيى، ما أسرع هذه الرجعة مع قرب النهضة؟

قلت: لكلام سمعته ببابك يا أمير المؤمنين.

قال: وما هو؟

فأعدت كلام الرجل لي وجوابي له، وكلامه الثاني، فاستحسنه واستحلاه وبكى، ثمّ أمر أن يُنقّش هذا الكلام على وجوه الأبواب والأسرّة ليراه صباحاً ومساءً، ثمّ قال: يا يحيى، اغتنم قضاء حوائج الناس، فإنّ الفلك أدور والدهر أجور من أن يترك لأحدٍ مالاً أو يُبقي على أحد نعمةً[١].

[١١٦٥] قال: دخل زفر بن الحارث على عبد الملك بعد الصلح، فقال له: ما بقي من حبّك للضحّاك؟

قال: ما لا ينفعني[٢] ولا يضرّك.

قال: شدّ ما أحببتموه[٣] معاشر قيس.

قال: أحببناه ولم نواسه ولو كنّا واسيناه لقد كنّا أدركنا ما فاتنا منه.

قال: فما منعك من مواساته يوم المرج؟

---

(١) هذه القصّة وردت بأنحاء كثيرة في التذكرة الحمدونيّة ٨: ١٧١، وربيع الأبرار ٣: ٨٧، وزهر الآداب وثمر الألباب ٣: ٦٧٦، والعقد الفريد ١: ٣٤٣، ومعجم الأدباء ٥: ٢٢٤٤.

(٢) في المخطوط: (ينقضي) بدل من: (ينفعني).

(٣) في المخطوط: (أحييتموه) بدل من: (أحببتموه).

قال: الذي منع أباك من مواساة عثمان يوم الدار[١].

[١١٦٦] قال الأصمعيّ عن شيخ من بكر بن وائل: إنّ هانئ بن قبيصة رأى حُرقة بنت النعمان تبكي، فقال لها: لعلّ أحداً آذاك؟

قالت: لا، ولكن رأيت غضارة [في] أهلكم، وقلّما امتلأت دارٌ سروراً إلّا امتلأت حزناً[٢].

[١١٦٧] قال بكر بن عبد الله المزنيّ: اجتهدوا في العمل فإن قصّر بكم ضُعْفٌ فكفّوا عن المعاصي[٣].

[١١٦٨] قال: سبّ رجلٌ من قريش في أيّام بني أُميّة بعض ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام فأغلظ له، وهو ساكتٌ، والناس يتعجّبون من صبره عليه، فلمّا طال أقبل الحسنيّ عليه متمثّلاً بقول ابن ميّادة:

[الطويل]

أَظَنَّتْ سفاهاً من سفاهة رأيها بأنْ[٤] أهجوها لمّا هجتني محاربُ

فلا وأبيها إنّني بعشيرتي ونفسيَ عن ذاك المقام لراغب

فقام القرشيّ خجلاً وما ردّ عليه جواباً[٥].

---

(١) البيان والتبيين ٣: ١٤٨.

(٢) البيان والتبيين ٣: ١١١.

(٣) أدب الدنيا والدين: ١١٢، البيان والتبيين ٣: ١١١، العقد الفريد ٣: ١٣٤، عيون الأخبار ٢: ٣٩٧.

(٤) في المخطوط: (أنْ) بدل من: (بأنْ).

(٥) الأغاني ٢: ٥٥٢، تاريخ مدينة دمشق ٢٧: ٣٧٩، وفي ج ٦٠: ٤٥٢ تعرّض رجل لموسى بن عبد الله فسبّه فتمثل موسى ببيتي ابن ميادة إلى آخره، وقال في زهر الآداب وثمر الألباب ١: ١٢٢ تعرّض رجلٌ لعبد الله بن الحسن بما يكره، فقال فيما أنشده ثعلب وذكر البيتين أعلاه.

[١١٦٩] روي أنّ رسول الله ﷺ دخل على عائشة وهي تتمثّل بهذين البيتين، وهما للغريض اليهودي:

[الكامل]

ارفع ضعيفَك لا يُحِرْ بِكَ[1] ضَعْفُهُ   يوماً فتُدركه العواقب قد نما

يجزيك أو يُثني عليك وإنّ مَن   يُثني عليك بما فعلتَ كمن جزا

فقال لها: رُدّي عليّ قول اليهودي، فأعادتهما، فقال: قاتله الله، لقد جاءني جبريل عليه السلام برسالةٍ من ربّي: أيّما رجل صنع إلى أخيه صنيعةً فلم يجد له جزاءً إلّا الدعاء والثناء فقد كافأه[2].

[١١٧٠] دخل أبو الطفيل عامر بن واثلة الكنديّ على معاوية، فقال له معاوية: يا أبا الطفيل، أنت من قتلة عثمان؟

قال: لا ولكن ممّن حضره فلم ينصره.

فقال معاوية: أوما طلبي بدمه نصرةٌ له؟!

فضحك أبو الطفيل وقال: يا معاوية، أنت وعثمان كما قال الشاعر:

[البسيط]

لألفينّك بعد الموت تندبني   وفي حياتيَ ما زوّدتني زادي

فقال معاوية: يا أبا الطفيل، ما بقي من وجدك بعليّ؟

قال: وجد العجوز المقلاة والشيخ الرقوب[3].

---

(١) في المخطوط: (تحريك) بدل من: (يحِرْ بِكَ).

(٢) أدب الدنيا والدين: ٢٢٠، الأغاني ٣: ٨٣.

(٣) الرقوب: الذي مات ولده أو الذي لا يبقى له ولد.

فقال: كيف حبّك له؟

قال: حبّ أُمّ موسى لموسى، وأشكو إلى الله التقصير(١).

[١١٧١] حكى الزبير بن بُكّار عن عبد الجبّار المُساحقي عن أبيه قال: سألني الحسن بن زيد ـ وأنا على شرطته ـ عن شيء فأخبرته بغير ما أراد، فقال: لقد هممتُ أن أُفارقك مفارقةً لا رجعة بعدها.

فقلت: إذاً أكون كما قال الشاعر:

[الطويل]

وفارقتُ حتّى ما أحِنّ إلى النوى ... وإن بان جيرانٌ عليّ كرامُ

فقد جعلتْ نفسي على النأي تنطوي ... وعيني على فقد الصديق تنامُ(٢)

[١١٧٢] أنشد أبو حفص:

[الوافر]

ألا ذهب التكرّم والوفاء ... وبادَ رجاله وبقي الغثاء

وأسلمني الزمان إلى رجال ... كأمثال الذئاب لهم عُواء

إذا ما جئتهم يتدافعوني ... كأنّي أجربٌ أعداه داء

صديقٌ كلّما استغنيتَ عنهم ... وأعداءٌ إذا نزل البلاءُ

أقول ولا أُلام على مقالٍ ... على الإخوان كلّهم العفاءُ

[١١٧٣] مهيارٌ يعاتب ابن عبّاد من قصيدة:

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٢٦: ١١٦، التذكرة الحمدونيّة ٧: ٢١٧.

(٢) حكا البيتين في محاضرات الأدباء ٢: ٧٨ عن المتنبي وفيه: (وفارقت حتى ما أُبالي من النوى) بدل من صدر البيت الأول. وفي عيون الأخبار ٣: ١٢٣ (ورِوعت حتى ما أراع من النوى).

[الطويل]

بأيِّ المساعي تُكْبِتونَ عدوّكم ... إذا أنتمُ أُغْرِيتم فقبلتم
ومُغريكُم بي إن تكفّوا نوالكم ... بمجدِكُم أغراكُم لو علمتمُ
وما كان قدر المال قدر انتقاكم ... ألا بئس فتكات الرجال فتكتم
نقصتم بحذف اسمي صحيفة برّكم ... فما زاد في أموالكم ما نقصتم
وفي فيّ ماءٌ من بقايا ودادكم ... كثيرٌ به من ماء وجهي أرَقْتُمُ
أضمّ فمي ضنّاً عليه وبينه ... وبين انسكاب ريثما أتكلّم
صبرت لكم عامين تِلوين راجياً ... أخيبُ ووقعُ الجرح في الجرح مؤلم
فما الفقر إن أغفلتم ما منعتم ... وليس الغنى لو جُدتم ما بذلتم
ونفس قضت فيكم زمانَ شبابها ... رجتْ أنّها مَعْكُمْ تشيب وتهرم(١)

[١١٧٤] ابن الخيّاط:

[الطويل]

وَهَبْني حُرِمتُ الجود عندَ طِلابه ... فكيفَ حُرِمتُ البِشْرَ عندَ لقائي
نأيتَ على قربٍ من الدار بَينا ... فكلّ قريبٍ لا يودّك نائي
وفي أيّ مأمولٍ يَصحُّ لآمِلٍ ... رجاءٌ إذا ما اعتلَّ فيك رَجائي
أُعيذك بالنفس الكريمةِ أن تُرى ... مُخِلّاً بفَرض الجودِ في الكُرَماء(٢)

[١١٧٥] آخر:

[الطويل]

وما كنتُ بالغاشي لغيرك منزلاً ... ولو كثرت من جانبيَّ المقاصد

(١) ديوان مهيار الديلمي: قافية الميم.

(٢) ديوان ابن الخياط: ١٢٠ كتب إلى صديق له يعاتبه في تأخّر حاجة سأله إياها.

ولكنّني أجللتُ قدرَك أن يُرى لغيرك عندي أنعمٌ وفواضِلُ

[١١٧٦] لآخر:

[الوافر]

وكيف تسومني(١) الأيّام خسفاً وأمرك في حوادثها المطاع

ولي مِن حسن رأيك أن ألمّت صروف الدهر(٢) عزٌّ وامتناعُ

أُعيذك أن أقول وأنت عوني أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا

[١١٧٧] ابن المعلّم:

[الطويل]

وكم لك عندي من يدٍ ما مزجتَها بوعدٍ فأشكو منه طولَ مطال

ونَعْماء لم أمدد يداً لطلابها إليك ولم أفتح فمي لسؤال

[١١٧٨] ابن الفضل(٣):

[الطويل]

تزاحَمُ في صدري القوافي فلا أرى لها مستحقّاً في الأنام ولا أهلا

وكيف امتداحي معشراً شجراتهم عوارٍ فلا تجني ثماراً ولا ظلّا

فلو شرفوا بالعلم واطّرحوا الندى تأوّلت فيهم إنّني أمدح الفضلا

ولو تركوا الآداب عنهم بمعزلٍ وجادوا لَقُلْتُ أمدحُ الجودَ والبذلا

ولكنّهم عن ذا وذاك تزحزحوا فلم أر أنّي أمدح البخلَ والجهلا

---

(١) أي تكلفني.

(٢) أي نوائب الدهر.

(٣) هو الشاعر أبو منصور علي بن الحسن، بن علي، بن الفضل الكاتب، المعروف بصردر الشاعر، جمع بين جودة السبك وحسن المعنى، وعلى شعره طلاوة رائقة وبهجة فائقة، توفي سنة ٤٦٥ هجرية (وفيات الأعيان ٣: ٣٨٥ / ٤٧٤).

[١١٧٩] وله:

[الكامل]

لم أبك إن رحل الشباب وإنّما   أبكي لأن يتقارب الميعاد
شعر الفتى أوراقُهُ فإذا ذوى   جفّت على آثاره الأعوادُ(١)

[١١٨٠] لآخر:

[الكامل]

ثنتان لو بكتِ الدماء عليهما   عيناي حتّى تُؤْذِنا بذهاب
لم تبلغ المعشار من حقّيهما   فقد الشباب وفرقة الأحباب(٢)

[١١٨١] أعرابيّ يخاطب ابنته:

[الرمل]

ويلكِ لا تستنكري مسَّ(٣) يدي   ليس من كدّ لعزّ بذليل
إنما الذلّة أن يُمسي الفتى   ساحب الذيل إلى بيت البخيل(٤)

---

(١) حكاه ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣: ٣٨٥ / ٤٧٤، والصفدي في الوافي بالوفيات ٢٠: ١٩١، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٥: ٩٤، شذرات الذهب ٣: ٣٢٢.

(٢) حكاه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥١: ٤٧/ ٥٩٠٣ عن محمد الشر مغولي النسوي، وفيه: (يبلغا) بدل من: (يبلغ) وابن حمدون في التذكرة الحمدونية ٢: ٣٥٤ / ٩١٥، وحكاه في محاضرات الأدباء ٢: ٣٥٦ عن محمود الوراق، وفي المستطرف في كلّ فن مستظرف: ١٧٧ عن أبي العيناء، وفي ص ٢٨٢ عن شاعر.

(٣) في المخطوط: (ويكِ لا تنكرن خشن) بدل من: (ويلكِ لا تستنكري مسَّ) والمثبت من ربيع الأبرار.

(٤) ربيع الأبرار ٣: ٢٧/١٧٢ وفيه: لمست أعرابية كفي أبيها فألفتاه خشناء فقالت:

هذه كف أبي خشنها   ضرب مسحاة ونقل بالزبيل

فأجابها بالبيتين أعلاه، مع تفاوت في بعض الكلمات.

[١١٨٢] ابن أفلح [١]:

[الكامل]

سـيّان عـندكِ مـغرمٌ بك هـائمٌ   وخـليٌّ قـلبٍ فـيك غـير قـريح
لو كـنت أعـلم أنّ طـبعكِ هكـذا   لم أعصِ يوم نُصِحتُ فيك نصيحي
مـا كـان فـي عـزمي السلوّ وإنّـما   ألزمـتنيه بكـثرة التـقبيح [٢]

[١١٨٣] العبّاس بن رستم الرقّي الكاتب:

[المنسرح]

مـا كـنتُ أيّـامَ كـنتِ راضـيةً   عـنّي بـذاك الرضـا بـمغتبط
عـلماً بأنّ الرضـا سـيتبعه   منكِ التـجنّي وكـثرةُ السـخط
فكـلّ مـا سـاءني فـعن خُـلُقٍ   منكِ وما سرّني فعن غـلط [٣]

[١١٨٤] ابن الرومي:

[الكامل]

قـولنجه سـهل العـلاج وإنّـما   قولنج راحته هو المستصعب

[١١٨٥] وله:

---

(١) هو أبو القاسم علي بن أفلح العبسي، شاعر مشهور، حسن المديح، كثير الهجاء، مدح الخلفاء فمن دونهم من أرباب المراتب، وجاب البلاد، توفي يوم الخميس ببغداد، ودفن في مقابر قريش، وكان ذلك سنة ٥٣٧ هجرية وعمره ٦٤ سنة (وفيات الأعيان ٣: ٤٧٦/٣٨٩).

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٣٨٩ / ٤٧٦.

(٣) حكاه إبراهيم بن علي الحصري القيرواني في كتاب زهر الآداب وثمر الألباب ٤: ١١٠٥ وقال: قال سعيد بن حميد: ويروى لفضل الشاعرة، وذكر الأبيات أعلاه.

[الطويل]

وَسِيّانِ[١] بيتُ العنكبوتِ ومنزلٌ فسيحٌ إذا لم تُقْضَ فيه الحوائج[٢]

[١١٨٦] الشريف الرضي:

[الكامل]

لولا هواكِ لما ذللتُ وإنّما عزّي يُعيّرني بِذُلِّ فؤادي
عاداتُ هذا الدهرِ ذمّ مفضَّلٍ وملامُ مقدامٍ وعَذل جَوادِ
ولَقد عَجِبتُ ولا عجيبٌ أنّه كلّ الورى للفاضلين أعادي[٣]

[١١٨٧] وله:

[الكامل]

أبكي على عُمْرٍ تُجاذِبهُ الردَى جذبَ الرشاء إلى القليب الأطول[٤]

[١١٨٨] شاعرٌ:

[الكامل]

ولربّما خزن البليغ لسانه حذر الجواب وإنّه لمُفوّهُ[٥]
ولربّما صبر الكريم على الأذى وفؤاده من حَرّه يتأوّهُ[٦]

---

(١) في المخطوط: (فسيّان) بدل من: (وسيّان).
(٢) حكاه في لسان العرب ٢: ٢٤٣ وتاج العروس ٣: ٣٣٣.
(٣) هذه الأبيات منسوبة للسيد الشريف الرضي، انظر ديوانه ١: ٣٣٧.
(٤) هذا البيت جاء ضمن قصيدة السيد الشريف الرضي مطلعها:
أنا للركائبِ إنْ عَرَضتُ بمنزلِ وإذا القَنوعُ أطاعني لم أرْحَلِ
انظر ديوانه ٢: ١١٤.
(٥) في معجم الأدباء: (لمنوّه) بدل من: (لمُفوّه).
(٦) معجم الأدباء ٤: ١٥٣٩.

[١١٨٩] ابن الحجّاج في رمدٍ:

[البسيط]

نفسي فداءُ جفونٍ سُقمها سببٌ   إلى مواصلة الأسقام في جسدي
كانت تُعَلّ فؤادي وهي سالمة   فكيف لي وهي تشكو علّةَ الرمد

[١١٩٠] شاعرٌ فيمن عزل عن ولاية:

[الكامل]

عزلوك كالذهب المصفّى لم تكن   حالٌ مغيّرة له عن حالي
لم يعزلوا الأعمال عنك وإنّما   عزلوا العفاف به عن الأعمال(١)

[١١٩١] ابن الرومي:

[المنسرح]

رفعتكُمْ عن محلّ قَدْرِكُمُ   فَأَنْكَرَتْكُمْ شرائفُ الرُّتَبِ
لا عَجَبٌ أن تشُحَّ أنفسكم   لو سمحتْ كان غايةَ العجب

[١١٩٢] وله:

[الخفيف]

فيهِ للمخزياتِ وَثْبَةُ ثِمْرٍ   ثُمَّ للمَكْرُماتِ رَقْدَةُ فَهْدِ

[١١٩٣] الدارمي(٢):

[المتقارب]

ولمّا رأيتك أوليتني   القبيح وأبعدتَ عنّي الجميلا

---

(١) حكاه في محاضرات الأدباء ١: ٢٢٥ عن ابن المفجع.

(٢) ذكره أبو الفرج في الأغاني ٣: ١٩/٣٣ وقال: كان الدارمي في أيّام عمر بن عبد العزيز، وكانت له أشعار ونوادر، وكان من ظرفاء أهل مكّة وذكر البيتين أعلاه.

تــركتُ وصــالك فــي جــانب ... وصادفت في الناس خِلّاً بديلا[١]

[١١٩٤] بشّار بن برد:

[الطويل]

خَــليليَّ إنّ العُسْــرَ سَــوْفَ يَــفيقُ ... وإنّ يَسَــاراً فــي غَــدٍ لخــليقُ[٢]

ومَــا كــنتُ إلّا كــالزمانِ إذا صَــحَا ... صَحَوتُ وإن مَاقَ الزمـانُ أمـوقُ[٣]

خُــذي مــن يــدٍ مـا قَلَّ إنّ زمـاننا ... شَمُوسٌ ومَعْروف الرجـالِ رَقيقُ[٤]

وقد كُنتُ لا أرضَـى بِأدنـى مـعيشةٍ ... ولا يشــتكي بُـخلاً عـليَّ رفـيقُ

خَــليليَّ إنّ المــالَ لَـيس بـنافعي ... إذا لم يَــنَلْ مــنه أخٌ وصـــديق

وكــنتُ إذا ضـاقت عـليَّ مـحلّةٌ ... تـيمّمتُ[٥] أُخرى مـا عَـليَّ تـضيقُ

ومَـا خَـاب بـين الله والنـاسِ عـاملٌ ... له في التُّقى أو فـي المـحامدِ سُـوقُ

ولا ضــاقَ فـضلُ الله عـن مـتعفّفٍ ... وَلكــنَّ أخــلاقَ الرجـالِ تـضيقُ[٦]

[١١٩٥] قال بعضهم: أتيت بشّار بن بردٍ الأعمى فوجدت بين يديه مائتي دينار، فقال: جاءني بها فتى فقال لي: أنت بشّارٌ؟ قلت: نعم. قال: آليت أن أدفع إليك مائتي دينار وذلك إنّي عشقتُ امرأة وجئت إليها وكلّمتها فلم تلتفت فهممت بأن أتركها فذكرتُ قولك:

---

(١) الأغاني ٣: ١٩/٣٣.

(٢) الخليق: الجدير بالأمر.

(٣) ماق: كثر فيه الحمق، والموق: الحماقة في غباوة.

(٤) الشموس: الفرس الصعب القياد، الرفيق: الضعيف.

(٥) تيممت: توجهت إلى.

(٦) ديوان بشار بن برد ٤: ١٢٠ ـ ١٢١ (عُسرٌ ويسر).

[الكامل]

لا يــؤيسنّك مــن مــخبّأةٍ   قــولٌ تُــغلِّظه وإن جــرحا
عُســر النســاء إلى مــياسرةٍ   والصعب يمكن بعد ما جمحا

فعُدت إليها ولازمت فناءها فلم أبرح حتّى بلغت منها حاجتي (١).

[١١٩٦] الحارث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة بن عبد الله المخزومي في عبد الملك بن مروان وقد أقامَ ببابه مدّةً لا يصل إليه:

[الطويل]

صـحبتُك إذ عـيني عـليها غشاوةٌ   فلمّا انجلت قطّعتُ نفسيَ ألومها
وما بي وإن (٢) أقصيتني من ضراعةٍ   ولا افتقرتْ نفسي إلى من يضمّها
عـطفتُ عـليك النفس حتّى كأنّما   بكـفّيك بـؤسي أو إليك نعيمها (٣)

[١١٩٧] لأبي العتاهية:

[مجزوء الكامل]

لَـهْفي عـلى وَرَقِ الشبابِ   وغُصُونِهِ الخُضرِ الرِّطابِ
ذَهَبَ الشّبابُ وَبَانَ عنّي   غَـيرَ مُـنتَظَرِ الأيـابِ
فـلأبكينَّ عـلى الشّبابِ   وطـيبِ أيّام التصابي
إنّـي لآمُـلُ أن أُخـلَّد   والمـنيّةُ فـي طِـلابي (٤)

---

(١) الأغاني ٣: ١٤٥.

(٢) في المخطوط: (إنْ) بدل من: (وإن).

(٣) الأغاني ٣: ٢٢١، تاريخ مدينة دمشق ١١: ١١٢٩/٤١٧.

(٤) ديوان أبي العتاهية: ٥٠ حدّث عكرمة عن شيخ له من أهل الكوفة قال: دخلت مسجد المدينة ⇐

[١١٩٨] لمساورٍ الورّاق:

[مجزوء الكامل]

إنّي وهبتُ لظالمي ظُلمي ... وغفرتُ ذاك له على علم

ما زال يظلمني وأرحمه ... حتّى رَثَيْتُ له من الظُّلمِ (١)

[١١٩٩] رجلٌ من بني عبد الله بن غطفان:

[الطويل]

إذا أنت لم تستبق ودّ صحابةٍ ... على دَخَنٍ أكثرتَ بثّ المعائب

وإنّي لأستبقي امرء السوء عُدَّةً ... لعدوة عرّيض من الناس جانب

أخاف كلاب الأبعدين ونبحها ... إذا لم تُجاوبها كلابُ الأجانب (٢)

[١٢٠٠] بعض العرب يهجو:

[الكامل]

من دون سيبك لون ليل مظلم ... وحفيف نافجةٍ وكلبٌ موسد

وأخوك محتملٌ عليك ضغينة ... ومُسيف قومك لائمٌ لا يُحمد

والضيف عندك مثل أسود سابح (٣) ... لا بل أحبّهما إليك الأسود (٤)

[١٢٠١] لآخر في معناه:

⇐ ببغداد قبل أن بويع الأمين محمد بسنة، فإذا شيخ عليه جماعة وهو ينشد، وذكر الأبيات أعلاه، والشيخ هو أبو العتاهية.

(١) حكاه أبو الفرج في الأغاني ١٨: ٣٥٤، زهر الآداب وثمر الألباب ١: ١٣٩، وفي العقد الفريد ٢: ١٤٣ عن محمود بن الحسن الوراق، ومثله في نهاية الإرب ٦: ٥٥.

(٢) التذكرة الحمدونية ٤: ٣٦٧الحيوان ١: ٢٤٥، عيون الأخبار ٣: ١٠٤.

(٣) في كتاب الحيوان: (سالخ).

(٤) الحيوان ١: ٢٥٥ عن شاعر، ومثله في ح ٤: ٣٨٠ عيون الأخبار ٢: ٣٩ عن بعض الشعراء.

[البسيط]

لو كنت أحمِل خمراً يومَ زرتكم لم ينكر الكلب إنّي صاحب الدار
لكن أتيت وريح المسك تفعمني[1] والعنبر الورد أُذكيه على النار
فأنكر الكلب ريحي حين أبصرني وكان يعرف ريح الزفتِ[2] والقار[3]

[١٢٠٢] الرقيُّ[4] يمدح العبّاس بن محمّد عمّ المنصور من قصيدة:

[الكامل]

ما إن أعُدُّ من المكارم خَصْلةً إلّا وجدتك عمّها أو خالها
فإذا الملوك تسايروا في بلدةٍ كانوا كواكبها وأنت هلالها
إنّ المكارم لم تزل معقولةً حتّى حللت براحتيك عقالها
لو قيل للعبّاس يا ابن محمّدٍ قل لا وأنت مخلّدٌ ما قالها[5]

[١٢٠٣] قال الهيثم بن عديّ: كان أسماء بن خارجة إذا أتاه الرجل في حاجةٍ قال له: اكتب حاجتك في رقعةٍ، فإنّي أكره أن أرى ذلَّ السؤال في وجهك، وكان يتمثّل بهذه الأبيات:

---

(١) في المصادر: (ينفحني).

(٢) في المصادر: (الزق).

(٣) البخلاء: ٣٠٥، وفي البيان والتبيين ٣: ٢٠٦ عن بعض الحجازيين، وفي التذكرة الحمدونية ٥: ١١١ عن آخر، الحيوان ١: ٢٥٢، وفي ربيع الأبرار ٢: ٤٠٩ عن عيينة بن أسماء بن أسماء الفزاري.

(٤) هو ربيعة بن ثابت بن لجأ بن العيزار بن لجأ الأسدي أبو ثابت الرقي، كان ملازماً للمهدي العباسي (معجم الأدباء ٣: ١٣٠٣).

(٥) حكى ذلك أبو الفرج في الأغاني ١٦: ٤٣٨، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٦: ٤٠٠، معجم الأدباء ٣: ١٣٠٣، نهاية الإرب في فنون الأدب ٣: ٢١٥.

[الكامل]

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله ... نيلاً ولو نال المُنى بسؤال

وإذا السؤال مع النوال وزنته ... رجح السؤال وخفّ كلّ نوال

فإذا ابتُليتَ ببذل وجهك سائلاً ... فابذله للمتكرّم المفضال[1]

[١٢٠٤] أنشد ثعلبٌ:

[الطويل]

وإنّي لباقي الدمع ما عِشت فاعلمي ... جُنوحَ ظلام أو تنوّر شارق

وما زال هذا الدهر من شؤم جدّه ... يُباعد بين العاشقين الألاصق

يُباعد منّا مَن نحبُّ دنوّه ... ويُدني إلينا صاحباً غير لائق

فلمّا علَوْا شِغباً[2] تيقّنتُ أنّه ... تقطّع من أهل الحجاز علايقي

فلا زلن حسرى ظُلَّعاً لم[3] حملْنها ... إلى بلدٍ ناءٍ قليل الأصادق[4]

[١٢٠٥] قال: شهد أبو عمرو بن العلاء عند سوّار على نسبٍ فقال له سوّار: ما يُدريك إنّه ابنه؟

---

(١) وردت الأبيات في تاريخ مدينة دمشق ٥٨: ٧٤٥٦/٣٣٠ عن شاعر، وفي التذكرة الحمدونيّة ٨: ١٧٧ عن سائل.

(٢) شغب: منهل بين طريق مصر والشام (خزانة الأدب للبغدادي ٩: ٤٦٠).

(٣) في نسخة من كتاب معجم ما استعجم للبكري ٣: ٨٠٣ (إذ) بدل من: (لم)، وقوله: (فلا زلن حسرى) دعاء على الإبل التي ظعنت بها وأبعدتها عنه، وحسرى: قد حسرن أي بلغ منهن الجهد فلم يبق فيهنّ بقية.

(٤) ذكر أبو الفرج الإصفهاني البيت الرابع والخامس في الأغاني ٧: ٢١٠ في قصة أبي السائب المخزومي مع ولده، وذكر البيت الأخير ابن فارس في معجم مقاييس اللغة ٣: ٣٤٠.

قال: كما أعلم أنّك سوّار بن عبد الله من غيره[١].

[١٢٠٦] أُتي ابن شُبرمة بقومٍ يشهدون على قراحٍ[٢] فيه نخلٌ، فشهدوا وكانوا عدولاً، فسألهم كم في القَراح نخلةً؟

قالوا: لا نعلم، فردّ شهادتهم.

فقال له رجلٌ منهم: أنت تقضي في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة، فأعلمنا كم فيه أسطوانة؟ فأجازهم[٣].

[١٢٠٧] ابن الحجّاج[٤]:

[الكامل]

ومُدلّل أمّا القضيب فقدّه ... شكلاً وأمّا ردفه فكثيب

يمشي وقد فعل الصَّبا بقوامه ... فعل الصَّبا بالغصن وهو رطيب

متلوّناً يُبدي ويخفي شخصه ... كالبدر يطلع تارةً ويغيب

أرمي مقاتلهُ فتخطى أسهمي ... غرضي ويرمي مَقتلي فيُصيب[٥]

[١٢٠٨] شاعرٌ:

---

(١) عيون الأخبار ١: ١٣٦ وفيه: (بن عنزة بن نقب) بدل من: (من غيره).

(٢) القَراح: المزرعة، والجمع أقرحة.

(٣) تاريخ بغداد ١٣: ٧٢٨٧/٣١٧، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ٧: ٣٤.

(٤) هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد الحجاج الشاعر الذي كان فقيراً ثم صار إلى حالة الغنى، له شعر ظريف وآخر سخيف، ولقّب شاعر السخف، توفي سنة ٣٩٢ هجرية في طريق النيل، وهو عائد منها، وورد تابوته إلى بغداد (تجارب الأمم لأحمد بن مسكويه الرازي: ٤٦٨).

(٥) تجارب الأمم ٧: ٤٧١، ونسبه ابن حمدون في التذكرة الحمدونية ٦: ١٢٧ إلى عبد الله بن الحجاج، نهاية الإرب ٢: ٢١٢.

[الطويل]

ومن عادة الأيّام أنّ صُروفَها إذا سَرَّ منها جانبٌ ساء جانبُ
وما أعرف الأيّام إلّا ذميمة وما الدهر إلّا وهو بالثأر طالب(١)

[١٢٠٩] جميل بن مَعْمر:

[البسيط]

نِعْمَ لحافُ الفَتَى المَقْرور يجعَلُها دثارةً(٢) حين يُخشى القُرُّ والصَّرَدُ
وما على عاشق أمسى وأنت له ألّا يكون له من دهره سَبَد(٣)

[١٢١٠] محمّد بن صالح في قاضي مصر محمّد بن معروف:

[البسيط]

أقسمت باللّه لا يُرجىٰ لمعروف في النائبات سوى القاضي ابن معروفِ(٤)
أعملتُ فكريَ في حُرٍّ ألوذ به مشهَّر باتساع الباع موصوفِ
فَسُدَّتِ السُّبْل إلّا عَنْهُ وانصرفت إلّا إليه مرامي كُلِّ ملهوفِ
خفّفتُ ثمّ رميتُ الثقل نحوكَ فاسْـ ـتَخْفَفْتَ ثقليَ واستثقلتَ تخفيفي

[١٢١١] قال أبو نؤاس: قصدت الرشيد لأُنشده مديحاً قلته فيه، فمررت بديرٍ

---

(١) نقل أبو الفرج الإصفهاني في مقاتل الطالبيين: ٤٠٥ البيتين ضمن مقطوعة شعرية مؤلفة من اثني عشر بيتاً لسعيد بن حميد يرثي بها محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وكانت وفاته أيام المنتصر، وفي الأغاني ١٦: ٥١٥ قال: وتوفي محمد بن صالح بسرّ من رأى وكان يجهد في أن يؤذن له في الرجوع إلى الحجاز فلا يجاب إلى ذلك. فقال سعيد وذكر الأبيات.

(٢) في الديوان: (شِعَاره) بدل من: (دثاره).

(٣) انظر ديوان جميل بثينة: ١٣٦.

(٤) ذكر الثعالبي البيت الأوّل في يتيمة الدهر ٣: ١٢٦ عن أبي إسحاق.

زكي فأردت أن أصطحب المجنون المقيم فيه، ليكون يُنشد بين يديّ بما يُضحك الرشيد به، ليكون شعري له موقعاً إذا صادف قلباً مسروراً، فلمّا انتهينا إلى باب الرشيد قيل لنا: إنّه في الميدان، فأتيناه فصادفناه يسير على بغل له، وفي صحبته جعفر بن خالد البرمكيّ وغيره والخدم.

فقلت للمجنون: تقدّم، فتقدّم فمسك بحَكَمَةِ بغل الرشيد، فقال: تسمع شعري أوّلاً وتعجّل عطائي، فإنّه خيرٌ لك.

فقال: نعم، أفعل ما تريد، أنشد حتّى أسمع.

فأنشأ يقول:

[مجزوء الكامل]

ألحاظُ طرفِكَ في العدى يُغنيك عن سلّ السيوف

وعـزيمُ رأيك في الورى يكفيك عاقبةَ الصروف

وسيول كفّك في الندى بحرٌ يفيض على الضعيف

فقال له: ما تريد؟

فقال: أُريد ألف دينارٍ أشتري بها تمراً ولباءً وآكل حتّى أشبع.

فقال: أعطوه ما طلب.

قال أبو نؤاس: ولقد رأيت الرشيد دموعه تتحادر على خدّه إعجاباً من شعر المجنون (١).

---

(١) ذكر القصّة بمضمونها ابن وكيع التميمي في كتاب المنصف للسارق والمسروق منه ١: ٤٤٥، والحسن بن محمّد النيسابوري في كتاب عقلاء المجانين ١: ١٢٧، والوطواط في غرر الخصائص الواضحة ١: ١٦٩.

فصلٌ

[١٢١٢] رويعن رسول الله ﷺ إنّه قال: أربعةٌ لا أقدر على مكافأتهم.

فقيل: يا رسول الله، ومن هم؟

فقال: رجلٌ اغبرّت قدماه في الاختلاف إليّ، ورجلٌ بدأني بالسلام، ورجلٌ دخلت إلى مجلس غاصٍّ بأهله وقام وأجلسني مكانه، ورجلٌ حَزَنَهُ أمرٌ فبات ليلهُ مفكّراً فلم يجد له أحداً فجعلني أهلاً له[1].

[١٢١٣] وقال ﷺ: من أسدى إلى كريمٍ معروفاً فقد استرقّهُ، ومن أسدى إلى لئيم معروفاً فقد استجلب عداوته[2].

[١٢١٤] وقال مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: إنّ لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام تسع كلماتٍ هنّ من جواهر الكلام وحقائق البلاغة قطعن أطماع المحاولين عن اللحاق بهنّ؛ ثلاثٌ منهنّ في المناجاة وهي: إلهي كفاني فخراً أن تكون لي ربّاً، وكفاني عزّاً أن أكون لك عبداً، أنت كما أُحبّ فاجعلني كما تُحبّ.

واللواتي في الحكمة فقوله: أُمنن على من شئت فأنت أميره، واحتج إلى من شئت فأنت أسيره، واستغنِ عمّن شئت فأنت نظيره.

---

(١) ورد قريب منه في معدن الجواهر: ٤٤ عن ابن عباس، وعيون الأخبار لابن قتيبة ٣: ١٩٧، ووفيات الأعيان ٣: ٦٣.

(٢) كنز العمال ٦: ٤٠٧ ح١٦٢٩٣ وص ٥٩١ ح١٧٠٣٢.

واللواتي في الأدب فقوله: قيمةُ كلّ امرء ما يُحسنه، والناس أعداء ما جهلوا، والمرء مخبوء تحت لسانه [١].

[١٢١٥] قال عثمان بن عُيينة [٢] بن أبي سفيان: أرسلني أبي إلى عمّي [٣] أخطب إليه ابنته، فلمّا أتيته وكلّمته أقعدني إلى جانبه وقال: مرحباً بابن لم ألده، أقرب قريب، خطب أحبّ حبيب، لا أستطيع له ردّاً، ولا أجد من تشفيعه بُدّاً، قد زوّجتكها وأنت أعزّ عليّ منها، وهي ألْوطُ بقلبي منك، فأكرمها يعذب على لساني ذكرك، ولا تُهِنْها فيصغرُ عندي قدرك، وقد قرّبتك مع قرابتك فلا تُباعِد قلبي من قلبك [٤].

[١٢١٦] حكى أبو زكريّا [٥]، عن أبي الجوائز الواسطي [٦]، عن أبي الحسين بن أذين البصري النحوي [٧] قال: حضرت مع والدي مجلس كافورٍ الأخشيدي فدخل إليه رجلٌ وقال في دعائه: أدام الله أيّامِ سيّدنا، بكسر الميم من الأيّام، ففطن بذلك جماعةٌ من الحاضرين أحدهم صاحب المجلس حتّى شاع ذلك، فقام من أوساط الناس فأنشأ يقول:

---

(١) قال في الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي) ١: ٥٣٣ وذكر عبد الملك بن محمد بن أبي القاسم ابن الكردبوس في الاكتفاء في أخبار الخلفاء قال: وتكلّم علي بن أبي طالب عليه السلام وذكر الحديث أعلاه.

(٢) في العقد الفريد ومحاضرات الأدباء: (عنبسة) بدل من: (عيينة).

(٣) في العقد الفريد: (عتبة بن أبي سفيان) بدل من: (عمّي).

(٤) العقد الفريد ٤: ٢٣٤ كتاب الواسطة في الخطب، ومحاضرات الأدباء ٢: ٢٣٢ في التزويج والأزواج.

(٥) هو أبو زكريّا يحيى بن علي التبريزي الخطيب.

(٦) في تاريخ مدينة دمشق ٥٠: ٥ هو الرئيس أبو الحسن بن علي بن ياري الواسطي.

(٧) هو أبو الحسن بن أذين النضر النحوي.

[البسيط]

لا غــرو أن لَـحَن الداعــي لسيّدنا — أو غُـصَّ مـن دَهَشٍ بـالريق أو بَـهَرِ
فــتيك هــيبتُه حـالت جـلالتها — بـين الأديب وبـين الفتح بـالحَصَرِ
فإن يكـن خـفض الأيّـام مـن غـلطٍ — في موضع النصب لا عن قلة النظر[١]
فــقد تـفألت مــن هــذا لسيّدنا — والفــال مأثــورةٌ عــن سـيّد البشـر
بأنّ أيّــامه خــفضٌ بــلا نـصبٍ — وإنّ أوقــاته صــفوٌ بــلا كـدر[٢]

[١٢١٧] حكى المدائنيّ قال: قال الكوثر[٣] بـن زُفـر الكـلابيّ لسـليمان بـن المهلّب[٤] وهو والي العراق: أصلح الله الأمير، أنت أعظم قدراً من أن يُستعان بك أو يستعان عليك، ولست تفعل شيئاً إلّا وهو أصغر منك وأنت أكبر منه، وليس من العجب أن تفعل ولكنّ العجب أن لا تفعل.

قال: سل حاجتك.

قال: حملتُ عن قوم عشر دياتٍ وقد بهظتني.

قال: قد أمرتُ لك بها وشفعتها بمثلها.

---

(١) في المخطوط: (فكره البصر) بدل من: (قلّة النظر) والمثبت من المصادر.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٥٠: ٥٧٧٦/٥ ترجمة كافور أبـو المسك الأخشـيدي، وفـيات الأعـيان ٤: ١٠٢، الوافي بالوفيات ٢٤: ٢٣١.

(٣) في المخطوط: (المكوثر) بدل من: (الكوثر) والمثبت هو الصحيح.

(٤) في تاريخ جرجان: ٥٣ بسنده عن يزيد بن حاتم قال: جاء زفر بن الهذيل إلى يزيد بن المهلب، وهو في حبس الحجاج، فقال لابنه مخلد: استأذن لي على أبيك، فاستأذن له عليه، فدخل عليه فقال: السلام عليك أيّها الأمير إلى آخر القصّة المذكورة في المتن.
وفي ديوان المعاني لأبي هلال ١: ٣٥٩ باب أوصاف خصال الإنسان المحمودة أنّه دخل كوثر بن زفر بن الحارث الكلابي على يزيد بن المهلب.

قال: أمّا ما سألتك بوجهي فأنا أقبله منك، وأمّا ما ابتدأتني به فلا حاجة لي فيه.

قال: وكيف وقد كفيتك في الثانية ذلّ السؤال؟

قال: لأنّي رأيت الذي أخذتُ منك بمسألتي أكثر من معروفك وكرهت الفضل على نفسي.

قال: فأنا سائل مثلك، أسألك بحقّي عليك كما رأيتني أهلاً لإنزالك الحاجة بي إلّا قبلتها، فقبلها[1].

[١٢١٨] قال خلف الأحمر[2]: وقفتْ بنا جويريةٌ فوق الخماسيّة ودون السداسيّة متبرقعةً، فأهملت دموعها باكيةً وقالت:

[الرجز]

تصدّقوا على ابنة الجحاجح[3] ... على فتاةٍ ذات علمٍ راجح

أخنى عليها كلكل الجوايح ... فباد من ترجوه للفوادح

فليت عين الفارس المكافح ... ترمقني في هذه الحلائح

من بعد وجه كالهلال الواضح ... قد طال ما صين عن اللوايح

للّهمّ ربَّ كلّ غادٍ ورائح ... وسامعاً دعاء كلّ صالح

عجّل بسترٍ أو بموتٍ رائح

فقلت لها: يا جويرية، من أنت؟ ومن أيّ الناس أنت؟

---

(١) تاريخ جرجان: ٥٣، ديوان المعاني لأبي هلال ١: ٣٥٩ باب أوصاف خصال الإنسان المحمودة.

(٢) هو خلف بن حيان أبو محرز المعروف بالأحمر، راوية، عالم بالأدب، شاعر من أهل البصرة، كان أبواه موليين من فرغانة، أعتقهما بلال بن أبي موسى الأشعري، وكان معلم الأصمعي، ومعلم أهل البصرة توفي سنة ١٨٧ هجرية.

(٣) الجحاجح جمع جحجاح، وهو السيّد الكريم.

فقالت: أنا جويريةٌ بعيدة الدار، شاسعة المزار، علويّة ذُهليّة شيبانيّة، عشتُ في زمنٍ مغدٍ وعيش رغدٍ بين سارحٍ وساربٍ وراعٍ وتاجٍ، فما زالت بنا نوائب الأزمان وطوارق الحدثان(١) حتّى أمعرتِ(٢) المال وافنت الرجال، فبقيت شريدةً وحيدةً.

قال: فألقيت عليها رداءً كان معي.

فقالت: جزاك الله به يوم الصوقعة(٣) الشديدة والنفوس المزودة والأرواح المردودة، ثمّ انصرفت.

[١٢١٩] حكى حمّاد الموصلي عن أبيه قال: كنّا عند الرشيد فقال: من غنّاني صوتاً من شعرٍ حسن فله ألف دينار.

فغنّى من كان عنده غناءً كثيراً فلم يُعجبه حتّى غنّاه أبو إبراهيم:

سلي هل قلاني من عشيرٍ صحبته ... وهل ذمّ رحلي والرفاق رفيق

فأعجبه هذا الشعر فوهب له ألف دينار، وهذا البيت من قصيدة لمضرس بن الحارث المُزَنيّ(٤) كلّها مختارٌ، أوّلها:

[الطويل]

أهاجتك آياتٌ عفوْنَ خُلوقُ ... وطيفُ خيال للمحبّ يشوقُ
وما هاجه من رسم دارٍ ودمنةٍ ... بها من مطافيل الظباء فروقُ
تلوح مغانيها بحجر(٥) كأنّها ... رداء يمانٍ قد أمحّ عتيقُ

---

(١) الطارقة مؤنثة الطارق، وهو الآتي ليلاً، وأيضاً الداهية والجمع طوارق، وحدثان الدهر نوائبه.

(٢) أمعر: قلّ كما في معجم مقاييس اللغة ٥: ٣٣٦، وفي النهاية ٤: ٣٤٢ ما أمعر حاجّ قط أي ما افتقر.

(٣) أي يوم الضربة السديدة على الرأس، يقال: صعقته أي ضربته على صوقعته.

(٤) هو مضرس بن قرط بن الحارث المزني.

(٥) في المخطوط: (بحجن) بدل من: (بحجر).

تُـعذّبني بـالودّ سـعدى وليـتها تـحمّل مـنّا مـثلها فـتذوقُ
ولو تـعلمين العـلم أيـقنت أنّـني وربّ الهـدايا المشعرات صدوقُ
أذود سـوام الطـرف عـنك ومـاله إلى أحـدٍ إلّا عـليك طـريقُ
أهـمّ بـصرم الحـبل ثـمّ يـردّني عـليكِ مـن النفس الشعاع فريق
يُـهيّجني للـوصل أيّـامنا الألى مـررن عـلينا والزمـان وريـق
ووعـدك إيّـانا وإن قـلت عـاجلٌ بـعيد كـما قـد تـعلمين سحيقُ
فأصـبحتُ لا تـجزينني بـمودّة ولا أنـا للـهجران مـنك مـطيق[1]
وكـادت بـلاد الله يـا أُمّ مـعمرٍ بـما رحـبت يـوماً عـليّ تـضيق
تـتوق إليكِ النـفس ثـمّ أردّهـا حـياءً ومـثلي بـالحياء حـقيق
فـإن كـنتِ لمّا تُـخبريني فسائلي وبـعض الرجـال للـرجال رموق
سلي هل قلاني مـن عشيرٍ صحبته وهل ذمّ رحلي في الرحـال[2] رفيق
وهل يحتوي القوم الكرام صحابتي إذا اغـبرّ مـخشيّ الفـجاج عـميق
وأكـتم أسـرار الهـوى فأُمـيتها إذا بـاح مَـزّاحٌ بـهنّ بـروق
صبوحي إذا ما ذرّت الشمس ذكركم ولي ذكـركم عـند المسـاء غبوق
وتـزعم لي يـا قـلب أنّك صـابرٌ على الهجر من سُعدى فسوف تذوق
فـمتْ كـمداً أو مُت سقيماً فإنّما تكـلّفني مـا لا أراك تُـطيق[3]

---

(١) في المخطوط: (أطيق) بدل من: (مطيق).

(٢) في المخطوط: (الرفاق) بدل من: (الرحال).

(٣) ذكر الأبيات أبو علي القالي في الأمالي ٢: ٢٦١، والمؤلفة من ٢٨ بيتاً، وانظر تاريخ مدينة دمشق ٤٩: ٣٩١.

[١٢٢٠] قال كلثوم بن عمرو العتّابيُّ [١]: قلت الشعر وأنا ابن خمس عشرة سنة، وكتمته الناس خمس عشرة سنةً أُخرى مخافةً من عقولهم أن يقع على عيبٍ قد خفي عليّ، فأتيت بشّار بن بُرْدٍ العقيليّ المرعَّث [٢] الأعمى ببغداد أيّام المهدي فدخلت عليه، وهو على مثل قد مهّدت له، فقلت: يا أبا مُعاذ، إنّي رجلٌ من أهل الشام محبّ للشعر مُسْتَهْتَرٌ به، وقد دعاني الحبّ إليه والغرام به أن قلته وما وراءك معداً ولا دونك مَقْصىً، وقد أتيتك مسترشِداً فإن كنتُ على الطريقة أمعنت فيه، وإن كنت من المخطئين زجرتني فأنزجر.

فقال: من أيّ الشام أنت؟

فإذا هو أعلم الناس بالبلاد، فقلت: من كورة قنّسرى [٣].

فقال: أنشدني، فوالله لا آلوك نصحاً وإرشاداً.

فأنشدته:

[الطويل]

أمــا راع آل العــامريّة أنّــني غدوتُ ومرجوع السقام قريني

---

(١) كلثوم بن عمرو العتابي الشاعر الخطيب البليغ، من أهل قنسرين، قدم بغداد ومدح هارون وغيره من خلفاء بني العباس، وله رسائل مستحسنة، وكان يلبس الصدق ويظهر الزهد (وفيات الأعيان ٤: ١٢٢/ ٥٤٨).

(٢) في الأغاني ٣: ٩٨ قال ابن سلام: إنّما سمي بشار المرعث لأنّه كان لقميصه جيبان، جيب عن يمينه وجيب عن شماله، فإذا أراد لبسه ضمّه عليه من غير أن يدخل رأسه فيه، وإذا أراد نزعه حلّ أزراره وهرج منه، فشبهت تلك الجيوب بالرعاث لاسترسالها وتدليها. رعاث والرعاث القرطة، ورعاث الديك اللحم المتدلي تحت حنكه.

(٣) في العين ٥: ٢٥٢ قنسرين كورة بالشام، وفي القاموس المحيط ٢: ١٢٢ قنسرين وقنسرون وتكسر نونهما، وهو قنسري وقنسريني.

أُكـاتم لوعـاتِ الهـوى ويـبينها   تخللُ[1] ماء الشوق بين جـفوني
ومطروفة الإنسان في كلّ لوعة[2]   لهـا نـظرةٌ مـوصولةٌ بـحنين[3]
أبـعد الذي نـازعتني من مـودّة   ومُـطلّع بـين الوشـاة كـنين
غدوتُ وزادي منك شرُّ نـدامةٍ   وحزنٍ ثوى بـين الضـلوع دفـين

قال: أحسنت ويلك، زدني، فأنشدته:

[الطويل]

له كـلّما أوفـى يـفاعاً صـبابةٌ   تـظلّ لهـا عـيناه تـنهملان
وما كنت أخشى قبلها أن تـغولني   غـوائـل ريب الدهـر والحـدثان
تـقاذف بـي نأيَ المـزار وشفّني   حـنينٌ وشـوقٌ طـالما صحباني
وصحبة إخوانٍ إلى الدهـر دونـهم   وأزعـجهم عـصران مـختلفان
أخضني المكان الغَمر إن كان غرّني   سَـنا خُـلَّبٍ أو زلّت القـدمان
أتتركني جـدب المـعيشة ضَـنكها   وكـفّاك مـن مـاء النـدى تكفان
أتـجعلني سـهم المـطامع بعدما   وصـلت يـميني بـالغنى ولسـاني

قال: فحطّ بشار يديه على المثل فقال: أحسنتَ قطع الله يـمينك، زدنـي، فأنشدته:

[الخفيف]

لو رأتني بـذي المـحارة[4] فـرداً   وذراعُ ابـنة الفـلاة وسـادي

---

(١) في المخطوط: (تحلل) بدل من: (تخلل).

(٢) في المخطوط: (تلعة) بدل من: (لوعة).

(٣) ذكر الأبيات الحصري القيرواني في زهر الآداب وثمر الألباب ٣: ٦٨٠.

(٤) في المخطوط: (المجازة) بدل من: (المحارة).

أتصدّى الردى وأدّرع الليل بهوجاء فوقها أقتادي
حظّ عيني من الكرى خفقات بين سرحي[١] ومُنحني أعوادي
أُطفئُ الحزن بالدموع إذا ما حمةُ الشوق أثّرت في فؤادي
أوحشَ الناسُ جانبيَّ فما آنس[٢] إلّا بوحدتي وانفرادي
وشريتُ التي بها يُتّقى الناس وأبرزتُ للزمان سوادي
فاستهلّت عليّ تُمطرني البؤ س شآبيب مزنةٍ[٣] مرعاد
تِرْبَ بؤسٍ أخا هموم كأنّ البؤس والهمّ وافيا[٤] ميلادي
وكأنّي استشعرت[٥] ما لفظ الناس من النائرات والأحقاد[٦]

فقال: أحسنتَ ويلك، أعمي أنت؟

فقلت: لا والله ما أنا بأعمى.

فقال: لئن عميتَ لتكوننّ من أشعر الناس.

فخرجت من عنده وأذعت شعري وعلمتُ أنّي من جملة الشعراء.

[١٢٢١] قال: وفدت أعرابيّة[٧] على خالد بن عبد الله القسري فقالت له: قد أتيتك بأبياتٍ، أتأذن لي في إنشادها؟

فقال: هاتِ.

---

(١) في المخطوط: (سرجي) بدل من: (سرحي).

(٢) في المخطوط: (التذّ) بدل من: (آنس).

(٣) في المخطوط: (مزبدٍ) بدل من: (مزنةٍ).

(٤) في المخطوط: (وافقا) بدل من: (وافيا).

(٥) في المخطوط: (استعرت) بدل من: (استشعرت).

(٦) حكى هذه الأبيات الحصري القيرواني في زهر الآداب وثمر الألباب ٣: ٦٧٩.

(٧) في أشعار النساء: (امرأة من بني قشير).

فقالت:

[الرجز]

إليك يا ابن السادة الأماجد   يعمد في الحاجات كلّ عاصد
والناس بين صادر ووارد[١]   مثل حجيج البيت نحو خالد
مجدك فوق شُمَّخٍ رواكد   وأنت يا خالد خير والد
أشبهتَ عبد الله ذا المحامد   ليس طريفُ المجد مثل التالد[٢]

فقال لها: ما حاجتك يا أعرابيّةُ؟

فقالت: أكبّ علينا الزمان بجرانه[٣]، وعضّنا بناجذه، فما ترك لنا صافناً[٤] ولا ماهناً[٥]، فكنت أنت المنتجع وإليك المفزع، على أنّني وإن انتفعت بما آخذه منك عاجلاً فلك فيه ذخره وحمده، ومالي فيه يفنى ومالُك منه يبقى، وعلى أنّ أهل الجود لو لم يجدوا من يقبل منهم العطاء لم يذكروا بالسخاء.

فأعجب خالد كلامها وأمر لها بألف دينارٍ وراحلة وردّها إلى أهلها مكرّمة[٦].

[١٢٢٢] كان ابن الأعرابي[٧] يطعن على أبي نؤاسٍ ويضع من شعره، فحضر يوماً في مجلس فيه بعض رواة أبي نؤاسٍ، وهو لا يعرفه، فأنشد:

---

(١) في المخطوط: (طالب ووافد) بدل من: (صادر ووارد).

(٢) حكى الأبيات المرزباني في كتاب أشعار النساء: ٥٤.

(٣) أي حلت بنا المصائب والدواهي.

(٤) الصافن من الخيل: القائم على ثلاث.

(٥) الماهن: الخادم.

(٦) تاريخ مدينة دمشق ١٦: ١٨٩٦/١٥٧ ترجمة خالد القسري.

(٧) هو أبو عبد الله محمّد بن زياد الأعرابي.

[الكامل]

رسم الكرى بين[1] الجفون مخيل[2] عــفّى عــليه بُكــاً عــليك طــويل
يـــا نـــاظراً مـــا أقــلعتْ لحــظاته ألّا تشـــــحّط بـــينهنّ قـــتيلُ
أحــللتِ مــن قــلبي هــواك مـحلّةً مـــا حــلّها المشــروب والمأكــول
بكــمال صــورتك التــي فــي مـثلها تـــــتحيّر التشـــبيه والتـــمثيل
دون الطـــويلة والقـــصيرة دونــها دون الســـمين ودونــها المــهزول

فقال ابن الأعرابيّ: لمن هذا الشعر، فلقد والله أحسن وأجاد؟

قال له: هذا للذي يقول:

[الطويل]

ضعيفة كرّ الطرف تحنث[3] أنّها قــريبةُ عــهدٍ بــالإفاقة مــن سُــقم
وإنّي لآتي الأمر[4] من حيث يتقى[5] وتعلم قوسي حين أنزع[6] من أرمي

فقال: لمن هذا الشعر، فلقد أطربني والله وحرّكني؟

فقال: هذا للذي يقول:

[البسيط]

رَكْبٌ تســاقَوا عـلى الأكـوار بـينهم كأس الكرى فانتشى المسقي والساقي

---

(١) في المخطوط: (من) بدل من: (بين).
(٢) في المخطوط: (محيل) بدل من: (مخيل).
(٣) في المخطوط: (اللحظ تحسب) بدل من: (الطرف تحنث).
(٤) في المخطوط: (الوصل) بدل من: (الأمر).
(٥) في المخطوط: (تنتحي) بدل من: (يتقى).
(٦) في المخطوط: (أقصد) بدل من: (أنزع).

كأنّ أرؤسهم والنوم واضِعُها   على المناكب لم تُوصَل بأعناقِ
خاضوا إليكم بحار الشوق آونةً   حتّى وصلن بكم [مِنْ][(١)] بعد إشفاق
من كلّ جائلة[(٢)] التسعين ضامرة[(٣)]   مشتاقة حملت عبئاً لمشتاق[(٤)]

فقال له ابن الأعرابي: ويلك لمن هذا الشعر، فوالله لقد أخذني عليه الرقص؟

قال: هذا للذي تطعن عليه وتضع من شعره؛ أبي نؤاس.

فقال: خُذ يدي لا عُدت إلى مثلها أبداً[(٥)].

[١٢٢٣] قال الوليد بن محمّد بن إسحاق الخضرمي [عن أبيه]: استأذن عمرو بن العاص على معاوية بن أبي سفيان، فلمّا دخل عليه استضحك معاوية، فقال له عمرو: ما أضحكك يا أمير المؤمنين، أدام الله سرورك؟

قال: ذكرتُ ابن أبي طالب وقد غشيك بسيفه، فاتّقيته بسوأتك وولّيت هارباً.

فقال: أتشمت بي يا معاوية، وأعجب من هذا يوم دعاك إلى البراز فالتمع لونك وأطت[(٦)] أضلاعك، وانتفخ سَحرك، والله لو بارزته لأوجع قذالك وأيتم عيالك وَبَزَّك سلطانك، وأنشأ عمروٌ يقول:

[الطويل]

معاويَ لا تشمتْ بفارس بهمةٍ   لَقِي فارساً لا تتّقيه الفوارسُ

---

(١) مابين المعقوفين من المصدر.

(٢) في المخطوط: (دامية) بدل من: (جائلة).

(٣) في المخطوط: (آمنة) بدل من: (ضامرة).

(٤) في المخطوط: (أشواق مشتاق) بدل من: (عبئاً لمشتاق).

(٥) زهر الآداب وثمر الألباب ١: ٢٨٧ باب أملح الشعر وأرقّه.

(٦) أي صوتت.

معاوي لو أبصرتَ في الحرب مقبلاً أبا حسنٍ لجّت عليك الوساوسُ
وأيقنت أنّ الموتَ حقّ وإنّه لنفسِكَ إن لم تمعنِ الركض خالسُ
دعاك فضمّتْ دونَه الأُذنُ أذرعاً ونفسُكَ قد ضاقتْ عليه الأمالسُ
أتشمتُ بيَ أن نالني حدّ رمحِه وعظّظني بابٌ من الحربِ أريسُ
وأيّ امرءٍ لاقاهُ لم يلقَ شِلوَهُ بمعتركٍ تسفي عليه الروامسُ
أبى اللهُ إلّا أنّهُ ليثُ غابةٍ أبو أشبُل تُهدى إليه الفرائسُ
فإن كنتَ في شكّ فأرهجْ عجاجةً وإلّا فتلكَ التُرَّهاتُ البسابسُ

فقال له معاوية: مهلاً يا أبا عبد الله، ولا كلّ هذا[1].

[١٢٢٤] قيل: إنّ خالد بن عبد الله القسري أفرده الركض، فرأى في متصيّده أعرابيّاً على أتانٍ[2] هزيل ووراءه عجوزٌ له، فأقبل عليه خالد وسلّم عليه، فردّ الأعرابيّ عليه السلام، فقال له خالد: ممّن الرجل؟

قال: من أهل المآثر والحسب.

فقال: إذن أنت من قريش[3]؟

قال: أجل.

قال: فما أقدمك هذه البلاد؟

فقال: تتابع السنين وقلّة رفد الرافدين.

قال: فما أردت بها؟

---

(١) الأمالي للشيخ الطوسي: ١٣٤ ح٢١٧، وعنه في حلية الأبرار ٢: ٣/٣٥٣، وبحار الأنوار ٣٣: ٥٠ ح٣٩٤.

(٢) الأتان: الأنثى من الحمار خاصّة كما في مجمع البحرين ١: ٢١ (أتن).

(٣) في حياة الحيوان: (عامر) بدل من: (قريش).

قال: أميركم هذا الذي ترفعه إمرته وتحطّه أُسرته.

قال: فما أردت إذن منه؟

قال: كثرة دراهمه وكرم آبائه [١].

فقال: ما أراك إلّا قلتَ فيه شعراً؟

قال: أجل.

فقال: أنشدنيه.

فأقبل الأعرابيّ على العجوز وقال: أنشديه يا أُمّ جحشٍ [٢].

فقالت: لِمَ تُجشِّمنا الكذب منذ اليوم، دعنا منه إلى وقت حاجتك إليه.

فقال: والله لتنشدنّه.

فقالت:

[الطويل]

إليكَ ابن عبد الله بالجدّ [٣] أَرْقَلَت [٤] ... بنا البيد عيسٌ كالقسيّ سواهم [٥]

عليها رجالٌ من ذؤابة عامر [٦] ... أضرّ بها ريبُ السنين العوارم

أردن امرءاً أعطى على الحمدِ مالَه ... وهانتْ عليه في الحقوق الدراهم

فإن تُعطِ ما نهوى فهذا جزاؤنا ... وإن تكن الأُخرى فما ثَمّ لائمُ

---

(١) في المخطوط: (أيّام) والمثبت من أنساب الأشراف.

(٢) في المخطوط: (يا أُمّ جحس) بدل من: (يا أُمّ جحشٍ).

(٣) في المخطوط: (بالحمد) بدل من: (بالجد).

(٤) أرقلت: أسرعت، من الإرقال، وهو ضرب من الخبب، وفي أنساب الأشراف: (جاوزت) بدل من: (أرقلت).

(٥) في المخطوط: (عياهم) بدل من: (سواهم).

(٦) في المخطوط: (هاشم) بدل من: (عامر).

فقال له خالدٌ: ما رأيت أعجب من أمرك، ذكرت أنّك على عيسٍ وأنت على أتانٍ هزيل، ومدحتَ نفسك بأكثر ممّا مدحت الرجل، ثمّ ذكرت من أمره ما تنكره.

فقال له: يا ابن أخي، امتداحنا اللئام أشدّ علينا من الأزب في شعرنا.

فقال له خالد: إنّك تخاطب من قصدت إليه وأنا خالدٌ إلّا أنّني لا أذكره لك شيئاً ممّا سمعته منك وأُعطيك زيادةً على ما في نفسك.

فقال: هذا والله الحرب وخيبةُ السفر، اصرفي[1] وجه أتانك يا أُمّ جحش.

فقال له خالد: لا تفعل وأقم، فأبى عليه وقال: والله لا رزأتُ [امرءاً] درهماً ولا عرضاً من أمرٍ قدعته في وجهه.

فقال خالدٌ: بمثل هذا الصبر نال[2] هذا الغلام وقومه ما نالوا[3].

---

(١) في المخطوط: (اضربي) والمثبت من المصدر.

(٢) في المخطوط: (نال) بدل من: (قال).

(٣) حياة الحيوان الكبرى ١: ٣٣، أنساب الأشراف ٩: ٦٥ (بتفاوت).

فصلٌ

[١٢٢٥] قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه: كلُّ قولٍ ليس فيه اعتبارٌ فلهوٌ [١].

[١٢٢٦] مَن سُبِق إلى الظلّ ضَحِي، ومن سُبِق إلى الماء ظُمِي [٢].

[١٢٢٧] حسن الأدب ينوب عن الحسب [٣].

[١٢٢٨] المودّة أشبك الأنساب، والعلم أشرف الأحساب [٤].

[١٢٢٩] إن يكن الشغل محمدةً [٥] فاتصال الفراغ مفسدةٌ [٦].

[١٢٣٠] من بالغ في الخصومة أثم، ومن قصّر فيها خصم [٧].

[١٢٣١] العفو يُفسد من اللئيم بقدر إصلاحه من الكريم [٨].

[١٢٣٢] من أحبّ المكارم اجتنب المحارم [٩].

[١٢٣٣] الفاجر إن سخط نكب، وإن رضي كذب، وإن طمع خَلَب [١٠].

[١٢٣٤] قيل لرجل: لم تأخذ العلم من البرّ والفاجر؟

---

(١) الإرشاد للمفيد ١: ٢٩٧ وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٤١٩، كنز الفوائد: ٢٢٥.

(٢ ـ ٤) الإرشاد للمفيد ١: ٢٩٨ وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٤١٩.

(٥) في الإرشاد: (مجهدة).

(٦) الإرشاد للمفيد ١: ٢٩٨ وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٤١٩.

(٧ ـ ١٠) الإرشاد للمفيد ١: ٢٩٩ وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٤١٩.

قال: لأنّه نافعٌ من حيث صيد.

[١٢٣٥] قال بزرجمهر: أشدّ غمّاً من يرى غيره في الموضع الذي هو أحقّ به منه [(١)].

[١٢٣٦] شتم رجلٌ بعض الحكماء، فقال: لست أدخل في حرب [(٢)] الغالب فيه شرٌّ من المغلوب [(٣)].

[١٢٣٧] وجاء رجلٌ إلى الأحنف فآذاه ونالَ منه، فقال له الأحنف: إنّا لن نُعاقب من عصى الله فينا بأكثر ممّا نطيع الله فيه.

[١٢٣٨] قال ابن خارجة: الناس رجلان: إمّا لئيمٌ فوالله ما أجعل عرضي لعرضه خطراً ولا أجعله لي ندّاً، وإمّا كريمٌ كانت منه هفوةٌ فوالله لا أُؤنّبه بها لأنّي أحقّ من غفرها، وكان يتمثّل بهذا البيت:

[الطويل]

وأغفرُ عوراء [(٤)] الكريمِ ادّخارهُ   وأُعرِضُ [(٥)] عن شتم اللئيمِ تكرّماً [(٦)]

[١٢٣٩] شتم رجلٌ الأحنف فلم يزل يتبعه إلى أن بلغ إلى حيّه، فقال له الأحنف:

---

(١) في الإعجاز والإيجاز: ٦٥ عن سابور بن سابور قال: الحصيف من لا يشتدّ سروره بما نال من الدنيا، ولا حزنه على ما فاته منها، وكان يقول في أيّام عمه أردشير: إنّ من أشدّ الناس غمّاً من يرى غيره في الموضع الذي هو أحقّ به.

(٢) في المخطوط: (شيء) بدل من: (حرب).

(٣) ربيع الأبرار ٢: ٥٣/٣٢٠، محاضرات الأدباء ١: ٤٦٥.

(٤) العوراء: الكلمة القبيحة، وهي السقطة كما في الصحاح ٢: ٧٦٠.

(٥) في الديوان: (وأصفح من) بدل من: (وأعرض عن).

(٦) البيت لحاتم الطائي في ديوانه: ٧٢، وحكاه عنه الطبرسي في مجمع البيان ١: ٣٠٢، والطبري في جامع البيان ٢: ٤٣٦.

يا هذا، إن كان في نفسك شيء فقله ولا يسمعك بعض سفهائنا فيُسمعك ما تكره[١].

[١٢٤٠] قال الزبرقان بن بدرٍ: خلّتان في آمري السوء: التسابّ وسرعة الجواب.

[١٢٤١] ويقال: أربى الربا شتم الأعراض، وأشدّ الشتم الهجاء، والراوية أحد الشاتمين[٢].

[١٢٤٢] قال خالد بن صفوان: رأيت رجلاً يشتم عمروا بن عبيد فما ترك شيئاً من القبيح إلّا قاله، فلمّا فرغ قال له عمرو: آجرك الله على الصواب وغفر لك الخطأ[٣].

[١٢٤٣] قال النبيّ ﷺ: لا يفخرنّ أحدٌ على أحدٍ فإنّكم عبيدٌ والربّ واحدٌ[٤].

[١٢٤٤] من اقتحم اللجاج غرق، ومن شابك الأُمور عطب، ومن أعجب بنفسه ضَلّ، ومن استغنى بعلمه زلّ، ومن رمى الناس بما فيهم رمَوْه بما ليس منه[٥].

[١٢٤٥] من سلك الطرق بغير دليلٍ وقع في حبائل حتفه.

[١٢٤٦] العامل على غير بصيرةٍ كالسالك على غير طريق[٦].

---

(١) حكاه في شرح نهج البلاغة ١١: ٢١٨، وانظر تاريخ مدينة دمشق ٢٤: ٢٣١.

(٢) المصنّف لعبد الرزاق ١١: ١٧٦ ح٢٠٢٥٢، السنن الكبرى للبيهقي ١٠: ٢٤١ بسندهما المتصل إلى رسول الله ﷺ، كنز العمّال ٣: ٦٠٠ ح٨١٠٥.

(٣) حكاه السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة ٣: ١٦٨.

(٤) التذكرة الحمدونية ٣: ٣٩٠ / ١٠٥١ عن علي بن الحسين عليه السلام.

(٥) قريب منه في تحف العقول: ٨٨ عن الإمام علي عليه السلام.

(٦) المحاسن للبرقي ١: ١٩٨ ح٢٤ عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام ومثله في الكافي ١: ٤٣ ح١ والأمالي للصدوق: ٥٠٧ ح٧٠٥، وسائل الشيعة ٢٧: ٢٤ ح١١.

[١٢٤٧] من جالس العلماء وُقّر، ومن جالس السفهاء حُقِّر[١].

[١٢٤٨] قيل لبزرجمهر: كيف اضطربت أُمور آل ساسان وفيهم مثلك؟

فقال: لأنّهم استعملوا أصاغر العمّال على كبار الأعمال فآل أمرهم إلى ما آل[٢].

[١٢٤٩] وقال حكيم: من لم يشكر الإنعام فأعدّه من الأَنعام[٣].

[١٢٥٠] ما ساد من احتاج إخوانه إلى غيره[٤]، وليس بإنسانٍ من نسي الإحسان[٥].

[١٢٥١] ما ذبّ عن الأعراض كالصفح والإعراض[٦].

[١٢٥٢] لا خير في المعروف إلى غير عَروف[٧].

[١٢٥٣] قال: بلغ معاوية أنّ ملك الروم يريد أن يغزو بلاد الشام أيّام فتنة صفّين، فكتب إليه: يحلف باللّه لئن تمّمت على ما بلغني من عزمك لأصالحنّ[٨] صاحبي، ولأكوننّ مقدّمته إليك، ولأجعلنّ القسطنطنيّة البحزاء حممة سوداء، ولأنتزعنّك من الملك انتزاع الاصطفلينة[٩]، ولأردنّك أريساً من الأرارسة ترعى الدوابل.

---

(١) في كنز الفوائد: ١٤٧ عن أمير المؤمنين عليه السلام وعنه في بحار الأنوار ١: ٢٠٥ ح٣، دستور معالم الحكم: ٢٨.

(٢) حكاه في منهاج البراعة ١١: ١٤٤.

(٣) في عيون الحكم والمواعظ: ٤٤٠ عن أمير المؤمنين عليه السلام: من لم يشكر الإنعام فليعد نفسه من الأنعام.

(٤) في عيون الحكم والمواعظ: ٤٨٢ عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) نظم درر السمطين: ١٥٨.

(٦) الفصول المهمّة لابن الصباغ ١: ٥٥٦.

(٧) عيون الحكم والمواعظ: ٥٤٤.

(٨) في المخطوط: (لأُصاحبنّ) بدل من: (لأصالحنّ).

(٩) *الاصطفلين كجر دحلين بزيادة الياء والنون الجزر الذي يؤكل، الواحدة اصطفلينة كما في القاموس المحيط ٣: ٢٢٨.*

الأريس الأكّار(١)، والدوابل الخنازير(٢).

[١٢٥٤] ذمّ رجلٌ قوماً فقال: محاسنهم مساوي السفل، ومساويهم فضائح الأُمم، وألسنتهم معقولةٌ بالعيّ، وأيديهم معقودةٌ بالبخل، وأعراضهم أعراضٌ للذمّ، وهم كما قال الشاعر:

[البسيط]

لا يكبرون وإن طالت حياتهم ... ولا تبيد مخازيهم وإن بادوا(٣)

[١٢٥٥] وقال بعض حكماء الروم: اختصار المعاني وحذف الفضول سلالة البلاغة(٤).

[١٢٥٦] وقال جعفر بن محمّد عليه السلام: البلاغة معرفة المعنى واختيار الصواب(٥).

[١٢٥٧] قال إفلاطون: عقول الرجال مدفونةٌ في أطراف أقلامها(٦)، وظاهر عقولها في حسن اختيارها.

[١٢٥٨] وقال بعضهم: شِعرُ الرجل قطعة من كلامه، وظنّه قطعةٌ من عقله،

---

(١) أي الفلاح عند ثعلب (انظر تاج العروس ٨: ١٨٠).

(٢) نقل الخبر بتمامه ابن الأثير في النهاية ١: ٣٩ وقال في ج ٢: ١٣٨ الدوابل جمع دوبل، وهو ولد الخنزير والحمار، وإنّما خصّ الصغار لأنّ راعيها أوضع من راعي الكبار، والواو زائدة، ومثله في لسان العرب ١١: ٢٣٥.

(٣) زهر الآداب وثمر الألباب ٢: ٤٨٦، نهاية الإرب في فنون الأدب ٣: ٢٦٨.

(٤) ربيع الأبرار ٥: ٦٩/٢١١.

(٥) نقل ابن عبد ربه في العقد الفريد ٢: ١٢٢ كلمات عديدة وأقوالاً عديدة في تفسير كلمة البلاغة وفاته أن ينقل عن أبلغ العرب جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ومثله ابن عبد البرّ في أدب المجالسة: ٦٨.

(٦) إلى هنا في ربيع الأبرار ٤: ٢٤٢/٥٨ عن إسماعيل بن طريح، وفي محاضرات الأدباء ١: ١٣٠ عن طريح بن إسماعيل، وفي عيون الأخبار ١: ١٠٧ بلفظ يقال.

واختياره قطعةٌ من علمه[١].

[١٢٥٩] وقال بعضهم: اختيار الكلام أصعب من تأليفه[٢].

[١٢٦٠] وقال: البلاغة أن تُحْسِن الاختيار فيما تقول مع حذف الفضول[٣].

[١٢٦١] قال الحسن: إذا أعجبك الكلام فاسكُتْ، وإذا أعجبك السكوت فتكلّمْ[٤].

[١٢٦٢] قال لقمان الحكيم: ندمتُ على الكلام ولم أندم على الصمت[٥].

[١٢٦٣] وقال صعصعة بن صوحان: الصمت حين لا يحتاج إلى الكلام رأس المروّة[٦].

[١٢٦٤] الأشجعيُّ:

[البسيط]

وإنّما الشعر لُبُّ المرء يَعرِضُهُ   على المجالس إن كَيساً وإن حُمُقا

---

(١) في البيان والتبيين ١: ٨٣:(وظنه قطعة من علمه، واختياره قطعة من عقله) بدل من:(وظنّه قطعة من عقله، واختياره قطعة من عمله).

(٢) العقد الفريد ١: ٤.

(٣) العقد الفريد ٢: ١٢٢.

(٤) ورد مضمونه في ربيع الأبرار ٢: ٩٣/١٣٤، عيون الأخبار ١: ٧٥، المستطرف في كلّ فنّ مستظرف: ٩٤.

(٥) في الدر المنثور ٥: ١٦٤ قال لقمان لابنه: يا بني ما ندمت على الصمت قط، وإن كان الكلام من فضة لكن السكوت من ذهب.

(٦) في تاريخ مدينة دمشق ٢٤: ٢٨٨١/٩٨ في ترجمة صعصعة بن صوحان: الصمت حتّى تحتاج إلى الكلام رأس المروّة.

وإنّ أفضل[١] بيت أنت قائله　　　بيتٌ يقالُ إذا أنشدتهُ صَدَقا[٢]

[١٢٦٥] مسلم بن الوليد:

[الطويل]

جَعَلْنا علاماتِ المودّةِ بيننا　　　دقائقَ لحظٍ هنّ أخفى من السحر

فأعرف منها الوصل في لينِ طرفها　　　وأعرف منها الهجرَ في النظر الشَّزْر[٣]

[١٢٦٦] آخر:

إنّ العيون لتُبدي في نواظرها　　　ما في القلوب من البغضاء والمَلِق[٤][٥]

[١٢٦٧] خالد الكاتب[٦]:

[مجزوء الرمل]

أيّها المغري بعذلي　　　لُمتَني إذ لستَ مثلي

أنت صاحي العقلِ فانـ　　　ـظرني إلى صَحوةِ عقلي

أنا مشغولٌ بعشقي　　　لفتى يعشقُ قتلي

---

(١) في الديوان: (أشعر) بدل من: (أفضل).

(٢) البيت في ديوان حسان بن ثابت: ١٦٩.

(٣) ديوان مجنون ليلى: ١٥٣، وحكاه ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٢: ٢٠٤ عن صريع الغواني.

(٤) في الصحاح ٤: ١٥٥٦ الملق بالتحريك الود واللطف الشديد. قال أبو يوسف: وأصله التليين، وقد ملق بالكسر يملق ملقاً ورجل ملق: يعطي بلسانه ما ليس في قلبه.

(٥) في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٤٦ قال الشاعر:

إنّ العيون لتبدي في تقلبها　　　ما في الضمائر من ودّ ومن حنق

(٦) هو خالد بن يزيد البغدادي المعروف بالكاتب، شاعر غزل، أصله من خراسان، ومولده فيها، عاش في بغداد وتوفي بها، كان أحد كتاب الجيش أيّام المعتصم العباسي، توفّي سنة ٢٦٢ هجريّة.

وعـــدُه إيّـــاي بـــالوصل كـــوعدي بـــالتسلّي[(١)]

[١٢٦٨] اجتاز المأمون على أبي العتاهية وهو يقول:

[الطويل]

وإنّي لمحتاجٌ إلى ظلّ صاحبٍ يروق ويصفو إن كدرت عليه

فقال: يا أبا العتاهية، خذ منّي الخلافة وأرني ذلك الصديق[(٢)].

[١٢٦٩] قال: بلغ المعتصم عن عبد الله بن طاهر أنّه قد هوى شهروَيْه الصنّاجة[(٣)]، كتب إليه: يا أبا العبّاس، نازعك الهوى عنان حرمك فأجبته، وأرتك اللذّة اختيار القبيح حسناً فقبلته، وما كنت بذلك معروفاً، ولا بالتثبّط فيه موصوفاً، فإن كان ذلك فيما قد أتيته من حبّ هذه الجارية عذرٌ بحبّ قبوله أكرمك أمير المؤمنين باحتماله عنك.

فكتب إليه عبد الله بن طاهر: يا أمير المؤمنين، لو كان الحبّ لا يقع إلّا اختياراً لم تتجشم القلوب مرارة ذوب الأجسام، وتجرّع صبابة الهجران، لكنّه جُعِل بديهة للأبصار وخطرة القلوب وغرس الشيطان وبنية اللجاج، وما أنا أوّل من وجد نفيساً أضاعه الدهر وغلط فيه الزمان فاتّخذه لنفسه واصطفاه لأُنسه، فإن أنْعَمَ أمير المؤمنين النظر عمّا سأل وجد عذري شافعاً إليه في ترك اللوم عليه.

---

(١) ليس في ديوان خالد الكاتب المتوفّر لدينا.

(٢) ورد في الأغاني ١١: ٢٣٤ وج ٢١: ٥٤، تاريخ مدينة دمشق ٣٣: ٣٦١١/٣١٧ وج ٤٣: ٤٩٥٣/٣٦ وفي الكلّ عن مغنٍ غنى شعر أبي العتاهيّة.

(٣) الصنّاجة: الضاربة بالصنج، والصنج صفحة مدوّرة تتخذ من صفر يضرب بها على أُخرى مثلها للطرب، وهي لفظة دخيلة، وقيل: آلة موسيقيّة ذات أوتار.

فلمّا ورد الكتاب على المعتصم قال: هذا والله كتابٌ قد شيب فيه الحقّ ونُضِّد بجانبيه الصدق، وما فينا إلّا من يشتمل على مثله عُذْرُهُ.

[١٢٧٠] شاعر:

[الطويل]

صَباحُ الفتى يَنْعى إليه شبابَهُ ... ولا زالَ ينعاه إليه مساؤه

[١٢٧١] شاعرٌ:

[الطويل]

جزى الله عنّا الخير مَنْ ليس بيننا ... ولا بينه ودٌّ ولا نتعارف

فما مسّنا سوء ولا جاءنا أذى ... من الناس إلّا من نودّ ونألف(١)

[١٢٧٢] آخر:

[البسيط]

إنّي لأُخفي خطوباً لا أُبيِّنها ... ليبرأ الناس من عذري ومن عذلي

كالشمع يبكي ولا يدرى تأسّفه ... من حرقة النار أو من فرقة العسل(٢)

[١٢٧٣] ابن الأنباري عن أبيه:

[البسيط]

لا يُبعد الله قوماً إن سألتهم ... أعطوا سراعاً وإن قلت انصروا نصروا

وإن أصابتهم نعماء سابغةٌ ... لم يبطروها وإن فاتتهم شكروا

---

(١) ربيع الأبرار ١: ٩٤/٣٧٢ عن شاعر.

(٢) الشعر منسوب لإبراهيم بن عثمان بن محمّد الكلبي الغزي في تاريخ الإسلام للذهبي ٣٦: ٩٣ مع تفاوت في بعض الكلمات.

الكــاسرين عــظاماً لا جــبور لهــا والجابرين فأعيا الناس ما جـبروا[١]

[١٢٧٤] شاعر:

[البسيط]

قـبّلت فـاها عـلى خـوفٍ مـخالسةً كقابض النـار لم يشـعر مـن العـجل

ماذا على حرس فـي الدار لو غـفلوا عــنّي فـقبّلتها ألفـاً عــلى مَـهَل

غُضّي جفونك عـنّي وانـظري أمـماً فـإنّما افـتضح العشّـاق بـالمقل[٢]

[١٢٧٥] شاعرٌ في خالد القسري:

[الكامل]

قـد كـان آدمُ قـبل حـين وفـاته أوصـاك وهـو يـجود بـالحَوْباء

بــبنيه أن تــرعاهم فــرعيتهم فكــفيتَ آدم عــيلةَ الأبــناء[٣]

[١٢٧٦] ابن أبي الأسود:

[الطويل]

وأنت حبست النجم والنجم سـائر وأنت أطـلت اللـيل وهـو قـصير

أرى الناس في أيدي الليالي إذا دجت أُســارى وليـلي فـي يـديك أسير

[١٢٧٧] شاعرٌ:

[الطويل]

تــواليك حـبّاتُ القـلوبِ فـإنّها خُلِقت ضميراً في البواطن[٤] أو سرّا

---

(١) في التذكرة الحمدونيّة ٤: ٤٩/٢٦ نسبه إلى ابن الأعرابي، ولم يذكر ثالث الأبيات.

(٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٤: ٣٨٧ ضمن أشعار الأديب أبي علي بن رشيق المسيلي.

(٣) حكاه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٦: ١٨٩٦/١٥٤ ضمن ترجمة خالد القسـري، وفـي العقد الفريد ١: ٢٥٤ عن أعرابي.

(٤) في الديوان: (كأنّما خُلقْتَ سروراً في الضمائر) بدل من: (فإنّها) إلى هنا.

فلا كان يومٌ لستَ في صدره ضُحىً ولا كان ليلٌ لستَ في عجزه فجرا[1]

[١٢٧٨] قال سفيان بن عيينة: قطيعةُ الأحمق مثل صلة العاقل[2].

[١٢٧٩] وقال محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس: إذا اجتمع سكر الشباب وسكر السلطان وسكر المال لم يبق من القلب شيء[3].

[١٢٨٠] وقال بعض الحكماء: اطو عمّا في أيدي الناس كشحاً، فإنّك لا تلقىٰ منهم إلّا شُحّاً.

[١٢٨١] من أشرف على زوال نعمه لم يُلَم على زوال عقله.

[١٢٨٢] أجهل الناس عالمٌ لا يردعه علمه عن ركوب هواه.

[١٢٨٣] طيّك عن أخيك صدق النصيحة من عقوق المودّة.

[١٢٨٤] من أحسن ما قالت العرب: فقد الأحبّة غُربة[4].

[١٢٨٥] قال المغيرة بن شعبة: أُحبُّ الإمرة لثلاثٍ وأكرهها لثلاثٍ: أُحبّها لرفع الأولياء وقمع الأعداء واسترخاص الأشياء، وأكرهها لروعة البريد

---

(١) البيتان في ديوان صردر بن صربعر في ديوانه: ٧٨ و٨٣ ضمن قصيدة طويلة، وهو علي بن الحسن بن علي البغدادي شاعر كان يقال لأبيه صربعر لبخله، وانتقل اللقب إليه حتّى قال له نظام الملك: أنت صردر لا صربعر فلزمته، مدح القائم العباسي ووزيره ابن المسلمة، توفّي سنة ٤٦٥ هجريّة.

(٢) نهج البلاغة ٣: ٥٦ عن عليّ عليه السلام وفيه: (الجاهل) بدل من: (الأحمق)، ومثله في تحف العقول: ٨٥، خصائص الأئمّة: ١١٧، عيون الحكم والمواعظ: ٣٧٢، بحار الأنوار ٧١: ١٦٥ ح٢٨.

(٣) في تحف العقول: ١٢٤ عن أمير المؤمنين عليه السلام أصناف السكر أربعة، سكر الشباب وسكر المال وسكر النوم وسكر الملك.

(٤) نهج البلاغة ٤: ١٥ ح٦٥ عن علي عليه السلام، عيون الحكم والمواعظ: ٣٥٨، بحار الأنوار ٧١: ١٧٨ ح١٩، وفي تاريخ مدينة دمشق ٤١: ٤٠٩ عن علي بن الحسين عليه السلام.

وخوف العزل وشماتة العدوّ (١).

[١٢٨٦] قال أكثم بن صيفي: لا حلم لمن لا سفيه له (٢).

[١٢٨٧] وقال الأحنف بن قيس: ما قلّ سفهاء قوم إلّا ذلّوا (٣).

[١٢٨٨] قال معاوية بن أبي سفيان لصعصعة بن صوحان: ما الجود؟

قال: التبرّع بالمال، والعطيّة قبل السؤال (٤).

[١٢٨٩] شاعرٌ:

[الطويل]

لعمرك ما أخلقتُ وجهاً بذلته ... إليك ولا عرّضته للمعاير

فتى وفّرت أيدي المكارم عرضه ... عليه وخلّت ماله غير وافر (٥)

[١٢٩٠] سهل بن هارون: العقل رائد الروح، والعلم رائد العقل، والبيان ترجمان العلم (٦).

[١٢٩١] دخل الفرزدق على سليمان بن عبد الملك فتجهّم له كأنّه لا يعرفه، فقال له: يا أمير المؤمنين، أما تعرفني؟

---

(١) العقد الفريد ١: ٧٥ وفي ج ٢: ٢٠٧ عن زياد.

(٢) العقد الفريد ١: ٨٧ وج ٢: ١٣٨، نهاية الإرب ٦: ٥٦.

(٣) ربيع الأبرار ٥: ٢٧/٣١٢، العقد الفريد ١: ٨٧، وفي أدب الدنيا والدين: ٢٦٦ عن مصعب بن الزبير، وفي تاريخ مدينة دمشق ٥٦: ٧٠٢٧/٣٠ عن محمّد بن المنذر بن الزبير.

(٤) نهايه الإرب ٣: ٢١٩، العقد الفريد ١: ٢٠٠.

(٥) ديوان أبو يعقوب الخريمي: ٣٨، ونسبه له الجاحظ في كتاب الحيوان ٥: ٣١٩، وفي العقد الفريد ١: ٢٠٣ عن آخر، وفي عيون الأخبار ٣: ١٥٣ عن بعض المحدّثين.

(٦) في المخطوط: (القلم) بدل من: (العلم)، البيان والتبيين ١: ٨٣، زهر الآداب وثمر الألباب ١: ١٥٩، العقد الفريد ٢: ٤.

قال: لا.

قال: أنا من قوم منهم أوفى العرب وأسوَد العرب وأجود العرب وأحلم العرب وأفرس العرب وأشعر العرب.

قال: والله لتبيّننّ ما قلت [أو][١] لأُوجعنّك ضرباً.

قال: نعم يا أمير المؤمنين، أمّا أوفى العرب فحاجب بن زرارة، وأمّا أَسود العرب فقيس بن عاصم الذي وفد على رسول الله ﷺ فبسط له رداءه وقال: هذا سيّد أهل الوبر، وأمّا أحلم العرب فالأحنف بن قيس، وأمّا أجود العرب فعتّاب ابن ورقاء الرياحيّ، وأمّا أفرس العرب فالحريش بن هلال القُريعيّ، وأمّا أشعر العرب فها أنا ذا بين يديك[٢].

[١٢٩٢] قال: خير الإخوان من أقبل عليك إذا أدبر الزمان عنك[٣].

[١٢٩٣] قال: لمّا حجّ الرشيد لقيه قبل دخوله مكّة رجلان من قريش، فانتسب له أحدهما ثمّ قال: يا أمير المؤمنين، نَهِكتْنا النوائب، وأجحفت بأحوالنا المصائب، ولنا بك رحمٌ أنت أولى من وَصَلها، وأملٌ أنت أحقّ من صدّقه فما بعدك مطلب ولا عنك مذهب ولا فوقك مسؤول، ولا مثلك مأمول.

وتكلّم الآخر فلم يأت بشيء فوصلهما وفضّل الأوّل تفضيلاً كثيراً ثمّ أقبل على الفضل بن الربيع فقال:

[الطويل]

لشتّان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سُلَيم والأغرُّ بن حاتم[٤]

---

(١) ما بين المعقوفين من عندنا.

(٢) العقد الفريد ٢: ٦٦.

(٣) العقد الفريد ٢: ١٦٢.

(٤) الأغاني ١٦: ٤٤٠.

[١٢٩٤] كتب بعض السلف: أمّا بعد، فإنّ الجواد مردودٌ، والفاضل محسود، والحاسد مكدود، والحريص مجهودٌ، والكريم مقصود، فعليك من الأفعال بما زانك، واجتنب منهما ما شانك، واحفظ في المودّة إخوانك تفضل به أقرانك، واتخذ الناس أعوانك، واقطع بالمحمدة زمانك تكن حديثاً حسناً لمن وعى.

[١٢٩٥] قال: دخل بعض العرب على خالد بن عبد الله القسري فقال: أصلح الله الأمير وأطال بقاه، إنّي لم أصن وجهي عن مسألتك فصُن وجهك [١] عن ردّي، وضع معروفك حيث وضعتك من رجائي، فأمر له بما سأل [٢].

[١٢٩٦] سأل معاوية الحسن بن عليّ عليهما السلام عن الكرم والنجدة والمروّة.

فقال الحسن عليه السلام: الكرم التبرّع بالمعروف والعطاء قبل السؤال وإطعام الطعام في المحل.

وأمّا النجدة فالذبّ عن الجار، والصبر في المواطن، والإقدام عند الكريهة.

وأمّا المروّة فحفظ الرجل دينه، وإحراز نفسه من الدنس، وقيامه لضيفه، وأداء الحقوق وإفشاء السلام [٣].

[١٢٩٧] خطب خالد بن عبد الله القسري فقال: إنّ أكرم الناس من أعطى من لا يرجوه، وأعظم الناس عفواً من عفا عن قدرةٍ، وأوصل الناس من وصل من قطعه [٤].

---

(١) في المخطوط: (وجهي) بدل من: (وجهك).

(٢) تاريخ مدينة دمشق ١٦: ١٤٤ و١٤٥، وفي الحيوان ٧: ٩٠ عن أعرابي، وفي عيون الأخبار ٣: ١٤٤ قال أبو سماك لرجل.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٥٨.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ١٦: ١٤١.

[١٢٩٨] وقال المهلّب بن أبي صُفرة: ما شيء أبقى للملك من العفو، وخير مناقب الملوك العفو [١].

[١٢٩٩] قيل: الناس لا يجتمعون على الرضا، إذا جُمِعَ لهم كلّ أسباب الرضا، فكيف إذا مُنِعوا بعضها، ولا يقبلون العذر الواضح، فكيف بالعذر الملتبس، وأخوك من صدّقك لا من تابعك على هواك [٢].

[١٣٠٠] قال أبو عمرو بن العلاء [٣]: كنت هارباً من الحجّاج بن يوسف، وكان يشتبه عليّ «فرجةٌ» هل هي بالفتح أو بالضمّ، فسمعت قائلاً يقول:

[الخفيف]

ربّما تجزعُ النفوسُ من الأمرِ ... له فَرجةٌ كَحَلّ العقالِ [٤]

بفتح الفاء من «فَرجةٍ»، ثمّ قال: إلّا أنّه قد مات الحجّاج. فما كنت أدري بأيّهما أنا أشدّ فرحاً: بقوله: «فَرجةٌ» أو بقوله: «مات الحجّاج» [٥].

[١٣٠١] محمّد بن الشهيد بن عبد الله بن موسى الجون:

[الكامل]

وبدا له من بعدِ ما اندملَ الهوى ... برقٌ تألّقَ موهناً لَمعانه

يبدو كحاشيةِ الرداءِ ودونَهُ ... صعبُ الذُّرى متمنّعٌ أركانهُ

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٦١: ٣٠٢.

(٢) عيون الأخبار ١: ٨٣.

(٣) عالم بالقراءة والعربيّة، واسمه زبان، أخذ النحو عن نصر بن عاصم الليثي، وأخذ عنه جماعة منهم يونس بن حبيب البصري والخليل بن أحمد.

(٤) البيت لأمية بن الصلت كما حكاه عنه الجوهري في الصحاح ١: ٣٢٢.

(٥) الفرج بعد الشدة ٢: ٣٧٧ الزاهر في معاني كلمات الناس: ٥٧٧، مفيد العلوم ومبيد الهموم: ٢٨٨، نزهة الألباء ١: ١١.

فدنا[1] لينظر كيفَ لاحَ ولم يُطِق   نــظراً إليــه وصــدّه سَــجّانُه
فالنارُ ما اشتملتْ عليه ضلوعُه   والغيثُ ما سمحتْ به أجفانُه[2]

[١٣٠٢] شاعرٌ:

[الكامل]

يا هـذه إنّي أسِفتُ وراعني   إدبار حظّي في الزمانِ المقبل
ولقد رجوتُ تنقّلَ الأيّامِ بي   فـتنقّلتْ والحـال لم تَـنْتَقِل

[١٣٠٣] شاعر:

[الطويل]

وما عبّر الإنسانُ عن فضلِ نفسهِ   بمثلِ اعتقادِ الفضْلِ في كلّ فاضل
وإنّ أخسّ النقصِ أن يرميَ الفتى   قذى العيبِ عنه بانتقاصِ الأفاضلِ[3]

هذا آخر ما جمع الفاضل عليّ بن الحسين بن باقي القرشي.

وقد اتفق الفراغ من نسخه من نسخة كانت مسطورةً بخطّ المصنّف في رابع عشر من رمضان المبارك لسنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

والحمد للّه ربّ العالمين
وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين وسلّم تسليما كثيراً دائماً.

---

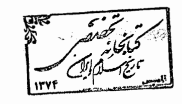
(١) في المخطوط: (ودنا) بدل من: (فدنا).

(٢) في ديوان محمّد العلوي الطالبي: ١٤، وهو ولي المدينة للواثق العبّاسي سنة ٢٢٩ هجريّة، وعزله المتوكّل إلى أن مات سنة ٢٤٨ هجريّة، والأبيات موجودة أيضاً في ديوان الحسين بن منصور الحلاج: ١٣٤ أصله من فارس، ونشأ بواسط، له كتب عديدة، قتل في زمن المقتدر العبّاسي سنة ٣٠٩ هجريّة.

(٣) نزهة الألباء ١: ١١ عن شاعر، وفيه: (العين) بدل من: (العيب).

وقد فرغت من تحقيقه وإعادة النظر في نصوصه في الأوّل من رجب المرجّب سنة ١٤٣٥ هجريّة في مدينة مشهد المقدّسة، جوار الرضا من آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين، وأنا العبد الفقير إلى رحمة الله وعفوه وشفاعة أوليائه عبد الحليم بن عليوي بن سعيد بن طاهر بن حسن بن عوض الحلّي.





الفهارس الفنّيّة



فهرس الآيات القرآنيّة

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار والأقوال

فهرس الأعلام

* نقدّم أسماء المعصومين عليهم السلام

فهرس الطوائف والقبائل والفرق

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الوقائع والأيّام

فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
بعدتُ عنكم بداري دون خالصتي	كانا	هارون بن علي	٦٢
بغضاء السوق موصولةٌ بالملوك	والسادة ...	...	٤٢٨
بكتْ عليه بشجوٍ فقلتُ لا تندبيه	فيه	...	٣٩
بكّرتْ تَنْظرُ شيبي	عيد	ابن المنقذي	١٣٥
بكى رجالٌ على الحياة وقد	الأَجَلِ	...	١٥٤
بكى عاذلي من رحمتي فرحِمْتُهُ	معين	خالد الكاتب	٢٧٥
بلوتُ أبا جعفرٍ مرّةً	سَخيفا	عليّ بن محمّد	١٠١
بلى وخيالٌ من أُثيلة كلّما	يُطمِعُ	البحتري	٢١٩
بنو أسد حُماةُ الناسِ فيهم	الطوال	...	٣٦٢
بَنُو أسدٍ قومي ومن يكُ قومَهُ	فخرِ	ابن وابصة	٣٦٠
بَنُو مَطَرٍ يَوْمَ اللقاءِ كأنَهُم	أشبُلُ	مروان بن أبي حفصة	٢٢٢
بَنو هاشمٍ في كلِّ شَرْقٍ ومَغْرب	كريمُها	البحتري	٣٨٨
بني طاهرٍ مَدْحي لكُم دونَ غَيركم	المجد	ابن الرومي	١١٥
بيضُ المطابخ ما تشكو ولائدُهم	المناديلِ	...	١٦١
بينا تماريهم بها وظنونهم	بالأصابع	...	٣٣٩
بيني وبينك حرمةٌ ما غالَها	تُخفَر	...	٩٥
تُباري مراخيها الزجاج كأنّها	مكلّب	طُفيل	٣٢٣
تتبسّم الأقلام حين تَمَسُّها	تخطبُ	...	٤٠٤
ترد المياه حضيرةً ونفيضةً	التبَع	...	٣٢٨
تزاحَمُ في صدري القوافي فلا أرى	أهلا	ابن الفضل	٤٣٥
تزوّد من نسيم عوار نجدٍ	عوار	المعرّي	٣٥٥
تصدّقوا على ابنة الجحاجح	راجح	...	٤٥١

فهرس الأمثال

فهرس الكتب الواردة في المتن

فهرس المصادر

١ـ **أبو بكر الصولي حياته وأدبه**: للدكتور أحمد جمال العمري، دراسة في أبي بكر الصولي، المتوفّى سنة ٣٢٦ هجريّة، نشر دار المعارف.

٢ـ **أحكام القرآن**: للقاضي أبي بكر بن العربي، المتوفّى سنة ٥٤٣ هجريّة، تحقيق محمّد عبد القادر عطا، نشر دار الفكر للطباعة والنشر في بيروت.

٣ـ **أخبار الدولة العباسيّة**: لمؤلّف مجهول من القرن الثالث الهجري، عن مخطوط فريد من مكتبة مدرسة أبي حنيفة في بغداد، تحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري والدكتور عبد الجبّار المطلبي، نشر دار الطليعة للطباعة والنشر في بيروت.

٤ـ **أخبار القضاة**: لمحمّد بن خلف بن حيّان، المتوفّى سنة ٣٠٦ هجريّة، نشر عالم الكتاب في بيروت.

٥ـ **أخبار أبي القاسم الزجاجي**: للشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي، المتوفّى سنة ٣٣٩ هجريّة.

٦ـ **الاختصاص**: للشيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، المتوفّى سنة ٤١٣ هجريّة، تحقيق علي أكبر الغفّاري والسيّد محمود الزرندي، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هجريّة.

٧ـ **آداب المجالسة**: لابن عبد البرّ، المتوفّى سنة ٤٦٣ هجريّة، تحقيق سمير حلبي، نشر دار الصحابة للتراث، الطبعة الأُولى سنة ١٤٠٩ هجريّة.

٨ـ **أدب الدنيا والدين**: لأبي الحسن علي بن محمّد الماوردي البصري، المتوفّى سنة ٤٥٠ هجريّة، تحقيق ياسين محمّد السواس، نشر دار ابن كثير في بيروت، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤١٣ هجريّة.

٩ـ **الأذكياء**: لابن الجوزي الحنبلي أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمّد، المتوفّى سنة ٥٩٧ هجريّة، طبع دمشق بعناية أسامة الرفاعي سنة ١٩٨٥ للميلاد.

١٠ـ **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**: للشيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، المتوفّى سنة ٤١٣ هجريّة، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هجريّة.

١١ـ **الاستيعاب**: لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري، المتوفّى سنة ٤٦٣ هجريّة، تحقيق علي محمّد البجاوي، نشر دار الجيل في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هجريّة.

١٢ـ **أشعار النساء**: لأبي عبيد محمّد بن عمران بن موسى بن عبيد المرزبان الكاتب البغدادي، المتوفّى سنة ٣٢٧ هجريّة، تحقيق العاني وهلال ناجي، طبع ونشر بغداد سنة ١٩٧٦ للميلاد.

١٣ـ **أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم**: لجيمس هيوارث دون، المستشرق البريطاني الذي أشهر إسلامه، المتوفّى سنة ١٣٩٤ هجريّة، طبع مصر.

١٤ـ **الاعتقادات في دين الإماميّة**: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي، المتوفّى سنة ٣٨١ هجريّة، تحقيق عصام عبد السيّد، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هجريّة.

١٥ـ **الإعجاز والإيجاز**: لأبي منصور الثعالبي، المتوفّى سنة ٤٢٩ هجريّة، نشر مكتبة القرآن في القاهرة.

١٦ـ **الأعلام**: لخير الدين الزركلي، المتوفّى سنة ١٤١٠ هجريّة، نشر دار العلم للملايين في بيروت، الطبعة الخامسة سنة ١٩٨٠ للميلاد.

١٧ـ **أعلام الدين في صفات المؤمنين**: للشيخ الجليل الحسن بن أبي الحسن الديلمي، المتوفّى سنة ٥٤٨ هجريّة، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم المقدّسة.

١٨ـ **أعيان الشيعة**: للسيّد محسن الأمين، المتوفّى سنة ١٣٧١ هجريّة، تحقيق وتخريج حسن الأمين، نشر دار التعارف للمطبوعات في بيروت.

١٩ـ **الأغاني**: لأبي الفرج الأصفهاني، المتوفّى سنة ٣٥٦ هجريّة، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هجريّة.

٢٠ـ **الأمالي**: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، المتوفّى سنة ٤٦٠ هجريّة، تحقيق قسم الدراسات الإسلاميّة في مؤسسة البعثة، نشر دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هجريّة.

٢١ـ **الأمالي**: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، المتوفّى سنة ٣٨١ هجريّة، تحقيق قسم الدراسات الإسلاميّة في مؤسسة البعثة في قم المقدّسة، نشر مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هجريّة.

٢٢ـ **الأمالي**: للشيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، المتوفّى سنة ٤١٣ هجريّة، تحقيق حسين الأستاد ولي وعلي أكبر الغفّاري، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هجريّة.

٢٣ـ **الأمالي**: للشريف المرتضى أبي القاسم علي بن الطاهر، المتوفّى سنة ٤٣٦ هجريّة، تصحيح وتعليق السيّد محمّد بدر الدين النعساني الحلبي، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٥ هجريّة.

٢٤ـ **الأمالي**: لمحمّد بن العبّاس اليزيدي، المتوفّى سنة ٣١٠ هجريّة، نشر عالم الكتب في بيروت ومكتبة المتنبي في القاهرة.

٢٥ـ **أمالي الزجاجي**: للشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي، المتوفّى سنة ٣٣٩ هجريّة، شرح أحمد بن الأمين الشنقيطي، طبع في مصر سنة ١٣٢٤ هجريّة.

٢٦ـ **أمالي القالي**: لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي، المتوفّى سنة ٣٥٦ بقرطبة، طبع دار الكتب العلميّة في بيروت سنه ١٣٩٨ هجريّة.

٢٧ـ **الإمتاع والمؤانسة**: لأبي حيان التوحيدي علي بن محمّد بن العبّاس، المتوفّى سنة ٤٠٠ هجريّة، نشر مكتبة عنصريّة في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤ هجريّة.

٢٨ـ **الأنساب**: للسمعاني، المتوفّى سنة ٥٦٢ هجريّة، تحقيق وتقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، نشر دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هجريّة.

٢٩ـ **أنساب الطالبيين**: للسيّد نجم الدين أبي الحسن علي بن محمّد بن علي بن محمّد العلوي العمري، المتوفّى سنة ٧٠٩ هجريّة، تحقيق الدكتور أحمد المهدوي الدامغاني، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامّة في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هجريّة.

٣٠ـ **أنوار العقول من أشعار وصي الرسول**: ديوان أشعار منسوبة إلى أمير المؤمنين ﷺ، جمعه قطب الدين الكيدري أبو الحسن محمّد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابوري، المتوفّى سنة ٥١٣ أو ٥١٢ هجريّة.

٣١ـ **بحار الأنوار**: للعلّامة الشيخ محمّد باقر المجلسي، المتوفّى سنة ١١١١ هجريّة، نشر مؤسسة الوفاء في بيروت، الطبعة الثانية المصحّحة سنة ١٤٠٣ هجريّة.

٣٢ـ **البداية والنهاية**: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، المتوفّى سنة ٧٧٤ هجريّة، تحقيق وتعليق علي شيري، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هجريّة.

٣٣ـ **البديع في نقد الشعر**: لأبي المظفّر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري، المتوفّى سنة ٥٨٤ هجريّة، طبع مرّتين في ليدن وأمريكا.

٣٤ـ **البصائر والذخائر**: لأبي حيّان التوحيدي علي بن محمّد بن العبّاس، المتوفّى سنة ٤٠٠ هجريّة، نشر دار صادر في بيروت.

٣٥ـ **بغية الطلب في تاريخ حلب**: لابن العديم كمال الدين عمر بن أحمد، المتوفّى سنة ٦٦٠ هجريّة، تحقيق سهيل زكار، نشر دار الفكر في بيروت.

٣٦ـ **بهجة المجالس وإنس الجالس**: لابن عبد البر أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، المتوفّى سنة ٤٦٣ هجريّة، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة في المملكة المغربيّة، ونشر مطبعة جريدة مصر سنة ١٩٠٧ للميلاد.

٣٧ـ **البيان والتبيين**: للجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي البصري النحوي، المتوفّى سنة ٢٥٥ هجريّة، تحقيق وشرح حسن السندوسي، نشر المطبعة الرحمانيّة في مصر، الطبعة الثانية سنة ١٣٥١ هجريّة، وطبع في دار الفكر في بيروت سنة ١٣٨٠ هجريّة. واستفدنا أيضاً من الطبعة التي نشرتها دار ومكتبة الهلال في بيروت وكذلك مكتبة الخانجي في القاهرة.

٣٨ـ **تاج العروس**: لمحبّ الدين أبي فيض السيّد محمّد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، المتوفّى سنة ١٢٠٥ هجريّة، تحقيق علي شيري، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت سنة ١٤١٤ هجريّة.

٣٩ـ **تاريخ الإسلام**: لشمس الدين أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفّى سنة ٧٤٨ هجريّة، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، نشر دار الكتاب العربي في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ هجريّة.

٤٠ـ **تاريخ الطبري**: لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري، المتوفّى سنة ٣١٠ هجريّة، تحقيق ومراجعة وتصحيح وضبط نخبة من العلماء الأجلّاء، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٣ هجريّة.

٤١ـ **تاريخ اليعقوبي**: لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب العبّاسي المعروف باليعقوبي، توزيع مؤسسة ونشر فرهنگ أهل بيت عليهم السلام في قم المقدّسة ودار صادر في بيروت.

٤٢ـ **تاريخ بغداد**: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفّى سنة ٤٦٣ هجريّة، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هجريّة.

٤٣ـ **تاريخ جرجان**: لأبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي القرشيّ، المتوفّى سنة ٤٢٨ هجريّة، نشر دار عالم الكتب في بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٧ هجريّة.

٤٤ـ **تاريخ مدينة دمشق**: لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر، المتوفّى سنة ٥٧١ هجريّة، تحقيق علي شيري، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت سنة ١٤١٥ هجريّة.

٤٥ـ **التبيان**: للشيخ الطوسي أبي جعفر محمّد بن الحسن، المتوفّى سنة ٤٦٠ هجريّة، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي، نشر مكتب الإعلام الإسلامي في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هجريّة.

٤٦ـ **تحسين القبيح وتقبيح الحسن**: للثعالبي، المتوفّى سنة ٨٧٥ هجريّة، نشر دار الأرقم بن أبي الأرقم في بيروت.

٤٧ـ **تحف العقول**: للشيخ الأقدم أبي محمّد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني، من أعلام القرن الرابع الهجري، تحقيق وتعليق علي أكبر الغفّاري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم المقدّسة، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هجريّة.

٤٨ـ **التدوين في أخبار قزوين**: لأبي القاسم عبد الكريم بن محمّد الرافعي القزويني، المتوفّى سنة ٦٢٢ هجريّة، تحقيق عزيز الله العطاردي، نشر دار الكتب العلميّة سنة ١٤٠٨ هجريّة.

٤٩ـ **تذكرة الحفّاظ**: لأحمد بن عثمان الذهبي، المتوفّى سنة ٧٤٨ هجريّة، نشر مطبعة حيدرآباد سنة ١٣٣٣ هجريّة.

٥٠ـ **التذكرة الحمدونيّة**: لمحمّد بن حسن بن حمدون، المتوفّى سنة ٥٦٢ هجريّة، نشر دار صادر في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هجريّة.

٥١ـ **التذكرة السعديّة في الأشعار العربيّة**: لمحمّد بن عبد الرحمن العبيدي من علماء القرن الثامن الهجري، تحقيق عبد الله الجبوري، نشر مطبعة النعمان في النجف الأشرف سنة ١٩٧٢م.

٥٢ـ **التذكرة الفخريّة**: للصاحب بهاء الدين الإربلّي، المتوفّى سنة ٦٩٢ هجريّة، طبع المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٨٤م، تحقيق نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن.

٥٣ـ **تذكرة أولي الألباب**: للشيخ داود الأنطاكي، المتوفّى سنة ١٠٠٨ هجريّة، نشر المكتبة الثقافيّة في بيروت.

٥٤ـ **ترتيب إصلاح المنطق**: لابن السكّيت الأهوازي، المتوفّى سنة ٢٤٤ هجريّة، ترتيب وتقديم وتعليق الشيخ محمّد حسن بكائي، نشر مجمع البحوث الإسلاميّة في مشهد المقدّسة، الطبعة الأولى سنه ١٤١٢ هجريّة.

٥٥ـ **التشبيهات**: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن أحمد بن أبي عون.

٥٦ـ **تصحيفات المحدّثين**: لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، المتوفّى سنة ٣٨٢ هجريّة، تحقيق محمود أحمد ميرة، نشر المطبعة العربيّة الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢ هجريّة.

٥٧ـ **التعرف لمذهب أهل التصوّف**: لأبي بكر محمّد الكلاباذي، المتوفّى سنة ٣٨٠ هجريّة، نشر مؤسّسة النصر في طهران.

٥٨ـ **تفسير البحر المحيط**: لأبي عبد الله محمّد بن يوسف بن علي بن حيّان الأندلسيّ، المتوفّى سنة ٧٤٥ هجريّة، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمّد معوض، نشر دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هجريّة.

٥٩ـ **تفسير الثعالبي**: لعبد الرحمن بن محمّد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي، المتوفّى سنة ٨٧٥ هجريّة، تحقيق الدكتور عبد الفتّاح أبو سنة والشيخ علي محمّد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، نشر دار إحياء التراث العربي لمؤسّسة التاريخ العربي في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨ هجريّة.

٦٠ـ **تفسير الثعلبي**: للثعلبي، المتوفّى سنة ٤٢٧ هجريّة، تحقيق أبي محمّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هجريّة.

٦١ـ **تفسير الرازي**: للفخر الرازي، المتوفّى سنة ٦٠٦ هجريّة، الطبعة الثالثة.

٦٢ـ **تفسير العز بن عبد السلام**: لعز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي، المتوفّى سنة ٦٦٠ هجريّة، تحقيق الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، نشر دار ابن حزم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦ هجريّة.

٦٣ـ **تفسير القرآن الكريم** : لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، المتوفّى سنة ٧٧٤ هجريّة، تحقيق وتقديم يوسف عبد الرحمن المرعشلي، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت سنة ١٤١٢ هجرية.

٦٤ـ **تفسير القرطبي** : لأبي عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المتوفّى سنة ٦٧١ هجريّة، تحقيق وتصحيح أحمد عبد العليم البردوني، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.

٦٥ـ **تفسير النسفي** : لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، المتوفّى سنة ٥٣٧ هجريّة.

٦٦ـ **التمثيل والمحاضرة** : لعبد الملك بن محمّد الثعالبي، المتوفّى سنة ٤٢٩ هجريّة، نشر الدار العربيّة للكتاب سنة ١٤٠١ هجريّة.

٦٧ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** : لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، المتوفّى سنة ٧٤٢ هجريّة، تحقيق وضبط وتعليق الدكتور بشّار عواد معروف، نشر مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٦ هجريّة.

٦٨ـ **الثقات** : لمحمّد بن حبّان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، المتوفّى سنة ٣٥٤ هجريّة، نشر مؤسسة الكتب الثقافيّة، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٣ هجريّة.

٦٩ـ **جامع البيان** : لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري، المتوفّى سنة ٣١٠ هجريّة، تحقيق وتقديم الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج صدقي جميل العطّار، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت سنة ١٤١٥ هجريّة.

٧٠ـ **جامع بيان العلم وفضله** : لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البر النمري، المتوفّى سنة ٤٦٣ هجريّة، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١ هجريّة.

٧١ـ **الجد الحثيث في بيان ماليس بحديث** : لأحمد بن عبد الكريم الغزي، تحقيق فواز أحمد زمرلي، نشر دار ابن حزم.

٧٢ـ **الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي**: للقاضي أبي الفرج المعافىٰ بن زكريّا الجريري النهرواني، تحقيق عبدالكريم سامي الجندي، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هجريّة.

٧٣ـ **جمع الجواهر في الملح والنوادر**: لأبي إسحاق الحصري إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، المتوفّى سنة ٤٥٣ هجريّة.

٧٤ـ **الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب**: لشمس الدين أبي علي فخّار بن معد الموسوي، المتوفّى سنة ٦٣٠ هجريّة، تحقيق السيّد محمّد بحر العلوم، نشر انتشارات سيّد الشهداء في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هجريّة.

٧٥ـ **الحلّة السيراء**: لابن الأبار أبي عبد الله محمّد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن القضاعي، المتوفّى سنة ٦٥٨ هجريّة.

٧٦ـ **حلية الأولياء**: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، المتوفّى سنة ٤٣٠ هجريّة، نشر دار الفكر في بيروت.

٧٧ـ **الحماسة البصريّة**: لأبي الحسن البصري صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن، المقتول سنة ٦٥٩ هجريّة، ألّفها سنة ٦٤٧ هجريّة.

٧٨ـ **الحماسة المغربيّة**: لأبي الحجاج جمال الدين يوسف بن محمّد بن إبراهيم الأنصاري البياسي، المتوفّى سنة ٦٥٣ هجريّة، ألّفها على نسق حماسة أبي تمام.

٧٩ـ **حياة الحيوان الكبرى**: لكمال الدين الدميري، المتوفّى سنة ٨٠٨ هجريّة، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٤ هجريّة.

٨٠ـ **الحيوان**: للجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي البصري النحوي، المتوفّى سنة ٢٥٥ هجريّة، طبعة الحلبي.

٨١ـ **خاص الخاص**: للشيخ أبي منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، المتوفّى سنة ٤٣٠ هجريّة، طبعة مصر.

٨٢ـ **خريدة القصر وجريدة أهل العصر**: لعماد الدين أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن حامد الكاتب الأصبهاني، المتوفّى سنة ٥٩٧ هجريّة، تحقيق الدكتور شكري فيصل، طبع في بغداد سنة ١٩٦٤ للميلاد.

٨٣ـ**خصائص الأئمّة**: للشريف الرضي أبي الحسن محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي، المتوفّى سنة ٤٠٦ هجريّة، تحقيق محمّد هادي الأميني، نشر مجمع البحوث الإسلاميّة التابع للآستانة الرضويّة المقدّسة في مشهد سنة ١٤٠٦ هجريّة.

٨٤ـ**الخصال**: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفّى سنة ٣٨١ هجريّة، تحقيق وتصحيح وتعليق علي أكبر الغفّاري، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة في قم المقدّسة سنة ١٤٠٣ هجريّة.

٨٥ـ**الدر المنثور**: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفّى سنة ٩١١ هجريّة، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر في بيروت.

٨٦ـ**الدر النظيم**: للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهنّد الشامي المشغري العاملي، المتوفّى سنة ٦٦٤ هجريّة، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم المشرّفة.

٨٧ـ**الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة**: للشهيد الأوّل محمّد بن جمال الدين مكّي العاملي، المستشهد سنة ٧٨٦ هجريّة، تحقيق جلال الدين علي الصغير.

٨٨ـ**درّة التاج من شعر ابن الحجاج**: اختيار هبة الله بديع الزمان الاسطرلابي، تحقيق جواد علي الطاهر، من منشورات الجمل، كولونيا (ألمانيا) في بغداد.

٨٩ـ**دستور معالم الحكم**: للقاضي أبي عبد الله محمّد بن سلامة القظاعي، المتوفّى سنة ٤٥٤ هجريّة، نشر مكتبة المفيد في قم المقدّسة.

٩٠ـ**دعائم الإسلام**: للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمّد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي، المتوفّى سنة ٣٦٣ هجريّة، تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي، نشر دار المعارف في القاهرة سنة ١٣٨٣ هجريّة.

٩١ـ**الدعوات**: لقطب الدين الراوندي أبي الحسين سعيد بن هبة الله، المتوفّى سنة ٥٧٣ هجريّة، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ هجريّة واستفدنا من الطبعة الأخرى التي نشرتها مكتبة العلّامة المجلسي في قم.

٩٢ـ**دمية القصر**: للباخرزي أبي الحسن علي بن الحسن بن علي الشافعي، المقتول سنة ٤٦٧ هجريّة، وهي ذيل يتيمة الدهر للثعالبي، طبع في حلب.

٩٣ـ**ديوان ابن الرومي**: المتوفّى مسموماً سنة ٢٨٣ هجريّة، شرح وتحقيق عبد الأمير علي مهنّا، نشر دار ومكتبة الهلال في بيروت سنة ١٩٩٨ للميلاد.

٩٤ـ**ديوان ابن حيوس**: المتوفّى سنة ٤٧٣ هجريّة، تحقيق خليل مردم بك، طبع دار صادر في بيروت سنة ١٩٨٤.

٩٥ـ**ديوان ابن زيدون**: المتوفّى سنة ٤٦٣ هجريّة، شرح وتحقيق كرم البستاني، طبع دار بيروت سنة ١٩٨٤ للميلاد.

٩٦ـ**ديوان ابن نباتة المصري**: المتوفّى سنة ٧٦٨ هجريّة، نشر دار إحياء التراث العربي.

٩٧ـ**ديوان أبي الأسود الدؤلي**: المتوفّى سنة ٦٩ هجريّة، تحقيق محمّد حسن آل ياسين، نشر مؤسسة أيف للطباعة والتصوير في بيروت سنة ١٩٨٢ للميلاد.

٩٨ـ**ديوان أبي الطيب المتنبي**: المتوفّى سنة ٣٥٤ هجريّة، نشر دار الأرقم بن أبي الأرقم في بيروت.

٩٩ـ**ديوان أبي العتاهيّة**: المتوفّى سنة ٢١٠ هجريّة، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت، سنة ١٤٢٠ هجريّة.

١٠٠ـ**ديوان أبي تمام**: المتوفّى سنة ٢٣١ هجريّة، نشر مؤسسة النور للمطبوعات في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١ هجريّة.

١٠١ـ**ديوان أبي دلامة**: المتوفّى سنة ١٦١ هجريّة على الأصح، شرح اميل بديع يعقوب، نشر دار الجيل.

١٠٢ـ**ديوان أبي سعد المخزومي**: المتوفّى حدود سنة ٢٣٠ هجريّة، جمع وتحقيق رزوق فرج رزوق، نشر مطبعة الإيمان في بغداد سنة ١٩٧١ للميلاد.

١٠٣ـ***ديوان أبي فراس الحمداني***: المقتول سنة ٣٥٧ هجريّة، دار ومكتبة هلال سنة ٢٠٠٣ للميلاد.

١٠٤ـ**ديوان أبي نؤاس**: المتوفّى سنة ١٩٩ هجريّة، نشر دار بيروت للطباعة والنشر، سنة ١٩٨٦ للميلاد.

١٠٥ـ ديوان الأحوص بن محمّد الأنصاري: المتوفّى سنة ١٠٥ هجريّة، جمع وتحقيق د. محمّد نبيل طريفي، نشر عالم الكتب في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هجريّة.

١٠٦ـ ديوان الأرّجاني: لناصح الدين أحمد بن محمّد بن الحسين، المتوفّى سنة ٥٤٤ هجريّة، تحقيق محمّد قاسم مصطفى، نشر وزارة الثقافة والإعلام في الجمهوريّة العراقيّة سنة ١٩٧٩ للميلاد.

١٠٧ـ ديوان الإمام علي عليه السلام (أنوار العقول): لقطب الدين محمّد بن الحسين البيهقي الكيدري، المتوفّى بعد سنة ٥٧٦ هجريّة، تحقيق كامل سلمان الجبوري، نشر ذوي القربى في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٦ هجريّة.

١٠٨ـ ديوان إمرئ القيس: المتوفّى نحو سنة ٨٠ قبل الهجرة، نشر دار ومكتبة الهلال في بيروت، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٤ للميلاد.

١٠٩ـ ديوان البحتري: المتوفّى سنة ٢٨٤ هجريّة، دار الكتب العلميّة سنة ١٩٨٧ للميلاد. واستفدنا من طبعة مؤسّسة الأعلمي، شرحه وضبطه إيمان البقاعي.

١١٠ـ ديوان بشّار بن برد: المقتول سنة ١٦٨ هجريّة، شرح الدكتور صلاح الدين الهواري، نشر دار ومكتبة هلال في بيروت سنة ٢٠٠٣ للميلاد.

١١١ـ ديوان ابن حيوس: لأبي فتيان محمّد بن سلطان الدمشقي، المتوفّى ٤٧٣ هجريّة، نشر دار صادر في بيروت.

١١٢ـ ديوان التهامي: المقتول في السجن سنة ٤١٦ هجريّة، شرح وتحقيق الدكتور علي نجيب عطوي، دار ومكتبة الهلال في بيروت، سنة ١٩٨٦ للميلاد.

١١٣ـ ديوان جرير: المتوفّى سنة ١١٠ هجريّة، نشر دار الأرقم بن أبي الأرقم في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هجريّة.

١١٤ـ ديوان جميل بثينة: المتوفّى سنة ٨٢ هجريّة، نشر دار ومكتبة الهلال في بيروت الطبعة الأخيرة سنة ١٤٢٢ هجريّة، واستفدنا من شرح ديوان جميل بثينة، نشر دار مكتبة الحياة في بيروت، تقديم سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب.

١١٥ـ ديوان حاتم الطائي: المتوفّى سنة ٦٠٥م، نشر دار ومكتبة الهلال في بيروت سنة ٢٠٠٢ للميلاد.

١١٦ـ **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري**: المتوفّى سنة ٥٠ هجريّة، نشر دار صادر في بيروت.

١١٧ـ **ديوان الحلاج (الحسين بن منصور)**: المقتول سنة ٣٠٩ هجريّة، جمع وتقديم سعدي ضناوي، طبع دار صادر في بيروت سنة ١٩٩٨ للميلاد.

١١٨ـ **ديوان الحيص بيص (ابن الصيفي التميمي)**: المتوفّى سنة ٥٧٤ هجريّة، تحقيق مكّي السيّد جاسم وشاكر هادي شكر، نشر وزارة الإعلام في الجمهوريّة العراقيّة سنة ١٩٧٥ للميلاد.

١١٩ـ **ديوان خالد الكاتب**: المتوفّى سنة ٢٦٢ هجريّة أو ٢٦٩ هجريّة، نشر مطبعة دار الرسالة سنة ١٩٨١م، ساعدت جامعة بغداد على نشره.

١٢٠ـ **ديوان الخريمي**: المتوفّى سنة ٢١٤ هجريّة، تحقيق علي جواد الطاهر ومحمّد جبّار المعيبد، نشر دار الكتاب الجديد في لبنان سنة ١٩٧١ للميلاد.

١٢١ـ **ديوان الخنساء**: للخنساء بنت عمرو، المتوفّاة سنة ٢٤ هجريّة، نشر دار صادر في بيروت.

١٢٢ـ **ديوان دعبل بن علي الخزاعي**: الشهيد سنة ٢٤٦ هجريّة، نشر مؤسّسة النور للمطبوعات في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هجريّة.

١٢٣ـ **ديوان زهير بن أبي سلمى**: دكتور فخر الدين قباوة، نشر دار الأخلاق الجديدة في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢ هجريّة.

١٢٤ـ **ديوان السري الرفّاء**: المتوفّى سنة ٣٦٢ على الأصح، تقديم وشرح كرم البستاني، نشر دار صادر في بيروت سنة ١٩٩٦ للميلاد.

١٢٥ـ **ديوان الشافعي**: المتوفّى سنة ٢٠٤ هجريّة، نشر دار الأرقم بن أبي الأرقم في بيروت.

١٢٦ـ **ديوان الشريف الرضي**: المتوفّى سنة ٤٣٦ هجريّة، نشر وزارة الإرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦ هجريّة.

١٢٧ـ **ديوان الصاحب بن عبّاد**: المتوفّى سنة ٣٨٥ هجريّة، تحقيق محمّد حسن آل ياسين، نشر دار القلم في بيروت.

١٢٨ـ **ديوان صرَّ دُر**: المتوفّى سنة ٤٦٥ هجريّة، نشر دار الكتب المصريّة بالقاهرة سنة ١٩٩٥ للميلاد.

١٢٩ـ **ديوان الصنوبري**: لأحمد بن محمّد بن الحسن الضبي، المتوفّى سنة ٣٣٤ هجريّة، تحقيق الدكتور إحسان عبّاس، نشر دار صادر في بيروت.

١٣٠ ـ **ديوان الصوري**: لعبد المحسن بن غلبون، المتوفّى سنة ٤١٩ هجريّة، تحقيق مكّي سيّد جاسم وشاكر هادي شكر، نشر دار الرشيد للنشر في بغداد سنة ١٩٨٠ للميلاد.

١٣١ ـ **ديوان طريح بن إسماعيل الثقفي**: المتوفّى سنة ١٦٥ هجريّة، تحقيق بدر أحمد ضيف، نشر دار المعرفة الجامعيّة في الاسكندريّة.

١٣٢ ـ **ديوان الطغرائي**: لأبي إسماعيل الحسين بن علي الطغرائي، المتوفّى سنة ٥١٥ هجريّة، نشر وزارة الإعلام في الجمهوريّة العربيّة المتحدة (مصر).

١٣٣ ـ **ديوان الطغرائي**: المتوفّى سنة ٥١٥ هجريّة، تحقيق علي جواد الطاهر ويحيى الجبوري، نشر وزارة الإعلام في الجمهوريّة العراقيّة سنة ١٩٧٦ للميلاد.

١٣٤ ـ **ديوان العبّاس بن الأحنف**: المتوفّى سنة ١٩٢ هجريّة، نشر دار بيروت في لبنان سنة ١٩٨٢ للميلاد.

١٣٥ ـ **ديوان العبّاس بن مرداس السلمي**: جمعه وحقّقه الدكتور يحيى الجبوري، نشر مؤسّسة الرسالة في بيروت.

١٣٦ ـ **ديوان عبد الله بن الزبير الأسدي**: المتوفّى حدود سنة ٧٥ هجريّة، جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري، طبع دار الحريّة في بغداد سنة ١٩٧٤ للميلاد.

١٣٧ ـ **ديوان عبد الله بن المعتز**: المقتول سنة ٢٩٦ هجريّة، نشر دار بيروت سنة ١٤٠٦ هجريّة.

١٣٨ ـ **ديوان العرجي**: المتوفّى نحو سنة ١٢٠ هجريّة، تحقيق سجيع جميل الجبيلي، نشر دار صادر في بيروت سنة ١٩٩٨ للميلاد.

١٣٩ ـ **ديوان عرقلة الكلبي=حسان بن نمير**: المتوفّى سنة ٥٦٧ هجريّة، تحقيق أحمد الجندي، نشر دار صادر في بيروت.

١٤٠ ـ **ديوان عروة بن الورد مع ديوان السموأل وحاتم الطائي**: نشر دار بيروت سنة ١٩٨٦ للميلاد.

١٤١ ـ **ديوان عروة بن أذينة**: المتوفّى حدود سنة ١٣٠ هجريّة، تحقيق يحيى الجبوري، نشر مكتبة الأندلس في بغداد سنة ١٩٧٠ للميلاد.

١٤٢ ـ **ديوان عروة بن حزام**: المتوفّى سنة ٣٠ هجريّة، جمع وتحقيق أنطوان محسن القوال، نشر دار الجيل في بيروت.

١٤٣ـ **ديوان علي بن الجهم**: المتوفّى سنة ٢٤٩ هجريّة، تحقيق خليل مردم بيگ، لجنة التراث العربي في بيروت.

١٤٤ـ **ديوان علي بن جبلة العكوك**: المتوفّى سنة ٢١٣ هجريّة، جمع وتحقيق زكي ذاكر العاني، طبع بمطبعة دار الساعة سنة ١٩٧١م، ساعدت نقابة المعلّمين العراقيّة على نشره.

١٤٥ـ **ديوان عمارة اليمني**: المقتول سنة ٥٦٩ هجريّة، شرح عبد الرحمن الإرياني وأحمد المعلمي، نشر مطبعة عكرمة في دمشق.

١٤٦ـ **ديوان الفرزدق**: المتوفّى سنة ١١٠ هجريّة، تحقيق دكتور صلاح الدين الهواري، نشر دار ومكتبة الهلال في بيروت، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٧ للميلاد.

١٤٧ـ **ديوان قيس بن ذريح**: المتوفّى سنة ٦٨ هجريّة، نشر دار مكتبة الهلال للطباعة والنشر في بيروت.

١٤٨ـ **ديوان كشاجم**: المتوفّى سنة ٣٦٠ هجريّة، تحقيق عبد الواحد شعلان، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

١٤٩ـ **ديوان الكميت بن زيد الأسدي**: المستشهد سنة ١٢٦ هجريّة، جمع وتقديم الدكتور داود سلوم، نشر عالم الكتب في بيروت سنة ١٩٩٧ للميلاد.

١٥٠ـ **ديوان مجنون ليلى**: المتوفّى سنة ٦٨ هجريّة، شرح يوسف فرحات، نشر دار الكتاب العربي في لبنان سنة ١٤١٧ هجريّة.

١٥١ـ **ديوان محمّد بن عمّار الأندلسي**: المقتول سنة ٤٧٧ هجريّة، جمع وتحقيق صلاح خالص، طبع مطبعة الهدى في بغداد سنة ١٩٥٧ للميلاد.

١٥٢ـ **ديوان محمود بن حسن الورّاق**: المتوفّى سنة ٢٣٠ هجريّة، تحقيق وليد قصّاب، طبع عجمان سنة ١٩٩١ للميلاد.

١٥٣ـ **ديوان مروان بن أبي حفصة**: المتوفّى سنة ١٨٢ هجريّة، تحقيق حسين عفوان، نشر دار المعارف في مصر.

١٥٤ـ **ديوان المعاني**: لأبي هلال العسكري، المتوفّى بعد سنة ٣٩٥ هجريّة، طبع دار الجيل في بيروت.

١٥٥ـ**ديوان مهيار الديلمي**: المتوفّى سنة ٤٢٨ هجرية، تقديم أحمد نسيم، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠ هجريّة.

١٥٦ـ**ديوان النابغة الجعدي**: المتوفّى نحو سنة ٥٠ هجريّة، نشر مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١ هجريّة.

١٥٧ـ**ديوان النابغة الذبياني**: من شعراء العصر الجاهلي، تحقيق فوزي عطوي، نشر دار صعب في بيروت سنة ١٩٨٠ للميلاد.

١٥٨ـ**ديوان نصيب بن رباح**: المتوفّى سنة ١٠٨ هجريّة، جمع وتقديم داود سلوم، نشر مطبعة الإرشاد في بغداد سنة ١٩٦٧ للميلاد.

١٥٩ـ**ديوان وضاح اليمن**: نشر دار صادر في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٦ للميلاد.

١٦٠ـ**الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**: لابن بسام شنتريني، من أعلام القرن السادس الهجري، نشر دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١ هجريّة.

١٦١ـ**الذريعة**: للعلّامة الشيخ آقابزرگ الطهراني، المتوفّى سنة ١٣٨٩ هجريّة، نشر دار الأضواء في بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٣ هجريّة.

١٦٢ـ**ربيع الأبرار ونصوص الأخيار**: لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، المتوفّى سنة ٥٨٣ هجريّة، نشر مؤسسة الأعلمي في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هجريّة.

١٦٣ـ**الرسائل السياسيّة**: للجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي البصري النحوي، المتوفّى سنة ٢٥٥ هجريّة، نشر دار ومكتبة هلال في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٣ هجريّة.

١٦٤ـ**روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**: لأبي حاتم بن حبّان البستي، نشر مكتبة بدر وطبعة دار الكتب العلميّة في بيروت سنة ١٣٩٧ هجريّة.

١٦٥ـ**روضة الواعظين**: للشيخ العلّامة محمّد بن الفتّال النيسابوري، الشهيد سنة ٥٠٨ هجريّة، تحقيق وتقديم السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الخرسان، نشر الشريف الرضي في قم المقدّسة.

١٦٦ـ**الزاهر في معاني كلمات الناس**: لأبي بكر الأنباري، المتوفّى سنة ٣٢٨ هجريّة، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤ هجريّة.

١٦٧ ـ **زهر الآداب وثمر الألباب**: لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري الشاعر، المتوفّى سنة ٤٥٣ هجريّة، المطبوع في مصر سنة ١٣٧٢ هجريّة.
١٦٨ ـ **الزهرة**: لأبي بكر محمّد بن علي بن داود الظاهري، مفتي بغداد، المتوفّى سنة ٢٩٧ هجريّة.
١٦٩ ـ **سبط ابن التعاويذي**: لمحمّد بن عبيد الله بن عبد الله المعروف بسبط ابن التعاويذي، المتوفّى سنة ٥٥٣ هجريّة، نشر مطبعة المقتطف في مصر سنة ١٩٠٣ للميلاد.
١٧٠ ـ **سراج الملوك ومنهاج السلوك**: ليحيى بن عبد الجليل بن يونس الجليلي، المتوفّى سنة ١١٩٨ هجريّة، ساعده في التأليف محمّد أمين الخطيب العمري.
١٧١ ـ **سقط الزند**: لأبي العلاء المعري، المتوفّى سنة ٤٤٩ هجريّة، المطبوع مع شروحه، بإشراف طه حسين، نشر الدار القومية للطباعة والنشر في القاهرة سنة ١٩٦٤م، .
١٧٢ ـ **السنن الكبرى**: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، المتوفّى سنة ٤٥٨ هجريّة، نشر دار الفكر في بيروت.
١٧٣ ـ **سير أعلام النبلاء**: لشمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفّى سنة ٧٤٨ هجريّة، إشراف وتخريج شعيب الأرنؤوط، تحقيق حسين الأسد، نشر مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة التاسعة سنة ١٤١٣ هجريّة.
١٧٤ ـ **السيرة الحلبيّة**: لعلي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، المتوفّى سنة ١٠٤٤ هجريّة، نشر دار المعرفة سنة ١٤٠٠ هجريّة.
١٧٥ ـ **شرح الأخبار**: للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمّد التميمي المغربي، المتوفّى سنة ٣٦٣ هجريّة، تحقيق السيّد محمّد الحسيني الجلالي، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم المقدّسة، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هجريّة.
١٧٦ ـ **شرح شافية ابن الحاجب**: للشيخ رضي الدين محمّد بن الحسن الأستراباذي النحوي، المتوفّى سنة ٦٨٦ هجريّة، تحقيق وضبط وشرح محمّد نور الحسن ومحمّد الزفزاف ومحمّد محيي الدين عبد الحميد، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت سنة ١٣٩٥ هجريّة.
١٧٧ ـ **شرح نهج البلاغة**: لابن أبي الحديد المعتزلي، المتوفّى سنة ٦٥٦ هجريّة، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار إحياء الكتب العربيّة ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٨ هجريّة.

١٧٨ ـ **شعب الإيمان**: للبيهقي أحمد بن الحسين، المتوفّى سنة ٤٥٨ هجريّة، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت، واستفدنا من الطبعة التي نشرتها مكتبة الرشد بالرياض.

١٧٩ ـ **شعراء النصرانيّة**: للويس شيخو اليسوعي، المتوفّى سنة ١٣٤٦ هجريّة، طبع في بيروت سنة ١٩٢٦ للميلاد.

١٨٠ ـ **شعر طريح بن إسماعيل الثقفي**: المتوفّى سنة ١٢٦ هجريّة، جمع الدكتور بدر أحمد ضيف، نشر دار المعرفة الجامعيّة في الاسكندريّة.

١٨١ ـ **الصحاح**: لإسماعيل بن حماد الجوهري، المتوفّى سنة ٣٩٣ هجريّة، تحقيق أحمد عبد الغفور العطّار، نشر دار العلم للملايين في بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٧ هجريّة.

١٨٢ ـ **الصداقة والصديق**: لأبي حيّان التوحيدي علي بن محمّد بن العبّاس الصوفي، المتوفّى سنة ٤٠٠ هجريّة.

١٨٣ ـ **الصناعتين**: لأبي هلال حسن بن عبد الله العسكري، المتوفّى سنة ٣٩٥ هجريّة، اختصره موفّق الدين البغدادي.

١٨٤ ـ **ضعفاء العقيلي**: لأبي جعفر محمّد بن عمرو بن موسى بن حمّاد العقيلي المكّي، المتوفّى سنة ٣٢٢ هجريّة، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤١٨ هجريّة.

١٨٥ ـ **الطب النبوي**: لابن قيّم الجوزيّة محمّد بن أبي بكر بن أيّوب الزرعي الدمشقي، المتوفّى سنة ٧٥١ هجريّة، تقديم ومراجعة وتصحيح وإشراف عبد الغني عبد الخالق، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت.

١٨٦ ـ **طبقات الأولياء**: للشيخ سراج الدين عمر بن الملقن، المتوفّى سنة ٨٠٤ هجريّة، طبع دار الكتب الظاهريّة.

١٨٧ ـ **طبقات الشعراء**: لابن المعتز العبّاسي.

١٨٨ ـ **الطرائف الأدبية (مجموعة دواوين)**: لعبد العزيز الميمني، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت.

١٨٩ـ **الطرائف في معرفة الطوائف**: للسيّد ابن طاووس رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى الحلّي، المتوفّى سنة ٦٦٤ هجريّة، نشر مطبعة الخيام في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩ هجريّة.

١٩٠ـ **العقد الفريد**: لابن عبد ربّه الأندلسيّ، المتوفّى سنة ٣٢٧ هجريّة، نشر دار الكتاب العربي في بيروت.

١٩١ـ **عيون الأخبار**: لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفّى سنة ٢٧٦ هجريّة، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت سنة ١٤١٨ هجريّة.

١٩٢ـ **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**: لابن أبي أصبيعة، المتوفّى سنة ٦٦٨ هجريّة، تحقيق الدكتور نزار رضا، نشر دار مكتبة الحياة في بيروت.

١٩٣ـ **عيون الحكم والمواعظ**: للشيخ كافي الدين أبي الحسن علي بن محمّد الليثي الواسطي، من أعلام القرن السادس الهجري، تحقيق الشيخ حسين الحسيني البيرجندي، نشر دار الحديث في قم، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٦ هجريّة.

١٩٤ـ **عيون أخبار الرضا** عليه السلام: للشيخ الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ، المتوفّى سنة ٣٨١ هجريّة، تحقيق الشيخ حسين الأعلمي، نشر مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت سنة ١٤٠٤ هجريّة.

١٩٥ـ **غرر الخصائص وعرر النقائض الفاضحة**: للشيخ أبي إسحاق برهان الدين محمّد بن إبراهيم الأنصاري الكتبي الشهير بالوطواط، المتوفّى سنة ٧١٨ هجريّة، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت سنة ١٤٢٩ هجريّة.

١٩٦ـ **غريب الحديث**: لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، المتوفّى سنة ٢٨٥ هجريّة، تحقيق الدكتور سليمان بن إبراهيم بن محمّد العاير، نشر دار المدينة للطباعة والنشر والتوزيع في جدّة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥ هجريّة.

١٩٧ـ **غريب الحديث**: لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، المتوفّى سنة ٢٢٤ هجريّة، تحقيق محمّد عبد المعيد خان، نشر دار الكتاب العربي في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٤ هجريّة.

١٩٨ـ **غريب الحديث** : لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفّى سنة ٢٧٦ هجريّة، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري، نشر دار الكتب العلميّة في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هجريّة.

١٩٩ـ **الفاضل** : لأبي العبّاس المبرّد، المتوفّى سنة ٢٨٦ هجريّة، نشر دار الكتب المصريّة في القاهرة، الطبعة الثالثة سنة ١٤٢١ هجريّة.

٢٠٠ـ **الفايق في غريب الحديث** : لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، المتوفّى سنة ٥٨٣ هجريّة، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هجريّة.

٢٠١ـ **الفتوحات المكيّة** : لابن عربي أبي عبد الله محمّد بن علي الحاتمي الطائي، المتوفّى سنة ٦٢٨ هجريّة، نشر دار صادر في بيروت ودار إحياء التراث العربي.

٢٠٢ـ **الفرج بعد الشدّة** : للقاضي أبي علي الحسن بن أبي القاسم التنوخي، المتوفّى سنة ٣٨٤ هجريّة، نشر الشريف الرضي في قم المقدّسة، الطبعة الثانية سنة ١٣٦٤ هجريّة.

٢٠٣ـ **الفصول المهمّة في أصول الأئمّة** : للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي، المتوفّى سنة ١١٠٤ هجريّة، تحقيق وإشراف محمّد بن محمّد الحسين القائيني، نشر مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا عليه السلام، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨ هجريّة.

٢٠٤ـ **الفصول المهمّة في تأليف الأمّة** : للعلّامة السيّد عبد الحسين شرف الدين الموسوي، المتوفّى سنة ١٣٧٧ هجريّة، نشر قسم الإعلام الخارجي لمؤسّسة البعثة في إيران.

٢٠٥ـ **الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة** : لعلي بن محمّد بن أحمد المالكي المعروف بابن الصبّاغ، المتوفّى سنة ٨٥٥ هجريّة، تحقيق سامي الغريري، نشر دار الحديث للطباعة والنشر في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هجريّة.

٢٠٦ـ **فوات الوفيات** : لمحمّد شاكر الكتبي، المتوفّى سنة ٧٦٤ هجريّة، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠ للميلاد.

٢٠٧ـ **الفهرست** : لابن النديم أبي الفرج محمّد بن إسحاق الورّاق، المتوفّى سنة ٤٣٨ هجريّة، تحقيق رضا تجدّد، نشر في طهران سنة ١٣٩١ هجريّة، وطبع في القاهرة سنة ١٣٤٨ هجريّة.

٢٠٨ـ **القاموس المحيط** : للفيروزآبادي، المتوفّى سنة ٨١٧ هجريّة.

٢٠٩ ـ **قرى الضيف**: لعبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان (ابن أبي الدنيا)، نشر أضواء السلف في الرياض سنة ١٩٩٧ ميلاديّة الطبعة الأولى.

٢١٠ ـ **قضاء الحوائج**: لابن أبي الدنيا أبي بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان القرشي، المتوفّى سنة ٢٨١ هجريّة، دراسة وتحقيق محمّد عبد القادر أحمد عطا، نشر مؤسسة الكتاب الثقافيّة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣ هجريّة.

٢١١ ـ **قطب السرور في أوصاف الخمور**: لأحمد بن القاسم المعروف بالرفيق النديم، المتوفّى سنة ٣٥٧ هجريّة.

٢١٢ ـ **الكافي**: للشيخ الكليني أبي جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الرازي، المتوفّى سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩ هجريّة، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفّاري، نشر دار الكتب الإسلاميّة لمرتضى آخوندي في طهران، الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٨ هجريّة.

٢١٣ ـ **الكامل**: لعبد الله بن عدي، المتوفّى سنة ٣٦٥ هجريّة، تحقيق الدكتور سهيل زكار تدقيق يحيى مختار غزاوي، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٩ هجريّة.

٢١٤ ـ **الكامل في التاريخ**: لابن الأثير عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيباني، المتوفّى سنة ٦٣٠ هجريّة، نشر دار صادر للطباعة ودار بيروت للطباعة والنشر سنة ١٣٨٦ هجريّة.

٢١٥ ـ **الكامل في اللغة والأدب**: للمبرّد أبي العبّاس محمّد بن يزيد النحوي، المتوفّى سنة ٢٨٥ هجريّة، تعليق محمّد أبو الفضل والسيّد شماته، نشر دار الفكر العربي في القاهرة.

٢١٦ ـ **كتاب الإخوان**: لأبي بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن أبي الدنيا، المتوفّى سنة ٢٨١ هجريّة، تحقيق محمّد عبد الرحمن طوالبة، نشر دار الاعتصام.

٢١٧ ـ **كتاب الورع**: لأبي بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن أبي الدنيا، المتوفّى سنة ٢٨١ هجريّة، تحقيق وتعليق أبو عبد الله محمّد بن حمد الحمود، نشر الدار السلفيّة في الكويت، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٨ للميلاد.

٢١٨ ـ**كشف الغمّة في معرفة الأئمّة**: للعلّامة أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلّي، المتوفّى سنة ٦٩٣ هجريّة، نشر دار الأضواء في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥ هجريّة.

٢١٩ ـ**كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين**: للعلّامة الحلّي الحسن بن يوسف بن المطهّر، المتوفّى سنة ٧٢٦ هجريّة، تحقيق حسين الدرگاهي، نشر في طهران، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هجريّة.

٢٢٠ ـ**الكشكول**: للشيخ البهائي، المتوفّى سنة ١٠٣٠ هجريّة، نشر الشريف الرضي في قم المقدّسة.

٢٢١ ـ**كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال**: للمتقي الهندي علاء الدين علي بن حسام الدين، المتوفّى سنة ٩٧٥ هجريّة، ضبط وتفسير الشيخ بكري حيّاني، تصحيح وفهرسة الشيخ صفوة السقا، نشر مؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٤٠٩ هجريّة.

٢٢٢ ـ**كنز الفوائد**: لأبي الفتح محمّد بن علي الكراجكي، المتوفّى سنة ٤٤٩ هجريّة، نشر مكتبة المصطفوي في قم المقدّسة، الطبعة الثانية.

٢٢٣ ـ**الكنى والألقاب**: للشيخ عبّاس القمي، المتوفّى سنة ١٣٥٩ هجريّة، تقديم الشيخ محمّد هادي الأميني، نشر مكتبة الصدر في طهران.

٢٢٤ ـ**لباب الأدب**: لأسامة بن منقذ، المتوفّى سنة ٥٨٤ هجريّة، نشر مكتبة السنّة في القاهرة، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٧ هجريّة.

٢٢٥ ـ**لزوم مالا يلزم**: لأبي العلاء المعري، المتوفّى سنة ٤٤٩ هجريّة، شرح نديم عدي، طبع دار طلاس في سوريا.

٢٢٦ ـ**لسان العرب**: لأبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، المتوفّى سنة ٧١١ هجريّة، نشر أدب الحوزة في قم المقدّسة سنة ١٤٠٥ هجريّة.

٢٢٧ ـ**لسان الميزان**: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفّى سنة ٨٥٢ هجريّة، نشر مؤسسة الأعلمي في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٠ هجريّة.

٢٢٨ ـ**اللطف واللطائف**: لأبي منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، المتوفّى سنة ٤٢٩ هجريّة، والكتاب موجود في دار الكتب في إسبانيا.

٢٢٩ـ ليس في كلام العرب: للحسين بن أحمد بن خالويه، المتوفّى سنة ٣٧٠ هجريّة، نشر مكّة المكرّمة، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩ هجريّة.

٢٣٠ـ مجمع الأمثال: للميداني النيشابوري، المتوفّى سنة ٥١٨ هجريّة، نشر الآستانة الرضويّة في مشهد سنة ١٤٠٧ هجريّة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ هجريّة.

٢٣١ـ مجمع البحرين: للشيخ فخر الدين الطريحي، المتوفّى سنة ١٠٨٥ هجريّة، تحقيق السيّد أحمد الحسيني، نشر مكتب الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٨ هجريّة.

٢٣٢ـ مجمع البيان: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفّى سنة ٥٤٨ هجريّة، تحقيق وتعليق لجنة من العلماء والمحقّقين الأخصائيين، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت، الطبعة الأولى سنه ١٤١٥ هجريّة.

٢٣٣ـ المجموع: لمحيي الدين النووي، المتوفّى سنة ٦٧٦ هجريّة، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.

٢٣٤ـ المجموع اللطيف: لأمين الدولة الأفطسي، المتوفّى سنة ٥١٥ هجريّة، نشر دار المغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥ هجريّة.

٢٣٥ـ المحاسن: للشيخ أبي جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، المتوفّى سنة ٢٧٤ هجريّة، تحقيق وتصحيح وتعليق السيّد جلال الدين الحسيني (المحدث)، نشر دار الكتب الإسلاميّة في طهران سنة ١٣٧٠ هجريّة.

٢٣٦ـ المحاسن والأضداد: للجاحظ، المتوفّى سنة ٢٥٥ هجريّة، نشر دار ومكتبة هلال في بيروت سنة ١٤٢٣ هجريّة.

٢٣٧ـ المحاسن والمساوئ: لإبراهيم بن محمّد البيهقي، المتوفّى سنة ٣٢٠ هجريّة، نشر دار صادر في بيروت سنة ١٣٩٠ هجريّة.

٢٣٨ـ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: للراغب الأصفهاني أبي القاسم الحسين بن محمّد، المتوفّى سنة ٥٠٢ هجريّة، نشر شركة دار أرقم بن أبي أرقم في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠ هجريّة.

٢٣٩ـ محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار: لابن عربي أبي عبد الله محمّد بن علي الحاتمي الطائي، المتوفّى سنة ٦٣٨ هجريّة، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هجريّة.

٢٤٠ـ **المحبّر**: لابن حبيب بن أميّة الهاشمي البغدادي، المتوفّى سنة ٢٤٥ هجريّة، نشر دار الآفاق الجديدة في بيروت.

٢٤١ـ **المحمّدون من الشعراء**: لجمال الدين أبي الحسن القفطي، المتوفّى سنة ٦٤٦ هجريّة، مخطوط توجد نسخة منه في دار الكتب الوطنيّة في پاريس برقم ٣٣٣٥.

٢٤٢ـ **المختصر من تاريخ ابن الدبيثي**: لمحمّد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الدبيثي، المتوفّى سنة ٦٣٧ هجريّة، تحقيق ودراسة مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧ هجريّة.

٢٤٣ـ **المدهش**: لأبي الفرج بن الجوزي، المتوفّى سنة ٥٩٧ هجري، نشر دار الجيل في بيروت.

٢٤٤ـ **مرآة النساء فيما حسن منهنّ وساء**: لمحمّد بن محمّد بن عبد القادر بن علي الحسيني الأدهمي، المتوفّى سنة ١٣٥٣ هجريّة.

٢٤٥ـ **مستدرك الوسائل**: للميرزا حسين النوري الطبرسي، المتوفّى سنة ١٣٢٠ هجريّة، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هجريّة.

٢٤٦ـ **المستدرك على الصحيحين**: لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، المتوفّى سنة ٤٠٥ هجريّة، تحقيق وإشراف يوسف عبد الرحمن المرعشلي.

٢٤٧ـ **المستطرف في كلّ فنّ مستظرف**: لشهاب الدين الأبشيهي، المتوفّى سنة ٨٥٢ هجريّة، نشر عالم الكتب في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩ هجريّة، والطبعة الأخرى نشر دار الكتب العلميّة في بيروت ١٩٨٦ للميلاد.

٢٤٨ـ **مسكّن الفؤاد عند فقد الأحبّة والأولاد**: للشهيد الثاني الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي، المستشهد سنة ٩٦٥ هجريّة، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام في قم المقدّسة، الطبعة الثانية سنة ١٤١٢ هجريّة.

٢٤٩ـ **مسند أبي يعلى الموصلي**: لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي، المتوفّى سنة ٣٠٧ هجريّة، تحقيق حسين سليم راشد، نشر دار المأمون للتراث في بيروت.

٢٥٠ـ **مسند أحمد**: لأحمد بن حنبل، المتوفّى سنة ٢٤١ هجريّة، نشر دار صادر في بيروت.

٢٥١ـ **مسند الشهاب**: لأبي عبد الله محمّد بن سلامة القضاعي، المتوفّى سنة ٤٥٤ هجريّة، تحقيق حمدي عبد الحميد السلفي، نشر مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥ هجريّة.

٢٥٢ـ **المصنّف**: لعبد الرزاق الصنعاني، المتوفّى سنة ٢١١ هجريّة، تحقيق الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي.

٢٥٣ـ **المصنّف**: لابن أبي شيبة الكوفي، المتوفّى سنة ٢٣٥ هجريّة، تحقيق و تعليق سعيد اللحام، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هجريّة.

٢٥٤ـ **المصون في الأدب**: لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، المتوفّى سنة ٣٨٢ هجريّة تحقيق عبد السلام محمّد هارون، طبع في الكويت سنة ١٩٦٠ للميلاد.

٢٥٥ـ **معارج اليقين في أصول الدين**: للشيخ محمّد السبزواري، المتوفّى في القرن السابع الهجري، تحقيق علاء آل جعفر، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هجريّة.

٢٥٦ـ **المعارف**: لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفّى سنة ٢٧٦ هجريّة، تحقيق الدكتور ثروت عكاشة، نشر دار المعارف في القاهرة.

٢٥٧ـ **معاني الأخبار**: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفّى سنة ٣٨١ هجريّة، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفّاري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم المقدّسة، طبع سنة ١٣٧٩ هجريّة.

٢٥٨ـ **معاني القرآن**: لأبي جعفر النحّاس، المتوفّى سنة ٣٣٨ هجريّة، تحقيق الشيخ محمّد علي الصابوني، نشر جامعة أم القرىٰ في المملكة العربيّة السعوديّة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هجريّة.

٢٥٩ـ **معجم الأدباء**: لياقوت الحموي، المتوفّى سنة ٦٢٦ هجريّة، نشر دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هجريّة.

٢٦٠ـ **المعجم الأوسط**: للطبراني أبي القاسم سليمان بن أحمد، المتوفّى سنة ٣٦٠ هجريّة، تحقيق ونشر دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع سنة ١٤١٥ هجريّة.

٢٦١ـ**معجم البلدان**: لياقوت الحموي، المتوفّى سنة ٦٢٦ هجريّة، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت سنة ١٣٩٩ هجريّة.

٢٦٢ـ**معجم الشعراء**: للمرزباني عبيد الله بن محمّد بن عمران الخراساني، المتوفّى سنة ٣٨٥ هجريّة.

٢٦٣ـ**المعجم الصغير**: للطبراني أبي القاسم سليمان بن أحمد، المتوفّى سنة ٣٦٠ هجريّة، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت.

٢٦٤ـ**المعجم الكبير**: للطبراني أبي القاسم سليمان بن أحمد، المتوفّى سنة ٣٦٠ هجريّة، تحقيق وتخريج حمدي عبد المجيد السلفي، نشر دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية.

٢٦٥ـ**معجم مقاييس اللغة**: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، المتوفّى سنة ٣٩٥ هجريّة، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، نشر مكتب الإعلام الإسلامي سنة ١٤٠٤ هجريّة في قم.

٢٦٦ـ**معدن الجواهر ورياضة الخواطر**: لأبي الفتح محمّد بن علي الكراجكي، المتوفّى سنة ٤٤٩ هجريّة، تحقيق السيّد أحمد الحسيني، نشر مطبعة مهر استوار في قم المقدّسة، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٤ هجريّة.

٢٦٧ـ**المغرب في حلي المغرب**: لأبي الحسن نور الدين علي بن الوزير أبي عمران موسى بن سعيد المغربي الغرناطي الأندلسي، المتوفّى سنة ٦١٠ هجريّة، تحقيق شوقي ضيف، نشر دار المعارف في القاهرة سنة ١٩٥٥ للميلاد.

٢٦٨ـ**مفيد العلوم ومبيد الهموم**: لأبي بكر جمال الدين محمّد بن العبّاس الخوارزمي، المتوفّى سنة ٣٨٣ هجريّة، نشر مكتبة عنصريّة في بيروت، طبع سنة ١٤١٨ هجريّة.

٢٦٩ـ**مقاتل الطالبيين**: لأبي الفرج الأصفهاني، المتوفّى سنة ٣٥٦ هجريّة، تحقيق وتقديم وإشراف كاظم المظفّر، نشر المكتبة الحيدريّة ومطبعتها في النجف الأشرف، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٥ هجريّة.

٢٧٠ـ**المقتطف من أزاهر الطرف**: لابن سعيد الأندلسيّ، المتوفّى سنة ٦٨٥ هجريّة، نشر شركة أمل في القاهرة، طبع سنة ١٤٢٥ هجريّة.

٢٧١ ـ **مكارم الأخلاق**: لابن أبي الدنيا، المتوفّى سنة ٢٨١ هجريّة، تحقيق مجدي السيّد هاشم، نشر مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع في القاهرة.
٢٧٢ ـ **مكارم الأخلاق**: للشيخ رضي الدين أبي نصير الحسن بن الفضل الطبرسي، المتوفّى سنة ٥٤٨ هجريّة، نشر الشريف الرضي في قم المقدّسة، الطبعة السادسة سنة ١٣٩٢ هجريّة.
٢٧٣ ـ **الملل والنحل**: للشهرستاني أبي الفتح محمّد بن عبدالكريم، المتوفّى سنة ٥٤٨ هجريّة، تحقيق محمّد سيد كيلاني، نشر دار المعرفة في بيروت.
٢٧٤ ـ **المناقب**: للموفّق بن أحمد بن محمّد المكّي الخوارزمي، المتوفّى سنة ٥٦٨ هجريّة، تحقيق الشيخ مالك المحمودي في مؤسسة سيّد الشهداء عليه السلام، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم المقدّسة، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هجريّة.
٢٧٥ ـ **مناقب آل أبي طالب**: لابن شهرآشوب السروي، المتوفّى سنة ٥٨٨ هجريّة، تحقيق وتصحيح وشرح ومقابلة لجنة من أساتذة النجف الأشرف، نشر المكتبة الحيدريّة في النجف الأشرف سنة ١٣٧٦ هجريّة.
٢٧٦ ـ **المنتحل**: لأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن علي الميكالي، المتوفّى سنة ٤٣٦ هجريّة.
٢٧٧ ـ **المنصف للسارق والمسروق منه**: لابن وكيع، أبي محمّد الحسن بن محمّد المتوفّى سنة ٣٩٢ هجريّة.
٢٧٨ ـ **من لا يحضره الفقيه**: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، المتوفّى سنة ٣٨١ هجريّة، تحقيق وتصحيح وتعليق علي أكبر الغفّاري، الطبعة الثانية.
٢٧٩ ـ **المنمّق في أخبار قريش**: لابن حبيب بن أميّة الهاشمي البغدادي، المتوفّى سنة ٢٤٥ هجريّة، نشر عالم الكتب في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥ هجريّة.
٢٨٠ ـ **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة**: لقطب الدين الراوندي أبي الحسين سعيد بن هبة الله، المتوفّى سنة ٥٧٣ هجريّة، تحقيق السيّد عبد اللطيف الكوهكمري، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي في قم المقدّسة سنة ١٤٠٦ هجريّة.

٢٨١ ـ **الموشّى أو الظرف والظرفاء**: لمحمّد بن إسحاق بن يحيى الوشاء، المتوفّى سنة ٣٢٥ هجريّة، نشر دار صادر في بيروت ومكتبة الخانجي في مصر.

٢٨٢ ـ **الموفقيّات (الأخبار الموفقيّات)**: لزبير بن بكّار، المتوفّى سنة ٢٥٦ هجريّة، تحقيق سامي مكّي العاني، نشر الشريف الرضي في قم سنه ١٤١٦ للميلاد.

٢٨٣ ـ **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء**: للآمدي أبي القاسم الحسن بن بشر، المتوفّى سنة ٣٧٠ هجريّة، المطبوع في مصر.

٢٨٤ ـ **نثر الدرّ**: لأبي سعد منصور بن الحسن الآبي، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت، تحقيق خالد عبد الغني محفوظ.

٢٨٥ ـ **نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر**: للشيخ يحيى بن سعيد الحلّي، المتوفّى سنة ٦٨٩ هجريّة، تحقيق السيّد أحمد الحسيني ونور الدين الواعظي، نشر مطبعة الآداب في النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هجريّة.

٢٨٦ ـ **نزهة الناظر وتنبيه الخاطر**: للشيخ الحسين بن محمّد بن الحسن بن الحلواني، من أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هجريّة.

٢٨٧ ـ **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة**: للقاضي التنوخيّ، المتوفّى سنة ٣٨٤ هجريّة، طبع في بيروت سنة ١٣٩١ هجريّة.

٢٨٨ ـ **نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين**: لمحمّد بن يوسف الزرندي الحنفي، المتوفّى سنة ٧٥٠ هجريّة، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٧ هجريّة.

٢٨٩ ـ **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**: لأحمد بن محمّد المقرّي التلمساني، المتوفّى سنة ١٠٤١ هجريّة، تحقيق يوسف محمّد البقاعي، نشر دار صادر في بيروت سنة ١٩٦٨م والطبعة الثانية سنه ١٩٩٧.

٢٩٠ ـ **نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن**: لأحمد بن محمّد اليمني، المتوفّى سنة ١٢٥٣ هجريّة، نشر مؤسسة إسماعيليان في طهران.

٢٩١ ـ **نور القبس**: للمرزباني اليغموري يوسف بن أحمد الحافظ، المتوفّى سنة ٦٧٣ هجريّة.

٢٩٢ـ **نهاية الإرب في فنون الأدب**: لشهاب الدين النويري، المتوفّى سنة ٧٣٣ هجريّة، نشر دار الكتب والوثائق القوميّة في القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣ هجريّة.

٢٩٣ـ **النهاية في غريب الحديث**: لابن الأثير، المتوفّى سنة ٦٠٦ هجريّة، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمّد الطناحي، نشر مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع في قم المقدّسة، الطبعة الرابعة سنة 1985 للميلاد.

٢٩٤ـ **نهج البلاغة**: خطب الإمام علي عليه السلام، المستشهد في محراب الصلاة سنة ٤٠ هجريّة، تحقيق وشرح محمّد عبده، نشر دار الذخائر في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هجريّة.

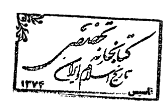
٢٩٥ـ **الوافي بالوفيات**: للصفدي، المتوفّى سنة ٧٦٤ هجريّة، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، نشر دار إحياء التراث سنة ١٤٢٠ هجريّة.

٢٩٦ـ **وسائل الشيعة**: للحرّ العاملي، المتوفّى سنة ١١٠٤ هجريّة، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم المقدّسة، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هجريّة.

٢٩٧ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: لابن خلّكان، المتوفّى سنة ٦٨١ هجريّة، نشر دار الثقافة في لبنان.

٢٩٨ـ **هديّة العارفين**: لإسماعيل باشا البغدادي، المتوفّى سنة ١٣٣٩ هجريّة، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.

٢٩٩ـ **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**: للثعالبي عبد الملك النيسابوري، المتوفّى سنة ٤٢٩ هجريّة، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٠ هجريّة.



منشورات دارالتراث

الف) فهارس المخطوطات والوثائق

١. فهارس مخطوطات مكتبة الكاشف الغطاء العامة (الجزء الأول)

تأليف: السيد حسن الموسوي البروجردي

٢. فهرس مخطوطات المصوّرة في مكتبة الإمام الحكيم العامّة (مجلّدان)

تاليف: محمّد مهدي نجف

٣. وثائق نجد (تقارير أمراء العثمانيّين المعاصرين لظهور محمد بن عبدالوهّاب)

تأليف: السيّد علي الموجاني، بمساعدة: أمير عقيقي بخشايشي، تعريب: عقيل خورشا

ب) داراسات تراثية

١. الحياة الفكريّة في الحلّة (خلال القرن التاسع الهجري)

تأليف: الدكتور يوسف الشمّري

ج) نصوص تراثية

١. الحدود النحوية والمآخذ على الحاجبيّة وغيرها

تأليف: كمال الدين ابن العتائقي الحلّي (ت ٧٩٠ هـ)

تحقيق، تعليق ودراسة: د. قاسم رحيم حسن السلطاني ،

أ.م . د. صالح كاظم عجيل الجبوري

٢. المجموع فى الآداب والحكم

تأليف: السيد على بن باقى القرشي الحلي (من أعلام القرن السابع الهجري)

تحقيق: عبدالحليم عوض الحلي




دار التراث
تعنى بشؤون حفظ التراث الإسلامي
وتوثيقه ونشره